بي ليه الرحم الرحم

كتاك الحسب

الحديث الأول: روى أنه عليه السلام قيل له: الحج في كل عام ، أم مرة واحدة ؟ فقال: «لا ، بل مرة ، فما زاد فهو تطوع ، (۱) ، قلت: رواه أبو داود ، وابن ماجه في "سنهما" (۲) عن سفيان بن حسين عن الزهرى عن أبي سنان يزيد بن أمية عن ابن عباس أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ويتلاق ، فقال: يارسول الله الحج في كل سنة ، أو مرة واحدة ؟ قال: « لا ، بل مرة واحدة ، فمن زاد فهو تطوع » ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك" ، وقال: حديث صحيح الإسناد ، إلا أنهما لم يخرجا لسفيان بن حسين ، وهو من الثقات الذين يجمع حديثهم ، انتهى . وسفيان بن حسين تكلم فيه بعضهم في روايته عن الزهرى ، قال ابن حبان في "كتاب الضعفاء": سفيان بن حسين الواسطى يروى عن الزهرى المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديث سفيان بن حسين الواسطى يروى عن الزهرى المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديث الأثبات ، وذلك أن صحيفة الزهرى اختلطت عليه ، وكان يأتى بها على النوهم ، والإنصاف في أمره تنكب ماروى عن الزهرى ، والاحتجاج بما روى عن غيره ، انتهى كلامه .

قلت : قد تابعه عليه عبد الجليل بن حميد ، وسليمان بن كثير ، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر،

⁽۱) طریق أخرى: أخرج أحمد فی ‹‹مسنده،، ص ۲۹۲ ــ ج ۱ ، و ص ۳۰۱ ـ ج ۱ ، و ص ۳۲۳ ـ ج ۱ ، و ص ۳۲۳ ـ ج ۱ ، و ص ۳۲۰ ـ قال : « على كل مسلم حجة ، و و ص ۳۲۰ ـ ج ۱ عن شريك عن عكرمة عن ابن عباس عن الذي صلم ۳۲۵ أيضاً ، وذكر الداري : ص ۲۲۲ ، وأخرج الدارقطني : ص ۲۰۵ بلغظ آخر بممناه ، ذكره المخرج في : ص ۲۶۹

⁽۲) أبو داود فی ‹‹ابتداء المناسك،، ص ۲٤٨ ، وابن ماجه فی ‹‹ باب فرض الحج ،، ص ۲۱۳ ، والحاكم فی ‹‹ المستدرك ،، ص ٤٤١ - ج ١ ، وأحمد : ص ٣٥٧ ـ ج ١

ومحمد بن أبى حفصة ، فرووه عن الزهرى ، كما رواه سفيان بن حسين ، ورواه يزيد بن هارون عن أبى سنان أيضاً بنحو ذلك .

أما حديث عبد الجليل بن حميد: فأخرجه النسائى فى "سننه "(۱) عن موسى بن سلمة المصرى عن عبد الجليل بن حميد عن الزهرى به ، وكذلك أخرجه الدارقطنى فى "سننه" ، قال ابن القطان فى "كتابه": وموسى بن سلمة ، وعبد الجليل بن حميد اليحصبى مجهولا الحال ، فالحديث من أحدهما لا يصح ، انتهى .

وحديث سليمان بن كثير: أخرجه أحمد في "مسنده" (٢) ، والدارقطني في "سننه"، والحاكم في "المستدرك"، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولفظه: قال: خطبنا رسول الله عليه الحج، فقال: «يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج، فقام الأقرع بن حابس، فقال: أفي كل عام يارسول الله ؟ قال: لو قلتها لوجبت، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة، فن زاد فتطوع، انتهى.

وأما حديث عبد الرحمن: فأخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٣) عن عبذ الرحمن بن خالد بن مسافر عنالزهرى به ، سواء ، وقالى : حديث صحيح على شرط البخارى ، ولم يخرجاه ، انتهى .

وأما حديث محمد بن أبى حفصة : فأخرجه الدارقطني في "سننه" (؛) عن محمد بن أبى حفصة عن الزهري به ، باللفظ الأول .

وأما حديث يزيد بن هارون: فأخرجه الحاكم أيضاً (°) عن سهل بن عمار العتكى ثنا يزيد بن هارون ـ وسقط منه رجلان: سفيان، والزهرى ـ عن أبي سنان عن أبن عباس أيضاً باللفظ الآول، وسكت عنه، وله عند الدارقطني أيضاً طريقان، إلا أنهما واهيان جداً، فأضربنا عن ذكرهما، وجهل من عزا حديث ابن عباس لمسلم، وإنما أخرج مسلم نحوه من حديث أبي هريرة، وسنذكره في أحاديث الباب، وقلده شيخنا علاء الدين، فالمقالد ذهل، والمقالد جهل، والله أعلم بالصواب.

⁽۱) النسائی: ص۱ے ۲، والدارقطی: ص۲۸۰ (۲) أحمد فی در مسنده،، ص ۲۵۰۔ ج ۱، والدارقطی: ص ۲۸۰، والحاکم فی در المستدرك،، ص ۲۹۳ ہے ۲، والدیوفی فی در سننه ص ۳۲۳ ہے ٤، والدارقطی: ص ۲۲۰ ہے ۱۵ والداری : ص ۲۲۲ (۳) ص ۷۷۰ ہے ۱، الدارقطی: ۲۸۰، والحاکم فی درالمستدرك،، ص ۲۶۰ ہے ۱، مع بعض اختصار، واحمد: ص ۳۷۰ ہے ۱، ولیس فیه سقوط

أحاديث الباب: روى مسلم فى "صحيحه" (١) من حديث أبى هريرة ، قال : خطبنا رسول الله وَيَنالِثُهُ ، فقال : « يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج ، فحجوا ، ، فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً ، فقال رسول الله وَيَنالِثُهُ : « لو قلت : نعم لوجبت ، ولما استطعتم ، ، ثم قال : « ذرونى ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بشى وأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شى فدعوه ، ، انتهى . وأخرج البخارى منه (٢) : « ذرونى ما تركتم ، ، إلى آخره .

حديث آخر: أخرجه الترمذى ، وابن ماجه (٣) عن عبد الأعلى بن عامر النعلى عن أبى البخترى عن على ، قال : لما ترلت هذه الآية ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قالوا: يارسول الله أفي كل عام ؟ فسكت ، ثم قالوا: أفي كل عام ؟ قال : لا ، ولو قلت : فعم لوجبت ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ الآية ، انهى (١) ، قال الترمذى : حديث غريب من هذا الوجه ، انهى . قال محد _ يعنى البخارى _ : وأبو البخترى لم يدرك علياً ، انهى كلام الترمذى . وكذلك رواه البزار فى "مسنده " ، وقال : أبو البخترى لم يسمع من على ، انهى . وأخرجه الحاكم فى "المستدرك(٥) _ فى تفسير آل عمران " ، وسكت عنه ، ولم يتعقبه الذهبى فى وأخرجه الحاكم فى "المستدرك(٥) _ فى تفسير آل عمران " ، وقد ضعفه أحمد ، انهى . وقال الشيخ وأبو حاتم : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه عبد الأعلى الثعلى ضعيف الحديث ، وقال ابن معين ، وأبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، ربما رفع الحديث ، وربما وقفه ، انهى كلامه .

⁽۱) مسلم فی ۱۰ باب فرض الحج مرة فی العمر ۱۰ ص ۱۳۶ ، وأحمد : ص ۸۰ ه ـ ج ۲ ، والبیهتی : ص ۳۲۹ ـ ج ۶ (۲) البخاری فی ۱۰۸۶ تصام ـ فی باب الاقتداء بسنن رسول الله صلی الله علیه وسلم ،، ص ۱۰۸۲ ، ومسلم فی ۱۱ البخاری : دعونی ، وأحمد : ص ۸۰ ه ـ ج ۲ فی الله الله علیه وسلم ،، ص ۲۲۳ ، ولفظ البخاری : دعونی ، وأحمد : ص ۸۰ ه ـ ج ۲ (۳) الترمذی فی ۱۲ باب کم فرض الحج ،، ص ۱۰۰ ، وأحمد فی ۱۰ مسنده ،، ص ۱۱۳ ـ ج ۱ ، واین ماجه فی ۱۲ باب فرض الحج ،، ص ۲۲ ۳ .

^(؛) عن أبى أمامة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم : في الناس ، فقال : إن الله كتب عليكم الحج ، فقام رجل من الأعراب ، فقال : أفي كل عام ? فعلتي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب ، ومكث طويلا ، ثم مكث ، فقال : من هذا السائل ? فقال الاعرابي : أنا يارسول الله ، فقال : ويحك ، يؤمنك أن أقول : نم ?! والله لو قلت : نعم لوجبت ، لو أبى أحللت لهم جميع مافي الارض من شيء ، وحرمت عليكم مثل خف البعير أوقعتم ، فأنزل الله عز وجل عند ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ الآية ، رواء الطبراني في ١٠ الكبير ،،وإسناده حسن جيد ، (والله ،، ص ٢٠٤ ـ ج ٣ (ه) ، المستدرك ،، ص ٢٩٤ ـ ج ٣

حديث آخر: أخرجه أبو داود فى "سننه " (١) عن زيد بن أسلم عن ابن أبى واقد الليثى عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله عليه يقول ، لأزواجه فى حجة الوداع : « هذه ، ثم ظهور الحصر ، انتهى . ومعناه : أى الزَّمْن ظهور الحصر ، قال ابن القطان فى " كتابه " : وابن أبى واقد لا يعرف له اسم ولا حال ، قال الشيخ فى " الاعمام " : قد عرف اسمه من سنن سعيد ابن منصور ، فقال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن زيد بن أسلم عن واقد بن أبى واقد الليثى عن أبيه ، فذكره ، وذكره البخارى فى " تاريخه " ، فقال : واقد بن أبى واقد الليثى لم يزد على ذلك ، والله أعلم .

حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٢) عن محمد بن أبى عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك ، قال : قالوا : يارسول الله الحج فى كل عام ، فقال : لو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت لم تقوموا بها ، ولو لم تقوموا بها عذبتم ، انتهى . ومحمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى الكوفى خرج له مسلم عن أبيه ، واسم أبيه كنيته ، وأبو سفيان : طلحة بن نافع ، أخرج له مسلم أيضاً ، والله أعلم .

أحاديث الفور في الحج و التراخى: قال المصنف رحمه الله: ثم هو واجب على الفور عند أبي يوسف ، وعن أبي حنيفة مايدل عليه ، وعند محمد ، والشافمي رحمها الله على التراخى ، قال ابن الجوزى في " التحقيق " : وأحمد يقول بالفور أيضاً ، واحتج له بحديث الحجاج بن عمرو الانصارى: من كسر وأعرج ، فقد حل ، وعليه الحج من قابل . ثم قال : وحجة الآخرين مارووا عن أبي سعيد عن النبي عليه السلام أنه قال : من أحب أن يرجع بعمرة قبل الحج ، فليفعل ، قال : وهذا هو وهذا حديث لا يعرف ، وإنما الذي روى : من أحب أن يبدأ بعمرة قبل الحج فليفعل ، وهذا هو المتمتع ، قال : واحتجوا أيضاً بأن فريضة الحج نزلت في سنة خمس ، بدليل مارواه أحمد في "مسنده" (٣) من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن عبد الله بن عباس ، قال : بعثت بنو سعد بن بكر : ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله عليه الشلام فرائض الإسلام : الصلاة ، والصوم ، والحج (١٠) ، بعد أن ذكر التوحيد ، قال : وقد رواه شريك

⁽۱) فى دو أول المناسك،، ص ۲۶۸، واقد بن أبى واقد، ذكره ابن مندة فى الصحابة، وكمناه أبا مرواح، وقال: قال أبو داود: له صحبة در التهذيب،، وأخرجه البيهتى: ص ۳۲۷ - ج؛ (۲) ابن ماجه فى در باب فرض الحج،، ص ۲۱۳ (۳) ص ۲۱۶ ـ ج ۱، وابن هشام: ص ۳۳۹ ـ ج ۲

⁽٤) أقول: النصوص المشهورة التي يستدل بها لفرضية الحج ثلاث: الأول : ما استدل به الحافظ المخرج، هو حديث ضهام بن ثملبة، أخرجه في ‹‹ مسنده،، ص ٢٦٠ ـ ج ١، وابن هشام في ‹‹ سيرته،، ص ٣٣٩ ـ ج ٢،

ابن أبى نرعن كريب، فقال فيه: بعثت بنوسعد: ضماما فى رجب سنة خمس، قالوا: وإذا ثبت أن الحج وجب فى سنة خمس، فقد أخره رسول الله على الله على أن وجوب الحج على التراخى لا على الفور، قال: وجواب هذا أنه قد روى أن ضماما قدم فى سنة تسع، فان سحت الرواية الآخرى، فعن تأخيره عليه السلام إياه جوابان: أحدهما: أن الله تعالى أعلم نبيه عليه السلام أنه لابموت حتى يحج، وكان على يقين من الإدراك، قاله أبو زيد الحننى. والثانى: أنه أخره لعذر، وكانت له أعذار: منها الفقر؛ ومنها الخوف على المدينة من المشركين؛

وقال السهيلي : هو الذي قال فيه طلعة بن عبيد الله : جاءنا أعرابي من أهل نجد تاثر الرأس ؛ الحديث ؛ قلت : حديث طلعة رواه البخارى في در الإيمان _ في باب الزكاة من الاسلام ،، ص ١١ ، ومسلم في در بيان الصلاة التي هي أحد الأركان ،، ص ٣٠٠ ج ١ ، وليس فيهما إلا الصلاة ، والزكاة ، والصوم ؛ وروى البخارى حديث أنس في در باب القراءة والعرض على المحدث ،، : ص ١٥ ؛ ومسلم : ص ٣١ ـ ج ١ ، وفيه : زعم رسولك أن علينا حج البيت من السطاع إليه سبيلا ؛ قال النووى في در شرحه لمسلم ،، : إن هذا الرجل ضهام بن ثملية ، اه . وظاهر كلام البخارى أن الحديث الذي فيه ذكر الحج هو طريق أنس الذي فيه التصريح بالاسم ، بأنه ضهام بن ثملية ؛ فما قال ابن القيم في در الهدى ،، ص ٢٠ ـ ج ٣ : فالظاهر أن هذه اللفظة مدرجة من بعض الرواة ، اه . ظن منه ليس بصحيح ؛ وروى ابن سعد في در الطبقات ،، ص ٣٠ - ج ١ ـ في القسم الأول ـ من المجلد الأول ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : من سعد في در الطبقات ،، ص ٣٠ - ج ١ ـ في القسم الأول ـ من المجلد الأول ، قال : أعبر نا مجمد بن بياس ، قال : بعثت بنو سعد ابن بكر في رجب سنة خس : ضهام بن ثملية ، الحديث ؛ قال الحافظ في در الفتح ،، ص ٢٠٠ ـ ج ٣ : هذا يدل ـ إن بكر في رجب سنة خس ، أو وقوعه فيها ، اه . إنما قال : إن ثبت ، لأن الواقدى فيه كلام مشهور ، قال الحافظ بن در سيرته ،، ص ٢٠٠ ـ و ع هذه السنة فرض الحج ؛ وقيل : سنة ست ؛ وقيل : سنة ست ؛ وقيل : سنة ست ؛ وقيل : سنة سم ؛ وقيل : سنة من ، وويل : سنة من ، العلماء ؛ وقيل : غير ذلك ، اه .

والثانى : ماقال الحافظ فى ‹‹ الفتح ،، ص ٣٠٠ ـ ج ٣ : ثم اختلف فى سنته ، فالجمهور على أنها سنة ست ، لا نها نول فيها قوله تعالى : ﴿ وَأَمُوا الحَجِ وَالْعَمْرَةُ لِلَّهُ ﴾ ، وهذا يبنى على أن المراد بالاتمام ، ابتداء الفرض ، ويؤيد ذلك قراءة علمه ، ومسروق ، وإبراهم النخمى بلفظ : ﴿ وأقيموا ﴾ أخرجه الطبرى بأسانيد صحيحة عنهم ، اه . قلت : نزول ﴿ وأتموا الحج ﴾ سنة ست عام الحديبية .

والثائي: ما قال البخارى في ‹‹ الصحيح ـ باب وجوب الحج وفضله ،، ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قال العيني في ‹‹ العهدة ،، ص ٧٧ ٤ ـ ج ٤ : أشار بذكر هذه الآية الكريمة أن وجوب الحج قد ثبت بهذه الآية عند الجهور ، وقيل : ثبت وجوبه لقوله تعالى : ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ ، والأول أظهر ، اه . وقال ان القيم في ‹‹ الهدى ،، ص ١٧٥ ـ ج ١ : ولما نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج من غير تأخير ، فإن فرض الحج تأخر إلى سنة تسع ، أو عشر ؛ وأما قوله تعالى : ﴿ وأتموا الحج والعمرة ﴾ ، فأما وإن نزلت سنة ست عام الحديبية ، فليس فيها فريضة الحج ، وإنما فيها الأثمر باتمامه ، وإنمام العمرة بعد الشروع فيها ، وذلك لا يقتضى وجوب الابتداء ؛ فإن قيل : من أين لكم تأخير نزول فرضه ، إلى التاسعة ، أو العاشرة ? قيل : لأن صدر سورة ـ آل عمر ان ـ ، اه . وقال النووى في ‹‹ شرح مسلم ،، والجزية إنما نزلت فريضة الحج سنة تسع ، وه بها شرول الله عمر ان ـ ، اه . وقال النووى في ‹‹ شرح مسلم ،، وفيها نزل صدر وقيها نزل صدر وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في ‹‹ المهاج ،، ص ١١٨ ـ ج ٢ : وفيها فرض الحج ، وهي سنة الموفود ، اه . وبعض التفصيل في ‹‹ التلخيص ، ص ٢٠١ ـ ج ٢ :

ومنها غلبة المشركين على مكة ، وكونهم يحبون ويظهرون الشرك ، ولا يمكنه الإنكار عليهم ؛ فان قيل : فكيف أخره بعد الفتح ، فجوابه من وجهين : أحدهما : أنه لم يؤمر بمنع حجاج المشركين ، فلو حج لاختلط الكفار بالمسلين ، فكان ذلك كالعذر ، فلما أمر بمنع المشركين من الحج بعث أبا بكر فى سنة تسع فنادى : أن لا يحج بعد العام مشرك ، ثم حج عند زوال ما يكره . والثانى : أن يكون أخر الحج لثلا يقع فى غير ذى الحجة من جهة النسىء الذى كانت العرب تستعمله ، حتى يدور التحريم على جميع الشهور ، فوافقت حجة أبى بكر ذا القعدة ، ثم حج رسول الله وفي في مسنده " يوحديث ابن عباس رواه أحمد فى " مسنده " مطولا ، وفيه محمد بن الوليد بن نويفع لانفيع ، وهوالاسدى القرشى ، ذكره ابن حبان فى اثقات ؛ وقد روى له أبو داود (١) هذا الحديث الواحد مقروناً بغيره ، وهو سلة بن كهيل ، كلاهما عن كريب ؛ وأما رواية شريك بن أبى نمر التيذكرها ، فلا أعرف لها سنداً ، والله أعلم ، انتهى كلامه (١).

الحديث الثانى: قال عليه السلام: وأيما عبد حج، ولو عشر حجج، ثم أعتق فعليه حجة الإسلام، وأيما صبى حج عشر حجج (١)، ثم بلغ فعليه حجة الإسلام، وأيما صبى حج عشر حجج عد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن الأعمس عن أبي ظيان عن ابن عباس، قال: قال رسول الله عليه أنا يحج حجة أخرى، وأثيما أعرابي حج، ثم هاجر، فعليه أن يحج حجة أخرى، وأثيما عبد حج، ثم أعتق، فعليه حجة أخرى، وأثيما عبد حج، ثم أعتق، فعليه حجة أخرى، ، انتهى. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ورواه فعليه حجة أخرى، ، انتهى وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ورواه البيهق في "سننه"، وقال: الصواب وقفه، تفرد برفعه (٥) محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة ؛ ورواه غيره عن شعبة موقوفا، وكذلك رواه سفيان الثورى عن الأعمس موقوفا، وهو الصواب، انتهى قال الشيخ في "الإيمام" مستدركا على البيهق ؛ قلت: رواه الحافظ أبو بكر الإسماعيلى في جعه لحديث سليمان الأعمش عن الحارث بن شريج أبي عمر النقال الحوارزمى عن الإسماعيلى في جعه لحديث سليمان الأعمش عن الحارث بن شريج أبي عمر النقال الحوارزمى عن

⁽۱) قره المساجد _ فى باب ما جاء فى المصرك بدخل المسجد،، ص ۷۹ (۲) قلت: رواه ابن سعد فى «الطبقات»، فالنوع الثانى، من الجزء الأول: ص ٤٤ _ ج ١ أخبرنا محمد برعمر، قال: حدثى أبو بكر بن عبد الله بن سبرة عن شريك به ؛ قلت: الواقدى من أركان التاريخ، لكن الكلام فيه مشهور (٣) قوله: عشر حجج، قال الحافظ فى «الدراية،، ص ١٨١: لم أجد بذكر عشر حجج فى - الفيى _، اه، قلت: هذا اللفظ عند الطيالسى فى «و مسنده،» ص ٢٤٣، ولو أن صبياً حج عشر حجج، ثم احتام كانت عليه حجة إن استطاع سبيلا، الحديث، رواه عن جابر ص ٢٤٣، ولو أن صبياً حج عشر حجج، ثم احتام كانت عليه حجة إن استطاع سبيلا، الحديث، رواه عن جابر ص

⁽٤) رد المستدرك، من ٤٨١، والبهتى: ص ١٧٩ ـ ج ه ، وقال الهيشى فى ردالزوائد،، ص ٢٠٦ ـ ج ٣ : رواه الطبرانى فى دد الأوسط،، ورجاله رجال الصحيح، اله . (ه) فليراجع ؛ فان الحاكم رواه عن عفان ، وأبى الوليد، ومحمد بن كمثير عن شعبة ، كرواية ابن مهال عن يزيد عن شعبة ، مرفوعاً

يزيد بن زريع به مرفوعا ، فزاد التفرد ، انتهى . قلت : حديث الحارث بن شريج موقه ابن عدى في الكامل " ، و أعله به ، ثم قال : وهذا الحديث معروف بمحمد بن المنهال الضرير عن يزيد بن زريع ، وأظن أن الحارث سرق منه ، وهو ضعيف يسرق الحديث ، ولا أعلم يرويه عن يزيد بن زريع غيرهما ؛ ورواه ابن أبي عدى ، وجماعة عن شعبة موقوفا ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" بسند (۱) المرفوع ، فقال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمس عن أبي ظبيان عن ابن عباس ، قال : احفظوا عنى ، ولا تقولوا : قال ابن عباس : أيما عبد حج ، إلى آخره ، والموقوف الذى أشار إليه ابن عدى ، والبيهق ، قال فى " الإمام " : رواه الإسماعيلي عن ابن أبي عدى عن شعبة موقوفا على ابن عباس .

حديث آخر مرسل: أخرجه أبوداود فى "مراسيله" عن محمد بن كعب القرظى، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أَيْمَا صَبّى حَج به أهله ، فمات أجزأ عنه ، فإن أدرك ، فعليه الحج ، وأيما عبد حج به أهله ، فمات أجزأ عنه ، فان أعتق فعليه الحج ، ، انتهى .

حديث آخر ضعيف: أخرجه ابن عدى في "الكامل" (٢) عن حرام بن عثمان عن عبدالرحمن، ومحمد ابنى جابر بن عبد الله عن أبيهما أن النبى عليه السلام، قال: لوحج صغير حجة لكان عليه حجة أخرى إذا بلغ، إن استطاع إليه سبيلا، ولوحج المملوك عشراً لكان عليه حجة إذا أعتق، إن استطاع إليه سبيلا، ثم أسند عن الشافعي، وابن معين أنهما قالا: الرواية عن حرام حرام ووافقهما، وقال: عامة أحاديثه مناكير.

حديث مخالف لما تقدم: أخرجه مسلم (٣) عن كريب عن ابن عباس، قال: دفعت امرأة صبياً لها، فقالت: يارسول الله ألهذا حج؟ قال: نعم، ولك أجر، انتهى. وهو مذهب أحمد، هكذا نقله عنه ابن الجوزى فى "التحقيق"، وأخرج البخارى (١) عن السائب بن يزيد، قال: حج بى أبى مع رسول الله عليه وأنا ابن سبع سنين، انتهى.

الحديث الثالث: روى أن النبي عليه السلام سئل عن السبيل إلى الحج، فقال: الزاد والراحلة، قلت: روى من حديث ابن عمر، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث أنس،

⁽١) في النسخ المخطوطة ـ في الدار وغيرها ـ ٠٠ شبه ،، [البجنوري]

⁽٢) والطيالـي و د مسنده ،، ص ٢٤٣ باللفظ الذي أنكره الحافظ ، راجع ترجمة حرام بن عبان من و الميزان،،

⁽٣) مسلم في ١٠ باب صحة حج الصي ،، ص ٤٣١ ـ ج ١ (٤) قال الحافظ في ١٠ الفتح ،، ص ٩ ٠ - ج ١٢: قد تقدم في الترجة النبوية، أنه كان ابن ست سنين؛ قلت: أخرجه البخاري، والترمذي في ١١٢ حج الصيى،، ص ١١٢

ومن حديث عائشة ، ومن حديث جابر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث ابن مسعود .

فحديث ابن عمر : أخرجه الترمذي ^(۱) ، وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد الخوزي ^(۲) عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابن عمر قال : قام رجل ، فقال : يارسول الله مَن الحاج؟ قال : الشعث التفل، فقام آخر، فقال: أيُّ الحج أفضل؟ قال: العج والثج، فقام آخر فقال: ماالسبيل يارسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة ، انتهى . قال الترمذي : حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزى ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم ، من قِبَـل حفظه ، انتهى . ذكره في " التفسير "، وفى " الحج "، وإبراهيم بن يزيدقال فى " الإمام ": قالَ فيه أحمد ، والنسائى ، وعلى ابن الجنيد: متروك، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال الدارقطني: منكر الحديث، انتهى. ورواه الدارقطني (٣) ، ثم البيهتي في "سننهما" ، قال الدارقطني : وقد تابع إبراهيم بن يزيد عليه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، فرواه عن محمد بن عباد عن ابن عمر عن الني عليه السلام كذلك، انتهى . وهذا الذي أشار إليه رواه ابن عدى في "الكامل"، وأعله بمحمد بن عبد الله الليثي ، وأسند تضعيفه عن النسائي ، وابن معين ، ثم قال : والحديث معروف بإبراهيم بن يزيد الخوزى ، وهو من هذه الطريق غريب ، انتهى . قال البيهق : وإبراهيم ابن يزيد الخوزي ضعفه ابن معين ، وغيره ؛ وروى من أوجه أخرى كلها ضعيفة ؛ وروى عن ابن عباس من قوله: ورويناه من أوجه صحيحة عن الحسن عن النبي عليه السلام مرسلا ، وفيه قوة لهذا السند، انتهى. قال الشيخ في "الإمام". قوله: فيه قوة، فيه نظر، لأن المعروف عندهم أن الطريق إذا كان واحداً ، ورواه الثقات مرسلا ، وانفرد ضعيف برفعه أن يعللوا المسند بالمرسل ، ويحملوا الغلط على رواية الضعيف ، فأذاكان ذلك موجباً لضعف المسند ، فكيف يكون تقوية له ؟ ! قال : والذي أشار إليه من قول ابن عباس رواه أبو بكر بن المنذر حدثنا علان بن المغيرة ثنا أبوصالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قوله: والمرسل رواه سعيد بن منصور في "سننه" حدثنا هشام ثنا يونس عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قال رجل: يارسول الله، وما السبيل؟ قال: زاد وراحلة، انتهى. حدثنا الهشيم ثنا منصور عن الحسن مثله، حدثنا خالد

⁽۱) الترمذی فی ۲۰ باب إیجاب الحج بالزاد والراحلة ،، أص ۱۰۰ مختصراً ، وابن ماجه فی ۱۰باب مابوجب الحج،، ص ۲۱۶ (۲) الحوزی ـ بضم الحاء، وسکون الزای ـ قال فی ۲۰ المیزان ،، : کان یسکن ـ شعب الحوز ـ بمکة (۲) الدارقطنی : ص ۲۰۵، والبهتی : ص۲۲۷، و ص ۳۳۰ ـ ج ؛

ابن عبدالله عن يونس عن الحسن مثله ، قال : وهذه إسناد فى "صحيحه" إلا أنها مرسلة ، وقال ابن المنذر : لا يثبت الحديث الذى فيه ذكر الزاد والراحلة مسنداً ، والصحيح رواية الحسن عن النبي عليه المنذر : لا يثبت الحديث الذى فيه ذكر الزاد والراحلة مسنداً ، والصحيح رواية الحسن عن النبي عليه والمرسلا ، وأما المسند فإنما رواه إبراهيم بن يزيد ، وهو متروك ، ضعفه ابن معين ، وغيره ، انتهى .

طريق آخر : عند الدارقطني في "سننه" (١) أخرجه عن محمدبن الحجاج المضفر ثنا جرير بن حازم عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر مرفوعا ، ومحمد بن الحجاج المضفر ضعيف.

وأما حديث ابن عباس: فرواه ابن ماجه (٢) في "سننه" ، حدثنا سويد بن سعيد عن ابن هشام بن سليان القرشي عن ابن جريج ، قال : وأخبرنيه أيضاً عن ابن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي عليه السلام ، قال: «الزاد والراحلة » يعني قوله: ﴿ من استطاع إليه سبيلا ﴾ ، انتهى . قال فى "الإمام " : وهشام بن سليان بن عكرمة بن خالد بن العاص ، قال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، ومحله الصدق ، ما أرى به بأساً ، انتهى . وأخرجه الدار قطني فى "سننه" عن داود بن الزبرقان عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس ، وأخرجه أيضاً عن حصين بن المخارق عن محمد بن خالد عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قيل : يارسول الله عن محمد بن خالد عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قيل : يارسول الله الحج كل عام ؟ قال : لا ، بل حجة ، قيل : فما السبيل إليه ؟ قال : الزاد والراحلة ، انهى . وداود ، وحصين كلاهما ضعيفان .

وأما حديث أنس: فأخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٢) عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس فى قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قيل: يارسول الله ماالسبيل؟ قال: الزاد والراحلة ، انتهى . قال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ وتابعه حماد بن سلمة عن قتادة ، ثم أخرجه كذلك ، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه؛ ورواه الدارقطنى فى "سننه" بالإسنادين .

وأما حديث عائشة: فأخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن عتاب بن أعين عن سفيان الثورى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه عن عائشة ، قالت : سأل رجل رسول الله والتيالية عن قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ قال : السبيل الزاد والراحلة ، انتهى . ورواه العقيلى في "كتاب الضعفاء" ، وأعله بعتاب ، وقال : إن في حديثه وهما ، انتهى . وقال البيهتي عن أبي داود

⁽۱) ص ۲۰۰ (۲) ابن ماجه فی ۱۰ باب مایوجب الحج،، ص ۲۱۶ (۳) ص ۴۶۲ ـ ج ۱، والدارقطنی با ص ۲۰۶ ـ ج ۱ ر ۲) الدارقطنی : ص ۲۰۶، والبیهتی فی ۱۰ السنن ،، ص ۳۳۰ ـ ج ۲

الحفرى عن سفيان عن يونس عن الحسن ، قال : سئل النبي عليه السلام عن السبيل ، فقال : الزاد والراحلة ، انتهى .

وأما حديث جابر: فأخرجه الدارقطنى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبى الزبير، أو عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ، بلفظ حديث عائشة ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد الليثى تركوه، وأجمعوا على ضعفه ، وقد تقدم .

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الدارقطني عن بهلول بن عبيد عن حماد بن أبى سلمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود بنحوه ، و بهلول بن عبيد ، قال أبوحاتم : ذاهب الحديث .

وأما حديث عمرو بن العاص: فأخرجه الدارقطني أيضاً عن ابن لهيعة ، ومحمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه ، وابن لهيعة ، والعرزمي ضعيفان ؛ قال الشيخ في "الإمام": وقد خرج الدارقطني هذا الحديث عن جابر ، وأنس ، وعبد الله بن عمرو، ابن العاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة ، وليس فيها إسناد يحتج به ، انتهى .

الحديث الرابع: روى أنه عليه السلام فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة ، قلت : يشير المحديث الذى قبله ، وقد تقدم مافيه الكفاية . و روى البخارى فى "صحيحه" (۱) عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : كان أهل اليمن يحجون ، ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون ، فأذا قدموا المدينة _ وفى رواية _ مكة ، سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى ﴿ وتزودوا ، فان خير الزاد التقوى ﴾ ، انتهى .

الحديث الخامس: قال عليه السلام: « لاتحجن امرأة إلا ومعها محرم ، ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث أبى أسامة .

فحديث ابن عباس: رواه البزار في "مسنده" حدثنا عمرو بن على ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عمروبن دينار أنه سمع معبداً مولى ابن عباس يحدث عن ابن عباس أن رسول الله علي الله علي التحج امرأة إلا ومعها محرم، فقال رجل: يانبي الله إنى اكتتبت في غزوة كذا، وامرأتي حاجة، قال: ارجع فحج معها، انتهى و أخرجه الدارقطني في "سننه" عن حجاج عن ابن جريج به، ولفظه، قال: لا تحجن امرأة إلا ومعها ذو محرم.

⁽۱) البخاري في ١٠ الحج ـ في باب قول الله ﴿ وَتَزُوْدُوا ﴾ الآية ،، ص ٢٠٦

وأما حديث أبي أمامة : فأخرجه الدارقطني عن جابر الجعني عن أبي معشر عن سالم بن أبى الجعد عن أبى أمامة مرفوعا : لاتسافر امرأة سفر ثلاثة أيام ، أوتحج إلا ومعها زوجها ، انتهى . ورواه الطبراني في ''معجمه'' حدثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا أبو بلال الأشعري ثنا المفضل بن صدقة أبو حماد الحنني عن أبان بن أبي عياش عن أبي معشر التميمي مولى زياد عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ لَا يَحُلُّ لَا مِرَأَةُ مَسْلَمَةُ أَنْ تَحْجَ إِلَّا مَع زوج ، أو ذو محرم ، ، مختصر ؛ وأخرج البخارى ، ومسلم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : ولاتسافر امرأة ثلاثاً ، إلا ومعها ذو محرم ، ،انتهى . وفي لفظ لهما : فوق ثلاث ؛ وفي لفظ للبخارى : ثلاثة أيام ، وأخرجا عن قزعة عن أبى سعيد الخدرى مرفوعه : لاتسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها ، أو ذو محرم منها ، وفي لفظ لمسلم : ثلاثاً ، وفي لفظ له : فوق ثلاث ، وفي لفظ له : ثلاثة أيام فصاعداً ، وأخرجا عنسعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها، وفي لفظ لمسلم: مسيرة ليلة، وفي لفظ يوم، وفى لفظ لأبي داود: بريداً ، وهو عند ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادي والسبعين ، من القسم الثانى ، والحاكم فى " المستدرك " ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ وللطبرانى فى "معجمه" ثلاثة أميال ، فقيل له : إن الناس يقولون : ثلاثة أيام ، قال : وهموا ، وفي بعض هذه الألفاظ ما هو حجة على المذهب في التوقيت بأقل من ثلاثة أيام ؛ وأبلغ من ذلك ما أخرجه البخاري ، ومسلم عن أبي معبد عن ابن عباس مرفوعاً : لاتسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، لم يوقت فيه شيئاً ، واسم السفر ينطلق على ما دون ذلك ، قال المنذري في "حواشيه": ليس في هذه الروايات تباين ولا احتلاف، فانه يحتمل أنه عليه السلام قالها في مواطن مختلفة ، بحسب الاسئلة ، ويحتمل أن يكون ذلك كله تمثيلا لأقل الأعداد ، واليوم الواحد أول العدد وأقله ، والاثنان أول الكثير وأقله ، والثلاث أول الجمع ، فكأنه أشار أن مثل هذا في قلة الزمن لايحل لها فيه السفر مع غير محرم ، فكيف بما زاد ١٤ وقد ورد ثلاثة أيام فصاعداً ، رواه مسلم عن الحدرى ، انتهى . وذكر المصَّن حديث: لاتسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع زوج ، أو ذو محرم في الكراهية.

فصــل في المواقيت

الحديث السادس: وقت رسول الله وَيُطِيّنُهُ لاهل المدينة: ذا الحليفة، ولاهل العراق: ذات عرق، ولاهل الشام: المجحفة، ولاهل نجد: قرن، ولاهل اليمن. يلم ؛ قلت: أخرج البخارى ومسلم (۱) عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله ويُطيّنُهُ وقت لاهل المدينة: ذا الحليفة، ولاهل الشام: الجحفة، ولاهل بجد: قرن المنازل، ولاهل اليمن: يلم ، هن لهن، ولمن أنى عليهن من غير أهلهن بمن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك، فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة، انتهى . وأخرجا (۲) عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ويُطيّنهُ ، قال : يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل نجد من قرن، قال عبد الله: و بلغني أن رسول الله ويُطيّنهُ قال، ويُطلقهُ قال الله عبد الله : و و مهل أهل المدينة قال، و و في لفظ المبخارى (۳) قال : فرض رسول الله ويُطلقهُ قال، و لاهل المدينة ذا الحليفة، ولاهل الشام الجحفة، انتهى .

ماجاء فى ذات عرق: أخرج مسلم فى "صحيحه "(١) عن أبى الزبير عن جابر ، قال: سمعت ـ أحسبه رفع الحديث إلى رسول الله عليه وقال: مهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، والطريق الآخر المجحفة ، ومهل أهل العراق من ذات عرق ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل اليمن من يلملم ، انتهى . وهذا شك الراوى فى رفعه ، لكن أخرجه ابن ماجه فى "سننه" (٥) عن إبراهيم بن يزيد الحنوزى عن أبى الزبير عن جابر ، قال : خطبنا رسول الله عليه اللهم ، ومهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، ومهل أهل الشام من المجحفة ، ومهل أهل اليمن من يلم ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل المشرق من ذات عرق ، ثم أقبل بوجهه للا فق ، فقال : اللهم أقبل بقلوبهم ، انتهى . وهذه الرواية ليس فيها شك من الراوى ، إلا أن إبراهيم بن يزيد الخوزى لا يحتج بحديثه ، وقد تقدم الكلام فيه من حديث الزاد والراحلة ؛ وأخرجه الدارقطنى فى "مسانيده" عن حجاج عن عطاء عن جابر ، وحجاج أيضاً لا يحتج به .

نى ‹‹ باب مرأنيت أهل الآفاق ،، ﴿ (٦) الدارقطني : ص ٢٦٢ في ‹‹ باب المواقيت ،،

⁽۱) البخارى : ص ۲۰٦ في ‹‹ باب مهل الممل المكا للحج والعبرة ،، ومسلم : ص ٣٧٥ في ‹‹باب مواقيت الحج،، (١) البخارى : ص ٢٠٦ (٤) مسلم : ص ٣٧٥ (٥) ابن ماجه في : ص ٢١٥ (٢) مسلم : ص ٣٧٥ (٥)

حديث آخر: أخرجه أبوداود ، والنسائى فى "سنهما" (١) عن أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة أن رسول الله علم الله وقت لأهل العراق: ذات عرق ، انتهى . لأبى داود؛ وزاد فيه النسائى: بقية المواقيت؛ وروى ابن عدى فى" الكامل" (٢) ، ثم أسند عن أحمد بن حنبل أنه كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث.

حديث آخر: أخرجه أبوداود (٣)، والنسائى أيضاً عن زرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو، قال: سمعت أبى يذكر أنه سمع جده الحارث بن عمرو السهمى، قال: أتيت رسول الله وَاللَّهُ ، وهو بمنى . أو بعرفات، وقد طاف به الناس (١)، قال: فتجىء الأعراب، فاذا رأوا وجهه، قالوا: هذا وجه مبارك، قال: ووقت ذات عرق لأهل العراق، انتهى . ورواه البيهق، وقال: في إسناده من هو غير معروف ، ورواه الدارقطني في "سننه".

حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه فى "مسنده " أخبرنا عبد الرزاق ، قال : سمعت مالكا يقول : وقت رسول الله على العراق ذات عرق ، فقلت له : من حدثك بهذا ؟ قال : حدثنى به نافع عن ابن عمر ، انتهى . قال الدارقطنى فى "علله": روى عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام وقت لأهل العراق ذات عرق ، ولم يتابع عبد الرزاق على ذلك ، وخالفه أصحاب مالك ، فرووه عنه ، ولم يذكروا فيه ميقات أهل العراق ، وكذلك رواه أيوب السختيانى ، وابن عوف ، وابن جريج ، وأسامة بن زيد (٥٠) ، وعبد العزيز بن أبى رواد عن نافع ، وكذلك رواه سالم عن ابن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبوداود، والترمذى (٦) عن وكيع عن سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس، قال: وقت رسول الله والمستحدة المشرق: العقيق، انتهى. ورواه البيهتي في "المعرفة"، وقال: تفرد به يزيد بن أبى زياد، والعقيق أقرب إلى العراق من ذات عرق بيسير، وكان أنس بن مالك يحرم من العقيق، قاله ابن المنذر، انتهى.

⁽۱) أبو داود في : ص ۲۰۰ ، في ۲۰ باب المواقيت ،، والنسائي : ص ه ـ ج ۲ في ۲۰باب ميقات أهل مصر ،،

⁽٢) كا ف ٥٠ تهذيب الهذيب ،، ص ٣٦٧ - ج ١

⁽٣) أخرجه أبوداود في : ص ٢٥٠ في ٢٠ باب في المواقيت، وأيضاً الدارقطني في ٢٠ باب المواقيت، ص ٢٦٢، والبيهتي في ٢٠ باب ميقات أهل العراق ،، ص ٢٨ - ج ٥ ، لكن ليس في أسانيدها ـ واسطة أبي زرارة ـ ، بل فيها عن زرارة بن كريم ، أن الحارث بن عمرو السهلي حدثه (١) في البيهتي ، وأبي داود : ١٠ أطاف ، بدل : طاف ،، (٥) أسامة بن زيد ، كا في البيهتي : ص ٢٦ - ج ٥ ، وكذا في نسخة ـ الدار ـ أيضاً ، وكان قبله في المطبوع ١٠ أسامة بن زيد ، كا في البيهتي : ص ٢٦ - ج ٥ ، وكذا في نسخة ـ الدار ـ أيضاً ، وكان قبله في المطبوع ١٠ أبو داود في ٢٠ باب المواقيت ،، ص ٢٥٠ ، والترمذي : ص ٢٠٣ في ١٠ باب ماجاء في مواقيت الاحرام لا هل الآخل ،،

قال ابن القطان في "كتابه": هذا حديث أخاف أن يكون منقطعاً ، فان محمد بن على بن عبد الله ابن عباس إنما عهد يروى عن أبيه عن جده ابن عباس ، كما جاء ذلك فى "صحيح مسلم ـ فى صلاته عليه السلام من الليل "، وقال مسلم فى "كتاب التمييز": لانعلم له سماعا (۱) من جده ، و لا أنه لقيه ، ولم يذكر البخارى ، ولا ابن أبى حاتم أنه يروى عن جده ، و ذكر أنه يروى عن أبيه ، انتهى . حديث آخر : أخرجه البزار فى "مسنده" عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : وقت رسول الله عليات لأهل المشرق : ذات عرق ، انتهى . ورواه الشافعى (۱) أخبرنا سعيد بن سالم أخبرنى ابن جريج أخبرنى عطاء أن رسول الله عليات ، فذكره مرسلا بتهامه ، وفيه لأهل المشرق : ذات عرق ، وأنه لم يكن أهل مشرق يومئذ ، فقال : كذلك سمعنا أنه عليه السلام لم يوقت ذات عرق ، وأنه لم يكن أهل مشرق يومئذ ، فقال : كذلك سمعنا أنه عليه السلام وقت لأهل المشرق : ذات عرق ، انتهى . ومن طريق الشافعى رواه البيهتى فى "المعرقة " المعلم من خالد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه طاوس ، قال : لم يوقت النابى عليه إلا كما قال طاوس ، انتهى .

حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده "، والدارقطني في "سننه " (٣) أخبرنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ويتياني وقت لأهل للدينة : ذا الحليفة ، ولأهل الشام : الجحفة ، ولأهل نجد : قرنا ، ولأهل اليمن : يلملم ، ولأهل العراق : ذات عرق ، انتهى . والحجاج غير محتج به .

حديث آخر: رواه ابن راهويه أيضاً أخبرنا يزيد بن هارون أنبأ الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن جرير بن عبد الله البجلي مرفوعا بنحوه ، والظاهر أن هذا الاضطراب من الحجاج ، فان من دونه ومن فوقه ثقات .

حديث آخر موقوف: أخرجه البخارى في "صحيحه" قال: "باب ذات عرق لأهل العراق"، ثم أسند عن نافع عن ابن عمر ، قال: لما فتح هذان المصران أتوا عمر ، فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد: قرن ، وهي جور عن طريقنا، وأنا إذا أردنا قرن ، شق علينا،

⁽١) في ـ نسخة الدار ـ : ١٠ لا يعلم له سماع ،، [البجنوري]

⁽۲) فی در کتاب الائم ،، ص ۱۱۸ ـ ج ۱ (۳) فی در باب المواقیت ،، والبیهتی فی در الکبری ـ فی باب میقات أهل العراق ،، ص ۲۸ ـ ج ه

قال: انظروا حذوها من طريقكم ، فحد لهم ذات عرق ، انتهى . قال البيهتى فى "المعرفة": ويشبه أن يكون عمر لم يبلغه توقيت النبى عليه السلام : ذات عرق ، إن كانت الأحاديث بذلك ثابتة ، فوافق تحديده توقيت النبى عليه السلام ، انتهى . قال الشيخ تتى الدين فى "الإمام": المصران : هما البصرة ، والكوفة ، وحذوها : أى ما يقرب منها ، قال : وهذا الحديث يدل على أن ذات عرق مجتهد فيها لامنصوصة ، انتهى .

الحديث السابع: قال عليه السلام: « لا يتجاوز أحد الميقات إلا محرما »؛ قلت: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه السلام ، قال: « لا تجاوزوا الوقت إلا بإحرام » ، انتهى (۱) . و كذلك رواه الطبراني في "معجمه"؛ وروى الشافعي في "مسنده" أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي الشعثاء أنه رأى ابن عباس يرد من جاوز الميقات غير محرم ، انتهى . ومن طريق الشافعي رواه البيهق في "المعرفة" (۱) ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا و كيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس ، فذكره : حدثنا ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه ، وكان جابر عن ابن عباس ، فذكره : حدثنا ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه ، وكان جابر هذا هو أبو الشعثاء ، وروى إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا فضيل بن عياض عن ليث ابن أبي سليم عن عطاء عن ابن عباس ، قال : إذا جاوز الوقت فلم يحرم حتى دخل مكة رجع إلى الوقت فأحرم ، فان خشي إن رجع إلى الوقت ، فانه يحرم ، ويهريق لذلك دما ، انتهى .

حديث يشكل على المذهب: أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن مالك عن ابن شهاب عن أنس أن النبي عليه السلام دخل مكة عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاءه رجل، فقال: يارسول الله، ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال عليه السلام: اقتلوه، انتهى. زاد البخارى: قال مالك: ولم يكن النبي عليه السلام يومئذ فيما نرى _ والله أعلم _ محرسا، انتهى. والذى وجدته في "الموطأ" (١)، قال مالك: قال ابن شهاب: ولم يكن رسول الله عَلَيْظِيْدُ يومئذ محرما، انتهى.

⁽۱) رواه الشافعي أيضاً موقوفا على ابن عباس من غير هذا الطريق ، كذا في كتاب ١٠ الائم ،، ص ١١٨ ـ ج ٢ في ١٠ باب تغريع المواقيت ،، (٢) ورواه البيهق في ١٠ السنن الكبرى ،، من طريق الشافعي في ١٠ باب من ص بالميقات يريد حجاً ،، الخ : ص ٢٩ ـ ج ٥ ، والشافعي في ١٠ الائم ،، ص ١١٨ ـ ج ٢ في ١٠ باب تغريع المواقيت ،، (٣) رواه البخارى : ص ٢١٦ ـ ج ٢ في ١٠ باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم المرابة يوم الفتح ،، ومسلم ص ٣٣٤ ـ ج ١ في ١٠ باب دخول مكة بغير إحرام ،، والنسائي في ١٠ باب دخول مكة بغير إحرام،، (٤) رواه ماك في ١٠ بلوطاً في جامع الحج ،، وفي الطحاوى : ص ١٩٥ ـ ج ٢

وأخرجه مسلم (۱) عن أبى الزبير عن جابر أن الذي عليه السلام دخل يوم فتح مكة ـ وعليه عمامة سودا ـ بغير إحرام ، انتهى . وبو تبله "باب دخول مكة بغير إحرام "، انتهى . وكذلك فى "الموطأ" . قوله : روى عن على ، وابن مسعود فى قوله تعالى : ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ ، قال : وإتمامهما أن يحرم بهما من دويرة أهله ؛ قلت : حديث على رواه الحاكم فى "المستدرك _ فى التفسير "(۲) من حديث آدم بن أبى إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة المرادى ، قال : سئل على عن قول الله عز وجل : ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ فقال : أن تحرم من دويرة أهلك ، انتهى . ورواه البيهتى فى "سننه "(۲) ، وقال : ووى من حديث أبى هريرة مرفوعا ، وفيه نظر ، انتهى كلامه . وحديث ابن مسعود غريب .

الحديث الثامن، والتاسع: روى أن رسول الله والمالية والمالية على أخرجه مسلم (١) عن أبي الزبير جوف مكة ، وأمر أخا عائشة أن يعمرها من التنعيم ؛ قلت : الأول أخرجه مسلم (١) عن أبي الزبير عن جابر ، قال : أمرنا رسول الله والمحالية المالية المحلم الأبطح، انتهى . وذكره البخارى تعليقاً ، فقال : وقال أبو الزبير عن جابر : أهللنا من البطحاء، التهى . وأخرج مسلم (٥) عن أبي سعيد ، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة ، إلا من ساق الهدى، فلما كان يوم التروية ورحالنا إلى مني أهللنا بالحج ، وأما الثاني : فأخرجه البخارى ، ومسلم (١) عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله والمحليقية موافقين هلال ذي الحجة ، فلما كان بذي الحليفة ، إلى أن قالت : فلماكان ليلة الصدر أمر - يعني رسول الله والحيلية وحجها ، محتصر ، وفي لفظ المحادى (٧) ، قالت : يارسول الله اعتمرتم ، ولم أعتمر ، فقال : يا عبد الرحمن اذهب بأختك ، فأعرها من التنعيم ، قال : وقت رسول الله والحيلية الأهل مكة التنعيم ، قال : قال سفيان : هذا الحديث ابن سيرين ، قال : وقت رسول الله والحرج أيضاً عن عكرمة أن النبي والمحلية غير ثويه بالتنعيم ، وهو محرم ، انهي .

⁽۱) مسلم : ص ۴۳۹ ـ ج ۱ ، والنسائى : ص ۲۹۹ ـ ج ۲ فى ۲۰ باب لبس العهائم والسواد ،، وأيضاً فى ۲۰ باب دخول مكة بغير إحرام ،،والطحاوى فى ۲۰ معانى الآثار ـ فى باب دخول الحرم هل يصلح بغير إحرام ،،

⁽۲) رواه فی ‹‹ التفسیر ،، ص ۲۷٦ ـ ج ۲ (۳) رواه فی ‹‹ السنن الکبری ـ فی باب من استحب الاحرام من دویرة أهله ،، (٤) فی ‹‹ باب وجوه الاحرام ،، ص ۳۹۲ ـ ج ۱ ، والطحاوی فی ‹‹ باب طواف الحاج من دویرة أهله ،، الح ص ۳۹۹ ـ ج ۲ (۵) فی ‹‹ باب جواز التمتع فی الحج والقرآن ،، ص ۴۰۸ ـ ج ۱ المحرم المحرم ،، الح

⁽٦) أُخرجه البخارى فى ‹‹ باب الاعتمار بعد الحج بغيرهدى ،، ص ٢٤٠ ، ومسلم ف.‹‹باب بيان وجوه الاحرام،، ص ٣٨٨ (٧) فى ‹‹باب الحج على الرحل،، ص ٢٠٦ ــ ج ١

بابُ الإحسرَام

الحديث الأول: روى أنه عليه السلام اغتسل لإحرامه؛ قلت: أخرجه الترمذى (۱) عن عبدالله بن يعقوب المدنى عن ابن أبى الزنادعن أبيه عن خارجة بن زيدبن ثابت عن أبيه زيد ابن ثابت أنه رأى الني عليه السلام تجرد لإهلاله واغتسل، انتهى. وقال: حديث حسن غريب؛ وأخرجه الطبرانى فى "معجمه" ، والدارقطنى فى "سننه " (۲) عن محمد بن موسى بن مسكين أبى غزية المدينى القاضى حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه به ، ولفظهما: اغتسل لإحرامه؛ ورواه العقيلى بسند الدارقطنى ، وأعله بأبى غزية ، قال: عنده مناكير ، ولا يتابع عليه إلا من طريق فيها ضعف ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه " : وإنما حسنه الترمذى ، ولم يصححه للاختلاف فى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، والراوى عنه عبد الله بن يعقوب المدنى ، أجهدت نفسى فى معرفته فلم أجد أحداً ذكره ، انتهى .

حديث آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" حدثنا عيسى بن محمد السمسار الواسطى ثنا محمد بن عمرويه الهروى ثنا عبيد الله بن عبد الجيد الحنفى ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبى حسان عن عبد الملك بن مروان عن عائشة أن النبى عليه السلام كان إذا خرج إلى مكة اغتسل حين يريد أن يحرم ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه عن ابن عباس، قال: اغتسل رسول الله والله والله على أبيه عن ابن عباس، قال: اغتسل رسول الله والله والله على البيداء أحرم بالحج، انتهى . وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ـ يعقوب بن عطاء ـ بمن جمع أثمة الإسلام حديثه، انتهى .

أحاديث الباب ؛ أخرج مسلم في "صحيحه" (؛) عن القاسم عن عائشة ، قال : نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة ، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن تغتسل وتهل ، انتهى .

⁽۱) الترمذی فی در باب الاغتسال عند الاحرام ،، ص ۱۰۲ ـ ج ۱ (۲) الدارقطنی فی دوالحج،، ص ۲۰۹ ـ ج ۲ (۳) فی دوباب إن من السنة أن ينتسل إذا أراد أن يحرم،، ص ٤٤٧ ـ ج ۱ (٤) فی ووباب صحة إحرام النفساء،،

وفى حديث جابر الطويل أيضاً (١) فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، وأخرجه أيضاً (٢) عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر فى حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الحليفة أن رسول الله عَلَيْكُنْ أَمُّ أَبا بَكْر ، فأمرها أن تنتسل وتهل ، انتهى .

حديث آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه "حدثنا سهل بن يوسف عن حميد عن بكر ابن عبد الله المزنى عن ابن عمر ، قال: من السنة أن يغتسل إذا أراد أن يحرم ، انتهى . ورواه البزار فى "مسنده" ، والدارقطنى فى "سننه" (٣) . والحاكم فى "المستدرك"، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

الحديث الثانى: روى أنه عليه السلام اترر ، وارتدى عند إحرامه؛ قلت : أخرجه البخارى في "صحيحه "(١) عن كريب عن ابن عباس ، قال : انطلق النبي عليه السلام من المدينة بعد ماترجل وادّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس ، إلاالمزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذى الحليفة ، ركب راحلته حتى استوى على البيداء ، أهل هو وأصحابه وقلد بدنه ، وذلك لخس بقين من ذى القعدة ، وقدم مكة لاربع ليال خلون من ذى الحجة ، فظاف بالبيت .

الحديث الثالث: عن عائشة ، قالت: كنت أطيب رسول الله عَيَّالِيْنِي لا حرامه قبل أن يحرم ؛ قلت: أخرجه البخارى ، ومسلم (°) عن الاسود عن عائشة أنها قالت: كنت أطيب رسول الله عَيَّالِيْنِي لا حرامه قبل أن يحرم ، وفى لفظ لهما (۲) : كأنى أنظر إلى و بيص الطيب فى مفرق رسول الله عَيَّالِيْنِي وهو محرم ، وفى لفظ لمسلم : كأنى أنظر إلى و بيص المسك فى مفرق رسول الله عَيَّالِيْنِي وهو يلمى ، وفى لفظ لهما (۷) : قالت : كان رسول الله عَلَيْلِيْنِي إذا أراد أن يحرم يتطيب بأطيب ما يحد ، ثم أرى و بيص الطيب فى رأسه و لحيته بعد ذلك ، انتهى . وأخرجا (۸) عن يتطيب بأطيب ما يحد ، ثم أرى و بيص الطيب فى رأسه و لحيته بعد ذلك ، انتهى . وأخرجا (۸) عن

⁽۱) رواه مسلم فی دد باب حجة النبی صلی الله علیه وسلم ،، ص ۴۹٪ ـ ج ۱ (۲) فی دد باب صحة إحرام النفساء ،، (۳) الدارقطنی فی دد باب الاغتسال للاحرام ولدخول مکذ ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۲ ، والحاکم فی دد باب آن من السنة آن یغتسل إذا أراد أن محرم ،، ص ۲۶٪ ـ ج ۱ (٤) فی دد باب مایلبس المحرم من الثیاب والا ردیة والا زد ،، ص ۲۰۹ ـ ج ۱ (۵) البخاری فی دد باب من تطیب ، ثم اغتسل ، و بق أثر الطیب ،، ص ۲۱ ـ ج ۱ ، ص ۲۱ ـ ج ۱ ، ص ۲۱ ـ ج ۱ ، القاسم من القاسم من الا مود عن عائشة ، بل عن عبد الرحمن بن القاسم من الله عن عائشة ، كا فی دد باب الطیب عند الاحرام البخاری ،، ص ۲۰۸ ، و مسلم فی دد بابه ،،

⁽۷) البخاری فی ۱۰ باب الطیب فی الرأس و اللحیة ،، ص ۸۷۷ ہے ۱ (Λ) مسلم فی ۱۰ باب استحباب الطیب قبل الاحرام ،، ص ۳۷۸ ، والبخاری فی ۱۰ باب من تطیب ، ثم اغتسل و بقی آثر الطیب ،، ص ۲۱ ہے ۱ قبل الاحرام ،، ص ۳۷۸ ، والبخاری فی ۱۰ باب من تطیب ، ثم اغتسل و بقی آثر الطیب ،، ص ۲۱ ہے ۱

محمد بن المنتشر ، قال : سألت عبد الله بن عمر عن رجل يتطيب ، ثم يصبح محرما ، فقال : ما أحب أن أصبح محرما أنضح طيباً ، لأن أطلى بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك ، فدخلت على عائشة ، وأخبرتها بقوله ، فقالت : أنا طيبت رسول الله وَ الله وَ الله على نسائه ، ثم أصبح محرما ، وفى لفظ لهما (١) : قالت : كنت أطيب رسول الله وَ الله الله على نسائه ، ثم يصبح محرما ، يضح طيباً ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود فى "سنه" عن عائشة بنت طلحة أن عائشة أم المؤمنين حدثتها، قالت: كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة، فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الإحرام، فاذا عرقت إحدانا سال على وجهها، فيراه النبي عليه السلام، فلا ينهانا، انتهى.

أحاديث الحصوم: أخرج البخارى، ومسلم (٢) عن يعلى بن أمية ، قال : أقى النبي عليه السلام رجل متضمخ بطيب ، وعليه جبة ، فقال : يا رسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة فى جبة بعد ما تضمخ بطيب ؟ فقال له النبي عليه السلام : أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات ، وأما الجبة فانزعها ، ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك ، زاد البخارى (٣) فى لفظ معلق : وقال ابن جريج : قلت لعطاء: أراد الإنقاء حين أمره أن يغسله ثلاث مرات ؟ قال : نعم ، وفى لفظ لها (١) : وهو متضمخ بالخلوق ، فقال له : أغسل عنك أثر الخلوق ، وفى لفظ للبخارى (٥) : أغسل عنك أثر الخلوق ، وأثر الصفرة ؛ وأل المنذرى فى "مختصره " بعد ذكره حديث أبى داود أغسل عنك أثر الحلوق ، وأثر الصفرة ؛ قال المنذرى فى "مختصره " بعد ذكره حديث أبى داود المتقدم : فيه دليل على أن للحرم أن يتطيب قبل إحرامه بطيب يبق أثره بعد الإحرام ، ولايضره بقاؤه ، وعليه أكثر الصحابة رضى الله عنهم ؛ واستدل من منعه بقوله عليه السلام : أغسل عنك أثر الخلوق ، وحمل على أنه كان من زعفران ، يدل عليه رواية مسلم ، وهو مصفر لحبته ورأسه ، الخلوق ، وحمل على أنه كان من زعفران ، يدل عليه رواية مسلم ، وهو مصفر لحبته ورأسه ، عباس (٢) محرما وعلى رأسه مثل الرب من الغالية ؛ وقال مسلم بن صبح : رأيت ابن الزبير ، وهو عباس (٢) محرما وغى رأسه مثل الرب من الغالية ؛ وقال مسلم بن صبح : رأيت ابن الزبير ، وهو الرعم وفى رأسه ولحيته من الطيب مالو كان لرجل أعد منه رأس مال ، انتهى . قلت : رواية السلام، وقال فيه : ثم دعاه عليه السلام،

⁽۱) مسلم فی در باب استحباب الطیب ،، ص ۳۷۹ ـ ج ۱ ، والبخاری : ص ۱۱ ـ ج ۱ فی در باب إذا جامع ، ثم عاد ،، الح (۲) البخاری فی در باب غسل الحلوق ثلاث مرات من الثیاب ،، ص ۲۰۸ ـ ج ۱ ، ومسلم فی دوباب مایاح للمحرم بحجة أو عمرة ،، ۳۷۳ ـ ج ۱ (۳) البخاری : ص ۲۰۸ (۱) فی البخاری : ص ۲۰۸ (۱) فی البخاری : ص ۲۰۸ ـ ج ۷ (۰) البخاری فی درالا م،، ص ۱۲۹ ـ ج ۳ (۰) البخاری فی درالا م،، ص ۱۲۹ ـ ج ۳ فی در باب الطیب للاحرام ،، والبهتی أیضاً من طریق الشافعی (۷) أحمد فی در مسنده ،، ص ۲۲۱ ـ ج ۴ فی در باب الطیب للاحرام ،، والبهتی أیضاً من طریق الشافعی (۷) أحمد فی در مسنده ،، ص ۲۲۱ ـ ج ۴

فقال له : اخلع عنك هذه الجبة ، واغسل عنك هذا الزعفران ، ثم اصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجك ، الحديث .

حديث النهيعن التزعفر: أخرجه البخارى ، ومسلم (١) في " اللباس "عن عبدالعزيز ابن صهيب عن أنس أن النبي عليه السلام نهى عن التزعفر ، انتهى . وفى لفظ لمسلم: نهى أن يتزعفر الرجل؛ ويشكل عليه حديث رواه أبو داود في" سننه" (٢) حدثنا عبد الرحيم بن مطرف ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام كان يلبس النعال السبتية ، و يصفر لحيته بالورس والزعفران ، انتهى . وصححه ابنالقطان في" كتابه" ، وقال : عمرو بن محمد العنقزى ثقة ، وعبد الرحيم أبو سفيان الرواسي أيضاً ثقة ، انتهى . وقال الحازمي فى "كتاب الناسخ والمنسوخ " : واستدل الطحاوى (٣) بحديث عائشة :كنت أطيب رسول الله ويُطالِنهُ فيطوف على نسائه ، ثمّ يصبح محرما ينضح طيباً ، على وجوب غسل الطيب قبل الإحرام ، لأن قوله: فيطوف على نسائه، مشعر بأنه اغتسل؛ ثم رده الحازمي بأنه ليس فيه: أنه أصَّابهن، وكان عليه السلام كثيراً ما يطوف على نسائه من غير إصابة ، كما فى حديث عائشة : قلَّ يوم إلا ورسول الله ﷺ يطوف علينا ، فيقبِّل ويلمس دون الوقاع، فاذا جاء إلى التي هي يومها ببيت عندها ، قال : ولو ثبت أنه اغتسل، فحديث عائشة : كأنى أنظر إلى وبيص الطيب في مفرقه ، وهو محرم ، يدل على بقاء عينه بعد الإحرام ، أو يقول : إنها طيبته مرة ثانية بعد الغسل ، لأن وبيص الشيء بريقه ولمعانه ، ثم نقل عن الشافعي أنه قال : أمر النبي عليه السلام الأعرابي بغسل الطيب منسوخ ، لأنه كان في عام الجعرانة ، وهو سنة ثمان ، وحديث عائشة : أنها طيبت النبي عَلَيْنَا لَهُ حرامه قبل أن يحرم هو ناسخه ، لانه كان فى حجة الوداع ، وهى سنة عشر ، قال الحازمى : وما رواه مالك (١) عن نافع عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد ريح طيب من معاوية وهو محرم ، فقال له عمر: ارجع فاغسله ، فان عمر لم يبلغه حديث عائشة ، ولو بلغه لرجع إليه ، وإذا لم يبلغه فسنة رسول الله ويَتَلِلنَّهُ أَحَقَ أَن تَتَبِع ، انتهىكلامه . وحديث معاوية هذا رواه البزار في ''مسنده'' ، وزاد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحاج: الشعث التفل، انتهى.

الحديث الرابع: روى جابر أن النبي عليه السلام صلى بذى الحليفة بركعتين عند إحرامه،

⁽۱) البخاری : ص ۸٦٩ ـ ج ۲ ، ومسلم : ص ۱۹۸ ـ ج ۱ (۲) رواه فی ۲۰ باب فی خضاب الصفرة ،، ص ۲۲۲ ـ ج ۲ (۳) ذکره الطحاوی فی ۲۰ باب التطیب عند الاحرام ،، ص ۳٦۷ ـ ج ۱

⁽١) رواه مالك في ١٠ باب ماجاء في الطيب في الحج ،، ص ١٢٧

قلمت: غريب عن جابر ، والذي في حديث جابر الطويل أنه صلى في مسجد ذى الحليفة، ولم يذكر عدداً، ولكن أخرج مسلم (١) في "باب التلبية" عن سالم عن ابن عمر ، قال :كان رسول الله ويتاليّن يركع بذى الحليفة ركعتين ، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات ، الحديث . وأخرج أبو داود (٢) في "باب وقت الإحرام " عن ابن إسحاق عن خصيف ابن عبد الرحمن الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ويتاليّن حاجاً ، فلما صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين أوجب في مجلسه ، فأهل " بالحج حين فرغ من ركعتيه ، مختصر . وسيأتي بتهامه في الحديث الذي بعد هذا ؛ ورواه الحاكم في "المستدرك" (٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ، انتهى . وابن إسحاق ، وخصيف فيهما مقال ؛ وأخرجه الدارقطني في "سننه " عن على شرط مسلم ، انتهى . وابن إسحاق ، وخصيف فيهما مقال ؛ وأخرجه الدارقطني في "سننه " عن أبيه عن ابن عباس ، قال : اغتسل رسول الله علي المن ثم لبس ثيا به ، فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين ، ثم قعد على بعيره ، فلما استوى على البيداء أحرم بالحج ، انتهى : ويعقوب ابن عطاء ضعفه أحمد ، ويحي بن معين ، قاله الشيخ فى " الإمام ".

الحديث الحامس: روى أنه عليه السلام لبي فى دبر صلاته ـ يعنى ركعتى الإحرام ـ ؛ قلت : أخرجه الترمذى ، والنسائى (؛) عن عبد السلام بن حرب ثنا خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه السلام أهل فى دبر الصلاة ، انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، لا نعرف أحداً رواه غير عبد السلام بن حرب ، انتهى . قال فى "الإمام": وعبد السلام بن حرب أخرج له الشيخان فى "صحيحيهما"، وخصيف بن عبد الرحمن الجزرى ضعفه بعضهم ، انتهى .

قوله: ولو لبى بعد مااستوت به راحلته جاز ، ولكن الأول أفضل لما روينا ؛ قلت : يشير إلى الحديث المذكور ، ولكن أحاديث : أنه لبى بعد مااستوت به راحلته واضح ، فأخرج البخارى ، ومسلم (٥) عن نافع عن ابن عمر أن النبى عليه السلام أهل حين استوت به راحلته قائمة ، وفى لفظ لهما (٢) عن سالم عنه : قال : ما أهل رسول الله علي المن عند المسجد _ يعنى ذا الحليفة _ مختصر ؛ وفى لفظ لمسلم : قال : كمان رسول الله علي إذا وضع رجله فى الغرز وانبعثت به راحلته قائمة أهل من ذى الحليفة ، انهى . وفى لفظ لمسلم عن عبيد بن جريج عن ابن عمر ، قال : لم أر

⁽۱) مسلم : ص ۳۷٦ (۲) أبو داود : ص ۳۵۳ (۳) الحاكم في ۱۰ باب كان لا ينزل منزلا إلا ودعه بركمتين ،، ص ١٤٦ (٤) الترمذى في ۱۰ باب ماجاء متى أحرم النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ١١٣ - ج ١، والنسائى في ۱۰ باب العمل بالاهلال ،، ص ١١٧ - ج ٢ (٥) البخارى في ۱۰ باب من أهل حين استوت به راحلته ،، ص ٢١٠ ، ومسلم في ۱۰ باب بيان أن الا فضل أن يحرم حين تنبعث به راحلته متوجهاً إلى مكة لاعقب الركمتين ،، ص ٢١٠ ، ومسلم في ۲۰ باب الاهلال عند مسجد ذي الحليفة ،، ص ٢٠٨ ، ومسلم : ص ٣٧٦

رسول الله ﷺ يهل محتى تنبعث به راحلته ، مختصر . وأخرجه البخارى(١)عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مَّالك ، قال : صلى النبي عليه السلام بالمدينة أربعاً ، وبذى الحليفة ركعتين ، ثم بات حتى أصبح، فلما ركب راحلته واستوت به أهلَّ ، انتهى . وأخرج أيضاً عن عطاء عن جابر أن إهلال رسول الله ﷺ من ذي الحليفة حين استوت به راحلته ، انتهى ، وأخر ج مسلم عن ابن عباس، وفيه: ثم ركُّب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهلَّ بالحج، مختصر. وفي سنن أبي داو د(٢) مايحمع بين هذه الأحاديث، وحديث : أهلُّ في دبر صلاته أخرجه عن ابن إسحاق عن خصيف عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله عَلَيْكُمْ فِي فَ إهلاله حين أوجب ، فقال : إنى لاعلم الناس بذلك ، إنها إنماكانت من رسول الله عَيْسَالِيُّهُ حجة واحدة ، فمن هناك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا ، فلما صلى فى مسجده بذَّى الحليفة ركعتيه أوجب فى مجلسه ، فأهل ّبالحبج حين فرغ من ركّعتيه ، فسمع ذلك منه أقوام ، فحفظته عنه ، ثم ركب ، فلما استقلت به ناقته أهلَّ ، وأدرك ذلك أقوام ، وذَلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالاً ، فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل ، فقالوا : إنما أهل حين استقلت به ناقته ، ثم مضى عليه السلام، فلما علا شرف البيدا. أهلَّ ، وأدرك ذلك أقوام ، فقالوا : إنما أهلَّ حين علا على شرف البيداء، وأيم الله لقد أوجب في مصلاه، وأهل حين استقلت به ناقته، وأهلَّ حين علا على شرف البيداء، فمن أخذ بقول ابن عباس، أهل في مصلاه إذا فرغ من ركعتيه ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك " (٣) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وابن إسحاق فيه مقال ، وكذلك خصيف (١)، قال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" (٥) : كان فقيها صالحاً ، إلا أنه كان يخطى عكيراً ، والإنصاف فيه قبول ماوافق فيه الأثبات ، وترك مالم يتابع عليه،وأنا أستخير الله فى إدخاله في الثقات ، وكذلك احتج به جماعة من أئمتنا، وتركه آخرُون، انتهى .

قوله: وهو إجابة لدّعاء الخليل عليه السلام على ماهو المعروف فى القصة _ يعنى فى التلبية _ ؛ قلت: فيه آثار عن الصحابة والتابعين . فمنها ما أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٦) فى فضائل إبراهيم عليه السلام عن جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله إليه أن أذن فى الناس بالحج ، قال : فقال إبراهيم : ألا إن ربكم قد

⁽۱) البخاري في ۱۰ باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح ،، ص ۲۰۹ (۵)

⁽۲) ص ۲۶۹ ـ ج ۱ (۳) ص ۴۰۱ ـ ج ۱ (۱) ليس في النسخة للطبوعة من ۱۰ المستدرك ،، تضعيف ، حضيف ،، (۵) ووثقه ابن سعد ، والنفيلي ، والبخارى ، كما في ۱۰ تهذيب التهذيب ،، (۱) ص ۵۰۲ ـ ج ۲

⁽ه) ههنا تمت الحواشى لمولانا [عبد العزيز السهالوى]، وما بعده العبد الاحقر [محمد يوسف الكاملفورى]عفا الله عنه

اتخذ بيتاً ، وأمركم أن تحجوه ، فاستجاب له ماسمعه من حجر ، أو شجر ، أو مدر ، أو غير ذلك : لبيك اللهم لبيك ، انتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . وفيه نظر ، نقل عن ابن معين أنه قال : حديث عطاء بن السائب ضعيف (۱) إلا ما كان من رواية سفيان ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، إلا حديثين سمعهما شعبة بآخره ، والله أعلم . وأخرجه أيضاً عن جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت ، قال : رب قد فرغت ، فقال : أذن في الناس بالحج ، قال : رب او ما يبلغ صوتى ؟ قال : أذن ، وعلى البلاغ ، قال : رب كيف أقول ؟ قال : قل : يا أيها الناس ، كتب عليكم الحج ، حج البيت العتيق ، فسمعه من بين السهاء والأرض ، ألا ترون أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون ؟ ١، أنتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

طريق آخر: روى إسحاق بن راهويه فى "مسنده" أخبرنا النضر بن شميل حدثنا حماد بن سلمة ثنا أبو عاصم عن أبى الطفيل ، قال : قلت لابن عباس " أتدرى كيفكانت التلبية ؟ إن إبراهيم أمر أن يؤذن الناس بالحج ، فرفعت له القرى ، وخفضت الجبال ريوسها ، فأذن فى الناس بالحج، وقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، فأجابوه ، مختصر . وفيه قصة .

آخر : رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الازرق في "تاريخ مكة" حدثني محمد بن يحيي عن محمد بن عبر الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم عن أبي سعيد الحدري ، قال : قال عبد الله بن سلام : لما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس قام على المقام ، فارتفع المقام حتى أشرف على ماتحته ، وقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، فأجابه الناس ، فقالوا : لبيك اللهم لبيك ، انتهى . وروى أيضاً : حدثني جدى أحمد بن محمد بن الوليد الازرق عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قال : قام إبراهيم عليه السلام على هذا المقام ، فقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، فقالوا : لبيك اللهم لبيك ، قال : فن حج اليوم فهو عن أجاب إبراهيم يومئذ ، انتهى .

قوله: ولا ينبغى أن يخل بشى من هذه الكلمات، لأنه المنقول باتفاق الرواة ، فلاينقص عنه ؛ قلمت : فيه نظر ، إذ ليس ماذكره من التلبية منقولا باتفاق الرواة ، فقد روى حديث التلبية عائشة ، وعبد الله بن مسعود ، وليس فيه : والملك لك ، لاشريك لك .

⁽١) كذا في ١٠ تهذيب التهذيب ـ في ترجمة عطاء بن السائب ،،

فحديث عائشة: أخرجه البخارى فى "صحيحه" (١) عن أبى عطية عن عائشة ، قالت: إنى لاعلم كيف كان رسول الله عليه اللهم لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك، انتهى. ووهم شيخنا علاء الدين فى عزوه للشيخين ، فان مسلماً لم يخرج حديث عائشة أصلا.

وحديث أبن مسعود: أخرجه النسائى فى "سننه" (٢) عن حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ، قال : كانت تلبية رسول الله ويكيليه : لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، انتهى . وكذلك رواه الطحاوى فى "شرح الآثار" (٣) ، وهى موجودة فى حديث ابن عمر ، أخرجه الآثمة الستة فى كتبهم عن نافع عنه ، قال : كانت تلبية رسول الله ويكيليه : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك لاشريك لك لبيك ، قال : وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها : لبيك لبيك وسعديك ، والخير بيديك لبيك ، والرغباء إليك والعمل ، انتهى . وموجودة فى حديث جابر أيضاً ، أخرجه أبو داود ، وابن ماجه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، بمثل حديث ابن عمر ، خلا الزيادة .

قوله: روى أن أجلا الصحابة: كابن مسعود، وابن عمر، وأبى هريرة رضى الله عنهم زادوا على المأثور _ يعنى فى التلبية _ ؛ قلت : حديث ابن عمر رواه الأئمة الستة فى كتبهم عن نافع عن ابن عمر أن تلبية رسول الله على اللهم لبيك ، لبيك ، لاشريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك ، والملك لاشريك لك ، قال : (۱) وكان عبد الله بن عمر يزيد فى تلبيته : لبيك لبيك وسعديك ، والخير بيديك لبيك ، والرغباء إليك والعمل ، انتهى . وأخرج مسلم (۱) هذه الزيادة من قول عمر أيضاً ، ولفظه : عن ابن عمر ، قال : وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يهل بإ هلال رسول الله عنها من هؤلاء الكلمات ، ويقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير فى يديك لبيك ، والرغباء إليك والعمل ، عتصر .

وقوله: من هؤلاء الكلمات ، يريد تلبية رسول الله ﷺ من رواية ابن عمر ، وجهل من قال: - يعنى المذكور ـ فى حديث عائشة ، لان مسلماً لم يخرج حديث عائشة أصلا ، ولا خرج فى التلبية

⁽١) في ١٠ باب التلبية ،، ص ٢١٠ (٢) في ١٠ باب كيف التلبية ،، ص ١٧ ـ ج ٢ (٣) ص ٣٦٣

⁽٤) القائل هو الطحاوي ، كما تقدم آنفاً (٥) ص ٣٧٠ ـ ج ١

غير حديث ابن عمر ، ثم ذكر هذا عقيبه . والله أعلم . وحديث ابن مسعود رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده " أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : سمعت أبى يحدث عن أبى إسحاق المهرانى عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حججنا في إمارة عثمان بن عفان مع عبد الله بن مسعود ، فذكر حديثاً فيه طول ، وفي آخره : وزاد ابن مسعود في تلبيته ، فقال : لبيك عدد التراب ، وما سمعته قبل ذلك ، ولا بعد ، انتهى . وكذلك رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" ، وحديث أبى هريرة غريب عنه . لكنه روى زيادة مرفوعة في حديث أخرجه النسائي ، وابن ماجه عن الأعرج عن أبي هريرة . قال : كان من تلبية النبي عليه السلام : لبيك إله الحق لبيك ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثاني عشر ، من القسم الخامس ، والحاكم في "المستدرك"، وقال : صحيح على شرط الشيخين . ولم يخرجاه ، انتهى .

أحاديث الباب: أخرج أبو داود عن يحيى بن سعيد ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، قال: أهل رسول الله عليه التلبية بمثل حديث ابن عمر، وزاد: قال: والناس يزيدون: لبيك ذا المعارج، ونحوه من الكلام، والنبي عليه السلام يسمع، فلا يقول لهم شيئاً، انتهى. وأخرجه ابن ماجه عن سفيان عن جعفر به، بدون الزيادة، ولم يبصب المنذري، إذ قال عقيبه: وأخرجه ابن ماجه. لأنه يوهم أنه أخرجه بالزيادة، ومن هنا يظهر أنه كان يقلد أصحاب "الأطراف"، والله أعلم.

حديث آخر: روى ابن سعد فى "الطبقات ـ فى ترجمة الحسن بن على " (١) أخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن مسلم بن أبى مسلم ، قال: سمعت الحسن بن على يزيد فى التلبية: لبيك ذا النعاء والفضل الحسن ، انتهى .

حديث آخر : روى الشافعي (٢) ثنا سعيد عن ابن جريج ، قال : أخبرنى حميد الأعرج عن مجاهد أنه قال :كان النبي عليه السلام يظهر من التلبية : لبيك الملهم لبيك ، لبيك لاشريك لك ليك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك لك ، لاشريك لك ، قال : حتى إذا كان ذات يوم والناس يصرفون عنه ، كأنه أعجبه ماهو فيه ، فزاد فيها : * لبيك إن العيش عيش الآخرة * ، قال ابن جريج : وحسبت أن ذاك يوم عرفة ، انتهى . وهو مرسل من الإمام .

⁽۱) لم أجد ترجمة الحسن بن على فى النسخة المطبوعة من ‹‹ الطبقات ،، بليدن ، والله أعلم (٢) أخرجه الشافعى فى كمتاب ‹‹ الأم ،، ص ١٣٣ ـ ج ٢

الحديث السادس: روى أن أبا قتادة أصاب حمار وحشوهو حلال ، وأصحابه محرمون ، فقال النبي عليه السلام الإصحابه: هل أشرتم ، هل دللتم ، هل أعنتم ؟؟؟ فقالوا: لا ، قال: إذاً فكلوا؟ قللت: أخرجه الأئمة الستة في كتبهم (١) عن أبي قتادة أنهم كانوا في مسير لهم بعضهم محرم ، فلت : أخرجه الأئمة الستعنتهم ، فأبوا وبعضهم ليس بمحرم ، قال: فرأيت حمار وحش ، فركبت فرسي ، وأخذت الرمح فاستعنتهم ، فأبوا أن يعينوني ، فاختلست سوطاً من بعضهم ، وشددت على الحمار ، فأصبته ، فأ كلوا منه ، فأشفقوا ، قال : فسئل عن ذلك النبي عليها إلى أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها ، أو أشار إليها ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا ما بقي من لحمها ، أنتهي . وفي لفظ لمسلم ، والنسائي : هل أشرتم ، هل أعنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا ، و تنظر بقية الأربعة .

الحديث السابع: روى أنه عليه السلام نهى أن يلبس المحرم هذه الأشياء يعنى القميص، والسراويل، والعامة، والقلنسوة، والخفين ـ إلا أن لايحد نعلين، فليقطعهما أسفل من الكعبين؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة فى "كتبهم" (٢) عن ابن عمر، قال رجل: يا رسول الله ما تأمرنا أن نلبس من الثياب فى الإحرام، قال : لا تلبسوا القميص، ولا السراويلات، ولا العائم، ولا البرانس، ولا الأخفاف، إلا أن يكون أحد ليس له نعلان، فليلبس الخفين، وليقطع أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا شيئاً مسه زعفران، ولا ورس، انتهى. زادوا ـ إلامسلماً، وابن ماجه ـ: من الكعبين، ولا تلبسوا شيئاً مسه زعفران، ولا ورس، انتهى. زادوا ـ إلامسلماً، وابن ماجه ـ: قال أبو على الحافظ: ـ ولا تلبس القفازين، قال فى " الإيمام" : قال الحاكم النيسابورى: قال أبو على الحافظ: ـ ولا تنتقب المرأة ـ من قول ابن عمر، وأدرج فى الحديث، قال الشيخ: وهذا قال أبو على الحافظ: ـ ولا تنتقب المرأة حمن قول ابن عمر، وأدرج فى الحديث، قال الشيخ: وهذا يحتاج إلى دليل، فانه خلاف الظاهر، وكأنه نظر إلى الاختلاف فى رفعه، ووقفه، فإن بعضهم رواه موقوفا، وهذا غير قادح، فانه يمكن أن يفتى الراوى بما يرويه، ومع ذلك فهنا قرينة مخالفة لذلك موقوفا، وهذا غير قادح، فانه يمكن أن يفتى الراوى بما يرويه، ومع ذلك فهنا قرينة مخالفة لذلك

⁽۱) عند مسلم : ص ۳۸۰ – ج ۱، وعند البخارى : ص ۲٤٥ ـ ج ۱ ، وأبو داود : ص ۲٥٦ ـ ج ۱ ، والنسائى ص ۲۵ ـ ج ۲ ، واللفظ له ، والترمذى فى ۲٬ باب ماجاء فى أكل الصيد للمحرم ،، ص ۱۱٦ ـ ج ۱ ، وابن ماجه فى ۲٬ باب الرخصة فى ذلك إذا لم يصد له ،، ص ۲۳۰ ـ ج ۱

تغییه: قال الائمرم کنت أسمع أصحاب الحدیث یتعجبون من هذا الحدیث ، ویقولون: کیف جاز لائبی قتادة مجاوزة المیقات بلا إحرام ، ولا یدرون ماوجهه حتی رأیته مفسراً فی حدیث عیاض عن أبی سعید ، قال : خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ، فأحرمنا ، فلما كان مكان كذا وكذا إذا نحن بأبی فتادة _كان النبی صلی الله علیه وسلم بعثه فی شیء قد سماه _ فذكر حدیث الحمار الوحشی ،كذا فی «التلخیص الحبیر»، ص ۲۲۵ ـ ج ۱

⁽۲) عند البخارى: ص ۲٤٨ ـ ج ١ في ٢٠ باب ماينهى من الطيب للمحرم والمحرمة ،، الح ، ومسلم: ص ٣٧٢ ، والنسائى ق٠٩٠ بالنهى عن لبس البرانس في الأحرام،، ص ٨٠ - ج ٢ ، وأبوداود في ١٠ باب مايلبس المحرم،، ص ٣٠٠ ، والترمذى في ٢٠ باب ماجاء فيما لا يجوز للمحرم لبسه ،، ص ١١٥ ـ ج ١ ، وابن ماجه في ٢٠ باب مايلبس المحرم من الثياب ،، ص ٢١٦ ـ ج ١

دالة على عكسه، وهى وجهان: أحدهما: أنه ورد إفراد النهى عن النقاب من رواية نافع عن ابن عمر ، مجرداً عن الاشتراك مع غيره، أخرجه أبو داوه عن نافع عن ابن عمر عن النبى عليه السلام، قال: المحرمة لاتنتقب، ولا تلبس القفازين، انتهى. الثانى: أنه جاء النهى عن النقاب، والقفازين مبدأ بهما فى صدر الحديث، وهذا أيضاً يمنع الإدراج، أخرجه أبو داو د أيضاً بالإسناد المذكور، أن النبى عليه السلام نهى النساء فى إحرامهن عن القفازين، والنقاب، ومساس الورس والزعفران من الثياب، وتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب معصفراً، أو خزاً، أو سراويل، أو حلياً، أو قيصاً، قال المنذرى: ورجاله رجال الصحيحين ماخلا ابن إسحاق، والله أعلم (١)، انتهى. وسنده: حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق، إلى آخره.

الحديث الثامن: قال عليه السلام: إحرام الرجل في رأسه، وإحرام المرأة في وجهها؛ قلت: أخرجه البيهتي في "سننه" وينظر؛ وأخرجه الدارقطني في "سننه" عن هشام بن حسان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: إحرام الرجل في رأسه، وإحرام المرأة في وجهها، انتهى و والمصنف احتج به هنا للشافعي، أن المحرم له أن يغطى وجهه، وأعاده قبيل القران، أن المرأة تغطى رأسها.

أحاديث الباب: أخرج الدارقطني عن على بن عاصم (٣) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي عليه السلام في المحرم يموت ، قال : خمروهم ، ولا تشبهوا باليهود ، انتهى . قال ابن القطان في "كتابه": وعلته على بن عاصم ، كان كثير الغلط ، وهو عندهم ضعيف ، قال : لكنه جاء بأعم من هذا اللفظ ، وأصح من هذه الطريق ، أخرجه الدارقطني (١) عن عبدالرحمن ابن صالح الأزدى ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ويسلط الأزدى ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله أبوحاتم ، وبقية الاسناد لا يسأل عنه ، انتهى كلامه . واستدل صاحب "التنقيح" لأحمد ، والشافعي بما رواه الشافعي (٥) من حديث إبراهيم بن حرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه الذي و إبراهيم هذا و ثقه النبي عليه قال في الذي و قص : خمروا وجهه ، ولا تخمروا رأسه ، قال : و إبراهيم هذا و ثقه أحمد ، ويحيى ، وأبوحاتم . وأخرج الدارقطني في "العلل" عن ابن أبي ذئب عن الزهرى

⁽۱) قال ابن الهمام فی در الفتح ،، ص ۱۶۲ ، وأنت علمت أن ابن إسحاق حجة (۲) عند البيهتی ص ۷۷ ـ ج ه ، والدارقطنی فی در سننه ،، ص ۲۸۲ ـ ج ۲ (۳) الدارقطنی : ص ۲۸۷ ـ ج ۲ (۶) ص ۲۸۷ ـ ج ۱ (۶) ص ۲۸۷ ـ (۵) فی کتاب در الائم ـ فی کتاب الجنائز ،، ص ۲۳۹ ـ ج ۱

عن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان أن الذي عليه السلام كان يخمر وجهه وهو محرم ، انتهى . قال : والصواب موقوف ، وروى مالك فى "الموطأ" (١) عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ، قال : أخبرنى الفرافصة بن عمير الحننى أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج يغطى وجهه ، وهو محرم : ورواه الدارقطنى ، ثم البيهتى (٢) من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه رأى عثمان رضى الله عنه بالعرج مخراً وجهه بقطيفة أرجوان فى ثوب صائف ، وهو محرم ، انتهى .

الحديث التاسع: قال عليه السلام في محرم تو في: لاتخمروا رأسه ولا وجهه، فانه يبعث يوم القيامة ملبياً؛ قلت: أخرجه مسلم، والنسائي (٣). وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا أوقصته راحلته وهو محرم، فات، فقال رسول الله ويطاليه عليه وسدر، وكفنوه في ثوييه، ولا تمسوه طيباً، ولا تخمروا رأسه، ولا وجهه، فانه يبعث يوم القيامة ملبياً. انهى. ورواه الباقون لم يذكروا فيه: الوجه، قال الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري في كتاب "علوم الحديث"؛ وذكر الوجه في هذا الحديث تصحيف من الرواة، لإجماع الثقات الأثبات من أصحاب عمرو بن دينار على روايته: ولا تغطوا رأسه، وهو المحفوظ، انتهى . والمرجع في ذلك إلى مسلم لا إلى دينار على روايته: ولا تغطوا رأسه، وهو المحفوظ، انتهى . والمرجع في ذلك إلى مسلم لا إلى مشابمة بين الوجه والرأس في الحروف ؟ هذا على تقدير أن لا يذكر في الحديث غير الوجه، مشابمة بين الوجه والرأس، فقال: ولا تخمروا وجهه، وفي لفظ: جمع بين الوجه والرأس، فقال: ولا تخمروا وجهه، وفي لفظ: جمع بين الوجه والرأس، فقال: ولا تخمروا وجهه، وفي لفظ: قال: فأمرهم رسول الله ويطاليه والرأس، وفي لفظ: قال: فأمرهم رسول الله ويطاله، أنهى . ومثل على مسلم به في لفظ: التهمى . ومثل على الموسدر، وأن يكشفوا وجهه، حسبته قال: ورأسه، فأنه يبعث، وهو يهل ، انتهى . ومثل هذا بعيد من التصحيف .

الحديث العاشر: قال عليه السلام: «الحاج الشعث التفل»؛ قلت: أخرجه الترمذي (١٠) ، وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر ، قال: قام رجل، فقال: يارسول الله من الحاج؟ قال: «الشعث التفل». وسيأتى بتهامه، والكلام عليه فى حديث: «أفضل الحج العج والثج»، قريباً إن شاء الله تعالى.

⁽۱) عند مالك فى ‹‹ الموطأ _ فى باب تخمير المحرم وجهه ،، ص ۱۲۱ (۲) البيهتى فى : ص ؛ ٥ ـ ج ٥ ، و ابن حزم فى ‹‹ المحلى ،، ص ۹۱ ـ ج ۷ (٣) عند مسلم فى ‹‹ باب ما يفعل بالمحرم إذا مات ،، ص ٣٨٤ ، والنسائى فى ‹‹ باب تخمير المحرم وجهه ورأسه ،، ص ۱۲ ـ ج ۲ (٤) عند ابن ماجه فى ‹‹ باب مايوجب الحج ،، ص ٢١٤ ـ ج ١ ، والترمذى فى ‹‹ تفسير سورة آل عمران ،، ص ١٢٩ ـ ج ۲

الحديث الحادي عشر: قال عليه السلام: «لا يلبس المحرم ثوباً مسه زعفران، ولاورس،؛ قلت: تقدم حديث ابن عمر في الحديث السابع أن النبي عليه السلام ، قال: « لا تلبس القميص ، ولا السراويلات ، ولا العائم ، ولا البرانس ، ولا الخفاف إلا أن يكون أحد ليس له نعلان ، فيلبس الخفين ، وليقطع أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا شيئًا مسه الزعفران ، ولا ورس،؛ ورواه الطحاوى رحمه الله في"شرح الآثار" (١) حدثنا فهد ثنا يحي بن عبد الحميد الحماني ثنا أبو معاوية "ح"وحدثنا ابن أبي عمران ثنا عبد الرحمن بن صالح الازدى حدثنا أبومعاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله عَيْمَالِيُّهُ : « لا تلبسوا ثوباً مسه ورس أو زعفران ، إلا أن يكون غسيلا ، _ يعنى فى الإحرام _ ، قال ابن أبي عمران : ورأيت يحى بن معين ، وهو يتعجب من الحمانى أن يحدث بهذا الحديث ، فقال له عبد الرحمن : هذا عندى ، ثم و ثب من فوره فجاء بأصله ، فخرج منه هذا الحديث عن أبى معاوية ، كما ذكره يحى الحمانى ، فكتبه عنه يحى بن معين ، قال: وقد روى ذلك عن جماعة من المتقدمين ، ثم أخرج عن سعيد بن المسيب ، وطاوس ، وإبراهيم النخعي ، قالوا في الثوب يكون فيه ورس أوزعفران فغسل : إنه لم ير به بأساً أن يحرم فيه ، انتهى . وأخرج البزار في ''مسنده'' عن عطاء نحوه ، وفي هذا المعنى أحاديث : منها حديث أخرجه البخارى(٢٠) عن كريب عن ابن عباس ، قال : انطلق النبي عليه السلام بعد ما ترجل وادَّ هن ولبس إزاره ورداءه ، هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر يلبس ، إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، الحديث . وقد تقدم ؛ وفيه دليل على اشتراط الردع ، وهو البل ، قال ابن دريد : الردع: ما يبل القدم من مطر أو غيره ، فحينتذ يخرج الغسل من ذلك .

حديث آخر: أخرجه إسحاق بن راهويه (٣) ، وابن أبى شيبة ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلى فى "مسانيدهم" حدثنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى عليه السلام ، قال: لا بأس أن يحرم الرجل فى ثوب مصبوغ بزعفران قد غسل ، فليس له نفض ، ولا ردع ، انتهى .

⁽١) عند الطحاوى في ٢٠ باب لبس الثوب الذي قد مسه ورس أو زعفران في الاحرام ،، ص ٣٦٩

⁽۲) عند البخارى في ٢٠ باب مايلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر ،، ص ٢٠٩ ـ ج ١

⁽٣) قال الهيشمي في ٢٠جم الزوائد،، ص ٢١٩ ـ ج ٣ : رواه أبو يملي ، والبزار ، وفيه حسين بن عبد الله ابن عبيد الله ، وهو ضميف .

أحاديث الحصوم "في المعصفر": روى أبو داود في "سننه" حدثنا أحمد بن حبل ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي عليه أنه نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب، وما مس الورس، والزعفران من الثياب، ولتلبس بعد ذلك ما شاءت من ألوان الثياب، معصفراً، أو خزاً، أو حلياً، أو سراويل، أو قيصاً، أو خفاً، انتهى. قال أبو داود: وقد رواه عن ابن إسحاق عبدة بن سليمان، ومحمد بن سلة، إلى قوله: ولتلبس بعد ذلك، لم يذكرا ما بعده، اتنهى. واستدل الشيخ في "الإمام" كذلك بحديث كريب عن ابن عباس، قال: انطلق النبي عليه الهلام من المدينة بعد ماترجل واد هن ولبس إزاره ورداءه، هو وأصحابه، فلم ينه عن شيء من الاردية والازر، فلبس المزعفرة التي يردع على الجلد، رواه البخارى، وروى مالك في "الموطأ" (۱) عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها كانت تلبس المعصفرات، وهي محرمة.

و من أحاديث الأصحاب: مارواه مالك في "الموطأ" (٢) عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثو بآمصبوغاً، وهو محرم، فقال عمر بن الخطاب: ماهذا الثوب المصبوغ ياطلحة ؟! فقال طلحة: ياأمير المؤمنين إنما هو مدد، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أثمة يقتدى الناس بكم، فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من هذه الثياب المصبغة، انتهى.

قوله: روى أن عمر اغتسل وهو محرم ؛ قلت : رواه مالك فى "الموطأ " (٣) عن حميد ابن قيس عن عطا. بن أبى رباح أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن أمية (١) ، وهو يصبب على عمر ابن الخطاب ماء: أصبب على رأسى ، فقال يعلى : أتريد أن تجعلها بى ، إن أمرتنى صببت ، فقال له عمر : أصبب على ، فلن يزيده الماء إلا شعثاً ، انتهى .

طريق آخر: رواه الشافعي في" مسنده" (٥) أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني

⁽۱) * دعند مالك، ، ص ۱۲٦ ، ولفظه : مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسهاء بنت أبى بكر أنها كانت تلبس المصفرات المشبمات ، وهى محرمة ، ليس فيها زعفران (۲) عند مالك فى دد باب لبس الثياب المسبغة فى الاحرام ،، ص ١٢٦ (٤) يعلى بن أمية ، ومثله فى دد فتح القدير ،، ص ١٢٦ (٤) يعلى بن أمية ، ومثله فى دد فتح القدير ،، ولكن فى دد الموطأ بن ،، و دد الدراية ،، يعلى بن منية ، وحرره فى هوامش دد الموطأ ،، للامام محمد ، أن منية أمه ، واسم أبيه : أمية بن عبيدة بن عام ، وهو صحابى مات سنة بضع وأربعين ، قاله الزرقانى (٥) أخرجه البيهتى من طريق الشافعى : ص ٣٣ ـ ج ه

عطاء بن صفوان بن يعلى أخبره عن يعلى بن أمية أنه قال : بينها عمر بن الخطاب يغتسل إلى بعير ، وأنا أستر عليه بثوب ، إذ قال عمر : يايعلى أصبب على رأسى؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فقال عمر : والله مايزيد الماء الشعر إلا شعثاً ، فسمى الله ، ثم أفاض على رأسه ، انتهى .

طريق آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه"، والشافعى فى "مسنده" قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال لى عمر: تعال أنافسك فى الماء، أينا أطول نفساً فيه، ونحن محرمون، انتهى.

أحاديث الباب: أخرج البخارى، ومسلم (١) عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس، والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء، فقال ابن عباس: يغسل المحرم رأسه، وقال المسور: لايغسل، فأرسله عبد الله بن عباس، إلى أبى أيوب الانصارى فوجده يغتسل بين القرنين، وهو مستتر بثوب، قال: فسلمت عليه، فقال: من هذا ؟ قلت: أنا عبد الله بن حنين أرسلنى عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ويولية يغسل رأسه وهو محرم؟ قال: فوضع أبو أيوب يده على الثوب، فطأطأه حتى بدا لى رأسه، ثم قال لإنسان يصب عليه: أصبب، فصب على رأسه، ثم حرك أبو أيوب رأسه يبديه، فأقبل بهما وأدبر، ثم قال: هكذا رأيته عبليا في فعل، انهى.

حديث آخر: حديث "الذي وقصته راحلته " نقل البيهتي عن الشافعي (٢) أنه استدل لهذه المسألة؛ وفيه أنه عليه السلام أمر أن يغسل بماء وسدر، وأن لا يقرب طيباً، انتهى.

الآثار: روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣) حدثنا ابن علية عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، أنه دخل حمام الجحفة وهو محرم، وقال: والله مايعباً الله بأوساخنا شيئاً، انتهى وأخرجه الدارقطني، ثم البيهتي في "سننيهما" (١) عن أيوب السختياني به، قال: المحرم يشم الريحان، ويدخل الحمام، قال الشيخ في" الإمام": قال المنذرى: حديث حسن، وإسناده ثقات، انتهى وروى ابن أبي شيبة أيضاً (٥) حدثناً وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر، قال: لابأس أن يغتسل المحرم، ويغسل ثيابه، انتهى . حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم عن ابن عمر، نحوه.

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب الاغتسال للمحرم ›، ص ۲٤٨ ـ ج ۱ ، ومسلم فى ‹‹ باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ›، ص ٣٨٣ ـ ج ٥ ، والشافعى فى ‹‹ كتاب ورأسه ›، ص ٣٨٣ ـ ج ٥ ، والشافعى فى ‹‹ كتاب الأثم ـ فى كتاب الجنائز ـ فى باب مايفعل بالمحرم إذا مات ›، ص ٣٣٩ ـ ج ١ (٣) أخرجه البهتى : ص٣٣ ـ ج ٥ (٥) حديث ابن عمى ، وجابر كلاما عند البهتى : ص ٣٣٠ ـ ج ٥ (٥) حديث ابن عمى ، وجابر كلاما عند البهتى : ص ٣٤٠ ـ ج ٥ (٥) حديث ابن عمى ، وجابر كلاما عند البهتى :

قوله: روى أن عثمان كان يضرب له فسطاط فى إحرامه؛ قلت: غريب؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع ثنا الصلت عن عقبة بن صهبان ، قال : رأيت عثمان بالأبطح ، وأن فسطاطه مضروب ، وسيفه معلق بالشجرة ، انتهى . ذكره فى " باب المحرم يحمل السلاح " ، والمصنف استدل بهذا الآثر على أن المحرم يجوز له أن يستظل بالبيت ، والفسطاط، والمحمل ، ونحو ذلك ، ووافق هنا الشافعي في ذلك ، ومنعه أحمد ، ذكره ابن الجوزي في" التحقيق"، واستدل لمذهبنا بحديث أم الحصين ، أخرجه مسلم (١) قالت : حججت مع الني عليه السلام حجة الوداع فرأيت أسامة، وبلالا، وأحدهما آخذ بخطام نافة النبي عليه السلام، والآخر رافع ثوبه يستره من الحر ، حتى رمى جمرة العقبة ، قالت : فقال رسول الله عَيْسَالِيَّةٍ قولاً كثيراً ، ثم سمعته يقول : إن أثمر عليكم عبد مجدّع، ـ حسبتها قالت: أسود ـ يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا . انتهى . و في لفظ: رافع ثوبه على رأس النبي عليه السلام من الشمس ، الحديث . ثم أجاب عنه : فقال : يحتمل أن يكون إنما رفع الثوب من ناحية الشمس ، لا أنه رفعه على رأسه وظلله به ، قال في "التنقيح": وهذا لايستقيم ، فان التظليل على النبي ﷺ إنما كان بعد الزوال ، والشمس في الصيف على الربوس، فتعين أن يكون التظليل على رأسه وكليلية ، وكأنه ذهل عن لفظ مسلم، والآخر رافع ثو به على رأس النبي عليه السلام يظله من الشمس، ورأيته في غير كتاب "التنقيح"، نقل عن الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله ، قال : لاحجة فيه ، لجواز أن يكون هذا الرمى الذي فى قوله : حتى رمى جمرة العقبة وقع فى غير يوم النحر ، أما فى اليوم الثانى ، أو الثالث ، فيكون حينئذ قد حل عليه السلام من إحرامه ، وينبغى أن ينظر ألفاظه ، فان ورد : حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ، صح الاحتجاج، لكنه يبعد من جهة أن جمرة العقبة يوم النحر في أول النهار وقت صلاة العيد، وذلك الوقت لايحتاج إلى التظليل من الحر أو الشمس، والله أعلم. واستدل الشيخ في " الايمام " كذلك بما في حديث جابر الطويل(٢) ، فأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزلها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوا. فرحلت له ، الحديث ، ونمرة : _ بفتح النون ، وكسر الميم ـ موضع بعرفة ؛ وروى ابن أبي شيبة في " مصنفه " (٣) حدثنا عبدة بن سليمان عن يحيي

⁽١) عند مسلم : ص ٤١٩ (٣) عند مسلم : ص ٣٩٤ في حديث جابر (٣) عند البيهقي : ص ٧٠ ـ ج ٥

ابن سعید عن عبد الله بن عامر (۱) ، قال : خرجت مع عمر ، فکان یطر – النطع علی الشجرة فیستظل به ـ یعنی و هو محرم ـ ، انتهی .

قوله: ويكثر من التلبية عقيب الصلاة، وكلما علا شرفا، أو هبط وادياً، أو لتى ركباً، وبالاسحار، لأن أصحاب رسول الله ويطلقه كانوا يلبون في هذه الأحوال؛ قلت: غريب، وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢) حدثنا أبو خالد الاحر عن ابن جريج عن ابن سابط، قال: كان السلف يستحبون التلبية في أربعة مواضع: في دبر الصلاة، وإذا هبطوا وادياً، أوعلوه، وعند التقاء الرفاق، انتهى. حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن خيشة، قال: كانوا يستحبون التلبية عندست: دبر الصلاة، وإذا استقبلت بالرجل راحلته، وإذا صعد شرفاً، أو هبط وادياً، وإذا لتي بعضهم بعضاً، انتهى. حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم، قال: تستحب التلبية في مواطن: في دبر الصلاة المكتوبة، وحين يصعد شرفاً، وحين يهبط وادياً، وكلما استوى بك بعيرك قائماً، وكلما لقيت رفقة، انتهى. وعزى إلى ابن ناجية في "فوائده" عن جابر، قال: كان رسول الله ويطلقه يكبر إذا لتي ركباً، أو صعد أكمة، أو هبط وادياً، وفي أدبار المكتوبة، وآخر الليل، انتهى. وذكره الشيخ في "الإمام" ولم يعزه.

الحديث الثانى عشر: قال النبى عليه السلام: «أفضل الحج العج والثج » فالعج: رفع الصوت بالتلبية ، والثج: إراقة الدم؛ قلت: روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث أبى بكر ، ومن حديث ابن مسعود رضى الله عنهم .

فحديث ابن عمر: أخرجه الترمذي (٣) ، وابن ماجه عن إبراهيم بن يزيد الخوزي ، قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدث عن ابن عمر ، قال: قام رجل إلى النبي عليه السلام ، فقال: تمن الحاج ؟ قال: الشعث التفل ، فقام آخر فقال: أيّ الحج أفضل يارسول الله ؟ قال: العج والثج، فقام آخر فقال: ما السبيل يارسول الله ؟ قال: الزاد والراحلة ، انتهى . قال الترمذي: هذا حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه ، انتهى . وزاد ابن ماجه فيه : قال وكيع: يعني بالعج: التلبية ، والثج: نحر البدن ، انتهى . أخرجه الترمذي

⁽۱) هكذا فى نسخة ـ الدار ـ أيضاً ، وفى نسخة أخرى ‹‹ عبد الله بن عياش بن ربيمة ،، [البجنورى] (۲) قال الحافظ ابن حجر فى ‹‹الدراية،، ص ۱۸۸ : إسناده صحيح ، وابن سابط تابمى ، فراده بالسلف الصحابة ، ومن هو أكبر منه من التابعين ، اه . والرواية الثانية من خيشة ، وهو من التابعين ، ولم يذكر السادسة (٣) عند الترمذى فى ‹‹ تفسير سورة آل عمران ،، ص ١٢٩ ـ ج ۲ ، وابن ماجه : ص ٢١٤ ـ ج ١

فى" تفسير آل عمران"، وابن ماجه فى" الحج ـ فى باب مايو جب الحج "، وقال البزار فى"مسنده": وإبراهيم بن يزيد ليس بالقوى ، وروى عنه سفيان الثورى ، وجماعة كثيرة ، انتهى .

وأما حديث أبي بكر: فأخرجه الترمذي (١) في " باب ماجاء في فضل التلبية "، وابن ماجه ف" باب رفع الصوت بالتلبية " قال الترمذي : حدثنا محمد بن رافع ، وإسحاق بن منصور ، قالا : حدثنا ابن أبي فديك ، وقال ابن ماجه : ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، قالا: حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبى بكر الصديق أن النبي عليه السلام سئل أى الحج أفضل؟ قال: العج والثج ، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرك" (٢) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. وقال الترمذي: حديث غريب ، لانعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك عن عثمان ، ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع ؛ وقد روى محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه غير هذا الحديث، وروى ضرار بن صرد هذا الحديث عن ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر عن الني عليه السلام. وأخطأ فيه ضرار ، قال أبو عيسى : وسمعت أحمد بن الحسن يقول : قال أحمد بن حنبل: من قال في هذا الحديث: عن محمد بن المنكدر عن ابن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه فقد أخطأ ، قال : وسمعت محمداً يقول ـ وذكرت له حديث ضرار بن صرد عن ابن أبى فديك ـ فقال : هو خطأ ، فقلت : قد رواه غيره عن ابن أبي فديك أيضاً مثل روايته ، فقال : لاشيء ، إنما رووه عن ابن أبى فديك ، ولم يذكروا فيه عن سعيد بن عبد الرحمن ، ورأيته يضعف ضرار بن صرد ، انتهى كلام الترمذي . وهذه الرواية التي خطأها أحمد ، والبخاري هي عند ابن أبي شيبة في '' مسنده '' فقال : حدثنا محمد بن عمر الواقدى ثنا ربيعة عن عثمان ، والضحاك جميعاً عن محمد ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبى بكر الصديق سئل رسول الله ﷺ، الحديث . وذكر شيخنا الذهبي في " ميزانه " عبد الرحمن بن يربوع ، فقال : ماروي عنه سوى ان المنكدر، وهذا غلط، فأن النزار قال في "مسنده" عقيب ذكره لهذا الحديث: عن عبد الرحمن ان يربوع قديم (٣) ، حدث عنه عطاء بن يسار ، ومحمد بن المنكدر ، وغيرهما ، وأظن أن الذي

⁽۱) عند الترمذى قى ‹‹باب ماجاء فى فضل التابية والنحر،، ص ١١٤ ـ ج ١ ، وابن ماجه فى ‹‹ باب رفع الصوت بالتلبية ،، ص ١٢٠ ـ ج ١ (٢) عند الحاكم فى : ص ١٥١ ـ ج ١ (٣) أى أدرك الجاهلية ، كما فى ‹‹ تهذيب التهذيب ـ فى ترجمة عبد الرحن بن يربوع ،،

أوقع الذهبي فى ذلك كون المزى فى "كتابه" لم يذكر راوياً عنه غير ابن المشكدر ، وكثيراً ما وقع له مثل ذلك فى كتبه ، والله أعلم . وقال الدارقطنى فى "كتاب العلل": هذا حديث يرويه محمد بن المشكدر ، واختلف عنه ، فرواه ابن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المشكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبى بكر ، وقال : ضرار بن صرد عن ابن أبى فديك عن الضحاك عن ابن المشكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه ، ورواه الواقدى عن ربيعة ابن عثمان ، والضحاك جميعاً عن محمد بن المشكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال الواقدى أيضاً : عن المشكدر بن محمد عن أبيه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال الواقدى أيضاً : عن المشكدر بن محمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن جبير بن الحويرث عن أبى بكر ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وقال أهل النسب (۱) : إنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، ومن قال : سعيد بن عبد الرحمن فقد وهم ، والله أعلم ، انتهى .

وأما حديث ابن مسعود: فرواه ابن أبي شيبة ، وأبويعلى الموصلى فى "مسنديهما"، قال الآول: حدثنا أبوأسامة عن أبى حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله عن النبى عليه السلام، قال: وأفضل الحج، العج والثج، والعج: العجيج بالتلبية، والثج: نحور الدمام،، انتهى. وأخرجه الثانى بسنده عن أبى أسامة سواء.

وأما حديث جابر: فرواه أبوالقاسم الأصبهانى فى "كتاب الترغيب والترهيب" من حديث إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا نحوه؛ وإسحاق هذا متفق على تضعيفه أيضاً ، فلايحتج بحديث ابن عياش عن الحجازيين ، وإسحاق مدنى ، والله أعلم .

أحاديث الباب: أخرج أصحاب الكتب الستة (٢) عن خلاد بن السائب عن أبيه أن رسول الله وَلَيْكُلِنَّةُ ، قال: وأتانى جبر ثيل عليه السلام فأمرنى أن آمر أصحابى ، ومن معى أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال ، أو قال: بالتلبية ، ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه البخارى (٣) عن أبى قلابة عن أنس ، قال: صلى النبى ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً ، والعصر بذى الحليفة ركعتين ، وسمعتهم يصرخون بهما جميعاً ، انتهى.

 ⁽۱) قال ابن سمد فی ‹‹طبقاته›، ص ۱۱۱ ـ ج ه : عبد الرحمن بن سمید بن بربوع بن عنکشة بن عاصر بن مخزوم
 ویکنی عبد الرحمن أبا محمد ، توفی فی سنة تسع ومأته ، وهو ابن ثمانین سنة ، وکان ثقة فی الحدیث ، انتهی مختصراً .
 (۲) بل أخرجه أصحاب الکتب الا ربعة کما فی ‹‹ الدرایة ›، (۳) عند البخاری : ص ۲۱۰ ـ ج ۱

الحديث الثالث عشر : روى أنه عليه السلام لما دخل مكة ابتدأ بالمسجد ؛ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم (۱) عن عائشة أن النبي عليه السلام أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ، مختصر ؛ وأخرجا أيضاً عن كعب بن مالك ، قال : كان النبي عليه السلام إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين قبل أن يجلس ثم يجلس للناس ، انهى . ورواه البخارى في "الجهاد"، ومسلم في "الصلاة "؛ وفي لفظ لمسلم : كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى ، فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم جلس فيه ، انهى . وأخرج مسلم عن محمد ابن جعفر عن أبيه عن جابر ، قال : لما قدم النبي عليه السلام مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ، ثم مضى على يمينه ، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم أتى المقام ، فقال : ﴿ واتخذوا ﴾ الحديث . وروى أبو الوليد الآزرق في " تاريخ مكة " (٢) حدثني أحمد بن محمد بن الوليد حدثني مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : لما دخل رسول الله ﷺ مكة لم يلو على شيء ، ولم يعرج ، ولا بلغنا أنه دخل بيتاً ، ولا لوى بشيء حتى دخل المسجد ، فبدأ بالبيت ، فطاف به ، وهذا أجمع في حجته وعمرته كلها ، انهى . واستشهد شيخنا علاء الدين لهذا الحديث بما أخرجه عن ابن عمر (٣) حجته وعمرته كلها ، انهى . واستشهد شيخنا علاء الدين لهذا الحديث بما أخرجه عن ابن عمر (٣) رأيت النبي عليه السلام حين يقدم مكة يستلم الركن الأسود .

هذا، وليس فيه مقصود، مع أن لفظ الحديث ليس كذلك، وإنما لفظه: رأيت النبي عَلَيْتَا للله عن الله عَلَيْتَا الله عن يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أشواط من السبع، انتهى وأخرجاه عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، واستشهد هذا الجاهل بما فى حديث جابر الطويل: حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن ، الحديث؛ والآخر ليس فيه مقصود ، أو هو بعيد عن المقصود.

قوله: روى عن ابن عمر أنه كان يقول إذا لق البيت: بسم الله، والله أكبر؛ قلت: غريب، والذى رواه البيهتي عنه (١٠) أنه كان يقول ذلك عند استلام الحجر، قال المصنف: ومحمد لم يعين فى الأصل لمشاهد الحج شيئاً من الدعوات، لأن التوقيت يذهب بالرقة، وإن تبرك بالمنقول منها فحسن، قال الشيخ فى " الإمام": رأيت فى "كتاب ابن المفلس" قال: وذكر هشيم عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه أن عمر كان إذا نظر إلى البيت، قال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، حينا ربنا بالسلام، انتهى. قال: ورواه سعيد بن منصور حدثنا

⁽۱) عند البغارى فى ‹‹باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة ›، الخ ، ص ۲۱۹ ـ ج ۱ ، وعند مسلم : ص ٤٠٠ (۲) وكذا البهتى فى ‹‹ السنن الكبرى ›، ص ۷۷ ـ ج ٥ (٣) عند مسلم : ص ٤١١ ، والبخارى : ص ٢١٨

⁽١) عند البيهق: ص ٧٩ ـ ج ٥

أبوالاحوص أنا يحي بن سعيد عن ابن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان إذا دخل المسجد استقبل القبلة ، وقال : اللهم أنت السلام ، إلى آخره ، فجعله من قول سعيد ؛ وروى البيهق (١)عن الحكم بسنده عن یحی بن معین ثنا سفیان بن عیینة عن إبراهیم بن طریف عن حمید بن یعقوب سمع سعيد بن المسيب يقول: سمعت من عمر كلمة ، ما بق أحد من الناس سمعها غيرى ، سمعته يقول إذا رأى البيت: اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام، قال الشيخ: وهذا الحديث شاهد لسماع سعيد من عمر ، والله أعلم ؛ وروى الشافعي أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن الني عليه السلام كان إذا رأى البيت رفع يديه ، وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ، وتـكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه عن حجه ، أو اعتمره تشريفاً وتعظيما ، وتكريماً وبراً ، وهذا معضل، قال الشافعي : ولست أكره رفع اليدين عند رؤية البيت ، ولا أستحبه ، ولكنه عندي حسن ، انتهى . وروى الواقدى فى "كَتاب المغازى " حدثنى ابن أبى سبرة عن موسى بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ دخل مكة نهاراً من كدى ، فلما رأى البيت ، قال : اللهم زد هذا تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهابة ، وزد من عظمه بمن حجه ، أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً ، وتكريماً ومهابة ، وبرأ ، وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي عليه السلام لما انتهى إلى الركن استلمه ، وهو مضطبع بردائه ، وقال : بسم الله والله أكبر ، إيماناً بالله، وتصديقاً بما جاء به محمد؛ وحدثني ابن جريج (٢) عن يحيي بن عبيد عن أبيه عن عبد الله ابن السائب المخزومى أنه سمع النبي مَشَيَّالِيَّةٍ يقول فيها بين الركن الىمانى والاسود: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ،وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

الحديث الرابع عشر: روى أن النبي عليه السلام دخل المسجد وابتدأ بالحجر، فاستقبله وكبر وهلل؛ قلمت: أما ابتداؤه عليه السلام بالحجر فهو في حديث جابر الطويل: حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، الحديث. وأخرج مسلم (٣) أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، قال: لما قدم النبي وَيَطْلِيْنُ مَكُمّ بدأ بالحجر فاستلمه، ثم مضى على يمينه، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، انتهى. وأما التكبير والتهليل، فلم أجده، لكن التكبير عند البخارى (١)

⁽۱) عند البيهق: ص ٧٣ ـ ج ه : وفيه قال العباس : قلت ليحيى : من إبراهيم نن طريف هذا ؟ قال : يمامي ، قلت : فمن حميد بن يعقوب هذا ؟ قال : روى عنه يحيي بن سعيد الا نصارى

⁽٢) أُخرجه الحاكم: ص ٥٥١ ـ ج ١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

 ⁽٣) عند مسلم : ص ٤٠٠ (٤) عند البخارى في ٥٠ باب من أشار إلى الركن إذا أتى عليه ،، ص ٢١٩

فى حديث البعير عن ابن عباس أنه عليه السلام طاف على بعير ، كلما أتى على الركن أشار إليه بشىء فى يده وكبر ، انتهى . وأخرجه عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ، وجهل من عزاه لمسلم ، فإن حديث مسلم ليس فيه التكبير ، ولفظه : عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس (١) ، قال : طاف النبي عليه السلام فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه ، انتهى . وأما التهليل ، فأخرج الإيمام أحمد ، والبيهتي (٢) عن سعيد بن المسيب عن عمر أن الذي عليه السلام قال له : يا عمر إنك رجل قوى لا تزاحم على الحجر ، فتؤذى الضعيف ، إن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، وكبر وهلل ، انتهى .

الحديث الحامس عشر: قال عليه الصلاة والسلام ، لا ترفع الآيدى إلا في سبع مواطن ، وذكر من جملتها استلام الحجر ؛ قلت : تقدم الحديث في صفة الصلاة ، وليس فيه استلام الحجر .

الحديث السادس عشر: روى أنه عليه السلام قبل الحجر الاسود، ووضع شفتيه عليه ؛ قلت: أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في "سننه " (٣) عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر ، قال : استقبل النبي عليه السلام الحجر ، ثم وضع شفتيه عليه ، فبكى طويلا ، ثم التفت ، فاذا هو بعمر ابن الخطاب يبكى ، فقال : يا عمر هاجهنا تسكب العيون ، انتهى . ورواه الحاكم فى " المستدرك " ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ ولم يتعقبه الذهبي فى "مختصره" ، ولكنه فى "ميزانه" أعله بمحمد بن عون ، و نقل عن البخارى أنه قال هو منكر الحديث ، انتهى . ورواه العقيلى ، وابن عدى قضعيف ابن عون عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ؛ عدى فى "كتابهما " (١٠) ، و أسند ابن عدى تضعيف ابن عون عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ؛ وقال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء" : هو قليل الرواية ، ولا يحتج به إلا إذا وافق الثقات ، انتهى . وقال البخارى ، وقال البخارى ، والرازى : منكر الحديث ، وقال البخارى ، والأزدى : متروك الحديث ، انتهى . والحديث رواه والرازى : منكر الحديث ، وقال النسائى ، والازدى : متروك الحديث ، انتهى . والحديث رواه الخجر فقبله ، وقال : إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله عليه المحتلية المحمد وقال اله عليه المحمد وقال النه عليه المحمد ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله عليه المحمد وقال المحمد وقال النه عليه المحمد ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله عليه المحمد وقال المحمد وقال المحمد ولا تضع ، ولولا أنى رأيت رسول الله عليه المحمد وقال المحمد وقال النه عليه وقال الناء وقال النه عليه وقال النه عليه وقال المحمد وقال النه عليه ولولا أنى رأيت رسول الله ويتنه و المحمد و المحم

⁽۱) عند مسلم: ص ۶۱۳، والبخاری فی ۱۰باب استلام الرکن بالمحجن،، ص ۲۱۸ (۲) عند البیهتی: ص ۸۰ - ج۰، وعند أحمد فی ۱۰ مسئده،، ص ۲۱۷ - ج ۱ وعند أحمد فی ۱۰ باب استلام الحجر،، ص ۲۱۷ - ج ۱ (۱) وعند أحمد فی ۱۰ باب استلام الحجر،، ص ۲۱۷ - ج ۱ (۱) واجع ۱۰ تهذیب التهذیب،، ص ۳۸۶ - ج ۹، و ص ۳۸۰ - ج ۹ (۵) مسلم: ص ۲۱۲ - ج ۱، و و ص ۳۸۰ - ج ۹ (۵) مسلم: ص ۲۱۲ - ج ۱، و و البخاری فی ۱۰ باب الرمل فی الحج والعمرة،، ص ۲۱۸

يقبلك ماقبلتك ، انتهى . ورواه الحاكم فى "المستدرك" (۱) بزيادة فيه ، أخرجه عن أبي هارون العبدى ، واسمه : عمارة بنجوين عن أبي سعيد الخدرى ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب أول حجر حجها من إمارته ، فلما دخل المسجد الحرام أتى الحجر فقبله ، واستله ، وقال : إنى أعلم أنك حجر لا تضع ، ولو لا أنى رأيت رسول الله على القبلك ماقبلتك ، فقال له على بن أبي طالب : بلى ياأمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أنه كما أقول ، قال الله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا : بلى ﴾ فلما أقروا أنه الرب عز وجل ، وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق ، ثم ألقمه فى هذا الحجر ، وأنه يبعث يوم القيامة ، وله عينان ولسانان وشفتان ، يشهد لمن وافاه بالموافاة ، فهو أمين الله فى هذا الكتاب ، فقال له عمر بن الخطاب : لا أبقانى الله بأرض لست فيها يأ المحسن ، انتهى . وقال : ليس هذا الحديث على شرط الشيخين ، فانهما لم يحتجا بأبى هارون العبدى ، انتهى . قال الذهبى فى "محتصره" : وأبو هارون العبدى ساقط ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه البخارى فى " صحيحه" (٢) عن ابن عمر أنه سئل عن استلام الحجر، فقال : رأيته عليه السلام يستلمه ويقبله، انتهى .

حديث آخر: روى ابن أبي شيبة فى "مسنده" فى آخر مسند أبى بكر بسنده عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي ويكيليه وقف عند الحجر، فقال: إنى لأعلم أنك حجر لاتضرولا تنفع، ثم قبله، قال: ثم حج أبو بكر فوقف عند الحجر، فقال: إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله ويكيليه يقبلك ماقبلتك، انتهى. وهذا متن غريب، وتراجع بقية إسناده.

الحديث السابع عشر: روى أن النبي عليه السلام قال لعمر: إنك رجل أيد تؤذى الضعيف، فلا تزاحم الناس على الحجر، ولكن إن وجدت فرجة فاستله، وإلا فاستقبله، وكبر وهلل؛ قلت: رواه أحمد، والشافعي، وإسحاق بن راهويه، وأبو يعلى الموصلى، كلهم عن سفيان عن أبي يعفور العبدى (٣) واسمه: وقدان، قال: سمعت شيخنا بمكة في إمارة الحجاج يحدث عن عمر بن الخطاب أن النبي عليه السلام، قال له: إنك رجل قوى، لاتزاحم الناس على الحجر، فتؤذى الضعيف، إن وجدت خلوة فاستله، وإلا فاستقبله، وكبر وهلل؛ ورواه عبد الرزاق

⁽١) عند الحاكم في ١٠ المستدرك ،، ص ٥٠ يمناه (١) عند البخاري في ١٠ باب تنبيل الحجر ،،

⁽٣) أبو يعفور العبدى الـكوفي الـكبير ، ويقال : اسمه واقد ، ولقبه : وقدان ، ثقة ، وقال ابن معين ، وعلى ابن المديني ثقة ، وقال أبو حاتم : لابأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات ،كذا في وتهذيب التهذيب، ص١٢٣ - ج ١١

فى "مصنفه" أخبرنا السفيانان عن أبى يعفور به ؛ وروّاه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" ثنا أبو الأحوص عن أبى يعفور به ؛ قال الدارقطنى فى "كتاب العلل " : قال ابن عيينة : ذكروا أن هذا الشيخ هو عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث ، انتهى .

الحديث الثامن عشر: روى أنه عليه السلام طاف على راحلته ، واستلم الأركان بمحجنه ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث جابر ، ومن حديث أبى الطفيل ، ومن حديث صفية بنت شيبة ، ومن حديث طارق بن أشيم .

فحديث ابن عباس: أخرجه الجماعة (۱) _ إلا الترمذي _ عن عبيد الله بن عبد الله بن عبة عن ابن عباس أن النبي عليه السلام طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن، انتهى. وحديث جابر أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائل (۲) عن أبي الزبير عن جابر، قال: طاف النبي عليه السلام في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه، لأن يراه الناس، أو ليشرف وليسألوه، فان الناس غشوه، انتهى. وأخرجه البخاري (۲) عن جابر، فذكره إلى قوله: لأن يراه الناس، ويراجع.

وحديث أبى الطفيل: أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه (١) عنه، واسمه: عامر بن واثلة، قال: رأيت النبى عليه السلام يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجن معه، ويقبل الحجن، انتهى.

وحديث صفية : أخرجه أبو داود عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله عن صفية بنت شيبة ، قالت : لما اطمأن رسول الله وسطية بنت الفتح طاف على بعير يستلم الركن بمحجن فى يده ، قالت : وأنا أنظر إليه ، انتهى . وصفية بنت شيبة أخرج لها البخارى حديثاً فى "صحيحه" ؛ وقيل : ليست بصحابية ، فالحديث مرسل ، حكى ذلك عن النسائى ، والبرقانى ؛ وقد ذكرها ابن السكن ؛ وكذلك ابن عبد البر فى " الصحابة " ؛ وقيل : لها رؤية ، كما فى الحديث .

و حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (٥) عنها أنها سمعت النبي عليه السلام يخطب عام الفتح ،

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب استلام الركن بالمحجن ›، ص ۲۱۸ ، ومسلم : ص ٤١٣ ، وأبى داود فى ‹‹ باب الطواف الواجب ›، ص ٢٠٧ ـ ج ١ ، والنسائى فى د‹ باب من استلم الركن بمحجنه ›، ص ٢١٧ ، والنسائى فى د‹ باب استلام الركن بالمحجن ،، ص ٣٨ ـ ج ٢

⁽۲) عند مسلم: ص ٤١٣ ـ ج ١، وأبى داود فى ‹‹ باب الطواف الواجب ،، ص ٢٥٩، والنسائى فى ‹‹ باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة،، ص ٤١ ـ ج ٢ (٣) لم أجده فى ‹‹ كتاب الحج،، من البخارى ، والله أعلم (٤) عند مسلم: ص ٤١٣، ، وعند أبى داود عن أبى الطفيل عن ابن عباس: ص ٢٥٩ ـ ج ١، وابن ماجه فى ‹‹ باب فضل مكة ،، ص ٢١٧ ـ ج ١ (٥) عند ابن ماجه فى ‹‹ باب فضل مكة ،، ص ٢٣١ ـ ق

غير أن هلذين الحديثين من رواية محمد بن إسحاق، وفيه مقال؛ واختلف العلما. في العلة المقتضية لطوافه عليه السلام راكباً ، فقيل: لأن يراه الناس، صرح بذلك في مسلم، كما تقدم في حديث جابر ؛ وأخرجا (١) عن أبي الطفيل . قال : قلت لابن عباس : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً ، أسنة هو؟ فان قومك يزعمون أنه سنة ، قال : صدقوا وكذبوا ؛ قلت : ماقولك : صدقوا وكذبوا؟ قال: إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس، يقولون: هذا محمد، هذا محمد، حتى خرج العواتق من الخدور ، قال : كان رسول الله ﷺ لايضرب الناس بين يديه ، فلما كثروا عليه ركب ، والمشى والسعى أفضل ، مختصر ؛ وقيل : كراهية أن يضرب عنه الناس ، ورد ذلك أيضاً فى " صحيح مسلم " ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : طاف النبي علياليَّةِ بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الركن ، كراهية أن يضرب عنه الناس ، انتهى . قال القرطي : وليس بناجح ، لاحتمال عود الضمير في "عنه" إلى الركن ، انتهى . قيل : إنه كان به شكاية ، أخرجه أبو داو د في "سننه " (٢) عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله علياليَّة قدم مكة وهو يشتكي ، فطاف على راحلته ، فلما أتى على الركن استلم الركن بمحجن ، فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين ، انتهى . ورواه البيهتي ، وضعف ابن أبى زياد ، وقال : إنه تفرد بقوله : وهو يشتكي لم يوافق عليها، انتهي . قلت : روى محمد بن الحسن الشيباني في كتاب " الآثار " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بنأ بي سلمان أنه سعى بين الصفا والمروة مع عكرمة فجعل حماد يصعد الصفا ، وعكرمة لايصعده ، ويصعد حماد المروة ، وعكرمة لايصعده ، فقال له حماد : ياأيا عبدالله ألا تصعد الصفا والمروة ؟ فقال : هكذا كان طواف رسول الله ﷺ ، قال حماد : فلقيت سعيد بن جبير ، فذكرت له ذلك، فقال: إنما طاف رسول الله على الله على على واحلته، وهو شاك يستلم الأركان بمحجن، فطاف بالصفا والمروة على راحلته ، فمن أجل ذلك لم يصعد ، انتهى . وهذا مرسل ؛ وقد أشار البخارى فى "صحيحه" إلى هذا المعنى ، فقال : " باب المريض يطوف راكباً "(٣)، ثم ذكر حديث ابن عباس المتقدم ، ثم ذكر حديث أم سلمة أنها اشتكت ، فقال لها عليه السلام : طوفى من وراء الناسوأنت راكبة ، قالت : فطفت ورسول الله ﷺ يصلى إلى جنب البيت ؛ ورواه مسلم أيضاً ؛

⁽۱) أخرجه مسلم ف ٬۰ باب استحباب الرمل فى الطواف والعمرة ،، ص ٤١١ (٢) عند أبى داود ف ٬۰ باب الطواف الواجب ،، ص ٢٥٩ ـ ج ٥ ، وقال : وهذه زيادة الطواف الواجب ،، ص ٢٥٩ ـ ج ٥ ، وقال : وهذه زيادة تفرد بها ، والله أعلم ؛ وقد بين جابر بن عبد الله الأنصارى ، وابن عباس فى رواية أخرى عنه ، وعائشة بنت الصديق معنى طوافه راكباً ، اه . (٣) عند البخارى فى ٢٠ باب المريض يطوف راكباً ،، ص ٢٢١ ، والرواية الثانية فى : ص ٢٢٠ ، وعند مسلم : ص ٤١٣ ـ ج ١

وفى لفظ للبخارى، فقال لها عليه السلام: إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوفى على بعيرك، والناس يصلون، ففعلت ذلك، انتهى.

وأما حديث طارق بن أشيم : فأخرجه أبوالقاسم البغوى ، وابن قانع فى "معجميهما" ، والعقيلى فى "كتابه" عن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة الثقنى ثنا أبومالك الأشجعى عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله ويتطالق يطوف حول البيت ، فاذا ازدحم الناس على الحجر استقبله رسول الله ويتطالق بمحجن بيده ، انتهى . قال البغوى : لا أعلم روى هذا غير محمد بن عبد الرحمن الثقنى ، وأبو مالك الأشجعى اسمه : سعد بن طارق . وأبوه طارق بن أشيم ، سكن الكوفة ، روى عن النبى عليه السلام أحاديث ، انتهى . وقال العقيلى : محمد بن عبد الرحمن بن قدامة ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال الشيخ فى " الإمام " : وقال شيخنا المنذرى (١) : رجال هذا الحديث كلهم ثقات ، خلا محمد بن عبد الرحمن بن قدامة التهى .

وأما حديث أم عمارة: فرواه الواقدى فى "كتاب المغازى " حدثنى يعقوب بن محمد بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبى صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة، قالت: شهدت عمرة القضية مع رسول الله وَلَيْكُولُهُمْ ، وكنت قد شهدت الحديبية، فكأنى أنظر إلى النبى عليه السلام حتى انتهى إلى البيت، وهو على راحلته، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمامها، وقد صف له المسلمون، فاستلم الركن بمحجنه مضطبعاً بثو به على راحلته، مختصر.

ومن أحاديث الباب: ما أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) ، واللفظ لمسلم عن أبى خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع ، قال: رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده، ثم يقبل يده، وقال: ماتركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، انتهى .

الحديث التاسع عشر: روى أنه عليه السلام استلم الحجر، ثم أخذ عن يمينه مما يلى الباب، فطاف سبعة أشواط؛ قلت: أخرجه مسلم (٣) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله، قال: لما قدم النبي عليه السلام مكة بدأ بالحجر الاسود، فاستلمه، ثم مضى على يمينه،

⁽۱) سمد بن طارق ، قال أحمد ، وابن معين ، والعجلى : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ويكتب حديثه ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عبد البر : لا أعلمهم بختلفون في أنه ثقة عالم ،كذا في دتهذيب النهذيب،، ص٤٧٣ ـ ج ٣ ، وقال الهيشمى : ولم أعرف محمد بن عبد الرحمن : ص ٢٠٤٠ ـ ج ٣ (٢) عند البخارى في در باب الرمل في الحج والمدرة ،، ص ٢١٨ ـ ج ١ ، ومسلم : ص ٤١٢

⁽٣) عند مسلم في ٢٠ باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ٢٠٠ ـ ج ١

فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، انتهى. وعند البيهق عن ابن مسعود أنه بدأ فاستلم الحجر ، ثم أخذ عن يمينه ، فرمل ثلاثة أشواط ، ومشى أربعاً ، ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين .

الحديث العشرون: قال المصنف: والاضطباع أن يجعل رداءه تحت إبطه الايمن، ويلقيه على كتفه الايسر، وهو سنة، وقد نقل ذلك عن رسول الله على كتفه الايسر، وهو سنة، وقد نقل ذلك عن رسول الله على الله عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله على الله اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت، وجعلو أرديتهم تحت آباطهم، ثم قال المنذرى: حديث ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى، انتهى. وسكت عنه المنذرى بعده، ثم قال المنذرى: حديث حسن، ورواه أحمد فى "مسنده"، والطبرانى فى "معجمه"، وزاد فيه فاضطبعوا وجعلوا أرديتهم، الحديث.

حديث آخر : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (٢) عن سفيان عن ابن جريج عن ابن عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية ، قال : طاف رسول الله ﷺ مضطبعاً ببرد أخضر ، انتهى . والترمذى أخرجه عن سفيان عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى به ، وقال : حديث حسن صحيح ، انتهى . و بالإسنادين رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" .

الحديث الحادى والعشرون: قال عليه السلام فى حديث عائشة رضى الله عنها: فان الحطيم من البيت؛ قلمت: أخرجه البخارى ، و مسلم (٣) ، واللفظ لمسلم ، قالت: سألت رسول الله ويُطلِيّهُ عن الحجر ، أمن البيت هو ؟ قال: نعم ، قلت: فما لهم لم يدخلوه فى البيت ؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت: فما شأن بابه مرتفعاً ، قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ، ويمنعوا من شاءوا ، ولو لا أن قومك حديث عهد بكفر ، وأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر بالبيت ، وأن ألزق بابه بالأرض ، انتهى . وأخرجه أبوداود ، والترمذى (١) عن علقمة عن أمه عن عائشة أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت وأصلى فيه ، فأخذ رسول الله علقمة عن أمه عن عائشة أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت وأصلى فيه ، فأخذ رسول الله

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ باب الاضطباع فى الطواف ،، ص ٢٥٩ ـ ج ١ (٢) عند أبى داود فى ‹‹ باب الاضطباع فى الطواف ،، ص ٥٩ ٢ ـ ج ١ ، والترمذى فى ‹‹ باب ماجاء أن النبى صلى الله عليه وسلم طاف مضطبماً ،، ص ١١٧ ، وابن ماجه فى ‹‹ باب الاضطباع ،، ص ٢١٨ ، لكن فى رواية الترمذى ، وابن ماجه بزيادة عبد الحميد ابن جبير بن شيبة بين ابن جريج ، وابن يعلى (٣) عند مسلم : ص ٣١١ (٤) عند أبى داود فى ‹‹ باب الصلاة فى المحبة ،، ص ٢٧٧ ، وعند الترمذى فى ‹‹ باب ماجاء فى الصلاة فى الحجر ،، ص ٢١٩ ، ولكن إسناده علقمة ابى أبيه ، بدل : عن أمه

عليه يدى فأدخلى فى الحجرة ، فقال : صلى فى الحجر إذا أردت دخول البيت ، فإ بما هو قطعة من البيت ، فان قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة ، فأخرجوه من البيت ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، انتهى . وعلقمة هذا هو علقمة بن بلال مولى عائشة تابعى مدنى ، احتج به البخارى ، ومسلم ، وأمه _ حكى البخارى ، وغيره _ أن اسمها مرجانة ؛ وروى الدارقطى فى "غرائب" مالك (١) ، والأزرق فى "تاريخ مكة " من حديث داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ويتالي : ما أبالى فى الحجر صليت ، أو فى البيت ، واتهى . وأخر ج الحاكم فى "المستدرك" (٢) عن طاوس عن ابن عباس ، قال : الحجر من البيت لأن رسول الله ويتالي في الحديث صحيح الإسناد ، قال الله تعالى : ﴿ وليطو قوا بالبيت العتيق ﴾ ، انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى .

الحديث الثانى والعشرون: قال المصنف رحمه الله: ويرمل فى الثلاثة الأول من الأشواط، ويمشى فيما بق على هينته على ذلك، اتفق رواة نسك رسول الله ويُلِيَّنِهُ؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم (٢) عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: كان النبي ويُلِيَّنِهُ إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً، ومشى أربعاً، وكان يسعى ببطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة، وكان ابن عمر يفعل ذلك، انتهى. وأخرجاه أيضاً (١) عن الزهرى أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر، قال لى: رأيت رسول الله ويُلِيَّنِهُ حبن يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم، يخب ثلاثة أطواف من السبع، انتهى. وأخرج أبو داود (٥) عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويُلِيَّنُهُ كان إذا طاف فى الحج والعمرة أول ما يقدم بابن عقبة أن ويمشى أربعاً، ثم يصلى سجدتين ويطوف بين الصفا والمروة، وفى حديث فانه يسعى ثلاثة أطواف، ويمشى أربعاً، ثم يصلى سجدتين ويطوف بين الصفا والمروة، وفى حديث جابرالطويل: حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، الحديث، وفى لفظ عنه (٢)، قال: رأيت رسول الله ويُلِيَّنُهُ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه، ثلاثة أطواف، انتهى . أخرجه مسلم أيضاً.

⁽۱) فی ‹‹گیم الزوائد،، مثله عن عائشة موقوفا ، وقال : رواه أبو يعلی ، ورجاله رجال الصحيح : ص ۲٤٧ ـ ج ۳ (۲) عند الحاكم في ‹‹المستدرك،، ص ٤٦٠ ـ ج ۱ ـ (۳) عند البخارى في ‹‹باب ماجاء في السعى بين الصفا والمروة،، ص ۲۲۳ ـ ج ۱ ، وعند مسلم : ص ٤١٠ ـ (٤) عند البخارى في ‹‹باب استلام الحجر،، ص ٢١٨ ، وعند مسلم : ا ص ٤١١ ـ (٥) عند أبى داود في ‹‹ باب الدعاء في الطواف ،، ص ٢٦٠ ـ ج ١ (٢) عند مسلم : ص ٤١١ ـ ج ١

قوله: وكان سببه إظهار الجلد للمشركين، حين قالوا: أضناهم حمى يثرب، ثم بتى الحكم بعد زوال السبب في زمن النبي عليه السلام وبعده ؛ قلت : أخرج البخاري ، ومسلم(١) عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم حمى يثرب، قال المشركون: إنه يقدم غداً عليكم قوم قد وهنتهم الحمى، ولقوا منها شدة، فجلسوا مما يلى الحجر ، وأمرهم النبي عليه السلام أن يرملوا ثلاثة أشواط ، ويمشوا مابين الركنين، ليرى المشركون جلدهم ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحي قد وهنتهم ؟ ! هم أجلد من كذا وكذا ، قال ابن عباس : ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الاشواطكلها ، إلا الإيبقاء عليهم ، انتهى. وأخرج البخارى (٣) عن ابن عمر أن عمر ، قال : مالنا وللرَ مَل إنماكنا راءينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله ، ثم قال : شيء صنعه رسول الله ﷺ ، فلا نحب أن نتركه ، مختصر . وأخرج مسلم (٣) عن عطاء عن ابن عباس ، قال : إنما سعى رسول الله ﷺ ، ورمل بالبيت ليرى المشركين قوته ، انتهى . وأخرج أبو داود ، وابن ماجه (؛) عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول: فيم الرملان وكشف المناكب، وقد أعز الله الإسلام، ونغى الكفر وأهله، ومع ذلك فلا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ ، انتهى . وأخرجه أبوداود (°) عن أبى الطفيل عن ابن عباس أن النبي عليه السلام اضطبع فاستلم وكبر ورَمَل ثلاثة أطواف ، كانوا إذا بلغوا الركن اليمانى و تغيبوا عن قريش مشوا ، ثم يطلعون عليهم ، فيرملون ، تقول قريش : كأنهم الغزلان ، قال ابن عباس : فكانت سنة ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم (٦) عن أبى الطفيل ، قال : قلت لابن عباس : يزعم قومك أن رسول الله عَيَلِيْتُهُ قد رمل بالبيت ، وأن ذلك سنة ، قال : صدقوا وكذبوا ؛ قلت : ماصدقوا وكذبوا ؟! قال : صدقوا أن رسول الله ﷺ قد رمل ، وكذبوا ليس بسنة ، إنه لما قدم عليه السلام مكة ، قال المشركون : إن محمداً وأصحابه لايستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال ، وكانوا يحسدونه ، قال : فأمرهم عليه السلام أن يرملوا ثلاثاً ، ويمشوا أربعاً ، مختصر .

الحديث الثالث والعشرون: قال المصنف رحمه الله: والرمل من الحجر إلى الحجر

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ بابكيف كان بدّ الرمل ،، ص ۲۱۸ ، ومسلم : ص ٤١٢ (٢) عند البخارى فى ‹‹ باب فى ‹‹ باب الرمل فى الحج والعمرة ،، ص ٢١٨ (٣) عند مسلم : ص ٤١٢ (٤) عند أبى داود فى ‹‹ باب فى الرمل ،، ص ٢١٨ (٥) عند أبى داود فى ‹‹ باب الرمل حول البيت ،، ص ٢١٨ (٥) عند أبى داود فى ‹‹ باب فى الرمل ،، ص ٢٦٠ (٥) عند مسلم : ص ٤١١

هو المنقول فى رمل النبى عليه السلام ؛ قلت : روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث جابر ، ومن حديث أبى الطفيل .

أما حديث ابن عمر: فرواه مسلم، وأبوداود، والنسائى، وابن ماجه (١) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً، ومشى أربعاً، انتهى. وفي لفظ لمسلم (٢) أن ابن عمر رمل من الحجر إلى الحجر، وذكر أن رسول الله عمر فعله، انتهى.

وأما حديث جابر: فأخرجه مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه (٦) عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر بنحوه، سواء، ورواه مالك عن جعفر بن محمد به، ومن طريقه مسلم، ووهم شيخنا علاء الدّين مقلداً لغيره، فعزاه للشيخين، وقد ذكره الحميدى، وعبد الحق فى "كتابيهما " ـ الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه ـ ، وقال ابن تيمية فى "المنتق": حديث متفق عليه، وذكره خلف فى "أطرافه" من مفردات مسلم، وعزاه البيهتى فى "المعرفة" لمسلم فقط (١)، وكذلك الشيخ فى "الإمام" أعنى حديث ابن عمر لاحديث جابر.

وأما حديث أبى الطفيل: فرواه أحمد فى "مسنده" (٥) حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا عبيد الله بن أبى زياد ، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول : إن رسول الله عَيْنَا لِللهُ رمل ثلاثاً من الحجر إلى الحجر ، انتهى .

حديث آخر مرسل: رواه محمد بن الحسن الشيبانى فى" كتاب الآثار" أخبرنا أبوحنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخمى أن النبى عليه السلام رمل من الحجر إلى الحجر، انتهى .

الحديث الرابع والعشرون: روى أن النبي ﷺ كان لايستلم غير الركنين اليمانيين؛ قلت : أخرجه الجماعة (٦) ـ إلا الترمذي ـ عن سالم عن ابن عمر ، قال : لم أر رسول الله

⁽۱) عند مسلم: ص ٤١١ ، وأبو داود في ١٠ باب في الرمل ،، ص ٢٦٠ ، والنسائي في ١٠ باب كم يسمى ،، ص ٣٧ ـ ج ٢ ، وابن ماجه في ١٠ باب الرمل حول البيت ،، ص ٢١٧ (٢) عند مسلم: ص ٢١٧ ، (٣) عند مسلم: ص ٢١٧ ، والنسائي في ١٠ باب الرمل من الحجر إلى الحجر،، ص ٣٨ ـ ج ٢ ، وابن ماجه: ٢١٧، والترمذي فيه : ص ١١٧ ، ومالك في ١٠ موطأه،، ص ١٤٢ (٤) وكذا في ١٠ السنن الكبرى ،، حيث قال : رواه مسلم في ١٠ الصحيح ،، عن عبد الله بن عمر بن أبان (٥) عند أحمد : ص ٥٥٥ ـ ج ٥ (٦) عند البخاري في ١٠ باب من لم يستلم إلا الركنين المجانيين ،، ص ٢١٨ ، وعند مسلم : ص ٤١٢ ،

⁽٦) عند البخارى فى ٢٠ باب من لم يستلم إلا الركـنين الىمانيين ،، ص ٢١٨ ، وعند مسلم : ص ٤١٢ ، والنسائى ف ٢٠ باب استلام الركـنين فى كل طواف ،، ص ٣٨ ، وابن ماجه : ص ٢١٧ ، وأبى داود فى ٢٠ باب استلام الا ركان،، ص ٢٥٨

و الله المجللة الله المركنين البمانيين ، انتهى . وفى لفظ لمسلم : كان لايستلم إلا الحجر والركن البمانى ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه مسلم عن أبي الطفيل (۱) عن ابن عباس ، قال : لم أر رسول الله وتلاقية يستلم غير الركنين اليمانيين ، واحتج ابن الجوزى فى " التحقيق " لابى حنيفة على القول بأن استلام الركن اليمانى غير سنة ، بما رواه أحمد فى "مسنده " حدثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج أخبرنى سليمان بن عتيق عن عبد الله بن بابيه عن بعض بنى يعلى بن أمية عن يعلى بن أمية ، قال : كنت مع عمر فاستلم الركن ، قال يعلى : وكنت مما يلى البيت ، فلما بلغت الركن الغربي الذى يلى الاسود مررت (۲) بين يديه لاستلم ، فقال لى : ماشأنك ؟ قلت : ألا نستلم هلذين ؟ قال : ألم تطف مع رسول الله ويوليين يديه السوة ؟ قلت : بلى ، قال : فأنفذ عنك ، انتهى . قال فى " التنقيع" : وفى صحة هذا الحديث نظر ، انتهى كلامه .

الحديث الخامس والعشرون: قال عليه السلام: "وليصل الطائف لكل أسبوع ركعتين"؛ قلت: غريب، وأخرج البخارى، ومسلم (٣) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويحلين اذا طاف بالحج والعمرة أول مايقدم، فانه يسعى ثلاثة أطواف، ويمشى أربعاً، ثم يصلى سجدتين، انتهى. وأخرجه البخارى (١) عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، قال: قدم رسول الله ويتالين فطاف بالبيت سبعاً، ثم صلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة، وقال: لقد كان لكم في رسول الله ويتالين أسوة حسنة، انتهى. وقال أيضاً في صحيحه (٥): "باب صلاة النبي عليه السلام لكل أسبوع ركعتين"، وقال إسماعيل بن أمية: قلت للزهرى: إن عطاء يقول: تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف، فقال: السنة أفضل، لم يطف النبي عليه السلام أسبوع ركعتين، انتهى. وروى عبد الرزاق في "مصنفه"، حدثنا عبد الوهاب ثنا منذر أسبوع ركعتين، انتهى. وروى عبد الرزاق في "مصنفه"، حدثنا عبد الوهاب ثنا منذر عن ابن جريج عن عطاء أن النبي عليه السلام كان يصلي لكل أسبوع ركعتين، انتهى. وروى عبد الرزاق في "مونع أحد بن القاسم بن الفرج بن مهدى الحافظ أبوالقاسم تمام بن محمد الرازى في "فوائده" حدثنا أحمد بن القاسم بن الفرج بن مهدى

⁽۱) عند مسلم : عن أبى الطفيل البكرى عن ابن عباس : ٤١٢ (٢) كذا ف _ نسخة الدار _ أيضاً ، وفى نسخة أخرى ‹‹ وحدرت ›› (٣) عند البخارى فى ‹‹باب من طاف بالبيت إذا قدم مكذ،، الخ ص ٢١٩ _ ج ١، وعند مسلم : ص ٤١٠ (٤) عند البخارى فى ‹‹ باب ماجاء فى السمى بين الصفا والمروة ،، ص ٢٢٣ (٥) البخارى : ص ٢٢٠

البغدادى ثنا أبو عبيدالله محمد بن عبدة القاضى ثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى ثنا عدى بن الفضل عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر ، قال : سن رسول الله وسيالية لكل أسبوع ركعتين ، التهى . وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن عمرو عن الحسن ، قال : مضت السنة أن مع كل أسبوع ركعتين ، لايجزى منهما تطوع ولافريضة ، انتهى . حدثنا يحيى ابن سليمان عن إسماعيل بن أمية عن الزهرى نحوه ، سواءً . وهذه الأحاديث كلها أجنبية عن حديث الكتاب ، فإن المصنف استدل به للشافعي على وجوب ركعتي الطواف ، وعندنا هي سنة ، وليس في هذه الأحاديث مايدل على وجوبها ، إلا أن يجعل قوله : سن رسول الله عليمين أمر وأوجب ، كما ورد في حديث عائشة ، وقد سن رسول الله عليمينية الطواف بين الصفا والمروة ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ، أخرجاه في " الصحيحين" في حديث طويل .

الحديث السادس و العشرون: روى أن النبي عليه السلام لما صلى الركعتين عاد إلى المجر فاستله؛ قلت: في "موطأ مالك" (۱) أنه بلغه أن رسول الله ويتياني كان إذا قضى طوافه وركع الركعتين، فأراد أن يخرج إلى الصفا والمروة استلم الركن الاسود قبل أن يخرج، انهى . هو في حديث جابرالطويل (۲)، ولنذكره برمّته، فانه عمدة في مناسك الحج، أخرجه مسلم عن جعفر ابن محمد عن أييه ، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انهى إلى "، فقلت: أنا محمد بن على بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرسي الأعلى، ثم نزع زرسي الاسفل، ثم وضع كفه بين ثدكي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي ، سل عماشئت، فسألته ، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقال: مرحباً بك يا ابن أخى ، سل عماشئت، رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرنى عن حجة رسول الله ويتياني مكث تسع سنين لم يحج، شوسول الله ويتياني ، فقال بيده ، فعقد تسع أن باتم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله عام أمني الما والله على المسجب، فولدت أسماء بنت عيس برسول الله ويتياني ، ويعمل مثل عمله ، فحرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عيس وأحرى، فصلى رسول الله ويتياني في المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء وأحرى، فصلى رسول الله ويتياني في المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء وأحرى، فصلى رسول الله ويتياني في المسجد، ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء

⁽١) عند مالك في ‹‹باب الاستلام في الطواف،، ص ١٤٢ (٢) عند مسلم : ص ٣٩٤، وعند أبي داود في ‹‹ باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ٢٦٢ ـ ج ١ ، والداري : ص ٢٣٤

نظرت إلى مدى بصرى بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمل من شيء عملنا به ، فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، وأهلَّ الناس بهذا الذى يهلون به ، فلم يردُّ رسول الله وَ اللَّهُ عَهُم شَيْئًا مَنه ، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته ، قال جابر : لسنا ننوى إلا الحج ، لسنا نعرف العَمْرة ، حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركّن ، فرمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبى يقول : ولا أعلم ذكره إلا عن رسول الله ﷺ . كان يقرأ في الركعتين ﴿ قُلُ هُو الله أحد ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من البابُ إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمُرُوةُ مَنْ شَعَائُرُ اللَّهِ ﴾ أبدأ بمابدأ الله به ، فبدأ بالصفا ، فرقى عليه حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، وقال : لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إلله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصرعبده، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبُّت قدماه في بطن الوادي رمل ، حتى إذا صعدتا مشي ، حتى أتى المروة ، ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخرطوافه على المروة ، قال : لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل ، وليجعلها عمرة ، فقام سراقة ابن مالك بن جعشم ، فقال : يارسول الله ألعامنا هذا ، أم لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة فى الأخرى ، وقال : دخلت العمرة فى الحجُّ مرتين ، لا ، بل لابد أبد؛ وقدم عَلَى من اليمين بيدن النبي عليه السلام فوجد فاطمة رضى الله عنها تمن حل ، ولبست ثياباً صبيغاً ، واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، ففالت : إن أبي أمرني بهذا ، قال : فكان على يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرِّشاً على فاطمة ، للذي صنعت ، مستفتياً لرسول الله ﷺ فيها ذكرت عنه ، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم إنى أهلُّ بما أهلُّ به رسو لك ، قال : فإن معى الهدى فلا تحل ، قال : فكان جماعة الهدى الذي قدم به على رضي الله عنه من اليمن ، والذي أتى به النبي عليه السلام مائة ، قال : فحل الناس كلهم وقصروا ، إلا النبي عليه السلام ، ومنكان معه هدى ، فلماكان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، فأمر بقبة من شعر ، فضربت له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ

ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع فىالجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ ، حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمرُّ بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى ، فخطب الناس ، وقال : ﴿ إِنْ دَمَامُمُ وَأَمُوالَكُمْ عيلكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تُحت قدميٰ موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دماثنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل ؛ وربا الجاهلية موضُّوع ، وأول رباً أضع من ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب، فانه موضوع كله؛ واتقوا الله في النساء، فانكم أُخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلُّمة الله ، ولكم عليهن أن لايوطئن فرشكم أحداً تكرُّهونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله ؛ وأنتم 'تسألون عني ، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ، وأدّيت ، ونصحتُ ، فقال بإصبعه السبابةُ ، يرفعها إلى السهاء ، وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات ، ثم أذن ، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلا، حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله ﷺ ، وقد شنق (١) للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، ويقول بيده النمني : أيها الناس ، السكينة السكينة ،كلما أتى حبلًا من الحبال(٢) ، أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء، بأذان واحد، و إقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حتى تبين له الصبح ، بأذانُ وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعاه وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن العباس ، وكان رجلاحسنالشعر، أبيض و سما، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن ، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه ، إلى الشق الآخر ينظر ، فحوَّال رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشق الآخر ، ينظر حتى أنى بطن محسر ، فحرك قليلاً ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها سبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ،

⁽۱) قوله : شنق ــ بتخفيف النون ، بعد الشين ـ أى ضم وضيق الزمام (۲) الحبال هنا ـ بالحاء المهملة المكسورة ـ جم حبل ، وهو التل اللطيف من الرمل الضخم ـكذا في النووى ـ [البجنورى]

رمى من بطن الوادى ، ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده ، ثم أعطى علياً ، فنحر ماغبر ، وأشركه فى هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة ، فجعلت فى قدر فطبخت ، فأكلا من لحمها ، وشربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله عليه الناس إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر ، فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمرم ، فقال : انزعوا بنى عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلواً فشرب منها ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الثانى ، من القسم الخامس ؛ ورواه ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والبزار ، والدارى ، فى "مسانيدهم" قال ابن حبان : والحكمة فى أن النبى عليه السلام نحر بيده ثلاثاً وستين بدنة ، أنه كانت له يومئذ ثلاث وستون سنة ، فنحر لكل سنة من سنيه بدنة ، وأمر علياً بالباقى ، فنحرها ، والله أعلم ، انتهى .

الحديث السابع و العشرون: قال عليه السلام: « من أتى البيت فليحيه بالطواف ، ؛ قلت : غريب جداً (۱).

الحديث الثامن و العشرون: روى أن النبي عليه السلام صعد الصفاحي إذا نظر إلى البيت قام مستقبل القبلة يدعو الله ، قلت : تقدم من حديث جابر ، فبدأ بالصفا ، فرمى عليه حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحد الله وكبره ، الحديث .

قوله: والرفع سنة الدعاء؛ قلت: فيه أحاديث: فنها ما أخرجه أبوداو دفى "سنه ـ فى الدعاء" (٢) عن عبد العزيز بن محمد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أخيه إبراهيم بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله عليه الله على المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك، ونحوهما، والاستغفار أن تشير باصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعاً، انهى. ثم أخرجه عن سفيان عن العباس بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس، فذكره موقوفا.

حدیث آخر : رواه أبو داود أیضاً حدثنا قتیبة بن سعید ثنا ابن لهیعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبی وقاص عن السائب بن یزید عن أبیه أن النبی ﷺ كان إذا دعا فرفع یدیه مسح وجهه یبدیه ، انتهی . وهو معلول بابن لهیعة .

حديث آخر : رواه أبو داود أيضاً حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ثنا عبد الملك بن محمد ابن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمدًن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله

⁽۱) قال الحافظ في ‹‹ الدراية ، : لم أجده ص ١٩٢ (٢) جميع أحاديث أبى داود في هذه المسألة في ‹‹ باب الدعاء ،، ص ٢٠٩ _ ج ١

ابن عباس أن رسول الله وسيالية قال: وسلوا الله ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم، قال أبو داود: روى هذا الحديث من غير وجه كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً، انتهى. قلت: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا محمد بن يزيد الواسطى ثنا عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس مرفوعا نحوه سواه؛ ورواه ابن ماجه في " الدعاء " حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب عن صالح بن حسان عن محمد الن كعب به .

حديث آخر : أخرجه أبوداود فى "الصلاة"، والنرمذى فى "الدعوات"، وابن ماجه (۱) فى " الدعاء " عن جعفر بن ميمون عن أبى عثمان النهدى عن سلمان عن النبى عليه السلام، قال :
د إن الله حيى كريم ، يستحي من عبده أن يرفع يديه إليه فيردهما صفراً خائبتين ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن غريب ، وبعضهم لم يرفعه ، انهى .

حديث آخر: أخرجه الترمذي أيضاً في "الدعوات" عن حماد بن عيسي الجهني عن حنظة ابن أبي سفيان عن سالم بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب، قال : كان رسول الله عليه إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطمها حتى يمسح بهما وجهه ، انتهى . قال النرمذي : حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به ، انتهى . قال ابن حبان في "كتاب الضعفاء" : حماد ابن عيسى الجهني يروى المقلوبات التي يظن أنها معمولة لا يجوز الاحتجاج به ، انتهى . قال النووى : وأما قول عبد الحق ، قال فيه الترمذي : صحيح ، فليس في النسخ المعتمدة ، بل فيها أنه غريب ، قال : وقد ثبت أنه عليه السلام رفع يديه في الدعاء ، ذكرت من ذلك نحو عشرين حديثاً في "شرح المهذب" ، والله أعلم .

الحديث التاسع و العشرون : قال المصنف : و يخرج إلى الصفا من أى باب شاء ، وإنما خرج النبي عليه السلام من باب بنى مخزوم ، وهو يسمى باب الصفاء ، لأنه كان أقرب الأبواب إلى الصفا ، لا أنه سنة ؛ قلت : روى من حديث ابن عمر ، ومن حديث جابر .

فحديث ابن عمر ، أخرجه النسائى فى ''سننه'' (٢) أخبرنا محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت بن عمر يقول : لما قدم رسول الله عِيْدِيْنَايْرُ مَكَةَ طاف بالبيت سبعاً ،

⁽۱) عند أبى داود : ص ۲۰۹ ـ ج ۱ ، والترمذى : ص ۲۰۰ ـ ج ۲ ، وابن ماجه فى ۱۰ باب رفع اليدين عند الدعاء ،، ص ۲۸٤ ـ (۲) وعند مسلم فى ۱۰ باب ذكر خروج النبى صلى الله عليه وسلم إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه،، ص ۴٠ ـ ج ۲

ثم صلى خلف المقام ركعتين ، ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه . فطاف بالصفا والمروة ، قال شعبة : وأخبرنى أيوب عن عمرو بن دينار عن ابن عمر أنه قال : سنة ، انتهى . ورواه أحمد فى "مسنده" ، وابن حبان فى "صحيحه ، ورواه الطبرانى فى "معجمه الكبير" (۱) حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوى ثنا سعيد بن زنبور ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويتالي خرج من المسجد إلى الصفا من باب بنى مخزوم ، انتهى .

وأها حديث جابر: فرواه الطهرانى فى "معجمه الصغير" حدثنا أحمد بن محمد بن أبى بكر البصرى القاضى بطبرية ثنا نصر بن على الجهضمى ثنا أبى ثنا الفاسم بن معن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبى عليه السلام طاف بالبيت سبعاً ، ثم خرج من باب الصفا ، فارتقى الصفا ، فقال : نبدأ بما بدأ الله به ، ثم قرأ ﴿ إن الصفا والمروة ﴾ الآية ، انتهى . وقال : لم نكتبه إلا عن الشيخ ، انتهى . ورواه الدارقطنى فى "غرائب مالك" ثنا محمد بن الحسن النقاش ثنا إبراهيم بن محمود النيسابورى ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا إسماعيل بن محمد الطلحى ثنا سهمل أبو عمرو ثنا مالك بن أنس عن أبى الزبير عن جابر ، قال : رأيت رسول الله علي خرج من باب الصفا ، وهو يقول : « نبدأ بما بدأ الله به ، ، انتهى . قال الدارقطنى : كذا قال ، والصواب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، انتهى .

واعلم أن الذي في حديث جابر الطويل: ثم خرج من الباب إلى الصفا، وليس فيه المقصود.

حديث آخر مرسل: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه "حدثنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عطاء أن النبى عليه السلام خرج إلى الصفا من باب بنى مخزوم ، انتهى . ورواه الأزرق فى "تاريخ مكة " عن مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج به .

الحديث الثلاثون: روى أنه عليه السلام نزل من الصفا و جعل يمشى نحو المروة، وسعى في بطن الوادى حتى إذا خرج من بطن الوادى، مشى حتى صعد المروة، فطاف بينهما سبعة أشواط؛ قلت: تقدم في حديث جابر: ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصَّبت قدماه في بطن الوادى رمل، حتى إذا صعد مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر

⁽۱) قال الهيشمي في ‹‹ مجمّع الزوائد ،، ص ۲٤٨ ـ ج ٣ : رواه الطبراني في ‹‹الكبير،،وفيه عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم العمرى ، قال أحمد : كانكذابا

الطواف على المروة ، الحديث ، وأخرجا فى "الصحيحين " (۱) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثا ، ومشى أربعاً ، وكان يسعى ببطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة . وكان ابن عمر يفعل ذلك ، انتهى والحديثان ليس فيهما ذكر الأشواط ، وهى فى حديث أخرجه البخارى . ومسلم (۲) عن عمرو ابن دينار عن ابن عمر ، قال : قدم النبي عليه السلام مكة فطاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وطاف بين الصفا والمروة ، سبعاً ؛ وفى لفظ لهما : ثم سعى بين الصفا والمروة ، وقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، انتهى . وأخرجا عن عائشة (۳) فى حديث طويل : قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ، مختصر . وروى أبو الوليد الأزرق فى " تاريخ مكة " حدثنى جدى أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق حدثنى مسلم ابن خالد الزنجى ثنا ابن جريج عن صالح مولى التوءمة عن أبى هريرة ، قال : السنة فى الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا ، ثم يمشى حتى يأتى بطن المسيل ، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ، شم يمشى حتى يأتى المروة ، انتهى .

الحديث الحادي والثلاثون: قال عليه السلام: «ابديوا بما بدأ الله به »؛ قلت: إعلم أن هذا الحديث ورد بصيغة الخبر، وهى: أبدأ ، كما رواه مسلم فى حديث جابر الطويل، أو: نبدأ ، كما رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، ومالك فى "الموطأ "(،) والثانى بصيغة الأمر(،) فهى إبدي وا ، وهذ هو حديث الكتاب ، وهو عند النسائى ، والدارقطنى ، ثم البيهتى فى "سنهما " وإنما ذكرت ذلك لأن بعض الفقهاء عزا الفظ الأمر لمسلم ، وهو وهم منه ؛ وقد يحتمل هذا من المحدث لأن المحدث إنما ينظر فى الإسناد وما يتعلق به ، ولا يحتمل ذلك من الفقيه ، لأن وظيفته استنباط الاحكام من الألفاظ ، فالمحدث إذا قال: أخرجه فلان ، فإنه يريد أصل الحديث لا بتلك الألفاظ بعينها ، ولذلك اقتصر أصحاب الأطراف على ذكر طرف الحديث ، فعلى الفقيه إذا أراد أن يحتج بعدث على حكم أن تكون تلك اللفظة التى تعطيه موجودة فيه ، حتى إن بعض الفقهاء احتج بهذه

⁽١) عند البخارى فى ٢٠ باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة،، ص ٢١٩، وعند مسلم: ص ٢١٠

⁽٢) عند مسلم : ص د ٠٠ ، وعند البخارى فى ٢٠ باب ماجاء فى السمى بين الصقا والمروة ،، ص ٢٢٣ - ج ١

⁽٣) عند البخاري في ١٠ باب وجوب الصفا والمروة ،، ص ٢٢٢ ، وعند مسلم : ص ٤١٤ (٤) عند الترمذي في ره باب ماجاء أنه يبدأ بالصفا ،، ص ١١٧ ، وعند أبي داود في حديث جابر : ص ٢٦٢ ، وعند ابن ماجه في ٢٠ باب

حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،، ص ٢٢٨ ، و ٢٠موطأ مالك ــ في باب البدء بالصفا في السعى ،، ص ١٤٥

⁽ه) عند النسائي في ووباب القول بعد ركمتي الطواف، في حديث جابر : ص٣٩ - ج ٢ ، والبيهتي : ص ٩٤ - ج ٥٠ وعند الدارقطني: ص ٢٧٠

اللفظة ؛ أعنى قوله : ابديوا بما بدأ الله به على وجوب الترتيب فى الوضو ، وقد بسط القول فى ذلك الشيخ تتى الدين في "شرح الإلمام"، ولم يحسن شيخنا علا الدين رحمه الله إذ أهمل ذكر هذا الحديث ، معتمداً على ما فى حديث جابر ، فإنه خلافه ، ولكنه قلد غيره ، فأهملاه ؛ وقال فى " الإمام " : الحديث واحد ، ومخرجه واحد ، ولكنه اختلف اللفظ ، وقد يؤخذ الوجوب بلفظ الخبر أيضاً مع ضميمة قوله عليه السلام : وخذوا عنى مناسككم ، أخرجه مسلم عن أبى الزبير عن جابر ، قال : رأيت رسول الله عليه السلام : و خذوا عنى مناسككم ، ويقول لنا : خذوا مناسككم ، فانى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجى هذه ، انتهى .

الحديث الثانى والثلاثون: قال عليه السلام: « إن الله كتب عليكم السعى فاسعوا ، ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ، ومن حديث حبيبة بنت أبى تجزأة ، ومن حديث تملك العبدرية ، ومن حديث صفية بنت شيبة .

فحديث أبن عباس: رواه الطبراني في "معجمه" (١) ثنا محمد بن النظر الأزدى عن معاوية ابن عمرو عن المفضل بن صدقة عن ابن جريج ، وإسماعيل بن مسلم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله عليه عليه عن الرمل ، فقال : إن الله عز وجل كتب عليكم السعى فاسعوا ، انتهى.

وأما حديث حبيبة بنت أبي تجزأة: فرواه الشافعي، وأحد (٢)، وإسحاق بن راهويه، والحاكم في "المستدرك"، وسكت عنه، وأعله ابن عدى في "الكامل" بابن المؤمل، وأسند تضعيفه عن أحمد، والنسائي، وابن معين، ووافقهم ؛ ومن طريق أحمد الطبراني في "معجمه"؛ ومن طريق الشافعي رواه الدارقطني، ثم البيهتي في "سننيهما"؛ قال الشافعي: أخبرنا عبد الله بن المؤمل العائذي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجزأة (٣) _ إحدى نساء بني عبد الدار _، قالت: رأيت رسول الله علي الموف بين الصفا

⁽۱) قال الهيشمي في در مجم الزوائد _ في باب ماجاء في السمى ،، ص ۲۶۸ _ ج ٣ : رواه الطبراني في دالكببر،، وفيه المفضل بن صدقة ، وهو متروك.

⁽۲) عند أحمد: ص ۲۱؛ ـ ج ۲، والدارقطني من طريق الشافعي: ص ۲۷۰، والبيهتي من طريق الشافعي: ص ۹۸، والبيهتي من طريق الشافعي: ص ۹۸ ـ ج ه، وقال الهيشمي في ۲۰ کميم الزوائد،، ص ۲؛۷ ـ ج ۳: رواه أحمد، والطبراني في ۱۰ الكبير، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ، وضعفه غيره

⁽٣) قوله : تجزأة ، قال فى القاموس _ فى مادة : ج ز _ : وحبيبة بنت أبى تجزأة _ بضم التا ، و سكون الجبم -صحابية ، اه . فما وقع فى بعض النسخ من رسمها : شجرأة ـ بالشين ، قبل الجيم ، وبالراء المهملة ، بعدها ـ تحريف لا يعول عليه ،كذا فى هوامش ‹‹ فتح القدير ،، ص ١٥٧ _ ج ٢

والمروة ، والناس بين يديه ، وهو وراءهم ، وهو يسعى ، حتى أرى ركبتيه من شدة السعى ، وهو يقول : اسعوا ، فان الله تعالى كتب عليكم السعى ، انتهى . وأخرجه الحاكم فى "المستدرك" أيضاً فى "الفضائل" عن عبدالله بن نبيه عن جدته صفية عن حبية بنت أبي تجزأة بنحوه ، وسكت عنه أيضاً ؛ ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا محمد بن عبدالله بن المؤمل حدثنا عبدالله بن أبى حسين عن عطاء عن حبيبة بنت أبى تجزأة ، فذكره ؛ قال ابن عمر بن عبدالله : أخطأ ابن أبى شيبة ، أو شيخه فى موضعين منه : أحدهما : أنه جعل موضع ابن محيصن عبدالله بن أبى حسين والآخر : أنه أسقط صفية بنت شيبة ؛ قال ابن القطأن فى "كتابه" : وعندى أن الوهم من عبدالله ابن المؤمل ، فان ابن أبى شيبة إمام كبير ، وشيخه محمد بن بشر ثقة ، وابن المؤمل سيء الحفظ ؛ وقد اضطرب فى هذا الحديث اضطراباً كثيراً (١) ، فأسقط عطاء مرة ، وابن محيصن أخرى ، وصفية بنت شيبة أخرى ، وأبدل ابن محيصن ، بابن أبى حسين أخرى ، وحمل المرأة عبدرية تارة ، وعنية أخرى ، وفى الطواف تارة ، وفى السعى بين الصفا والمروة أخرى ، وكل ذلك دليل على سوء حفظه ، وقلة ضبطه ، والله أعلم ، انتهى .

طريق آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن ابن المبارك أخبرني معروف ابن مشكان ، قال : أخبرني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية ، قالت : أخبرني نسوة من بني عبد الدار اللاتي أدركن رسول الله وَيُسْلِيَّةٍ ، قلن : دخلنا دار ابن أبي حسين . فرأينا رسول الله وَيُسْلِيَّةٍ ، قلن يوطوف ، إلى آخره ؛ قال صاحب "التنقيح" : إسناده صحيح ، ومعروف بن مشكان باني كعبة الرحمن ، صدوق الانعلم من تكلم فيه ، ومنصور هذا ثقة ، مخرج له في "الصحيحين" ، انتهى .

وأما حديث تملك العبدرية: فأخرجه البيهق في "سننه"، والطبراني في "معجمه" (٣)عن مهران ابن أبي عمر ثنا سفيان ثنا المثنى بن الصباح عن المغيرة بن حكيم عن صفية بنت شيبة عن تملك العبدرية، قالت: نظرت إلى رسول الله عليكالله ، وأنا في غرفة لى بين الصفا والمروة، وهو يقول:

⁽۱) وقال ابن الهام في دالفتح،، ص ۱ ۰ ۷ ـ ج ۲ ، مجيباً عما قال ابن القطان، وهذا لايضر بمن الحديث، إذ بعد تجويز المتقنين له لايضره تخليط بعض الرواة، وقد ثبت من طرق عديدة : منها طريق الدارقطني عن ابن المبارك : أخبر في ممروف بن مشكان أخبر في منصور بن عبد الراحن عن أخته صفية، قالت : أخبر في نسوة من بني عبد الدار اللآبي أدركن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف، الح، أدركن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف، الح، قال : صاحب دد التنقيح ،، : إسناده صحيح ، وراجع بقية ماقال ابن الهمام (٢) عند الدارقطني . ص ٢٧٠ قال الهيشمي في دد مجمع الزوائد ،، ص ١٤٨ ـ ج ٣ : رواه الطبر الى في دد مجمع الزوائد ،، ص ١٤٨ ـ ج ٣ : رواه الطبر الى في دد الكبير ،، وفيه المثنى بن الصباح ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه جماعة

« أيها الناس إن الله كتب عليكم السعى فاسعوا » ، انتهى . تفرد به مهران بن أبي عمر ، قال البخارى : في حديثه اضطراب .

وأما حديث صفية بنت شيبة: فرواه الطبراني في "معجمه" (۱) حدثنا محمد بن عبد الحضر مى ثنا على بن الحكم الأودى ثنا حميد بن عبد الرحمن عن المثنى بن الصباح عن المغيرة بن حكيم عن صفية بنت شيبة ، قالت : قال رسول الله عليه السعى ، انتهى . وفل وذكر الدارقطنى في "علله" في هذا الحديث اضطراباً كثيراً ، ثم قال : والصحيح قول من قال : عن عمر بن محيصن عن عطاء عن صفية عن حبيبة بنت أبي تجزأة ، وهو الصواب ، انتهى . وقال الحازمى في "كتاب الناسخ والمنسوخ". الوجه السادس والعشرون من وجود الترجيحات ، وهو أن يكون أحد الحديثين من قول النبي عليه السلام ، وهو مقارن فعله ، والآخر مجرد قوله لاغير ، فيكون الأول أولى بالترجيح ، نحو ماروته حبيبة بنت أبي تجزأة ، قالت : رأيت النبي عي الحين في بطن المسيل يسعى ، وهو يقول : واسعوا فان ، الله كتب عليكم السعى » ، فهو أولى من حديث : ولمن المسيل يسعى ، وهو يقول : واسعوا فان ، الله كتب عليكم السعى » ، فهو أولى من حديث : علينا ، فكان أولى ، انتهى كلامه . ورواه الواقدى (٢) فى "كتاب المغازى " حدثنى على بن محمد بن عبد الله عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن بر"ة بنت أبي تجزأة ، قالت : لما انتهى النبي عليه السلام إلى السعى ، قال : وأيها الناس إن الله كتب عليكم السعى ، فاسعوا » قالت : في النبي عليه السلام إلى السعى ، قال : وأيها الناس إن الله كتب عليكم السعى ، فاسعوا » قالت : في المعى حقى رأيت إزاره انكشف عن فخذه ، انتهى .

الحديث الثالث و الثلاثون: قال عليه السلام: «الطواف بالبيت صلاة»؛ قلت: رواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع السادس والستين، من القسم الثالث، من حديث فضيل بن عياض، والحاكم في "المستدرك" (٦) من حديث سفيان، كلاهما عن عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس، قال: قال رسول الله على الله عن الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله قد أحل فيه النطق، فمن نطق فيه فلا ينطق إلا بخير »، انتهى . وسكت الحاكم عنه ، وأخرجه الترمذى في كتابه (١) عن جرير عن عطاء بن السائب به ، بلفظ الطواف حول البيت ، مثل الصلاة، قال: وقد روى هذا الحديث عن ابن طاوس ، وغيره عن طاوس موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا إلا من

⁽۱) قال الهيثمى فى ووجمح الزوائد،، ص ۱۶۸ ـ ج ۳ : رواه الطبرانى فى دوالكبير،، وفيه المثنى بن الصباح، وفيه كلام، كا ص (۲) عند البيهتى من طريق الواقدى : ص ۹۸ ـ ج ٥ ، وفيه منصور بن صفية عن أمه عن عزيزة بنت أبى تجزأة، وفى الهامش بسرة، أو برة، كا فى دو الاصابة،، (٣) عند الحاكم فى دو المستدرك فى باب أن الطواف مثل الصلاة،، ص ۴٥٩ ـ ج ۱ (٤) عند الترمذى فى دو باب قبيل كتاب الجنائز،، ص ۱۲۸

حديث عطاء بن السائب، انتهى. وعن الحاكم، روادالبيهتى فى المعرفة "(۱) بسنده، ثم قال: وهذا حديث قد رفعه عطاء بن السائب فى رواية جماعة عنه، وروى عنه موقوفا . وهو أصح، انتهى. وقال الشيخ تتى الدين فى "الإمام" : هذا الحديث روى مرفوعا وموقوفا ، أما المرفوع فله ثلاثة أوجه (٦): أحدها: رواية عطاء بن السائب، رواها عنه جرير، وفضيل بن عياض، وموسى بن أعين، وسهيان ؛ أخرجها كلها البيهتى . الوجه النائى : رواية ليث بن أنى سليم (٣) ، رواها عنه موسى بن أعين عن ليث عن طلوس عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ المذكور . أخرجها البيهتى فى "سنه "، ميسرة عن طلوس عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، رواه البيهتى أيضاً ، فأما طريق عطاء، فان عطاء ميسرة عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، رواه البيهتى أيضاً ، فأما طريق عطاء، فان عطاء من الثقات ، لمكنه اختلط بآخره ، قال ابن معين : من سمع منه قديماً فهو صحيح ، ومن سمع منه حديثاً فليس بشيء . وجميع من روى عنه روى عنه فى الاختلاط . إلا شعبة ، وسفيان . وما سمع منه جرير وغيره ، فليس من صحيح حديثه ؛ وأما طريق ليث فليث رجل صالح صدوق يستضعف ، منه جرير وغيره ، فليس من صحيح حديثه ؛ وأما طريق ليث فليث رجل صالح صدوق يستضعف ، وقد يقال : لمن اجتاعه مع عطاء يقوى رفع الحديث ؛ وأما طريق الباغندى . فان البيهتى لما ذكرها قال : ولم يصنع الباغندى شيئاً فى رفعه لهذه الرواية ، فقد رواه ابن جريج ، وأبو عوانة عن قال : ولم يصنع الباغندى شيئاً فى رفعه لهذه الرواية ، فقد رواه ابن جريج ، وأبو عوانة عن إبراهيم بن ميسرة موقوفاً ، انتهى .

حديث آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" حدثنا محمد بن أبان ثنا أحمد بن ثابت الجحدرى ثنا أبوحذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر لا أعلمه إلا عن النبى عليه السلام. قال: الطواف صلاة، فأقلوا فيه الكلام، انتهى.

الحديث الرابع والثلاثون: روى أن النبي عَيَالِيَةٍ صلى الفجريوم التروية بمكة ، فلما طلعت الشمس راح إلى منى ، فصلى بها الظهر ، والعصر ، والمغرب . والعشاء ، والفجر ، ثم راح إلى عرفات ، قلمت تقدم من حديث جابر الطويل ؛ فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى ، فأهلوا بالحج ، وركب رسول الله عِيَالِيَّةٍ ، فصلى بمنى الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر ، ثم مكث قليلاحتى طلعت الشمس ، إلى أن قال: فأجاز رسول الله عِيَالِيَّةٍ حتى أتى عرفة ، الحديث . وأخرج الترمذي ، وابن ماجه (ن) عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس ؛ قال: صلى بنا

⁽۱) وكمذلك عند البيهتى فى ‹‹ السنن ،، من طريق الحاكم : ص ۸۷ ــ ج ٥ (٢) كلها مذكورة فى ‹‹السنن،، للبيهتى : مى ۸۷ ــ ج ٥ (٣) عند البيهتى فى ‹‹ السنن ،، ص ۸۷ ــ ج ٥ (٤) عند الترمذى فى ‹‹ باب ماجاء فى الحروج إلى منى، والمقام بها ،، ص ١١٩، وابن ماجه فى ·‹ باب الحروج إلى منى ،، ٢٢٢ ـ ج ١

رسول الله وَلَيْكَانِيْهُ بمنى الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر ، ثم غدا إلى عرفات ، انتهى . قال الترمذى : وإسماعيل بن مسلم تكلموا فيه ، انتهى . ورواه أبويعلى الموصلى فى "مسنده" من حديث الأعمش عن الحبكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس ، فذكره . وأخرج مسلم (١) عن عبد العزيز بن رفيع ، قال : قلت لأنس بن مالك : أخبرنى عن شىء عقلته عن رسول الله ويليني عن أن صلى الظهر يوم التروية ؟ قال : بمنى ؛ قلت : فأين صلى العصر يوم النحر ؟ قال : بالأبطح ، انتهى .

الحديث الخامس والثلاثون: قال: وإذا زالت الشمس يصلى الإمام بالناس الظهر، والعصر، ويبدأ فيخطب خطبة _ يعنى قبل الصلاة _ ثم قال: هكذا فعله رسول الله عليه التلام خطب بعرفة قبل صلاة الظهر، ولفظه: قلت: تقدم من حديث جابر الطويل أنه عليه السلام خطب بعرفة قبل صلاة الظهر، ولفظه: فأجاز رسول الله عليه الته عليه أله قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادى، فخطب الناس، وقال: « إن دماء كم وأموالكم عليكم حرام، كرمة يومكم هذا. في شهركم هذا، في بلدكم هذا»، إلى أن قال: ثم أذن، ثم أقام فصلى الغصر، ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب رسول الله عيكيلية حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل رافعاً يديه حتى غربت الشمس، الحديث.

حديث آخر: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) عن يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، قال : من سنة الحج أن يصلى الإمام الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح بمنى ؛ ثم يغدو إلى عرفة حتى إذا زالت الشمس خطب الناس ، ثم صلى الظهر ، والعصر جميعاً ؛ ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ؛ ثم يفيض فيصلى بالمزدلفة ، أوحيث قضى الله ، ثم يقف بجمع ، حتى إذا أسفر دفع قبل طلوع الفجر ، فاذا رمى الجرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه ، إلا النساء والطيب ، حتى يزور البيت ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

حديث لمالك في قوله: " يخطب بعد الصلاة ": أخرجه أبو داو د في " سننه " (٢) عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله عليه جمع بين الظهر والعصر . ثم خطب الناس . ثم

⁽۱) عند مسلم فى : ص ۲۲٪ (۲) ص ۲۰٪ (۳) عند أبى داود فى ١٠ باب الحروج إلى عرفة ١٠ مختصراً ص د۲۰ ـ ج ١، وقل الحافظ فى ١٠الدراية،. ص ١٩٣ : وابن إسحاق لم يحتج بمنا ينفرد به من الاتحكام ٠ فضلا عما إذا خالفه من هو أثبت منه . والله أعلم

راح فوقف على الموقف من عرفة ، انتهى . قال عبد الحق فى " أحكامه " : وفى حديث جابر أنه عليه السلام خطب قبل الصلاة ، وهو المشهور الذى عمل به الأئمة والمسلمون ؛ وأعله هو ، وابن القطان بعده بابن إسحاق .

الحديث السادس و الثلاثون: روى أنه عليه السلام لما خرج واستوى على ناقته أذن المؤذن بين يديه: قلت: غريب جداً.

الحديث السابع و الثلاثون: قال المصنف رحمه الله: وقد ورد النقل المستفيض باتفاق الرواة بالجمع بين الصلاتين _ يعنى الظهر والعصر _ قال: وفيها روى جابر أنه عليه السلام صلاهما بأذان وإقامتين؛ قلت: تقدم من حديث جابر: فأجاز رسول الله عِنْظَيْقِ حتى أتى عرفة، إلى أن قال: ثم أذن، فأقام، فصلى الظهر، ثم قام، فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً.

الحديث الثامن و الثلاثون: روى أنه عليه السلام راح إلى الموقف عقيب الصلاة ؛ قلت: هو أيضاً في حديث جابر ، ثم أذن ، وأقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله عَيْنَاتُهُ حين أتى الموقف و استقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، و تقدم قريباً لابى داود عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله عَيْنَاتُهُ جمع بين الظهر و العصر ، ثم خطب الناس ، ثم راح فوقف على الموقف من عرفة ، انتهى .

الحديث التاسع و الثلاثون: قال عليه السلام: «عرفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عرفة، والمزدلفة كلها موقف، وأرتفعوا عن وادى محسر»؛ قلت: روى من حديث جابر، ومن حديث جبير بن مطعم، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث ابن عمر، ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنهم.

فحديث جابر: أخرجه ابن ماجه فى "سنه " (۱) أخبرنا هشام بن عمار ثنا القاسم بن عبد الله العمرى حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله وَيُنْكِنْهُ: «كل عرفة موقف وارتفعوا عن بطن محسر ، وكل منى منحر إلا ما وراء العقبة » ، انتهى . والقاسم بن عبد الله بن عمر العمرى متروك ، قال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء": كان أحمد يرميه بالكذب ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، انتهى .

⁽١) عند ابن ماجه في ٢٠ باب الموقف بعرفات ،، ص ٢٢٢

وأما حديث جبير بن مطعم: فرواه أحمد في" مسنده " (١) حدثنا المغيرة حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني سليمان بن موسى عن جبير بن مطعم عن النبي عليه السلام ، قال : «كل عرفات موقف ، وارفعوا عن عرفة ، وكل مزدلفة موقف ، وارفعوا عن محسر ، وكل فجاج منى منحر ، وكل أيام التشريق ذبح ، ، انتهى . قال ابن كثير : هكذا رواه أحمد ، وهو منقطع ، فإن سليمان بن موسى الأشدق لم يدرك جبير بن مطعم ، انتهى . قلت : رواه ابن حبان فى " صحيحه " فى النوع الثالث والأربعين ، من القسم الأول : عن سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن أبى حسين عن جبير بن مطعم ، فذكره . وكذلك رواه الترمذي في "مسنده " حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبد الملك بن عبد العزيز ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن أبى حسين به ، بلفظ أحمد سواءً ؛ قال البزار : ورواه سويد بن عبد العزيز ، فقال فيه : عن نافع بن ﴿ جبير عن أبيه ، وهو رجل ليس بالحافظ ، ولا يحتج به إذا انفرد بحديث ، وحديث ابن أبى حسين هو الصواب، مع أن ابن أبى حسين لم يلق جبير بن مطعم، وُ إنما ذكرنا هذا الحديث لأنا لانحفظ عن رسول الله ﷺ: في كل أيام التشريق ذبح ، إلا في هذا الحديث، فكذلك ذكرناه، وبينا العلة فيه ، انتهى . ورواه الطبرانى فى " معجمه " (٢) حدثنا أحمد بن يحى بن خالد الرقى ثنا زهير ابن عباد الرواسي ثنا سويد بن عبد العزيز عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع ابن جبير عن أبيه بنحوه . ليس فيه : أيام النشريق ، ورواه أيضاً في "كتاب مسند الشاميين " عن حفص بن غيلان عن سليمان بن موسى عن محمد بن المنكدر عن جبير بن مطعم مرفوعا كذلك. وأما حديث ابن عباس: فرواه الطبراني في " معجمه " حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الأصبهاني حدثنا صالح بن مسهار ثنا معن بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعا : عرفة كلها موقف ، وارفعوا عن بطن عرفة ؛ والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر ، انتهى . ورواه الحاكم فى "المستدرك" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ويراجع .

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبيد الله ، وعبد الله ابنى عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله علياتية ، بلفظ حديث ابن عباس ، قال ابن عدى : لا يرويه بهذا الإسناد

⁽۱) عند أحمد · ص۸۲ ـ ج ؛ عن أبى المغيرة · وأبى الىمان عن سعيد بن عبد العزيز (۲) قال الهيشمي ص ۲۰۱ ـ ج ٣: رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في ١٠ الـكبير ، إلا أنه قال : وكل فجاج مكة منحر ، ورجاله موثقون

إلا عبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، ثم أسند تضعيفه عن البخارى ، والنسائى ، وأحمد ، وابن معين، ووافقهم .

وأما حديث ابى هريرة: فأخرجه ابن عدى أيضاً عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن داود ابن فراهيج عن أبى هريرة أن النبي عليه السلام، نحوه سواء؛ وأعله يزيد بن عبد الملك؛ وقال. عامة مايرويه غير محفوظ؛ ونقل عن النسائي أنه قال فيه: متروك الحديث، انتهى.

الحديث الأربعون: روى أنه عليه السلام وقف على ناقته ؛ قلت : تقدم ذلك فى حديث جابر ، تم ركب رسول الله على القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهب الصفرة وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهب الصفرة قليلا ، حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله على الته القرص ، وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا ، حتى تصعد ، ثم أتى المزدلفة ، الحديث . وأخرج البخارى ، ومسلم فى "الصوم" عن أم الفضل بنت الحارث أن ناساً اختلفوا عندها فى صوم النبي عليه السلام يوم عرفة ، فقال بعضهم : هو صائم ؛ وقال بعضهم : ليس بصائم ، فأرسلت إليه بقدح لبن ، وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه ، انتهى .

الحديث الحادى والاربعون : روى أنه عليه السلام وقف على ناقته مستقبل القبلة ؛ قلت : هو أيضاً في حديث جابر ، كما تقدم قبله .

الحديث الثانى والأربعون: قال عليه السلام: «خير المواقف ما استقبلت به القبلة »؛ قلت: غريب بهذا اللفظ؛ وأخرج الحاكم ف "المستدرك في كتاب الآدب "عن أبى المقدام (۱) هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظى ، حدثنى ابن عباس عن النبى عليه السلام ، قال: إن لكل شيء شرفا ، وإن شيرف المجالس ما استقبل به القبلة ، وإنما المجالس بالأمانة ، ولا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث ، واقتلوا الحية والعقرب ، وإن كنتم في الصلاة ، ولا تستروا الجدر بالثياب ، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن على يده ، ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا: بلى يارسول الله ، قال : من نزل بما في يده ، ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا: بلى يارسول الله ، قال : من نزل

⁽۱) قال الهیشمی فی ۲۰ مجمع الزوائد ،، ص ۹ ه ـ ج ۸ فی حدیث ابن عباس . رواه الطبرانی ، وفیه هشام بن زیاد أبو المقدام ، وهو متروك

وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده . قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلي يارسول الله ، قال : من يبغض الناس ، أو يبغضونه ، قال : أفأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلي . قال : من لم يقل عثرة ، ولم يقبل معذرة . ولم يغفر ذنباً ، قال : أفأنبئكم بشر من هذا؟ قالوا : بلي ، قال : من لايرجى خيره . و لا يؤمن شره ، إن عيسي ابن مريم عليه السلام ، قام في قومه ، فقال : " يا بني إسرائيل لاتتكلموا بالحكمة عندالجاهل فتظلموها ، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولاتظلموا . ولاتكافئوا ظالماً بظلم . فيبطل فضلكم عند رجم ؛ يابني إسرائيل الأمر ثلاثة : أمر بين رشده فاتبعوه ، وأمر بين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فكلوه إلى عالمه" ، انتهى . وسكت الحاكم عنه ؛ وتعقبه الذهبي فى "مختصره". فقال: وهشام بن زياد متروك، انتهى. وعن الحاكم رواه البيهقي في" كتاب الزهد" بسنده ومتنه ، ثم قال : وهشام بن زياد تكلموا فيه بسبب هذا الحديث ، وكان يقول أو لا : حدثني يحيى عن محمد بن كعب ، ثم ذكر بعد أن سمعه من محمد بن كعب ، قال : وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا أبيّ حدثني عبد الرحمن الضي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث إلى النبي عليه السلام . فذكر بنحوه ، بتقديم وتأخير ؛ ورواه ابن عدى ، والعقيلي في "كتابيهما"، وأعلاه بهشام بن زياد ، وأسند ابن عدى تضعيفه عن البخاري ، والنسائي ، وأحمد ، وابن معين ، ووافقهم ؛ وقال : إن الضعف على رواياته بين ، انتهى. قال العقيلي : ليس لهذا الحديث طريق یشبت ، انتهی . وقال ابن طاهر : هشام بن زیاد ممن أجمع علی ضعفه . وترك حدیثه ؛ وقد رواه صالح بن حماد عن محمد بن كعب ، وصالح من أهل المدينة متروك الحديث؛ ولعله سرقه من هشام . فانه به أشهر ، وبه يعرف ، انتهى . وأخرجه العقيلي أيضاً عن تمام بن بزيع عن محمد بن كعب به ؛ وضعف تماما عن جماعة؛ وأخرجه أيضاً عن عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب به ؛ وأسند عن البخارى : قال في عيسي هذا : منكر الحديث .

حديث آخر: رواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده"، والطبرانى فى "معجمه الوسط" من حديث حمزة (۱) بن أبى حمزة النصيبينى عن نافع عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله عليه الموسلة ، أكرم المجالس مااستقبل به القبلة »؛ ورواه ابن عدى فى " الكامل"، وأعله بحمزة النصيبينى ، وقال: إنه يضع الحديث؛ ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى "تاريخ أصبهان فى باب العين المهملة"

⁽١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في ٢٠ الا وسط ،، وفيه حزة بن أبي حزة ، وهو متروك

من حديث محمد بن الصلت عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : خير المجالس مااستقبل به القبلة .

الحديث الثالث والأربعون: روى أن النبي عَيَنْكِيْنَ كَان يدعو يوم عرفة ماداً يديه ، كالمستطعم المسكين؛ قلت : أخرجه البيهق في "سننه " (۱) عن ابن عباس : رأيته عليه السلام يدعو بعرفة يداه إلى صدره ، كالمستطعم المسكين؛ ورواه البزار في "مسنده" حدثنا يحيى بن حبيب ابن عربى حدثنا عبادة ثنا ابن جريج عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن الفضل ، قال : رأيت رسول الله عَيَنِكُونَ واقفا بعرفة ، ماداً يديه ، كالمستطعم ، أو كلمة نحوها ، قال : ولا نعلم له طريقاً عن الفضل إلا هذا الطريق ، انتهى . ورواه ابن عدى فى " الكامل" وأعله بحسين بن عبد الله ، وأسند تضعيفه عن ابن معين ، والنسائى ، وابن المدينى ؛ قال ابن عدى : هو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي مدينى ، يكنى أبا عبيد الله ، يروى عن عكرمة ، وعنه ابن إسحاق ، وابن جريج ، وغيرهما ؛ ثم قال : وهو بمن يكتب حديثه ، فانى لم أجد له حديثاً منكراً جاوز المقدار ، انتهى .

قوله: ويدعو بما شاء ، وإن ورد الآثار ببعض الدعوات ، قلت : (٦) الحديث الرابع والأربعون : روى أنه عليه السلام اجتهد في الدعاء في هذا الموقف لأمته ، فاستجيب له ، إلا في الدماء ، والمظالم؛ قلت : أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٣) عن عبد القاهر بن السرى عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه كنانة عن أبيه عباس ابن مرداس أن النبي عليه السلام دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة ، فأجيب : أني قد غفرت لهم ، ماخلا المظالم ، فإني آخذ للمظلوم منه ، قال : رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة ، وغفرت المظالم ، فلم يجبه عشيته ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ماسأل ، فضحك رسول الله عين أو قال : فتبسم ، فقال أبو بكر ، وعمر : بأبي أنت وأى ؛ إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فما الذي أضحك الله سنك ؟ قال : إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائى ، وغفر المندى أخذ النراب فجعل يحثوه على رأسه ، ويدعو بالويل والثبور ، فأضحكني مارأيت من جزعه ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" وعبد الله (١٠) بن أحمد بن حنبل في "مسند أبيه" ، وأبو يعلى الموصلي

⁽۱) عند السبق : ص ۷۱۱ ـ ج ه (۲) لم توجد العبارة ههنا فى الأصول (۳) عند ابن ماجه فى ۲۰ باب الدعاء بعرفة ،، ص ۲۲۲ ـ ج ۱ (٤) عند أحمد فى : ص ۱٤ ـ ج ٤ ، بمعناه

فى "مسنده" ، ورواه ابن عدى فى "المكامل" ، وأعله بكنانه ؛ وأسنه عن البخارى أنه قال : كنانة روى عن أبيه لم يصح ، وقال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء" : كنانة بن العباس بن مرداس أسلىي يروى عن أبيه ، وروى عنه ابنه ، منكر الحديث جداً ، فلا أدرى النخليط فى حديثه منه أو من أبيه ، ومن أبهما كان ، فهو ساقط الاحتجاج بما روى ، وذلك لعظم ماأتى من المناكير عن المشاهير ، انتهى .

حدیث آخر: روی ابن الجوزی (۱) فی "الموضوعات" من طریق الطبرانی ثنا إسحاق ابن إبراهیم الدبری حدثنا عبدالرزاق ثنا معمر عمن سمع قتادة یقول: ثنا خلاس بن عمرو عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله علیه الله علیه علیه علیه عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله علیه علیه عرفه: «أیها الناس إن الله تطول علیه هذا الیوم، فغفر لکم، إلا التبعات فیما بینکم، ووهب مسیئه لمحسنکم؛ وأعطی محسنکم ما سأل، فادفعوا باسم الله، وإبلیس و جنوده علی جبال عرفات ینظرون مایصنع الله بهم، فاذا نزلت المغفرة دعا هو و جنوده بالویل و الثبور»، ثم قال: هذا حدیث لایصح، و الراوی عن قتادة مجهول، وخلاس لیس بشیء، قال أیوب: لاترووا عنه، فانه صحفی، انتهی کلامه.

الحديث الخامس والأربعون: روى أن النبي عَلَيْكُمْ مازال يلبي حتى أتى جمرة العقبة؛ قلت : أخرجه الأئمة الستة فى "كتبهم" (٢) عن الفضل بن العباس أن رسول الله عَلَيْكُمْ لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ، انتهى. وزاد فيه ابن ماجه ، فلما رماها قطع التلبية .

الحديث السادس والأربعون: روى أنه عليه السلام دفع من عرفة بعد غروب الشمس؛ قلت: فيه أحاديث: منها ما أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه (٣) عن سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث عن زيد بن على عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن على بن أبي طالب رضى الله عنهم، قال: وقف رسول الله عنه الله بعرفة، فقال: هذه عرفة، وعرفة كلها موقف، ثم أفاض حين غربت الشمس، وأردف خلفه أسامة بن زيد، وجعل يشير بيده على هيئته، والناس يضربون يميناً وشمالا، يلتفت إليهم، ويقول: أيها الناس السكينة، الحديث. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، لانعرفه عن على إلا من هذا الوجه، انتهى.

⁽١) قال الحافظ في ٢٠ الدراية ،، ص ١٩٤ : قلت : وفي الباب عن ابن عمر في ٢٠ تفسير الطبري ،،

⁽۲) عند مسلم: ص ۱۰۵ ـ ج ۱، والبخارى فى در باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى جمرة العقبة ،، ص ۲۲۸ ـ ج ۱، وابن ماجه فى دربب متى يقطع الحاج التلبية،، ص ۲۲۴ ـ ج ۱ (٣) عند أبى داود فى در باب الموقف من عرفة ،، ص ۲۲۲ ـ والترمذى فى در باب الموقف بعرفات ،، ص ۲۲۲ ، والترمذى فى در باب ماجاء أن عرفة كلها موقف ،، ص ۱۲۰ ـ ج ۱

حديث آخر: تقدم في حديث جابر الطويل: فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، إلى أن قال: ودفع رسول الله عليه وقد شنق للقصواء، الحديث.

حديث آخر: رواه أبو داود فى "سننه" (۱) ثنا أحمد بن حنبل حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى إبراهيم بن عقبة عن كريب عن أسامة ، قال : كنت ردف رسول الله عَلَيْكَاتُهُ فلما وقعت الشمس دفع رسول الله عَلَيْكَاتُهُ ، انتهى . قال فى " التنقيح" : هذا إسناد حسن ، انفرد به أبو داود ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الحاكم في "المستدرك" عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة ، قال : خطبنا رسول الله عَيْثَالِيْهِ بعرفات ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فان أهل الشرك و الأو ثان كانو ا يدفعون في هذا الموضع إذا كانت الشمس على ربوس الجبال ، كأنها عمائم الرجال على ربوسها ، وإنما ندفع بعد أن تغيب ، وكانو ا يدفعون من المشعر الحرام، إذا كانت الشمس منبسطة ، انتهى. وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، قال : فقد صح بهذا سماع المسور بن مخرمة من رسول الله عَيْنَايْهُ ، لا كما يتوهمه رعاع أصحابنا أن له رؤية بلا سماع، وذكر أحاديث أخرى فى ذلك ، والله أعلم ؛ وهذا الحديث رواه الشافعي (٢) ، ثم البيهق من جهته أنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ، قال : خطب رسول الله ﷺ، فقال: إن أهل الجاهلية كانوا لايدفعون من عرفة حتى تكون الشمس، كأنها عمائهم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب الشمس، ومن المزدلفة بعد طلوع الشمس حتى تكون كأنها عمائم الرجال في وجوههم ، ندفع من مزدلفة قبل أن تطلع الشمس ، هدينا مخالف لهدى أهل الأوثان والشرك . انتهى . قال الشيخ فى" الإِمام ": وهو مرسل ، فان محمد بن قيس ابن مخرمة تابعي سمع عائشة ، وروى عن أبي هريرة ، وأظن أن ابن جريج عنه منقطع أيضاً ، فان ابن جريج روى عن ابن عبد الله بن كثير، وذكر أبو إسحاق الشيرازي هذا الحديث في " المهذب" عن المسور بن مخرمة ، وهو سهو منه ، وإنما هو محمد بن قيس بن مخرمة ، انتهى . قلمت : ليس ماقاله أبو إسحاق سهواً ، فقد أخرجه الحاكم ، وعنه البيهتي في "سننه" (٣) من حديث المسور بن مخرمة ، كما ذكرناه .

⁽١) عند أبي داود في ٢٠ باب الدفعة من عرفة ،، ص ٢٦٦ ـ ج ١

 ⁽٣) وسند الحديث في النسخة المطبوعة من السنن هكذا : ورواه عبد الله بن إدريس عن أبن جربج عن محمد بن قيس
 ابن مخرمة ، الخ ، وليس في سنده الشافعي ، ولا شيخه مسلم بن خالد (٣) سنده : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا

وقوله: وفى رواية لابن جريج أخبرنى من سمع محمد بن قيس بن مخرمة هذه الرواية عند ابن أبى شيبة فى "مصنفه" فقال: حدثنا يحيى بن أبى زائدة عن ابن جريج، قال: أخبرت عن محمد ابن قيس ابن مخرمة بن المطلب أن النبى عليه السلام خطب بعرفة، فذكره.

حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه" (۱) حدثنا عبدالله بن محمد بن عزيز الموصلي ثنا غسان بن الربيع حدثنا جعفر بن ميسرة عن أبيه عن ابن عمر ، قال : كان المشركون لايفيضون من عرفات حتى تعمم الشمس على رؤوس الجبال ، فتصير في رؤوسها كمائم الرجال في وجوههم ، وأن رسول الله ويتياليه كان لايفيض حتى تغرب، وكان المشركون لايفيضون من جمع حتى يقولون : أشرق ثبير ، فلا يفيضون حتى تصير الشمس في رؤوس الجبال كمائم الرجال في وجوههم ، وأن رسول الله ويتياله كان يفيض قبل أن تطلع الشمس ، انتهى .

الحديث السابع والأربعون: روى أنه عليه السلام كان يمشى على راحلته في الطريق و يعنى طريق المزدلفة ـ على هينته؛ قلت: تقدم في حديث جابر الطويل، ودفع رسول الله ويطالقة ، وقد شنق للقصواء الزمام، حتى رأسها ليصيب مورك رحله، وهو يقول بيده اليمنى: أيها الناس، السكينة السكينة، كلما أتى جبلامن الجبال أرخى لها قليلاحتى تصعد، حتى أتى المزدلفة، الحديث. وأخرج مسلم أيضاً (٢) عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس أن رسول الله ويطالقه أفاض من عرفة، وأسامة ردفه، قال أسامة: فما زال يسير على هينته حتى أتى جمعاً، انتهى . وأخرج أيضاً عن الفضل بن عباس (٣) ـ وكان رديف النبي عليه السلام ـ أنه قال في عشية عرفة، وغداة جمع الناس حين دفعوا: عليكم بالسكينة، وهو كاف ناقته، حتى دخل محسراً، وهو من منى، قال: عليكم بحصى الحذف الذي ترمى به الجمرة، وقال: لم يزل رسول الله ويطالقه يماني بعرفة، انتهى . وتقدم لأبى داود، والترمذي، وابن ماجه عن على، قال: وقف رسول الله ويطالقه بعرفة، انتهى . وتقدم غلى داود، والترمذي، وابن ماجه عن على، قال: وقف رسول الله ويطالقه بن زيد، فقال: هذه عرفة، وعرفة كلها موقف، ثم أفاض حتى غربت الشمس، وأردف أسامة بن زيد، وجعل يشير بيده على هيئته، والناس يضربون يميناً وشمالا، بلتفت إليهم، ويقول: أيها الناس، عليكم السكينة، الحديث؛ وصححه الترمذي .

أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبد الرحن بن المبارك العنسى ثنا عبد الوارث ، الخ . ولم أجد فى دو المستدرك ،، هذا الحديث فى مظافه ، وفى دو مجمع الزوائد ،، ص ٥٥٥ ـ ج ٣ عن المسور بن مخرمة ، الخ . وقال الهيشمى : رواه الطبرانى فى دو الكبير ،، ورجله رجال الصحيح (١) قال الهيشمى فى دو مجمع الزوائد ،، ص ٥٥٠ ـ ج ٣ : قلت : فى دو الصحيح ،، بعضه رواه الطبرانى فى دو الأوسط،، وفيه جعفر بن ميسرة الأشجمى ، وهو ضعيف (٢) عند مسلم : ص ٤١٧ (٣) عند مسلم فى و باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع فى ربي جمرة العقبة يوم النحر ،، ص ٤١٥ ـ ج ١

قوله: روى أن عائشة رضى الله عنها دعت بشراب بعد إفاضة الإمام فأفطرت، ثم أفاضت؛ قلت : رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" (١) حدثنا أبو خالد الآحر عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة أنها كانت تدعو بشراب فتفطر، ثم تفيض، انتهى.

الحديث الثامن و الأربعون: روى أنه عليه السلام وقف عند هذا الجبل ـ يعنى قزح ـ وكذا عمر؛ قلت: أخرجه أبو داود، والترمذى (٢)، وابن ماجه عن عبيد الله بن أبى رافع عن على، واللفظ للترمذى، قال: وقف رسول الله عَلَيْكُ بعرفة، فقال: "هذه عرفة، وعرفة كلها موقف"، ثم أفاض حين غربت الشمس، وأردف أسامة بن زيد، وجعل يشير بيده على هيئته، والناس يضربون يميناً وشمالا، يلتفت إليهم، ويقول: أيها الناس، عليكم السكينة، ثم أتى جمعاً، فصلى بهم الصلاتين جميعاً، فلما أصبح أتى قزح فوقف عليه، الحديث.

حديث آخر : أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣) عن جابر أن النبي عليه السلام، قال حين وقف ، مختصر ؛ وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

حديث آخر: رواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده" أخبرنا عقبة بن مكرم الهلالى ثنا يونس ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن زيد بن على عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه، قال: غدا رسول الله عن أصبح بجمع، حتى وقف على قزح بالمزدلفة، ثم قال: هذا الموقف، وكل المزدلفة، وارتفعوا عن بطن محسر، ثم دفع حين أسفر، انتهى. وحديث عمر غريب.

الحديث التاسع والأربعون: روى جابر أن النبي عليه السلام جمع بين المغرب والعشاء بأذان وإقامة واحدة _ يعنى بالمزدلفة _ ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله ، قال : صلى رسول الله علي المغرب والعشاء بجمع بأذان واحد وإقامة ، ولم يسبح بينهما ، انتهى . وهو حديث غريب ، فأن الذى فى حديث جابر الطويل عند مسلم أنه صلاهما بأذان وإقامتين ، ولفظه : قال : ثم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً ، الحديث . وعند البخارى أيضاً (١)

⁽۱) قال الحافظ فی ۱۰ الدرایة ،، ص ۲۰۰ : وإسناده صحیح (۲) عند أبی داود فی ۱۰باب الدفعة من عرفة،، ص ۲۶۰ ، وعند الترمذی فی ۱۰ باب ماجاء أن عرفة کلها موقف ،، ص ۱۲۰ ـ ج ۱ (۳) هذا حدیث ملفق من حدیث عطاء عن جابر ، وابن عباس : ص ۶۷۶ ـ ج ۱ ، والله أعلم (۶) عند البخاری فی ۱۰ باب من جمع بینهما ، ولم یتطوع ،، ص ۲۲۷ ـ ج ۱

عن ابن عمر ، قال ؛ جمع النبي عليه السلام بين المغرب والعشاء بجمع ، كل واحدة منهما بإقامة ، ولم يسبح بينهما ، و لا على إثر واحدة منهما ، وهذان الحديثان مخالفان للا ول ، ولما يأتى بعد م

حديث آخر: أخرج البخارى، ومسلم (۱) عن أسامة بن زيد، قال: دفع رسول الله وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَمَامُكَ، فركب، فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ، فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة، فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله، ثم أقيمت العشاء فصلاها، ولم يصل بينهما شيئاً، انتهى.

حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن مسهر عن ابن أبي ليلي عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي أيوب، قال : صلى رسول الله ويتاليخ بالمزدلفة المغرب والعشاء بإقامة ، انتهى . ورواه إسحاق بن راهويه فى "مسنده" أخبرنا يحيى بن آدم ثنا قيس (٢) عن غيلان بن جامع ، صوابه : حازم ، عن عدى به ، ورواه من طريق آخر ، فقال : حدثنا على بن سعيد طريق أبي نعيم ثنا سفيان عن جابر بن عدى به ؛ ورواه من طريق آخر ، فقال : حدثنا على بن سعيد الرازى ثنا جعفر بن محمد عن فضيل الرواسى ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود حدثنا أبي عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الإنصارى (٣) أن رسول الله وحديث عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الإنصارى (٣) أن رسول الله وحديث أبي أيوب الإنصارى هذا رواه البخارى ، ومسلم ، ليس فيه ذكر الإقامة واحدة ، انتهى . وحديث أبي أيوب الإنصارى هذا رواه البخارى ، ومسلم ، ليس فيه ذكر الإقامة ، أخرجاه عن عبد الله ابن يزيد الخطمى عن أبي أيوب أنه صلى مع النبي عليه السلام في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة ، زاد البخارى : جميعاً ، خرجه فى " المغازى " .

و من أحاديث الباب: ما أخرجه مسلم (١) عن سعيد بن جبير ، قال : أفضنا مع ابن عمر ، فلما بلغنا جمعاً صلى بنا المغرب ثلاثاً ، والعشاء ركعتين بإقامة واحدة ، فلما انصرف ، قال ابن عمر : هكذا صلى بنا رسول الله ويتياييني في هذا المكان ، انتهى . قال الشيخ في " الإمام " : وجعل بعض الرواة مكان ابن عمر ، ابن عباس ، كما أخرجه أبو الشيخ الاصبهاني عن الحسين بن حفص ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي عليه السلام صلى المغرب والعشاء بحمع بإقامة واحدة ، ثم قال : هكذا أسنده عن ابن عباس ، ورواه وكيع ، وإسحاق بن يوسف ،

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب الجمع بين الصلاتين بالزدلفة ،، ص ۲۲۷ ، وعند مسلم : ص ٤١٦ (٢) وعند الطحاوى أيضاً عن قيس عن غيلان بن جامع : ص ٤١٠ ـ ج ١ ـ (٣) عند البخارى في ‹ باب من جمع بينهما ولم يتطوع ،، ص ٢٢٧ ، وبزيادة جيماً فى ‹ دحجة الوداع ،، ص ٦٣٣ ، وعند مسلم : ص ٤١٧ (٤) عند مسلم : ص ٤١٧

وحسان بن إبراهيم ، وعبيد الله بن موسى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي عليه النهي ، انتهى وليس فى هذه الطرق ذكر الأذان ، لكن أخرجه أبو داود (۱) عن أشعث بن سليم عن أبيه ، قال : أقبلت مع ابن عمر من عرفات إلى المزدلفة ، فلم يكن يفتر من التكبير والتهليل ، حتى أتينا المزدلفة فأذن وأقام ، أو أمر إنساناً فأذ ن وأقام ، فصلى بنا المغرب ثلاث ركعات ، ثم التفت إلينا ، فقال : الصلاة ، فصلى بنا العشاء ركعتين ، ثم دعا بعشائه ، قال : وأخبرنى علاج بن عمر و بمثل حديث أبى عن ابن عمر ، فقيل لابن عمر فى ذلك ، فقال : صليت مع رسول الله عليه عليه هكذا ، انتهى .

الحديث الخمسون: روى أن النبي عليه السلام صلى المغرب بالمزدَّلفة . ثم تعشى . ثم أفرد الإقامة للعشاء ؛ قلت : غريب ، وهو في البخاري ^(٣) عن ابن مسعود أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حج عبد الله بن مسعود فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة ، أو قريباً من ذلك، فأمر رجلاً، فأذن وأقام، ثم صلى المغرب، وصلى بعدها ركعتين، ثم دعا بعشائه فتعشى، ثم أمر _ أرى _ فأذن وأقام، قال عمرو بن خالد: لاأعلم الشك إلا من زهير، ثم صلى العشاء ركعتين، فلما طلع الفجر ، قال : إن رسول الله عِلَيْقَةُ كان لا يصلى هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم؛ قال عبد الله : هما صلاتان تحولان عن وقتهما : صلاة المغرب بعد ما يأتى الناس المزدلفة، والفجر حين بزغ (٢) الفجر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، انتهى . وأعاده في موضع آخر عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : خرجنا مع عبد الله إلى مكة ، ثم قدمنا جمعاً فصلى الصلاَّتين ،كل صلاة وحدها ، بأذان وإقامة ، والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ، وقائل يقول: طلع الفجر ، وقائل يقول: لم يطلع؛ ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن هاتين الصلاتين حولنا عن وقتهما في هذا المكان : المغرب، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعتموا . وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ، ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة . فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ، انتهى . وأخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " ، ولفظه قال : فلما أتى جمعاً أذن وأقام ، فصلى المغرب ثلاثاً ، ثم تعشى ، ثم أذن وأقام ، فصلى العشاء ركعتين ، انتهى . وأخرج عن عمر (١) نحوه ، ولم يحسن

⁽۱) فی ۰٫ باب الصلاة مجمع ،، ص ۲٦٧ (۲) عند البخاری فی ۰٫ باب من أذن ، وأفام لكل واحدة مهما ،، ص ۲۲۷ ـ ج ۱ ، وفی ۰٫ باب می یصلی الفجر مجمع ،، ص ۲۲۸ ـ ج ۱ (۳) كـذا فی ـ نسخة الدار ـ أیضاً ، وفی نسخة أخری ۰٫ ببزغ ،، [البجنوری]

^(؛) وأخرجه الطحاوى : ص ٤٠٩ ـ ج ١ عن إبراهيم عن الأسود أنه صلى مع عمر بن الخطاب صلاتين مرتين ،

شيخنا علاء الدين إذ استشهد لهذا الحديث بحديث أسامة الآتى ذكره، وتقدم أيضاً ، وليس فيه المقصود ولاشيء منه ، ثم إنه عزاه لمسلم ، وهو عند البخارى أيضاً ، ولكنه قلد .

الحديث الحادى والخمسون: روى أنه عليه السلام قال لأسامة فى طريق المزدلفة: الصلاة أمامك ؛ قلت: أخرجه البخارى ، ومسلم (١) عن أسامة ، قال: دفع عليه السلام من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ، ثم توضأ ، ولم يسبغ الوضوء، فقلت له: الصلاة ، فقال: الصلاة أمامك فركب ، فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ ، فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيره فى منزله ، ثم أقيمت الصلاة فصلاها ، ولم يصل بينهما شيئاً ، انتهى .

الحديث الثانى و الحمسون: روى ابن مسعود أن النبى عليه السلام صلى الفجر يومنذ بغلس؛ قلت: رواه البخارى، ومسلم (٢) عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود، قال: مارأيت رسول الله على المناه على صلاة إلا لميقاتها، إلا صلاتين: صلى المغرب والعشاء بجمع، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها.

قوله: قبل ميقاتها، أى قبل ميقاتها المعتاد فى كل يوم ، لا أنه صلاها قبل الفجر، ولكن غلس بها كثيراً ، بينه لفظ البخارى ، والفجر حين بزغ الفجر ؛ وفى لفظ لمسلم: قبل ميقاتها بغلس ؛ وأخرج بالسند المذكور أنه صلى بجمع الصلاتين جميعاً ، وصلى الفجر حين طلع الفجر ، وقائل يقول: لم يطلع الفجر ، ثم قال: إن رسول الله عليه وقليه قال : إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان: المغرب ، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ، مختصر ؛ وقد تقدم قريباً بهامه .

الحديث الثالث والخمسون: روى أنه عليه السلام، وقف فى هذا الموضع ـ يعنى المزدلفة ـ يدعو حتى روى فى حديث ابن عباس، واستجيب له دعاؤه لامته، حتى الدماء والمظالم؛ قلت: تقدم فى حديث جابر الطويل، فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه، فكبره، وهلله، ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، الحديث.

بجمع كل صلاة بأذان وإقامة ، والعشاء بيمهما ، ثم قال الطحاوى : ما كان من فعل عمر وتأذينه للثانية ، لكون الناس تفرقوا لعشائهم ، فأذن ليجمعهم ، وكذلك نحن تقول ، فاذا تفرق الناس عن الامام لا عبا عشاء أو غيره ، وكمذلك معى ماروى عن ابن عباس

⁽١) عند البخارى في ‹ باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة،، ص٢٢٧ ، وعند مسلم : ص٢١٦ (٢) عند البخارى في · ‹ باب متى يصلى الفجر بجمع،، ص ٢٢٨ ، وعند مسلم : ص٢١٦ واللفظ له ، وف رواية جرير عن الا عمش : أول وقتها بغلس

وقوله: حتى روى فى حديث ابن عباس، هذا وهم، وإنما روى هذا فى حديث ابن عباس ابن مرداس، وقد تقدم فى الحديث الرابع والأربعين، واعتذر هذا الجاهل بأن المصنف إنما أراد بابن عباس كنانة ابن عباس بن مرداس، وهذا خطأ من وجهين: أحدهما: أن ابن عباس إذا أطلق فلا يراد به إلا عبد الله بن عباس، فلو أراد كنانة لقيده. الثانى: أن المصنف ليس من عادته أن يذكر التابعى دون الصحابى، عند ذكر الحديث، ولايليق به ذلك، والله أعلم.

الحديث الرابع والخمسون: روى أنه عليه السلام قدم ضعفة أهله بليل؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم (1) عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها، قالت: كانت سودة امرأة ضخمة بطيئة (۲)، فاستأذنت رسول الله عليلية أن تفيض من جمع بليل، فأذن لها، قالت عائشة: فليتنى كنت استأذنت رسول الله عليلية كما استأذنته سودة، وكانت عائشة لاتفيض إلامع الإمام، انتهى.

حديث آخر: أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر أنه كان يقدم ضعفة أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل، فيذكرون الله مابدا لهم، ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام، وقبل أن يدفع، فنهم من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك، فاذا قدموا رموا الجمرة، وكان ابن عمر يقول: أرخص في أو لئك رسول الله عَلَيْكَيْمَةٍ، انتهى.

حديث آخر: أخرجه البخارى، ومسلم أيضاً (١٠) عن عطاء عن ابن عبّاس، قال: أنا ممن قدم رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله من جمع بليل، انتهى.

حديث آخر: أخرجه مسلم (٦) عن ام حبيبة أن النبي عليه السلام بعث بها من جمع بليل، انتهى. وفي لفظ: كنا نفعله على عهد رسول الله عليم بغلس من المزدلفة إلى سنى، انتهى.

حديث آخر : أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٧) عن عطاء عن ابن عباس ، قال : كان

⁽١) عند مسلم ، واللفظ له : ص ٤١٨ ، والبخارى و باب من قدم ضمفة أهله بليل ،، ص ٢١٨

⁽۲) فی ـ نسخة الدار ـ ۰۰ ثبطة ،، [البجنوری] (۳) عند البخاری فی ۰۰ باب من قدم ضمنة أهله بلیل ،، الخ : س ۲۲۷ ـ ج ۱ ، وعند مسلم : ص ۱۸ (٤) عند البخاری : ص ۲۲۷ ، وعند مسلم : ص ۱۸

 ⁽٥) عند البخارى: ص ٢٢٧، وعند مسلم: ص ١٨٤ معناه، واللفظ لا يي داود: ص ٢٦٨ أ
 (٦) عند مسلم: ص ١١٨ ـ ج ١ (٧) عند مسلم: ص ١٨٤، وعند أبى داود في ٢٠ باب التعجيل من جمر،

⁽٦) عند مسلم : ص ١١٨ ـ ـ ج ١ ـ (٧) عند مسلم : ص ٤١٨ ، وعند أبى داود فى ٠٠ باب التعجيل من جم ،، أس ٢٦٨ ، وعند النسائى فى ٠٠ باب تقديم النساء والصبيان إلى منازلهم ،، ص ٤٦ ـ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ٠٠ باب إلجاء فى تقديم الضمفة من جمع بليل،، ص ١٢١ ـ ج ١

رسول الله ﷺ يقدم ضعفة أهله بغلس ، ويأمرهم لايرمون الجمرة حتى تطلع الشمس ، انتهى . حديث آخر : أخرجه أبو داو د عن ابن أبي فديك (١) عن الضحاك بن عثمان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : أرسل النبي عليه السلام بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجرة قبل الفجر ، ثم مضت فأفاضت ، وكان ذلك اليوم ، اليوم الذي يكون رسول الله عَلَيْكَاتُهُ ـ يعنى عندها ـ ، انتهى . ورواه البيهتي في"سننه" (٢) ، وقال : إسناده صحيح لاغبار عليه ، انتهى . الحديث الخامس و الخمسون: قال عليه السلام: «من وقف معنا هذا الموقف، وكان قد أفاض قبل ذلك من عرفات فقد تم حجه ، ؛ قلت : أخرجه أصحاب السنن الأربعة ^(٣) عن عروة بن مضرس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهاراً ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » ، انتهى . ورواه ابن حبان فى " صحيحه " فى النوع الحادى عشر ، من القسم الثالث ، ولفظه : قال : رأيت النبي عليه السلام وهو واقف بالمزدلفة ، فقال : من صلى صلاتنا هذه إلى آخره ؛ ورواه الحاكم فى" المستدرك "'؛)، وقال: صحيح على شرطكافة أئمة الحديث، وهو قاعدة من قواعد الإسلام، ولم يخرجه الشيخان على أصلهما أن عروة بن مضرس لم يرو عنه غير الشعبي ، وقد وجدنا عروة بن الزبير قد حدث عنه ، ثم أخرج عن يوسف بن خالد السهمي (٥) أنا هشام بن عروة عن أبيه عروة عن عروة بن مضرس، قال : جئت رسول الله ﷺ وهو بالموقف، فقلت : يارسول الله أتيت من جبل طيء، أكللت مطيتي ، وأتعبت نفسي ، والله ما بقي جبل من تلك الجبال حتى وقفت عليه ، فقال : من أدرك معنا هذه الصلاة _ يعني صلاة الغداة ، وقد أتى عرفة قبل ذلك ليلا أو نهاراً _ فقد تم حجه ، وقضى تفثه ، انتهى. قال : وقد تابع عروه بن مضرس من الصحابة في رواية : هذه السنة ، عبد الرحمن بن معمر الدؤلي، ثم أخرجه من طريق أحمد بن حنبل، وسكت عنه؛ وتعقب الذهبي في "مختصره" الطريق الثاني ، وقال : إن يوسف بن خالد السمتي ليس بثقة ، انتهي . وقال صاحب" التنقيح " رحمه الله: فيها رجل متروك ، وآخر غير معروف ، انتهى .

⁽١) عند أبى داود فردباب التعجيل من جم،، ص ٢٦٨ ـ ج ١ (٧) أخرجه البيهتى فى ‹‹ باب من أجاز رميها بعد نصف الليل ،، ص ١٣٣ ـ ج ٥ ، ولكن لم أجد فيه قوله : إسناده صحيح لاغبار عليه

⁽٣) عند أبى داود و ٢٠ باب من لم يدرك عرفة ،، ص ٢٦٩ ، والترمذى فى ٢٠ باب ماجاء من أدرك الامام بجمع فقد أدرك الحرب المرام المرك الحج ،، ص ١٢١ ـ ج ١ ، وعند النسائى فى ٢٠ باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الامام بالمزدلفة ،، ص ٢٧ ـ ج ٢ ،وابن ماجه فى ٢٠ باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة الجمع ،، ص ٢٢٣

⁽٤) عند الحاكم في : ص ٢٦٣ ـ ج ١ ، وقال : وقد تابع عروة بن المضرس في رواية : هذه السنة ، من الصحابة عبد الرحمن بن يعمر الدؤلي (٥) في ـ نسخة الدار ـ ‹‹ السمّى ،، ولعله أصوب [البجنورى]

الحديث السادس والحمسون: روى أنه عليه السلام دفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس؛ قلت: فيه أحاديث: أخرج الجماعة (۱) _ إلا مسلماً _ عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر صلى بجمع الصبح، ثم وقف، فقال: إن المشركين كانوا لايفيضون حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير، وأن النبي عَلَيْكَاتُهُ خالفهم، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس، انتهى. وفي لفظ (۲): كانوا لايفيضون حتى تشرق الشمس على ثبير.

حديث آخر: تقدم فى حديث جابر الطويل، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، ودعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، الحديث.

حديث آخر: رواه أحمد في "مسنده" (٣) ثنا أبو داود ثنا زمعة عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ويتيانيني وقف بجمع ، فلما أضاء كل شيء قبل أن تطلع الشمس أفاض ، انتهى . قال في "التنقيح" : وزمعة روى له مسلم مقرونا بغيره ، وقال ابن معين في رواية عنه : صويلح الحديث ، وقال النسائى : متروك ، ليس بالقوى ؛ وقال ابن عدى : أرجو أن حديثه صالح لابأس به ، انتهى . وبهذا الحديث استدل ابن الجوزى رحمه الله في "التحقيق" لأبى حنيفة رضى الله عنه أن الدفع من المزدلفة لايجوز قبل طلوع الفجر ، واستدل لاحمد في جوازه بعد نصف الليل بحديث عائشة المتقدم في الرابع والخسين : أن النبي ويتالين أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة ، وصححه البيهق ؛ قال في "التنقيح" : وليس في حديث ابن عباس دليل على عدم جوازالدفع من المزدلفة بعد نصف الليل ، انتهى .

حديث آخر: تقدم في الحديث الرابع والاربعين عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي عن إلى المرابق في "معجمه الكبير".

⁽۱) الرواية الأولى عند البخارى في رباب متى يدفع من جمع ،، ص ۲۲۸ ، وعند النسائى في رب باب وقت الافاضة من جمع ،، ص ۲۲۸ ، وعند النسائى في رب باب وقت الافاضة من جمع قبل طلوع الشمس، ص ۱۲۱ ـ ج ۱ ، عند أبي داود : ص ۲۲۸ ، وابن ماجه في رب باب الوقوف بجمع ،، ص ۲۲۳ (۲) عند البخارى في رب باب أيام الجاهلية ،، ص ۱۶۰ - ج ۱ (۳) أقول : لم أجد حديث ابن عباس في رب مسند أحمد ،، بهذا السند ، بل إسناده هكذا : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليان بن داود ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ، الحديث . كذا في : ص ۳۲۷ ـ ج ۱

حديث آخر: وأخرج في "معجمه الأوسط" (١) من طريق الواقدى عن حارثة بن أبى عمران عن سليان بن عبد الله بن خباب عن أسماء بنت عبد الرحمن (١) بن أبى بكر رضى الله عنه عن أبيها عن أبي بكر الصديق نحوه ، سواء .

حديث آخر: أخرجه أصحاب السنن (٣) _ إلاالترمذي _ عن الحسن العرنى عن ابن عباس، قال: قدمنا رسول الله وَلَيْكُ لِيلة المزدلفة أغيلة بني عبد المطلب على محمُرات، فجعل يلطح (١) أفحاذنا، ويقول: أبني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس، انتهى. والحسن العرنى احتج به مسلم، واستشهد البخارى، وقال أحمد، وابن معين: إنه لم يسمع من ابن عباس، قاله المنذرى، والله أعلم.

الحديث السابع والحمسون: روى أن النبي عليه السلام لم يعرج على شيء حتى رمى جمرة العقبة ؛ قلت : تقدم فى حديث جابر الطويل: فدفع قبل أن تطلع الشمس، حتى أتى بطن محسر، فحرك قليلا، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات.

الحديث الثامن و الحمسون: قال عليه السلام: «عليكم بحصى الخذف ، لا يؤذى بعضكم بعضاً »؛ قلت : روى أبو داود ، وابن ماجه فى "سننهما" (٥) قريباً منه عن يزيد بن أبى زياد أنا سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه ، قالت : رأيت رسول الله ويتالله يتالله من المحرة من بطن الوادى ، وهو راكب يكبر مع كل حصاة ، ورجل من خلفه يستره ، فسألت عن الرجل ، فقالوا: الفضل بن عباس ، وازد حم الناس ، فقال النبى عليه السلام : « ياأيها الناس ، لا يقتل بعضكم بعضاً ، وإذا رميتم الجمرة فارموا عمثل حصى الخذف ، ، انتهى . ورواه أحمد (٢) ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى فى "مسانيده".

حديث آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه الوسط" (٧) عن أشهب حدثنا ابن لهيعة عن

⁽۱) قال الهيشي في ١٠ بجمع الزوائد ،، ص ٥٥ ٢ - ج ٣ : رواه الطبراني في ١٠ الا وسط ،، وفيه الواقدي ضعفه الجهور (٢) أسهاء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ذكرها ابن حبان في الثقات ، وقال : كانت في حجر عائشة ، روى عنها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، قال ابن سعد : روت عن عائشة في ١٠ تهذيب التهذيب، ص ٣٩٨ - ج ١٦ (٣) عند أبي داود في ١٠ باب التعجيل من جم ١٠ ص ٢٦٨ - ج ١٠ وابن ماجه في ١٠ باب من ري جمرة العقبة قبل وابن ماجه في ١٠ باب من ري جمرة العقبة قبل طلوع الشمس ،، ص ٤٩ - ج ٢ (٤) اللطح بالحاء المهملة : الضرب الحفيف (٥) عند أبي داود في ١٠ باب من ري الجماد في ١٠ باب من ري جمرة العقبة قبل داود في ١٠ باب من ري جمرة العقبة قبل داود في ١٠ باب من ري جمرة العقبة قبل داود في ١٠ باب من ري جمرة العقبة ، وعند ابن ماجه في ١٠ باب من ابن تري جمرة العقبة ، ص ٢٠٥ - ج ٣ (٧) قال الهيشي في ١٠ بجم الزوائد، ما ٢٠ - ج ٣ : رواه الطبراني في ١٠ الا وسط ،، وفيه ابن لهيمة ، وهو حسن الحديث

أيوب بن موسى حدثه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله على الله على الله على محسراً: « عليكم بحصى الخذف، ، انتهى . وقال : لم يروه عن أيوب إلا ابن لهيعة ، تفرد به أشهب ، وفى الباب حديث أخرجه مسلم (١) عن أبى الزبير عن جابر ، قال : رأيت رسول الله على المجلية ومى الجمرة بمثل حصى الخذف ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن إسماعيل بن عياش ثنا يحي بن سعيد الانصارى عن أبى الزبير أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أنه سمع ابن عباس يحدث عن العباس ابن عبد المطلب أنه سمع النبي ويتيالية يقول: «عليكم بحصى الخذف». انتهى. قال ابن عدى: وهذا الحديث لا يحدث به عن يحيى غير إسماعيل، انتهى. ورواه أحمد فى "مسنده" (٦) حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن أبى الزبير عن أبى معبد عن ابن عباس أن رسول الله ويتيالية ، قال لم يذكر فيه العباس ـ ؛ وقال صاحب " التنقيح " رحمه الله: إسناده صحيح.

حديث آخر: روى في "مسنده "(٣) حدثنا ابن جعفر ثنا عوف بن أبي جميلة عن زياد ابن الحصين حدثنا أبو العالية عن ابن عباس، قال: قال لى رسول الله وسلطتية غداة جمع: ألقط لى، فلقطت له حصيات من حصى الحذف، فلما وضعهن في يده، قال: نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، انتهى. ومن طريق أحمد رواه الحاكم في الدين، انتهى. ومن طريق أحمد رواه الحاكم في المستدرك"، قال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. وأخرجه النسائى، وابن ماجه عن عوف به.

الحديث التاسع والحمسون: روى ابن مسعود. وابن عمر التكبير مع كل حصاة؛ قلت: أما حديث ابن مسعود فأخرجه البخارى، ومسلم (۱)، هكذا ذكره عبد الحق فى "المتفق عليه" عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: رمى عبدالله بن مسعود جمرة العقبة من بطن الوادى بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، فقيل له: إن ناساً يرمونها من فوقها، فقال عبد الله بن مسعود: هذا والذى لا إله غيره مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة، انتهى. وأخرجه البخارى، ومسلم (۱)،

⁽۱) عند مسلم فرد باب استحباب كون حصى الجمار بقدر حصى الخذف ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۱ (۲) عند أحمد : ص ۲۱۰ ـ ج ۱ (۳) عند أحمد : ص ۲۱۰ ـ ج ۱ ، وسنده : حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا عون ، ولمل الصواب مافي التخريج ، و ددالمستدرك، ص ۲۱۰ ـ ج ۱ حدثنا ابن جعفر ثنا عوف بن أبى جميلة ، الخ ؛ وعند ابن ماجه في دد باب قدر حصى الري ،، ص ۲۲۲ ـ ج ۱ ؛ وعند النسائى في دد باب التقاط الحصى،، ص ۸۱ ـ ج ۲ ابن ماجه في دد باب التقاط الحصى،، ص ۸۱ ـ ج ۲ (٤) عند مسلم : ص ۸۱ ، واللفظ له ، وعند البخارى في دد باب رمى الجار من بطن الوادى،، ص ۲۷۰ ـ ج ۱ (٥) مسلم : ص ۴۱۹ ، والبخارى : ص ۳۲ ، في دد باب يكبر مع كل حصاة ،، وعند أبى داود : ص ۲۷۱ ، وقال : هكذا رمى الذي أنزلت عليه ـ سورة البقرة ـ

عن الأعمش ، قال : سمعت الحجاج بن يوسف يقول ، وهو يخطب على المنبر : لاتقولوا : سورة التي البقرة ، وقولوا : السورة التي يذكر فيها آل عمران ، السورة التي يذكر فيها النفر ، السورة التي يذكر فيها آل عمران ، السورة التي يذكر فيها الفساء ، قال : فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله ، فسبه ، وقال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود ، فأتى جمرة العقبة فاستبطن الوادى ، فاستعرضها ، فرماها من بطن الموادى ، إلى آخره ، سواء ؛ وليس في الكتب الستة عن ابن مسعود في هذا الباب غير ذلك ، وهو غير كاف ، إلا أن يكون رفعه ، وينظر من غير الكتب الستة .

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخارى (١) عن الزهرى ، قال: سمعت سالماً يحدث عن أبيه عن النبى عليه السلام أنه كان إذا رمى الجرة رماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم ينحدر أمامها فيقف مستقبل القبلة ، رافعاً يديه يدعو ، وكان يطيل الوقوف ، ويأتى الجرة الثانية ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلى الوادى ، فيقف مستقبل البيت رافعاً يديه يدعو ، ثم يأتى الجرة التي عند العقبة ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رماها بحصاة ، ثم ينصرف ، ولا يقف عندها ، انتهى . وفي الباب حديث جابر الطويل: حتى أتى الجرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، الحديث .

الحديث الستون: روى أنه عليه السلام لم يقف عند جمرة العقبة؛ قلت: تقدم في الحديث الذى قبله عند البخارى عن ابن عمر ، قال: ثم يأتى الجمرة التى عند العقبة فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رماها بحصاة ، ثم ينصرف ، و لا يقف عندها ، الحديث؛ وله أيضاً عن الزهرى (٢) عن سالم بن عبد الله بن عمر كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات ، يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة ، فيقوم طويلا ، ويدعو ويرفع يديه ، ثم يرمى الوسطى ، ثم يأخذ ذات الشمال ، فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة ، ثم يدعو ويرفع يديه ، ويقوم طويلا ، ثم يرمى جمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف فيقول : هكذا رأيت رسول الله عنيات العقبة من بطن الوادى ، والحديث الحديثين ، وأخذ يستشهد بما في حديث جابر ويقيلية يفعله ، انتهى . وأغفل هذا الجاهل هذين الحديثين ، وأخذ يستشهد بما في حديث جابر الطويل : حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصاة الخذف ، رمى من بطن الوادى ، ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ، وهذا ليس بصريح في ذلك . حصاة الخذف ، رمى من بطن الوادى ، ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ، وهذا ليس بصريح في ذلك . قوله : ويقطع التكبير مع أول حصاة ، لما روينا عن ابن مسعود عنه ؛ قلت : كأن المصنف قوله : ويقطع التكبير مع أول حصاة ، لما روينا عن ابن مسعود عنه ؛ قلت : كأن المصنف

⁽۱) عند البخارى فى دو باب الدعاء عند الجمرتين ،، ص ٣٣٦ (٢) عند البخارى فى دو باب إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل الفيلة ويسهل ،،

ذهل ، فإنه لم يذكر هذا عن ابن مسعود ، وإنما ذكر عنه : التكبير مع كل حصاة ، إلا أن يكون بمفهومه ، فإن قوله : يكبر مع كل حصاة يدل على أنه قطع التلبية من أول حصاة ، وصرح به البيهتى في "المعرفة " (۱) ، فقال بعد أن ذكره من جهة مسلم : وفيه دلالة على أنه قطع التلبية بأول حصاة ، ثم كان يكبر مع كل حصاة ، انتهى كلامه . وروى فى " السنن " (۲) من حديث ابن مسعود ، قال : رمقت النبي عليه السلام فلم يزل يلمي حتى رمى جمرة العقبة بأول حصاة ، انتهى .

الحديث الحادى والستون: روى جابر أنه عليه السلام قطع التلبية عند أول حصاة رمى بها جمرة العقبة ؛ قلت : هو مفهوم ما فى حديث جابر الطويل: حتى أتى الجمرة التى عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة ، الحديث . و تقدم صريحاً عن ابن مسعود عند البيهتى .

قوله: ويأخذ الحصى من أى موضع شاء، لا من عند الجمرة، لان ماعندها من الحصى مردود، هكذا جاء فى الأثر، فيتشاء مبه؛ قلت: فيها أحاديث: فنها ما أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٣)، والدار قطنى فى "سننه" عن يزيد بن سنان عن زيد بن أبى أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن أبى سعيد الحدرى عن أبيه أبى سعيد، قال: قلنا: يارسول الله، هذه الجمار التى يرمى بهاكل عام، فتحسب أنها تنقص، فقال: إنه مايقبل منها رفع، ولو لا ذلك لرأيتها أمثال الجبال، انتهى. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ويزيد بن سنان ليس بالمتروك، انتهى. وأعله الشيخ فى "الإمام" بيزيد بن سنان، وقال: فيه مقال، انتهى. وقال صاحب "التنقيح": هذا حديث لا يثبت، فان أبا فروة يزيد بن سنان ضعفه الإمام أحد، والدار قطنى، وغيرهما؛ وتركه النسائى،

⁽١) وفى ‹‹ السنن الكبرى ـ فى باب التلبية حتى يرمي جمرة المقبة بأول حصاة ، ثم يقطع ،، ص ١٣٧ ـ ج · · ، قال الشيخ : تكبيره مع كل حصاة ، كالدلالة على قطعه التلبية بأول حصاة ، كما روينا فى حديث عبد الله بن مسعود

⁽٢) عند البهتي في ١٠ السن ،، ص ١٣٧، وهو في ١٠ السحيحين ،، من حديث ابن عباس : أن أسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى مزدلفة ، ثم أردف الفضل إلى منى ، وكلاما قال : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جرة العقبة ، وفي رواية حتى بلغ الجرة ، ولكن في رواية النسائى : فلم يزل يلبي حتى رمى ، فلما رمي قطع التلبية ، راجع ٢٠ تلخيص الحبير ،، ص ٢١٨

⁽٣) عند الحاكم في ٢٠ باب يرفع مايقبل من أحجار الري،، ص ٤٨٦ ـ ج١، وعند الدارقطني : ص ٢٨٩ ـ ج١، وقو وقال الهيشي في ٢٠ مجمع الزوائد ،، ص ٢٦٠ ـ ج٣ : رواه في ٢٠ الأوسط ،، وفيه يزيد بن سنان التميسي ، وهو ضميف ، وقال الحافظ في ٢٠ تلخيص الحبير ،، ص ٢١٨ ـ ج١ : قال البيبق : وروى عن أبي سميد موقوفا ، وعن ابن عمر مرفوعاً من وجه ضميف ، ولا يصبح مرفوعاً ، وهو مشهور عن ابن عباس موقوفاً عليه : ماتقبل منها رفع ، ومالم يتقبل ترك ، ولولا ذلك لسد مابين الجبلين ، وأخرجه إسحاق بن راهويه .

وغيره؛ وذكره الحاكم فى "كتاب الضعفاء"، والله أعلم، انتهى. قلت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" موقوفا، فقال: حدثنا ابن عيينة عن سليمان بن المغيرة القيسى عن أبى نعيم عن أبى سعيد الحدرى، قال: ما يقبل من حصى الجمار رفع، أنتهى. وكذلك رواه أبو نعيم فى "كتاب دلائل النبوة".

حديث آخر: أخرجه أبونعيم فى "كتاب دلائل النبوة" عن عبد الله بن خراش عن العوام عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله عليه الله عليه الله عن الله على الله على الله على الله عن عبد الله بن خراش عن واسط بن الحارث عن نافع به ، وأخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن عبد الله بن خراش عن واسط بن الحارث عن نافع به ، سواه ؛ وأعله ابن عدى بواسط ؛ وقال : عامة - عديثه لا يتابع عليه ، انتهى . قلت : فقد تابعه العوام ، كما رواه أبو نعيم .

حديث آخر موقوف: رواه إسحاق بن راهويه فى "مسنده" حدثنا أبوعام العقدى ثنا شعبة عن عباس العامرى ، قال: سمعت عبدالله بن باباه يحدث عن ابن عباس أنه قال فى حصاة الجمار: مايقبل منه رفع ، ومالم يتقبل منه ترك ، انتهى . ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا ابن عيينة عن فطر عن أبى الطفيل عن ابن عباس بنحوه ، ورواه الأزرفى فى "تاريخ مكة" حدثنى جدى أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى أنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بنحوه .

الحديث الثانى والستون: قال عليه السلام: « إن أول نسكنا هذا أن نرمى ، ثم نذبح ، ثم نحلق أو نقصر ، ؛ قلت : غريب ، و أخرج الجماعة (۱) ـ إلا ابن ماجه _ عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله وسيليني أنى منى ، فأتى الجمرة فرماها ، ثم أتى منزله بمنى فنحر ، ثم قال للحلاق : خذ ، وأشار إلى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر ، ثم جعل يعطيه الناس ، انتهى .

الحديث الثالث والستون: قال عليه السلام: «رحم الله المحلقين»؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم (٢) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي وَلِيُسِيِّينِي، قال: «رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين المحلقين، قالوا: والمقصرين

⁽۱) عند أبی داود فی ۰۰ باب الحلق والتقصیر،، ص ۲۷۲ ـ ج ۱ ، والترمذی فی ۰۰ باب ماجاء بأی جانب الرأس پیدأ فی الحلق ،، ص ۱۲۳ ، وعند مسلم : ص ۴۲۱ ، والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة ، کما عند الطبرانی ؛ وقیل : خراش بن أمیة بن ربیعة الکلبی ، واجع ۰۰ ابن سعد ،، ۱۰۲ ـ ج ؛ (۲) عند البخاری فی ۰۰ باب الحلق والتقصیر عند الاحلال ،، ص ۲۳۳ ـ ج ۱، وعند مسلم : ص ۶۲۰

يارسول الله ؟ قال: رحم الله المحلقين ، قالوا: والمقصرين يارسول الله ؟ قال: والمقصرين ، انهى . وفي رواية للبخارى: فلما كانت الرابعة ، قال: و والمقصرين ، وأخرج مسلم (۱) عن أم الحصين أنها سمعت الذي عليه السلام قال في عمرة الحديبية ، فقال: حدثني يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن في المغازى "أنه عليه السلام قال في عمرة الحديبية ، فقال: حدثني يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب عن أم عمارة ، قالت: فأنا أفظر ابن عبد الله بن كعب عن أم عمارة ، قالت: فأنا أفظر إلى النبي عليه السلام حين فرغ من نحر البدن ، فدخل قبة له حمراء ، فيها الحلاق ، فحلق رأسه ، فأنظر إليه قد أخرج رأسه من قبته ، وهو يقول: ورحم الله المحلقين ، قيل: يارسول الله ، والمقصرين ؟ انتهى .

ومن أحاديث الباب: ما أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) عن نافع عن ابن عمر أن النبي على الله في حجة الوداع ، انتهى . وأخرج البخارى أيضاً عن ابن عباس (٣) عن معاوية ، والمنافئ عن النبي عليه السلام بمشقص على المروة ، وزاد أبو داو د لحجته ، قال : المنذرى : أي لعمرته ، فني لفظ للنسائى : في عمرة على المروة ، والعمرة قد تسمى حجاً ، لان معناه القصد ، وقد قالت : حفصة للنبي عليه السلام : ما بال الناس حلوا وأنت لم تحلل من عمرتك ، معناه من حجتك ، انتهى .

الحديث الرابع والستون: قال المصنف: ويكتنى فى الحلق بربع الرأس اعتباراً بالمسح، وحلق الكل أولى اقتداء برسول الله على الله على الحرج الجماعة (١٠) - إلا ابن ماجه - عن ابن سيرين عن أنس بن مالك، قال: لما رمى رسول الله والله الله الحرة ونحر نسكه، وحلق، ناول الحالق بشقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فأعظاه إياه، ثم ناوله الشق الآخر، فقال: احلق فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: أقسمه بين الناس، انتهى ووهم الحاكم فى "المستدرك"، فرواه، وقال: جديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم يعقبه الذهبي فى ذلك؛ وتقدم عند البخارى، ومسلم عن ابن عمر أن النبي عليه السلام حلق رأسه فى حجة الوداع، وهذا اللفظ يشعر بجميع الرأس، إذ لا يقال: حلق رأسه لمن حلق بعضها .

الحديث الخامس والستون : قال عليه السلام : فيمن رمى ، ثم ذبح ثم حلق :

⁽۱) عند مسلم : ص٤٦١ (۲) عند البخارى : ص٣٣٣ ، وعند مسلم : ص٤٢١ (٣) عند البخارى : ص٣٣٣ (٤) قلت : لم أجد هذا الحديث فى البخارى ، مع كثرة الاستقراء فى مظانه ، بل الحديث عند مسلم ، كما قال السيني فى «والعددة،، ص٦٢ ـ ج ١٠ ، فالعجب من الحافظ ، وابن الهمام كيف خنى عليهما ، والله أعلم ، وعند الحاكم : ص٤٧٤ ـ ج١

« حل له كل شي، إلا النساء »؛ قلت : أخرجه أبوداود عن حجاج بن أرطاة (۱) عن الزهرى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله عليه الله عنها ، إذا رمى أحدكم جمرة العقبة ، فقد حل له كل شيء إلا النساء » ، انتهى . قال أبوداود : هذا حديث ضعيف ، الحجاج بن أرطاة لم ير الزهرى ، ولم يسمع منه شيئاً ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة . فذكره سواء ؛ ورواه الدارقطني في "سننه" من حديث الحجاج بن أرطاة عن أبي بكر ابن عمرو بن حزم عن عمرة أنها قالت : قال رسول الله عليه الله عليه الحجاج بن أرطاة . وذبحتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء » ، انتهى . قال الدارقطني : لم يروه غير الحجاج بن أرطاة .

حديث آخر : أخرجه النسائى ، وابن ماجه (٢) عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى عن ابن عباس، قال : « إذا رميتم الجمرة ، فقد حل لكم كل شيء إلا النساء ، ، فقال رجل : يا أبا العباس 1 والطيب؟ قال : أما أنا فانى رأيت رسول الله عَلَيْتُ يَضْمَحْ رأسه بالمسك ، أفطيب هو أم لا؟ ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أحمد في "مسنده" (٣) ، والحاكم في "المستدرك" عن محمد بن إسحاق ثنا أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة عن أبيه ، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة أنهما حدثاه عن أم سلمة عن النبي عليه السلام أنه قال عتبية يوم النحر: إن هذا يوم رخص لكم ، إذا رميتم الجمرة أن تحلوا من كل ما حرمتم عنه إلا النساء ، مختصر ، وأخرجه أبو داود في "سننه" كذلك ، ولفظه : قالت : كانت ليلتي التي يصير إلى فيها رسول الله عليه السلام لوهب : هل أفضت على وهب بن زمعة ، ومعه رجل من آل أبي أمية متقمصين ، فقال عليه السلام لوهب : هل أفضت أبا عبدالله ؟ ، قال : لا والله ياوسول الله ؛ قال : انزع عنك القميص ؟ فنزعه عن رأسه ، ونزع صاحبه قميصه من رأسه ، ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال : إن هذا يوم رخص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا - يعني من كل ماحرمتم منه إلا النساء - فاذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حرماً ، كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة ، حتى تطوفوا به ، انتهى .

أحاديث الخصوم: أخرج الحاكم في المستدرك "عن يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير ، قال: من سنة الحج: إذا رمى الجمرة الكبرى حل له كل

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹باب رمي الجمار،، ص ۲۷۱؛ وعند الدارقطنى : ص ۲۰۷، وقوله : قال الدارقطنى ، لم يروه غير الحجاج بن أرطاة ، ليس فى النسخة المطبوعة (۲) عند النسائى فى ‹‹ باب ما يحل للمحرم بعد رمي الجمار ،، ص ٥١ ــ ج ٢، وعند ابن ماجه فى ‹‹ باب مايحل الرجل إذا رمى جرة العقبة ،، ص ٢٢٥ ــ ج ١، واللفظ له (٣) عند أحمد : ص ٢٩٥ ــ ج ٦، و ص ٣٠٣ ـ ج ٦، وعند الحاكم . ص ٤٨٩ ـ ج ١

شى، حرم عليه، إلا النساء والطيب، حتى يزور البيت، مختصر. وقال: على شرط الشيخين، وتقدم بتمامه فى الحديث الخامس والثلاثين؛ واستدل الشيخ فى "الإمام" لمالك أيضاً فى تحريم الطيب بما رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال عمر بن الخطاب: إذا رميتم الجرة فقد حل لكم ماحرم، إلا النساء والطيب، ثم قال: هذا منقطع، فان عمرو بن دينار لم يسمع من عمر، ثم احتج عليه بما أخرجه البخارى، ومسلم (۱) عن القاسم عن عائشة، قالت: طيبت رسول الله ويتالين قبيل أن يحرم، ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك، وأخرجه مسلم (۱) عن عمرة عنها، قالت: طيبت رسول الله ويتالين لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يفيض، انتهى.

الحديث السادس و الستون: روى أنه عليه السلام لما حلق أفاض إلى مكة ، فطاف بالبيت ، ثم عاد إلى منى وصلى الظهر ؛ قلت : أخرجه مسلم (٢) عن عبيد الله بن عمر أنه عليه السلام أفاض يوم النحر ، ثم رجع فصلى الظهر بمنى ، قال نافع : وكان ابن عمر يفيض يوم النحر ، ثم يرجع فيصلى الظهر بمنى . ويذكر أن النبي عينيات فعله ، انتهى ؛ ووهم الحاكم . فرواه فى " المستدرك " (١) . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووقع فى حديث جابر الطويل أنه صلى الظهر يوم النحر بمكة ؛ ولفظه : قال : ثم انصرف إلى المنحر فنحر . ثم ركب رسول الله عينياته ، فأفاض إلى البيت . فصلى بمكة الظهر ، الحديث ؛ وقال ابن حزم : وأحد الخبرين وهم ، إلا أن الأغلب أنه صلى الظهر بمكة لوجوه ذكرها ؛ وقال أبو الفتح اليعمرى في "سيرته" : وقع فى رواية ابن عمر أن النبي عليه السلام رجع من يومه ذلك إلى منى ، فصلى الظهر : في "سيرته" : وقع فى رواية ابن عمر أن النبي عليه السلام رجع من يومه ذلك إلى منى ، فصلى الظهر : أيهما هو ، لصحة الطرق فى ذلك ، انتهى . وذكر البيهتى فى "المعرفة" (٥) حديث ابن عمر ، وعزاه أبهما هو ، لصحة الطرق فى ذلك ، انتهى . وذكر البيهتى فى "المعرفة" (٥) حديث ابن عمر ، وعزاه المهم ؛ ثم قال : وروى محد بن إسحاق عن عبد الرحن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قالت : أفاض المهم بسول الله عينيات عمر أبول الله عن عبد الرحن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قالت : أفاض ابن عمر رسول الله عينيات من آخر يومه ، حتى صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى ، قال : وحديث ابن عمر رسول الله ويتيات من قال : وحديث ابن عمر رسول الله ويتيات من أبيه عن أبيه عن أبيه عن قال : وحديث ابن عمر رسول الله ويتيات المنافقة ويتراه المن النهم و عن المنافقة ويتراه وحديث ابن عمر رسول الله ويتيات المن النهم و عن المنه و عن ا

⁽۱) عند البخارى: س ۲۳٦ _ ج ۱ فى ‹‹ باب الطيب بعد رمى الجار والحلق قبل الافاضة ،، وعند مسلم: ص ۱۷۸ و ۱٪ و سند الحديث عند مسلم: ص ۳۷۸ : حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبى فديك أخبرنا الضحاك عن أبى الرجل ؛ قلت : أبو الرجال الا نصارى المدنى عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، قال ابن سعد : ثقة ، كشير الحديث ، وقال البخارى : هو ثبت ، راجع ‹‹ التهذيب ،، ص ۲۹٦ _ ج ۹

⁽٣) عند مسلم فى : ص ٢٢؛ (٤) وقال الحاكم : هذا فى حديث الفاسم عن عائشة ، ولم أجد حديث نافع عن ابن عمر فى ١٠ المستدرك ،، والله أعلم (٥) وكذا قال فى ١٠ السنن ،، ص ١٠٤ _ ج ٥ ؛ وقال ابن الهمام ص ١٨٠ _ ج ٢ : وإذا تعارضا ، ولابد من صلاة الظهر فى أحد المكانين ، فنى مكة بالمسجد الحرام أولى ، لثبوت مضاعفة الفرائض فيه ، الح .

أصح إسناداً من هذا ، انتهى . وحديث ابن إسحاق هذا رواه أبو داو د فى "سنه" (۱) ؛ وقال المنذرى فى "مختصره" : هو حديث حسن ؛ ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الخامس والعشرين ، من القسم الخامس ؛ والحاكم فى "المستدرك" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . واستدل الشيخ فى "الإمام" على فرضية طواف الزيارة بما أخرجه البخارى ، ومسلم (۲) عن عائشة ، قالت : حاضت صفية بنت حيّ بعد ما أفاضت ، فقال عليه السلام : أحابستنا هى ؟ قالوا : يارسول الله إنها قد أفاضت ، وطافت بالبيت ، ثم حاضت بعد الإفاضة ، أحابستنا هى ؟ قالوا : يارسول الله إنها قد أفاضت ، وطافت بالبيت ، ثم حاضت بعد الإفاضة ، فقال عليه السلام : « فلتنفر إذن » ، انتهى . والمصنف استدل بهذا الحديث على طواف الزيارة ، وأنه بعد الحلق ، وليس فى هذه الأحاديث له ذكر إلا بالمفهوم ، ولا وجدته فى شىء من الكتب الستة .

الحديث السابع والستون: قال المصنف رحمه الله: وأول وقته _ يعنى طواف الزيارة _ بعد طلوع الفجر من النحر، وأفضل هذه الأيام أولها، كما في التضحية، وفي الحديث: أفضلها أولها؛ قلت : غريب جداً، وأعاده في "الأضحية".

الحديث الثامن والستون: روى أنه عليه السلام رجع إلى منى؛ قلت: تقدم قريباً . الحديث التاسع والستون: قال المصنف رحمه الله : فاذا زالت الشمس في اليوم الثاني من أيام النحر رمى الجمار الثلاث ، فيبدأ بالتي تلي مسجد الحيف ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ويقف عندها ، ثم يرمى التي تليها مثل ذلك ، ويقف عندها ، ثم يرمى جمرة العقبة مغلط كذلك ، ولا يقف عندها ، هم يرمى التي تليها مثل ذلك ، ويقف عندها ، ثم يرمى التي مفسراً ؛ قلت : غريب عن جابر ، والذي في حديثه الطويل أنه عليه السلام رمى جمرة العقبة يوم النحر لاغير ، وأخرج البخارى عن الزهرى (٢) عن سالم عن أبيه أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلا فيدعو ، ويرفع يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يرمى الجمرة ذات الثمال فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلا فيدعو ، ويرفع يديه ، ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا فيدعو ، ويرفع يديه ، ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا وأيت رسول الله عينيا في فيد ، أم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ، ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا وأيت رسول الله عينيا في فعل ، انتهى . ووهم الحاكم (١٤) . فرواه في "المستدرك"، وقال : على شرط رأيت رسول الله عينيا في فعل ، انتهى . ووهم الحاكم (١٤) . فرواه في "المستدرك"، وقال : على شرط

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰باب رمي الجمار،، ص ۲۷۱ (۲) عند البخاری : ص ۲۳۷ ـ ج ۱ و عند مسلم : ص۲۲۷ ، واللفظ لمسلم (۳) عند البخاری فی ۱۰ باب إذا رمی الجمرتین یقوم مستقبل القبلة ،، ص ۲۳٦ ـ ج ۱ (۱) قاله فی ۱۰ المستدرك ،، بعد ذكر الحدیث : ص۲۷۸ ـ ج ۱

الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. وأخرج أبوداود فى "سننه" عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، قالت: أفاض رسول الله ويتلقيق من آخر يومه حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام، ويتضرع، ويرمى الثالثة، ولا يقف عندها، انتهى. قال المنذرى فى "مختصره": حديث حسن؛ ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع السابع والعشرين، من القسم الخامس؛ والحاكم فى "المستدرك"، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، انتهى. أخرج الجماعة غير البخارى عن أبى الزبير عن جابر (١١)، قال: وأيت رسول الله ويشاقي يرمى على راحلته يوم النحر ضحى، فأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس، انتهى. قال المنذرى فى "مختصره": يريد جابر أن يوم النحر لارمى فيه غير جمرة العقبة، وأما أيام التشريق فلا يجوز الرمى فيها إلا بعد الزوال، وعليه الجمهور، انتهى. وروى مالك فى "الموطأ" (٢) عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول: لا نرمى الجمار فى الأيام الثلاثة حتى تزول الشمس، انتهى.

الحديث السبعون: قال عليه السلام: ولا ترفع الأيدى إلا فى سبع مواطن ، وذكر منها الجمر تين، قال المصنف رحمه الله: والمراد رفع الأيدى بالدعاء؛ قلت: تقدم حديث السبع مواطن فى " باب صفة الصلاة "، وفيه الجمرات .

ومن أحاديث الباب: ما أخرجه البخارى عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات، يكبر على إثركل حصاة، ثم يتقدم فيسهل، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلا يدعو ويرفع يديه، ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك، فيأخذ ذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا، فيدعو ويرفع يديه، ثم الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى، ولا يقف عندها، ويقول: هكذا رأيته عليه السلام يفعل، انتهى.

الحديث الحادى و السبعون: قال عليه السلام: "اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج"؛ قلت: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣) عن شريك عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله عن اللهم اغفر للحاج، ولمن استغفر له الحاج»، انتهى.

⁽١) عند مسلم: ص ٢٠٠، وعند أبى داود فى ‹ باب رمي الجمار ،، ص ٢٧١، واللفظ له؛ والترمذى: ص ١٠١؛ واللسائى فى ‹ باب وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر ،، ص ٤٩ ـ ج ٢ (٢) عند مالك : ص ١٠٨ (٣) قلت : فى النسخة المطبوعة من ‹ د المستدرك ،، ص ٤١ ٤ ـ ج ١ بالسندين ، وليس فى السند الثانى : « اللهم المفر المحاج ، ولمن استففر له الحاج »

وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ثم أخرجه عن عبد الله بن وهب أخبرنى مخرمة بن بكير، قال: سمعت سهيل بن أبى صالح عن أبيه يقول: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله الأول، وقال فيه: صحيح على شرط مسلم؛ وهذا اختلاف نسخة، وبالسند الأول رواه بالسند الأول، وقال فيه: صحيح على شرط مسلم؛ وهذا اختلاف نسخة، وبالسند الأول رواه البزار في "مسنده"، والطبراني في "معجمه الصغير" (١)، وابن عدى في "الكامل"، وقال: قال إبراهيم بن سعيد: ما أظن شريكا إلا ذهب وهمه إلى حديث منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة: من حج فلم يرفث، إلى آخره؛ ورواه ابن أبى شيبة في "مصنفه" عن شريك عن جابر عن مجاهد عن عمر، قال: يغفر عن النبي عن بالله عن عمر، قال: يغفر عن النبي ويشيئيني، ثم رواه عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد عن عمر، قال: يغفر فيراجع؛ فاني وجدته، رواه الثعلي في "تفسيره" من حديث وكيع عن شريك عن مجاهد عن جاهد عن جابر مرفوعاً، فذكره.

الحديث الثانى والسبعون: روى أنه عليه السلام صبر حتى رمى الجمار الثلاث في اليوم الرابع؛ قلت: تقدم لابى داود عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قالت: أفاض رسول الله ويتطالقه من آخر يوم حين صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى ، فمكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس ، الحديث . ورواه ابن حبان ، والحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

قوله: ومذهبه مروى عن ابن عباس _ يعنى مذهب أبي حنيفة _ فى تقديم الرمى على الزوال بعد الفجر فى اليوم الرابع من أيام التشريق؛ قلت: رواه البيهتى عنه: إذا انتفخ النهار من يوم النفر فقد حل الرمى والصدر، انتهى. فى "مسند" طلحة بن عمر، وضعفه البيهتى؛ قال: والانتفاخ: الارنفاع. الحديث الثالث والسبعون: روى أنه عليه السلام رخص للرعاء أن يرموا ليلا؛ قلت: روى من حديث ابن عباس، ومن حديث عمرو، ومن حديث ابن عمر.

فحديث أبن عباس: رواه الطبراني في "معجمه" (٢) حدثنا معاذ بن المثني ثنا مسدد ثنا خالد

⁽۱) قال الهيشمى في ۱۰ الزوائد ، م ۲۱۱ ـ ج ۳ : رواه الطبرانى في ۱۰ الصغير ،، وفيه شريك بن عبد الله النخمى ، وهو ثقة ، وفيه كلام ؛ وبقية رجاله رجال الصحيح (۲) قال الهيشمى في ۱۰الزوائد،، ص ۲۶۰ ـ ج ۳ : رواه الطبرانى في ۱۰ الكبير ،، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو متروك

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي والمساح عن رخص للرعاء أن يرموا ليلا ، انتهى . ورواه ابن أبى شيبة فى" مسنده "حدثنا محمد بن الصباح عن خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عطاء عن ابن عباس أن النبي والمساسلية ، إلى آخره ؛ وفيه : أن يرموا الجمار ، رواه فى "مصنفه" حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله والمسلسلية ، مرسلا .

وأما حديث عمرو: فأخرجه الدارقطى فى "سننه" (١) عن بكر بن بكار ثنا إبراهيم بن يزيد حدثنا سليمان الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله وسيلية رخص للرعاء أن يرموا بالليل ، وأية ساعة شاؤوا من النهار ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه": وإبراهيم بن يزيد هذا إن كان هو الخوزى فهو ضعيف ، وإن كان غيره فلا يدرى من هو؟، وبكر بن بكار قال فيه ابن معين: ليس بالقوى ، ودون بكر بن بكار جعفر بن محمد الشيرازى ، لا خالد ؛ قال: وروى البزار هذا الحديث عن ابن عمر بإسناد أحسن من هذا .

الحديث الرابع و السبعون: قال عليه السلام: « لا ترموا الجمرة إلا مصبحين» ، قال: ويروى: حتى تطلع الشمس؛ قلت: الأول رواه الطحاوى فى "شرح الآثار" (٣) حدثنا ابن أبى داود ثنا المقدى ثنا فضيل بن سليمان حدثنى موسى بن عقبة أنا كريب عن ابن عباس أن النبى عليه السلام كان يأمر نساه ، و ثقله صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد ، و لا يرموا الجمرة إلا مصبحين ، انتهى . حدثنا محمد بن خزيمة ثنا حماد ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله علي يعثه فى الثقل ، وقال: لا ترموا الجمار حتى تصبحوا ، انتهى . وأما الرواية الثانية ، فقدم لا صحاب السنن الأربعة عن عطاء عن ابن عباس ، قال: كان رسول الله علي يقدم ضعفاء فقدم لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس ، انتهى . ورووا - إلا الترمذى - أهله بغلس ، ويأمرهم أن لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس ، انتهى . ورووا - إلا الترمذى -

⁽۱) عند الدارقطنی : ص ۲۷۹ ، وسنده : ثنا أبو الأسود عبید الله بن موسی بن إسحاق الا نصاری ثنا جعفر بن محمد الشیرازی ، الخ (۲) قال الهیشمی فی دالزوائد،، ص ۲٦۰ ـ ج ۳ : رواه البزار ، وفیه مسلم بن خالد الزنجی ، وهو ضعیف ، وقد وثق (۳) عند الطحاوی فی د باب وقت ری جمرة العقبة للضعفاء ،. ص ۲۱۲ ـ ج ۱

عن الحسن العرنى عن ابن عباس، قال: قدمنا على رسول الله على المزدلفة أغيلة من بنى عبد المطلب، على جمرات، فجعل يلطح أفخاذنا، ويقول: يابنى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الثانى والعشرين، من القسم الثانى؛ قال المنذرى: والحسن العرنى احتج به مسلم، واستشهد به البخارى، وقال أحمد، وابن معين: إنه لم يسمع من ابن عباس شيئاً، انتهى . وروى البزار فى "مسنده" من حديث الفضل بن عباس أن النبي عليه السلام أمر ضعفة بنى هاشم أن يرتحلوا من جمع بليل، ويقول: أبني "، لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس، انتهى الحديث الخامس و السبعون: روى أنه عليه السلام، قال: إن أول نسكنا فى هذا اليوم

الحديث الحامس و السبعول: روى اله عليه السلام ، قال : إن أول تسكما في هذا اليوه الرمى ، إلى آخره؛ قلت : تقدم في الحديث الثاني والستين .

الحديث السادس والسبعون: روى أنه عليه السلام بات بمنى ليالى الرمى ؛ قلت: تقدم فى الحديث التاسع والستين عن عائشة ، قالت: أفاض رسول الله عليالية من آخر يوم حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى، فمكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس، الحديث. أخرجه أبو داود عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، ورواه ابن حبان ، والحاكم ، وقال: على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

حديث آخر . أخرجه أبو داود في "سننه " (۱) ، قال : "باب يبيت بمكة ليالي مني " حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا يحيى عن ابن جريج حدثني حريز ، أو أبو حريز ـ الشك من يحيى ـ أنه سمع عبد الرحمن بن فرو خ يسأل ابن عمر ، قال : إننا نتبايع بأموال الناس ، فيأتى أحدنا مكة فيبيت على المال ، فقال : أما رسول الله عليه فيات بمني وظل ، انتهى . ثم ذكر بعده حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : استأذن العباس رسول الله عليه التي أن يبيت بمكة ليالي مني من أجل سقايته ، فأذن له ، انتهى . هذا أخرجه الجماعة ـ إلا الترمذي ـ وبه احتج ابن الجوزى فى "التحقيق " للشافعى ، قال : ووجه الحجة المبيت بمنى ، لو لا أنه واجب لم يحتج إلى إذن ، انتهى .

قوله: وعمر كان يؤدب على ترك المقام بها؛ قلت: غريب، وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، أن عمركان ينهى أن يبيت أحد من وراء العقبة، وكان يأمرهم أن يدخلوا منى، انتهى، ورواه البيهتى فى "سننه"، وروى ابن أبى شيبة أيضاً حدثنا ابن الفضيل عن ليث عن طاوس عن ابن عباس أنه قال: لايبيتن أحد من

⁽۱) عند أبی داود : ص ۲۷۰ ـ ج ۱

ورا. العقبة ليلا بمنى أيام التشريق ، انتهى . ثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن عطاء عن ابن عمر أنه كره أن ينام أحد أيام منى بمكة ، انتهى .

قوله: وروى عن عمر أنه كان يمنع من أن يقدم الرجل ثقله إلى مكة، ويقيم بمنى حتى يرمى؛ قلت: غريب، وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن عمارة، قال: قال عمر: من تقدم ثقله من منى ليلة نفر فلا حج له، انتهى . حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عمرو بن شرحبيل عن عمر، قال: من قدم ثقله قبل النفر فلا حج له، انتهى . الحديث السابع والسبعون: روى أنه عليه السلام نزل بالمحصب؛ قلت: فيه أحاديث: فنها ما أخرجه البخارى ، ومسلم (۱) عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال: قال لنا رسول الله عليه المناه ونمن بمنى: نمن نازلون غداً بخيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر ، وذلك أن قريشاً ، وبنى كنانة تعالفت على بنى هاشم ، و بنى المطلب أن لاينا كحوهم ولا يبا يعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ميكانية ويمني بذلك - المحصب ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه البخارى عن قتادة عن أنس أن النبي عليه السلام صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم رقد رقدة بالمحصب، ثم ركب إلى البيت، فطاف به، انتهى.

حديث آخر: أخرجه مسلم (٢) عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام ، وأبا بكر ، وعمر كانوا ينزلون بالأبطح ، انتهى . وأخرج أيضاً :كان يرى التحصيب سنة ، وكان يصلى الظهر يوم النفر بالمحصب ؛ قال نافع : قد حصب رسول الله ويتليق والحلفاء بعده ، انتهى . والمحصب بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة ، وفتح الصاد المهملة المشددة ـ موضع بين مكة ومى ، وهو إلى منى أفر بـ (٣) ، وهو بطحاء مكة ، وهو الأبطح ، قاله فى "الإمام" عن نافع عن ابن عمر ، انتهى . وأخرج الأثمة الستة فى "كتبهم" (١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : إنما نزل رسول الله ويتليق بالمحصب ليكون أسمح لخروجه ، وليس بسنة ، فمن شاء نزله ، ومن شاء لم ينزله ، وأخرج البخارى ، ومسلم عن عطاء عن ابن عباس ، قال : ليس التحصيب بشيء إنما هو انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم عن عطاء عن ابن عباس ، قال : ليس التحصيب بشيء إنما هو

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم مكة ،، ص ٢١٦ ـ ج ١ ، وعند مسلم : ص ٤٢٣ ـ ج ١ ، وحديث قتادة عن أنس ، عند البخارى فى ‹‹ باب طواف الوداع ،، ص ٢٣٦ ـ ج ١

⁽٢) عند مسلم في : ص ٢٢٤ (٣) قلت : المحصب قطعة من منى ، كما قال الشافعي : ياراكباً قف بالمحصب من منى * واهتف لقاطن خيفها والناهض

سمعته من لسان إمام المحدثين ، وخاتم المفسرين الشيخ مولانا وو محمد أنور الكشميرى ،، قدس سره

⁽۱) عند البخارى في ۱۰ باب المحصب ،، ص ۲۳۷ ، وعند مسلم : ص ۲۲۲ ، وحديث عطاء عن ابن عباس عند البخارى فيه : ص ۲۳۷ ، وحديث أبى رافع ، عند مسلم : ص ۴۲۳

منزل نزله رسول الله ﷺ، انتهى. وأخرج مسلم عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: لم يَلِيْكُنْ ، قال الله عَلَيْكُنْ ، أنها الأبطح حين خرج من منى ، ولكن جثت فضربت قبته ، فارل ، قال أبو بكر رضى الله عنه : وكان على ثقل النبى عليه السلام ، انتهى .

الحديث الثامن والسبعون: روى أنه عليه السلام، قال لأصحابه: وإنا ناذلون غداً بالحيف _ خيف بنى كنانة _ حيث تقاسم المشركون فيه على شركهم ، ؛ قلت: أخرجه الجماعة (۱) عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد، قال: قلت: يارسول الله أين تنزل غداً ؟ فى حجته، قال: هل ترك لنا عقيل منزلا ؟ ثم قال: نحن نازلون بخيف بنى كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر _ يعنى المحصب _ ، وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشاً على بنى هاشم أن لاينا كحوهم ، ولا يؤووهم ، ولا يبايعوهم ، انتهى . وأخرجه البخارى ، ومسلم عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، قال: قال رسول الله علي الكفر ؛ وذلك أن قريشاً ، و بنى كنانة ما خيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر ؛ وذلك أن قريشاً ، و بنى كنانة حالفت على بنى هاشم ، و بنى المطلب أن لاينا كحوهم . ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله علي الناس على بنى هاشم ، و بنى المطلب أن لاينا كحوهم .

الحديث التاسع والسبعون: قال عليه السلام: «من حج هذا البيت ، فليكن آخر عهده بالبيت الطواف »، ورخص للنساء الحسيض؛ قلت: أخرج البخارى ، ومسلم (۲) عن طاوس عن ابن عباس ، قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض، انتهى . وفى لفظ لمسلم: قال: كان الناس ينصر فون فى كل وجه ؛ فقال رسول الله والمسلم : لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ، انتهى . وأخرج الترمذى (۲) عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر ، قال : من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت ، إلا الحية ض ، ورخص لهن رسول الله عن عمر ، قال : من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت ، إلا الحية ض ، ورخص لهن رسول الله وقال : حديث حسن صحيح ، وكذلك رواه النسائى ؛ ورواه الحاكم فى "المستدرك"، وزاد فيه : فائل وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ورواه الشافعى فى "مسنده" (۱) ، وزاد فيه : فائل آخر النسك الطواف بالبيت .

ومن أحاديث الباب: حديث الحارث بن عبدالله بن أوس، قال: أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر، ثم تحيض، قال: ليكن آخر عهدها

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب إذا أسلم قوم فى دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهى لهم ،، ص ٤٣٠ ــ ؟ ؛ وعند مسلم فى ‹‹ باب نزول الحاج بمسكة وتوريث دورها ،، ص ٤٣٦ (٢) عند البخارى فى ‹‹باب طواف الوداع،، ص ٢٣٦ ؛ وعند مسلم فيه : ص ٢٧١ . (٣) عند الترمذى فى ‹‹ باب ماجاء فى المرأة تحيض بعد الافاضة ،، ص ٢٣١ ــ ؟ ٥ ص ٢٧٦ ــ ؟ ٥ وعند المبهتى فى ‹‹ السان ،، ص ١٦٢ ــ ؟ ٥

بالبيت، فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله على الخالف، انتهى . أخرجه أبو داود (١)، والنسائي عن عن شيء سألت عنه رسول الله على إلى ما أخالف، انتهى . أخرجه أبو داود (١)، والنسائي عن أبى عوانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث به ، وأخرجه الترمذي عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن أوس عن الحارث، قال: سمعت النبي عليه السلام يقول: من حج هذا البيت ، أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت ، فقال له عمر: حزرت من يديك ، سمعت هذا من رسول الله على المناد رواه أحمد وقال: غريب؛ وقد خولف الحجاج في بعض هذا الإسناد، انتهى . وجذا الإسناد رواه أحمد في "مسنده"، والطبراني في "معجمه"؛ وقال المنذري في "حواشيه": سند أبي داود فيه حسن ، وسند الترمذي فيه ضعيف ، ولذلك قال: غريب ، انتهى .

وقوله في الكتاب: ورخص للنساء الحيَّض، هو من تمام الحديث.

الحديث الثمانون: روى أنه عليه السلام استق دلواً بنفسه، فشرب منه، ثم أفرغ باقى الدلو فى البئر؛ قلت: رواه ابن سعدفى "الطبقات" ") فى "باب حجة النبي على " فقال: أخبرنا عبد الوهاب عن ابن جريج عن عطاء أن النبي على الدلو (ن) فى البئر، وقال: لو لا أن يغلبكم الناس على لم ينزع معه أحد، فشرب، ثم أفرغ ما بقى من الدلو (ن) فى البئر، وقال: لو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لم ينزع منها أحد غيرى، قال: فنزع هو بنفسه الدلو التى شرب منها، لم يعنه على نزعها أحد، انتهى وهذا مرسل؛ وأخرج أحمد فى "مسنده"، والطبرانى فى "معجمه" عن ابن عباس، قال: جاء النبي عليه السلام إلى زمزم، فنزعنا له دلواً، فشرب، ثم مج فيها، ثم أفرغناها فى زمزم، ثم قال: لو لا أن تغلبوا عليها لنزعت بيدى، انتهى وروى الازرقى فى "تاريخ مكة" حدثنى جدى أحمد بن عمد بن الوليد الازرقى، حدثنا سفيان بن عينة عن ابن طاوس عن أبيه أن النبي عليه أفاض فى نسائه ليلا، فطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه، ويقبل طرف المحجن، ثم أتى زمزم، وقال: انزعوا، فلو لا أن يغلبوا عليها لنزعت، أمر بدلو فنزع له منها، فشرب منه، ومضمض، ثم فقال: انزعوا، فلو لا أن يغلبوا عليها لنزعت، أمر بدلو فنزع له منها، فشرب منه، ومضمض، ثم في الدلو، وأمر به فأهريق فى زمزم، والذى تقدم فى حديث جابر الطويل: فأتى بنى عبد المطلب بغن الدلو، وأمر به فأهريق فى زمزم، والذى تقدم فى حديث جابر الطويل: فأتى بنى عبد المطلب

⁽۱) أربت عن يديك ، قال في النهاية : آى سقطت آرابك من اليدين خاصة (۲) عند أبى داود في ‹‹ باب الحائض تخرج بعد الاقاضة ،، ص ۲۷٤ ، هند الترمذى في ‹‹ باب ماجاء : من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت،، ص ۲۲٦ ، وعند أحمد : ص ۲۲۱ ، من : ص ۲ - ج ۱ ص ۲۲۲ ، وعند أحمد : ص ۱۳۱ ، من : ص ۲ - ج ۱ (٤) كذا في ـ نسخة الدار ـ أيضاً ، وفي نسخة ‹‹ الطبقات ،، المطبوعة ‹‹ ما بتى من الدلو ،، [البجنورى]

يسقون على زمرم ، فقال : انزعوا بنى عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلواً ، فشرب منه ، وهذا آخره .

الحديث الحادى والثمانون: روى أنه عليه السلام وضع صدره ووجهه بالملتزم؛ قلت: أخرجه أبو داود في"سننه" (١)عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب ، قال : طفت مع عبد الله، فلما جئنا دبر الكعبة، قلت : ألا تتعوذ؟ قال : نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر ، وقام بين الركن والباب ، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا ، وبسطهما بسطاً ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، انتهى . و المثنى بن الصباح لا يحتج به ، انتهى . وأخرجه ابن ماجه ، فقال فيه : عن أبيه عن جده . قال : طفت مع عبد الله ، الحديث . قال المنذرى : فيكون شعيب ، وأبوه محمد طافا جميعاً مع عبد الله ، وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه"، وإسحاق بن راهويه فى" مسنده "، والدارقطنى ، ثم البيهتي فى " سننيهما "، ولفظهما فيه : رأيت ـ الني ﷺ يلزق وجهه وصدره بالملتزم ، انتهى . ورواه عبد الرزاق أيضاً : أخبرنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب ، قال : طاف جدى محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه عبد الله بن عمرو ، فلما كان سابعها ، قال محمد لعبد الله : ألا تتعوذ؟ ، إلى آخره ، وهذا أصلح إسناداً من الأول ؛ وروى البيهقي في " شعب الإيمان " عن الحاكم بسنده عن ابن وهب عن سليمان بن بلال عن إبراهيم بن إسماعيل عن أبي الزبير عن عبد الله بن عباس عن النبي عليه السلام ، قال : مابين الركن والباب ملتزم ، وأخرجه ابن عدى فى" الكامل" عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ؛ ووقفه عبد الرزاق في" مصنفه "، فقال : حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد ، قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : هذا الملتزم مابين الركن والباب، انتهي. وهو في "الموطأ " بلاغا ، قال أبو مصعب : أخبرنا مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول : مابين الركن والباب الملتزم ، انتهى .

الحديث الثانى و الثمانون: روى أنه عليه السلام وقف بعرفة بعد الزوال ، قلت : تقدم في حديث جابر الطويل : ثم أذن ، ثم أقام ، فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله عَيْنِياتُهُ حتى أتى الموقف ، الحديث بطوله .

⁽۱) عند أبی داود فی ۰۰ باب الملتزم ،، ص ۲٦۱ ـ ج ۱ ؛ وعند ابن ماجه فیه : ص ۲۱۹ ، والدارقطنی : ص ۲۸۶ ـ ج ۱

الحديث الثالث و الثمانون: قال عليه الصلاة والسلام: من أدرك عرفة بليل ، فقد أدرك الحج ، ومن فاته عرفة بليل فقد فاته الحج ، ؛ قلت: أخرج أصحاب السنن الأربعة (۱) عن سفيان الثورى عن بكير بن عطاء عن عبد الرحن بن يعمر الديلي أن ناساً من أهل نجد أتوا رسول الله وسليلي الله وسليلي أن ناساً من أهل نجد أتوا طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام مني ثلاثة ، ﴿ فَن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ﴾ ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده " ، وابن حبان في "صحيحه " في النوع الحادى عشر ، من القسم الثالث ؛ والحاكم في " المستدرك" ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ورواه أحمد ، والبزار ، وأبو داود الطيالسي في "مسانيدهم " ، قال ابن عبد البر : عبد الرحمن بن يعمر لم يو عنه غير هذا الحديث ؛ قال المنذرى في "حواشيه " : بل روى له الترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه حديث النهى (۱) عن المزفت ؛ وذكره البغوى فى "الصحابة " ، وأن له هدذين الحديثين .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن رحمة بن مصعب عن ابن أبى ليلى عن عطاء، ونافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله على الله عن وقف بعرفة بليل فقد أدرك الحج، ومن فاته عرفة بليل فقد فاته الحج، فليحل بعمرة، وعليه الحج من قابل، انتهى. قال الدارقطني: رحمة بن مصعب ضعيف، ولم يأت به غيره، انتهى. وكذلك رواه ابن عدى في "الكامل"، وأعله بمحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وضعفه عن جماعة من غير توثيق.

حديث آخر: أخرجه البيهق في "سننه " (٣) ، والطبراني في "معجمه"عن عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله عليه الله عليه الناض من عرفات قبل الصبح تم حجه ، ومن فاته فقد فاته الحج ، ، انتهى . ووجدته في " الحلية " لأبي نعيم عن عمر بن ذر عن عطاء به ، وقال : غريب من حديث عمر بن ذر ، تفرد به عنه عبيد بن عقيل ، ذكره في "ترجمة عمر بن ذر ".

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ باب من لم يدرك عرفة ،، ص ٢٦٩ ـ ج ١ ، والترمذى فى ‹‹ باب ماجاء من أدرك الامام بجمع فقد أدرك الحج،، ص ١٢٠ ، وعند النسائى ف.‹ باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح بمزدلفة،، ص٤٧ ـ ج٢٠ وعند أحمد: ص ٣٣٥ ـ ج ٤ ؛ وعند أبى داود الطيالسي : ص ١٨٥ ؛ وعند الدارقطني : ٢٦٤

⁽۲) في ـ نسخة الدار ـ ‹‹ حديثاً في النهري ،، [البَّجنوري] (٣) عند البهتي : س ١٧٤ ـ ج ه ، وقال الهيشي في ‹‹ الزوائد ،، ص ١٥٥ ـ ج ٣ : حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أدرك عرفة قبل طلوع الفجر » الح ، رواه الطبراني في ‹‹ الكبير _ والا وسط ،، وفيه عمر بن قيس المكى ، وهو ضعيف متروك

حديث آخر مرسل: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبى ليلى ، و ابن جريج عن عطاء أن النبى عليه السلام ، قال: « من أدرك الوقوف بعرفة بليل قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج ، ومن فاته الوقوف بليل فقد فاته الحج ، ، انتهى . وهذا مرسل ضعيف ، فإن فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وهو ضعيف ، لم يثبته ابن عدى .

الحديث الرابع والثمانون: قال عليه السلام: «الحج عرفة ، فن وقف بعرفة ساعة من ليل أو نهار فقد تم حجه »؛ قلت: فيه حديث عروة بن المضرس: من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ـ فقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهاراً ـ فقد تم حجه وقضى تفثه ، انتهى . ورواه الأربعة . وابن حبان ، والحاكم ؛ وحديث عبد الرحمن بن يعمر تقدم .

الحديث الحامس والثمانون: قال عليه السلام: « إحرام المرأة فى وجهها » ؛ قلت: أخرجه البهق فى "سننه" من حديث ابن عمر مرفوعاً: « إحرام الرجل فى رأسه، وإحرام المرأة فى وجهها » ، وقد تقدم فى " الإحرام ".

حديث آخر : أخرجه الدارقطني ، ثم البيهتي في "سننيهما" (۱) عن أيوب بن محمد أبي الجمل عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : قال رسول الله على المرأة إحرام إلا في وجهها ، انتهى . وكذلك رواه الطبراني في "معجمه" ، قال الدارقطني في "علله" : أيوب هذا ضعيف ، وقد خالفه جماعة : كابن عيينة ، وهشام بن حسان ، وعلى بن مسهر ، وعبد الرحمن بن سليمان ، وابن نمير ، وإسحاق الازرق ، وغيرهم ، فرووه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، وهو الصواب ، انتهى . وقال البيهتي : وأبو الجمل ضعيف عند أهل العلم بالحديث ، والمحفوظ موقوف ، انتهى . وقال ابن القطان في "كتابه" : أيوب بن محمد أبو الجمل مختلف ، فقال : أبوزرعة من كر الحديث ، وقال أبو حاتم ؛ لا بأس به ، فخرج من هذا أن حديثه غير صحيح ، ابوزرعة من كلامه . ورواه ابن عدى في " الكامل "، والعقيلي في "ضعفائه"، وأعلاه بأبي الجمل ؛ وقال لا يتابع على رفعه ، إنما يروى موقو فا ، انتهى .

قوله: ولو أسدلت على وجهها شيئاً ، وجافته عنه جاز ، هكذا روى عن عائشة رضى الله عنها ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (٢) عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن عائشة ،

⁽۱) عند الدارقطنی: ص ۲۸٦ ـ ج ۱، والبیهتی . ص ٤٧ ـ ج ه (۲) عند أبی داود فی ۲۰ باب المحرمة تغطی وجهها،، ص ۴۵ ـ ج ۱، وعند ابن ماجه فی ۲۰ المحرمة تسدل الثوب علی وجهها،، ص ۲۱٦

قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله عَيْنَايَّةٍ محرمات ، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه ، انتهى . أخرجه أبو داو د عن هشيم عن يزيد به ، وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن فضيل ، وعبد الله بن إدريس عنه ، قال فى " الإمام ": وكذلك رواه أبوعوانة ، وعلى بن عاصم عن يزيد ؛ وخالفهم ابن عيينة عن يزيد ، فقال : عن مجاهد عن أم سلمة ، ومع ذلك فيزيد فيه ضعف ، تكلم فيه غير واحد ، وأخرج له مسلم فى جماعة غير محتج به ، انتهى . قلت : حديث على بن عاصم عند الدارقطنى فى " سننه " (۱) ، قال الدارقطنى : وخالفه سفيان بن عيينة ، فقال : عن مجاهد عن أم سلمة ، ثم أخر ج كذلك ، ورواه الطبرانى فى "معجمه" عن سفيان بن عيينة ، نحو الدارقطنى .

واعلم أن سماع مجاهد من عائشة رضى الله عنها مختلف فيه ، فأنكره يحيي بن معين ، ويحيي بن سعيد القطان ، وشعبة ، وقال أبوحاتم : مجاهد عن عائشة مرسل ، فقد ثبت عند البخاري ، ومُسلم سماعه منها . وأخرجا له(٢) عن عائشة أحاديث فى بعضها مايدل على سماعه منها ، نحو مارواه منصور عن مجاهد؛ قال: دخلت أنا، وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، و الناس يصلون الضحى في المسجد، فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة، فقال له عروة: ياأ با عبدالرحمن اعتمر رسول الله ﷺ؟ قال: أربع عمر: إحداهن في رجب ، فكرهنا أن نكذبه، ونرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة ، فقال عروة : ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ فقالت: وما يقول؟ قال: يقول: اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر: إحداهن في رجب؛ فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط، انتهى. أخرَجه مسلم في " الحج " ، والبخارى في " المغازى ـ في غزوة خيبر ـ في باب عمرة القضاء " ، وظاهر هذا أنه سمع منهاً ، ولو لم يكن عند البخارى كذلك لما أخرجه ، لانه يشترط اللقاء ، وسماع الراوى ممن روى عنه مرة واحدة فصاعداً ، ولا خلاف في إدراك مجاهد لعائشة ، وأخرج مسلم أيضاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة ، قالت : حضت بسرف ، فطهرت بعرفة ، فقال لها رسول الله ﷺ: « يجزىء عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجتك ، ، انتهى . ومسلم إنما يعتبر التعاصر ، وإمكان السماع ما لم يقم دليل على خلافه ، مع أنه أخرجه من رواية طاوس عن عائشة با عن موسى الجهني ، قال : وأخر ج النسائي في "سننه" (١) عن موسى الجهني ، قال : أتى مجاهد بقدح

⁽١) عند الدارقطني : ص ٢٨٦ ، وحديث سفيان عن مجاهد عن أم سلمة ؛ عند الدارقطني : ص ٢٨٧

⁽۲) عند البخاری فی ۲۰ باب عمرة القضاء فی المغازی ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۲ ، عند مسلم : ص ۴۰۹ ـ ج ۱ فی ۲۰ الحج ،، والافظ له (۳) عند مسلم : ص ۳۹۱ ، وروایة طاوس عند مسام : ص ۳۹۰

⁽٤) عند النسائي في ٢٠باب ذكر الندر الذي يكتني به الرجل من الماء للغسل، أص ٢٦

حزرته ثمانية أرطال ، فقال : حدثتنى عائشة أن النبى عَنْظِيْتُو كان يغتسل بمثل هذا ، انتهى . وهذا صريح فى سماعه منها ، وقال ابن حبان فى "صحيحه " فى النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثانى : من زعم أن مجاهداً لم يسمع من عائشة كان واهما ، ماتت عائشة فى سنة سبع و خمسين ، وولد مجاهد فى سنة إحدى وعشرين فى خلافة عمر ، انتهى كلامه . وقال ابن القطان فى "كتابه " ؛ ذكر الدورى عن ابن معين ، قال : كان يحيى بن سعيد القطان ينكر سماع مجاهد من عائشة ، وقال القطان : كان شعبة ينكره أيضاً ، ذكره الترمذى فى "العلل" ، وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : كان شعبة ينكره، وقال ابن أبى حاتم : روى عن عائشة مرسلا ، انتهى كلامه . وقال غيره : وقد ثبت عن البخارى ، ومسلم سماع مجاهد من عائشة . فلا يلتفت إلى من نفاه .

الحديث السادس و الثمانون: روى أنه عليه السلام نهى النساء عن الحلق و أمرهن بالتقصير؛ قلت: غريب بهذا اللفظ ، وكأنه حديث مركب ، فنهى النساء عن الحلق فيه أحاديث: منها مارواه الترمذى (۱) فى "الحج" ، والنسائى فى "الزينة" ، قالا: حدثنا محمد بن موسى الحرشى عن أبى داود الطيالسي عن همام عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن على ، قال: نهى رسول الله ويتالين أن تحلق المرأة رأسها ، انتهى . ثم رواه الترمذى عن محمد بن بشار عن أبى داود الطيالسي به عن خلاس عن النبي مرسلا ؛ وقال : هذا حديث فيه اضطراب ؛ وقد روى عن حماد بنسلة عن قتادة عن عائشة عن النبي ويتالين مرسلا ، انتهى (۱) . وقال عبد الحق فى "أحكامه" : هذا حديث يرويه همام عن يحيى عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن على ، وخالفه هشام الدستوائى ، وحماد بن سلة ، فروياه عن قتادة عن النبي عليه السلام مرسلا .

حديث آخر : أخرجه البزار فى "مسنده" عن معلى بن عبد الرحمن الواسطى ثنا عبدالحميد ابن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى عليه السلام نهى أن تحلق المرأة رأسها ، انتهى . قال البزار : ومعلى بن عبد الرحمن الواسطى روى عن عبد الحميد بأحاديث لم يتابع عليها ، ولا نعلم أحداً تابعه على هذا الحديث ، انتهى . ورواه ابن عدى فى "الكامل"، وقال : أرجو أنه لا بأس به ؛ قال عبد الحق : وضعفه أبو حاتم ، وقال : إنه متروك الحديث ، انتهى .

⁽۱) عند الترمذي في ‹‹ باب ماجاء في كراهية الحلق للنساء ،، ص ۱۲۳ ـ ج ۱ ، وعند النسائي في ‹‹ باب النهي عن حلق المرأة رأسها ،، ص ۲۷٥ ـ ج ۲ ، في ‹‹ تهذيب النهذيب ـ في ترجمة فتادة ،، ص ٥٥٥ ـ ج ٨ ، وقال الحاكم في ‹‹علوم الحديث ،، : لم يسمع فتادة من صحابي غير أنس ، وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أحمد بنحنبل مثل ذلك ، الح : وقال أبو حاتم : فتادة عن أبي الا حوص مرسل ، وأرسل عن أبي موسى ، وعائشة ، وأبي هريرة ، ومعقل بن يسار .

وقال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء " : يروى عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، انتهى .

حديث آخر: رواه البزار في "مسنده" أيضاً حدثنا عبد الله بن يوسف الثقني ثنا روح ابن عطاء بن أبي ميمونة ثنا أبي عن وهب بن عمير ، قال : سمعت عثمان يقول : نهى رسول الله عليه أن تحلق المرأة رأسها ، انتهى . قال البزار : ووهب بن عمير لانعلمه روى غير هذا الحديث، ولا نعلم حدث عنه ، إلا عطاء بن أبي ميمونة ؛ وروح ليس بالقوى ، انتهى .

حديث مخالف لما تقدم : روى ابن حبان في "صحيحه" في النوع الحادي عشر ، من القسم الخامس، من حديث وهب بن جرير ثنا أبي سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الاصم عن ميمونة أن النبي ﷺ تزوجها حلالاً ، وبني بها ، وماتت بسرف ، فدفنها في الظلة التي بني بها فيها ، فنزلنا قبرها أنا ، وابن عباس ، فلما وضعناها في اللحد ، مال رأسها ، فأخذت ردائي فوضعته تحت رأسها ، فاجتذبه ابن عباس ، فألقاه ، وكانت قد حلقت رأسها في الحج ، فكان رأسها محجماً ، انتهى. وأما أمرهن بالتقصير ، فأخرجه أبو داود في "سننه " (١) عن محمد بن بكر عن ابن جريج ، قال : بلغني عن صفية بنت شيبة ، قالت : أخبرتني أم عثمان أن ابن عباس ، قال : قال رسول الله عَلَيْكَيْدٍ : « ليس على النساء الحلق ، إنما على النساء التقصير » ، انتهى . قال أبو داود : وحدثنا أبو يعقوب البغدادي ـ ثقة ـ ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عبد الحميد بنجبير عن صفية بنت شيبة به ، سواء؛ قال ابن القطان في "كتابه": هذا ضعيف ومنقطع؛ أما الأول فانقطاعه من جهة ابن جريج قال: بلغني عن صفية ، فلم يعلم من حدثه به ، وأما الثاني : فقول أبي داود : حدثنا رجل ثقة _ يكني أبا يعقوب ـ وهذا غيركاف ، وإن قيل : إنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبى إسرائيل ، فذاك رجل تركه الناس، لسوء رأيه ؛ وأما ضعفه ، فان أم عثمان بنت أبى سفيان لايعرف حالها ، انتهى . وأخرجه الدارقطني أيضاً في "سننه " (٢) ، والطبراني في "معجمه " عن أبي بكر بن عياش عن يعقوب بن عطاء عن صفية بنت شيبة به ، وأخرجه الدارقطني أيضاً ، والبزار في "مسنده" عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن صفية به ، قال البزار : لانعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " عن لث عن نافع عن ابن عمر ، قال في المحرمة: تأخذ من سعرها قدر السبابة ، انتهى . وليت هذا الظاهر أنه ليت ابن أبى سليم ، وهو ضعيف .

⁽۱) عند أبی داود فی ۲۰ باب الحلق والتقصیر ،، ص ۲۷۲ (۲) روایات الدارقطنی کلهاف : ص ۱۷۷ - ج ۱

الحديث السابع والثمانور : قال عليه السلام : , من قلد بدنة فقد أحرم » ؛ قلت : غريب مرفوعا ، ووقفه ابن أبي شيبة في "مصنفه" على ابن عباس ، وابن عمر ، فقال : حدثنا ابن نمير ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : من قلد فقد أحرم ، انتهى . حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس ، قال : من قلد أو جلل أو أشعر فقد أحرم ، انتهى . ثم أخرج عن سعيد بن جبير أنه رأى رجلا قلد ، فقال : أما هذا فقد أحرم ، انتهى . ورد معناه مرفوعا ، أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"، ومن طريق البزار في "مسنده" عن عبد الرحمن بن عطاء بن أبي لبيبة أنه سمع ابني جابر يحدثان عن أبيهما جابر بن عبدالله ، قال : بينا النبي عليه السلام جالس مع أصحابه إذ شق قميصه حتى خرج منه ، فسئل ، فقال : واعدتهم يقلدون هدى اليوم فنسيت ، انتهى . وذكره ابن القطان في "كتابه" من جهة البزار ، فقال : ولجابر بن عبدالله ثلاثة أولاد: عبدالرحمن ، ومحمد ، وعقيل، والله أعلم ، من هما من الثلاثة ، انتهى . وأخرجه الطحاوى في "شرح الآثار " (١) عن عبدالرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك (٢) عن جابر ، قال : كنت جالساً عند النبي عليه السلام في المسجد فقد قيصه من جيبه ، حتى أخرجه من رجليه ، فنظر القوم إليه ، فقال : إنى أمرت بيدنى التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر ، فلبست قميصي ونسيت ، فلم أكن لأخرج قميصي من رأسي ؛ وكان بعث ببدنه ، وأقام بالمدينة ، انتهى . وضعف عبدالحق في "أحكامه " عبد الرحمن بن عطاء ، ووافقه ابن القطان . قال ابن عبدالبر : لايحتج بما انفرد به ، فكيف إذا خالفه من هو أثبت منه ؟ ! وقد تركه مالك ، وهو جاره ، انتهى .

حديث آخر: موقوف، رواه الطبراني في "معجمه" ثنا محمد بن على بن الصائع المكي ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري - وكان صاحب لواء رسول الله عليه الله عليه أراد الحج، فرجل أحد شقى رأسه، فقام غلامه فقلد هديه، فنظر إليه قيس، فأهل وحلا شق رأسه الذي رجله، ولم يرجل الشق الآخر، انتهى . وهذا أخرجه البخاري في "صحيحه" مختصراً عن عقيل عن ابن شهاب به، أن قيس بن سعد الانصاري - وكان صاحب لواء رسول الله عليه أراد الحج فرجل، انتهى . وذكر أن البرقاني أنمه بلفظ الطبراني، سواء، ذكره البخاري في "الجهاد - في باب ماقيل في لوائه عليه السلام".

⁽۱) عند الطحاوى فى ٬٬ باب الرجل يوجه بالهدى إلى مكة ،، ص ۳۹ ـ ج ۱ (۲) كـذا فى ٬٬ النهذيب ،، ص ۳۸۸ ـ ج ٦

الحديث الثامن والثمانون: روى عن عائشة أنها قالت: كنت أفتل قلائد هدى رسول الله عليه عليه الثامن وأقام في أهله حلالا؛ قلت: أخرجه الأئمة الستة في "كتبهم" (۱) عن عائشة ، قالت: بعث رسول الله عليه عليه الهدى ، فأنا فتلت قلائدها بيدى من عهن كان عندنا ، ثم أصبح فينا حلالا ، يأتى ما يأتى الرجل من أهله ، انتهى . وفي لفظ: قلت: لقد رأيتني أفتل القلائد لرسول الله عليه عليه من العهن ، فيبعث به ، ثم يقيم فينا حلالا ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم (۱) والملفظ للبخارى عن مسروق أنه أتى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين ، إن رجلا ببعث بالهدى إلى الكعبة ، وبحلس في المصر فيوصى أن تقلد بدنته ، فلا يزال من ذلك اليوم محرما حتى يحل الناس ، قال : فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب ، فقالت : لقد كنت أفتل قلائد هدى رسول الله عليه أنهي فيبعث هديه إلى الكعبة ، فا يحرم عليه ما أحل للرجال من أهله ، حتى يرجع الناس ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم (۱) عن ابن عباس ، قال : من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم علي الحاج ، فقالت عائشة : ليس كما قال ، أنا فتلت قلائد هدى رسول الله عليه المدى ، ثم قلدها بيده ، ثم بعث فقالت عائمة أبى ، فلم يحرم عليه عليه عليه ما أحله الله له ، حتى ينحر الهدى ، انتهى .

قوله: وتقليد الشاة غير معتاد، وليس بسنة، يشكل عليه؛ قلت: أخرجه الأئمة الستة (١) عن الأسود عن عائشة، قالت: أهدى رسول الله ﷺ مرة إلى البيت غنما فقلدها، انتهى. ولمسلم بهذا الإسناد، قالت: لقدر أيتني أفتل القلائد لهدى رسول الله ﷺ من الغنم، فيبعث به، ثم يقيم فينا حلالا، انتهى .

الحديث التاسع والثمانون: قال عليه السلام فى حديث الجمعة: « فالمستعجل منهم كالمهدى بدنة ، والذى يليه كالمهدى بقرة ، ؛ قلت: أخرجه البخارى ، ومسلم (٥) عن أبى هريرة ، قال: قال رسول الله عِنْمَالِيَّةِ: « من اغتسل يوم الجمعة ، ثم راح ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية ، فكأنما قرب كبشاً أقرن . ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن . ومن راح فى الساعة الحامسة فكأنما قرب ييضة ؛

⁽۱) عند البخارى في مواضع عديدة : منها في ١٠ باب فتل القلائد للبدن والبقر ،، ص ٢٣٠ - ٢٠ ، وعند مسلم : ص ١٢٥ (٢) عند مسلم : ص ١٣٥ ، واللفظ له ؛ وعند البخارى في ١٠ باب تقليد الغنم ،، ص ٢٣٠ (٤) عند البخارى في ١٣٠ باب من قلد القلائد بيده ،، ص ٢٣٠ (٤) عند البخارى في ١٣٠ باب من قلد القلائد بيده ،، ص ٢٣٠ (٤) عند البخارى في ١٢٠ باب تقليد الغنم ،، ص ٢٣٠ - ٢ ؛ وعند مسلم : ص ١٢٥ ، واللفظ له ، واللفظ الآخر لمسلم أيضاً في : ص ١٢٥ وعند مسلم (٥) عند البخارى في ١٢٠ باب فضل الجمعة ،، ص ١٢١ - ج ١ ، وعند مسلم الرواية الثانية : ص ١٢٠ - ج ١ ، والرواية الثانية : ص ٢٨٠ - ج ١ ،

فاذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر، انتهى . وفى لفظ لها: إذاكان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ، ثم كالذى يهدى بقرة ، إلى آخره ، فى رواية للنسائى (١) ، قال : فى الساعة الخامسة كالذى يهدى عصفوراً ، وفى السادسة بيضة ، وفى رواية له : قال : فى الرابعة كالمهدى بطة ، ثم كالمهدى دجاجة ، ثم كالمهدى بيضة ، قال النووى فى " الخلاصة ": وإسنادهما صحيح ، إلا أنهما شاذتان ، لمخالفتهما الروايات المشهورة ، انتهى .

قوله: والصحيح من الرواية فى الحديث: كالمهدى جزوراً، قلت: هذه اللفظة، وإنكانت فى مسلم (٢) ولكن رواية البدنة أصح لاتفاقهم عليها، فليس كما قال المصنف، ولفظ مسلم: أن النبي عليه الله والله على على باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول، مثل الجزور، ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة، فاذا جلس الإمام طويت الصحف وحضروا الذكر، انتهى. وجهل هذا الجاهل جهلا فاحشاً، فقال: هذه الرواية لا أصل لها فى كتب الحديث، فيما علمت، والله أعلم.

بإب القيران

الحديث الأول: قال عليه السلام: « القران رخصة »؛ قلت : غريب جداً .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: «يا آل محمد أهلوا بحجة وعمرة معاً »؛ قلت: أخرجه الطحاوى (٣) عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهلوا يا آل محمد بعمرة فى حجة »، انتهى . أخرجه فى "شرح الآثار" عن الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم أبى عمران عن أم سلمة ، فذكره .

أحاديث الباب: أخرج البخارى ، ومسلم (۱) عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس ، قال: سمعت رسول الله ولي الحج والعمرة ، يقول: لبيك عمرة وحجة ، انتهى . قال ابن الجوزى فى "التحقيق": مجيباً عنه أن أنساً كان حينئذ صبياً ، فلعله لم يفهم الحال ، وغلطه

⁽۱) روایات النسائی فی ۱۰ باب التبکیر إلی الجمع ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۱ (۲) روایه الجزور ، عند مسلم فی : ص ۲۸۳ (۳) عند الطحاوی فی ۱۰ باب إحرامالنبی صلی الله علیه وسلم ، أکان قراناً أم أجازتمتماً،، ص ۳۷۹ ـ ج ۱ (٤) عند البخاری : ص ۲۳۲، وعند مسلم عن یحیی بن أبی إسحاق، وحمید الطویل، وعبد العزیز بن صهیب : ص ۴۰۸

"التنقيح" فقال: بل كان بالغاً بالإجماع، بل كان له نحو من عشرين سنة، لأن رسول الله وَلَيْكَانُهُ هَا اللهِ عَلَم اللهُ وَلَيْكَانُهُ هَا اللهِ عَلَى ذلك ما أخرجاه، هاجر إلى المدينة، ولانس عشر سنين، ومات وله عشرون سنة، يدل على ذلك ما أخرجاه، واللفظ لمسلم عن بكر عن أنس، قال: سمعت رسول الله وَلِيُكِلِنَيْهِ يلبي بالحج والعمرة جميعاً، قال بكر: فحدثت بذلك ابن عمر، فقال: لبي بالحج وحده، فلقيت أنساً فحدثته بقول ابن عمر، فقال أنسى على الحج وحده، فلقيت أنساً فحدثته بقول ابن عمر، فقال أنس: ما يعدوننا إلا صبياناً، سمعت رسول الله وَلَيْكِلِنَيْهُ يقول: لبيك عمرة وحجاً، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخارى^(۱) عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله عَلَيْكَاتُهُ يقول وهو بالعقيق : أتانى الليلة آت من ربى عز وجل ، فقال : صل فى هذا الوادى المبارك ، وقل : عمرة فى حجة ، انتهى . زاد فى لفظ : يعنى ذا الحليفة ، انفرد به البخارى .

حديث آخر: أخرجاه في "الصحيحين" (٢) عن قتادة عن أنس، قال: اعتمر رسول الله وي الله التي مع حجته: عمرة من الحديبية في ذى القعدة، وعمرة من الجعرانة من حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة، وعمرة من الجعرانة من حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة، وعمرة مع حجته، انتهى. وأخرجه أبوداود، والترمذي (٣) وابن ماجه عن داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس، قال: اعتمر رسول الله ويتيايين أربع عمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء في ذى القعدة من قابل، والثالثة من الجعرانة، والرابعة مع حجته، انتهى. وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" إلا أنه قال فيه: عن عمرو، وعكرمة بالعطف، وهو وهم، وأخرجه الترمذي أيضاً (١) عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة وأخرجه الشبي عليه السلام مرسلا، قال على بن عبد العزيز: وليس أحد يقول في هذا الحديث: عن ابن عبه السرة عبد الرحمن عبد الرحمن صدوق، إلا أنه ربما يهم في الشيء، انتهى.

حديث آخر: حديث الصبيّ بن معبد: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الدارقطني في "كتاب العلل"، وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى.

حديث آخر: أخرجه ان ماجه (٥) عن أبى معاوية ثنا حجاج عن الحسن بن سعد عن

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب أن العقيق واد مبارك،، ص ۲۰۷ ، واللفظ الآخر فى ‹‹ المزارعة _ فى باب بعد باب من أحيا أرضاً مواتاً،، ص ٣١٤ _ ج ١ (٢) عند البخارى فى مواضع ، لكن اللفظ فى ‹‹ المنازى ـ فى باب غزوة الحديبية،، ص ٩٧٥ ، وعند مسلم : ص ٤٠٩ (٣) عند أبى داود فى ‹‹باب العمرة،، ص ٣٧٣ ، وعند الترمذى فى ‹‹ باب كم اعتمر النبى الله عليه وسلم ،، ص ١١٣ (٤) عند الترمذى فى ‹‹ باب كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم ،، ص ١١٣ (٤) عند الترمذى فى ‹‹ باب كم اعتمر النبى

ابن عباس، قال: أخبرنى أبو طلحة أن رسول الله ﷺ جمع بين الحبج والعمرة ، انتهى. وحجاج هذا هو ابن أرطاة ، وفيه مقال.

حديث آخر : رواه الإمام أحمد فى "مسنده" حدثنا مكى بن إبراهيم ثنا داود بن يزيد، قال : سمعت عبدالملك الزراد يقول : سمعت النزال بن سبرة يقول : سمعت سراقة يقول : قرن رسول الله ويتاليّن في حجة الوداع ، انتهى . وداود بن يزيد هو الأودى عم عبد الله بن إدريس تكلم فيه غير واحد من الأثمة : كالإمام أحمد ، وابن معين ، وأبى داود ، وغيرهم ؛ وقد رواه أخوه ابن يزيد عن عبد الملك بن ميسرة عن عطا ، عن طاوس عن سراقة ، والله أعلم .

أحاديث الخصوم: وهم فريقان: أحدهما: يقولون بأفضلية الإفراد، وهم الشافعي، وأصحابه؛ والآخرون يقولون بأفضلية التمتع، وهم مالك، وأحمد، ومن تبعهما؛ فللشافعي من الأحاديث ما أخرجه البخاري، ومسلم (٢) عن عائشة أن رسول الله عَيْنَايِّتُهُ أفرد الحج، انتهى. بلفظ مسلم؛ وطوله البخاري.

حديث آخر : أخرجه البخارى ، و مسلم (٣) عن نافع عن ابن عمر ، قال : أهللنا مع رسول الله على الله بن عمر على الله بن عمر عبد الله بن عمر الله بن عمر أن النبي عليه السلام أفرد الحبج ، وأفرد أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، التهبى . والعمرى تكلم فيه غير واحد ، وأخرجه الدارقطني (١) عن عبد الله بن نافع ، ولم ينسبه ، فظن بعض الناس أنه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ، فأعله به اعتماداً على قول النسائي فيه : إنه متروك الجديث ؛ وقول ابن معين : ليس بشيء ، وهو خطأ ، وإنما هو عبد الله بن نافع الصائغ ، كما نسبه الترمذي ، وهو صاحب مالك ، روى عنه مسلم في "صحيحه" ، وو ثقه ابن معين ، والنسائي ، وقد تكلم فيه بعضهم من جهة حفظه ، والله أعلم .

حدیث آخر : أخرجه مسلم (°) عن أبی الزبیر عن جابر ، قال : أقبلنا مهاین مع رسول الله عن الله عن بالبید بالحج مفرداً ، انتهی .

⁽۱) أبى داود فى ‹‹ باب الممرة ،، ص ۲۷۳ (۲) عند البخارى فى ‹‹ باب التمتع والاقران ،، اخ · ص ۲۱۲ ـ ج ۱ ، وعند مسلم : ص ۳۸۹ (۳) عند مسلم : ص ۴۰۶ (٤) عند الدارقطنى : ص ۲۹۳ (٥) عند مسلم : ص ۳۹۳

أحاديث القائلين بأفضلية التمتع: ولاحمد، ومالك من الاحايث ما أخرجاه فى "الصحيحين" (١) عن سالم عن ابن عمر، قال: تمتع رسول الله عليه الوداع بالعمرة الى الحج، وأهدى، فساق معه الهدى من ذى الحليفة، وبدأ رسول الله عليه فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج، فتمتع الناس مع رسول الله عليه الله والله الحج، فكان من الناس من أهدى، فساق الهدى، ومنهم من لم يهد، فلما قدم النبي عليه الله على منه عرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى، فليطف بالبيت وبالصفا والمروة، وليقصر، وليحلل، ثم ليهل بالحج، انتهى.

حديث آخر : أخرجاه أيضاً في "الصحيحين" (٢) عن سعيد بن المسيب ، قال : اختلف على ، وعثمان ، وهما بعسفان في المتعة ، فقال له على : ماتريد إلى أن تنهى عن أمر فعله رسول الله ويتياتي وقال له عثمان : دعنا عنك ، فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعاً ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : ليس هذا الحديث لمن قال بالتمتع ، وإنما هو لمن قال بالقران ، فان علياً أهل بالحج والعمرة جميعاً ، والتمتع في عرف الصحابة يدخل فيه القران ، قال : ويدخل فيه التمتع الحاص ، ولم يحج النبي عليه السلام متمتعاً التمتع الحاص ، لأنه لم يحل من عرته ، بل المقطوع به أنه قرن بين الحج والعمرة ، لأنه ثبت عنه أنه اعتمر أربع عمر ، الرابعة كانت مع حجته ؛ وقد ثبت عنه أنه لم يحل منها قبل الوقوف بقوله : لو لا أن معي الهدى الإحلات ؛ وثبت أنه لم يعتمر بعد الحج ، فإن ذلك لم ينقل أحد عنه ، وإنما اعتمر بعد الحج عائشة وحدها ، فتحصل من مجموع ذلك أنه كان قارنا ، وعلى هذا يحتمع أحاديث الباب ، والله أعلم ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه مسلم (٣) عن سعد بن أبى وقاص أنه ذكر التمتع بالعمرة ، فقال : قد صنعها رسول الله ﷺ وصنعناها معه ، انتهى .

حدیث آخر : أخرجه الترمذی (۱) عن لیث عن طاوس عن ابن عباس، قال : تمتع رسول الله ﷺ حتی مات، وأبو بكر حتی مات، وعمر حتی مات، وعثمان حتی مات، رضی الله عنهم، وكان أول من نهی عنها معاویة، قال ابن عباس : فعجبت منه، وقد حدثنی أنه قصر عن رسول الله ﷺ بمشقص، انتهی. ولیث هو ابن أبی سلیم، وفیه مقال، فهذه أربعة أحادیث شاهدة

⁽۱) عند مسلم: ص ٤٠٣ (٢) عند مسلم: ص ٤٠١ ، وعند البخارى: ص ٢١٣ -ج ١

⁽٣) عند مسلم: ٤٠٢ ـ ج ١ (٤) حدیث ابن عباس ، عند الترمذی فی ‹‹باب ماجاء فی التمتم،، ص ١١٤ ـ ج ١ إلی قوله : وأول من سمی عنه معاویة

أنه عليه السلام تمتع، وبقية الأحاديث فيها الأمر بالتمتع: فنها ماأخرجاه في "الصحيحين" (۱) عن أبي موسى الأشعرى، قال: بعثنى رسول الله والله والله الله الله الله والله وال

حديث آخر : أخرجاه أيضاً في "الصحيحين "(") عن بكر عن ابن عمر ، قال : خرج رسول الله عليه الحج ولبينا معه ، فلما قدم أمر من لم يكن معه الهدى أن يجعلوها عمرة ، انتهى .

حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن طاوس عن ابن عباس ، قال : كانو ا يرون العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض، ويجعلون المحرم صفراً ، ويقولون : إذا برأ الدبر ، وعفا الآثر ، وانسلخ صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم رسول الله ويتيالية وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاظم ذلك عندهم ، فقالوا : يارسول الله ، أى الحل ؟ قال : الحل كله ، انتهى .

حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن الأسود عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله عَلَيْكَالِهُ وَلَا نَوْ الله عَلَيْكِ وَلَا نَوْ يَكُلُلُهُ مِنْ لَمْ يَكُن سَاق الْهُدَى وَلَا نَرَى إِلاَ أَنَهُ الحَجِ ، فَلَمَا قَدَمنا تطوفنا بالبيت ، فأمر رسول الله عَلَيْكَالِهُ مَنْ لَمْ يَكُن سَاق الْهُدَى أَنْ يَكُن سَاق الْهُدَى أَنْ يَكُن سَاق الْهُدَى ، ونَسَاؤه لم يَسَقَن ، فأحللن ، انتهى .

حديث آخر : أخرجاه أيضاً عن حفصة بنت عمر ، قالت : لما أمر رسول الله وَلَيْسَالِيْهِ نساءه أن يحللن بعمرة ، قلت : ما يمنعك يارسول الله أن تحل معنا ؟ قال : إنى قد أهديت ولبدت ، فلا أحل حتى أنحر هديى ، انتهى .

⁽۱) عند البخای فی ۱۰باب من أهل فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم کاعِهلاله ،، ص ۲۱۱ ـ ج ۱ ، وعند مسلم : ص ۲۰۱ ـ ج ۱ (۲) فی ـ نسخة الدار ـ ، ۱ وفلته ،، [البجنوری]

⁽٣) عند مسلم: ص ٤٠٤ (٤) عند مسلم: ص ٣٩١

حديث آخر : أخرجه مسلم أيضاً (١) عن أبي فضرة عن أبي سعيد، قال : خرجنا مع رسول الله وَلَيْنَا فَلَمْ بِالحَجِ صراخا، حتى إذا طفنا بالبيت، قال : اجعلوها عمرة ، إلا من كان معه هدى ، قال : فجعلناها عمرة فحللناها ، فلما كان يوم التروية صرخنا بالحج ، وانطلقنا إلى منى ، انتهى . حديث آخر : أخرجه النسائى (٢) ، وأحمد عن أشعث عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله وَلَيْنَا وَاصابه قدموا مكة ، وقد لبوا بحج وعمرة ، فأمرهم رسول الله وَلَيْنَا بعد ماطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة أن يجعلوها عمرة ، فكأن القوم هابوا ذلك ، فقال رسول الله ويُنالِقي : لولا أنى سقت الهدى لأحللت ، فحل القوم و تمتعوا ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " : هذا حديث صحيح ، والله أعلم .

حدیث آخر: رواه أحمد فی ''مسنده'' حدثنا یو نس حدثنا فلیح عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله علیه و أهدی ، فلما قدم مكه أمر نساءه أن يحللن ، قلن : مالك أنت لاتحل ؟ قال : إنى قلدت هدیی ، ولبدت رأسی ، فلا أحل حتی أحل من حجی ، وأحلق رأسی ، انتهی . قال فی '' التنة یح " : هو حدیث صحیح علی شرط البخاری .

⁽١) عند مسلم : ص ٤٠٨ (٢) عند النسائي في ٢٠بابكيف يفعل من أهل بالحيج والممرة،، ص ٣٦ ـ ج ٢

الجواب أنه إذا صحت الأحاديث فلا ينبغى ردها، وإنما يتمحل لها؛ والوجه فى الجمع بين الأحاديث أنه كان قد اعتمر، وتحلل من العمرة، ثم أحرم بالحج، وساق الهدى، ثم أمر أصحابه بالفسخ، ليفعلوا مثل فعله، لأنهم لم يكونوا أحرموا بعمرة، ومنعه من فسخ الحج إلى عمرة ثانية عمرته الأولى وسوقه الهدى، فعلى هذا تتفق الأحاديث، ولايرد منها شيء، فان قالوا: كيف يصح هذا التأويل، وإنما علل بسوق الهدى لا بفعل عمرة متقدمة؟ قلنا: ذكر إحدى العلتين دون الأخرى، وذلك جائز؛ وقولهم: إنما أمرهم بالفسخ لمخالفة الجاهلية، قلنا: لو كان كذلك لم يفرق بين من ساق وذلك جائز؛ وقولهم أنهم إنه اعتمر فى أشهر الحج، فنى "الصحيحين" عن أنس أن النبي والمنافئة المحابة، ففعله هذا يكنى فى البيان لأصحابه، اعتمر أربع عمر ، كلها فى ذى القعدة ، إلا التي مع حجته، ففعله هذا يكنى فى البيان لأصحابه، والمشركين أن العمرة تجوز فى أشهر الحج، فلم يحتج أن يأمر أصحابه بفسخ الحج المحترم كذلك، وإنما فعل ذلك لأنه الأفضل.

وأما حديث ابن عباس: فانه لم يرو أن رسول الله ﷺ فعل الاجل ماكان المشركون يعتمدونه، وإنما ذكر حال الجاهلية.

وأما حديث الحارث بن بلال: فقال أحمد: هو حديث لايثبت ، ولا أقول به ، والحارث ابن بلال لايعرف ، ولو عرف فأين يقع من أحد عشر رجلا من الصحابة ، يرون الفسخ ، ولا يصح حديث فى أن الفسخ كان لهم خاصة ، وأبو موسى الأشعرى يفتى به فى خلافة أبى بكر ، وشطر من خلافة عمر .

وأما حديث أبى ذر: فوقوف عليه، وقد خالفه أبو موسى، وابن عباس، وغيرهما، ثم إنه ظن من أبى ذر، يدل عليه حديث ابن عباس: أن العمرة قد دخلت فى الحج، وفى حديث جابر أن سراقة قال: ألعامنا أم للا بد؟ فقال: بل للا بد، يريد أن حكم الفسخ باق على الابد؛ وقد قيل: إن وجوب الفسخ كان خاصاً بأصحاب النبي عَيَّالِيَّةٍ، وأما غيرهم فلا يجب عليه، بل يجوز له، انتهى كلامه. قال صاحب" التنقيح" رحمه الله: ومأجمع به المؤلف بين الأحاديث بأن النبي عليه السلام قد اعتمر وتحلل من العمرة، ثم أحرم بالحج، وساق الهدى، فضعيف جداً، وكذلك قول من قال: إنه أفرد، ثم لما فرغ منه قال: إنه أحرم بالحج، ثم أدخل عليه العمرة، فكذلك قول من قال: إنه أفرد، ثم لما فرغ منه اعتمر ضعيف أيضاً، لأن أحداً لم يعتمر معه بعد الحج إلا عائشة رضى الله عنها، وكذلك قول من قال: إنه أحرم بالعمرة أو لا، وساق الهدى، ثم أدخل عليها الحج، ولم يتحلل لأجل الهدى من قال: إنه أحرم بالعمرة أو لا، وساق الهدى، ثم أدخل عليها الحج، ولم يتحلل لأجل الهدى ضعيف أيضاً، وإن كان أقرب من غيره ؛ وكذلك قول من قال: إنه كان قارنا وطاف طوافين ضعيف أيضاً، وإن كان أقرب من غيره ؛ وكذلك قول من قال : إنه كان قارنا وطاف طوافين

وسعى سعيين . وقد ذكرنا ضعف هذه الأقوال فى غير هذا الموضع ، والصواب أنه عليه السلام كان قارناً أحرم بالحج والعمرة جميعاً ، وطاف لهما طوافاً واحداً ، وسعى سعياً واحداً ؛ وقد أخرج البخارى عن عمر بن الخطاب سمعت النبي عليه السلام ، وهو بوادى العقيق يقول : «أتانى الليلة آت من ربى ، فقال : صل فى هذا الوادى المبارك ، وقل : عمرة فى حجة » ، وهذا الآتى أتاه قبل أن يصل إلى الموضع الذى أحرم منه ، وهو ذو الحليفة ، انتهى كلامه .

قوله: والمقصود بما روى ننى قول أهل الجاهلية: إن العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور؛ قلمت: يعنى بما روى الشافعي من حديث: القران رخصة ، وقول الجاهلية تقدم عند البخارى ، ومسلم (۱) عن طاوس عن ابن عباس ، قال : كانوا يرون العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض ، ويجعلون المحرم صفراً ، ويقولون: إذا برأ الدبر ، وعفا الآثر ، وانسلخ صفر ، فقد حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم النبي عليه السلام صبيحة رابعة مهلين بالحج ، فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاظم ذلك عندهم ، فقالوا : يارسول الله أى الحل ؟ قال : الحل كله ، انتهى . ورجح الحازمى فى فتعاظم ذلك عندهم ، فقالوا : يارسول الله أى الحل ؟ قال : الحل كله ، انتهى . ورجح الحازمى فى الطويل ، قال : فانه أحسن سياقا ، وأبلغ استقصاء ، وغيره لم يضبط ضبطه ؛ والثانى : أن أحد الروايتين كان أقرب مكاناً من رسول الله ويتطابح ، وغيره لم يضبط ضبطه ؛ والثانى : أن أحد روى أنه أذر ، وقال فى حديثه : كنت تحت جران ناقة رسول الله ويتطابح ، وله السلام قرن ، وابن عمر روى أنه أذر ، وقال ابن سعد فى " الطبقات (٣) _ فى باب حجة الوداع " : وقد اختلف علينا فيما أهل به النبي عليه السلام ، فأهل المدينة يقولون : إنه أهل بالحج مفرداً ، وفى رواية غيرهم أنه قرن مع حجه عمرة ؛ وقال بعضهم : دخل مكة متمتعاً بعمرة ، ثم أضاف إليها حجة ، قرن مع حجه عمرة ؛ وقال بعضهم : دخل مكة متمتعاً بعمرة ، ثم أضاف إليها حجة ، قرن م رواية ، انتهى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « دخلت العمرة فى الحبح إلى يوم القيامة »؛ قلت: أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي (١٠)، والنسائى عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال: هذه عمرة استمتعنا بها، هن لم يكن عنده هدى فليحل الحل كله، وقد دخلت العمرة فى أشهر الحبح، إلى يوم القيامة، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن، ومعناه أنه لا بأس بالعمرة فى أشهر الحبح،

⁽۱) عند مسلم: ص ٤٠٦، وعند البخارى في ‹‹ باب التمتع والاقران ›، ص ٢١٢ (٢) الوجه الأول ، هو التاسع من وجوه الترجيح: ص ١٢ (٣) عند ابن سعد فى
‹‹ حجة الوداع ،، ص ١٢٤ في القسم الأول ، من الجزء الثاني (٤) عند مسلم: ص ١٠٤ ، وعند أبى داود فى
‹‹ باب إفراد الحج،، ٢٤٩ ـ ج ١ ، وعند الترمذي في ‹‹باب ، قبل باب ماجاً ، في ذكر فضل العمرة،، ص ١٢٥ ـ ٣٠ .

انتهى . وقال أبو داود: هذا حديث منكر ، إنما هو قول ابن عباس ، قال المنذرى : وفيها قاله نظر ، فقد رواه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، وعثمان بن أبى شيبة عن محمد بن جعفر عن شيبة مرفوعا ، ورواه أيضاً يزيد بن هارون ، ومعاذ بن معاذ العنبرى ، وأبو داود الطيالسي ، وعمر بن مرزوق عن شيبة مرفوعا ، وتقصير من قصر من الرواة لا يؤثر فيها أثبته الحافظ ، والله أعلم .

حديث آخر : رواه النسائى (١) حدثنا محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن سراقة بن جعشم ، قال : يارسول الله ، رأيت عمر تنا هذه ، لعامنا أم للا بد ؟ فقال : « لا ، بل للا بد ، دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة » ، انتهى . وأخرجه ابن ماجه عن مسعر عن عبد الملك به ؛ قال فى " الإمام " : قال شيخنا المنذرى : هو حديث حسن ، وأخرجه الدارقطنى فى " سننه " عن أبى الزبير عن جابر عن سراقة ، فذكره ؛ قال الدارقطنى : رواته كلهم ثقات ، انتهى . والمصنف احتج بهذا الحديث للشافعى أن القارن يطوف طوافا واحداً ، ويسعى سعياً واحداً _ يعنى أن العبادتين تتداخلان _ ؛ وفى حديث جابر الطويل أنه عليه السلام لما طاف وسعى بين الصفا والمروة ؛ قال : إنى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، ولجعلتها عمرة ، فن كان منكم ليس معه هدى فليحل ، وليجعلها عمرة ، فقال سراقة بن جعشم : يارسول الله عمرة ، فن كان منكم ليس معه هدى فليحل ، وليجعلها عمرة ، فقال سراقة بن جعشم : يارسول الله ألعامنا هذا أم للا بد ؟ فشبك عليه السلام أصابعه واحدة فى الأخرى ، وقال : « دخلت العمرة فى الحج _ مرتين _ لا ، بل للا بد . .

أحاديث الباب: أخرج البخارى ، ومسلم عن الليث عن نافع عن ابن عمر ، أنه أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير ، فقيل له: إن الناس كائن بينهم قتال ، وإنا نخاف أن يصدوك ، فقال : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة إذا أصنع كما صنع رسول الله ويتطلقه أنى أشهدكم أنى قد أو جبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء ، قال : ماشأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أنى قد أو جبت حجاً مع عمرتى ، وأهدى هدياً اشتراه بقديد ، فلم ينحر ، ولم يحل من شى عرم منه ، ولم يحلق ، ولم يقصر حتى كان يوم النحر ، فنحر ، وحلق ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر : كذلك فعل رسول الله ويطلقه ، انتهى (٢) .

⁽۱) عند النسائى فى ‹‹باب إباحة فسخ الحج بالمعرة،، ص ۲۲ ـج ۲ ، وعند ابن ماجه فى ‹‹باب التمتع بالعمرة إلى الحج ،، ص ۲۲٠ ، وعند الدارقطى : ص ۲۸٦ ـ (۲) حديث ابن عمر ، عند البخارى فى مواضع متعددة ، ولفظه فى : ص ۲۳۱ ـ ج ۱ فى ‹‹ باب من اشترى الهدى من الطريق ،، ؛ وعند مسلم : ص ۲۴۱ ـ ۶۰٤

حديث آخر: أخرجاه فى "الصحيحين" أيضاً (١) عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، قالت: خرجنا مع رسول الله عليه في حجة الوداع ، وأهللنا بعمرة ، ثم قال: من كان معه هدى فليحل بالحج والعمرة ، ثم لا يحل حتى يحل منهما ، فطاف الذين أهلوا بالعمرة ، ثم حلوا ، ثم طافوا طوافاً آخر ، بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة ، فانما طافوا طوافاً واحداً ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم (٢) عن عائشة أنها حاضت بسرف، فتطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله عِلَيْتِيْنَةٍ: « يجزىء عنك طوافك : بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك ، ، انتهى . وفي سماع مجاهد من عائشة كلام ، تقدم في الحديث الخامس والثمانين من "الحج" .

حدیث آخر : أخرجه الترمذی (۳)، وابن ماجه عن الدراوردی عن عبید آلله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله علیه الله علیه : من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد ، وسعی واحد حتی یحل منهما جمیعاً ، ؛ ورواه أحمد ، ولفظه : من قرن بین حجة و عمرة أجزأه بهما طواف واحد ، انتهی .

حديث آخر : أخرجه ابن ماجه (۱) عن ليث بن أبى سليم حدثنى عطاء ، وطاوس ، ومجاهد عن جابر بن عبد الله ، وابن عمر ، وابن عباس أن النبى عليه السلام لم يطف هو وأصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً لعمرتهم وحجتهم ، انتهى . قال فى "التنقيح" : قال البرقانى : سألت الدارقطنى عن ليث بن أبى سليم ، فقال : صاحب سنة يخرج حديثه ، وإنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء ، وطاوس ، ومجاهد حسب ، انتهى . وقال ابن سعد فى "الطبقات " (٥) : كان رجلا صالحاً ، إلا أنه ضعيف الحديث ، يقال : إنه كان يسأل عطاء ، وطاوساً عن شيء فيختلفون فيه . فيرويه باتفاقهم من غير تعمد لذلك ، انتهى .

حديث آخر: رواه الدارقطني (٦) حدثنا البغوى حدثنا داود بن عمرو ثنا منصور بن أبي الأسود عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله وكليت طاف طوافا واحداً لحجه و عمرته،

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ باب كيف تهل الحائن والنفساء ›، ص ۲۱۱ ـ ج ۱ وعند مسلم : ص ۳۸٦ ـ ج ۱ (۲) عند مسلم : ص ۳۹۱ فى ‹‹ باب بيان وجوه الاحرام ›، (٣) عند الترمذى فى ‹‹ باب ماجاء أن القارن يطوف طوافا واحداً ›، ص ۲۲۱ ؛ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، تفرد به الدراوردى على ذلك اللفظ ؛ وقد رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر ، ولم يرفعوه ، وهو أصح (٤) عند ابن ماجه فى ‹‹ باب طواف القارن ، ص ۲۱۶ (٥) ليث بن أبي سليم ، يكنى : أبا بكر مولى عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، قالوا : وتوفى ليث فى خلافة أبى جعفر ، مختصراً من ابن سعد : ص ۲۲۳ ـ ج ۲ (۲) عند الدارقطنى : ص ۲۷۳ ـ ج ۲

قال فی" التنقیح": إسناده صحیح ، فان عبد الملك صدوق ، روى له مسلم ؛ و منصور ، و ثقه ابن معین ، وغیره ، وهو شیعی ، وداود من شیو خ مسلم ، انتهی .

حديث آخر: أخرجه الترمذي عن حجاج (۱) بن أرطاة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي عليه السلام قرن بين الحج والعمرة ، فطاف لهما طوافاً واحداً ، انتهى . والحجاج ضعيف ، وأخرجه الدارقطني عن الربيع بن صبيح عن عطاء عن جابر ، قال: ماطاف لهما رسول الله عَلَيْكِيْ إلا طوافاً واحداً ، وسعياً واحداً لحجة وعمرة ، انتهى . والربيع ضعيف .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً عن على بن عاصم (٢): ثنا أبي عن حصين بن عبد الرحمن ، قال: قال لى منصور: حدثتني (٢) أنت ياحصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله عِلَيْكَيْدُ وأصحابه طافوا لحجتهم وعمرتهم طوافاً واحداً ، انتهى . قال ابن الجوزى: وعلى ابن عاصم ضعيف ، قال في " التنقيح "؛ هكذا وجدته في نسختين صحيحتين ، والصواب عاصم بن على ، والله أعلم .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن ابن أبي ليلي عن عطية عن أبي سعيد أن النبي عليه السلام جمع بين الحج والعمرة ، فطاف لهما بالبيت طوافاً واحداً ، وبالصفا والمروة طوافاً واحداً ، انتهى . قال ابن الجوزى : وابن أبي ليلي هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وهو ضعيف ، قال في "التنقيح" : وعطية أضعف منه .

الحديث الرابع: روى أن صبى بن معبد لما طاف طوافين ، وسعى سعيين قال له عمر: هديت لسنة نبيك ؛ قلت : هذا الحديث لم يقع هكذا ، فقد أخرجه أبو داود ، والنسائى عن منصور ، وابن ماجه (،) عن الأعمش ، كلاهما عن أبى وائل عن الصبى بن معبد الثعلبي ، قال : أهللت بهما معاً ، فقال عمر : هديت لسنة نبيك ، انتهى . وذكر بعضهم فيه قصة ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه " في النوع العاشر ، من القسم الخامس ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو داود الطيالسي ، وابن أبى شيبة فى " مسانيده " ، وقال الدارقطنى فى "كتاب العلل " : وحديث الصبي بن معبد هذا

⁽۱) عند الترمذي في ‹‹باب ماجاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً،، ص١٢٦، وحديث ربيع بن صبيح عن عطاء عن جا بر ، عند الدارقطي : ص ٢٧٢، وحديث عطية عن أبي سعيد ، عند الدارقطي : ص ٢٧٢ - وكان في النسخة أبي سعيد ، عند الدارقطي في : ص ٢٧٣ - ج ١ (٣) كمذا في ـ نسخة الدار _ ولعله أصح ، وكان في النسخة المطبوعة للزيلعي ، وفي ـ نسخة الدارقطي ـ المطبوعة أيضاً ‹‹ حدثني ،، [البجنوري]

⁽٤) عند أبرداود : ص ٢٥٠ ـ ج ١ في ٢٠ باب الاقران ،، ؛ وعند النسائلي في ٢٠ باب القران ،، ص١٣ ـ ج٢ ، وعند ابن ماجه : ص ٢١٩ في ٢٠ باب من قرن الحج والعمرة ،.

حديث صحيح ، وأصحه إسناداً حديث منصور عن الأعمش عن أبى واثل عن الصبيّ عن عمر . أحاديث الباب : أخرج النسائى فى "سننه الكبرى ـ فى مسند على " عن حماد بن عبد الرحمن الانصارى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، قال : طفت مع أبى ـ وقد جمع بين الحج والعمرة ـ فطاف لهما طوافين ، وسعى لهما سعيين ، وحدثنى أن علياً فعل ذلك ، وقد حدثه أن رسول الله وطافين ، وسعى لهما صاحب" التنقيح " : وحماد هنا ضعفه الأزدى ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ؛ قال بعض الحفاظ : هو مجهول ، والحديث من أجله لا يصح ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الدار قطني (١) عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عمر أنه جمع بين حج وعمرة ، فطاف لهما طوافين وسعى سعيين ؛ وقال : هكذًا رأيت رسول الله مَنْ الله كَا صَنعت ، أنتهي . وأخرجه عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن ابن أبي ليلي عن علي ، قال : رأيت النبي عليه السلام قرن ، وطاف طوافين ، وسعى سعيين ، انتهى . قال الدارقطنى : لم يروهما غير الحسن بن عمارة ، وهومتروك، ثم هوقد روى عن ابن عباس ضد هذا ، ثم أخرجه عن الحسن ابن عمارة عن سلمة بن كهيل عن طاوس ، قال : سمعت ابن عباس يقول : لا والله ما طاف لهما رسول الله ﷺ إلا طوافا واحداً ، فهاتوا من هذا الذي يحدث أن رسول الله ﷺ طاف لهما طوافين ، انتهى. و بالسند الثانى رواه العقيلي في '' كتاب الضعفاء'' (۲) ، فقال : حدَّثناً عبد الله بن محمد بن صالح السمرقندى ثنا يحيي بن حكيم المقوم ، قال : قلت لابى داود الطيالسي : إن محمد بن الحسن صاحب الرأى حدثنا عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن ابن أبي ليلي عن على ، قال : فذكره ، فقال أبو داود : من هذا كان شعبة يشق بطنه من الحسن بن عمارة ، وأطال العقيلي في تضعيف الحسن بن عمارة ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً عن حفص بن أبي داود عن ابن أبي ليلي عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن على بنحوه ، قال : وحفص هذا ضعيف ، وابن أبي ليلي ردى. الحفظ ،كثير الوهم ، انتهى . وأخرجه أيضاً عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على حدثني أبي عن أبيه عن جده عن على أن النبي ﷺ كان قارنا فطاف طو افين و سعى سعيين ، انتهى . قال: وعيسى بن عبد الله يقال له: مبارك (٣) ، وهو متروك الحديث.

حديث آخر : أخرجه الدار قطنى عن أبى بردة عمرو بن يزيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، قال : طاف رسول الله عليالله لله عليالله وحجته طوافين ، وسعى سعيين ،

⁽١) عند الدارقطني : ص ٢٧١ ؛ وحديث الحسن بن عمارة عن الحكم عن ابن أبي ليلي عن على : ص ٣٧٣

⁽٢) ومثله في ٢٠ تهذيب التهذيب ،، ناقلا عن العقبلي : ص ٣٠٧ ـ ج ٢

⁽٣) في نسخة الدار ـ ٢٠ مبروك ،، [البجنوري]

وأبو بكر ، وعمر ، وعلى ، وابن مسعود ؛ قال الدارقطنى : وأبو بردة متروك ، ومن دو نه فى الا_عِسناد ضعفاء ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً عن محمد بن يحيي الأزدى ثنا عبد الله بن داود عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي عليه السلام طاف طوافين وسعى سعيين ، انتهى . قال الدارقطني : يقال : إن محمد بن يحيي حدث بهذا من حفظه ، فوهم في متنه ؛ والصواب بهذا الا سناد أن النبي عليه السلام قرن الحبج والعمرة ، وليس فيه ذكر الطواف ولا السعى ، ويقال : إنه رجع عن ذكر الطواف والسعى ، وحدث به على الصواب ، كما حدثنا به محمد بن إبراهيم بن نيروز حدثنا محمد بن يحيي الأزدى به أن النبي عليه السلام قرن ، انتهى . قال : وقد خالفه غيره ، فلم يذكر فيه الطواف و لا السعى ، كما حدثنا به أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، وحمد بن محلد النه بن محمد الوكيل ، وحمد بن محلد الله بن داود ثنا شعبة ، بهذا و محمد بن عليه السلام قرن (۱) ، انتهى .

الا آثار: روى محمد بن الحسن الشيباني في "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة حدثنا منصور ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن أبي نصر السلمي عن على بن أبي طالب ، قال : إذا أهللت بالحج والعمرة ، فطف لهما طوافين ، واسع لهما سعيين بالصفا والمروة ، قال منصور : فلقيت مجاهداً ، وهو يفتى : بطواف واحد لمن قرن ، فحدثته بهذا الحديث ، فقال : لو كنت سمعته لم أفت إلا بطوافين ، وأما بعد ، فلا أفتى إلا بهما ، انتهى . وأخرجه البيهق فى "المعرفة "(٢) من طريق الشافعي أخبرنا رجل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن أبي طالب ، قال فى القارن : يطوف طوافين ، قال الشافعي : و هذا معناه أنه يطوف حين تقدم بالبيت و بالصفا و المروة ، ثم يطوف بالبيت للزيارة ، قال البيهق : وأصح ماروى عن على فى ذلك من حديث مالك بن الحارث عن أبي نصر عن على فى حديث ذكره ، ثم يحرم لهما جميعاً ، و يطوف لهما طوافين ، هكذا رواه سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن مالك بن الحارث ؛ وكذلك رواه الثوري ، وشعبة ، وبعضهم قال : عن منصور عن ابراهيم عن مالك بن الحارث ؛ وكذلك رواه الثوري ، وشعبة ، وبعضهم قال : عن منصور عن أبيه ، قال . القارن يطوف طوافين ، قال البخارى : لايصح ، وقال ابن المنذر : أبي نصر بن عمر و عن أبيه ، قال ابن عمر ، إنما رواه مالك بن الحارث عن أبي نصر عن على ،

⁽١) الأحاديث التي مرت بعد كلام العقيلي كلها عند الدارقطني : ص ٢٧٣ ، و ص ٢٧٤

⁽۲) وذكر البيهق معناه في ‹‹ السنن ،، ص ١٠٨ ـ ج ه في ‹‹ باب المنرد والقارن يكفيهما طواف واحد وسمى واحد ،،

وأبو نصر رجل مجهول^(۱)، مع أنه لوكان ثابتاً كان قول رسول الله عَلَيْكَيْرُ أولى: من أحرم بالحج والعمرة ، أجزأه عنهما طواف واحد ، وسعى واحد ، انتهى . وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" (۲) حدثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحكم عن زياد بن مالك أن علياً ، وابن مسعود ، قالا فى القارن : يطوف طوافين و يسعى سعيين ، انتهى . ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن الحكم عن عمرو عن الحسن بن على ، قال : إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين واسع سعيين ، انتهى .

قوله: ولنا النهى المشهور عن الصوم فى هذه الآيام؛ قلت: تقدم فى الصوم، لكن يرد على المذهب حديث أخرجه البخارى (٣) عن عائشة، وابن عمر أنهما قالا: لم يرخص فى أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى، انتهى. قال البيهقى فى "المعرفة": وهذا شبيه بالمسند، قال الشافعى: و بلغنى أن ابن شهاب يرويه عن النبى عليه السلام مرسلا، انتهى. وأخرج البخارى أيضاً عن ابن عمر أنه قال: الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة، فان لم يجد هديا ولم يصم، صام أيام منى، انتهى.

قوله: وعن عمر أنه أمر فى مثله بذبح شاة _ يعنى فى قارن لم يجد الهدى ولم يصم حتى أتت عليه أيام النحر _ ؛ قلت : حديث غريب ، وكذا ذكره فى " المبسوط " فنقل عن عمر أنه أتاه رجل يوم النحر ، فقال : إنى تمتعت بالعمرة إلى الحج ، فقال : اذبح شاة ، قال : مامعى شىء ، قال : سل أقاربك ، قال : ماهنا أحد منهم ، فقال : يامغيث أعطه قيمة شاة .

⁽۱) قال صاحب ۱۰ الجوهر النق ـ في تزييف قول البهبق ،، : وذكر أبو عمر ف ۱۰ التميد ،، حديث أبي نصر عن على ، ثم قال : وروى الأعمش هذا الحديث عن إبراهيم ، ومالك بن الحارث عن عبد الرحم بن أذينة ، قال : سألت علياً ، فذكره ، وهذا أيضاً إسناد جيد ، وفي ۱۰ المحلي ،، رويناه من طريق منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة ، ومن طريق ابن سممان عن ابن شبرمة ، كلاما عن على ، وفي ۱۰ المحلي ،، أيضاً : روينا من طريق منصور بن زاذان عن زياد بن مالك ، ومن طريق سفيان عن أبي إسحاق السبيمي ، كلاما عن ابن مسعود ، قال : على القار ف طوافان و سعيان ، ومن طريق الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن عمرو بن الأسود عن الحسن بن على ، قال : إذا قرنت بين الحج والمعرة فطف طوافين ، واسع سعيين ، فظهر بهذا إفساد جمل البيهق ذلك الاسناد أصح ماروى في الطوافين عن على ، هذا ما الله عن على ، هذا

⁽۲) قال ابن التركاني في ۱۰ الجوهر النتي ،، قلت: ورجال هذا السند ثقات ، وزياد بن مالك ذكره ابن حبان في الثقات: ص ۱۰۸ ـ ج ه من هامش ۱۰ السن ،، (۳) عند البخارى في ۱۰ باب صيام أيام التشريق،، ص ۲٦٨ ـ ج ۲ افعلى أصلنا لو صح رفعه لم يعارض النهى العام لو وازيه ، فكيف أوذلك أشهر ، وعلى أصلهم لا يخص ما لم يجزم برفعه وصحته ، والمرسل عنده من قبيل الضعيف لو تحقق، فكيف أوإيما ذكره الشافعي بلاغاً ، وغيره موقوفا ، ولو تم على أصلهم لم يلزمنا اعتباره ، انهى .

بابُ السَّمَّع

الحديث الأول: قال المصنف رحمه الله: وصفة التمتع أن يبتدى. من الميقات في أشهر الحج، فيحرم بالعمرة ، ويدخل مكة فيطوف بها ، ويسعى ويحلق ، أو يقصر ، وقد حل من عمرته ، وهذا هو تفسير العمرة ، وكذلك إذا أراد أن يفرد بالعمرة فعل ما ذكرنا ، هكذا فعل رسول الله عَلَيْتُهِ في عمرة القضاء ، وقال مالك : لاحلق عليه ، و إنما العمرة الطواف والسعى . وحجتنا عليه ماذكرناه ؛ قلت : أخرج البخارى ، ومسلم (١) عن ابن عمر ، قال : تمتع رسول الله عليه في عجة الوداع بالعمرة إلى الحج، وأهدى وساق معه الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ ، فأهل ا بالعمرة ، ثم أهلُّ بالحج ، وتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم رسول الله ﷺ من مكة ، قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يحل من شي. حرم منه حتى يقضي حجه ، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ، وليقصر وليحلل ، ثم ليهلُّ بالحج ، وليهد ، فمن لم يجد هدياً ، فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة ، فاستلم الركن أول شيء، ثم خب ثلاثة أطواف من السبع، ومشى أربعة أطواف ، ثم ركع حين قضي طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ، ثم سلم ، فانصرف ، فأتى الصفا ، فطاف بالصفا و المروة سبعة أطواف ، ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر ، وأفاض فطاف بالبيت ، ثم حل من كل شيء حرم منه ، وفعل مثل مافعل رسول الله ﷺ ، من أهدى وساق الهدى من الناس ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخارى (٢) عن نافع ، قال : أراد ابن عمر الحج عام نزل الحجاج نابن الزبير ، فقيل له : إن الناس كائن بينهم قتال ، ويخاف أن يصدوك ، فقال : لقد كان لكم فى رسول الله ويُطَالِنه ، أشهدكم أنى قد أو جبت عمرة حتى إذا كان بظاهر البيداء ، قال : ماشأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أنى جمعت حجة مع عمرة ، وأهدى هدياً مقلداً اشتراه ، حتى قدم فطاف بالبيت و بالصفا ، ولم يزد (٣) على ذلك ، ولم

⁽۱) عند البخارى فى ۱۰ باب من ساق البدن معه ،، ص ۲۲۹ ـ ج ۱ ، وعند مسلم فى ۱۰ باب وجوب الدم على المتعتم ،، ص ۴۰۳ ـ (۲) عند البخارى فى ۱۰ باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها ،، ص ۲۳۱ ـ ج ۱ (٣) فى ـ نسخة الدار ـ ۱۰ فلم يزل ،، [البجنورى]

يحل من شيء حرم منه حتى يوم النحر ، فحلق ونحر ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، ثم قال : هكذا صنع النبي عليه السلام ، انتهى . والاستشهاد بهذا الحديث أولى من الحديث الذي قبله ، فإن المصنف رحمه الله احتج به على مالك في وجوب الحج على المعتمر .

و من أحاديث الباب: ما أخرجه البخارى (۱) عن ابن عباس ، قال : لما قدم النبي عليه السلام مكة أمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت و بين الصفا والمروة ، ثم يحلوا و يحلقوا ، أو يقصروا ، انتهى . وآخر ج البخارى ، ومسلم (۲) عن معاوية بن أبي سفيان ، قال : قصرت عن النبي ويُسليني على المروة ، أو رأيته يقصر عنه على المروة بمشقص ، انتهى . قال المنذرى فى "حواشيه" : قوله : قصرت ، يحتج به من يقول : إنه عليه السلام كان فى حجة الوداع متمتعا ، لأن المعتمر يقصر عند الفراغ من السعى ، وهذا لا يصح أن يكون فى حجة الوداع ، لأنه عليه السلام حلق رأسه فى حجة الوداع بلا خلاف ، كما ورد فى "الصحيحين" ؛ وقيل : إنما كان هذا فى بعض عره عليه السلام ، قيل : بلا خلاف ، كا ورد فى "الصحيحين" ؛ وقيل : إنما كان هذا فى بعض عره عليه السلام ، قيل : يكون فى حجة الوداع ، ويصح أن يكون فى حجة الوداع ، ويصح أن يكون في عمرة عليه السلام ، وأما لفظ الحديث عند أبى داود أن معاوية قال لابن عباس : يكون فيا تقدم من عمره عليه السلام ، وأما لفظ الحديث عند أبى داود أن معاوية قال لابن عباس : أي لعمرته ، فني لفظ النسائى فى عمرة على المروة ، والعمرة قد تسمى حجاً ، لأن معناها القصد ، وقد قالت للنبي عليه السلام : ما بال الناس حلوا وأنت لم تحلل من عمر تلك ؟ قيل : تريد من حجتك ، والله أنهى كلامه .

الحديث الثانى: روى أنه عليه السلام قطع التلبية فى عمرة القضاء حين استلم الحجر الأسود؛ قلت: أخرجه الترمذى (٢) عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس أن النبى عليه السلام كان يمسك عن التلبية فى العمرة إذا استلم الحجر، انتهى. وقال: حديث صحيح؛ ورواه أبو داود، ولفظه: أن النبي عليه السلام قال: يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر، انتهى.

⁽١) عند البخارى في ١٠ باب تفصير المتمتع بعد العمرة ،، ص ٢٣٣ – ج ١

⁽۲) عند البخارى فى ۱۰ باب الحلق والتقصير عند الاحلال ،، ص ۲۳۳ ، وعند مسلم فى ۱۰ باب جواز تقصير المعتمر من شعره ،، ص ۲۰۱ ـ ج ۱ ، ولفظ أبى داود فى ۱۰ باب الاقران ،، ص ۲۰۱ ـ ج ۱ ، وعند النسأتى فى ۱۰ باب أبين يقصر المعتمر ،، ص ٤١ ـ ج ۲ (٣) عند الترمذى فى ۱۰ باب متى يقطع التلبية فى العمرة ،، ص ٢١٤ ، وعند أبى داود فى ۱۰ باب متى يقطع المعتمر التلبية ،، ص ٢٥٢ ـ ج ۱ ، و ص ٢٥٣ ـ ج ۱ ، وعبد الملك بن أبى سليمان اسمه ميسرة أبو محمد ، أحد الا تمة ، قال ابن مهدى : كان شعبة يعجب من حفظه ، وقال ابن عيينة عن الثورى : حدثى المبزان عبد الملك بن أبى سليمان ، وال ابن المبارك عبد الملك ميزان ، كذا في ۱۳۶ يب التهذيب، ۳۹۷ ـ ج ٦ .

قال أبو داود: رواه عبد الملك بن أبي سليمان ، وهمام عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً ، انتهى . وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وفيه مقال ، ولم يبصب المنذرى في عزوه هذا الحديث للترمذى ، فإن لفظ الترمذى من فعل النبي عَلَيْتِيْنَ ، ولفظ أبي داود من قوله ، فهما حديثان ، ولكنه قلد أصحاب" الأطراف "إذ جعلوها حديثاً واحداً ، وهذا بما لاينكر عليهم ؛ وقد بينا وجه ذلك في حديث : « ابديوا بما بدأ الله به » ؛ وروى الواقدى فى "كتاب المغازى " حدثنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي عليه السلام لي _ يعنى فى عمرة القضية _ حتى استلم الركن ، انتهى .

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام ساق الهدايا مع نفسه؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم عن ابن عمر، قال: تمتع رسول الله وَيُطَالِنهُ فَى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج، وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة، وبدأ رسول الله وَيُطَالِنهُ فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج، وتمتع الناس معه، وقد تقدم الحديث بتمامه فى أول الباب.

الحديث الرابع: روى عن عائشة رضى الله عنها، قالت: أنا فتلت قلائد هدى رسول الله ويُطلِقهم و قلت: تقدم قبل "باب القران"، رواه الأئمة الستة، والمصنف هنا أحال، فقال: فإن كان بدنة قلدها بمزادة أو نعل، لحديث عائشة على ماروينا ؛ وحديث عائشة هذا ذكره المصنف قبل" باب القران" أنها قالت: كنت أفتل قلائد لبدن رسول الله ويُطلِقه فبعث بها، وأقام فى أهله حلالا . ولو استدل هنا بحديث ابن عباس لكان أولى ، أخرجوه _ إلا البخارى _ (1) عن أبى حبّان الأعرج، واسمه مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ويُطلِقه صلى الظهر بذى الحليفة، ثم دعا بناقته، وفي لفظ: ببدنة، فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم عنها، وقلدها نعلين، ثم أتى براحلته، فلما قعد عليها واستوت به على البيداء أهل بالحج.

الحديث الخامس: روى أنه عليه السلام أحرم بذى الحليفة، وهداياه تساق بين يديه ؛ قلت : تقدم للبخارى، ومسلم عن ابن عمر، قال: تمتع رسول الله وَيُنْكُنُونُ فَى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج، وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة، إلى آخره؛ وقد تقدم بتمامه فى أول هذا الباب. الحديث السادس : روى فى الإشعار أن النبي عليه السلام طعن فى الجانب الايسر

⁽۱) عند مسلم فی ٬٬ باب إشعار البدن و تقلیده عند الاحرام ،، ص ۲۰۷ ـ ج ۱ ، وعند الترمذی ف.٬٬ باب ماجاً فی إشعار البدن ،، ص ۱۲۲ ـ ج ۱ ، وعند أ بی داود فی ٬٬ باب الاشعار ،، ص ۲۴۶ ـ ج ۱ ، واللفظ له

مقصوداً ، وفي الجانب الأيمن اتفاقا ؛ قلت : رواية الطعن في الجانب الأيمن أخرجها مسلم عن أبى حسان عن ابن عباس أن النبي عليه السلام صلى الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا ببدنة فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن ؛ وقد تقدم ذكر البخاري (١) الإشعار من حديث المسور ، ومروان غير مقيد بالأيمن ، ولا بالايسر ، ولفظه : قالا : خرجُ النِّي عليه السلام زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلَّد النيُّ عليه السلام الهدى ، وأشعر وأحرم بالعمرة ، انتهى . وذكره من حديث عائشة أيضاً ، وسيأتى قريباً ؛ وأما رواية الطعن في الأيسر ، فرواها أبو يعلى الموصلي في "مسنده " حدثنا يزيد بن هارون أنبأ شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة أشعر بدنته فى شقها الآيسر، ثم سلت الدم بإصبعه ، فلما علت به راحلته البيدا. لي ، انتهى . وقال ابن عبد البر في "كتاب التمهيد": رأيت في "كتاب ابن علية " عن أبيه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس أن رسول الله عليالله أشعر بدنة من الجانب الأيسر ، ثم سلت الدم عنها ، وقلدها نعلين ، قال : وهذا عندى منكر فى حديث ابن عباس ، والمعروف مارواه مسلم ، وغيره : في الجانب الأيمن ، لا يصح فيه غير ذلك ، إلا أن ابن عمر كان يشعر بدنه من الجانب الآيسر ، انتهى. وهكذا أورده أبو محمد عبد الحق في " أحكامه " معزواً إلى ابن عبد البر ، قال ابن القطان في "كتابه ": وهوكلام صحيح ، وأنا أخاف أن يكون تصحف فيه : الآيمن ، بالآيسر ، وأيضاً ، فإِنا لانعلم ابن علية إلا الإخوة الثلاثة: إسماعيل، وربعى، وإسحاق؛ والمشهور الفقيه منهم: إسماعيل بن إبراهيم ابن مقسم وعلية أمه ، وليست هذه طبقته ، أن يروى بهذا النزول ، فان قدرناه هو فأبوه إبراهيم ابن مقسم لا أعرفه فى رواية الاخبار ، وحاله مجهول ، انتهى كلامه . قلت : قد روى من غير طريق ابن علية كما قدمناه من جهة أبى يعلى الموصلي ؛ وحديث ابن عمر الذي أشار إليه ابن عبدالبر أخرجه مالك في " موطأه " (٢) عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أهدى هدياً من المدينة يقلده بنعلين ، ويشعره من الشق الأيسر ، ثم يساق معه ، مختصر .

⁽۱) عند البخارى في ١٠ باب من أشعر وقلد بذى الحليفة ،، ص ٢٢٩ ـ ج ١ ، وحديث عائشة في : ص ٢٣٠ ق دلك الباب (٢) عند مالك في ١٤ الموطأ ـ في باب العمل في الهدى حين يساق ،، ص ١٤٧ ، وفي ١٠ الموطأ ،، للامام محمد بن حسن : ص ٥ ه أخبرنا مالك حدثنا نافع أن ابن عمر كان يشعر بدنته في الشق الاأيسر ، إلا أن تكون صعاباً مقرفة ، فاذا لم يستطع أن يدخل بينها أشعرها من الشتى الاعين ، الخ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، التقليد أفضل من الاشعار ، والاشعار حسن ، والاشعار من الجانب الائيسر ، إلا أن تكون صماياً مقرنة لايستطيع أن يدخل بينها ، فليشعرها من الجانب الائيسر والائيمن ، وفي العبدة،، ص٣٠ -ج ٩ :

الحديث السابع: روى الإشعار عن رسول الله وَيَتَطِلَتُهُ ، وعن الحلفاء الراشدين ؛ قلت : أما الرواية عن النبي وَيَطْلِنْهُ ، فأخرج البخارى عن المسور ، ومروان قالا : خرج النبي عليه السلام من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كان بذى الحليفة قلد عليه السلام الهدى ، وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، انتهى .

وقال ابن قدامة : وعن أحمد من الجانب الا يسر ، لا أن ابن عمر فعله ، وبه قال مالك ، وحكاه ابن حزم عن مجاهد يقول : كانوا يستحبون الاشعار في الجانب الا يسر ، الح .

وقال الحافظ الامام فضل الله التوربشي الحنني في دوشرحه على المصابيح، . قلت : وقد كان هذا الصغيع - إشعار الهدى - معمولا به قبل الاسلام ، وذلك لأن القوم كانوا أصحاب غارات لا يتناهون عن الغصب والنهب ، ولا يتماسكون عنه ، وكانوا مع ذلك يعظمون البيت ، وما أهدى إليه ، ولا يرون التعرض لمن حجه أو اعتمره ، فكانوا يعلمون الهدايا بالاشعار والتقليد ، وذلك بأن يقلدوها نعلا ، أو عروة ، أو مزادة ، أو لحاء شجرة ، لئلا يتعرض لها متعرض ، فلما جاء الله بالاسلام أقر ذلك ، لغير المعنى الذي ذكرناه ، بل ليكون مشعراً بخروج ماأشمر عن ملك من يتقرب إلى الله تعالى ، ولم يعلم أنه هدى ، فإن نفر لم يركب ، ولم يحلب ، ولم يختلط بالأعوال ، ولم يتصرف فيه ، كا يتصرف في اللقطة ، وإن عطب لم يؤكل منه ، إلا على الوجه الذي شرع .

هذاً ، وقد اختلف في الاشعار بالطعن ، وباسالة الدم ، فرآه الجهور ، ونفر عنه نفر يسير ، وقد صادفت يمضعلماء الحديث يشدد فى النكيرعلى من يأباه ، حتى أفضى به مقاله إلى الطعن فيه ، والإدعاء بأنه عالمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قبول سنته ، وينفر الله لهذا الفرح بما عنده ،كيف سوغ الطمن في أعمة الاجتهاد ، وهم لله يكبحون ، وعن سنة نبيه يتناضلون ? ! فانى يظن بهم ذلك ! أو لم يدر أن سنيل المجتهد غير سبيل الناقل ، وأن ليس للمجتهد أن يتسارع إلى قبول النقل والعمل به إلا بمد السبك والاتقان ، وتصفح العلل والا سباب ، فلمله علم من ذلك مالم يعلمه ، أو فهم منه مالم يفهمه ، وأقصى مايرى به المجتهد في قضية يوجد فيها حديث مخالف أن يقال : لم يبلغه الحديث ، أو بلغه من طريق لم ير قبوله ، مع أن الطاعن لو قيض له ذوفهم فألتي إليه القول من معدله وفي نصابه ، وقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم ساق بعض هديه من ذي الحليمة ، وساق بعضه من قديد ، وأتى على وضي الله عنه ببعفها من اليمن ، وجميع ماساق النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت : إما ست و ثلاثون ، أوسبع و ثلاثون بدنة ، والاشمار لم يذكر إلا في واحدة منهما ، وقد روى أيضاً عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى هديه من قديد ، وقديد : قرية بين مكة والمدينة ، وبينها وبين ذي الحليفة مسافة بعيدة ، أفلا يحتمل أن يتأمل المجتهد في فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فيرى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقام الاشمار في واحدة ، ثم تركه في البقية ، حيث رأى الترك أولى ، لا سيما والترك آخر الأُمرينَ ، أو اكتنى عن الاشعار بالتقايد ، لا ُنه يسد مسده في المعنى المطلوب منه ، والاشعار يجهد البدنة ، وفيه مالا يخني منَّ أذية الحيوانُّ ، وقد نهي عن ذلك قولًا ، ثم استغنى عنه بالتقليد ، ولعله مع هذه الاحتمالات رأى القول بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حج ، وقد حضره الجمالغفير ، ولم يرو حديث الاشعار إلَّا شرذمة قايلون ، رواه ابن عباس، ولفظ حديثه على ماذكرناه ، رواه المسور بن مخرِّمة ، وفي حديثه ذكر الاشعار من غيرتعرض للصبغة ، ثم إن المسور وإن لم ينكر فضله وفقهه ، فإنه ولد بعد الهجرة بسنتين ، وروته عائشة ، وحديثها ذلك أورده المؤلف في هذا الباب ، ولفظ حديثها : فتلت قلاً مد بدن النبي صلى الله عليه و سلم بيدى ، ثم قلدها وأشمرها وأهداها ، فما حرم عليه شيء كان أحل له ، ولم يتعلق هذا الحديث بحجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان ذلك عام حج أبو بكر رضى الله عنه ، والمشركون يومئذ كانوا يحضرون الموسم، ثم نهوا ، وروى عن ابن عمر أنه أشعر الهدى ، ولم يرفعه ، فنظر المجتمد إلى تلك العلل والأسباب، ورأى على كراهة الاشعار جماً من التابعين، فذهب إلى ماذهب يسارع في العذر قبل مسارعته في اللوم، وإلا أسمع نفسه: ≈ ليس بمشك فادرجي ۞ ، والله يغفر لنا ولهم ، ويجيرنا من الهوى ، فانه شريك العمى ، انتهى .

حديث آخر : رواه الجماعة ـ إلا البخارى ـ عن أبى حسان الأعرج عن ابن عباس أن النبى عليه السلام أشعر بدنة من الجانب الأيمن ، وسلت الدم عنها ؛ وزادفيه الترمذى (۱) قال : وسمعت أبا السائب يقول : كنا عند وكيع ، فقال لرجل بمن ينظر فى الرأى : أشعر رسول الله ويتاليه ، ويقول أبو حنيفة : هو مثلة ، قال الرجل : فانه قد روى عن إبراهيم النخعى أنه قال : الإشعار مثلة ، فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً ، ثم قال : أقول لك : قال : رسول الله ويتاليه ، و تقول : قال إبراهيم ؟ 1 ، ما أحقك بأن تحبس ، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم عن القاسم عن عائشة ، قالت : فتلت قلائد بدن رسول الله ويتاليه يتاليه يسمى ، ثم أشعرها ، وقلدها ، ومسلم عن القاسم عن عائشة ، قالت : فتلت قلائد بدن رسول الله ويتاليه عن ينها إلى البيت ، وأقام بالمدينة ، فما حرم عليه شي كان له حلا ، انتهى .

الحديث الثامن: حديث النهى عن المثلة؛ قلت: ليس فى كلام المصنف أن الإشعار منسوخ بحديث النهى عن المثلة ، ولكنه قال: إن حديث الإشعار معارض بحديث النهى عن المثلة ، وإذا وقع التعارض ، فالترجيح للمحرم ، انتهى . وكان جماعة من العلماء تفهموا (٢) عن أبي حنيفة النسخ من ذلك ، وكذلك رواه السهيلي فى "الروض الآنف" ، فقال: النهى عن المثلة كان بإثر غزوة أحد ، وحديث الإشعار فى حجة الوداع ، فكيف يكون الناسخ متقدما على المنسوخ ، انتهى كلامه . وفى النهى عن المثلة أحاديث : منها حديث أنس أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) عن استعيد عن قتادة عن أنس ، فذكر حديث العرنيين ؛ وفى آخره : قال قتادة : وبلغنا أن النبي عليه السلام كان بعد ذلك يحث على الصدقة ، وينهى عن المثلة ، وانفرد به مسلم (١) عن أنس ، قال : إنما سمل النبي عليه السلام أعين أولئك ، لأنهم سملوا أعين الرعاة .

حدیث آخر : أخرجه البخاری عن ابن عمر (°) ، قال : لعن رسول الله وَيُتَطَافِّهُ من مثل بالحيوان ، انتهى .

حدیث آخر : أخرجه البخاری عن عبد الله بن یزید الانصاری ، قال : نهی رسول الله مینالته عن النهبة والمثلة ، انتهی . هكذا عزاه عبد الحق للبخاری ، و ینظر .

⁽١) عند الترمذي في ٢٠ باب ماجاء في إشمار البدن ،، ص ١٣٢ ـ ج ١

⁽۲) فی ۔ نسخة الدار ۔ ‹‹ فهموا ،، [البجنوری] (۳) عند البخاری فی ‹‹ باب قصة عکل وعرینة ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۲ (٤) عند مسلم فی ‹‹ باب حکم المحاربین والمرتدین ،، ص ۸ ه (۵) حدیثا عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن یزید الائنصاری ، عند البخاری فی ‹‹ کتاب الصید ـ فی باب مایکره من المثلة ،، ص ۸۲۹ ـ ج ۲

حديث آخر: أخرجه أبوداود في "سننه _ في كتاب الجهاد" (١) حدثنا ابن المثنى عن معاذ ابن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران البصرى عن سمرة بن جندب ، قال: كان النبي عليه السلام يحث على الصدقة ، وينهى عن المثلة ، وفيه قصة .

حديث آخر: أخرجه أحمد في "مسنده"، والحاكم في "المستدرك"، وقال: على شرط الشيخين عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن النبي عليه السلام لعن من يمثل بالحيوان، وفي لفظ: نهى أن يمثل بالحيوان، انتهى.

حديث آخر : رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن مولى لجهينة عن عبد الرحمن بن زيد بن خالد عن أبيه مرفوعا ، بلفظ عبد الله بن يزيد .

حديث آخر : رواه ابن أبى شيبة أيضاً حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن الحسن عن هياج ابن عمران عن عمران بن حصين سمعت رسول الله على يحث فى خطبته على الصدقة ، وينهى عن المثلة ، محتصر .

حديث آخر: رواه ابن أبى شيبه أيضاً حدثنا وكيع عن سلمة بن نوفل عن حمزة بن المغيرة ابن شعبة عن المغيرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المثلة، انتهى.

حديث آخر: رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن صباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد عن قيس بن الأحنف حدثنا القاسم بن محمد الثقني ، قال: جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوار لها ، وقد ذهب بصرها ، فقالت: أهلهنا الحجاج ؟ قيل لها: لا ، قالت: إذا جاء فقولوا له: يأمر لنا بهذه العظام ـ يعني ابن الزبير _ فاني سمعت رسول الله ويتياني ينهى عن المثلة ، وأخبروه أني سمعت رسول الله ويتياني يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير ، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فهو الحجاج ، انتهى .

حديث آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه "حدثنا أحمد بن على الآبار ثنا أبو أمية عمرو ابن هشام الحرانى ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائنى ثنا إسماعيل بن راشد قال: كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم فى قتله على بن أبى طالب، فذكر القصة بطولها، وفى آخرها، قال: ولما دخل ابن ملجم على على بعد أن ضربه بالسيف على قرنه وأوقف بين يديه مكتوفاً قال له: ياعدو الله،

⁽١) قرر باب النهي عن المثلة ،، ص ٦ ـ ج ٢

ماالذى حملك على ماصنعت؟ ألم أحسن إليك. ألم أفعل معك كذا وكذا وكذا ؟ 1، ثم قال للحسن ؟ إن بقيت وأيت في مالية وأن من ضربتى هذه ، فاضربه ضربة ، ولا تمثل به ، فإنى سمعت رسول الله وَلَيْكِالِيْهِ ينهى عن المثلة ، ولو بالكلب العقوار ، انتهى .

حدیث آخر: رواه الطبرانی أیضاً من حدیث بقیة عن عیسی بن إبراهیم عن موسی بن حبیب عن الحکم بن عمیر . وعائد بن قرط، قالا: قال رسول الله ﷺ : « لا تمثلوا بشی، من خلق الله عربی عن وجل فیه روح ، ، انتهی .

حديث آخر : رواه الواقدى فى "كتاب المغازى " حدثى خالد بن الهيثم مولى لبى هاشم عن يحيى بن أبى كثير ، قال : لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر ، قال عمر : يادسول الله ، انزع ثنيته يدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، فقال رسول الله ويتياليني : لا أمثل به ، فيمثل الله بى ، ولو كنت نبياً ، ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه . فقام سهيل حين جاءه وفاة النبي عليه السلام بخطبة أبى بكر بمكة ، كأنه كان يسمعها ، فقال عمر : أشهد أن محمداً رسول الله ، يريد حيث قال عليه السلام : لعله يقوم مقاماً لا تكرهه ، مختصر . وهو مرسل ؛ ومن هذا الباب وسم إبل الصدقة ، فالمنقول فيه عن أبى حنيفة أيضاً كراهته ، لأن فيه تعذيب الحيوان . وهو سنة عند الشافعي ، عملا بحديث الصحيحين عن أنس بن مالك ، قال : غدوت بعبد الله بن أبى طلحة إلى رسول الله ويتياني ليحنكه ، فوافيته فى يده الميسم يسم إبل الصدقة ، انتهى .

قوله: وإشعار الني عليه السلام لصيانة الهدى، لأن المشركين كانو الايمتنعون عن تعرضه إلابه. الحديث التاسع: قال عليه السلام: ولواستقبلت من أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى، ولجعلتها عمرة وتحللت منها ، وقلت: أخرجه البخارى، ومسلم عن أنس، قال: خرجنا نصر خبالحج، فلما قدمنا مكة أمرنا النبي عليه السلام أن نجعلها عمرة، وقال: ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت جعلتها عمرة، ولكن سقت الهدى، وقرنت بين الحج والعمرة ، وفي لفظ لهما: ولو لا أن معى الهدى لاحللت، وفي حديث جابر الطويل: حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال: لو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة، فقام سراقة بن جعشم، فقال: يارسول الله، ألعامنا، أم للا بد؟ فشبك هدى فليحل وليجعلها عمرة، أم فلا بد؟ فشبك

رسول الله عَيَّظِيَّةٍ أصابعه واحدة في الآخرى ، وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين، لا ، بل للا بد . وأخرج البخارى ، ومسلم عن جابر ، قال: أهللنا مع رسول الله عَيَّظِيَّةٍ بالحج ، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة ، فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا ، فبلغ ذلك النبي عليه السلام فماندرى أشيء بلغه من السماء ، أم من قبسَل الناس ؟ فقال : أيها الناس أحلوا ، فلو لا الهدى الذي معى فعلت كما فعلتم قال : فأحللنا حتى وطئنا النساء ، وفعلنا ما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يو مالتروية أهللنا بالحج ، انتهى قوله : روى عن عدة من التابعين : إذا رجع إلى أهله بعد فراغه من العمرة ، ولم يكن ساق قوله : روى عن عدة من التابعين : إذا رجع إلى أهله بعد فراغه من العمرة ، ولم يكن ساق الهدى يبطل تمتعه ؛ قلت : رواه الطحاوى في "كتاب أحكام القرآن"عن سعيد بن المسيب ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، والنخعى : أن المتمتع إذا رجع إلى أهله بعد العمرة بطل تمتعه ، وكذا ذكره الرازى في " أحكامه ".

قوله: روى عن العبادلة الثلاثة ، وعبد الله بن الزبير : أشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة ؛ قلت : العبادلة في اصطلاح أصحابنا ثلاثة : عبدالله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، وفي اصطلاح غيرهم أربعة : فأخرجوا ابن مسعود ، وأدخلوا ابن عمرو بن العاص ، وزادوا ابن الزبير ، قاله أحمد بن حنبل وغيره ، وغلطوا صاحب الصحاح إذ أدخل ابن مسعود ، وأخرج ابن العاص ، قال البيهق : لأن ابن مسعود تقدمت وفاته ، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم ، ويلتحق بابن مسعود كل من سمى بعبد الله من الصحابة ، وهم نحو من مائتين وعشرين رجلا ، قاله النووى وغيره .

فحديث ابن عمر: أخرجه الحاكم فى " المستدرك ـ فى تفسير سورة البقرة " عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر فى قوله تعالى: ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة، ويوم النحر منها، انتهى. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. وعلقه البخارى فى " صحيحه "، فقال: وقال ابن عمر: الحج شوال، إلى آخره، وعن الحاكم رواه البيهتى فى " المعرفة " بسنده ومتنه.

وحديث أبن عباس: أخرجه الدارقطني في "سننه " (١) عن شريك عن أبي إسحاق عن الضحاك عن ابن عباس، قال: أشهر الحج شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، انتهى. وعلقه البخاري أيضاً، فقال: وعن ابن عباس: أشهر الحج التي ذكر الله: شوال، وذو القعدة، إلى آخره؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه".

⁽١) عند الدارقطي في ‹‹ الحج،، ص ٢٥٨، وكذا حديثا ابن مسعود، وابن الزبير

وحديث أبن مسعود: أخرجه الدارقطني أيضاً عن شريك عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه ، ورواه ابن أبى شيبة أيضاً .

وحديث أبن الزبس: أخرجه الدار قطني أيضاً عن محمد بن عبيد الله الثقني عن عبد الله ابن الزبير بنحوه ، قال الطبري : إنما أراد من قال : أشهر الحج : شوال ، وذوالقعدة ، وذوالحجة ، أن هذه الأشهر ليست أشهر العمرة ، إنماهي للحج ، وإن كان عمل الحج قد انقضى بانقضاء أيام مني ، انتهى . وقد روى هذا مرفوعاً ، رواه الطبراني في " معجمه الأوسّط " حدثنا أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ثنا محمد بن بواب الهنائي ثنا حصين بن المخارق ثنا يونس بن عبيد عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، انتهى . قال ابن كثير فى " تفسيره " بعد أن عزاه لابن مردويه فى " تفسيره": هذا حديث موضوع ، ولا يصح رفعه ، فان حصين بن المخارق اتهم بالوضع ، انتهى. لا تطوف بالبيت حتى تطهر ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نرى إلا الحج ، فلما كنا بسرف حضت ، فدخل رسول الله ﷺ وأنا أبكى ، فقال : مَالَكُ أنفست؟ قلت : نعم، قال : إن هذا أمركتبه الله على بنات آدم ، فاقضى ما يقضى الحاج . غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى ، انتهى . وفى لفظ لمسلم : حتى تغتسلي ، أخرجه البخارى فى" الحيض"، وفى" الضحايا "؛ وأخرجا أيضاً (٢) عن جابر ، قال : أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بحج مفرد ، وأقبلت عائشه بعمرة ، حتى إذا كنا بسرف عركت عائشة ، حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة ، فأمرنا رسول الله عَلَيْنَا أَنْ يُحِلُّ مِنَا مِنْ لَمْ يَكُنْ مِعُهُ هَدَى ، قال : فقلنا : حل ماذا ؟ قال : الحل كله ، قال : فواقعنا النساء وتطيبنا ، ولبسنا ثيابنا ، ليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال ، ثم أهللنا يوم التروية ، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة وهي تبكي، فقال لها : ماشأنك؟ قالت : شأني أني حضت ، وقد حل الناس، ولم أُحلل، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن، فقال: إن هذا أمركتبه الله على بنات آدم ، فاغتسلى ،ثم أهلى بالحج ، ففعلت ، ووقفت المواقف حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ،ثم قال : قد حللت من حجتك وعمر تك جميعاً ، قالت : يارسول الله

⁽۱) عند البخارى فى «دالحيض ـ باب تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، ص ١٤ ـ ج ١، وعند مسلم فى «دباب وجوه الاحرام،، ص ٣٩١ ـ ج ١، واللفظـ فى «دباب وجوه الاحرام،، ص ٣٩١ ـ ج ١، واللفظـ له، وعند البخارى فى «دباب تقضى الحائض المناسك كلها ،، ص ٢٢٤ سـ ج ١

إنى أجد فى نفسى أنى لم أطف بالبيت حتى حججت ، قال : فاذهب بها ياعبد الرحمن ، فأعمرها من التنعيم ، وذلك ليلة الحصبة ، انتهى . وفى لفظ البخارى فيه : قال : فأمرها النبي عليه السلام أن تنسك المناسك كلها ، غير أن لا تطوف ، ولا تصلى حتى تطهر ؛ وقال فيه أيضاً : فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة بعد أيام الحج ، وقال أيضاً : ولم يكن مع أحد منهم هدى غير النبي عليه السلام ، وطلحة ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود، والترمذى (۱) عن خصيف عن عكرمة، وعطاء، ومجاهد عن ابن عباس أن النبي عليه السلام، قال: الحائض، والنفساء إذا أتنا على الموقف تغتسلان وتحرمان، وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت، انتهى. زاد أبو داود: حتى تطهر، قال الترمذى: حديث غريب من هذا الوجه، انتهى. وخصيف بن عبد الرحمن الحراني كنيته أبوعون، ضعفه غير واحد.

حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، قالا : حدثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة عن النبي عليه والتهوية والحائض تقضى المناسك كلها إلا الطواف بالبيت »، انتهى .

الحديث الحادى عشر: روى أنه عليه السلام رخص للنساء الحييض فى ترك الطواف الصدر؛ قلت: أخرج البخارى ، ومسلم (٢) عن طاوس عن ابن عباس ، قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض ، انتهى . وأخرج البخارى فى "الحيض" عن ابن عباس ، قال: رخص للحائض أن تنفر _ يعنى بعد الإفاضة _ ، قال: وكان ابن عمر يقول أولا: إنها لا تنفر ، ثم رجع ، وقال: تنفر ، إن رسول الله ويتالينه رخص لهن ، انتهى . وأخرج الترمذى (٣) ، والنسائى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال: من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت ، إلا الحييض ، ورخص لهن رسول الله ويتالينه ، انتهى . وقال: حديث حسن صحيح ؛ ورواه الحاكم فى "المستدرك" ، وقال: صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ باب الحائض تهل بالحج ›، ص ٢٤٣ ـ ج ١ ، واللفظ له : وعند الترمذى فى
‹‹ باب ماجا ما تقضى الحائض من المناسك ›، ص ١٢٦ ـ ج ١ (٢) عند مسلم فى ‹‹ باب وجوب طواف
الوداع ›، ص ٢٤٧ ـ ج ١ ، وعند البخارى فى ‹‹ باب طواف الوداع ›، ص ٢٣٦ ـ ج ١ ، وفى ‹‹ الحيض
وفى باب المرأة تحيض بعد الافاضة ،، ص ٤٧ ، وقال الحافظ فى ‹‹ الدراية ،، ص ٢٠٦ : وفى الباب عن زيد بن
ثابت ، وأم سلمة ، انتهى • (٣) عند الترمذى فى ‹‹باب ماجا و فى المرأة تحيض بعد الافاضة ،، ص ٢٠٦ ـ ج ١ ، وعند الحاكم : ص ٢٠٦ ـ ج ١ عن ابن عباس ، قال : كان الناس ينفرون من منى إلى وجوههم ، فأصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون آخر عهدهم بالبيت، ورخص الحائض ، الخ .

بابُ الجناياتِ

الحديث الأول: قال عليه السلام: «الحناء طيب»؛ قلت: أخرجه البيهق في "كتاب المعرفة _ في الحج" عن أبن لهيعة عن بكر بن عبدالله بن الأشج عن خولة بنت حكيم عن أمها أن رسول الله عليه الله عليه أله مسلمة: «لا تطيبي وأنت محرمة، ولا تمسى الحناء، فانه طيب»، انتهى . قال البيهق: إسناده ضعيف، فإن ابن لهيعة لا يحتج به، انتهى ، وأخرجه الطبراني في "معجمه" (١) عن ابن لهيعة عن بكر بن عبدالله بن الأشج عن خولة عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله عن ابن لهيعة عن بكر بن عبدالله بن الأشج عن خولة عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله عن ابن لهيعي وأنت محرمة ، ولا تمسى الحناء فإنه طيب » ، انتهى . وعزاه السروجي في "الغاية" إلى النسائي ، و لفظه : نهى المعتدة عن التكحل ، والدهن ، والخضاب بالحناء ، وقال : «الحناء طيب » ، انتهى . وأعاده المصنف في " باب العدة " بزيادة .

⁽۱) قال الهيشي في ‹‹ الزوائد ،، ص ۲۱۸ ـ ج ۳ : رواه الطبراني في ‹‹ الكبير ،، وفيه ابن لهيمة ، وفيه كلم ، وقال الحافظ المارديني في ‹‹ الجوهر ،، : قال أبو حنيفة الدينوري ، وغيره من أهل اللغة : الحناء من أنواع الطيب ؛ وقال الهروي في ‹‹ الغريبين في الحديث ،، سيد رياحين الجنة الفاغية ؛ قال الأصمعي : هو نور الحناء ، وفي الحديث أيضاً عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفاغية (٢) عند مسلم في ‹‹ باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ،، ص ٣٨٢ ـ ج ١ ، واللفظ له ؛ وعند البخاري في ‹‹ الطب ـ في باب الحلق من الأذى ،، ص ٣٨٢ ـ ج ٢ ، واللفظ له ؛

يارسول الله ، خرلى ، قال : أطعم ستة مساكين ؛ وفى لفظ عن الحسن : أنه قال : فكيف صنعت ؟ قال : ذبحت شاة ، والله أعلم . أخرجه البخارى ، ومسلم عن عبد الله بن معقل ، قال : حدثنى كعب ابن عجرة أنه خرج مع رسول الله و الله و الله الله على السلام ، فأرسل إليه ، فدعا الحلاق ، فحلق رأسه ، ثم قال : هل عندك نسك ؟ قال : ما أقدر عليه ، فأمره أن يصوم ثلاثة أيام ، أو يطعم ستة مساكين ، لكل مسكين صاع ، فأنزل الله فيه خاصة : ﴿ فَن كَانَ منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ ، ثم كانت للسلمين عامة ، انتهى . وفى لفظ لهما (۱) عن عبد الله ابن معقل ، قال : قعدت إلى كعب بن عجرة ، وهو فى المسجد ، فسألته عن هذه الآية ﴿ ففدية من صيام ، أو صدقة ، أو نسك ﴾ فقال كعب : في نزلت ، كان بى أذى من رأسى ، فحملت إلى رسول الله ويتاثير ، والقمل يتناثر على وجهلى ، فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى ، أبحد شاة ؟ فقلت : لا ، فنزلت هذه الآية ﴿ ففدية من صيام ، أو صدقة ، أو نسك ﴾ قال : صوم ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، نصف صاع لكل مسكين ، قال : فنزلت فى خاصة ، وهى ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، نصف صاع لكل مسكين ، قال : فنزلت فى خاصة ، وهى ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، نصف صاع لكل مسكين ، قال : فنزلت فى خاصة ، وهى عامة ، انتهى .

فص___ل

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام سئل عمن واقع امرأته ، وهما محرمان بالحج ، قال: يريقان دما ، ويمضيان في حجهما ، وعليهما الحج من قابل ، قلت: رواه أبو داود في "المراسيل" حدثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير أنباً يزيد بن نعيم ، أو زيد بن نعيم . شك أبو توبة - أن رجلا من جذام جامع امرأته ، وهما محرمان ، فسأل الرجل الذي ويتيايته ، فقال : اقضيا نسككما واهديا هدياً ، انتهى . ورواه البيهق ، وقال : إنه منقطع ، وهو يزيد بن نعيم بلا شك ، انتهى . وقال ابن القطان في "كتابه " : هذا حديث لا يصح ، فان زيد بن نعيم مجهول ، ويزيد بن نعيم بن هزال ثقة ، وقد شك أبو توبة ، ولا يعلم عن هو منهما ، ولا عمن حدثهم به معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير ، فهو لا يصح ؛ قال ابن القطان : وروى ابن وهب أخبرنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب أن رجلا من جذام جامع امرأته ، وهما محرمان ، فسأل الرجل رسول الله ويتيايته ، فقال لهما : أتما حجكما ، ثم ارجعا وعليكما حجة أخرى ، فإذا كنتما في مألوبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسككما بالمكان الذي أصبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسككما بالمكان الذي أصبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسككما بالمكان الذي أصبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسكما بالمكان الذي أصبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسكما بالمكان الذي أصبتها فيه مألوبتها ، فأحرما و تفرقا ، ولايرى واحد منكما صاحبه ، ثم أتما نسكما بالمكان الذي أصبه المحدود المناس المناس المحدود المورود المورود المورود المورود المكلمان الذي أصبه المحدود المورود ا

⁽۱) عند مسلم ف : ص ۳۸۲ ـ ج ۱ وعند البخارى في ۱۰ الحج ـ في باب الاطعام في الفدية نصف صاع ،، ص ۲٤٤ ـ ج ۱

وأهديا، انتهى. قال ابن القطان: وفى هذا: أنه أمرهما بالتفرق فى المعودة لافى الرجوع، وحديث المراسيل على العكس منه، قال: وهفه أيضاً ضعيف بابن لهيعة، انتهى كلامه. وروى أحمد بن حنبل (۱) حدثنا إسماعيل ثنا أيوب عن غيلان بن جرير أنه سميع علياً الأزدى، قال: سئل ابن عمر عن رجل وامرأة من عمان، أقبلا حاجين، فقضيا المناسك حتى لم يبق عليهما إلا الإفاضة، وقع عليها، فسأل ابن عمر، فقال: ليحجا عاما قابلا، انتهى. وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن مهدى ثنا هشام عن قتادة، قال: سألت الحسن عن رجل غشى امرأته بعد مارى الجرة، وحلق، فقرأ هذه الآية ﴿ ثم ليقضوا تفتهم وليوفوا نذورهم وليطو فوا بالبيت العتيق ﴾، قال: عليه الحج من قابل، انتهى.

قوله: وهكذا روى عن جماعة من الصحابة _ يعنى الحكم المذكور قبله _ فمن جامع قبل الوقوف ؛ قلت: روى مالك فى "الموطأ "(٢) أنه بلغه أن عمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وأبا هريرة رضى الله عنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحبج ، فقالوا: ينفذان توجههما حتى يقضيا حجهما، ثم عليهما الحبج من قابل، والهدى، فقال على بن أبى طالب: فاذا أهلا بالحبج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما، انتهى . رواه البيهق (٣) من طريق ابن بكير عن مالك، وهو بلاغ، وأخرجه البيهق عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن عمر بن الخطاب أنه قال فى محرم بحجة أصاب امرأته، وهو محرم: يقضيان حجهما، وعليهما الحبج من قابل من حيث كانا أحرما، ويتفرقان حتى يتها حجهما، قال: وهذا منقطع بين عطاء، وعمر، ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه "حدثنا ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر، قال: سألت مجاهما، ثم يرجعان يواقع امرأته، فقال: يقضيان حجهما، ثم يرجعان عواقع امرأته، فقال: كان ذلك على عهد عمر بن الخطاب. فقال: يقضيان حجهما، ثم يرجعان عواقع امرأته، فقال: كان ذلك على عهد عمر بن الخطاب. فقال: يقضيان حجهما، ثم يرجعان عواقع المرأته، فقال: كان ذلك على عهد عمر بن الخطاب. فقال: يقضيان حجهما، ثم يرجعان عواقع المرأته، فقال: كان ذلك على عهد عمر بن الخطاب. فقال: يقضيان حجهما، انهى .

أَثر آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن عبيد الله بن عمر عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، قال: أتى رجل عبد الله بن عمرو فسأله عن محرم وقع بامرأته ، فأشار له إلى عبد الله بن عمر ، فلم يعرفه الرجل ، قال: فذهبت معه ، فسأله عن محرم وقع بامرأته ، قال: بطل حجه ، قال: فيقعد؟، قال: لا ، بل يخرج مع الناس ، فيصنع ما يصنعون ، فاذا أدركه قابل حج ، وأهدى ، فرجعا

⁽۱) قال الحافظ فی ‹‹الدرایة،، ص ۲۰۸ : أخرجه سمید بن منصور ، وغیره ؛ وروی ابن أبی شیبة عن حمید عن ابن عمر نحوه (۲) فی ‹‹ الموطأ ـ فی باب هدی المحرم إذا أصاب أهله ،، ص ۱۶۸ (۳) أخرجه البهتی بلاغ ، مالك فی ‹‹ الدین ،، ص ۱۶۷ ـ ج ه ، وكذا حدیث عمر ، وحدیث یزید بن یزید بن جابر ، قال : سألت مجاهداً أیضاً : ص ۱۹۷ ـ ج ه (٤) أخرجه البهتی : ص ۱۹۷ ـ ج ه

إلى عبد الله بن عمرو . فأخبراه . فأرسلنا إلى ابن عباس ، قال شعيب : فذهبت معه إلى ابن عباس ، فقال له مثل ماقالا ، انتهى . وعن الدارقطنى رواه الحاكم ، وعن الحاكم رواه البيهقي فى " المعرفة " وقال : إسناده صحيح ، وفيه دلالة على صحة سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو من ابن عباس ، انتهى . وقال الشيخ فى " الإمام " : رجاله كلهم ثقات مشهورون ، انتهى .

أثر آخر: رواه ابن أبي شيبة في "مصفه" حدثنا حفص عن أشعث عن الحكم عن على، قال: على كل واحد منهما بدنة ، فإذا حجا من قبل تفرقا من المكان الذي أصابهما ، انتهى . حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن وهبان عن ابن عباس ، قال: جاء رجل إلى ابن عباس ، فقال: إنى وقعت على امرأتى وأنا محرم ، فقال: الله أعلم بحجكما ، امضيا لوجهكما ، وعليكما الحج من قابل ، فإذا انتهيت إلى المكان الذي واقعت فيه فتفرقا ، ثم لاتجتمعا حتى تقضيا حجكما ، انتهى . حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثنى سعيد بن خرشيد أن رجلا استفتى جابر ابن زيد (۱۱) ، والحسن بن محمد عن رجل وامرأته أهلا بالحج ، ثم وقع عليها ، فقالا : يتمان حجهما ، وعليهما الحج من قابل ، وإن كان ذا ميسرة أهدى جزوراً ، انتهى .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « من وقف بعرفة ، فقد تم حجه » ، تقدم غير مرة .

قوله: وإنما تجب البدنة لقول ابن عباس؛ قلت: يشير إلى حديث رواه مالك في "الموطأ": مالك عن أبي الزبير المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن رجل وقع بأهله، وهو بمسنى، قبل أن يفيض، فأمره أن ينحر بدنة، انتهى. والمصنف قد أشار إليه في مسألة: من طاف طواف الزيارة جنباً؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء، قال: سئل ابن عباس عن رجل قضى المناسك كلها، غير أنه لم يزر البيت حتى وقع على امرأته، قال: عليه بدنة، انتهى. وروى أيضاً: حدثنا ابن الفضيل، وسلام عن ليث عن حيد، قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، رجل جاهل بالسنة، بعيد الشقة، قليل ذات اليد، قضيت المناسك كلها، غير أنى لم أزر البيت حتى وقعت على امرأتى، فقال: بدنة، وحج من قابل، انتهى.

⁽١) قال البيهق في ‹‹السنن›، ص ١٦٨ ـ ج ه : وروينا عن جابر بن زيد أبي الشعثاء ، الخ .

الحديث الخامس: قال عليه السلام: ﴿ الطُّوافَ بِالبِّيتِ صلاةً ﴾ إلا أن الله تعالى أباح فيه المنطق ، ؛ قلت : تقدم في " باب الإحرام " ؛ والمصنف استدل به هنا للشافعي على أن الطهارة شرط في صحة الطواف ؛ وأحمد مع الشافعي في هذه المسألة، واستدل لهما ابن الجوزي في " التحقيق " بحديثين في " الصحيحين" كلاهما عن عائشة : أحدهما : أنها حاضت ، فقال لها النبي عليه السلام: « اقضى ما يقضى الحاج، غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » ؛ الثانى : أن صفية حاضت، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ أَكُنت أَفضت يوم النحر _ يعنى الطواف _ ؟ قالت: نعم، قال: فانفرى إذاً » ، قال: فمنع من الطواف لعدم الطهارة ؛ قال: فان قال الخصم: إنما منع لاجل دخول المسجد، قلنا : المنقول حكم ، وسبب ، وظاهر الأمر يتعلق الحكم بالسبب ، فلما تعرض للطواف لا للسجد دل على أنه المقصود بالحكم ، انتهى كلامه . قال الشيخ في " الإمام " : روى أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة ، قال : سألت حماداً ، أو منصوراً عن ألرجل يطوف بالبيت على غير طهارة ، فلم يريا به بأساً ؛ قال : وروى سعيد بن منصور ثنا أبوعوانة عن ابن بشر عن عطاء، قال: حاضت امرأة، وهي تطوف مع عائشة أم المؤمنين، فأتمت بها عائشة سنة طوافها.

قوله: عن ابن عباس ، فيمن طاف طواف آلزيارة جنباً أن عليه بدنة ؛ قلت : غريب .

الحديث السادس: قال عليه السلام: « فادفعوا بعد غروب الشمس ـ يعني في الإفاضة ـ من عرفات » ؛ قلت : حديث غريب ، و تقدم فى حديث جابر الطويل ، فلم يزل عليه السلام واقفاً حتى غربت الشمس ، وتقدم أيضاً من حديث على بن أبى طالب أنه عليه السلام أفاض منها حين غربت ، رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وقال النرمذي : حديث حسن صحيح ، وتقدم أيضاً عند أبى داود من حديث أسامة ، قال : كنت ردف رسول الله ﷺ ، فلما وقعت الشمس دفع رسول الله ﷺ ، انتهى . وقال فى " التنقيح " : إسناده حسن ، و تقدم أيضاً عند الحاكم عن المسور بن مخرمة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : أما بعد ، فان أهل الشرك كانو ا يدفعون من هذا الموضع إذا كانت الشمس على ريوس الجبال مثل عمائم الرجال، و إنا ندفع بعد أن تغيب، وقال: صحيح على شرط الشيخين ، وتقدم عند الطبراني من حديث ابن عمر ؛ قال : كان المشركون لايفيضون من عرفات حتى تعمم الشمس فى رؤوس الجبال ، وأن رسول الله عَلَيْكَاللَّهُ كان لايفيض حتى تغيب ، مختصر ، وروى أبن أبي شيبة في '' مصنفه '' ثنا جرير عن الركين قال : سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول لابن الزبير : إذا سقطت الشمس فأفض ، انتهى .

قوله: عن ابن مسعود، قال: من قدم نسكا على نسك فعليه دم؛ قلت: هكذا هو فى غالب النسخ، ويوجد فى بعضها ابن عباس، وهو أصح، رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا سلام بن مطيع أبو الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس، قال: من قدم شيئاً من حجه، أو أخره، فليهرق لذلك دما، انتهى. قال الشيخ فى " الإمام": وإبراهيم بن مهاجر ضعيف، انتهى. وأخرج عن سعيد بن جبير ، وإبراهيم النخمى ، وجابر بن زيد أبى الشعثاء ، نحو ذلك، وأخرج الطحاوى فى " شرح الآثار " (۱) حديث ابن عباس عن إبراهيم بن مهاجر به، وأخرجه أيضاً ثنا ابن مرزوق ثنا الخصيب ثنا وهيب عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، مثله؛ قال الطحاوى: فهذا ابن عباس أحد من روى عن النبي عليه السلام، أنه ما سئل يومئذ عن شيء، قدم ولا أخر من أمر الحج إلا قال: لا حرج ، فلم يكن معنى ذلك عنده على الإباحة فى تقديم ما قدموا ، ولا أخر من أمر الحج إلا قال: لا حرج ، فلم يكن معنى ذلك عنده على أن الذى ما منه وأمرهم فى معلوه فى حجة النبي عليه السلام كان على الجهل بالحكم فيه، كيف هو ، فعذرهم لجهلهم ، وأمرهم فى المستأنف أن يتعلموا مناسكهم ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

أحاديث الخصوم: واستدل من أجاز تقديم الحلق على الذبح والرمى وغير ذلك بما أخرجاه في" الصحيحين"، عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سئل عن الذبح والرمى والحلق والتقديم والتأخير، فقال: لا حرج، انتهى.

حدیث آخر: أخرجاه فی "الصحیحین" أیضاً (۲) عن عیسی بن طلحة بن عبید الله عن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأیت رسول الله علی واقفاً علی راحلته بمنی، فأتاه رجل، فقال: یارسول الله إنی کنت أری أن الذبح قبل الرمی، فذبحت قبل أن أرمی، قال: ارم و لا حرج، قال: فقال: فا سئل عن شیء قدمه رجل قبل شیء، إلا قال: افعل و لا حرج، انتهی.

الحديث السابع: روى أن النبي عليه السلام، وأصحابه أحصروا بالحديبية، وحلقوا في غير الحرم؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قال: خرج النبي عليه السلام زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من الصحابة، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد الهدى، وأشعر، وأحرم بالعمرة، قال: وسار النبي عليه السلام حتى إذا كان بالثنية التي يهبط

⁽۱) فی ‹‹ بابتقدیم نسك علی نسك ،، ۲۶ ـ ج ۱ (۲) عند البخاری فی ‹‹ الحج ـ فی باب الفتیا علی الدابة عند الجمرة ،، ص ۲۳۶ ـ ج ۱ عند الجمرة ،، ص ۲۳۶ ـ ج ۱ عند الجمرة ،، ص ۲۳۶ ـ ج ۱ (۳) عند البخاری فی ‹‹ باب الشروط فی الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ،، ص ۳۷۸ ـ ج ۱ (۳)

عليهم منها ، بركت به راحلته ، إلى أن قال : فقال النبي عليه السلام : أكتب : هذا ماقضى عليه محمد رسول الله ، وقص الخبر ، فقال سهيل : وعلى أنه لاياً تيك منا رجل ، وإن كان على دينك و إلا رددته إلينا ، فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال النبي عليه السلام لأصحابه : قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ، الحديث بطوله ؛ قال البخارى فى "الحج" : والحديبية خارج الحرم (١) ، انتهى . وأخرج البخارى فى "الشهادات" عن ابن عمر أن رسول الله علياً الله على أن يعتمر العام القابل ، وسيأتى فى وبين البيت ، فنحر هديه ، وحلق بالحديبية ، وقاضاهم على أن يعتمر العام القابل ، وسيأتى فى "باب الإحصار".

فص__ل

الحديث الثامن: واستثنى رسول الله وَيُكِلِنَيْهُ الحنس الفواسق، وهى: الكلب العقور، والذئب، والغراب، والحدأة، والحية، والعقرب؛ قلت: اعلم أنها عديثين: حديثاً فى جواز قتلها فى الحرم، فهما حديثان متغايران، لا يقوم أحدهما مقام الآخر، إذ لا يلزم من جواز قتلها للحرم، جواز قتل الحلال لها فى الحرم، ولا من جواز قتل الحلال لها خارج الحرم، جواز قتل الحلال لها خارج الحرم، جواز قتل المحدم لها، فثبت أنهما حكان؛ ويدل على ذلك أنه جمع بينهما فى بعض الأحاديث، وسيأتى الحكم الآخر فى "الحديث الحادى عشر"، أخرجه مسلم (٣) عن ابن عمر مرفوعا: خمس لاجناح على من قتلهن فى الحرم والإحرام، فذكرهما، فدل على تغايرهما، وإنما ذكرت ذلك، لأن بعض الفقها، وهم فى ذلك، واستدل بأحد الحديثين على الحكم الآخر، بل فى أحد الحديث من بوب على أحد الحكمين، فساق أحاديث الحكمين، والباب على حكم واحد، وكل ذلك غير مرضى لما بيناه، والله أعلم؛ أحاديث أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن ما لك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والمناه والحديث أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن ما لك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والمناه والحديث أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن ما لك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والمناه والحديث أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن ما الك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والمناه على المناه عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والمناه والمناه والله والمناه عن المن عمر، قال: قال رسول الله والمناه والمناه والمناه والمناه عن المناه عناه عن المناه عناه

⁽۱) وأجاب الحنفية: أن بعض الحديبية من الحرم ، كما ذكره الزمخشرى في ‹‹ الكشاف، ؛ وقد روى الطحاوى من حديث الزهرى عن عروة عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية خباؤه في الحل ، ومصلاه في الحرم ، ولا يجوز في قول أحد من العلماء لمن قدرعلى دخول شيء من الحرم أن ينحر هديه خارج الحرم ؛ وروى البيهق من حديث يونس عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن مروان ، والمسور بن مخرمة ، قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة من أصحابه ، الحديث بطوله ؛ وفيه : وكان مضطربه في الحل ، وكان يصلى في الحرم ، انتهى . والمضطرب : هو البناء الذي يصرب ، ويقام على أو تاد مضروبة في الأرض ، انتهى كلام العيني مختصراً .

⁽٣) عند مسلم فى ذلك الباب : ص٣٨١ ـ ج ١ ، وعند البخارى فى ‹‹باب مايقتل المحرم منالدواب،، ص ٢٤٦ ـ ج ١ ، وحديث زيد بن جبير ، عند البخارى : ص ٢٤٦ ـ ج ١ فيه ، وعند مسلم فى ذلك الباب : ص ٣٨٢ ـ ج ١

« خمس من الدواب ليس على المحرم فى قتلهن جناح: العقرب ، والفأرة ، والكلب العقور ، والغراب، والحدأة » ، انتهى . ذكره البخارى فى "بدء الخلق ـ وفى الحج" ، ومسلم فى "الحج" ، وأخرجاه أيضاً عن زيد بن جبير ، قال : سمعت ابن عمر يقول : حدثتني إحدى نسوة النبي عليه السلام عن النبي عَلَيْنَا ، قال : « يقتل المحرم الكلب العقور ، والفأرة ، والعقرب، والحديا ، والغراب » ، زاد فيه مسلم: والحية ، وزاد فيه: قال: رفى الصلاة أيضاً ، انتهى. وأخرج أبوداود، والترمذي(١)، وابن ماجه عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري أن الني ﷺ سئل عما يقتل المحرم ، قال : '' يقتل المحرم : الحية ، والعقرب ، والفويسقة ، والكلب العقور، والحدأة، والسبع العادى، ويرمى الغراب، ولا يقتله "، انتهى. ولم يذكر منه الترمذي غير السبع العادى ، وقال فيه : حسن ، وقال الشيخ في" الإِمام" : وإنما لم يصححه من أجل يزيد ابن أبى زياد ، انتهى . والغراب المنهى عن قتله فى هذا الحديث يحمل على الذى لا يأكل الجيف ، ويحمل المأمور بقتله على الأبقع الذي يأكل الجيف، كما أشار إليه صاحب الكتاب ، بقوله : والمراد به الغراب الذي يأكل الجيف ، وأخرج النسائي ، وابن ماجه(٢) عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «خمس يقتلهن المحرم : الحية ، والفأرة ، والحدأة ، والغراب الابقع ، والكلب العقور » ، انتهى . وورد الحديث غير مقيد بالحرم والإحرام ، أخرجه البخاري ، ومسلم (٣) عن ابن عمر عن حفصة مرفوعاً : « خمس من الدواب كلها فاسق لاجناح على من قتلهن : العقرب ، والغراب ، والحدأة ، والفأرة ، والكلب العقور » ، انتهى . لم يقل البخارى : كلها فاسق ؛ وأخرجه مسلم عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله وَ اللَّهُ عِلْهِ عَلَى مِنَ الدَّوابِ لاجناحِ على من قتلها » ، فذكرهن ، قال عبد الحق في "الجمع بين الصحيحين ": زاد جماعة عن نافع : ليس فى حديث أحد منهم : سمعت النبي عليه السلام ، وأما رواية الذئب، فأخرجه الدارقطني في "سننه" (؛) عن الحجاج بن أرطاة عن وبرة بنعبد الرحمن، قال : سمعت ابن عمر يقول : أمر رسول الله ﷺ المحرم بقتل الذئاب، والفأرة، والجدأة، والغراب، انتهى. ورواه إسحاق بن راهويه فى"مسنده"، وزاد فيه، قيل له: فالحية، والغراب؛ فقال: كان يقال ذلك ، انتهى . والحجاج لا يحتج به .

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ باب مايقتل المحرم من الدواب ،، ص ٢٥٦ ــ ب ، والترمذى فيه : ص ١١٤ ــ ب ، (١) عند أبى داود فى ‹‹ باب مايقتل المحرم من الدواب ، قتل السكاب المقور،، ص ٢٥٠ ـ ب ، وعند ابن ماجه فى ‹‹ باب مايقتل المحرم ،، ص ٢٣٠ ـ ب ، وكذا عند مسلم فى رواية الغراب الأبقع (٣) عند البخارى فى ‹‹ باب مايقتل المحرم من الدواب،، ص٢٤٦ ـ ب ، وعند مسلم فى ‹‹ باب مايندب للمحرم وغيره قتله من الدواب، ص ٣٨١ ـ ب ، وعند مسلم فى ‹ دباب مايندب للمحرم وغيره قتله من الدواب، ص ٣٨١ ـ ب ، (٤) عند الدارقطنى : عن وبرة ، ونافع عن ابن عمر : ص ٢٦١

حديث آخر مرسل: رواه أبوداود في "المراسيل" عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ويُطلِّنه : «خمس يقتلهن المحرم: الحية، والعقرب، والغراب، والكلب، والذئب، التهمى. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا محمد بن أبي يحيى عن أبي حرملة أنه سمع ابن المسيب، فذكره . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة أبي داود ، ولم يعله بشيء ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، مقتصراً فيه على الذئب . وأخرج نحوه عن عمرو بن عمر ، وأخرج عن عطاء، قال: يقتل المحرم الذئب، وكل عدو لم يذكر في الكتاب ، انتهى . قال السرقسطى في "غريبه" : يقتل المحلب العقور إسم لكل عاقر ، حتى اللص المقاتل ، وعلى هذا فيستقيم قياس الشافعية على الخسة ، ما كان في معناها ، ولكن يعكر على هذا عدم إفراده بالذكر ، فان قالوا : إنه من باب الخاص على العام ، تأكيداً للخاص ، كقوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ : قلنا : قد جاء في مراسيل في بعض الروايات مؤخر الذكر متوسطاً ، هكذا في "الصحيح" وغيره ، وأيضاً فني مراسيل أبي داود ذكر الكلب من غير وصفه بالعقور ، فعلم أن المراد به الحيوان الخاص ، لاكل عاقر ، والله أعلم ؛ ثم استدل السرقسطى عن أبي هريرة أنه قال : الكلب العقور الاسد، وسنده : أخبرنا والله أعلم ؛ ثنا سعيد بن منصور ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن سيلان عن أبي هريرة ، فذكره .

الحديث التاسع: حديث أبى قتادة ، هل أشرتم ، هل دللتم ، تقدم فى "الاع حرام". قوله: وقال عطاه: أجمع الناس على أن على الدال الجزاه؛ قلت: غريب، وعطاء هذا كان ابن أبى رباح صرح به فى "المبسوط" وغيره؛ وذكره ابن قدامة فى "المغنى" عن على ، وابن عباس؛ وقال الطحاوى: هو مروى عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم ، ولم يرو عنهم خلافه ، فكان إجماعا ، انتهى .

قوله: والصحابة أو جبوا النظير من حيث الخلقة؛ قلت: روى مالك فى "الموطأ" (١) أخبرنا أبو الزبير عن جابر أن عمر قضى فى الضبع بكبش، وفى الغزال بعنز، وفى الأرنب بعناق، وفى اليربوع بجفرة، انتهى. وعن مالك رواه الشافعى فى "مسنده"، وعبد الرزاق فى"مصنفه".

أثر آخر : رواه الشافعي ، ومن جهته البيهتي في ''سننه '' عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء الخراساني أن عمر ، وعثمان ، وعلياً ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، ومعاوية رضى الله عنهم قالوا في النعامة يقتلها المحرم : بدنة من الإبل ، انتهى . قال الشافعي : وإنما نقول : إن في النعامة بدنة

⁽١) عند مالك في ٢٠ باب فدية ما أصيب من الطير والوحش،، ص ١٦١ - ج ١

بالقياس لابهذا الآثر، فان هذا الآثر غير ثابت عند أهل العلم بالحديث ؛ قال البيهق : (١) وسبب عدم ثبوته أن فيه ضعفاً وانقطاعاً ، وذلك لآن عطاء الخراساني ولد سنة خمسين ، قاله ابن معين ، وغيره ، فلم يدرك عمر ، ولا عثمان ، ولا علياً ، ولا زيداً ، وكان في زمن معاوية صبياً ، ولم يثبت له سماع من ابن عباس مع احتماله ، فان ابن عباس توفى في سنة ثمان وستين ، وعطاء الخراساني مع انقطاع حديثه هذا متكلم فيه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة في "مصنفيهما" أخبرنا ابن جريج به .

أُثر آخر : روى الشافعي في "مسنده "(٢) ، وعبد الرزاق في "مصنفه " قالا : أخبرنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود أنه قضى في اليربوع بجفرة ، انتهى.

أثر آخر: رواه عبد الرزاق في" مصنفه "(٢) أخبرنا إسرائيل ، أو غيره عن أبى إسحاق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن مسعود ، قال : في بقرة الوحش ، بقرة ، انتهى .

أثر آخر: روى عبد الرزاق ثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين أن عمر أمر محرماً أصاب ظبياً بذبح شاة عفراء ، انتهى .

أثر آخر: روى إبراهيم الحربى فى "كتاب غريب الحديث "حدثنا عبد الله بن صالح ثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : فى اليربوع حمل ، انتهى . ثم نقل عن الأصمعى أن الحمل ولد الضأن الذكر ، انتهى .

أثر آخر: روى ابن سعد فى "الطبقات" أخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن منصور عن أبى وائل عن جرير البجلى ، قال : خرجنا مهلين فوجدنا أعرابياً معه ظبى ، فابتعته منه ، فذبحته ، وأنا ناس لإهلالى ، فأتيت عمر بن الخطاب ، فأخبرته ، فقال : إئت بعض إخوانك فليحكموا عليك ، فأتيت عبد الرحن بن عوف ، وسعيد بن مالك ، فكما على تيساً أعفر ، انتهى .

أَثْرُ آخر : رواه مالك في " الموطأ " (١) أخبرنا مالك عن عبد الملك بن قرير البصرى

⁽۱) عند البيهتي في ٢٠ السنن _ في باب فدية النعام ،، ص ١٨٢ _ ج ه (٢) أخرجه البيهتي في ٢٠ السنن ،، ص ١٨٢ _ ج ه ، وأيضاً عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود ، ثم قال البيهتي : وها تان الروايتان عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسلتان ، توكد إحداما الأخرى

⁽٣) وأخرجه البيهق في ‹‹ السنن :، عن الشافعي عن سعيد عن إسرّائيل به : ص ١٨٢ ـ ج ٥

⁽٤) وأخرجه البيهتى فى ٢٠ باب قتل المحرم الصيد عمداً أو خطأ ،، ص ١٨٠ ـ ج ه ، ومثله فى ٢٠ الزوائد ،، للهيشمى : ص ٢٣٢ ـ ج ٣ ؛ وقال : رواه الطبرانى فى ٢٠ الكبير ،، ورجاله ثقات ، وعند مالك فى ٢٠ باب فدية ماأصيب من الطير والوحش،، ص ١٦١

عن محمد بن سيرين أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب ، فقال له : إنى أصبت ظبياً ، وأنا محرم ، فما ترى فى ذلك ؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه : تعال حتى أحكم أنا وأنت ، قال : فحكما عليه بعنز ، فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤونين لا يستطيع أن يحكم فى ظبى ، حتى دعا رجلا ، فحكم معه ! فلما سمعه عمر دعاه ، فقال له : هل تقرأ "سورة المائدة " ؟ قال : لا ، قال : لو أخبرتنى أنك تقرأها لاوجعتك ضرباً ، إن الله يقول فى كتابه : (يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة) ، فأنا عمر ، وهذا عبد الرحمن بن عوف ، انتهى .

أثر آخر : أخرجه البيهتي (١) عن ابن عباس، قال : فى حمامة الحرم شاة ، وفى بيضتين درهم، وفى النعامة جزور ، وفى البقرة بقرة ، وفى الحمار بقرة .

أثر آخر مرفوع: أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن محمد بن فضيل ، وسعيد بن عثمان عن الأجلح عن أبى الزبير عن جابر عن النبي عليه السلام ، قال فى الضبع إذا أصابه المحرم كبش ، وفى الظبى شاة ، وفى الأرنب عناق ، وفى اليربوع جفرة ، انتهى .

الحديث العاشر: قال النبي عليه السلام: « الضبع صيد، وفيه شاة »؛ قلت: أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٦) عن عبد الله بن عبيد بن عير عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن جابر بن عبد الله ، قال: سألت رسول الله علي الضبع أصيد هي ؟ قال: نعم ، و يجعل فيه كبش إذا صاده المحرم ، انتهى . بلفظ أبي داود ، وليس عند الباقين : و يجعل فيه كبش ؛ قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وقال في " علله الكبرى " : قال البخارى : حديث صحيح ، انتهى . أخرجه أبو داود في " الأطعمة " ، والباقون في " الحج "، ورواه أحمد في " مسنده " ، وابن حبان في " صحيحه " في النوع الخامس والستين ، من القسم الثالث ، والحاكم في " المستدرك"، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ورواه الدارقطني أبيخ في "سننهما "(١) ، وأخرجه الدارقطني أبيضاً عن عطاء عن طاء عن طاء عن طاء عن السند إسحاق بن إسرائيل شيخ شيخ الدارقطني ، وقد ترك حديثه جماعة ، ورفضوه ضعفها لأن في السند إسحاق بن إسرائيل شيخ شيخ الدارقطني ، وقد ترك حديثه جماعة ، ورفضوه

⁽۱) عند البهتى قردباب فدية النمام، وبقر الوحش، وحمار الوحش، ص ۱۸۲ ـ ج ٥، وعندالدارقطى: ص٢٦٧ ـ (٢) عندالدارقطى: ص٢٦٦، و ص٢٦٧، وفيه قال: والجفرة التىقد ارتمت (٣) عند أبرداود في ١١٧٠ ـ م ١ ١٠٧ ـ في باب أكل الضبع، م ص ١١٧ ـ ج ٢، وعند الترمذى في ١٠ باب ماجاء في الضبع يصيبها المحرم، م ص ١١٧ ـ ج ١ (٤) عند الدارقطى: ص٣٦٠، وليس في النسخة المطبوعة زيادة: كبش مسن ، وعند البهتى في ١٩٠٠ فدية الضبع، ص ١٨٨ ـ ج ٥، وفي رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر، وفيها كبش سمين، ثم قال البهتى: وحديث ابن أبي عمار حديث جيد تقوم به الحجة، وأخرجه الحاكم: ص ٣٥٤ ـ ج ١ بزيادة: عن إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر، وقال، إبراهيم بن ميمون الصائغ زاهد عالم، أدرك الشهادة رضى الله عنه ؛ وقال الذهبى في ١ تلخيصه،، : صحيح

برأى كان فيه ، انتهى . رواه الحاكم فى " المستدرك" بهذه الزيادة ، وليس فيه إسحاق بن إسرائيل ، أخرجه عن محمد بن أبي يعقوب ثنا حسان بن إبراهيم ثنا إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله عليه الضبع صيد ، فاذا أصابه المحرم ففيه كبش مسن ، ويؤكل ، انتهى . وقال : حديث صحيح ، ولم يخرجاه ، وبنبغى أن لا يعزى هذا الحديث هنا إلا لأبى داود فقط ، ويعزى المباقين فى "كتاب الذبائح" فان فى ألفاظهم : قلت : آكلها ؟ قال : نعم ، وليس هذا عند أبى داود ، و تفرد أبو داود بذكر الكبش ؛ هذا تحريره ، و ينبغى أن يراجع ابن حبان ، والحاكم .

قوله: وهذا مروى عن على، وابن عباس _ يعنى أن فى بيض النعام قيمته _ ؛ قلت : أما حديث على فغريب ؛ وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه "(1) حدثنا عبدة عن ابن أبى عروبة عن مطر الوراق عن معاوية بن قرة أن رجلا أوطأ بعيره بيض النعام ، فسأل علياً ، فقال : عليك لكل بيضة ضراب ناقة ، أو جنين ناقة ، فانطلق إلى رسول الله علي فأخبره بما قال ، فقال : قد قال ما سمعت ، وعليك فى كل بيضة صيام يوم ، أو إطعام مسكين ، أنتهى .

وأما حديث: ابن عباس: فرواه عبد الرزاق فى "مصنفه "حدثنا سفيان الثورى عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس، قال: فى بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه، انتهى . وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" (٢) حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس، قال: فى كل بيضتين درهم، وفى كل بيضة نصف درهم، انتهى . ورواه البيهقى ، وقال: وهذا يرجع إلى القيمة ، انتهى .

حديث آخر: عن ابن مسعود ، رواه ابن أبى شيبة ، وعبد الرزاق فى " مصنفيهما " ، قال الأول : حدثنا ابن فضيل عن خصيف عن أبى عبيدة عن عبد الله ، قال : فى بيض النعام قيمته ، انتهى . وقال الثانى (٣) : حدثنا أبو خيثمة عن خصيف به .

حديث آخر : عن عمر ، روياه أيضاً ، فقال : ابن أبي شيبة : ثنا وكيع ، وابن نمير عن الأعمش عن إبراهيم عن عمر ، قال : في بيض النعام قيمته ، انتهى . وقال عبد الرزاق : حدثنا إسماعيل ابن عبد الله عن الأعمش به ، قال الشيخ في " الإمام" : وإبراهيم النخعى عن عمر منقطع ، وكذلك أبو عبيدة عن أبيه ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن مجاهد ، والشعبى ، والنخعى ، وطاوس .

⁽١) عند البيهق (٢) أُخرجه البيهق في ٢٠ باب بيض النعامة يصيبها المحرم ،، ص ٢٠٨ ـ ج ٥

⁽٣) أخرجه البيهتي فيه : ص٢٠٨ ـ ج ٥ عن أبي خيشة عن خصيف به

أحاديث في الباب مرفوعة: روى عبد الرزاق في "مصنفه" (١) حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى الأسلى عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب بن عجرة أن النبي الله عن قضى في يبض النعام يصيبه المحرم ثمنه ، انتهى . وكذلك أخرجه الدار قطنى في "سننه" عن إبراهيم بن أبي يحيى به ، وضعفه ابن القطان في "كتابه" ، فقال : فيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس ، وهوضعيف ، قال : والراوى عنه إبراهيم بن أبي يحيى الأسلى ، وهو كذاب ، بل قيل فيه ما هو شر من الكذب ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) ، والطبراني في "معجمه" عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ويتطالقة ، قال: في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه ، انتهى . أخرجه الدارقطني من رواية على بن غراب عن أبي المهزم ، والطبراني عن حسين المعلم عنه ، وذكره ابن القطان في "كتابه" من جهة الدارقطني ، وقال: أبو المهزم ضعيف ، والراوى عنه على بن غراب، وقد عنعن ، وهو كثير التدليس ، انتهى . وفي "التنقيح": وأبو المهزم اسمه: يزيد بن غراب، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حبان في "كتاب الضعفاء": كان يخطى عثيراً . واتهم ، فلما كثر في روايته مخالفة الأثبات ترك ، انتهى .

الحديث الحادى عشر: قال عليه السلام: «خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم»؛ قلمت: لم يذكره شيخنا علاء الدين، وأحال على الحديث المتقدم قريباً، أعنى حديث جواز قتلها للمحرم، وهذا خطأ، كما بيناه، بل هذا حديث آخر، وهو جواز قتلها في الحرم: أخرجه البخارى، ومسلم عن عائشة، قالت: قال رسول الله ويتياني : خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور، وفي لفظ لمسلم: الحية، عوض: العقرب، وفي لفظ لهما: خمس من الدواب كلهن فواسق، وفي لفظ لمسلم (٣): أربع كلهن فواسق، يقتلن في الحل والحرم: الحدأة، والغراب، والفأرة، والكلب العقور، انتهى. وفي لفظ لمسلم: خمس فواسق، يقتلن في الحل والحرم: الحدأة، والغراب، والفأرة، والكلب العقور، انتهى. وفي لفظ لمسلم: خمس فواسق، قوله: وذكر الذئب في بعض الروايات؛ قلمت: رواه الطحاوى في "شرح الآثار" (١٠) حدثنا على بن عبد الرحمن ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن القعقاع حدثنا على بن عبد الرحمن ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن القعقاع

⁽۱) عند البهتى: ص ۲۰۸ ـ ج ٥ ، وعند الدارقطى : ص ۲٦٧ ـ ج ۱ (۲) عند الدارقطى : ص ۲٦٨ (٣) لفظ : الحية ، ولفظ : أربع كلهن فواسق ، عند مسلم فى بابه : ص ٣٨١ ـ ج ١ (١) عند الطحاوى ف

ووباب مايقتل المحرم من الدواب،، ص ٣٨٤ ـج ١

ابن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى عليه السلام ، بنحو حديث مالك ، والليث ـ يعنى أن النبى عليه السلام قال : خمس من الدواب يقتلن فى الحرم : العقرب ، والحدأة ، والغراب . والفأرة ، والكلب العقور ـ ؛ إلا أنه قال فى حديثه : والحية ، والذئب ، والكلب العقور ، انتهى .

قوله: روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: تمرة خير من جرادة ؛ قلت: رواه مالك فى "الموطأ" (١) أنبأ يحيى بن سعيد أن رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم، فقال عمر لكعب: تعال حتى نحكم، فقال كعب: درهم. فقال عمر لكعب: إنك لتجد الدراهم، لتمرة خير من جرادة، انتهى. ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا ابن فضيل عن يزيد عن إبراهيم عن كعب أنه مرت به جرادة فضربها بسوطه، ثم أخذها فشواها، فقال له فى ذلك، فقال: هذا خطأ، وأنا أحكم على نفسى فى هذا درهما، فأتى عمر، فقال له عمر: إنكم ياأهل حمص أكثر شىء دراهم، تمرة خير من جرادة، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا معمر، والثورى عن منصور عن أبراهيم عن الأسود أن كعباً سأل عمر، فذكره بنحوه: حدثنا محمد بن راشد عن مكحول أن عمر أبراهيم عن الجراد يقتله المحرم، فقال: تمرة خير من جرادة.

الحديث الثانى عشر: قال عليه السلام: «الضبع صيد، وفيه الشاة»؛ قلت: غريب جداً.
قوله: روى عن عمر أنه قتل سبعاً ، وأهدى كبشاً ، وقال: إنا ابتدأناه (٢)؛
قلت: غريب جداً.

الحديث الثالث عشر: قال عليه السلام: « لابأس أن يأكل المحرم لحم صيد مالم يصده أو يصاد (٣) له »؛ قلت: أخرجه أبو داود، والترمذى، والنسائى (١) عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن جابر بن عبد الله ، قال: سمعت رسول الله عليه يقول: « صيد البر لكم حلال، وأنتم حرم، ما لم تصيدوه، أو يصاد لكم ، انتهى. قال الترمذى: والمطلب بن حنطب لانعرف له سماعاً من جابر، ثم قال: قال الشافعى:

⁽١) في ٢٠ باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محرم ،، ص ١٦٢

⁽٢) وفى ‹‹ العرف الشذى ›، لشيخ الاسلام خاتم المحدثين مولانا ‹‹ السيد محمد أنور ›، رحمه الله تعالى ، وفى أكثر كتبنا أنه لو ابتدأ السبع بالصولة على المحرم ، فقتله المحرم لاثىء عليه ، ولو ابتدأ المحرم بقتل السبع فعليه جزاء، ولا يجاوز الشاة ، انتهى . (٣) ف ـ نسخة الدار ـ ‹‹ أو يصد ›، [البجنورى]

⁽٤) عند الترمذي في ‹‹ باب ماجاً في أكل الصيد للمحرم ،، ص ١١٦ ــ ج ١، وعند أبي داود في ‹‹ باب لحم الصيد للمحرم ،، ص ٢٥٦ ؛ وعند النسائي في ‹‹ باب إذا أشار المحرم إلى الصيد فقتله الحلال ،، ص ٢٥ ـ ج ٢

هذا أحسن حديث روى في هذا الباب ، انتهى . وقال في "كتاب الأضحية " (١) : والمطلب بن عبد الله بن حنطب يقال: إنه لم يسمع من جابر ، انتهى . وقال النسائى : عمرو بن أبي عمرو ليس بالقوى فى الحديث، وإنكان قد روى عنه مالك، انتهى. ورواه ابن حبان فى"صحيحه" فى النوع الأربعين ، من القسم الثالث ، والحاكم في " المستدرك "(٢) ، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، قال: وهكذا رواه مالك بن أنس (٣) ، وسليمان بن بلال ، ويحى بن عبد الله بن سالم عن عمرو بن أبي عمرو متصلا مسنداً ، ثم أخرج أحاديثهم ، ثم أخرجه من طريق الشافعي ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن رجل من بني سلمة عن جابر عن النبي ﷺ ، قال الحاكم : وهذا لايعلل حديث مالك، وسلمان بن بلال، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندر أني. فانهم وصلوه وهم ثقات ، انتهى كلامه . وهذا الذي أخرجه منجهة الشافعي ، رواه الحاكم في''مسنده'' بالاعِسناد المذكور ، بعد أن رواه متصلا عن إبراهيم بن أبي يحيي الأسلمي عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن جابر مرفوعاً ، قال الشافعي : وابن يحيى أحفظ من الدراوردي ، انتهى . قال صاحب "التنقيح": عمرو بن أبي عمرو تكلم فيه بعض الأئمة ، ولكن روى عنه مالك ، وأخرج له البخارى ومسلم فى " صحيحيهما"، والمطلب بن عبدالله بن حنطب ثقة ، إلا أنه لم يسمع من جابر فيها قيل ، قال ابن أبي حاتم في" المراسيل": سمعت أبي يقول: المطلب بن عبدالله بن حنطب عامة أحاديثه مراسيل، لم يدرك من الصحابة إلا سهل بن سعد، وأنساً ، وسلمة بن الأكوع، أو من كان قريباً منهم ، لم يسمع من جابر ؛ وقال في "كتاب الجرح والتعديل " : قال أبي : وجابر يشبه أن يكون أدركه، انتهى كلامه . وأجاب صاحب الكتاب عن هذا الحديث: بأن معناه : أو يصاد لكم بأمركم؛ وكذلك قاله الطحاوى ، قال : قوله في حديث أبي قتادة : هل أشرتم أو أعنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا ، دليل على أنه إنما يحرم بذلك فقط ، ولم يقل : هل صيد لأجلكم ؟ .

وأما حديث أبى موسى: فأخرجه الطبرانى فى" معجمه " (١) عن يوسف بن خالد السمتى ثنا عمرو بن أبى عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبى موسى الأشعرى عن النبى عليه السلام نحوه ، سواه ؛ ورواه ابن عدى فى" الكامل"، وأعله بيوسف بن خالد هذا ، وضعفه عن

⁽۱) بل قال عقیب هذا الحدیث أیضاً: والمطلب لانعرف له سهاعا عن جابر ، وراجع ‹ اللهذیب ، ص ۱۷۸ - ج ۱۰ (۲) فی ۱۰ باب حلة لحم الصید للمحرم مالم یصده أو یصاد له ،، ص ۱۰۶ - ج ۱ (۳) وروایة سلیمان بن بلال ، ومالك بن أنس ، ویحیی بن عبد الله بن سالم ، ویعقوب بن عبد الرحمن كلهم عن عمرو بن أبی عمرو ، عند البهیق فی ‹ دالسنن ،، ص ۱۹۰ ـ ج ۵ ، وكذا عند الدارقطی : ص ۲۸۵ (٤) قال الهیشمی فی ‹ دالزوائد ،، ، ص ۲۳۰ - ج ۳ : رواه الطبرانی فی ۱۰ الكبیر ،، وفیه یوسف بن خالد الستی ، وهو ضعیف

البخارى ، والنسائى ، والشافعى ، وابن معين ، وأغلظ فيه القول ، انتهى . قلت : رواه الطحاوى في " شرِ ح الآثار " من حديث إبراهيم بن سويد حدثنى عمرو بن أبى عمرو ، به سواء .

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن عثمان بن خالد العثمانى عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله والته والته والته الحرم مالم يصده، أو يصد له ، انتهى . وضعف عثمان هذا عن البخارى ، وقال ابن عدى : هذا عن مالك غير محفوظ، وكل أحاديث عثمان هذا غير محفوظة ، انتهى .

أحاديث الخصوم: منها حديث الصعب بن جثامة، أخرجه الجماعة (۱) ـ إلا أبا داود ـ عن ابن عباس عنه ، أنه أهدى للنبي عليه السلام حماراً وحشياً ، وهو بالأبواء ، أو بودّان ، فردّه عليه السلام ، قال : فلما رأى رسول الله عَلَيْكِيْتُهُ مافى وجهه ، قال : إنا لم نرده عليك إلا أنّا حرم ، انتهى . قال الترمذى : قال الشافعى : وجه هذا الحديث عندنا أنه إنما ردّه عليه لما ظن أنه صيد من أجله ، أو تركه على التنزه ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود ، والنسائى (٢) عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس أنه قال لزيد بن أرقم: يازيد، هل علمت أن رسول الله ﷺ أهدى إليه عضو صيد ، فلم يقبله ، وقال : إنّا حرم ؟ قال : نعم ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود (٣) عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نو فل و كان خليفة عثمان على الطائف و صنع لعثمان طعاماً فيه من الحجل، واليعاقيب، ولحم الوحش، فبعث إلى على "، فجاءه الرسول، وهو يخبط لا باعر له، فجاء، وهو ينفض الخبط عن يديه، فقالوا له: كل، فقال: أطعموه قو ما حلالا، فإنا حرم، فقال على ": أنشد من كان همهنا من أشجع، أتعلمون أن رسول الله و الله و اليه رجل حمار وحش، وهو محرم، فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم، انتهى. ورواه الطحاوى في "شرح الآثار" (١)، لم يقل: أنشد من كان همهنا، إلى آخره، وإنما قال: فقال على: ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البحراء المناه من المناه المناه على المناه الم

⁽١) عند البخارى فى ‹‹ باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل ›، ص ٢٤٦ ــ ج ١ ، وعند مسلم فى ‹‹باب تحريم الصيد المأكول البرى،، ص ٣٧٩ ـ ج ١ ، وعند الترمذى فى ‹·باب ماجاء فى كراهية لحم الصيد للمحرم،، ص ١١٦ ـ ج ١ ، وعند النسائى فى ‹‹ باب مالا يجوز للمحرم أكله من الصيد ›، ص ٢٤ ـ ج ٢

⁽۲) عند النسائي في ۱۰ باب مالا يجوز للمحرم أكله من الصيد ،، ص ۲۱ ـ ج ۲ ، وعند أبي داود في ۱۰ باب لحم الصيد للمحرم ،، ص ۲۰٦ ـ ج ۱ (۳) عند أبي داود في ۱۰ باب لحم الصيد للمحرم ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۱ (۲) أخرجه الطحاوى في ۱۰ باب لحم الصيد الذي يذبحه الحلال ،، ص ۳۸۹ ـ ج ۱ ، و ص ۳۹۰ ـ ج ۱

مادمتم حرماً ﴾ ، قال الطحاوى : وقد خالف علياً فى ذلك عمر ، وأبو هريرة ، وعائشة ، وطلحة بن عبيد الله ، ثم أخرج عن ابن المبارك : ثنا يحبي عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، أن رجلا من أهل الشام استفتاه فى لحم الصيد وهو محرم ، فأمره بأكله ، قال : فلقيت عمر ، فأخبرته بمسألة الرجل ، فقال : بما أفتيته ؟ قلت : بأكله ، فقال : والذى نفسى بيده لو أفتيته بغير ذلك لعلوتك بالدرة ، إنما نهيت أن تصطاده ، انتهى . ثم أخرج عن عبدالله بن شماس عن عائشة ، قالت فى لحم الصيد يصيده الحلال ، ثم يهديه للمحرم : ما أرى به بأساً ، قال : وأما معنى الآية ، فعناه : وحرم عليكم يقل : لاتأكلوا ، قال : ومن جهة النظر أيضاً أنهم أجمعوا أن الصيد وأنتم حرم ﴾ الآية ، ولم يقل : لاتأكلوا ، قال : ومن جهة النظر أيضاً أنهم أجمعوا أن الصيد يحرمه الإحرام على المحرم ، يقل : لاتأكلوا ، قلل الحرم على الحرم ، لاشىء عليه فى أكله ، فلما كان الحرم لا يمنع من لحم الصيد الذى صيد فى الحل ، ثم أدخله فى الحرم ، لاشىء عليه فى أكله ، فلما كان الحرم لا يمنع من لحم الصيد الذى صيد فى الحل ، ثم أدخله فى الحرم ، كان الناظر على ذلك أن يكون كذلك الإحرام أيضاً ، يحرم على المحرم الصيد الحى ، كان الناظر على ذلك أن يكون كذلك الإحرام أيضاً ، يحرم على المحرم الصيد الحم ، كان الناظر على ذلك أن يكون كذلك الإحرام أيضاً ، يحرم على المحرم الصيد الحم ، وأحد مع مالك فى تحريمه ، واحتج الشيخ ابن الجوزى فى "التحقيق" المحرم ماصيد لاجله ، وأحمد مع مالك فى تحريمه ، واحتج الشيخ ابن الجوزى فى "التحقيق" لاحمد بحديث الصعب بن جثامة ، وبحديث جابر ، وبحديث أبى قتادة ، ومن جهة عبد الرزاق .

الحديث الرابع عشر: روى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا تذاكروا لحم الصيد في حق المحرم، فقال عليه السلام: لابأس به، انتهى. قلت: رواه محمد بن الحسن الشيباني فى "كتاب الآثار"، أخبرنا أبو حنيفة عن محمد بن المنكدر عن عثمان بن محمد عن طلحة بن عبيد الله، قال: تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم، والني عليه السلام نائم، فارتفعت أصواتنل، فاستيقظ النبي عليه السلام، فقال: فيم تتنازعون؟ فقلنا: في لحم الصيد يأكله المحرم، فأمرنا بأكله، انتهى.

ومن أحاديث الأصحاب: قال الشيخ في "الإمام": روى الحافظ أبوعبدالله الحسين ابن محمد بن خسرو البلخى فى "مسند الإمام أبى حنيفة "عن أبى حنيفة عن هشام بن عروة. عن أبيه عن جده الزبير بن العوام، قال: كنّا نحمل الصيد صفيفاً، وكنا تتزوده، ونأ كله، ونحن محرمون مع رسول الله وتتليية، انتهى. قال: وكذلك رواه ابن أبى العوام فى "كتاب فضائل أبى حنيفة"، واختصره مالك فى "الموطأ "(")، فقال: مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن

⁽١) انتهى كلام الطحاوى (٢) أخرجه مالك في ٢٠ الموطأ ــ في باب مايجوز للمحرم أكله من الصيد ،، ص ١٣٥

الزبير بن العوام كان يتزود صفيف الظباء فى الإحرام ، انتهى . قال فى "الصحاح": الصفيف ما يصف من اللحم على اللحم ليستوى .

حديث آخر: أخرجه مسلم في "صحيحه" (۱) عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه ، قال : كنا مع طلحة بن عبيد الله ، ونحن حرم ، فأهدى إليه طير ، وطلحة راقد ، فمنا من أكل ، ومنا من تورع ، فلما انتبه أخبر ، فوافق من أكله ، وقال : أكلناه مع رسول الله علي الله عن التهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الأربعين ، من القسم الثالث، وأخرجه أيضاً عن ابن أبي شيبة ؛ وقال فيه : عن ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن عن أبيه ، فذكره ، ثم قال : ولست أنكر سماع ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان ، فرة رواه عن أبيه ، فذكره ، ثم قال : ولست أنكر سماع ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان ، فرة رواه عنه ، ومرة رواه عن معاذ عنه ، انتهى كلامه . ورواه البزار في "مسنده" بالسند الأول ، وقال : لانعلم أحداً جود إسناده ووصله ، إلا ابن جريج ، ولا نعلمه عن النبي عليه السلام إلا من هذا الوجه ، انتهى .

ومن أحاديث الاصحاب أيضاً : حديث أبي قتادة ، أخرجه البخارى ، ومسلم في "صحيحيهما "(٢)، قال: خرج رسول الله ويَشْلِين حاجاً ، وخرجنا معه ، قال : فانصرف من أصحابه جماعة ، فيهم أبو قتادة ، فقال : خذوا ساحل البحر ، حتى تلقونى ، قال : فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا قبل رسول الله ويُشِين أحرموا كلهم ، إلا أبو قتادة ، فإنه لم يحرم ، فبينها هم يسيرون ، إذ رأوا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة ، فعقر منها أتاناً ، فنزلنا ، فأ كلنا من لحمها ، فقلنا : نأكل من لحم صيد ونحن محرمون ؟ فحملنا مابتي من لحمها ، فقال : هل معكم أحد أمره ، أو أشار إليه بشيء ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا مابتي من لحمها ؛ وفي لفظ لهما : (٣) عن أبي قتادة أنه غزا مع رسول الله وهم محرمون ، وفي محرمون ، موقي بعض طرق البخارى (١) ، قال : معكم منه شيء ؟ ، فقلت : نعم ، فناولته العضد ، فأكلها انتهى . وفي بعض طرق البخارى (١) ، قال : معكم منه شيء ؟ ، فقلت : نعم ، فناولته العضد ، فأكلها حتى تعرقها ، وهو محرم ، ذكره فى " الاطعمة ـ في الهبة " قاله عبد الحق ، وفي لفظ لمسلم : فقال :

⁽۱) عند مسلم فی ۲۰ باب مایندب للمحرم وغیره قتله من الدواب ،، ص ۳۸۱ _ ج ۱ (۲) عند البخاری فی ۲۰ باب لایشیر المحرم إلی الصید لکی یصطاده الحلال ،، ص۲۶۰ _ ج ۱ ، وعند مسلم فی ۲۰ باب تحریم الصید الما کول البری ،، ص ۳۸۰ _ ج ۱ (۳) عند البخاری فی ۲۰ باب إذا رأی المحرمون صیداً فضحکوا ، ففطن الحلال ،، ص ۳۸۰ _ ج ۱ ، وعند مسلم فی ۲۰ باب تحریم الصید ،، ص ۳۸۱ _ ج ۱ (۱) عند البخاری فی ۲۰کتاب الحبة _ فی باب من استوهب من أصحابه شیئاً ،، ص ۳۵۰ _ ج ۱

هل معكم من لحمه شيء ؟ قالوا: معنا رجله ، قالوا : فأخذها رسول الله وَ الله عَلَيْهِ فأ كلها ؛ وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه " (١) أخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه ، قال : خرجت مع رسول الله عَلَيْهِ زمن الحديبية فأحرم أصحابى ، ولم أحرم أنا ، فرأيت حمار وحش ، فحملت عليه ، فاصطدته ، فذكرت شأنه لرسول الله عَلَيْهِ ، وذكرت له أنى لم أكن أحرمت ، وأنى إنما اصطدته لك ، فأمر النبي عليه السلام أصحابه فأكلوا ، ولم يأكل ، حين أخبرته أبى اصطدته له ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق : أخرجه ابن ماجه في "سننه " (١). وأحمد ، وإسحاق بن راهويه في " مسنديهما " ، والدارقطني في " سننه " ، قال الدارقطني : قال أبو بكر النيسابورى : قوله : اصطدته لك ، وقوله : لم يأكل منه لا أعلم أحداً ذكره في هذا الحديث غير النيسابورى : قوله : اصطحب "التنقيح " : والظاهر أن هذا اللفظ الذي تفرد به معمر غلط ، فإن في " الصحيحين" أن النبي عليه السلام أكل منه ؛ وفي لفظ لاحد (١) : قلت : هذه العضد قد شويتها وأنضجتها ، فأخذها فنهشها عليه السلام ، وهو حرام ، حتى فرغ منها ، انتهى .

الحديث الخامس عشر: قال عليه السلام: ﴿ وَلَا يَنْفُرُ صَيْدُهَا ۗ ﴾ ؛ قلت : أخرجه

⁽۱) وأخرجه البيهتي في ۱۰ السنن _ في بأب مالا يأكل المحرم من الصيد،، ص ١٩٠ - ج ٥ ، وقال البيهتي : قال على : قال لنا أبوبكر : قوله : اصطدته لك ، وقوله : لم يأكل منه ، لاأعلم أحداً ذكر في هذا الحديث غير معمر ، ثم قال : وقد روينا عن أبى حازم بن دينار عن عبد الله بن أبى قتادة في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وتلك الرواية أودعها صاحبا الصحيح - كتابيها _ دون رواية معمر ، وإنكان الاسنادان صحيحين ، والله أعلم : ثم قال البيهتي : ص ١٩٤ - ج ٥ ، بعد ماذكر حديث الحسندين خلفة عنمان رضى الله عنه على الطائف ، وتأويل هذين المسندين ماذكره الشافعي رحمه الله في تأويل حديث من روى في قصة الصحب بن جثامة أنه أهدى إليه من لحم حمار ، وأما على ، وابن عباس فانهما ذهبا إلى تحريم أكله على المحرم مطلقاً ، وقد خالفهما عمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير رضى الله عنهم ، وغيرهم ، ومعهم حديث أبى قتادة ، وجابر ، والله أعلم .

⁽۲) عند ابن ماجه فی ۰۰ باب الرخصة فی ذلك إذا لم يصد له ،، ص ۲۳۰ ، وعند الدارقطنی : ص ۲۸۰ ، وعند أحد فی ۰۰ مسند أبی قتادة ،، ص ۳۰۱ ـ ج ۰ (۳) عند أحمد فی ۰۰ مسند أبی قتادة ،، ص ۳۰۱ ـ ج ۰ (۶) عند أحمد فی ۱۰ مسند أبی فتادة ،، ص ۴۰۱ ـ ج ۱ مسند الذی يذبحه الحلال ،، ص ۳۸۸ ، ولكن المخرج رحمه الله لغتی فيه

الأثمة الستة فى "كتبهم" (١) عن أبى هريرة ، قال : لما فتح الله على رسوله مكة قام النبى عليه السلام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله و المؤمنين ، وأنها أحلت لى ساعة من نهار ، ثم بقيت حراماً (١) إلى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يختلى خلاها ، ولا تحل ساقطتها ، إلا لمنشد ، فقال العباس : إلا الأذخر ، فإنه لقبورنا و بيوتنا ، قال عليه السلام : « إلا الأذخر » ، انتهى . وأخر ج البخارى ، ومسلم (٣) عن طاوس عن ابن عباس ، ن رسول الله ويحلي الله الأذخر » ، انتهى . أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السملوات ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ، ولم يحل لى إلا ساعة من نهار ، بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ، ولم يحل لى إلا ساعة من نهار ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته ، إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاها ، فقال العباس : يارسول الله ، إلا الأذخر ، فإنه لقينهم ، ولبيوتهم ، فقال : " إلا الأذخر " ، انتهى .

قوله: روى الصحابة رضى الله عنهم كانوا يحرمون، وفى بيوتهم صيود، ودواجن، ولم ينقل عنهم إرسالها؛ قلت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا أبوبكر بن عياش عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث، هو قال: كنا نحج، ونترك عند أهلنا أشياء من الصيد، مانرسلها، انتهى. حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد أن علياً رأى مع أصحابه داجناً من الصيد، وهم محرمون، فلم يأمرهم بإرساله، انتهى.

الحديث السادس عشر : حديث «لايختلي خلاها، ولا يعضد شوكها».

الحديث السابع عشر: استثنى رسول الله ﷺ الأذخر، تقدم قريباً، وذكر المصنف بعد هذا الباب بابين، ليس فيهما شيء: " باب نجاوزة الوقت بغير إحرام "، و " باب إضافة الإحرام إلى الإحرام " و بعدهما " باب الإحصار "، يذكره.

⁽۱) حدیث أبی هریرة عند البخاری فی ۱۰ کتاب اللقطة _ فی باب کیف تعرف اللقطة ،، ص ۳۲۸ _ ج ۱ ، وعند مسلم فی ۱۰ باب تحریم مکة ، وتحریم صیدها وخلاها وشجرها ،، ص ۴۳۸ _ ج ۱ (۲) فی _ نسخة الدار یـ از ثم هی حرام ،، [البجنوری] (۳) وأما حدیث ابن عباس ، فعند مسلم : ص ۴۳۸ _ ج ۱ ، وعند البخاری فی ۱۰ الحج _ فی باب لاینفر صید الحرم ،، ص ۲۲۷ _ ج ۱

بابُالاِحِسَار

الحديث الأول: روى أنه عليه السلام حلق عام الحديبية ، وكان محصراً بها ، وأمر أصحابه بذلك ؛ قلت : تقدم ؛ وروى البخارى فى "الشهادات " (۱) عن ابن عمر أن رسول الله والمنتخرج معتمراً ، فحال كفار قريش بينه و بين البيت ، فنحر هديه ، وحلق رأسه بالحديبية ، وقاضاهم على أن يعتمر العام القابل ، ولا يحمل سلاحا ، ولا يقيم فيها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام القابل ، فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أقام بها ثلاثاً ، أمروه أن يخرج ، فخرج ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم أيضاً عنه (۱) ، قال : خرجنا مع رسول الله والمخالفية ، فحال كفارقريش دون البيت ، فنحر النبي عليه السلام هديه ، وحلق رأسه ، انتهى . وأخرج البخارى (۱) عن ابن عباس ، قال : أحصر النبي عليه السلام ، فحلق ، وجامع نساء ، ونحر هديه حتى اعتمرعاماً قابلا ، وحلق أصحابه ، تقدم فى حديث المسور (۱) ، ومروان أنه عليه السلام قال الأصحابه : قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ، تقدم فى حديث المسور (۱) ، ومروان أنه عليه السلام قال الإصحابه : قوموا فانحروا ، ثم احلقوا ، وجعل بعضهم يحلق بعضا ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ، الحديث ؛ وروى الطحاوى فى "شرح وجعل بعضهم يحلق بعضا ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ، الحديث ؛ وروى الطحاوى فى "شرح عن خرمة بن بكير حدثنا محد بن عمرو بن تمام حدثنى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنى ميمون بن يحيى عن عزمة بن بكير عن أبيه ، قال : سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول : قال ابن عمر : لما حبس كفار قريش رسول الله ويخليق في عمرة عن البيت ، نحر هديه ، وحلق هو وأصحابه ،ثم رجعوا حتى اعتمروا قيامام القابل ، انهى .

قوله: روى عن ابن عمر ، وابن عباس أن المحصر بالحج إذا تحلل ، فعليه حجة وعمرة ؛ قلت: ذكره أبو بكر الرازي عن ابن عباس ، وابن مسعود لا غير.

الحديث الثانى: روى أنه عليه السلام، وأصحابه أحصروا بالحديبية، وكانوا عماراً؛ قلت: تقدم أول الباب، واحتج الشيخ في "الإمام" أيضاً على مالك بما أخرجه البخارى

⁽١) بهذا اللفظ ، عند البخارى في ٢٠ كـتاب الصلح ـ في باب الصلح مع المشركين،، ص ٣٧٢ ـ ج ١

⁽٢) بهذا اللفظ عند البخاري في ' و الحج ـ في باب النحر قبل الحلق في الحصر ،، ص ٢٤٣ - ج (

⁽۳) عند البخارى فى ، باب إذا أحصر المعتمر ،، ص ٢٤٣ ـ ج ١ (٤) عند البخارى فى ٠٠ كـتاب الشروط ـ فى باب الشروط فى الجهاد،، ص٣٧٧ ـ ج ١ (٥) عندالطحاوى فى ٠٠ باب حكم المحصر بالحج،،ص ٣٦١ ـ ج ١

في "صحيحه" عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه خرج إلى مكة فى الفتنة معتمراً ، فقال : إن صددت عن البيت صنعنا كما صنع رسول الله عليه الله عليه السلام كان أهل بعمرة عن أجل أن النبي عليه السلام كان أهل بعمرة عام الحديبية ، انتهى . وروى الطحاوى فى " شرح الآثار " (١) حدثنا فهد ثنا على بن معبد أبن شداد العبدى صاحب محمد بن الحسن ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ، قال : لدغ صاحب لنا ، وهو محرم بعمرة ، فذكر ناه لابن مسعود ، فقال : يبعث بهدى ، ويو اعد أصحابه موعداً ، فاذا نحر عنه حل ، انتهى . وبه إلى جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله : شم عليه عمرة بعد ذلك ، انتهى .

باب الفوات

الحديث الأول: قال عليه السلام: «من فاته عرفة بليل، فقد فاته الحج، فليحل بعمرة، وعليه الحج من قابل»؛ قلت: أخرجه الدار قطني في "سننه" (٢) عن ابن عمر، و ابن عباس.

فحديث أبن عمر: أخرجه عن رحمة بن مصعب عن أبن أبى ليلى عن عطاء ، ونافع عن ابن أبى ليلى عن عطاء ، ونافع عن ابن عمر أن رسول الله عليه الله عليه عليه الله عرفة بليل نقد أدرك الحج ، ومن فاته عرفات بليل ، فقد فاته الحج ، فليحل بعمرة ، وعليه الحج من قابل » ، أنتهى . ورحمة بن مصعب قال الدار قطنى : ضعيف ، وقد تفرد به ، أنتهى . ورواه أبن عدى فى " الكامل "، وأعله بمحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وضعفه عن جماعة .

وحديث ابن عباس ، أخرجه عن يحيى بن عيسى التميمى النهشلى عن محمد بن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله وَاللّهِ اللّهِ عن أدرك عرفات فوقف بها والمزدلفة فقد تم حجه ، ومن فاته عرفات فقد فاته الحج ، فليحل بعمرة ، وعليه الحج من قابل ، ، انتهى . ويحيى ابن عيسى النهشلى ، قال النسائى فيه : ليس بالقوى ، وقال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء " : كان معين أنه من ساء حفظه ، وكثر وهمه ، حتى خالف الأثبات ، فبطل الاحتجاج به ، ثم أسند عن ابن معين أنه قال : كان ضعيغاً ، ليس بشى ، انتهى . وقال فى " التنقيح " : روى له مسلم .

⁽۱) في ‹‹ بأب المحصر بالحج ،، ص ۴۳۲ ، وفي سنده : على بن معبد بن شداد العبدى أبو الحسن ، نزيل مصر صاحب محمد بن الحسن ، روى عنه في ‹‹الجامع الكبير ـ والصغير،، وكان يذهب مذهب أبى حنيفة ، ذكره ابن حبان فى ‹‹الثقات،، وقال : مستقيم الحديث ؛ وقال الحاكم : هو شيخ من جلة المحدثين ،كذا في ‹‹تهذيب الهذيب،، ص ٢٥٥ - ج ٧ (٢) كلا الحديثين ، عند الدارقطني في : ص ٢٦٤ ،‹ كتاب الحج ،،

أحاديث الخصوم: القائلين بهدى الفوات، واستدل الشيخ في "الإمام" لمالك، والشافعي في وجوب هدى الفوات بثلاثة آثار:

أحدها: رواه الشافعي، ثم البيهق (۱) من جهته أخبرنا أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه قال: من أدرك ليلة النحر من الحاج، ولم يقف بعرفة قبل أن يطلع الفجر فقد فاته الحج، فليأت البيت، فليطف به سبعاً، ويطوف بين الصفا والمروة سبعاً، ثم ليحلق، أو يقصر إن جاء، وإن كان معه هدى، فلينحر قبل أن يحلق، فاذا فرغ من طوافه وسعيه، فليحلق أو يقصر، ثم ليرجع إلى أهله، فاذا أدركه الحج من قابل فليحج إن استطاع؛ وليهد، فان لم يحد هدياً، فليصم عنه ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، انتهى.

الأثر الثانى: رواه مالك فى "الموطأ " (٢) عن يحيى بن سعيد أخبرنى سليمان بن يسار أن أبا أيوب الانصارى خرج حاجا حتى إذا كان بالبادية من طريق مكة أضل راحلته ، فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك ، فقال له عمر : اصنع كما يصنع المعتمر ، ثم قد حللت ، فاذا أدركك الحج من قابل ، فاحجج ، واهد مااستيسر من الهدى ، انتهى .

الأثر الثالث: رواه مالك أيضاً أخبرنا نافع عن سليمان بن يسار أن هبار بن الاسود جاء يوم النحر ، وعمر بن الخطاب ينحر هديه ، فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العدة ، كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة ، فقال عمر : اذهب إلى مكة فطف أنت ومن معك ، وانحروا هدياً إن كان معكم ، ثم احلقوا ، واقصروا ، وارجعوا ، فاذا جاء عام قابل فحجوا واهدوا ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع ، انتهى . قلت : روى ابن أبي شيبة فى "مصنفه " حدثنا على بن هاشم عن على بن أبى ليلى عن عطاء أن النبي عليه السلام قال : من لم يدرك الحج فعليه دم ، ويجعلها عمرة ، وعليه الحج من قابل ، انتهى . وذكره عبد الحق فى "أحكامه " من جهة ابن أبي شيبة ، وقال : إنه مرسل وضعيف ، انتهى .

قوله: روى عن عائشة أنها كانت تكره العمرة فى هذه الأيام الخسة: _ يعنى يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق _ ؛ قلت : أخرج البيهق (٣) عن شعبة عن يزيد الرشك عن

⁽۱) عند البيهتى فى ‹‹ باب ما يفعل من فأنه الحج ،، ص ١٧٤ ــ ج ه ، وقال الحافظ فى ‹‹ الدراية ،، ص ٢١١ : حديث ابن عمر موقوف صحيح (٢) كلا الاثرين ، عند مالك ف‹الموطأ ــ فى باب هدى من فاته الحج،، ص ١٤٩ (٣) عند البيهتى فى ‹‹ السنن ــ فى باب العمرة فى أشهر الحج ،، ص ٣٤٦ ــ ج ٤

معاذة عن عائشة قالت: حلت العمرة فى السنة كلها ، إلا أربعة أيام : يوم عرفة ، ويوم النحر ، ويو مان بعد ذلك ، انتهى . وقال الشيخ فى " الإمام " : وروى إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن نافع عن طاوس ، قال : قال البحر ـ يعنى ابن عباس ـ : خمسة أيام : يوم عرفة ، ويوم النحر ، وثلاثة أيام التشريق ، اعتمر قبلها وبعدها ماشئته ، انتهى . ولم يعزه .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: والعمرة فريضة كفريضة الحج، ؛ قلت: غريب؛ وروى الحاكم فى "المستدرك"، والدارقطنى فى "سننه" (۱) من حديث محمد بن سعيد أبى يحيى حدثنا محمد بن كثير الكوفى ثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله على الله على الحج والعمرة فريضتان، لايضرك بأيهما بدأت، انتهى. قال الحاكم: الصحيح عن زيد بن ثابت من قوله، انتهى. فيه إسماعيل بن مسلم المكى ضعفوه، ولكن لهم آخر في طبقته ثقة، وقال فيه المكى أيضاً، فليتأمل؛ وقال ابن القطان فى "كتابه": ومحمد بن سعيد هذا قال فيه البخارى: منكر الحديث، ولم يرضه ابن حنبل، وقال: خرقنا حديثه، قال: ورواه هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت موقوفا، انتهى كلامه. قلت: هكذا أخرجه البيهق فى "سننه" عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن زيد موقوفا، قال: ورواه إسماعيل بن مسلم عن ابن سيرين مرفوعا، والصحيح موقوفا، انتهى.

حديث آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٢) عن معتمر بن سليان عن أبيه عن يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أن رجلا قال : يارسول الله ما الإسلام ؟ قال : أن تشهد أن لا إليه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وأن تحج و تعتمر ؛ قال الدارقطني : إسناده صحيح ، قال صاحب" التنقيح" : الحديث مخرج في "الصحيحين" ليس فيهما : وتعتمر ، وهذه الزيادة فيها شذوذ ، انتهى . ولم يعزه الشيخ فى "الإمام" للدارقطني ، وإنما قال : رواه الحاكم في "كتابه" المخرج على صحيح مسلم ، وأبو بكر الجوزق الحافظ في "صحيحه" ، وهو حديث جبريل عليه السلام ، حديث فيه طول ، ذكر فيه الإيمان ، والإسلام ، والإحسان ، وهو حديث جبريل عليه السلام ، وفي آخره : وما عرفته حتى ولى ، ولم يعزه الشيخ بشيء ، وعزاه عبد الحق في " الجمع بين الصحيحين" للدارقطني في " سننه "كذلك .

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹الحج،، ص ۲۸۲ ، وعند الحاكم في ‹‹باب الحج والعبرة فريضتان،، ص ٤٨١ ــ ج ١ ، وقال الذهبي : الصحيح موقوف ، وعند البيهتي في ‹‹السنن ـ في باب من قال بوجوب العبرة،، ص ٥٥١ ــ ج ٤ ، وروى الموقوف أيضاً الدارقطني بعدالمرفوع (۲) عند الدارقطني في ‹‹ الحج ،، ص ٢٨١

حديث آخر : حديث أبى رزين العقيلى ، قال : يارسول الله إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظعن ، قال : احجج عن أيبك ، واعتمر ، انتهى . قال الترمذى : (١) حديث حسن صحيح ؛ ورواه ابن حبان فى "صحيحه"، والحاكم فى "المستدرك"، وقال : على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ ورواه الدارقطنى فى "سننه "، وقال : رجاله كلهم ثقات ، انتهى . قال الشيخين ، قال الايمام أحمد: لاأعلم فى إيجاب العمرة حديثاً أصح من هذا ، قال : وفيه نظر ، فان هذا الحديث لايدل على وجوب العمرة ، إذ الآمر فيه ليس للوجوب ، فانه لا يجب عليه أن يحج عن أيبه ، وإنما يدل الحديث على جواز فعل الحج والعمرة عنه لكونه غير مستطيع ، انتهى كلامه . قلت : سبقه إلى هذا الشيخ تتى الدين فى " الإيمام " فقال : وفى دلالته على وجوب العمرة فظر ، فانها صيغة أمر للولد ، بأن يحج عن أيبه و يعتمر ، لا أمر له بأن يحج و يعتمر عن نفسه ، وحجه و عمرته عن أيبه ليس بو اجب عليه بالا تفاق ، فلا يكون صيغة الأمر فيها للوجوب ، انتهى .

حديث آخر: رواه البيهتي في "سننه" (٢) من طريق ابن لهيعة عن عطاء عن جابر أن رسول الله وَيَطَالِنَهُ ، قال: « الحج والعمرة فريضتان واجبتان ، ، انتهى . قال البيهتي : وابن لهيعة غير محتج به ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل"، وأعله به .

حديث آخر: أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٣) ، وأحمد في "مسنده" عن محمد بن فضيل عن حميب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين؛ قالت: قلت: يارسول الله ، على النساء جهاد ؟ قال: عليهن جهاد لاقتال فيه ، الحج والعمرة ، انتهى . قال صاحب" التنقيح" رحمه الله: وقد أخرجه البخارى في "صحيحه" (١) من رواية غير واحد عن حبيب ، وليس فيه ذكر العمرة ، وأخرجه البخارى أيضاً عن سفيان عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عمته عائشة ، وليس فيه أيضاً ذكر العمرة ، انتهى .

حديث آخر: استدل به ابن الجوزى أيضاً فى " التحقيق " أخرجه الدارقطنى (°) عن سليمان بن داود حدثنى الزهرى عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبى عليه السلام كتب إلى أهل البمين كتاباً ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، وفيه أن العمرة

⁽۱) عند الترمذي في ‹‹ باب بعد باب الحج عن الشيخ الكبير والميت ،، ص ۲۶ ـ ج ۱ ، وعند الحاكم في
‹‹ باب الحج عن النير ،، ص ۴۸١ ـ ج ۱ ، وعند البيهتي في ‹‹ باب من قال بوجوب العبرة ،، ص ٣٥٠ ـ ج ٤ ،
وقل كلام أحمد (٢) عند البيهتي : ص ٣٥٠ ـ ج ٤ (٣) عند ابن ماجه في ‹‹ باب الحج حاد النساء ،، ص ٣٠٠ ج ١ عن معاوية بن إسحال في المسلمة عن عمته عائشة بنت طلعة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (٥) عند الدارقطني في ‹‹ الحج ،، ص ٢٨٣

الحج الأصغر ، انتهى . قال صاحب '' التنقيح '' ، وسليمان بن داود (۱) هذا قال فيه غير واحد من الأئمة : إنه سليمان بن أرقم ، وهو متروك ، انتهى .

الآثار: أخرج الحاكم في المستدرك "عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج ، قال : أخبر في نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمركان يقول: ليس أحد من خلق الله إلا عليه حجة وعمرة واجبتان ، من استطاع إلى ذلك سبيلا ، فمن زاد بعدها شيئاً فهر خير و تطوع ، قال ابن جريج : وأخبرت عن ابن عباس أنه قال : العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع إليه سبيلا ، انتهى . وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . وعلقه البخارى فى "صحيحه" ، فقال : وقال ابن عمر : ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة ، انتهى .

أثر آخر: أخرجه الحاكم (٢) أيضاً من طريق عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا محمد بن كثير ثنا إسماعيل بن مسلم عنعطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم إلا أهل مكة ، فان عمرتهم طوافهم ، فليخرجوا إلى التنعيم ، ثم ليدخلوها ، فوالله مادخلها رسول الله ويتلي إلا حاجاً أو معتمراً ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ وقال البيهق: قال الشافعي في مناظرة من أنكر عليه القول في وجوب العمرة : الوجوب أشبه بظاهر القرآن ، لأنه قرنها بالحج ، فقيل له : قد أمر النبي عليه السلام الخثعمية أن تقضى الحج عن أبيها ، ولم يأمرها بقضاء العمرة ، فقال : قد يكون الشيء في الحديث ، فيحفظ بعض الحديث دون بعض ، وقد يحفظ كله ، فيؤ دى بعض ، وذلك بحسب السؤال ، انتهى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: «الحج فريضة والعمرة تطوع»؛ قلت : غريب مرفوعاً ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" موقوفاً على ابن مسعود، فقال: حدثنا ابن إدريس، وأبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: الحج فريضة، والعمرة تطوع، انتهى. وروى ابن ماجه في "سننه" (٣) حدثنا هشام بن عمار عن الحسن ابن يحى الخشني عن عمر بن قيس عن طلحة بن يحى عن عمه إسحاق بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله ابن يحى الخشني عن عمر بن قيس عن طلحة بن عبيد الله

⁽۱) قال الحافظ في ۲۰ نهديبه ص ۱۹۰ ـ ج ٤ ـ في ترجمة سليمان بن داود الحولاني الدمشق الداري ا ،، : قلت : أما سليمان بن داود الحولاني فلا ريب في أنه صدوق ، لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان ، فقال : سليمان بن داود ، وإيما هوسليمان بن أرقم ، والله أعلم

⁽٢) كلا الحديثين: عند الحاكم: ص ٧١؛ _ ج ١، وأما قوله عليه السلام: ‹‹ العمرة الحج الأصغر ،، قال أبو بكر الرازى: معناه أن الحج ينوب عن العمرة لوجود أفعالها فيه ، وزيادة ، ولو أراد وجوبها ، كالحج ، لم يدخل أحدما في الآخر ، كما لا يقال : دخلت الصلاة في الحج ، وقال الحطابي : معناه فرضها ساقط بالحج ، وهو معني دخولها فيه ، فهو دليل على عدم الوجوب ،كذا في ‹‹ الجوهر النتي على هامش السنن ،، : ص ٣٥٣ ـ ج ؛

⁽٣) فى ‹‹ باب العمرة ،، ص ٢٢١ ، وعند الترمذي في ‹ باب ماجاء في العمرة أو اجبة هي أم لا،، ١٢٥ ـ ج ١

أنه سمع رسول الله وَلِيُطَالِيْهِ يقول: « الحج جهاد والعمرة تطوع » ، انتهى . قال الشيخ ف"الإمام": وعمر بن قيس متكلم فيه .

حديث آخر: أخرجه الترمذي في "جامعه" عن الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال: سئل رسول الله على العمرة أواجبة ؟ قال: لا ، وأن تعتمروا هو أفضل ، انتهى . قال النرمذي : حديث حسن صحيح ، قال الشيخ في " الإمام " : هكذا وقع في رواية الكرخي ، ووقع في رواية غيره : حديث حسن لاغير ، قال شيخنا المذنري : وفي تصحيحه له نظر ، فان الحجاج لم يحتج به الشيخان في "صحيحيهما" ، قال ابن حبان : تركه ابن المبارك ، ويحيي ابن العطان ، وابن مهدى ، ويحيي بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والله أعلم ، ورواه الدارقطني ، ثم البيهق ، وضعفاه ؛ قال الدارقطني : الحجاج بن أرطاة لا يحتج به ؛ وقد رواه ابن جربج عن ابن المنكدر عن جابر موقوفاً . وقال البيهق : رفعه الحجاج بن أرطاة ، وهو ضعيف ، انتهى .

طريق آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه الصغير"، والدارقطنى فى "سننه" (١) عن سعيد ابن عفير ثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن المغيرة عن أبى الزبير عن جابر، قال الطبرانى: وعبيدالله هذا الذى رواه عن أبى الزبير هو عبيد الله بن أبى جعفر المصرى لم يروه عن أبى الزبير غيره، والمشهور أنه من حديث الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر، انتهى. ويحيى بن أيوب ضعيف، قال الذهبي فى "الميزان": وقد تفرد به سعيد عنه عن جابر.

طريق آخر: أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن أبى عصمة نوح بن أبى مريم عن محمد ابن المنكدر عن جابر مرفوعا نحوه، وأسند تضعيف نوح عن البخارى، وابن عدى، وابن معين، قال: وهذا يعرف بالحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر، ولعل أبا عصمة سرقه منه.

حديث آخر: قال الشيخ في الإمام ": روى عبد الباقى بن قانع حدثنا بشر بن موسى ثنا جرير، وأبو الآحوص عن معاوية بن إسحاق عن أبى صالح عن أبى هريرة ، قال: قال رسول الله على المحج جهاد والعمرة تطوع ، ، انتهى ، قال الشيخ: قال ابن حزم (٦): هذا كذب ، من بلايا عبد الباقى ابن قانع التى تفرد بها ، وإنما هو مرسل ، رواه معاوية بن إسحاق عن أبى إسحاق عن أبى يصالح ماهان الحنى عن النبي على التهى وماهان ضعيف ، وأوهم ابن قانع أنه أبو صالح السمان ، وليس كذلك ، انتهى واعترضه الشيخ: بأن عبد الباقى بن قانع من كبار الحفاظ ، وأكثر عنه الدار قطنى ، و بقية الإسناد فقات ؛ وقوله في أبى صالح ماهان الحنى : إنه ضعيف ، ليس بصحيح ، فقد و ثقه ابن معين ؛ وروى

⁽۱) في در الحج ،، ص ۲۸۳ (۲) كلام ابن حزم هذا مذكور في در المحلي،، في : ص ۳۷ ، و ص ۳۸ - ج ۷

عنه جماعة مشاهير ، قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو صالح ماهان كوفى ثقة ، روى عنه عمار الذهبى ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبو إسحاق الشيبانى ، ومعاوية بن إسحاق ، انتهى . حديث آخر : قال الشيخ : ورواه ابن قانع أيضاً عن أحمد بن محمد بن بحير العطار عن محمد بن بكر عن ابن عباس محمد بن بكار عن محمد بن الفضل بن علية عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا نحوه ، ومن دون سالم ثلاثة مجاهيل لا يعرفون ، قاله ابن حزم .

حديث آخر: رواه يحيى بن الحارث عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة عن النبى عليه السلام، قال: من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجة، و من مشى إلى صلاة تطوع، فأجره كعمرة تامة، وأعله بضعف القاسم، قال: وروى أيضاً عن حفص بن غيلان عن مكحول عن أبى أمامة، قال ابن حزم: حفص بن غيلان مجهول، ومكحول لم يسمع من أبى أمامة، قال الشيخ: قوله: حفص بن غيلان (۱) مجهول، عجيب منه، فإنه أبو معيد _ بياء آخر الحروف _ شامى مشهور؛ قال الدار قطنى: روى عنه الوضين بن عطاء، وزيد بن يحيى، وعمرو بن أبى سلمة، ويروى عن مكحول، والزهرى، ونصر بن علقمة، وسليمان بن موسى، انتهى: من "الإمام".

باب الحَجّ عَزالْغِي

الحديث الأول: روى عن النبي عَيَّالِيَّهُ أنه ضحى بكبشين أملحين موجويين: أحدهما: عن نفسه؛ والآخر: عن أمته ، ممن أقر بو حدانية الله تعالى ، وشهد للنبي عَيَّالِيَّهُ بالبلاغ؛ قلت: روى من حديث عائشة ، وأبى هريرة؛ ومن حديث جابر؛ ومن حديث أبى رافع؛ ومن حديث حذيفة ابن أسيد الغفارى؛ ومن حديث أبى طلحة الأنصارى؛ ومن حديث أنس.

فحديث عائشة ، وأبي هريرة : رواه ابن ماجه في "سننه" (٢) من طريق عبد الرزاق أنا سفيان الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة ، أو أبي هريرة : أن النبي عليه السلام كان إذا أراد أن يضحى اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوين ، فذبح أحدهما عن أمته ممن شهدله بالتوحيد، وشهدله بالبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد، وآل محمد، انتهى . وكذلك رواه

⁽١) حفص بن غيلان أبو معيد مصغراً ، قال الحافظ في ‹‹ تهذيب التهذيب ،، ص ١٩٤ ـ ٣ ، قات : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم : من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم

⁽٢) عند إبن ماجه في ٢٠ باب الأضاحي ،، ص ٢٣٢

أحمد في "مسنده"؛ ورواه أحمد أيضاً: حدثنا إسحاق بن يوسف أنا سفيان عن عبدالله بن محمد ابن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عائشة قالت: كان رسول الله ويتطابق ، فذكره؛ ورواه أيضاً: حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، أو عائشة ، فذكره؛ ورواه الحاكم في "المستدرك" من طريق أحمد بهذا الإسناد الأخير ، وسكت عنه ؛ ورواه الطبراني في "معجمه الوسط" من طريق ابن وهب حدثني عبدالله بن عياش القتباني ثنا عيسي بن عبدالرحمن حدثني ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، فذكره؛ وأخرج أبو نعيم في "الحلية _ في ترجمة عبدالله بن المبارك" عنه عن يحيي بن عبيدالله عن أبيه ، سمعت أبا هريرة يقول : ضحى رسول الله ويتياتي بكبشين أملحين موجوءين ، فقرب أحدهما ، فقال : اللهم منك ، ولك ، اللهم هذا عن محمد ، وأهل بيته ؛ ثم قرب الآخر ، فقال : بسم الله ، اللهم من حديث يحيى ، انتهى . وقال : مشهور من غير وجه ، غريب من حديث يحى ، انتهى .

وأما حديث جابر: فأخرجه أبوداود، وابن ماجه (۱) من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي عياش المعافري عن جابر بن عبدالله ، قال : ذبح النبي عليه السلام يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوءين ، فلما وجههما قال: ﴿ إِنّى وجهت وجهى ﴾ الآية ، اللهم الله ، ومنك ، عن محمد ، وأمته ، بسم الله ، والله أكبر ؛ ثم ذبح ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك"، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، إلا أنى لم أجد في متن الحاكم قوله : أملحين أقرنين موجوءين ؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (۲) أتم منهم ، فقال : حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن أبيه أن النبي عليه السلام أتى بكبشين أملحين عظيمين أقرنين موجوءين ، فأضجع أحدهما ، وقال : بسم الله ، الله أكبر ، اللهم عن محمد ، وآل محمد ؛ ثم أضجع الآخر ، وقال : بسم الله ، الله أكبر ، اللهم عن محمد ، وأمته عن شهد لك بالتوحيد ، وشهد لى بالبلاغ ، انتهى . وكذلك رواه إسحاق النبر راهويه ، وأبويعلى الموصلى في "مسنديهما".

وأما حديث أبى رافع: فرواه أحمد، وإسحاق بن راهويه فى "مسنديهما"، والطبرانى فى "معجمه" من حديث شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن على بن حسين عن أبى رافع، قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءين خصيين، وقال: أحدهما عمن شهد لله

⁽۱) عند أبی داود فی ودپاب مایستعب من الضحایا،، ص ۳۰ ـ ج ۲، وعند ابن ماجه فی در أبواب الأضاحی ،، ص ۲۳۲، وعند الحاکم: ص ۶۲۷ ـ ج ۱ ـ (۲) قال الهیشمی فی در الزوائد،، ص ۳۳ ـ ج ؛ : رواه أبو یعلی ، وإسناده حسن

بالتوحيد، وله بالبلاغ، والآخر عنه وعن أهل بيته، قال: فكان رسول الله والله وال

وأما حديث حذيفة بن أسيد : فأخرجه الحاكم فى "المستدرك ـ فى الفضائل " عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عن حذيفة بن أسيد الغفارى ، قال : كان رسول الله والله وال

وأما حديث أبي طلحة: فرواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (٢) حدثنا عبد الله بن بكر عن حميد عن ثابت عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي طلحة الأنصاري، واسمه: زيد بن سهل أن النبي عليه السلام ضحى بكبشين أملحين، فقال عند الأول: عن محمد، وآل محمد، وقال عند الثانى: عمن آمن بي وصدقني من أمتى، انتهى. ومن طريق ابن أبي شيبة: رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، والطبراني في "معجمه".

وأما حديث أنس: فرواه ابن أبي شيبة في "مسنده" أيضاً حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن قتادة عن أنس، قال: ضحى رسول الله وسلمين أملحين أقر نين، قرب أحدهما، فقال: بسم الله، اللهم منك ولك، هذا عن محمد، وأهل بيته، ثم قرب الآخر فقال: بسم الله، اللهم منك ولك، هذا عن أمتى، انتهى. وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٣) عن أبي سحم المبارك ابن سحم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بنحوه، قال ابن أبي حاتم في "كتاب العلل" (١٠): سألت

⁽۱) قال الهيشمي في ۱۰ الزوائد ،، ص ۲۲ ـ ج ٤ : رواه البزار ، وأحمد بنحوه ؛ ورواه الطبراني في ۱۰ الكبير،، بنحوه ، وإسناد أحمد ، والبزار حسن (۲) قال الهيشمي في : ص ۲۲ ـ ج ٤ : رواه أبويعلي ، والطبراني في ۱۰ الكبير ـ والا وسط ،، من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده ، ولم يدركه ، ورجله رجال الصحيح (٣) في ۱۰ الصيد والذبائح ،، ص ٥٤٥ (٥) ص ٣٩ ـ ج ۲ ، وفي كلام الحافظ المخرج اختصار

أبى، وأبا ذرعة عن حديث رواه المبارك بن فضالة عن عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد الله أن رسول الله وسيلة عن البن عقيل عن البن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه ؛ ورواه الثورى عن ابن عقيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، وعائشة عن النبي عليه السلام ؛ ورواه عبيد الله بن عمرو ، وسعيد بن سلمة عن ابن عقيل عن على ابن حسين عن أبى رافع ، فقال أبو زرعة : هذا كله من ابن عقيل ، فانه لا يضبط حديثه ، والذين رووا عنه هذا الحديث كلهم ثقات ، انتهى . وقال البيهتي في "المعرفة ": قال الشافعى : وقد روى عن النبي عليه السلام من وجه لا يثبت مثله أنه ضحى بكبشين ، فقال في أحدهما : اللهم عن محمد ، وآل محمد ، وقال في الآخر : اللهم عن محمد ، وأمة محمد ؛ قال البيهتي : وهذا إنما رواه عبد الله بن محمد ابن عقيل ، واختلف عليه فيه ، فرواه عنه الثورى عن أبى سلمة عن عائشة ، أو أبى هريرة ، وقال مرة : عن أبى هريرة ، ولم يقل : أو عائشة ؛ ورواه عنه حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه ، ورواه عنه زهير بن محمد عن على بن الحسين عن أبى رافع ، قال البخارى : ولعله معمد من هؤلاء ، انتهى .

أحاديث الحج عن الغير: استدل على جواز حج الصرورة عن الغير، وحج النفل قبل الفرض، بحديث الختعمية، أخرجه الأثمة الستة في "كتبهم"، وأبو داود عن عبد الله بن عباس، والباقون عن أخيه الفضل بن عباس أن امرأة من ختعم قالت: يارسول الله إن أبى أدركته فريضة الله في الحج، وهو شيخ كبير لايستطيع أن يستوى على ظهر البعير، قال: حجى عنه، انتهى.

حديث آخر : أخرجه الدارقطني (۱) عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، قال : سمع النبي عليه السلام رجلا يلبي عن نبيشة ، فقال : أيها الملبي عن نبيشة ، هل حججت ؟ قال : لا ، قال : فهذه عن نبيشة ، وحج عن نفسك ، انتهى . قال الدارقطني : وهذا وهم ، وإنما هو عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سمع رجلا يلبي عن شبرمة ، فقال له عليه السلام : من شبرمة ؟ قال : أخ لى ، قال : هل حججت ؟ قال : لا ، قال : فج عن نفسك ، شما حجج عن شبرمة ، قال : وقد رجع الحسن بن عمارة عن ذلك ، وحدث به على الصواب ، موافقاً لرواية غيره ، ثم أخرجه عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن غيره ، ثم أخرجه عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن النبي عليه السلام سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال له عليه السلام : من شبرمة ؟ إلى آخره . قال : وعلى كل حال فالحسن بن عمارة متروك ، انتهى .

⁽١) عند الدارقطني : ص ٢٧٦

حديث المانعين: وهو حديث شبرمة ، أخرجه أبو داو د(١١) ، وابن ماجه عن عبدة بن سلمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الني عليه السلام سمع رجلا ، إلى آخره ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع السابع و الأربعين ، من القسم الأول: قال ابن حبان: وقوله: اجعل هذه عن نفسك أمر وجوب، وقوله: ثم حج عن شبرمة أمر إباحة ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " من طرق عديدة ضعيفة ، أضربنا عن ذكرها لعدم الاحتياج إليها ، مع أن هذه الطرق الصحيحة أيضاً قد أعلت ، قال ابن القطان في "كتابه": وحديث شبرمة علله بعضهم بأنه قد روى موقوفاً ، والذى أسنده ثقة ، فلا يضره ، وذلك لأن سعيد بن أبى عروبة يرويه عن قتادة عن عزرة بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن اب عباس ، وأصحاب ابن أبى عروبة يختلفون عليه ، فقوم يرفعونه : منهم عبدة بن سليمان ، ومحمد بن بشر الأنصاري، وقوم يقفونه: منهم غندر، وحسن بن صالح، والرافعون ثقات، فلا يضرهم (٣)وقف الواقفين ، إما لأنهم حفظوا مالم يحفظ أولئك ، وإما لأن الواقفين رووا عن ابن عباس رأيه ، والرافعين روواعنه روايته ، والراوى قد يفتى بما يرويه ، انتهى. وقالالشيخ تقى الدين فى" الإمام": وعلل هذا الحديث بوجوه: أحدها: الاختلاف في رفعه ووقفه ، فعبدة بن سلمان يرفعه، وهو محتج به فى " الصحيحين " ، وتابعه على رفعه محمد بن عبد الله الأنصارى ، ومحمد بن بشر ؛ وقال البيهَق : وهذا إسناده صحيح ، ليس فى الباب أصح منه ؛ وقال يحيى بن معين : أصح وأثبت الناس سماعاً من سعيد بن أبى عروبة عبدة بن سلمان ؛ ورواه غندر عن سعيد ، فوقفه ، ورواه أيضاً سعيد بن منصور ثنا سفيان عن أيوب عن أبى قلاَّبة سمع ابن عباس رجلاً يلبي عن شبرمة ، فذكره موقوفاً ، وفيه مع زيادة الوقف استبعاد تعدد القضية ، بأن تكون وقعت في زمان النبي عليه السلام ، وفي زمن ابن عباس على سياق واحد ، واتفاق لفظ ؛ والثانى الإرسال ، فان سعيد بن منصور رواه عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن النبي ﷺ مثل ذلك ؛ ورواه أيضاً حدثنا هشيم أنا ابن أبي ليلي ثنا عطاء بن أبى رباح عن النبي ﷺ؛ والثالث : أن قتادة لم يقل فيه : حدثنا ، ولا سمعت، وهو إمام في التدليس؛ وقال ابن المفلس في "كتابه": وقد ضعف بعض العلماء هذا الحديث، فقال: إن سعيد بن أبي عروبة كان يحدث به بالبصرة، فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس، ولايسنده إلى النبي عليه السلام ، وكان يحدث به بالكوفة ، فيجعل الكلام من قول النبي عليه السلام قالوا أيضاً : فقتادة لم يقل فيه : حدثنا ، و لاسمعت ، وهو كثير التدليس ، قالوا : وأيضاً فقد روى

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ باب الرجل یحج عن غیره ،، ص ۲۵۲ _ ج ۱ (۲) ومثله فی البیهتی فی ۱۰ باب من لیس له أن یحج عن غیره ،، ص ۳۳٦ _ ج ؛

هذا الحديث عن هشيم عنابن أبى ليلى عن عطاء عن عائشة (۱) عن النبى والله ورواه أبو قلابة عن ابن عباس ، وهو أثبت من أبى ليلى ، فلم يقل فيه : عن عائشة ، وأرسله ؛ ورواه أبو قلابة عن ابن عباس ، وأبو قلابة لم يسمع من ابن عباس شيئاً ، قالوا : فالحبر بذلك غير ثابت ، انتهى . وقال صاحب "التنقيح" : وقد تابع عبدة بن سليمان على رفعه أبو يوسف القاضى ، ومحمد بن بشر العبدى ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن سعيد به ؛ ورواه الحسن بن صالح بن حيى ، ومحمد بن جعفر غندر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (۲) موقوفا ، ولم يذكر عزرة فى إسناده (۲) ؛ وكذلك رواه عمرو بن الحارث المصرى عن قتادة ، وقال فى روايته : عن قتادة أن سعيد بن جبير حدثه ، وذلك معدود فى أو هامه ، فان قتادة لم يلق سعيد بن جبير عدثه ، وذلك معدود فى أو هامه ، فان قتادة لم يلق سعيد بن جبير فيما قاله يحيى بن معين ، وغيره ، انتهى .

الحديث الثانى: قال المصنف: ثم ظاهر المذهب أن الحج يقع عن المحجوج عنه، وبذلك تشهد الأخبار الواردة فى الباب ، لحديث الخثعمية ، فانه عليه السلام ، قال فيه : حجى عن أبيك واعتمرى؛ قلت : هذا وهم من المصنف ، فان حديث الحثعمية ليس فيه ذكر الاعتمار ، أخرجه الأثمة الستة فى "كتبهم "، رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عباس؛ ورواه الباقون من حديث أخيه الفضل بن العباس ، أن امرأة من خثعم قالت : يارسول الله إن أبى أدركته فريضة الله فى الحج ، وهو شيخ كبير لايستطيع أن يستوى على ظهر البعير ، قال : حجى عنه ، وذلك فى حجة الوداع ، وفى بعض طرقه : هل يقضى أن أحج عنه ؟ ، انتهى . ورواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى (١) من حديث ابن عباس أن امرأة من خثعم ؛ وفى لفظ : قال : كان الفضل رديف النبي عليه السلام ، فالبعض جعله من مسند أخيه عبد الله ، ولم يحسن شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره فى قوله : أخرجه الجاعة عن ابن عباس ، والله أعلم ؛

⁽۱) عند الدارقطنی : ص ۲۷٦ ، وحدیث ابن قلابة عن ابن عباس ، عند البیهتی فی ۲۰ باب من لیس له أن یحج عن غیره ،، ص ۳۳۷ _ ج ٤ (۲) فی ـ نسخة الدار _ ۲۰ عن سعید به ،، [البجنوری]

⁽٣) قال البهتى: ص ٣٣٦، وعزرة هذا هو عزرة بن يحبى، وقال صاحب ‹‹ الجوهر النق ›، : قلت : عزرة الذى روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه قتادة هو عزرة بن عبد الرحمن الحزاعى، كذا ذكره البخارى ف ‹ تاريخه ›، وابن أبى حام ، وابن حبان ، وصاحب الكمال ، وليس فى كتاب أبى داود أحد يقال له : عزرة بن يحبى ، ولا فى بقية الكتب الستة ، وترجم المزى فى ‹ أطرافه ،، لهذا الحديث ، فقال : عزرة بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفى _ تقييد المهمل ـ للنسائى ، وروى مسلم عن قتادة عن عزرة بن عبد الرحمن الحزاعى عن سعيد بن جبير فى ‹ د كتاب اللباس ،، قال البخارى : عزرة بن عبد الرحمن الحزاعى كوفى عن سعيد بن جبير ، الح

⁽٤) عند أبى داود فى ‹‹باب الرجل يحج عن غيرء،، ص ٢٥٦ ، وعند البخارى فى ‹‹باب حج المرأة عن الرجل؛ و ص ٣٥٠ ــ ج ١ ؛ وعند مسلم في ‹‹ باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ،، ص ٤٣١ ــ ج ١

قال الترمذي (١): وسألت محمداً عن هذه الرواية ، فقال لى : أصحشى. فى هذا الباب مارواه ابن عباس عن الفضل ، عن الفضل بن عباس عن النبي عليه السلام ، قال محمد : و يحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ، وغيره عن النبي ﷺ ، ثم أرسله ، فلم يذكر من سمعه منه ، انتهى كلامه ، والله أعلم .

أحاديث الباب: وأخرج ابن ماجه (٢) عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال: حدثني حصين بنعوف، قلت: يارسول الله إن أبي أدركه الحج ولا يستطيع أن يحج إلا معترضاً، فصمت ساعة، ثم قال: حج عن أبيك، انهي . قال العقيلي : قال أحمد: محمد بن كريب منكر الحديث، انهي . وأخرجه البيهتي عن محمد بن سيرين عن ابن عباس؛ أن رجلا أتى النبي عليه فذكره؛ قال البيهتي : رواية ابن سيرين عن ابن عباس مرسلة ؛ وقال صاحب "التنقيح": قال أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني : لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس ؛ وقال : وقد روى البخارى في "صحيحه" حديثاً من رواية ابن سيرين عن ابن عباس، فالله أعلم، انهى كلامه البخارى في "صحيحه" حديثاً من رواية ابن سيرين عن ابن عباس، فالله أعلم، انهى كلامه

حديث آخر : تقدم حديث أبى رزين العقيلي ، أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن شعبة عن النعان بن سالم عن عمرو بن أوس عن أبى رزين العقيلي ـ رجل من بنى عامر ـ قال : يارسول الله إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ، ولا العمرة ، ولا الظعن ، قال : حج عن أبيك واعتمر ، انتهى . قال الترمذى (٣) : حديث حسن صحيح ، واسم أبى رزين لقيط بن عامر ، انتهى : ورواه أحمد فى "مسنده" ، وابن حبان فى "صحيحه" فى النوع السبعين ، من القسم الأول ، والحاكم فى "المستدرك" ، وقال : على شرط الشيخين .

حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه" (١) أخبرنا على بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم عن عبد العزيز بن عبد الصمد العملي ثنا منصور بن المعتمر عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن أبي الزبير عن سودة أم المؤمنين ، أن رجلا قال : يارسول الله إن أبي شيخ كبير ، لا يستطيع الحج ، أفاحج عنه ؟ فقال عليه السلام : أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته ، أكان يجزى عنه ؟ فقال : حج عنه ، انهى . قال الشيخ في " الإمام " : وعبد العزيز (٥) بن عبد الصمد

⁽١) عند الترمذي في ٠٠ باب ماجاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت ،، ص ١٢٤ ـ ج ٢

 ⁽۲) عند ابن ماجه فی ۱۰ باب الحج عن المیت ،، س ۲۱۶ ـ ج ۱ ، وقوله : ولایستطیم أن یحج إلا معترضاً ، أئ مشقوقاً علیه (۳) عند الترمذی فی ۱۰ باب بعد باب الحج عن الشیخ الکبیر والمیت ،، ص ۱۲۴ ـ ج ۱

^(؛) قال الهيشمي ص ٢٨٢ ـ ج ٣ : رواه أحمد ، والطبراني في ‹‹ الكبير ،، ورجاله ثقات (٥) عبدالعزيز بن عبد الصمد العمي أبو عبد الصمد البصرى الحافظ ، قال عمرو بن على : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول يوم مات : مامات لكم منذ ثلاثين سنة شبهه ، أو مثله ، أو أوثق منه ، كذا في ‹‹ تهذيب التهذيب ،، ص ٣٤٧ ـ ج ٦

أبو عبد الصمد العمَّى حدث عنه أحمد، وقال: كان ثقة، وو ثقه أبوزرعة أيضاً، وذكره ابن حبان في " الثقات " أتباع التابعين، وروى له فى "صحيحه"، ويوسف بن الزبير مولى عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبى حاتم من غير جرح و لا تعديل، والله أعلم

حديث آخر: أخرجه البهق عن شعيب بن زريق سمعت عطاء الخراسانى عن أبى الغوث ابن الحصين الختعمى ، قال: قلت: يارسول الله إن أبى أدركته فريضة الله فى الحج ، وهو شيخ كبير لايتمالك على الراحلة ، أفترى أن أحج عنه ؟ قال: نعم حج عنه ، قال: وكذلك من مات من أهلنا ، ولم يوص بحج ، أفيحج عنه ؟ قال: نعم ، وتؤجرون ، قال: ويتصدق عنه ويصام عنه ؟ قال: نعم ، والصدقة أفضل ، انتهى . قال البيهق : إسناده ضعيف .

أحاديث الحج عن الميت: أخرج البخارى (۱) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي وسيلات فقالت: إن أى نذرت أن تحج ، فما تت قبل أن تحج ، أفأحج عنها ؟ قال: نعم ، حجى عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ قالت: نعم ، فقال: اقضوا الله الذي له ، فإن الله أحق بالوفاء ، انتهى . وفي لفظ له في "الحج": إن امرأة من جهينة ، ورواه في "كتاب النذور والأيمان"، قال: أتى رجل إلى النبي وسيليتي ، فقال: إن أختى نذرت ، بمثله ، وقال: فقض الله ، فهو أحق بالقضاء .

حديث آخر: أخرجه مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة أن امرأة أتت رسول الله ويالله في فقالت: إن أمى ماتت ولم تحج، أو أحج عنها؟ قال: نعم، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرك"، وزاد فيه: الصوم والصدقة، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

حديث آخر : رواه ابن ماجه في "سننه" (٢) حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى الغوث بن حصين ـ رجل من الفرع ـ أنه استفتى رسول الله ويتاليّه عن حجة كانت على أبيه ، مات ولم يحج ، فقال عليه السلام : حج عن أبيك ، قال عليه السلام : وكذلك الصيام يقضى عنه ، انتهى .

حديث آخر : رواه الطبراني في ''معجمه'' (۳)، والدارقطني في ''سننه'' عن عباد بن راشد عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل النبي عليه السلام ، فقال : هلك أبي ، ولم يحج ، فقال : أرأيت

⁽١) في ٢٠كتاب الاعتصام ـ باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين ،، ص ١٠٨٨ ـ ج ٢

⁽۲) فی ۲۰ باب الحج عن للیت ،، ص ۲۱۶ _ ج ۱ (۳) قال الهیشمی فی ۲۰ الزوائد ،، ص ۲۸۲ _ ج ۳ : رواء البزار ، والطبرانی فی ۲۰ الا وسط _ والکبیر ،، و إسناده حسن ، وعند الدارقطی : ص ۲۷۲ _ ج ۱

لوكان على أبيك دين فقضيته عنه ، أيتقبل منه ؟ قال : نعم ، قال : فاحجج عنه ، انتهى . وحماد بن راشد قال فى "الإمام" : قال أحمد : شيخ ثقة صدوق ، وقال أبوحاتم ، وابن معين : صالح الحديث ، وأنكر على البخارى إدخاله فى "كتاب الضعفاء" ، قال الشيخ : وعباد بن راشد ثلاثة فيما ذكره ابن أبى حاتم : أحدهم سمع أبا هريرة ، والثانى : مؤذن مسجد صنعاء ؛ والثالث : التميمى ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه النسائى (١) عن أبى التياح ، وهو يزيد بن جميد البصرى ، أن ابن عباس ، قال: أمرت امرأة سنان بن سلمة الجهنى أن تسأل النبى عليه السلام أن أمها ماتت ولم تحج ، أفيجزى عن أمها أن تحج عنها ؟ فقال عليه السلام : نعم ، لو كان على أمها دين فقضيته عنها ، ألم يكن يجزى عنها ؟ فلتحج عن أمها ؛ وأخرجه أيضاً عن عبد الرزاق أنا معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، الحديث قلت: رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى "الوصايا" ، والترمذى فى "الاحكام (٢) - فى الوقف " من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ، أن رسول الله على الله قال : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » ، انتهى .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: , من مات فى طريق الحج ، كتبت له حجة مبرورة فى كل سنة ،؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى الطبرانى فى "معجمه الأوسط"، وأبو يعلى الموصلى فى "مسنده" حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان ثنا أبومعاوية ثنا محمد بن إسحاق عن جميل ابن أبى ميمونة عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله عليه الحربة إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر الحام إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر الحام إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر العمرة إلى

⁽۱) عند النسائى فى ‹‹ باب الحج عن الميت الذى لم محج ،، ص ٣ _ ج ٢ قال الحافظ فى ‹‹ تهذيب النهذيب ،، ص ٣٢٠ ـ ج ١١: وقال شعبة : قال أبو إسحاق : سمعت أبا إياس يقول : ما بالبصرة أحد أحب إلى من أن ألتى الله تعالى بمثل عمله من أبى التياح ، وذكره ابن حبان فى الثقات

⁽۲) عند مسلم فى ‹‹ الوصايا _ فى باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد موته ،، ص ٤١ _ ج ٢ ؛ وعند أبى داود فى ‹‹ الوصايا _ فى باب ماجاء فى الصدقة عن الميت ،، ص ٤٢ _ ج ٢ ؛ وعند النسائى فى‹دباب فضل الصدقة عن الميت،، ص ١٣٢ _ ج ٢ ؛ وعند الترمذى فى ‹‹ الوقف ،، ص ١٧٧ _ ج ١

يوم القيامة ، ومن خرج غازياً فى سبيل الله فات ،كتب له أجر الغازى إلى يوم القيامة ، ، انتهى . وأخرجه الإمام أبوحفص عمر بن شاهين فى "كتاب الترغيب" ـ له عن أبى معاوية عن هلال ابن أبى ميمونة (١)الفلسطيني عن عطاء به ، وأخرجه البيهتي فى" شعب الإيمان "عن محمد بن إسحاق بسند أبى يعلى ، والطبراني ، سواء .

الحديث الأول: روى أنه عليه السلام سئل عن الهدى ، فقال: أدناه شاة ؛ قلت: غريب ولم أجده إلا من قول عطاء ، ورواه البهتي في " المعرفة " من طريق الشافعي أنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج أن عطاء ، قال : أدنى مايهراق من الدماء في الحج وغيره شاة ، مختصر واستشهد له شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره بحديث أخرجه البخاري عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي ، قال : سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدى ، فقال : فيها جزور أو بقرة ، أو شرك في دم ، قال : وكان ناساً كرهوها ، فنمت ، فرأيت في المنام كأن إنساناً ينادى : حج مبرور ، وعمرة متقبلة ، فأتيت ابن عباس فحدثته ، فقال : الله أكبر ، سنة أبي القاسم ، انتهى . ذكره في "باب من تمتع بالعمرة إلى الحج "(٢) ، وأخرجه مسلم ، لكنه لم يذكر فيه قصة الهدى ، وهو بعيد عن حديث الكتاب .

الحديث الثانى: وقد صح أنه عليه السلام أكل من لحم هديه ، وحسا من المرقة ؛ قلت : تقدم فى حديث جابر الطويل: ثم أمر من كل بدنة ببضعة ، فجعلت فى قدر ، فطبخت ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها _ يعنى علياً ، والنبى عليه وروى أحمد (٣)، وإسحاق بن راهويه فى "مسنديهما" من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، قل "مسنديهما" من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، قال: أهدى رسول الله عليه في حجة الوداع مائة بدنة ، نحر منها ثلاثين بدنة ، ثم أمر علياً فنحر

⁽۱) هلال بن أبى ميمونة ، ويقال : هلال بن على بن أسامة ، وهلال بن أبى هلال العاصرى مولاهم المدنى ، ذكره ابن حبان فى ‹‹ الثقات ،،كذا فى ‹‹ تهذيب التهذيب ،، ص ۸۲ ـ ج ۱۱ (۲) ص ۲۲۸ ، وعند مسلم فى ‹‹ باب جواز العمرة فى أشهر الحج ،، ص ٤٠٧ ـ ج ۱ (٣) قلت : حديث ابن عباس فى ‹‹ مسند أحمد ،، ص ٢٠٠ ـ ج ١ كن سنده هكذا ، قال أحمد : ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق ، قال : حدثنى رجل عن عبد الله ابن أبى نجيح عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس ، الحديث .

ما بق منها ، وقال له : اقسم لحمها وجلالها وجلودها بين الناس ، ولا تعط جزاراً منها شيئاً ، وخذ لنا من كل بعير بضعة من لحم ، ثم اجعلها فى قدر واحدة ، حتى نأكل من لحمها ، ونحسو من مرقها ، ففعل ، انتهى . وهو سند ضعيف ·

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام لما أحصر بالحديبية، وبعث الهدايا على يدى ناجية الأسلى، قال له: لا تأكل أنت ، ولا رفقتك منها شيئاً ؛ قلمت : حديث ناجية ليس فيه قوله : لا تأكل أنت ولا رفقتك منها شيئاً ، كما رواه أصحاب السنن الأربعة(١) من حديثه : أن رسول الله ويُطْلِيْهِ بعث معه بهدى، قال: إن عطب فانحره، ثم اصبغ نعله فى دمه، ثم خل بينه و بين الناس، انتهى. قال الترمذي : حديث حسن صحيح ؛ ورواه ابن حبانً في''صحيحه'' في النوع الثامن عشر ، من القسم الأول، والحاكم في" المستدرك"؛ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى. ثم وجدته فى" المغازى" للواقدى ، ذكره فى أول غزوة الحديبية ، فقال : حدثنا عبد الحيدبن جعفر ، وعاصم بن عمر ، ومحمد بن يحيي بن وائل بن أبي خيثمة ، وحدثني جماعة آخرون ، فقال : وكلُّ قد حدثني بطائفة من هذا الحديث أن النبي عليه السلام لما أراد الحروج ، فذكر القضية ، وفيها أنه عليه السلام استعمل على هديه ناجية بن جندب الاسلىي ، وأمره أن يتقدمه بها ، قال : وكانت سبعين بدنة ، فذكره بطوله ، وقال بعد ذلك بنحو ورقة ، وقال ناجية الأسلى : عطب معى بعير من الهدى ، فجئت رسول الله ﷺ بالأبواء، فأخبرته ، فقال: انحرها واصبغ فلائدها في دمها ، وَلا تَأْكُلُ أَنْتُ وَلا أَحْدُ مِنْ أَهُلَّ رَفَقَتُكُ مِنها شَيْئاً ، وَخُلَّ بَيْنَها وَ بَيْنَ النَّاس ، مختصر . وروى في آخر الكتاب: حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن ناجية بن جندب، قال: كنت على هدى رسول الله عَيْكَالِيَّةٍ في حجته . فقلت : يارسول الله أرأيت ماعطب منهاكيف أصنع به ؟ قال : انحره ، وألق قلائده في دمه ، لا تأكل أنت ، إلى آخره في أحاديث أخرى : منها حديث ذؤيب أبي قبيصة ، أخرجه مسلم ، وابن ماجه (٢) عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيباً الخزاعي أما قبيصة حدثه أن رسول الله وَ الله عَلَيْتُ كَانَ يَبَعْثُ بِالبَدْنُ مَعْهُ ، ثم يقول : إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتاً فانحرها ،ثم اغس نعلها في دمها ،ثم اضرب به صفحتها ، ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ، انتهى . ورواه ان أبى خيثمة فى " تاريخه ـ فى باب الصحابة ـ

⁽۰) عند أبی داود فی ۱۰ باب الهدی إذا عطب قبل أن يبلغ ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۱ وعند الترمذی فی ۱۰ باب ماجاه إذا عطب الهدی مايصنع به ،، ص ۱۲۳ ـ ج ۱ ، وعند أبن ماجه فی ۱۰ باب الهدی مايصنع به ،، ص ۱۲۳ ـ ج ۱ ، وعند أبن ماجه فی ۱۰ باب الهدی إذا عطب فی الطريق ،، ص ۲۲۷ ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ باب الهدی إذا عطب ، ص ۲۲۷ ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ باب الهدی إذا عطب ،، ص ۲۲۷ ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ باب الهدی إذا

فى ترجة ذؤيب "وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: قتادة لم يدرك سنان بن سلمة ، ولم يسمع منه شيئاً ، انتهى . والحديث معنعن فى مسلم ، وابن ماجه ، إلا أن مسلما ذكر له شواهد، - ولم يسمه فيها ذؤيباً ، بل قال: رجلا - ومنها ما أخرجه عن ابن عباس ، قال: بعث رسول الله عينات رجلا ، وبعث معه بثهان عشرة بدنة ، فقال: أرأيت أن أزحف على شىء منها ، قال: تنحرها ، ثم تصبغ نعلها فى دمها ، ثم اضربها على صفحتها ، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أصحابك ، أو قال: من أهلك و رفقتك ، انتهى . وفى رواية لمسلم : وبعث معه بستة عشر بدنة ، وهو لفظ ابن حبان فى "صحيحه"، قال النووى: يحتمل أن تكون قضيتين ، انتهى . ورواه أبو داود ، وقال: عوض رجلا فلانا الاسلى ، ولم أجد فى الحديثين ، ولا فى شىء من طرقهما أن هذا كان فى الإحصار ، ولا أن البعث كان من الحديبية ، ولم يتعرض أحد من شارحى _ مسلم _ لشىء من ذلك .

حديث آخر : أخرجه أحمد في "مسنده" (۱) ، والطبراني في "معجمه" عن شريك عن ليث عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة الثمالي ، قال : بعث النبي عليه السلام معى بهدى ، وقال : إذا عطب منها شيء فانحره ، ثم اضرب نعله في دمه ، ثم اضرب صفحته ، ولا تأكل أنت ولا أهل رفقتك ، وخل بينه وبين الناس ، انتهى . وزاد فيه الطبراني : بهدى تطوع ، وفي لفظ أحمد قال : سألت النبي عليه السلام عن الهدى يعطب في الطريق ، فقال : انحره ، إلى آخره .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « منى كلها منحر ، وفجاج مكة كلها منحر ، ؛ قلت : روى من حديث جابر ؛ ومن حديث أبي هريرة .

فحديث جابر : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (٢) عن أسامة بن زيد الليثى عن عطاء بن أبى رباح عن جابر ، قال : قال رسول الله وَ الله عَلَيْكَ : «كل عرفة موقف ، وكل منى منحر ، وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر ، انتهى . بلفظ أبى داود ، ومثله لفظ ابن ماجه ، إلا أن فيه تقديماً وتأخيراً ، ولاختلاف لفظهما فرقهما ابن عساكر فى موضعين من ترجمة عطاء عن جابر فى "أطرافه " فجعلهما حديثين ، وليس بجيد ، والصواب ما فعله شيخنا أبو الحجاج المزى فى "أطرافه ، فانه ذكره فى ترجمة واحدة ، والشيخ زكى الدين المنذرى قلد ابن عساكر ، فلم يعزه فى " عتصر السنن " لابن ماجه ، والله أعلم ؛ وأسامة بن زيد الليثى قال فى " التنقيح " : روى له مسلم متابعة ، فيما أرى ، ووثقه ابن معين فى رواية ، انتهى . فالحديث حسن .

⁽۱) عند أحمد فى : ص ۱۸۷ ـ ج ؛ ، وقال الهيشمى فى ‹‹ الزوائد ،، ص ۲۲۸ ـ ج ۳ : رواهأحمد ، والطبرانى فى ‹‹ الكبير ،، بتعوه ، وفيه ليث بن أ بى سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس

⁽۲) عند أبى داود فى در باب الصلاة بجمع ،، ص ٢٦٨ ــ ج ١ ، وعند ابن ماجه فى در باب الذبح ،، ص ٣٢٥ ــ (٢)

واعلم أن بعض الحديث في " مسلم " أخرجه عن جابر أن رسول الله عَيْنَاتُهُ ، قال : « نحرت هُمهنا ، ومنى كلها منحر ، فانحروا في رحالكم » .

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه أبو داود في "الصوم" (۱) عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة أن رسول الله عليه الله عليه و فظر لم يوم تفطرون ، وأضحا كم يوم تضحون ، وكل عرفة موقف ، وكل مني منحر ، وكل فجاج مكة منحر ، وكل جمع موقف ، انتهى . قال المنذرى في "مختصره": قال ابن معين : محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة . وقال : أبو زرعة لم يلق أبا هريرة ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" ، وقال محمد بن المنكدر : لانعلمه سمع من أبي هريرة ، انتهى . وروى الواقدى في "كتاب المغازى" حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن أبي هريرة ، انتهى . وروى الواقدى في "كتاب المغازى" حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن أبي هريرة ، انتهى . وروى الموقدى في كتاب المغازى " حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن أبي هرو كل فجاج مكة منحر ، فنحر عند المروة ، انتهى .

الحديث الخامس: صح أنه عليه السلام نحر الإبل، وذبح البقر والغنم؛ قلت: تقدم في حديث جابر الطويل: ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده، ثم أعطى علياً، فنحر ماغبر، الحديث، وذبح البقر، أخرجه البخارى، ومسام (٢) عن عائشة قالت: فدخل علينا يوم النحر بقر، فقلت: ماهذا؟ قالوا: ذبح رسول الله عَيَّالِيَّةٍ عن أزواجه، مختصر. وذبح الغنم، أخرجه الاثمة الستة عن أنس، قال: ضحى رسول الله عَيَّالِيَّةٍ بكبشين أملحين، فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما، يسمى و يكبر، فذبحهما يده، انتهى. وينظر أحاديث "الحج ـ والأضاحى ـ والذبائع". الحديث السادس: روى أنه عليه السلام نحر الهدايا قياماً، وأصحابه كانوا ينحرونها قياماً معقولة اليد اليسرى؛ قلمت: أخرج البخارى، ومسلم (٢) عن أنس، قال: صلى رسول الله عَيَّالِيَّةٍ سبع بدنات قياماً، مختصر. معلى النظهر بالمدينة أربعاً، ونحن معه، إلى أن قال: ونحر رسول الله عَيَّالِيَّةٍ سبع بدنات قياماً، عتصر. حديث آخر: أخرجه أبو داود، ومسلم عن زياد بن جبير، قال: كنت مع ابن عمر بمنى، فر برجل وهو ينحر بدنته، وهي باركة، فقال: ابعثها قياماً مقيدة، سنة محمد عَيَّالِيَّةٍ، انتهى. وروى أبن جند، فق النه عالمية بن أبى مروان عن أبيه عن ناجية أبن جند، قال: كلنا بلغنا منزل رسول الله عَلَيْتِهُ في حجة، إلى أن قال: كلها بلغنا منزل رسول الله عَلَيْتُهُ في حجة، إلى أن قال: فلما بلغنا منزل رسول الله عَلَيْتُهُ في حجة، إلى أن قال: فلما بلغنا منزل رسول الله المنتوب ، قال: كلها بلغنا منزل رسول الله عَيْتُهُ في حجة ، إلى أن قال: فلما بلغنا منزل رسول الله المنتوب ، قال: كليت على هدى رسول الله عَيْتُهُ في حجة ، إلى أن قال: فلما بلغنا منزل رسول الله عَيْتُونِهُ في حجة ، إلى أن قال: فلما بلغنا منزل رسول الله عَيْتُهُ في حجة ، إلى أن قال: فلما بلغنا من رسول الله عن ناجية المنتوب ، قال: كلية عن علية عن ناجية المنتوب ، قال: كلية عن ناجية المنتوب ، قال: كلية عن ناجية المنتوب ، قال: كلية عن ناجية المنتوب ال

⁽۱) فی ۲۰ باب إذا أخطأ القوم الهلال ،، ص ۳۱۸ – ج ۱ (۲) عن البخاری فی ۲۰ باب ذبح الرجل البقر عن نسأته ،، ص ۲۳۱ – ج ۱ (۳) عند البخاری فی ۲۰باب نساته ،، ص ۲۳۱ – ج ۱ (۳) عند البخاری فی ۲۰باب نحر الابل المقیدة،، نص ۲۳۱ – ج ۱ ، وحدیث زیاد بن جبیر عن ابن عمر ، عند البخاری فی ۲۰باب نحر الابل المقیدة،، ص ۲۳۱ – ج ۱ ، وعند مسلم فی ۲۰ باب استحباب نحر الابل قیاماً مقیدة ،، ص ۲۲ - ج ۱

وَيُطْلِثُهُ بِمَنَى أَرْسُلَ إِلَى : أَنْ سَقَ الْهُدَى إِلَى النَّحْرَ ، قال : فرأيت رَسُولُ اللهُ وَلِيَطِيَّهُ يَنْحَرُ الْهُدَى بَيْدُهُ ، وأنا أقدمها إليه ، تمشى على ثلاث قوائم ، وهي معقولة واحدة ، مختصر .

حديث آخر: أخرجه أبو داود (١)عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر، قال: وأخبر نى عبد الرحمن بن سابط أن النبي عليه السلام، وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليد اليسرى، قائمة على مايق من قوائمها، انتهى. وجهل من قال: هذا حديث مرسل، فان المخبر عن عبد الرحمن بن سابط هو ابن جريج، فالحديث من مسند جابر، كما ذكره أصحاب" الأطراف"، وكتب الأحكام وغيرهم، لكن رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي عليه السلام، فذكره مرسلا، قال ابن القطان فى "كتابه "، بعد أن ذكره من جهة أبى داود: القائل: وأخبرنى ، هو ابن جريج ، فيكون ابن جريج رواه عن تابعين: أحدهما: أسنده، وهو أبو الزبير، والآخر: أرسله، وهو عبد الرحمن بن سابط، قال: وقد رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه "مرسلا عن ابن سابط فقط، مفصولا من حديث أبى الزبير، انتهى كلامه. واعترض هذا الجاهل أيضاً على صاحب الكتاب، فقال: ولو استدل على عقل يدها اليسرى بفعل النبي عليه السلام لكان أولى من أن يستدل عليه بفعل الصحابة رضى الله عنهم، وهذا اعتراض باطل، فإن المصنف لم يذكر ذلك، فيستدل عليه، ولكنه قال: والافضل أن يحرها قائماً، لما روى أنه عليه السلام نحر الهدايا قياماً، وأصحابه كانوا ينحرونها قياماً، معقولة أن ينحرها قائماً، لما روى أنه عليه السلام نحر الهدايا قياماً، وأصحابه كانوا ينحرونها قياماً، معقولة اليد اليسرى، انتهى. فعقل اليد لم يذكره المصنف إلامن تمام الحديث، والله أعلم.

الحديث السابع: روى أنه عليه السلام ساق مائة بدنة في حجة الوداع، فنحر نيفاً وستين بنفسه، وولى الباقى علياً ؛ قلت: تقدم ذلك في حديث جابر الطويل، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطى علياً فنحر ماغر، الحديث، وتقدم فيه أيضاً: وقدم على من اليمن بيدن رسول الله على الله أن قال: فكان جماع الذي قدم به على من اليمن، والذي أتى به النبي عليه الله على أحد في "مسنده" (٢) من حديث محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، قال: أهدى رسول الله على الله عن محمد بن عبد الوداع مائة بدنة، فنحر منها ثلاثاً وستين، ثم أمر علياً فنحر ما بق منها، مختصر، وهو مسند ضعيف، وقد تقدم بهامه قريباً ؛ وأخرجه البخاري (٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن على بن أبي طالب

⁽۱) عند أبى داودق ٬۰ باب كيف تنحر البدن ٬٬ ص ۲٤٦ ـ ج ۱ (۲) ما قدم من حديث أحمد غير هذا الحديث سنداً ومتناً ، وذكر هذا الحديث أحمد في ٬۰مسنده٬٬ ص ۳۱۶ ـ ج ۱

⁽٣) عند البخارى في ‹‹باب لايعطى الجزار من الهدى شيئًا،، ص ٢٣٢ -ج ١

أن النبي عليه السلام أهدى مائة بدنة ، فأمرنى بلحومها ، فقسمتها ، ثم أمرنى بجلالها فقسمتها ، ثم جلودها فقسمتها .

الحديث الثامن: قال عليه السلام لعلى : « تصدق بجلالها وخطامها ، فلا تعط أجر الجزار منها ،؛ قلت : رواه الجماعة (۱) _ إلا الترمذي _ من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلي عن على ، قال: أمرني رسول الله ويَسِينيني أن أقوم على بدنه ، وأقسم جلودها وجلالها ، وأمرني أن لأعطى الجزار منها شيئاً ، وقال : نحن نعطيه من عندنا ، انتهي . وفي لفظ ؛ وأن أتصدق بجلودها وجلالها ، وفي لفظ : إن نبي الله ويَسِينيني أمره أن يقوم على بدنه ، وأمره أن يقسم بدنه كلها ، لحومها وجلالها وجلودها في المساكين ، ولا يعطى في جزارتها منها شيئاً ، انتهي . ولم يقل البخاري فيه : في نعطيه من عندنا ، وقال فيه : أهدى النبي عليه السلام ، مائة بدنة ، فأمرني بلحومها فقسمتها ، ثم بجلودها فقسمتها ، انتهى . قال السرقسطى في "غريبه" : جزارتها ثم أمرني بحلالها فقسمتها ، أنتهى . قال السرقسطى في "غريبه" : جزارتها منا الجزارين كانوا يأخذونها في أجرهم ، انتهى .

الحديث التاسع: روى أن النبي عَيِّلِيَّةٍ رأى رجلا يسوق بدنة ، فقال : اركبها ويلك ؛ قلت : رواه الجماعة ، فأخرجه مسلم ، والبخارى (٢) عن ثابت عن أنس ؛ وزاد البخارى في حديث أبي هريرة ، قال : فلقد رأيته راكبها يساير النبي عليه السلام ، انتهى . وأخرجه الباقون عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله عَيْلِيَّةٍ رأى رجلا يسوق بدنة ، فقال : اركبها ، فقال : إنها بدنة ، قال : اركبها ويلك ، في الثانية ، أو في الثائة ، انتهى . وصاحب الكتاب استدل بهذا الحديث على جواز ركوب الهدى عند الاحتياج إليه ، قال : وتأويله أنه كان عاجزاً محتاجاً ؛ قلت : قد ورد اشتراط الحاجة في "صحيح مسلم" أخرجه عن معقل عن أبي الزبير ، سألت جابراً عن ركوب الهدى ، فقال : شعمت رسول الله عَيْلِيَّةٍ ، يقول : « اركبها بالمعروف حتى تجد ظهراً ، ، وأخرجه عن ابن جريج ، قال : أخبر في أبو الزبير ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يسأل عن ركوب الهدى ، فقال : سمعت النبي عليه السلام يقول : « اركبها بالمعروف إذا أجئت إليها حتى تجد ظهراً ، ، انتهى ، فقال : سمعت النبي عليه السلام يقول : « اركبها بالمعروف إذا أجئت إليها حتى تجد ظهراً ، ، انتهى الحديث العاشر : قال المصنف : وإذا عطبت البدنة في الطريق ، فان كان تطوعا نحرها ، فقال المحديث العاشر : قال المصنف : وإذا عطبت البدنة في الطريق ، فان كان تطوعا نحرها ،

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹مواضم›، ص ۲۴۲ _ ج ۱ ، وعند مسلم فى ‹‹ باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وجلالها ، وأن لا يعطى الجزارمها،، ص٢٤ ، و ص ٤٢٤ (٢) حديث أنس ، عندالبخارى فى ‹‹بابركوب البدن،، ص ٢٢٩ _ ج ١ ، ويهذا اللفظ فى ‹‹البخارى _ فى باب تقليد النمل،، ص ٣٣ _ ج ١ ، وعند مسلم فى ‹‹ باب جواز ركوب البدنة ،، ص ٢٢٩ _ ج ١

حديث آخر: أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن سليم بن مسلم الخشاب (١) حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي الخليل عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله علي في بدنة التطوع: وإذا عطبت قبل أن تدخل الحرم فانحرها ، واغمس يدك فى دمها ، واضرب صفحها ، ولا تأكل منها ، فان أكلت منها عظمتها ، ، انتهى . وأعله بسليم هذا ، وأسند عن النسائى ، وابن معين ، أنهما قالا : هو ضعيف ، وأخرجه الطبرانى فى "معجمه الأوسط" (٢) عن إبراهيم بن طهمان عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن أبى الخليل عن أبى قتادة ، قال : سئل رسول الله علي عن الرجل يكون معه الهدى تطوعا فيعطب، قبل أن يبلغ ، قال : « ينحرها ، ثم يلطخ نعلها بدمها ، ثم يضرب به جنبيها ، ولا يأكل منها ، فان أكل منها وجب عليه قضاؤها » ، انتهى .

حديث آخر : روى الحافظ تمام بن محمد فى "فوائده" حدثنا القاضى أبوجعفر أحمد ابن إسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي عن أبي أيوب سليمان بن المعافى بن سليمان عن أبيه عن موسى بن أعين عن الأوزاعى عن عبدالله بن عباس عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام قال : من أهدى بدنة طوعا ، فعطب ، فليس عليه بدل ، وإن كان نذراً فعليه البدل ، ، انتهى . وذكره الشيخ فى "الإمام" من جهة تمام ، وسكت عنه .

⁽۱) سليم بن مسلم الحشاب المكى ، قال ابن معين : جهمى خبيث ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال أحد : لايساوى حديثه شيئاً ، وقال ابن عدى : لاأعلم للمتقدمين فيه كلاماً ، إلى آخر كلامه ، واختلف في سين سليم ؛ فقيل : بفتحها ، وقيل : بالتصغير ، وقال أبو حاتم في ‹‹ ترجة سليم ›، : منكر الحديث ، ضميف الحديث ، هكذا و
‹‹ لسان الميزان ›، ص ١١٣ - ج ٣

⁽۲) قال الهيشمي في ٠٠ الزوائد _ في باب مايعطب من الهدى والا كل منه ،، ص ٢٢٨ ـ ج ٣ : رواه الطبراني ٠٠ الا وسط ،، مرنوعاً وموقوفا باختصار عن المرنوع ، وفي إسناد الجميع : محمد بن أبي ليلي ، وهو سبيء الحفظ

كتاب النكاح

الحديث الأول: قال عليه السلام: « لا نكاح إلا بشهود » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وفي الباب أحاديث: منها ما أخرجه ابن حبان في "صحيحه " عن سعيد بن يحيي بن سعيد الأموى ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، قالت : قال رسول الله علي الته علي الله ولي وشاهدى عدل ، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل ، فان تشاجروا ، فالسلطان ولي من لا ولي له » ، انتهى . أخرجه في النوع الثامن والتسعين ، من القسم الأول ، ثم قال : لم يقل فيه : وشاهدى عدل _ إلا ثلاثة أنفس _ : سعيد بن يحيي الأموى عن حفص ابن غياث ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن خالد بن الحارث ، وعبد الرحمن بن يونس الرقى عن عيسى بن يونس ؛ ولا يصح في ذكر الشاهدين غير هذا الخبر (۱) ، انتهى كلامه .

حديث آخر: رواه الترمذى (٢) أخبرنا يوسف بن حماد المعنى البصرى عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي عليه قال: «البغايا اللاتى ينكحن أنفسهن بغير بينة ، انتهى . قال الترمذى : قال يوسف: دفع عبد الأعلى هذا الحديث فى "التفسير"، ووقفه فى "كتاب الطلاق"، ولم يرفعه ، ثم أخرجه الترمذى عن قتيبة عن غندر عن سعيد نحوه، ولم يرفعه ، قال : وهذا أصح ، هذا حديث غير محفوظ ، لانعلم أحداً رفعه إلا ماروى عن عبد الأعلى ، والصحيح ماروى عن ابن عباس .

قوله: لانكاج إلا ببينة، انتهى. وروى نحو هذا من حديث أبى هريرة، وعلى بن أبى طالب، وأنس ، وجابر ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وعمران بن حصين ، كلها مدخولة ، سيأتى ذكرها فى "أحاديث الولى" إن شاء الله تعالى ؛ وحديث ابن عباس المذكور: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" موقوفا : أخبرنا عبد الله بن محرز عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ، قال : البغايا ، الحديث ؛ ولما لك فى ذكر اشتراط الإعلان حديث : رواه الترمذي (٣) حدثنا أحمد بن منيع عن يزيد

⁽۱) قال ابن حزم فی ۱۰ المحلی ،، ص ۴٦٥ ـ ج ۹ : ولا يصح فی هذا الباب شیء غير هذا السند ، وفی هذا كفاية لصحته (۲) عند الترمذی ۱۰ باب ماجاء لانكاح إلا ببينة ،، ص ۱٤۲ ـ ج ۱

⁽٣) عند الترمذي في ١٠ باب ماجاء في إعلان النكاح ،، ص ١٤٠ - ج ١ ، وقال : عيسى بن ميمون الأنصاري يضمف في هذا الحديث ، وعيسى بن ميمون الذي يروى عن ابن نجبح ـ التفسير ـ ثقة ، وعند ابن ماجه في ١٠ باب إعلان النكاح ،، ص ١٣٨ ، واللفظ لفظه ، ولفظ الترمذي : أعلنوا هذا النكاح ، واجملوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف ، انتهى .

ابن هارون عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة عن النبى ﷺ ، قال : . أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال ، انتهى . وقال : حسن غريب ، وعيسى بن ميمون يضعف فى الحديث ، انتهى . ورواه ابن ماجه أخبرنا نصر بن على الجهضمي عن عيسى بن يونس عن خالد بن ألياس عن ربيعة ابن فروخ عن القاسم عن عائشة مرفوعا مثله .

فصل فى بيان المحرمات

الحديث الثانى: قال عليه السلام: « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ؛ ومن حديث عائشة .

فحديث ابن عباس: أخرجه البخارى، ومسلم، واللفظ للبخارى (١) فى "كتاب الشهادات" عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي وَلَيْكُولِيَّةُ أُريد على ابنة حمزة، فقال: ﴿ إِنَّهَا لَا تَحَلَّى لَى ، إنَّهَا الله عَرْمُ مِن الرضاع ما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، انتهى . ولفظ مسلم: ما يحرم من الرحم .

و أما حديث عائشة : فأخرجه الجماعة عنها _ إلا ابن ماجه _ واللفظ لمسلم (٢) : أن عمها من الرضاعة _ يسمى : أفلح _ استأذن عليها فحجبته ، فأخبرت رسول الله والمسلم فقال لها : « لاتحتجى منه ، فأنه يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب ، ، انتهى . ولفظ الباقين : مايحرم من الولادة ؛ وفي لفظ : ماتحرم الولادة .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجمعن ما ه فى رحم أختين ، ؛ قلت: حديث غريب ، وفى الباب أحاديث: منها حديث أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) عن أم حبيبة ، قالت: يارسول الله ، انكح أختى ، قال : «أو تحبين ذلك ؟ قلت : نعم ، لست لك بمخلية ، وأحب من شركنى فى خير أختى ، قال : فانها لا تحل لى ، قلت : فانى أخبرت أنك تخطب در ق بنت أبى سلمة ، قال : لو أنها لم تكن ربيبتى فى حجرى ماحلت لى ، إنها ابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتنى وأباها ثويبة ، فلا تعرض على بناتكن ، ولا أخواتكن ، ؛ زاد البخارى :

⁽۱) عند البخارى فى دوباب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض، ص٣٦٠ ـ ج ١ ، وعند مسلم فى دوكتاب الرضاع ،، ص ٢٦٠ ـ ج ١ (٢) عند البخارى فى دو باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء فى الرضاع ،، ص ٧٨٨ ـ ج ٢ ، وعند مسلم فى دو الرضاع ،، ص ٧٦٠ ـ ج ١ ، وعند الترمذى فى دو باب ماجاء بحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، ص ٧٤٠ ـ ج ١ ، وعند أبي داود : فى دوباب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، ص ٢٨٠ ـ ج ١ ، من الرضاعة ما يحرم من النسب، ص ٢٨٠ ـ ج ١ ، وعند مسلم فى دوباب الرضاع، ص ٣١٠ ـ ج ٢ ، وعند مسلم فى دوباب الرضاع،، ص ٢١٠ ـ ج ٢ ، وعند مسلم فى دوباب الرضاع،،

قال عروة : وثوية مولاة لابى لهب ، كان أبولهب أعتقها حين أرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبولهب أريه بعض أهله بشرحية ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبولهب : لم ألق بعدكم ، غير أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبوداود فى "الطلاق "(۱) ، والترمذى فى "النكاح" عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجيشانى أنه سمع الضحاك بن فيروز ، فحدث عن أبيه فيروز الديلى ، قال: قلت: يارسول الله إنى أسلمت وتحتى أختان ، فقال عليه السلام: طلق أيتهما شئت ، انتهى . ولفظ الترمذى: اختر أيتهما شئت ، وقال: حديث حسن غريب ، وأبووهب الجيشانى ، اسمه: الديلم بن هوشع ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" ؛ ورواه البيهق ، وصحح إسناده ، وأخرجه الترمذى ، وابن ماجه عن ابن لهيعة عن أبى وهب الجيشانى عن ابن فيروز الديلى عن أبيه ، فذكره ؛ وأخرجه ابن ماجه عن إسحاق بن أبى فروة عن أبى وهب الجيشانى عن أبى خراش الرعينى عن الديلى ، نحوه .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « لاتنكم المرأة على عمتها ، ولا على خالتها ، ولا على ابنة أخيها ، ولا على ابنة أخيها ، و قلت : رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى (٢) من حديث أبى هريرة ، واللفظ لهم _ خلا مسلماً _ عن عامر الشعبى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ويخطي : « لا تنكم المرأة على عمتها ، ولا العمة على ابنة أخيها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الخالة على بنت أختها ، ولا تنكم الكبرى على الصغرى ، ولا الصغرى على الكبرى » ، انتهى . وكذلك رواه ابن حبان فى "صحيحه" ، وابن أبى شيبة فى "مصنفه" كلهم عن داود بن أبى هند عن الشعبى به ؛ وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، انتهى .

واعلم أن مسلماً رحمه الله لم يخرجه مكذا بتهامه ، ولكنه فرقه حديثين ، فأخرج صدره عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : « لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها » ، انتهى . وأخرج باقيه عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة مرفوعاً : لاتنكح العمة على بنت الأخ ، ولا بنت الأخت على الخالة ، انتهى . ولم يعز المنذرى في "مختصره" هذا الحديث لمسلم ، لكونه فرقه ، وهو يتساهل على الخالة ، انتهى . ولم يعز المنذرى في "مختصره" هذا الحديث لمسلم ، لكونه فرقه ، وهو يتساهل

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰الطلاق ـ باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع،، ۳۰۰ ـ ج ۱ ، وعند الترمذی فی ۱۰ عند أبی داود فی ۱۰الطلاق ـ باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع،، ۳۰۰ ـ ج ۱ ، وعند الترمذی و ۱۶۰ باب ما المرجل بسلم وعنده أختان، س ۱۶۱ ـ (۲) عند أبی داود فی ۱۰ باب ما يكره أن مجمع بينهن من النساء،، س ۲۸۲ ـ ج ۱ ، وعندالترمذی فی ۱۰ باب ما جاء لا تنكح المرأة علی عملها و لا علی خالبها ،، س ۱۶۵ ، وعند النسائی فی ۱۰ تحریم الجم بین المرأة و ۱۲ باب ما ۱۸۱ ـ ج ۲ ، وعند مسلم فی ۱۰ النكاح ،، س ۲۵۲ ، و ۲۵۳ ـ ج ۱

فى أكثر من هذا ، وقال : أخرجه البخارى تعليقاً ، ولم أجد البخارى ذكره ؛ وأخرج البخارى ، ومسلم (١) عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: ﴿ لَا يَجْمَعُ بَيْنِ الْمُرَاةُ وَعَمَّهُا ، وَلَا بَيْنَ المرأة وخالتها ، ، انتهى. وأخرج البخارى نحوه عن جابر ، وروى الطبرانى نحوه من حديث ابن عباس ، وزاد فيه : فانكم إذا فعلتم ذلك فقد قطعتم أرحامكم ؛ وروى أبو داود فى "مراسيله " عن عيسى بن طلحة ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تُنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة ، انتهى. الحديث الخامس: قال عليه السلام: « سنوا بهم سنة أهل الكتاب ، غير ناكحي نسائهم ، ولا آكلى ذبائحهم ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة فى "مصنفيهما " عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن على أن النبي ﷺ كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم قبل منه، ومن لم يسلم ضربت عليه الجزية، غير ناكحي نسائهم، ولا آكلي ذبائحهم ، انتهي. ذكره ابن أبي شيبة في "النكاح" ، وعبد الرزاق في "كتاب أهل الكتاب"، ولفظه فيه: ولا تؤكل لهم ذبيحة، ولا تنكح فيهم امرأة؛ قال ابنالقطان في "كتابه": هذا مرسل، ومع إرساله ففيه قيس بن مسلم، وهو ابن الربيع، وقد اختلف فيه، وهو بمن ساء حفظه بالقضاء : كشريك ، وابن أبي ليلي ، انتهى . وروى آبن سعد في " الطبقات " أخبرنا محمد ابن عمر _ هو الواقدى _ حدثنى عبد الحكم بن عبد الله بن أبى فروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد ابن العاص أن رسول الله ﷺ كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام ، فان أبوا عرض عليهم الجزية ، وبأن لا تنكح نساؤهم ، ولا تؤكل ذبائحهم ، وفيه قصة ؛ والواقدي متكلم فيه ؛ وروى مالك في "موطئه" (٢) عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس، فقال: ماأدري ما أصنع في أمرهم ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب، انتهى . وفيه كلام سيأتى في " باب الجزية " إن شاء الله تعالى ، فان الكلام عليه في وضع الجزية على المجوس أمس منه هـٰهنا ، والله أعلم . وأعاده في "الذبائح ".

الحديث السادس: قال عليه السلام: « لاينكح المحرم، ولا مينكح ، ؛ قلت : رواه الجماعة (٣) _ إلا البخارى _ عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أرسله إلى أبان بن عثمان بن عفان يسأله _ وأبان يومئذ أمير الحاج _ ، وهما محرمان: إنى أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير ، فقال أبان: سمعت أبى عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله عِلَيْكَانَةٍ: « لا ينكح المحرم ،

⁽۱) عند البخاری ۱۰ باب لا تنکح المرأة علی عمّها ،، ص ۲۹۹ ـ ج ۲ ، وحدیث الاُعر ج عن أبی هریرة ، عند مسلم : ص ۲۰۲ ـ ج ۱ (۲) عند مالك فی ۱۰ الموطأ ـ فی باب جزیة أهل الكتاب ،، ص ۱۲۱ (۳) عند مسلم ۱۰ باب تحریم نكاح المحرم وكراهة خطبته ،، ۴۵۳ ـ ج ۱

ولا ينكح، ؛ زاد مسلم، وأبو داود فى رواية : ولا يخطب؛ وزاد ابن حبان فى "محيحه" : ولا يخطب عليه، انتهى.

الا ثار : روى مالك فى "الموطأ" (١) عن داود بن حصين أن أبا غطفان المرى أخبره أن أباه طريفاً تزوج امرأة، وهو محرم، فرد عمر بن الخطاب نكاحه، انتهى.

الحديث السابع: روى أنه عليه السلام تزوج بميمونة، وهو محرم؛ قلت: رواه الأثمة الستة في "كتبهم" (٢) عن طاوس عن ابن عباس، قال: تزوج رسول الله علي الله عن الله على الستة في "كتبهم" (١) عن طاوس عن ابن عباس، قال: تزوج النها عن التهى. وأخرج أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس، قال: تزوج النبي علي الله عنه وهو محرم، وبني بها وهو حلال، وماتت بسرف، التهى. وله عنه أيضاً، قال: تزوج النبي علي الله عمونة في عمرة القضاء، ولم يصل سنده به، فرها في عمرة القضاء، ولم يصل سنده به، ذكرها في عمرة القضاء، أخرجه مسلم، وابن ماجه (٣) في "النكاح"، والباقون في "الحج"؛ وأخرج الدار قطني من طريق ضعيف عن أبي هريرة أن النبي علي الله تزوج ميمونة وهو محرم، وأخرج البزار في "مسنده" عن مسروق عن عائشة أنه عليه السلام تزوج وهو محرم، واحتجم وهو محرم، قال السهيلي في "الروض الأنف": إنما أرادت نكاح ميمونة، ولكنها لم تسمها، انتهى. وهو محرم، قال السهيلي في "الروض الأنف": إنما أرادت نكاح ميمونة، ولكنها لم تسمها، انتهى.

احاديث الخصوم المعارضة: روى مسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، وابن ماجه (،) عن يزيد بن الاصم ، قال : حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال (،) ،

⁽۱) عند مالك فى ‹ الموطأ ـ باب نكاح المحرم،، ص ١٣٥ (٢) عند البخارى فى ‹ الحج ـ باب تزويج المحرم،، ص ١٣٥ (٢) عند البخارى فى ‹ الحج ـ باب تزويج المحرم،، ص ٢٤٨ ـ ج ١ ، وفي ١٠ عرة القضاء، ص ٢١٨ ـ ج ٢ ، وليس فى ١٠ النكاح ـ باب تحريم نكاح المحرم ،، ص ٣٥١ ـ ج ١ ، وعند ابن ماجه فى ١٠ النكاح ـ في بالمحرم يتزوج ،، ص ١١٢ ، وعند أبى داود فى ١٠ باب تزويج المحرم،، ص ١٥٥ ـ ج ١ عن عكرمة ، وعند الترمذى فى ١٠ الحج ،، عن عكرمة : ص ١١٦ ـ ج ١ ، وعند النسائى فى ١٠ الحج ـ باب الرخصة فى النكاح للمحرم،، ص ٢٦ ـ ج ٢ ، وعند الدارقطنى : ص ٢٠٠ ع

⁽٤) عند مسلم في ١٠ باب تحريم نكاح المحرم ،، ص ٤٥٤ ، وعند الترمذي في ١٠ الحج ــ باب ماجاء في الرخصة في ذلك ،، ص ١١٦ ــ ج ١ ، وعند أبي داود ٢٠ باب المحرم يتزوج ،، ص ٢٥٥ ـ ج ١

⁽ه) قال ابن الهام في ‹ الفتح، ، ص ٥ ٧٧ ـ ج ٢ : وما عن يزيد بن الأصم أنه تزوجها ، وهو حلال لم يقو قوة هذا ، فأنه بما اتفق عليه الستة ، وحديث يزيد لم يخرجه البخارى ، ولا النسائى ، وأيضاً لا يقاوم بابن عباس حفظاً وإتماناً ، ولذا قال عمرو بن دينار للزهرى : وما يدرى ابن الأصم كذا وكذا ـ لشىء قاله ـ أنجمله مثل ابن عباس ؟ ا وماروى عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال ، وبنى بها وهو حلال ، وكنت أنا الرسول بينهما ، لم يخرج في واحد من ‹ د الصحيحين ، ، ، وإن روى في ‹ و صحيح ابن حبان ، ، فلم يبلغ درجة الصحة ، ولذا لم يقل فيه الترمذي سوى : حديث حسن ، قال : ولا نعلم أحداً أسنده غير حاد عن مطر ، وما روى عن ابن عباس رضى الله عبما أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال ، فنكرعنه ، لا يحوز النظر إليه بعد مااشهر ، إلى أن كاد يبلغ اليقين عنه في خلافه ،

قال: وكانت خالتى، وخالة ابن عباس، انتهى بلفظ مسلم. وفى لفظ له: وبنى بها وهو حلال ؛ ولفظ أبى داود قالت: تزوجنى رسول الله على الله الله على الله على الله عبد أن رجعنا من مكة ، انتهى . ثم أسند أبو داود عن سعيد بن المسيب، قال : وهم ابن عباس فى تزويج ميمونة ، وهو محرم ، انتهى . وأخر ج الطحاوى (١) عن عمرو بن دينار حدثنى ابن شهاب عن يزيد بن الأصم أنه عليه السلام نكح ميمونة ، وهما حلالان ، قال عمرو : فقلت للزهرى : وما يدرى ابن الأصم ، أعرابى بو "ال على عقبيه ، أتجعله مثل ابن عباس ؟ ا انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذى عن حماد بن زيد ثنا مطر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبى رافع أنه عليه السلام تزوج ميمونة وهو حلال ، وبنى عليها وهو حلال ، وكنت أنا الرسول بينهما ، انتهى . ورواه أحمد فى "مسنده "، وابن حبان فى " صحيحه "

ولذا بعد أن أخرج الطبرانى ذلك طوضه بأن أخرجه عن ابنعباس رضىالله عنه من خمسة عشر طريقاً : أنه تزوجها وهو محرم ، وفى لفظ : وها محرمان ، وقال : هذا هو الصحيح ؛ وما أول به حديث ابن عباس بأن المعنى وهو فى الحرم ، فانه يقال : أنجد ، إذا دخل أرض نجد ، وأحرم إذا دخل أرض الحرم ، بعيد ؛ ونما يبعده حديث البخارى : تزوجها وهو محرم ، وبنى بها وهو حلال .

والحاصل أنه قام ركن المعارضة بين حديث ابن عباس ، وحديثي يزيد بن الأصم ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وحديث ا بنعباس أقوى منهما سنداً ، فان رجعنا باعتباره كانالترجيح معنا ، ويعضدهماتالالطحاوى : روى أبوعوانة عن مغيرة عن أبى الضعى عنمسروق عنائشة رضى الله عنها ، قالت : تزوج رسول الله صلىالله عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم ، قال : و قلة هذا الحديث كلهم ثقات يحتج بروايتهم ، انتهى : وعصل كلام الطحاوى ف.‹شرح الآثار،، ٤٤٣ ـ ج ١ ، والذين روواً : أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهومحرم ، أهل علم ، وأثبت أصحاب ابن عباس : سعيد بن جبير ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ً ، وعكرمة ، وأجابر بن زيد ، وهؤلاء كلهم أأنمة ففهاء ، محتج برواياتهم وآرائهم ، والذين نقلوا عنهم فكذلك أيضاً ، منهم : عمرو بردينار ، وأيوب السختياني ، وعبد الله بن أبي نجيح ، فهؤلاء أيضاً أثمة يقتدى بروایاتهم ، ثم قد روی عن عائشة أیضاً ما قد وافق ما روی عن ابن عباس ، وروی ذلک عنها من لایطمن أحد فیه : أبو عوانة عن منيرة عن أبى الضحى عن مسروق ، فكل هؤلاء أئمة يحتج برواياتهم ، فما رووا من ذلك أولى مما روى من ليس كمثلهم في الضبط ، والثبت ، والفقه ، والا مانة ؛ وأما حديث عَمَان فانما رواء نبيه بن وهب ، وليس كـمـرو ابن دينار ، ولا كجابر بن زيد ، ولا كمن روى مايوافق ذلك عن مسروق عن عائشة ، ولا لنبيه موضع ؤالعلم ، كموضع أحد ممن ذكرنا ، فلامجوز ـ إن كان كـذلك ـ أن يمارض به جميع من ذكر نا نمن روى بخلاف الذي روى ، انهي كلامه . ثم أُخرج الطحاوي في آخر الباب آثاراً عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأنس أنهم كانوا لايرون بأساً أن يتزوج المحرمان ، أنتهي . وقال شيخنا حجة الاسلام إمام العصر ٢٠ محمد أنور الكشميري ،، وحمه الله تعالى ـ في إملائه على جامع الترمذي _ الموسوم ٢٠ يعرف الشذي ،، أقول : يلزم عليه [أي قول الترمذي : إنه عليه السلام تزوجها في طريق مَكَّ ، وظهر أمر تزويجها وهو محرم ، ثم بني بها وهو حلال بسرف] أنه عليه السلام تجاوز عن الميقات بلا إحرام ، وهو يريد الحج ، لا أنَّ في الروايات أنه عليه السلام نكح بسرف ، وهُو بين مَكَا ، وذي الحليفة ، وكانت المواقيت مؤقتة ، كيف ! وف البخارى في ٢٠ غزوة الحديبية ،، ص ٦٠٠ ـ ج ٢ في حديث المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم : فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي ، وأشعر وأحرم منها بصرة ، الحديث ، انتهى .

⁽۱) عند الطحاوى : ص ۱ ؛ ؛ ـ ج ۱

عن ابن خريمة بسنده عن حماد بن زيد به ، قال الترمذى : حديث حسن ، ولا نعلم أحداً أسنده غير حماد عن مطر (۱) ، ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان عن النبي وسليمان بن ورواه سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلا ، انتهى . قال الترمذى : وقد اختلفوا فى تزويج النبي وسليمان بن عليه المسلام تزوجها فى طريق مكة ، فقال بعضهم : تزوجها حلالا ، وظهر أمر تزويجها ، وهو محرم ثم بنى بها ، وهو حلال بسرف فى طريق مكة ، وماتت ميمونة بسرف حيث بنى بها ، ودفنت بسرف ، انتهى . وقال ابن حبان : وليس فى هذه الاخبار تعارض ، ولا أن ابن عباس وهم ، لانه أحفظ وأعلم من غيره ؛ ولكن عندى أن معنى قوله : تزوج وهو محرم ، أى داخل فى الحرم ، كا يقال : أنجد ، وأتهم ، إذا دخل نجداً ، وتهامة ، وذلك أن النبي وسليميم عزم على الحروج إلى مكة فى عمرة القضاء ، فبعث من المدينة أبا رافع ، ورجلا من الانصار إلى مكة ليخطبا ميمونة له ، ثم سأله أهل مكة الحزوج ، فلم دخل مكة طاف وسعى وحل من عمرته ، وتزوج بها ، وأقام بمكة ثلاثاً ، ثم سأله أهل مكة الحزوج ، فحر بحتى بلغ سرف ، فبنى بها ، وهما حلالان ؛ فحكى ابن عباس نفس العقد ، وحكت ميمونة عن نفسها القصة على وجهها ، وهكذا أخبر أبو رافع ، وكان الرسول بينهما ، فعدل ذلك _ مع نهيه عليه السلام عن نكاح المحرم وإنكاحه _ على صحة ما ادعيناه ، انتهى كلامه .

حديث آخر: رواه الطبراني في "معجمه" حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عثمان ابن مخلد الواسطى عن أبيه عن سلام أبي المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي عليلية تزوج ميمونة ، وهو حلال ، انتهى . ثم أخرجه عن ابن عباس من خمسة عشر طريقاً (٢) أن النبي عليلية تزوجها ، وهو محرم ، وفي لفظ : وهما حرامان ؛ وقال : هذا هو الصحيح ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الطبرانى فى " معجمه " عن صفية بنت شيبة أن النبى عَلَيْكَالِيَّةِ تزوج مبمونة وهو حلال .

حديث يخالف ما تقدم: رواه مالك في " الموطأ " (٣) نقلا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

⁽۱) قال الطحاوى: ص ٤٤٢ ـ ج ١: إن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق الاسناد واستقامته ، وهكذا مذهبهم ، فان حديث أبى رافع الذى ذكروا فانما رواه مطر الوراق ، ومطر عندهم ليس ممن محتج بحديثه ، وقد رواه مالك ، وهو أضبط منه ، فقطمه : حدثنا يونس قال : أنا ابن وهب ، أن مالكا حدثه عن ربيمة بن أبى عبد الرحمن عن سليمان بن يسار ، الحديث ، انهى ، وذكر هذا الحديث في «١ الموطأ ـ في باب نكاح المحرم ،، ص ١٣٥

⁽۲) وأخرج ابن سعد فی ۲۰ طبقاته ـ فی ترجمة میمونة بنت الحارث بن حزن ،، ص ۹٦ ، و ۹۷ ـ ج ۸ حدیث ابن عباس من ستة عشر طریقاً فی کاما : أن النبی صلی الله علیه وسلم تزوج میمونة وهو بحرم

⁽٣) عند مالك في ٢٠ للوطأ ،، ص ١٣٥

عن سليمان بن يسار ، مولى ميمونة زوج النبي عَيَّالِيَّةِ أن رسول الله عَيِّلِيَّةِ بعث أبا رافع مولاه ، ورجلا من الأنصار (۱) فزوجاه ميمونة ابنة الحارث ، ورسول الله عَيِّلِيَّةِ بالمدينة قبل أن يخرج ، انتهى . قال النووى فى"شرح مسلم": وعن حديث ميمونة أجوبة ، أصحها أنه إنما تزوجها حلالا ، هكذا رواه أكثر الصحابة ، قال القاضى ، وغيره : لم يرو أنه تزوجها محرما غير ابن عباس وحده ؛ وروت ميمونة ، وأبورافع ، وغيرهما أنه تزوجها حلالا ، وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به ، وهم أصبط وأكثر ؛ الثانى : أنه تزوجها في الحرم وهو حلال ، ويقال لمن هو في الحرم : محرم ، وإن كان حلالا ، قال الشاعر :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ۞ ودعا فلم أر مثله مخذولا

أى فى الحرم ، انهى . قلت : وجدت فى "صحاح الجوهرى " ما يخالف ذلك ، فانه قال : أحرم الرجل إذا دخل فى الشهر الحرام ، وأنشد البيت المذكور على ذلك ، وأيضاً فلفظ البخارى : أنه عليه السلام تزوجها وهو محرم ، وبنى بها وهو حلال ، يدفع هذا التفسير ، أو يبعده ، وقال صاحب " التنقيح ": وقد حمل بعض أصحابنا قول ابن عباس : وهو محرم ، أى فى شهر حرام ، ثم أنشد البيت ، ثم نقل عن الخطيب البغدادى أنه روى بسنده عن إسحاق الموصلى ، قال : سأل هارون الرشيد الاصمعى بحضرة الكسائى ، عن قول الشاعر : « قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ، فقال الاصمعى : ليس معنى هذا أنه أحرم بالحج ، ولا أنه فى شهر حرام ، ولا أنه فى الحرم ، فقال الكسائى : ويحك ؛ فما معناه ؟ قال الاصمعى : فما أراد عدى بن زيد بقوله :

قتلوا كسرى بليل محرماً * فتولى لم يمتع بكفن

أى إحرام لكسرى؟ فقال: الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم، لا يحل منه شيء، فقال له الرشيد: أنت لا تطاق، انتهى. قال النووى: والثالث من الأجوبة عن حديث ميمونة: أن الصحيح عند الأصوليين تقديم القول إذا عارضه الفعل، لأن القول يتعدى إلى الغير، والفعل قد يقتصر عليه، قال: والرابع: أنه من خصائص النبي ويتطبيه، انتهى. وقال الطحاوى في كتابه "الناسخ والمنسوخ": والآخذ بحديث أبى رافع أولى، لأنه كان السفير ينهما، وكان مباشراً للحال، وابن عباسكان حاكياً، ومباشر الحال مقدم على حاكيه، ألا ترى عائشة كيف أحالت على على حين سئلت عن مسح الحف، وقالت: سلوا علياً، فانه كان يسافر مع رسول الله ويتطبيه ، انتهى .

الحديث الثامن : قال عليه السلام . لاينكح الأمة على الحرة ، ؛ قلت : روى الدارقطني

⁽١) قلت : والرجل الذي كان مع أبي رافع اسمه : أوس بن خوتي ،كما في ‹‹ طبقات ابن سعد ،، ص ٩٤ ج ـ ٨

فى ''سننه (۱) _ فى الطلاق'' من حديث مظاهر بن أسلم عن القاسم بن محمد عن عائشة ، قالت : قال رسول الله مَيْنَالِيَّةٍ : « طلاق العبد اثنتان ، ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وقر ، الأمة حيضتان ، ويتزوج الحرة على الأمة ، ولا يتزوج الأمة على الحرة ، انتهى . ومظاهر بن أسلم ضعيف .

حديث آخر: رواه الطبرى فى "تفسيره ـ فى سورة النساء "عند قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَمُ يَسْتَطّعُ مِنكُمْ طُو اللّهُ أَن يَنكُمُ المُحصنات ﴾ ، فقال: حدثنا المثنى ثنا حبان بن موسى ثنا ابن المبارك ثنا سفيان عن هشام الدستوائى عن عامر الأحول عن الحسن أن رسول الله عِنْجَائِيْهُ نهى أن ينكح الأمة على الحرة ، قال: وينكح الحرة على الأمة ، ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح أمة ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" مقتصراً على نكاح الأمة ، فقال: حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عيينة عن الحسن ، قال: نهى رسول الله عِنْجَائِيْهُ أن ينكح الأمة على الحرة ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" أيضاً: حدثنا أبو داود الطيالسي عن هشام الدستوائى عن رجل عن الحسن أن رسول الله عَنْجَائِيْهُ أن ينكح الأمة على الحرة ، انتهى .

الآثار: روى عبد الرزاق في مصنفه "أخبرنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: لا ينكح الأمة على الحرة ، وينكح الحرة على الامة ، انتهى . وأخرج عن الحسن ، وابن المسيب نحوه ، وأخرج ابن أبى شيبة عن على قال: لا ينكح الأمة على الحرة ؛ وأخرج عن ابن مسعود نحوه ، وأخرج ابن أبى شيبة فى "مصنفه "حدثنا عبدة عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب ، قال : يتزوج الحرة على الامة ، ولا يتزوج الامة على الحرة ، انتهى . حدثنا عبد الاعلى عن برد (٢) عن مكحول نحوه .

الحديث التاسع: قال عليه السلام: «وتنكح الحرة على الأمة »؛ قلت: تقدم فى الحديث قبله، عند الدارقطنى عن عائشة بسند ضعيف عن النبي علي الله والتنافي الذي والمنافية والمنافية قال: «وينكح الحرة ولا تتزوج الأمة على الحرة؛ وعند الطبرى عن الحسن مرسلا: أن النبي والله قال: «وينكح الحرة على الأمة ، وموقوفا على جابر بسند صحيح عند عبد الرزاق: وينكح الحرة على الأمة؛ وروى ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما"، والدارقطني (٣) ، ثم البيهق في "سننيهما" عن ابن أبي عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدى عن على ، قال: إذا نكحت الحرة على أبي لي عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدى عن على ، قال: إذا نكحت الحرة على

⁽۱) عند الدارقطنی: ص ۴۶۱ فی «الطلاق»، قال الدارقطنی: حدثنا أبو بکر النیسابوری نا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عاصم يقول: ليس البصرة حديث أنكر من حديث مظاهر هذا، انهی . (۲) هو برد بن سنان الشامی، كذا فی « النهذیب ،، ص ۲۹۰ ـ ج ۲۰ (۳) عند الدارقطنی: ص ۴۱۰، وعند البيهتی فی «السنن،، عن المنهال ابن عمرو عن ذر بن حبيش عن علی: ص ۱۷۰ ـ ج ۷

الأمة فلهذه الثلثان ، ولهذه الثلث ، أن الأمة لاينبغى لها أن تزوج على الحرة ، انتهى . والمنهال ابن عمرو فيه مقال ، وعباد الأسدى ضعيف ؛ قال فى "التنقيح": قال البخارى: فيه نظر ؛ وحكى ابن الجوزى عن ابن المديني أنه ضعفه .

قوله: وقد صح أن عبد الله بن جعفر جمع بين امرأة على "، وابنته ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن قثم عن عبد الله أنه جمع بين امرأة على ، وابنته من غيرها ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في "سننه" (۱) عن قثم مولى العباس ، قال : تزوج عبد الله بن جعفر بنت على ، وامرأة على النهشلية ، انتهى . وذكره البخارى في "صحيحه" تعليقاً (۲) ، فقال في " باب ما يحل من النساء وما يحرم " : قال : وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة على وامرأة على ؛ وقال ابن سيرين . لا بأس به ، وكرهه الحسن مرة ، ثم قال : لا بأس به ، انتهى .

طريق آخر: رواه ابن سعد (٣) في "الطبقات" أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن على بن على بن السائب أن عبد الله بن جعفر تزوج ليلى امرأة على بن أبى طالب، وزينب بنت على من غيرها، انتهى.

أحاديث الباب: روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا بن علية عن أيوب عن عكرمة ابن خالد أن عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف ، وابنته _ يعنى من غيرها _ ، انتهى . حدثنا ابن علية عن أيوب ، قال : سئل عن ذلك محمد بن سيرين فلم ير به بأساً ، وقال : نبئت أن جبلة _ رجلاكان بمصر _ جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها ، انتهى . وهذا رواه الدارقطنى فى "سننه" من حديث أيوب عن محمد بن سيرين أن رجلا من أهل مصر كانت له صحبة ، يقال له : جبلة كان جمع بين امرأة رجل ، وابنته من غيرها ، قال أيوب : وكان الحسن يكرهه ، انتهى . وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى ، ومجاهد ، وابن سيرين ، وسليمان بن يسار أنهم قالوا : لا بأس بذلك ؛ وأخرج عن الحسن ، وعكرمة أنهما كرهاه ، انتهى .

قوله: قلنا: ثبت النسخ بإجماع الصحابة _ يعنى نسخ المتعة _ ؛ قلت : أخرج مسلم (؛) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة ، فقال : إن ناساً أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى أبصارهم

⁽١) عند الدارقطي في ٢٠ النكاح ،، ص ٢٤

⁽۲) ذكره البخارى في دباب ما يحل من النساء وما يحرم،، ص ۲۰۵ ـ ج ۲، وابنة على هذه اسمها: زينب، من فاطمة، واسرأته هي ليلي بنت مسعود (٣) قلت: ذكره ابن سمد في دد الطبقات،، ص ٣٤١ ـ ج ٨ في دد ترجمة زينب بنت على،، باسناد غير هذا، قال: أخبرنا محمد بن إسهاعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب، قال: حدثى عبد الرحمن ان مهران، الحديث (٤) عند مسلم في دد باب نكاح المتعة،، ص ٤٥٢ ـ ج ١

يفتون بالمتعة ، يعرس برجل ، فناداه : إنك لجلف جاف ، فلعمرى لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام المتقين _ يريد رسول الله ويطلقي _ فقال له ابن الزبير : فجرب بنفسك ، فوالله ائن فعلتها لأرجمنك بأحجارك ، قال ابن شهاب : فأخبرنا خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينها هو جالس عند رجل ، جاه رجل فاستفتاه في المتعة ، فأمره بها ، فقال له ابن أبي عمرة الانصارى : مهلا ، قال : ماهى ؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين ، قال ابن أبي عمرة : إنها كانت رخصة في أول الإسلام من اضطر إليها ؛ كالميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين ، ونهى عنها ؛ قال ابن شهاب : وأخبر في ربيع بن سبرة الجهني أن أباه قال : قد كنت استمتعت في عهد النبي ويتياني امرأة من بني عامر ببردين أحمرين ، ثم نهانا رسول الله ويتياني عن المتعة ، قال ابن شهاب : وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وأنا جالس ، انتهى .

أحاديث التحريم والنسخ: أخرج مسلم (۱) عن إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: رخص رسول الله وَاللَّهِ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً، ثم نهى عنها، انتهى. قال البيهق (۲): وعام أوطاس، وعام الفتح واحد، لأنها بعد الفتح بيسير، انتهى.

حديث آخر: أخرجه مسلم أيضاً عن سبرة بن معبد الجهنى، قال؛ أذن لنا رسول الله والله وال

⁽۱) عند مسلم فی : ص ۴۰۲ (۲) ولفظ البیهتی : ص ۲۰۶ - ج ۷، وعام أوطاس، وعام الفتح واحد ؛ فأوطاس، وإن كانت بعد الفتح، فكانت في عام الفتح بعده بيسير، فا نهى عنه لا فرق بين أن ينسب إلى عام أحدما، أو إلى الآخر، انهى .

حديث آخر: روى البخارى، ومسلم (٣) من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الله، والحسن ابنى محمد بن على عن أبيهما عن على بن أبى طالب أن رسول الله والله الله الله الله عن متعة النساء يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية، انتهى. وفى لفظ لمسلم: إن علياً سمع ابن عباس يلين فى المتعة، فقال: مهلا يا ابن عباس، فان رسول الله والله والله الله عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية، انتهى. أخرجه البخارى فى غزوة خيبر، ومسلم فى "النكاح"، وفى "الذبائح"، ورواه الباقون _ خلا أبا داود _ قال السهيلي فى "الروض الأنف" (١٠): هذه رواية مشكلة، فان هذا شىء لا يعرفه

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ باب نکاح المتعة ،، ص ۲۸۳ ـ ج ۱ (۲) ذکره الحازی فی ۱۰ باب نکاح التعة ،، ص ۱۷۸ (۳) عند مسلم فی ۱۰ نکاح المتعة ،، ص ۲۵۷ ـ ج ۱ ، وعند البخاری فی ۱۰ باب نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن نکاح المتعة أخیراً ،، ص ۷۲۷ ـ ج ۲

⁽٤) قال ابن قدامة في ١٠ المني ،، ص ٧٧ ه ـ ج ٧ بعد ماذكر حديث ربيع بن سبرة : أنه قال : أشهد على أبى أنه حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه في حجة الوداع ، وحديث على بن أبى طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متمة النساء يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الأهلية ، رواه مالك في ١٠ موطأه،، فقال : واختلف أهل العلم في الجمع بين هدين الحبرين ، فقال قوم : في حديث على تقديم وتأخير ، وتقديره : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الا هلية عليه الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الا هلية يوم خيبر ، ونهى عن متمة النساء ، ولم يذكر ميقات النهى عنها ، وقد بينه الربيم بن سبرة في حديثه ، أنه كان في حجة الوداع : حكاه الامام أحمد عن قوم ، وذكره ابن عبد البر ، وقال الشافمي : لا أعلم شيئاً أحله الله ، ثم حرمه ، ثم أحله ، ثم حرمه إلا المتمة ، فيمل الا مم على ظاهره ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم

أحد من أهل السِّير؛ ورواة الآثر: أن المنعة حرمت يوم خيبر، وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب، فقال فيه: إن رسول الله عَلَيْكُ بهي عن أكل الحمر الأهلية عام خيبر، وعن المتعة، ومعناه على هذا اللفظ: أي ونهي عن المتعة بعد ذلك، فهو إذا تقديم و تأخير في لفظ ابن شهاب، لا في لفظ مالك، لأن مالكا قد وافقه على لفظه جماعة من رواة ابن شهاب، والله أعلم، انتهى كلامه.

قلت: لم أجد رواية ابن عيينة عن ابن شهاب في "صحيح مسلم" إلا بلفظ مالك: أن النبي ويتخليلة بهى عن نكاح المتعة يوم خيبر ، وعن لحموم الحمر الأهلية ، انتهى . ثم رواه من حديث يونس عن ابن شهاب به أن رسول الله ويتخليله بهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية ، انتهى . ثم رواه من حديث عبيد الله عن ابن شهاب به ، أن علياً سمع ابن عباس يلين في متعة النساء ، فقال : مهلا يا ابن عباس ، فانى سمعت رسول الله ويتخليله بهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية ، انتهى . وكأنه عند البخارى (١) ، وينظر ، قال السهيلى : واختلف فى وقت تحريم نكاح المتعة ، فأغرب ماروى فى ذلك رواية من قال : إن ذلك كان فى غزوة تبوك ، ثم رواية الحسن : إن ذلك كان فى عمرة القضاء ، والمشهور فى ذلك رواية الربيع بن سبرة عن أبيه ، أنه كان عام الفتح ، وهو فى "صحيح مسلم".

وفيه حديث آخر: رواه أبو داود (٢) من حديث الربيع بن سبرة عن أبيه أيضا: أن تحريمها كان فى حجة الوداع؛ ورواية من روى أنه كان فى غزوة أوطاس موافقة لرواية عام الفتح، والله أعلم، انتهى كلامه. قلت: رواية غزوة تبوك أخرجها الحازمى فى "الناسخ والمنسوخ" (٣) عن عبد الرحيم بن سليمان عن عباد بن كثير حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل سمعت جابر بن عبدالله الانصارى يقول: خرجنا مع رسول الله عليه الانصارى يقول: خرجنا مع رسول الله عليه الشام جاءت نسوة ، فذكر نا تمتعنا ، وهن تطفن فى رحالنا ، فجاء نا رسول الله عليه اليه اليهن ، وقال: من هؤلاء النسوة ؟ فقلنا: يارسول الله نسوة تمتعنا منهن ، قال: فغضب رسول الله عليه عن الميمة عن المراب والنساء ، ولم نعد ، ولا نعود لها أبداً ، فبها سميت يومئذ: ثنية الوداع ، انتهى .

حرمها يوم خيبر ، ثم أبأحها في حجة الوداع ، ثلاثة أيام ، ثم حرمها ؛ ولا نه لانتملق به أحكام النكاح من الطلاق ، والظهار ، واللمان ، والتوارث ، فكان باطلا ، كسائر الا نكحة الباطلة ، انتهى .

⁽١) قلت : لم أجده في ‹‹ البخارى ،، ﴿ ٢) عند أبي داود في ‹‹ نكاح المتعة ،، ص ٢٨٣ سـ ٢٠

⁽٣) ذكره الحازي في ١٠ الاعتبار ،، ص ١٨٠٠

حديث آخر: روى الدارقطنى فى "سننه" حدثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا أحمد بن الازهر ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا عكرمة بن عمار ثنا سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبي عليه الله على الله على أو هدم المتعة ، النكاح ، والطلاق ، والعدة ، والميراث ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه": إسناده حسن ، وليس فيه من ينظر فى أمره ، إلا أحمد بن الازهر بن منيع النيسابورى ؛ وقد روى عنه أبوحاتم ، وابنه أبو محمد ؛ وقال فيه أبوحاتم : صدوق ، وذكر جماعة رووا عنه نحو العشرة ؛ وأخر ج الدارقطنى (۱) أيضاً نحو هذا الحديث من رواية على بن أبى طالب ؛ فرواه من طريق ابن لهيعة عن موسى بن أبوب عن إياس بن عامر عن على بن أبى طالب، قال: نهى رسول الله والمنافئ عن المنعة ، قال : وإنماكانت لمن لم يجد ، فلما أنزل النكاح ، والطلاق ، والعدة ، والميراث بين الزوج عن المراق نسخت ، انتهى . ورواه الحازى فى "كتابه " (۲) من طريق الدارقطنى ، وقال : غريب من والمرأة نسخت ، انتهى . ورواه الحازى فى "كتابه " (۲) من طريق الدارقطنى ، وقال : غريب من هذا الوجه ؛ وقد روى من طرق تقوى بعضها بعضاً ، انتهى . وضعفه ابن القطان فى "كتابه " .

حديث آخر: أخرجه مسلم عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة ، فقالب: إنك إن ناساً أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرض برجل (٢) ، فناداه ، فقال : إنك لجلف جاف ، فلعمرى لقد كانت المتعة تفعل فى عهد إمام المتقين _ يريد رسول الله ويتياتي و فقال له ابن الزبير : فجرب بنفسك ، فوالله اثن فعلتها لارجمنك بأحجارك ، قال ابن شهاب : فأخبرنى خالد ابن المهاجر بن سيف الله أنه بينها هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه ، فأمره بها ، فقال له ابن أبي عمرة الانصارى : مهلا ، قال : ماهى؟ والله لقد فعلت فى عهد إمام المتقين ، قال ابن أبي عرة : إنها كانت رخصة فى أول الإسلام لمن اضطر إليها ؛ كالميتة ، والدم ، ولحم الحنزير ، ثم أحكم الله الدين ، ونهى عنها ، قال ابن شهاب : وأخبرنى ربيع بن سبرة الجهنى أن أباه قال : كنت استمتعت فى عهد النبي ويتياتي امرأة من بنى عامر ببردين أحمرين ، ثم نهانا عنها رسول الله ويتياتي ، انتهى . وقال الحازى فى "كتابه " : وقد كانت المتعة مباحة مشروعة فى صدر الإسلام ، وإنما أباحها النبي ويتياتي المبادى ذكره ابن مسعود ، كما أخرجه البخارى ، ومسلم عن قيس بن أبى حازم ، قال : سمعت للسبب الذى ذكره ابن مسعود ، كما أخرجه البخارى ، ومسلم عن قيس بن أبى حازم ، قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : كنا نغزوا مع رسول الله ويتياتي ليس لنا نساء ، فقلنا : ألا نستخصى ، فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ، إلى أجل ، ثم قرأ عبد الله ﴿ يا أيما الذين فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ، إلى أجل ، ثم قرأ عبد الله ﴿ يا أيما الذين

⁽۱) حديث أبى هوبرة المار، وهذه الرواية عند الدارقطنى في ‹‹ الشكاح ،، ص ٣٩٨ (٢) ذكره الحازي في ‹‹ الاعتبار _ باب نكاح المتعة ،، ص ١٧٨ (٣) قال ابن الهام في ‹‹الفتح،، ص ٣٨٦ ـ ج ٢ : ولا تردد في أن ابن عباس هو الرجل المعرص به ، وكان رضي الله عنه قد كف بصره ، فلذا قال ابن الزبير : كما أعمى أبصارهم ، الح

آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾، انتهى. أو للسبب الذى ذكره ابن عباس، كما رواه الترمذى عن محمد بن كعب عن ابن عباس، قال: إنما كانت المتعة في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر مايرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه ، و تصلح له شيئه ، حتى إذا نزلت الآية ﴿ إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم ﴾ قال ابن عباس: فكل فرج سواهما حرام ، انتهى . قال الحازمى: ولم يبلغنا أن النبي وسيائية أباحها لهم وهم فى بيوتهم وأوطانهم ، وكذلك نهاهم عنها غير مرة ، وأباحها لهم فى أوقات مختلفة بحسب الضرورات ، حتى حرمها عليهم فى آخر سنيه ، وذلك فى حجة الوداع ، فكان تحريم تأبيد لاخلاف فيه بين الأئمة وفقهاء الأمصار ، إلا طائفة من الشيعة ، ويحكى عن ابن جريج قال: وأما ما يحكى فيها عن ابن عباس ، فانه كان يتأول إباحتها للمضطر إليها ، بطول الغربة ، وقلة اليسار ، والجدة ، ثم فيها عن ابن عباس ، فانه كان يتأول إباحتها للمضطر إليها ، بطول الغربة ، وقلة اليسار ، والجدة ، ثم توقف ، وأمسك عن الفتوى بها ؛ ثم أسند من طريق الخطابى ثنا ابن السهاك ثنا الحسن بن سلام السواق ثنا الفضل بن دكين ثنا عبد السلام عن الحجاج عن أبى خالد عن المنهال عن سعيد بن جبير ، قال : قالوا ؟ قلت بغيا الشعراء ، قال : وما قالوا ؟ قلت : قالوا : قال

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه: * ياصاح هل لك فى فتيا ابن عباس ، هل لك فى رخصة الأطراف آنسة ، * تكون مثو اك حتى مصدر الناس ؟

فقال: سبحان الله ! والله مابهذا أفتيت، وما هي إلاكالميتة، والدم، ولحم الخنزير، لاتحل إلا للمضطر، انتهي.

أحاديث مخالفة لما تقدم: أخرج مسلم فى "صحيحه "عن عطاء بن أبى رباح ، قال: قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه فى منزله ، فسأله القوم عن أشياء ، ثم ذكروا المتعة ، فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله عليالية ، وأبى بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، انتهى .

حديث آخر: وأخرج مسلم أيضاً عن أبى الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: كنا نستمتع بالقبضة من التمر، والدقيق الآيام على عهد رسول الله علي الله على بكر، حتى نهى عنه عمر فى شأن عمرو بن حريث، انتهى.

حدیث آخر: وأخرج مسلم أیضاً عن عاصم بن أبی نضرة ، قال: کنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت ، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله علیه منانا عنهما عمر ، فلم نعد لهما ، انتهی .

قوله: وابن عباس صح رجوعه إلى قولهم: فتقرر الإِجماع ؛ قلت : روى الترمذي

في "جامعه" (1) حدثنا محمود بن غيلان ثنا سفيان بن عقبة أخو قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثورى عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن ابن عباس ، قال : إنماكانت المتعة فى أول الإسلام ،كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر مايرى أنه يقيم ، فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شيئه ، حتى إذا نزلت الآية ﴿ إلا على أزواجهم أو ماما كت أيمانهم ﴾ قال ابن عباس : فكل فرج سواهما فهو حرام ، انتهى . وسكت عنه ، قال الترمذى : وإنما روى عن ابن عباس شى من الرخصة فى المتعة ، ثم رجع عن قوله : حيث أخبر عن النبي علي التهمى .

باب في الأولياء وَالأكفاء

الحديث الأول: أحاديث الإصحاب في عدم اشتراط الولى: أخرج الجماعة (٦) و الإالبخارى و عن نافع بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ويتعلقه: « الأسيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها، انتهى. وفي لفظ لمسلم: الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها، انتهى. ووجهه أنه شارك بينها وبين الولى، ثم قدمها بقوله: أحق، وقد صح العقد منه، فوجب أن يصح منها، قال ابن الجوزى في "التحقيق": والجواب أنه أثبت لها حقاً، وجعلها أحق، لأنه ليس للولى إلا المباشرة، ولا يجوز له أن يروجها إلا بإذنها.

حديث آخر : قال ابن الجوزى : قال سعيد بن منصور : ثنا أبو الأحوص عن عبد العزيز ابن رفيع عن أبى سلمة بن عبد الرحن ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله عَلَيْنَاتُهُ ، فقالت : إن أبى أنكحنى رجلا ، وأنا كارهة ، فقال رسول الله عَلَيْنَاتُهُ لابيها : لانكاح لك ، اذهبى ، فانكحى من شئت ، انتهى . قال ابن الجوزى : والجواب : إن الموجود في "الصحيح" (٣) أن أباها أنكحها ، وهي

⁽۱) عند الترمذي في ٢٠ نكباح المتعة ،، ص ١٤٥ ــ ج ١ ، وفيه : ٢٠ وتصلح له شيئه ،،

⁽۲) عند الترمذي في ‹‹ باب ماجا ، في استَّمار البكر والنيب ،، ص ١٤٣ ـ ج ١ ، وعند مسلم في ‹‹باب استثذان النيب في النيكاح بالنطق والبكر بالسكوت،، ص ٥٥ ـ ج ١ ، وعند أبى داود في ‹‹باب في الثيب، ص ٢٨٦ ـ ج ١ ، وعند النسائي في ‹‹ باب استثمار الا ب البكر في نفسها ،، ص ٧٧ ـ ج ٢ ، وعند مالك في ‹‹ الموطأ ـ في باب استثذان البكر والا يم في نفسها،، ص ١٨٩ ، وقال ابن الهمام في ‹‹ الفقح ،، ص٣٩٣ ـ ج ٢ : والا يم من لازوج لها ، بكراً كانت ، أو ثيباً ، انتهى .

⁽٣) عند البخارى فى ٢٠ باب إذا زوج بنته وهي كارهة ، فنكاحه مردود ،، ص ٧٧١ ـ ج ٢ ، وقال الحافظ فى ٢٠ الدراية ،، ص ٢١٩ : وهذا مرسل جيد ، أخرجه سعيد بن منصور ، انتهى .

كارهة ، فرد رسول الله ﷺ ذلك ، وهو من حديث خنساء بنت خدام ، وأما قوله : انكحى من شئت ، فرواه أبو سلمة مرسلا .

هذا ، والمرسل ليس بحجة ، ولو قلنا : إنه حجة ، فالمراد تخيير الأكفاء ، والله أعلم .

أحاديث الخصوم: أخرج أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه (١) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عن أبيه عن النبي عَلَيْكُ ، قال: « لا نكاح إلا بولي ، ، انتهى . قال الترمذي هذا حديث فيه اختلاف ، رواه إسرائيل ، وشريك بن عبد الله ، وأبو عوانة ، وزهير بن معاوية ، وقيس بن الربيع عن أبى إسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى عن الني عِلَيْنَةٍ ؛ ورواه (٢) أسباط بن محمد ، وزيد حباب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي وَلَيْكَاتُهُ ، نحوه؛ وروى أبو عبيدة الحداد (٣) عن يونس بن أبى إسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبي وَيُطْلِيْهُ ، ولم يذكر فيه عن أبى إسحاق ، وقد روى عن يونس بن أبى إسحاق عن أبى بردة عن النبى عَلَيْتُهُ ، وُرُوى شعبة ، والثورى عن أبى إسحاق عن أبى بردة عن النبى ﷺ - يعنى مرسلا - ، وأسنده (١) بعض أصحاب سفيان عن أبى إسحاق ، ولا يصح ، ورواية هؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ : لا نكاح إلا بولى ، عندى أصح ، لأن سماعهم من أبي إسحاق في أوقات مختلفة، وإن كأن شعبة، والثوري أحفظ، وأثبت من جميع هؤلاء الذين رووا عن أبي إسحاق هذا الحديث، فان رواية هؤلاء عندى أشبه وأصح، لأن شعبة، والثورى سمعًا هذا الحديث عن أبى إسحاق فى مجلس و احد، يدل عليه ما حدثنا محمودٌ بن غيلان ثنا أبوداود ثنا شعبة ، قال : سمعت سفيان الثورى يسأل أبا إسحاق أسمعت أبا بردة يقول : قال رسول الله ﷺ: « لانكاح إلابولى» ؟ قال : نعم ، فدل هذا الحديث أن سماع شعبة ، والثورى هذا الحديث في وقت واحد، وإسرائيل هو ثبت في أبي إسحاق، انتهى كلام الترمذي . وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٥) عن النعمان بن عبد السلام عن شعبة ، وسفيان الثورى عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى

⁽۱) عند الترمذي في ‹‹ باب ماجاء لانكاح إلا بولى ،، ص ۱۶۱ ، وعند أبي داود في ‹‹ باب في الولى ›، ص ۲۸۶ _ ج ۱ ، وعند ابن ماجه في ‹‹ باب لانكاح إلا بولى ،، ص ۱۳۸ (۲) قلت : واسطة أبي إسحاق بين يونس ، وأبي بردة ، عند الترمذي ، وهي منتفية في رواية أسباط ، عند البيهتي في ‹‹ السنن ،، والحاكم في المسندرك ، (٣) قلت : أبو عبيدة الحداد اسمه : عبد الواحد بن واصل السدوسي البصري ، سكن بغداد ، وثقه الدارقطي ، وابن حبان ، وضعفه أحمد ، إلا أنه في الجلة قد حل عنه ، ويحتمل لصدقة ، انتهى من ‹‹ التهذيب ،، ص ٠٤٠ _ ج ٦ (٤) أي روى شعبة ، والثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وقد ذكر بعض أصحاب سفيان عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى ، ولا يصح _ أي ذكر أبي موسى - ، لأن سفيان أورد هذا الحديث في ‹‹ مسنده ،، ولم يذكر فيه أبا موسى ، انتهى . من هامش الترمذي

أن رسول الله ﷺ ، قال : « لا نكاح إلا بولى » ، انتهى . قال الحاكم : وهذا الحديث لم يكن للشيخين إخلاء الصحيحين منه ، فإين النعمان بن عبد السلام ثقة مأمون ، وُقد وصله عن الثورى ، وشعبة جميعاً ، وقدرواه جماعة منااثقات عنالثورى ، وعنشعبة عن جده ، فوصلوه ، فأما إسرائيل ابن يونس بن أبى إسحاق الثقة الحجة في حديث جده أبى إسحاق ، فلم يختلف عنه في وصله ، ثم أخرجه من حديث هشام بن القاسم . وعبيد الله بن موسى ، وأبى غسان مالك بن إسماعيل ، وأحمد بن الخالد الوهي ، وعبد الله بن رجاء(١) ، وطلق بن غنام ،كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق به سنداً ، قال : وهذه الأسانيد كلها صحيحة ، وقد وصله عن أبي إسحاق أيضاً جماعة من أئمة المسلمين غير من ذكرناهم ، منهم : الاِمام أبوحنيفة النعان رضي الله تعالى عنه ، وأبو عوانة ، وزهير بن معاوية ، ورقبة بن مصقلة ، ومطرف بن طريف الحارثى ، وعبد الحميد بن الحسن الهلالى ، وزكريا بن أبى زائدة ، وغيرهم، قال : وقد وصله عن أبى بردة جماعة غير أبى إسحاق ، ثم أخرجه عن يونس بن أبى إسحاق به مسنداً ، وعن أبى حصين (٢) عثمان بن عاصم عن أبى إسحاق به مسنداً ، قال : ولست أعلم بين أهل العلم خلافًا فى عدالة يونس بن أبى إسحاقُ ، وفيه دليل على أن الخلاف الذى وقع على أبيه من جهة أصحابه لا من جهة أبي إسحاق ، قال : وفي الباب عن على بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمر ، وأبي ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وعبد الله بن مسعود ، وجابر بن عبد الله ، وأبى هريرة ، وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عمرو ، والمسور بن مخرمة ، وأنس بن مالك ، وأكثرها صحيحة ، وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي عَلَيْكُ : عائشة ، وأم سلمة ، وزينب بنت جحش رضى الله عنهم ، انتهى كلامه .

حديث آخر : أخرجه أبو داو د (٣) ، والترمذى ، وابن ماجه عن ابن جريج عن سليان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن رسول الله عليانية ، قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجر وا فالسلطان ولى من لا ولى له ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثالث عن ابن خزيمة ، والحاكم في "المستدرك"،

⁽۱) قلت: وعد الحاكم منهم النضر بن شميل ، دون عبد الله بن رجاء ، وحديث عبد الله بن رجاء عن إسر اثيل عن أبي إسحاق ، عند الطحاوى : ص ٥ ـ ـ ٣ ٢ (٢) ١٠ أبي حصين ،، . بفتح الحاء ، وكسر الصاد ، وبنون تابعي ، كذا في ١٠ هامش السنن الكبرى ،، ص ١٧٢ ـ ـ ٣ (٣) عند أبى داود في ١٠ باب في الولى ،، ص ١٨٢ ـ ٣ ١ ، وفي ١٠ المستدرك ـ في باب السطان ولى من ١٤١ ـ ٣ ١ ، وفي ١٠ المستدرك ـ في باب السطان ولى من لاولى له ،، ص ١٦٨

وقال: على شرط الشيخين ؛ ورواه ابن عدى في" الكامل ـ في ترجمة سلمان بن موسى "، ثم قال: قال ابن جریج : فلقیت الزهری فسألته عن هذا الحدیث ، فلم یعرفه ، فقلت له : إن سلیمان بن موسی حدثنا به عنك، قال: فأثنى على سليمان خيراً، وقال: أخشى أن يكون وهم على ، قال ابن عدى: وهذا حديث جليل ، وعليه الاعتماد في إبطال النكاح بغير ولى ؛ وقد رواه عن ابن جريج الكبار من الناس ، منهم : يحيى بن سعيد ، والليث بن سعد ، ولا يعرف من حديث آخر بهذا الإسناد ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة غير هذا الحديث ، انتهى كلامه . ورواه أحمد في''مسنده''، وزاد فيه : قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث ، فلم يعرفه (١) ، قال الترمذي : وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من جهة ابن جريج ، قال : ثم لقيت الزهرى فسألته عنه ، فأنكره ، فضعفُوا الحديث من أجل هذا ، وذكر عن يحيي بن معين أنه قال : لم يذكر هذا عن الزهرى إلا إسماعيل بن علية عن ابن جريج ، وضعف يحيى رواية إسماعيل عن ابن جريج، انتهى. وحكاية ابن جريج هذه أسندها الطحاوي في "شرح الآثار" أيضاً (٢)، فقال: وذكر ابن جريج أنه سأل عنه ابن شهاب، فلم يعرفه ، حدثنا بذلك ابن أبي عمران حدثنا يحيي بن معين عن ابن علية عن ابن جريج بذلك ، انتهى . وقال ابن حبان في " صحيحه ": وقد أوهم هذا الخبر من لم يحكم صناعة هذا الحديث أنه منقطع بحكاية حكاها ابن علية عن ابن جريج أنه قال: ثم لقيت الزهري فسألته عن ذلك فلم يعرفه ، قال : وليس هذا بما يقدح في صحة الخبر ، لأن الضابط من أهل العلم قد يحدث بالحديث ثم ينساه ، فاذا سئل عنه لم يعرفه ، فلا يكون نسيانه دالا على بطلان الخبر ، وهذا المصطفى ﷺ خير البشر صلى فسها ، فقيل له : أقصرت الصلات أم نسيت؟ فقال : كل ذلك لم يكن ، فلما جاز على من اصطفاه الله لرسالته في أعم أمور المسلمين الذي هو الصلاة حين نسى ، فلما سألوه أنكر ذلك ، ولم يكن نسيانه دالا على بطلان الحكم الذي نسيه ،كان جواز النسيان على من دونه من أمته الذين لم يكونوا بمعصومين أولى ، انتهى . قالَ الحاكم (٣) بعد أن أخرجه عن جماعة عن ابن جريج: وقد صحت الروايات عن الأثمة الأثبات بسماع الرواة بعضهم من بعض، فلا تعلل هذه الروايات بحديث ابن علية ، وقول ابن جريج : سألت الزهري عنه فلم يعرفه ، فقد ينسي

⁽۱) قال الحاكم فى ‹‹ المستدرك ،، ص ١٦٨ ـ ج ٢ : وقد تابع أبا عاصم على ذكر سماع ابن جريج من سليمان ابن موسى ، وسماع سليمان بن موسى من الزهرى عبد الرزاق بن مام ، ويحيى بن أبوب ، وعبد الله بن لهيعة ، وحجاج ابن محمد المصيصى ، انتهى . وراجع ماقال الحافظ فى ‹‹ التلخيص الحبير ،، ص ٢٩٦

⁽۲) ذكره الطحاوى : ص ٥ ـ ج ٢ ، قال أبو جعفر : وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ، وحجاج بن أرطاة لا يتبتون له سهاعا من الزهرى ، وحديثه عنه عندهم مرسل ، وهم لا يحتجون بالمرسل ، وابن لهيمة ـ فهم ينكرون على خصمهم ـ الاحتجاج بحديثه ، الح . (٣) ذكره الحاكم في : ص ١٦٨ ـ ج ٢

الثقة الحافظ الحديث بعد أن حدث به ، وقد اتفق ذلك لغير واحد من الحفاظ ، قال : وأخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس سمعت أحمد بن حنبل يقول : وذكر عنده حكاية ابن علية في حديث ابن جريج: لانكاح إلا بولي ، فقال: ابن جريج له كتب مدونة ، وليس هذا فيها ـ يعنى حكاية ابن علية ـ ، انتهى . وقال البيهتي في" المعرفة " : وقد أعل بعض من يسوى الإخبار على مذهبه هذا الحديث بشيئين : أحدهما : مارواه بإسناده عن ابن علية أن ابنجريج سأل الزهرى عنه فأنكره ، ثم أسند عن أحمد ، وابن معين أنهما ضعفًا رواية ابن علية هذه ، قال : فهذان إمامان قد وهنا هذه الرواية مع وجوب قبول خبر الصادق ، وإن نسى من أخبر عنه ؛ الثانى : أن عائشة رضى الله عنها روى عنها مايخالفه ، فروى من طريق مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن من المنذر بن الزبير ، وعبد الرحمن غائب بالشام ، فلما قدم عبد الرحمن قال: ومثلي يفتات عليه؟ ! فكلمت عائشة المنذر بن الزبير، فقال: إن ذلك بيد عبد الرحمن ، فقال عبد الرحمن: ما كنت لأرد أمراً قضيته ، فاستقرت حفصة عند المنذر ، ولم يكن ذلك طلاقا ، انتهى . وكذلك رواه مالك في " الموطأ " ، كما تراه ، قال البيهقي : ونحن نحمل قُوله : زوجت ـ أى مهدت أسباب التزويج ـ وأضيف النكاح إليها لاختيارها ذلك ، وإذنها فيه ، ثم أشارت على من ولى أمرها عند غيبة أبيها حتى عقد النكاح ، قال : ويدل على صحة هذا التأويل ماأخبرنا، وأسند عن عبد الرحمن بن القاسم، قال : كنت عند عائشة يخطب إليها المرأة من أهلها، فتشهد، فاذا بقيت عقدة النكاح، قالت لبعض أهلها: زوج، فان المرأة لا تلى عقد النكاح، وفي لفظ : فإن النساء لاينكحن ، قال : إذا كان مذهبها ماروى من حديث عبد الرحمن بن القاسم علمنا أن المراد بقوله : زوجت ، ماذكرناه ، فلا يخالف ماروته عن النبي عَلَيْنَا ويُهُمُّ ، قال : والعجب من هذا المحتج بحكاية ابن علية في رد هذه السُّنسَّة ، وهو يحتج برُّوايَّة الحجاج ابن أرطاة في غير موضع ، وهو يردها هـ هنا عن الحجاج عن الزهري بمثله ، ويحتج أيضاً برواية ابن لهيعة في غير موضع ، ويردها هلـهنا عن ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهرى بمثله ، فيقبل رواية كل وأحد منهما منفردة إذا وافقت مذهبه ، ولايقبل روايتهما مجتمعة ، إذا خالفت مذهبه ، ومعهما رواية ثقة ، قال البيهقي : واحتج أيضاً لمذهبه بتزويج عمر ابن أبي سلمة أمه من رسول الله ﷺ ، وهو صغير ؛ قال : وليس فيه حجة ، لأنه لو كان جائزاً بغير ولى لأوجبت العقد بنفسها، ولم تأمر غيرها، فلما أمرت به غيرها بأمر الني عَيُطَانِيُّ إياها ـ على ماجاً. فى بعض الروايات ـ دل على أنها لاتلى عقد النكاح ، وقول من زعم : إنه زوجها بالبنوة يقابل بقول من قال: بل زوجها بأنه كان من بني أعمامها ، ولم يكن لها ولى هو أقرب إليها منه ،

وذلك لأنه عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأم سلمة هي هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فتزوجه بها كان بولى ؛ وقد قيل : إن نكاح النبي ﷺ لايفتقر إلى ولى ، وتزويج زينب بنت جحش يدل على ذلك ، انتهى كلامه . قال ابن الجوزي في " التحقيق" : وإنكار الزهري الحديث لايطعن في روايته ، لأن الثقة قد يروي وينسى ، قال أحمد بن حنبل(١) : كان ابن عيينة يحدث ناسةً ، ثم يقول : ليس هذا من حديثي ولا أعرفه ؛ وروى عن سهيل بن أبي صالح أنه ذكر له حديث فأنكره ، فقال له ربيعة : أنت حدثتني به عن أبيك ، فكان سهيل يقول: حدثني ربيعة عني ، وقد جمع الدارقطني جزء فيمن حدث ونسي ، قال : والدليل على أن الزهرى نسى أن هذا الحديث رواه جعفر بن ربيعة ، وقرة بن عبد الرحمن ، وابن إسحاق، فدل على ثبوته عنه، فحديث جعفر بن ربيعة أخرجه أبو داود عن القعنبي عن ابن لهيعة عنه، وحديث . . . (*) قال في " التنقيح " : و سلمان بن موسى ليس من رجال الصحيح ، بل هو صدوق ، وقال فيه النسائى : ليس بالقوى في الحديث ؛ وقد روى هذا الحديث مختلفَ الإسناد والمتن ، فروى كما تقدم من حديث الحجاج بن أرطاة عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعا : لانكاح إلا بولي ، والسلطان ولي من لا ولي له ؛ والحجاج ضعيف ، رواه ابن ماجه ؛ وأخرجه الدارقطني (٦) عن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعا : لانكاح إلا بوليٌّ ، وشاهدی عدل ، قال الدارقطنی : رواه عن هشام سعید بن خالد، ونو ح بن دراج ، وعبدالله ابن حكيم ، وقالوا فيه : وشاهدي عدل ، ومحمد بن يزيد بن سنان ، وأبوه ضعيفان ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً عن أبي الخصيب عن هشام به مرفوعا : لابد في النكاح من أربعة : الولى ، والزوج ، والشاهدين ، وهذا حديث منكر ، والأشبه أن يكون موضوعاً ، وأبو الخصيب اسمه: نافع بن ميسرة ، وهو مجهول ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه البخارى (٣) عن الحسن أن معقل بن يسار زوّج أختاً له ، فطلقها الرجل ، ثم أنشأ يخطبها ، فقال : زوجتك كريمتى فطلقتها ، ثم أنشأت تخطبها ؟ ا فأ بى أن يزوجه ، وهو يته المرأة ، فأنزل الله تعالى ﴿ و إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ ، انتهى .

⁽٣) عند البخارى فى ‹‹ النكاح ـ باب من قال : لانكاح إلا بولى ،، ص ٧٧٠ ـ ج ٢ ، وهذا اللفظ عند الدارقطني ص ٧٧٠

^(*) همهنا بياض ثلاثة أسطر فى النسخة المخطوطة ــ للدار ــ ولم نستدرك السقطة إلى الآن ، فلمل الله يحدث بعد ذلك أمراً [البجنورى]

حديث آخر: أخرجه ابن ماجه (۱) عن الحجاج بن أرطاة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي وسيالية: لانكاح إلا بولى ، والسلطان ولى من لا ولى له ، والحجاج ضعيف ، وفي سماعه من عكرمة نظر ، قال في "التنقيح": قال أحمد: لم يسمع منه ، ولكن روى عن داود بن الحصين عنه ، لكن الطبراني رواه عن خالد الحذاء عن عكرمة به ؛ قال ابن الجوزى: وله طرق أخرى كلها ضعيفة ؛ قلت : أخرجه الدارقطني في "سننه" (۲) عن عبد الله بن الفضل عن عدى بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا ، وقال: رجاله ثقات ، إلا أنه محفوظ من قول ابن عباس ، ولم يرفعه إلا عبد الله بن الفضل ، انتهى . وأخرجه الطبراني عن أبي يعقوب بن أبي نجيح عن عطاه عن ابن عباس .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن جميل بن الحسن الجهضمي ثنا محمد بن مروان العقيلي ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي عليه النبي عليه المراة نفسها، فان الزانية هي التي تزوج نفسها، انتهي . وأخرجه أيضاً عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي ثنا مخلد بن الحسين ثنا هشام به ؛ قال ابن الجوزي: وجميل، ومسلم هذان لا يعرفان، قال في "التنقيح": أما جميل فهو ابن الحسن الازدي العتكي الأهوازي مشهور ؛ وروي عنه ابن خزيمة، وابن أبي داود، وخلف ؛ وروي عنه ابن ماجه ، وابن خزيمة هذا الحديث، ووثقه ابن حبان، وتكلم فيه غيره ؛ ومسلم الجرمي هو ابن عبد الرحمن، قال ابن أبي حاتم: هو من الثقات، روى عن مخلد بن حسين، وروي عنه الحسن بن سفيان أيضاً هذا الحديث، وقال: سألت يحيي بن معين عن رواية مخلد بن حسين عن عنه الحسن بن سفيان أيضاً هذا الحديث، وقال: سألت يحيي بن معين عن رواية مخلد بن حسين عن عن عن خلد ؛ ورواه بحر بن نضر عن بشر بن بكر عن الأوزاعي عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفا، وهو أشبه ؛ وكذلك قال ابن عينة : عن هشام بن حسان عن ابن سيرين ؛ وذكر ابن الجوزي أحاديث واهية ضعيفة، أضر بنا عن ذكرها، والله أعلم.

حديث آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" حدثنا على بن سعيد الرازى ثنا محمد ابن عباس بن الوليد الريبونى ثنا عمر بن عثمان الرقى ثنا عيسى بن يو نس عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر مرفوعا: لانكاح إلا بولى"، فان اشتجروا فالسلطان ولى" من لا ولى" له، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه " عن بكن بن بكار ثنا عبدالله بن محرز

⁽۱) عند ابن ماجه ٬۰ باب لا نكاح إلا بولى ٬٬ ص ۱۳٦ ، ولفظه : السلطان ولى من لا ولى له ، ليس فى هذا الحديث ، بل فيا رواه حجاج عن الزهري عن عروة عن عائشة (۲) عند الدارقطنى فـ٬۰ النكاح ٬٬ ص ۳۸۲

عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله عَيْنَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَيْنَا الله

حديث آخر: رواه عبدالرزاق في "مصنفه" أخبرنا عبدالله بن محرز عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين مرفوعا نحوه ؛ ومن طريق عبدالرزاق: رواه الطبراني في "معجمه"، وهما معلولان بعبدالله بن محرز، وفي الأول أيضاً بكر بن بكار، وهو أيضاً ضعيف.

حديث آتخرُ: أخرجه الدارقطني(١)عن ثابت بن زهير، قال البخارى فيه: منكر الحديث قاله ابن عدى .

حديث آخر: أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن أحمد بن عبد الله (٢) بن محمد أبى على الكندى ثنا إبراهيم بن الجراح الحسانى ثنا أبو يوسف عن أبى حنيفة عن خصيف عن جابر بن عقيل عن على بن أبى طالب مرفوعا نحوه: قال ابن عدى لم يحدث به إلا أحمد هذا ، وهو باطل؛ وأحمرجه ابن عدى فى "الكامل" عن عمر بن صبيح بن عمران التميمى عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن ثمامة عن على عن النبى عليلية ، قال : أيمًا امرأة تزوجت بغير إذن ولى فنكاحها باطل ، فان لم يكن لها ولى فالسلطان ولى من لا ولى له ، وضعفه بعمر بن صبيح ، قال : وقد اضطرب فيه ، فرة رواه هكذا ، ومرة رواه عن مقاتل عن قبيصة عن معاذ ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى عن إسماعيل بن سيف البصرى ثنا هشام بن سليمان المجاشعى عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا نحوه ، وقال : إسماعيل هذا يسرق الحديث .

حديث آخر: أخرجه ابن عدى أيضاً عن سليمان بن أرقم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مرفوعا نحوه ؛ وأسند تضعيف سليمان بن أرقم عن أبى داود ، وأحمد ، والنسائى ، وابن معين ، وأخرجه أيضاً عن محمد بن عبيد الله (٢) العرزمى عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا ؛ وأسند , تضعيف العرزمى عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ، ووافقهم ؛ ثم قال : وقد اختلف فيه على العرزمى ، فروى كما ذكرناه ، ومرة كما أخبرنا ، فأسند عن العرزمى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا نحوه ؛ ومرة كما أخبرنا ، فأسند عنه أيضاً عن أبى الزبير عن جابر مرفوعا نحوه ؛ وهذه الاختلافات فى هذا الحديث كلها غير محفوظة ، انتهى .

⁽۱) عند الدارقطني عن ثابت بن زهير عن نافع عن ابن عمر الحديث: ص ۳۸۲ (۲) أحمد بن عبد الله بن محمد أبو على الكندى الحراساني ، عرف باللجلاج ، قال ابن عدى : له مناكير وأباطيل ، وله أشياء ينفرد بها من طريق أبى حنيفة ، كذا في در اللسان ،، (٣) محمد بن عبيد الله بن أبى سليمان العرزي أبو عبد الرحمن الكوفى ، قال في در المعرزي ـ بفتح العين ، الزاى بعد الراء الساكنة ـ كذا في در هامش التهذيب ،، ص ٣٢٢ ـ ج ٩ .

حديث آخر: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" حدثنا عبدالله بن عصمة النصيبي ثنا حمزة ابن أبي حمزة عن عطاء عن عبدالله بن عمرو عن الذي عليالله والله أله المرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فانكان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها، ويفرق بينهما، وإن كان لم يدخل بها فرق بينهما، والسلطان ولي من لا ولي له ، انتهى. ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في "معجمه"، وأبو نعيم في "الحلية"، قال أبو نعيم: تفرد به عطاء بن أبي رباح عن عبدالله ابن عمر، وفي لفظه التفريق، وقد روى عن عروة عن عائشة تجوه في إبطال النكاح، دون لفظ التفريق، انتهى.

أحاديث إجبار البكر البالغ: قال أصحابنا: ليس للولى إجبار البكر البالغة على النكاح، وخالفهم الشافعي، وأحمد.

لأصحابنا حديث : أخرجه أبوداود، والنسائى، وابن ماجه (۱۱) . وأحمد فى "مسنده" عن حسين ثنا جرير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس: أن جارية بكراً أتت النبي ويتياني ، فذكرت أن أباها زوجها وهى كارهة ، فيرها النبي ويتياني ، انتهى . وحسين بن محمد المروزى أحد الثقات المخرج لهم فى "الصحيحين" ، ورواه البيهق (۱۲) ، وقال : أخطأ فيه جرير بن حازم على أيوب السختيانى ، والمحفوظ عن أيوب عن عكرمة عن النبي مرسلا ؛ وقد رواه أبو داود عن محمد بن عبيد عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلا ، وقد رواه ابن ماجه من حديث زيد بن حبان عن أيوب موصولا ؛ وزيد مختلف فى تو ثيقه ، قال ابن أبى حاتم فى "علله" (۱۲) سألت أبى عن حديث عنران ، فقال : هو خطأ ، إنما هو كما روى الثقات حماد بن زيد ، وابن علية عن أيوب عن عكرمة عن النبي ويتياني مرسل ، وهو الصحيح ، فقلت له : الوهم ممن ؟ فقال : ينبغى أن يكون من حسين ، فالنبي ويتياني مرسل ، وهو الصحيح ، فقلت له : الوهم ممن ؟ فقال : ينبغى أن يكون من حسين ، فالله لم يروه عن جرير بن حازم غيره ، انتهى . وقال فى "التنقيح" : قال الخطيب البغدادى : قد رواه سلمان بن حرب عن جرير بن حازم أيصاً ، كما رواه حسين ، فبرئت عهدته ، وزالت تبعته ؛ ثم رواه المنان بن حرب عن جرير بن حازم أيوب ، انتهى . قال ابن القطان فى كتابه : حديث ابن عباس هذا بن سلمان عن زيد بن حبان عن أيوب ، انتهى . قال ابن القطان فى كتابه : حديث ابن عباس هذا وديث صحيح ، قال : وليست هذه خنساء بنت خدام التى زوجها أبوها ، وهى ثيب ، فكرهته ، فرد عليه السلام نكاحه ؛ رواه البخارى ، فان تلك ثيب ، وهذه بكر ، وهما ثنتان ، والدليل على فرد عليه السلام نكاحه ؛ رواه البخارى ، فان تلك ثيب ، وهذه بكر ، وهما ثنتان ، والدليل على

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ النكاح ــ باب فى البكر يزوجها أبوها ولا يستأمرها ،، ص ۲۸۸ ، وعند ابن ماجه ‹‹باب من زوج ابنته وهي كارهة،، ص١٣٦ (٢) ذكره البيهتى فى ‹‹السنن ـ باب ماجاء فى إنكاح الآباء الأبكار،، ص ١١٧ ـ ج ٧ (٣) ذكره ابن أبى حاتم فى ‹‹ العلل ،، ص ٤١٧

أنهما ثنتان ما أخرجه الدارقطني (١) عن ابن عباس أن الذي ويتالية رد نكاح بكر ، و ثيب أنكحهما أبوهما وهما كارهتان ، انتهى . قلت : أخرج النسائى فى "سننه" (٢) حديث خنساء ، وفيه أنها كانت بكراً ، رواه عن عبد الله بن يزيد عن خنساء ، قالت : أنكحنى أبى وأنا كارهة ، وأنا بكر ، فشكوت ذلك للنبي ويتاليق ، فقال : لا تنكحها وهى كارهة ، انتهى . قال عبد الحق فى "أحكامه" : وقع فى كتاب النسائى أنها كانت بكراً ، والصحيح أنها كانت ثيباً ، كما رواه البخارى ، انتهى . قال ابن القطان : وتزوجت خنساء بمن هويته ، وهو أبو لبابة بن عبد المنذر ، صرح به فى "سنن ابن ماجه" ، فولدت له السائب بن أبى لبابة ، فأما الجارية البكر فهى غير الخنساء ، روى حديثها ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وعائشة ، عند أبى داود ، منها حديث ابن عباس ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه مسلم (٣) عن نافع بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله عليه عن البكر تستأمر فى نفسها ، وإذنها صماتها ، ، انتهى . قال ابن الجوزى فى "التحقيق" : إنما قال ذلك ليطيب قلها .

حديث آخر: أخرجه الدارقطنى (۱) عن شعيب بن أبى إسحاق عن الأوزاعى عن عطاء عن جابر أن رجلا زوج ابنته ، وهى بكر من غير أمرها ، فأتت النبي ﷺ ففرق بينهما ، انهى . قال الدارقطنى : هذا وهم من شعيب ، والصحيح أنه مرسل ، وقال فى "التنقيح" : وقال أبو على الحافظ : لم يسمعه الأوزاعى من عطاء ، والحديث فى الأصل مرسل لفظاً ، إنما رواه الثقات عن الأوزاعى عن إبراهيم بن مرة عن عطاء عن النبي مرسل : وقد روى من أوجه أخرى ضعيفة عن أبى الزبير عن جابر .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني (٥) عن الوليد بن مسلم، قال : قال ابن أبي ذئب: أخبرنى نافع عن ابن عمر أن رجلا زوج ابنته بكراً ، فكرهت ذلك ، فرد النبي ﷺ نكاحها ، وفي رواية 'خرى (٦) ، قال : كان النبي ﷺ ينتزع النساء من أزواجهن ثيباً وأبكاراً بعد أن يزوجهن الآباء إذا كرهن ذلك ، انتهى . قال ابن الجوزى : لم يسمعه ابن أبي ذئب من نافع ، إنما سمعه من عمر بن حسين ، وسئل أحمد عن هذا الحديث ، فقال : باطل ، انتهى . وقال في "التنقيح" : سئل الدارقطني

⁽۱) عند الدارقطنی: ص۳۸۷ (۲) أخرجه النسائی فی درالکبری،، عن النوری عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الدرقطنی: ص۳۸۷ (۲) أخرجه الطبرانی عن ابن المبارك عنه ، وهیروایة شاذة ، والاً ول ـ أی عبد الله بن یزید بن و دیمة عن خنساء ، و کذلك أخرجه الطبرانی عن ابن المبارك عنه ، وهیروایة شاذة ، والاً ول ـ أی آنها ثیب فی النجاح ، کذا فی هوامش الدارقطنی: ص ۳۸۸ (۳) عند الدارقطنی: ص ۳۸۸ (۵) عند الدارقطنی: ص ۳۸۸ (۵) عند الدارقطنی: ص ۳۸۸ (۲) عند الدارقطنی: ص ۳۸۸ (۵)

عن هذا الحديث ، فقال : يرويه صدقة بن عبد الله ، والوليد بن مسلم عن ابن أبى ذئب عن عمر بن حسين عن نافع عن ابن عمر بلفظ آخر ، وبين فيه أن ابن أبى ذئب سمعه من نافع ، وأتى به بطوله على الصواب ، وكذلك رواه محمد بن إسحاق ، وعبد العزيز بن المطلب عن عمر ، ومن قال فيه : عمر ابن على بن حسين فقد وهم ، وقد رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن نافع ، والصحيح عن ابن إسحاق عن عمر بن حسين عن نافع ، وفى هذه الأحاديث بيان أن التزويج كان من قدامة بن مظعون أخى عثمان بن مظعون لأبيه ، وهو عمها ، وهو أصح بمن قال : زوجها أبوها ، لأن ابن عمر كان إنما تزوجها بعد وفاة أبيها عثمان بن مظعون ، وهو خال ابن عمر ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الملك الذماري عن سفيان عن هشام صاحب الدنستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي عليه و د نكاح بكر و ثيب أنكحهما أبوهما ، وهما كارهتان ، فرد النبي عليه و نكاحهما ، انتهى . قال فى "التنقيح": إسحاق بن إبراهيم هذا ، هو ابن جوتى الطبرى (١) ، وهو ضعيف ، لكنه لم يتفرد به عن الذمارى ، فقد رواه البيهق من حديث أبي سلمة مسلم بن محمد بن عمار الصنعاني عن الذمارى ؛ قال الدارقطني : وهم فيه الذمارى عن الثورى ، والصواب عن يحيى عن المهاجر عن عكرمة مرسلا ؛ قال البيهق : فهو في "جامع الثورى "، كما ذكره الدارقطني مرسلا ، وكذلك رواه عامة أصحابه عنه ، وكذلك رواه غير الثورى عن هشام . انتهى .

حديث آخر : أخرجه النسائى (٢) ، وأحمد عن عبدالله بن بريدة عن عائشة ، قالت : جاءت فتاة إلى النبى عَلَيْلَيْهُ ، فقالت : يارسول الله إن أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع بى من خسيسته ، قال : فِعل الأمر إليها ، فقالت : إنى قد أجزت ماصنع أبى ، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء ، قال البيهتى (٣) : هذا مرسل ، ابن بريدة ، لم يسمع من عائشة ، وإن صح ، فانما جعل الأمر إليها لوضعها فى غير كف ، انتهى . قلت : هكذا رواه النسائى : حدثنا زياد

⁽١) جوتى ـ بجيم ، ومثناة ـ إسحاق بن إبراهيم بن جوتى الصنمانى ،كذا فى ‹‹هامش اللسان›، ص ٣٤٤ ـ ج ١

⁽٢) عند النسائي في د باب البكر يزوجها أبوها وهي كارهة،، ص٧٧ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه و د النكاح،، ص١٣٦

⁽٣) راجع البيهق : ص ١١٨ _ ج ٧ ، قوله : هذا مرسل ، ابن بريدة لم يسمع من عائشة ، قال ابن التركانى : قلت : إذا نقل الحكم مع سببه ، فالظاهر تعلقه به ، وتعلقه بغيره محتاج إلى دليل ، وقد نقل الحكم ، وهو التخيير ، وذكر السبب ، وهو كراهية الثيب ، ولم يذكر سبب آخر ، وابن بريدة ولد سنة خس عشرة ، وسمع جاعة من الصحابة ، وقد ذكر مسلم في ـ مقدمة كتابه ـ أن المتفق عليه أن إمكان اللقاء والسماع يكني للاتصال ، ولا شك في إمكان سماع ابن بريدة من عائشة ، على أن صاحب ١٠ الكمال ،، صرح بسماعه منها ، انتهى ، وقال الحافظ في و النهذيب ،، ص ١٥٧ _ ج ٥ : عبد الملك بن بريدة بن الحصيب الأسلمي سمع من عائشة ، انتهى .

ابن أيوب عن على بن غراب عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة ؛ ورواه ابن ماجه في "سننه" حدثنا هناد بن الثرى ثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : جاءت فتاة ، الحديث ، سواء ، وينظر مسند أحمد ؛ قال ابن الجوزى : وجمهور الأحاديث فى ذلك محمول على أنه زوج من غير كف " (١) وقولها : زوجنى ابن أخيه ، يكون ابن عمها .

أحاديث الخصوم: واحتج الشافعي، وأحمد، بما أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢) عن نافع ابن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ: الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر يستأمرها أبوها فى نفسها ؛ قال ابن الجوزى فى" التحقيق": ووجه الدليل أنه قسم النساء قسمين : ثيباً ، وأبكاراً ؛ ثم خص الثيب بأنها أحق من وليها. مع أنها هي والبكر اجتمعا في ذهنه ، فلو أنها كالثيب في ترجح حقها على حق الولى ، لم يكن لا ٍفراد الثيب بهذا معنى ، وصار هذا كقوله : في سائمة الغنم الزكياة ، فان قالواً : قد رواه مسلم أيضاً بلفظ : الآيّم أحق بنفسها ؛ والأيِّم : هي التي لازوج لها مُبكراً كانت ، أو ثيباً ؛ قلنا : المراد بالآيِّم أيضاً الثيب ، لأنه لما ذكر البكر ، علم أنه أراد الثيب ، إذ ليس قسم ثالث ، قال في " التنقيح" : لادلالة في هذا الحديث على أن البكر ليست أحق بنفسها ، إلامن جهة المفهوم؛ والحنفية لايقولون به، ثم على تقدير القول به _كما هو الصحيح _ لاحجة فيه على إجبار كل بكر ، لأن المفهوم لاعموم له ، فيمكن حمله على من هي دون البلوغ ؛ ثم إن هذا المفهوم قد خالفه منطوقه ، وهو قوله : والبكر تستأذن ، والاستئذان مناف للاعجبار ، وإنما وقع التفريق في الحديث بين الثيب والبكر ، لأن الثيب تخطب إلى نفسها ، فتأمر الولى بتزويجها ، والبكر تخطب إلى وليها ، فيستأذنها ، ولهذا فرق بينهما ، في كون الثيب إذنها الكلام ، والبكر إذنها الصمات ، لأن البكر لما كانت تستحي أن تتكلم فى أمر نكاحها ، لم تخطب إلى نفسها ، والثيب تخطب إلى نفسها ، لزوال حياء البكر عنها، فتتكلم بالنكاح، و تأمر وليها أن يزوجها، فلم يقع التفريق في الحديث بين الثيب والبكر لأجل الإجبار ، وعدمه ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

أحاديث الخصوم: فال أصحابنا: يملك الولى إجبار الثيب الصغيرة على النكاح، وخالفهم الشافعي، وأحمد، لهما حديث ابن عباس المتقدم مرفوعا: الثيب أحق بنفسها من وليها؛ رواه مسلم، وحديث أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً: لاتنكح الثيب حتى تستأمر، رواه مسلم (٣)، وحديث

⁽۱) قال ابن الهمام: كيف زوج من غير كف ، وقد كان ابن عمها ، انتهى · (۲) عند مسلم فى ، النكاح ـ النكاح ـ البنكاح ، ، ص ه ه ، ي ح ۱ ـ باب استئدان الثيب فى النكاح ، ، ص ه ه ، و (٣) عند مسلم فى ‹ النكاح ، ، ص ه ه ، ي ـ ج ١

خنساء بنت خذام أن أباها زوجها وهي كارهة ، وكانت ثيباً ، فرد النبي ﷺ نكاحه ، انتهى . انفرد به البخاري .

حديث آخر: أخرجه أبوداود، والنسائى (١) عن عبد الرزاق ثنا معمر عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله وسيسية: وليس للولى مع الثيب أمر»، انتهى (٢) ورواه الدارقطنى (٣) وقال: لم يسمعه صالح من نافع، إنما سمعه من عبد الله بن الفضل عنه، اتفق على ذلك ابن إسحاق، وسعيد بن سلمة عن صالح، وكأن معمراً أخطأ فيه؛ قال النيسابورى: والذى عندى أن معمراً أخطأ فيه، قال النسائى: لعل صالح بن كيسان سمعه من عبد الله بن الفضل، ثم رواه من طريق إسحاق عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن الفضل ؛ ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فقال: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم، ثم ذكره من رواية صالح عن نافع ، ولم يصنع شيئاً ، قال صالح: إنما سمعته من عبد الله بن الفضل ، انتهى .

الحديث الأول: قال عليه السلام: والبكر تستأمر فى نفسها ، فان سكتت فقد رضيت ، ؛ قلت: غريب بهذا اللفظ ؛ وروى الأئمة الستة من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ ، قال: لاتنكح الابتم حتى تستأذن (١٠) ، قالوا: يارسول الله ، وكيف إذنها ؟ قال:

⁽۱) عند أبى داود فى ‹‹ باب فى الثيب ›، ص ٢٨٦ ، وعند النسائى ‹‹ باب استئذان البكر فى نفسها ›، ص ٧٧ ـ ج ٢ ، وقال ابن قدامة المقدسى فى ‹‹ المحرر ›، : رواه أبوداود ، والنسائى ، وأبوحاتم البسى ، والدارقطنى ، انتهى ·

⁽٢) قال الجماس الرازى فى ١٠ أحكام القرآن ،، ص ١٧٥ ـ ج ١ : فقوله : ليس للولى مع الثيب أمر ، يسقط اعتبار الولى فى المقد ، وقوله : الائيم أحق بنفسها من وليها ، يمنم أن يكون له حق فى منعها المقد على نفسها ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « الجار أحق بصقبه » ، وقوله لا م الصغير : « أنت أحق به مالم تشكحى » ، فننى بذلك كله أن يكون له معها حق ، ويدل عليه حديث الزهرى عنسهل بن سعد فى المرأة التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام : مالى فى النساء من أرب ، فقام رجل فسأله أن يزوجها ، فزوجها ، ولم يسألها : هل لها ولى أم لا ، ولم يشرط الولى فى جواز عقدها ، وخطب النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة فقالت : ما أحد من أوليائى شاهد ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحد من أوليائك شاهد و لا غائب يكرهنى ، فقالت لا بنها ، وهو غلام صغير : قم فزوج أمك ، الخ (٣) عند الدارقطنى : ص ٣٨٩ عن ابن إسحاق عن صالح بن كيسان به ،

^(؛) قال ابن النركانى ف ‹‹ الجوهر النق على هامش سنن البيهق ›، ص ١١٤ ـ ج ٧ : وقوله صلى الله عليه وسلم : « ولا تنكح البكر حتى تستأذن » دليل على أن البكر البالغة لا يجبرها أبوها ولا غيره ، قال شارح ‹‹ العمدة ›، : وهو مذهب أبى حنيفة ، وتمسكه بالحديث قوى ، لا نه أقرب إلى العموم فى لفظ البكر ، وربما يزاد على ذلك بأن يقال : الاستئذان إنما يكون فى حتى من له إذن ، ولا إذن الصغيرة ، فلا تكون داخلة تحت الارادة ، ويختص الحديث بالبالغات ، ويكون أقرب إلى التناول ، وقال ابن المنذر : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لانشكح البكر حتى تستأذن » ، وهو قول عام ، وكل من عقد على خلاف ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل ، وليس لا عد

أن تسكت ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم (١) عن ذكوان مولى عائشة ، قالت : قلت : يارسول الله تستأمر النساء في أبضاعهن ؟ قال : نعم ، قلت : فان البكر تستأمر ، فتستحى ، فتسكت ، قال : سكوتها إذنها ، انتهى . واللفظ للبخارى في "الإكراه"، ولفظ مسلم : قالت : سألت رسول الله ويستحى المنافع بن المنافع بن المنافع بن المنافع بن جبير عن ابن ذلك إذنها ، إذا هي سكت ، انتهى . وأخرج الجماعة _ خلا البخاري _ عن نافع بن جبير عن ابن خباس ، قال : قال رسول الله ويسلم و الايتم أحق بنفسها ، والبكر تستأمر في نفسها ، وإذنها عباس ، قال : قال رسول الله ويسلم الله ويسلم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها ، انتهى . و في لفظ لمسلم (١): الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها ، انتهى . و في لفظ لمسلم (١): الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها ، انتهى معناه قرياً .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « النكاح إلى العصبات، ؛ قلت: (٣) الحديث الرابع: قال عليه السلام « السلطان ولى من لا ولى له ، ؛ قلت : أخرج أبو داود، والترمذي، وابن ماجه عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل(١٠)، فان

أن يستثنى من السنة إلا سنة مثلها ، فلما ثبت أن أبا بكر الصديق زوج عائشة من النبى صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة ، لا أمر لها ، كان ذلك مستثنى منه ، انهى كلامه ، وقوله عليه السلام في حديث ابن عباس : والبكر يستأذنها أبوها ، صريح في أن الأب لا مجبر البكر البالغ ، ويدل عليه أيضاً حديث جرير عن أبوب عن عكرمة عن ابن عباس أن جارية بكراً ات النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له أن أباها زرجها ، وهي كارهة ، الحديث ، نبرك الشافعي منطوق هذه الأدلة واستدل بمنهوم حديث : النبيب أحق بنفسها ، وقال : هذا يدل على أن البكر بخلافها ، وقال ابن رشعه : العموم أولى من المنهوم بلا خلاف ، لاسيما وفي حديث مسلم : البكر يستأمرها أبوها ، وهو نص في موضع الحلاف ، وقال ابن حزم: ما المنهم لمن أجاز على البكر البالغة إنكاح أبها لها بغير أمرها متملقاً أصلا ، وذهب ابن جرير أيضاً إلى أن البكر البالغة لا تجبر ، وأجاب عن حديث : الأئيم أحق بنفسها ، بأن الأيم من لا زوج له ، رجلا أو امرأة ، بكراً أو ثيباً ، لقوله تعالى : (وانكحوا الأيابي منكم والصالحين) وكرر ذكر البكر بقوله : والبكر بكراً أو ثيباً ، لقوله تعالى : (وانكحوا الأيابي منكم والصالحين) وكرر ذكر البكر بقوله : والبكر وخالف سلف الأمة وخافها في إجازتهم لوالد الصغيرة تزويجها ، بكراً كانت ، أو ثيباً ، من غيرخلاف ؛ وفي «واليمهيد» ماخصاً ، قال أبو حنيفة ، وأصحابه ، والثورى ، والأوزاعي ، والحسن بن حي ، وأبو ثور ، وأبو عبيد : لا بجوز وخالف سلف أب أن يروج بنته البالغة بكراً ، أو ثيباً إلا باذبها ، والايم الى لا بعلها بكراً ، أو ثيباً ، فديث : الأيم أحق بنفسها ، وحديث : لا تنكح البكر حتى تستأذن ، على عمومهما ، وخس منهما الصغيرة ، أفو ثيباً ، فديث : الأيم أحق بنفسة عائشة ، أنهى .

⁽١) عندالبخاري في دو كتاب الإكراه،، ص ١٠٢٧ ـ ج ٢ ، وعندمسلم في دوباب استثنان الثيب،، ص٥٥ ع ـ ج ١

⁽٢) وفى لفظ لمسلم : ٢٠ الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر يستأذنها أبوها فى نفسها ، وإذنها صماتها ،،

⁽٣) هنا بياض ف الا صل الذي بيدنا وفي نسخة الدار أيضا [البجنوري]

⁽٤) وعن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها ، وأرادت أن تزوج رجلا آخر ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فنزعها من الذى أرادت ، انتهى . فال الهي صلى الله عليه وسلم من الذى أرادت ، انتهى . فال الهيميمين في ٩٠ المجمع ،، ص ٢٨٠ : رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح

دخل بها فالمهرلها بما أصاب منها، وإن تشاجروا فالسلطان ولىمن لاولى له »، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن ، ورواه أحمد فى " مسنده "، وابن حبان فى " صحيحه "، والحاكم فى " المستدرك "، وقال : على شرط الشيخين ، انتهى . وفيه كلام تقدم ، وتقدم ذلك فى حديث ابن عباس ؛ وفى حديث جابر ؛ وفى حديث على ؛ وفى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وكلها معلولة .

فصل في الكفاءة

الحديث الخامس: قال عليه السلام: ﴿ أَلَا لَا تَزُوجِ النَّسَاءُ إِلَّا الْأُولِيَاءُ ، وَلَا يَزُوجِن إلا من الأكفاء، ؛ قلت : أخرجه الدار قطني ، ثم البيهتي في "سننيهما " (١) عن مبشر بن عبيد حدثني الحجاج بن أرطاة عنعطا. ، وعمرو بن دينار عنجابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله عَلَيْكَيْهِ : « لاتنكحوا النساء إلا الأكفاء ، و لا يزوجهن إلا الأولياء ، ولامهر دون عشرة دراهم ، انتهى . قال الدارقطني : مبشر بن عبيد متروك الحديث ، أحاديثه لا يتابع عليها . انتهى . وأسند البيهتي في " المعرفة " عن أحمد بن حنبل أنه قال: أحاديث مبشر بن عبيد موضوعة كذب ، انتهى . قال ابن القطان في'' كتابه ": وهو كما قال ، لكن بق عليه الحجاج بن أرطاة ، وهو ضعيف ، ويدلس على الضعفاء، انتهى. قلت: رواه أبو يعلى الموصلي في"مسنده" عن مبشر بن عبيد عن أبي الزبير عن جابر ، فذكره ؛ وعن أبي يعلى رواه ابن حبان في " كتاب الضعفا. "، وقال : مبشر بن عبيد يروى عن الثقات الموضوعات ، لا يحل كنب حديثه إلا على جهة التعجب ، انتهى . ورواه ابن عدى ، والعقيلي في "كتابيهما " وأعلاه بمبشر بن عبيد ، وأسند العقيلي عن الإمام أحمد أنه وصفه بالوضع والكذب، انتهى. وقال البيهقي (٢) : هذا حديث ضعيف بمرة ، وفي اعتبار الأكفاء أحاديث لا تقوم بأكثرها الحجة ، وأمثلها حديث على * : ثلاثة لا تؤخرها ، وفيه : والا يِّم إذا وجدت كفؤاً. انتهى . قلت . هذا الحديث رواه الترمذي (٣) في " الصلاة ـ في الجنائز " حدثنا قتيبة ثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب عن أبيه عن على ابن أبي طالب أن رسول الله ﷺ، قال له: ياعلي ، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا آنت ، والجنازة إذا حضرت ، والأتيم إذا وجدت لها كفؤاً ، انتهى . قال الترمذي في "الجنائز": حديث غريب ، وما أرى

⁽۱) عند الدارقطی : ص ۳۹۲ فی ۱۰النکاح، وعند البیهتی فی ۱۱سن ـ باب فی اعتبار الکفاءة،، ص ۱۳۳ ـ ج۷ (۲) راجع ۱۰ سنن البیهتی ـ باب اعتبار الکفاءة ،، ص ۱۳۲ ، و ص ۱۳۳ ـ ج۷ (۳) عند الترمذی فی ۱۰ الجنائز ـ باب تعجیل الجنائز ،، ص ۱۳۹ ـ ج ۱

إسناده متصلا ، انتهى . قلت : أخرجه الحاكم فى " المستدرك (۱) _ فى النكاح " كذلك ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . إلا أنى وجدته ، قال : عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى ، عوض : سعيد بن عبد الله الجهنى ، فلينظر ؛ والمصنف استدل بهذا الحديث على اعتبار الكفاءة ، ولم يتعرض لاشتراطها ، ولا ذكر الخلاف فيه ، والحديث ظاهر فى اشتراطها ، قال البيهتى فى " المعرفة " (۲) : قال الشافعى : وأصل الكفاءة مستنبط من حديث بريرة ، لانه عليه السلام إنما خيرها ، لأن زوجها لم يكن كفؤا ، انتهى . واستدل ابن الجوزى فى " التحقيق " على اشتراطها بحديث عائشة أنه عليه السلام ، قال : « تخيروا لنطفكم ، وأنكحوا الأكفاء » ، وهذا روى من حديث عائشة ؛ ومن حديث أنس ؛ ومن حديث عمر بن الخطاب ، من طرق عديدة كلها ضعيفة ، استوفيناها ، والكلام عليها فى "كتاب الإسعاف _ بأحاديث الكشاف _ فى أول سورة النساء "، والله أعلم .

واستدل ابن الجوزى لأصحابنا في عدم اشتراط الكفاءة بما أخرجه النسائي، وأحمد عن عبد الله ابن بريدة عن عائشة ، قالت : جاءت فناة إلى النبي عليه وقالت : يارسول الله إن أبى زوجني ابن أخيه ليرفع بى من خسيسته ، قال : فجعل الأمر إليها ، فقالت : إلى قد أجزت ماصنع أبى ، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء ، انتهى . قال البيهقي : هذا مرسل، ابن بريدة لم يسمع من عائشة ، انتهى . قلت : هكذا رواه النسائى حدثنا زياد بن أيوب عن على ابن غراب عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة ، فذكره ، ورواه ابن ماجه حدثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه ، فذكره سواء ؛ و ينظر مسند أحمد .

الحديث السمادس: قال عليه السلام: «قريش بعضهم أكفاء لبعض، بطن ببطن، والعرب بعضهم أكفاء لبعض، رجل برجل »؛ قلت: روى بعضهم أكفاء لبعض، رجل برجل »؛ قلت: روى الحاكم (٣) حدثنا الأصم ثنا الصغانى ثنا شجاع بن الوليد ثنا بعض إخواننا عن ابن جريج عن عبد الله ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمر ، قال: قال رسول الله عليه العرب بعضهم أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، والموالى بعضهم أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، والموالى بعضهم أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، الاحائك أو حجام » ، انتهى . قال صاحب" التنقيح" : هذا منقطع ، إذ لم يسم شجاع بن الوليد بعض أصحابه ، انتهى . ورواه البيهق .

⁽۱) فى ‹‹المستدرك،، ص ۱٦٢ ـ ج ۲ عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى ، قال الحاكم : هذا حديث غريب صحيح ، وتبعه الذهبى فى ‹‹ تلخيصه ،، فصححه (۲) راجع ‹‹ سنن البيهتى ،، ص ۱۳۲ ـ ج ۷ (۳) وعند البيهتى فى ‹‹ السنن ـ باب اعتبار الصنعة فى الكفاءة ،، ص ۱۳۲ ـ ج ۷ ، والصغانى هو محمد بن إسحاق ، انتهى .

طريق آخر: رواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده" من حديث بقية بن الوليد عن ذرعة بن عبد الله الزبيدى عن عمران بن أبى الفضل الأيلى عن بافع عن ابن عمر مرفوعا نحوه سواء، قال ابن عبد البر: هذا حديث منكر موضوع، وقد روى عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أبن عمر مرفوعا، مثله، ولا يصح عن ابن جريج، انتهى. ورواه ابن حبان فى "كتاب الضعفاء"، وأعله بعمران بن أبى الفضل، وقال: إنه يروى الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتب حديثه، انتهى. ورواه ابن عدى فى " الكامل "، وأعله بعمران ، وأسند تضعيفه عن النسائى، وابن معين، ووافقهما، وقال: الضعف على حديثه ببن، انتهى. وقال أبن القطان: قال أبو حاتم: هو منكر الحديث، ضعيفه جداً، انتهى.

طريق آخر: أخرجه الدارقطني عن محمد بن الفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: الناس أكفاء، قبيلة بقبيلة، وعربى لعربى، ومولى لمولى، إلا حائك أو حجام، انتهى. ورواه ابن الجوزى فى " العلل المتناهية " من طريق الدارقطنى، وقال: بقية مغموز بالتدليس، ومحمد بن الفضل مطعون فيه، انتهى.

طريق آخر: رواه ابن عدى فى "الكامل" من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن على بن عروة عن ابن جريج عن نافع به باللفظ الأول، وأعله بعلى بن عروة، وقال: إنه منكر الحديث، وقال "صاحب التنقيح": وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائني من أهل حران، يروى عن المجاهيل؛ وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن عائشة، وهو ضعيف بمرة، انتهى كلامه.

حديث آخر : روى البزار فى "مسنده" (١) حدثنا محمد بن المثنى ثنا سليمان بن أبى الجون ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله وَ العرب العرب بعضهم أكفاء لبعض ، انتهى . وسكت عنه ، وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة البزار ، وقال : إنه منقطع ، فان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ ، قال ابن القطان فى "كتابه" : وهو كما قال ، وسلمان ابن أبى الجون لم أجد له ذكراً ، انتهى .

⁽١) قال الهيثمي في ٩٠ المجمع ،، ٢٧٥ ـ ج ٤ : رواه البزار ، وفيه سليمان بن أبى الجون ، ولم أجد من ذكره ، و بقية رجاله رجال الصحيح ، انتهى .

بالوللهور

الحديث الأول: قال عليه السلام: « لا مهر أقل من عشرة دراهم »؛ قلت: تقدم فى الكفاءة حديث مبشر بن عبيد حدثنى الحجاج بن أرطاة عن عطاء، وعمر ، وابن دينار عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله عليه عليه الانكحوا النساء إلا الأكفاء ، ولا يزوجهن إلا الأولياء ، ولا مهر دون عشرة دراهم » ، أنتهى . وهو حديث ضعيف (١) ، تقدم الكلام عليه .

الآثار: أخرج الدارقطني في "سننه" (٢) عن داود الأودى عن الشعبي عن على ، قال: لا تقطع اليد في أقل من عشرة دراهم ، ولا يكون المهر أقل من عشرة دراهم ، انتهى . قال ابن الجوذى في "التحقيق: قال ابن حبان: داود الأودى ضعيف ، كان يقول بالرجعة ، ثم إن الشعبي لم يسمع من على ، انتهى . وأخرجه الدارقطني أيضاً في "الحدود" عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن على ، فذكره ، وجويبر أيضاً ضعيف ؛ وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن الضحاك بسنده ، وفيه محمد بن مروان أبو جعفر ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف ، انتهى كلامه .

أحاديث الحضوم: أخرج البخارى، ومسلم (٣) عن سهل بن سعد الساعدى ، قال : جاءت امرأة إلى النبي عليه النبي عليه و فقالت : يارسول الله جئت أهب لك نفسى، فنظر إليها، وصعد النظر فيها، وصوبه ، ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها بشىء ، جلست ، فقام رجل من أصحابه ، فقال : يارسول الله ، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : هل معك شىء ؟ قال : لا والله والله يارسول الله ، قال : اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً ؛ فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله ما وجدت شيئاً ، فقال عليه السلام : أنظر ولو خاتماً من حديد ، فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله يارسول الله ما وجدت شيئاً ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى ، فلها نصفه ، فقال يارسول الله ما وجدت شيئاً ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى ، فلها نصفه ، فقال

⁽۱) قال ابن الهام في ‹‹الفتح،، ص ٤١٧ ـ ج ٢ : ثم وجدنا في ‹‹ شرح البخارى ،، للشيخ برهان الدين الحلمى : ذكر أن البغوى قال : إنه حسن ، وقال فيه : رواه ابن أبي حاثم من حديث جابر عن عمرو بن عبد الله الأودى بسنده ، ثم أوجدنا بعض أصحابنا ـ قلت : لعله ابن أمير الحاج ـ صورة السند عن الحافظ قاضى القضاة المسفلاني ، الشهير بابن حجر ، قال ابن أبي حاثم : حدثنا عمرو بن عبد الله الأودى حدثنا وكيع عن عباد بن منصور ، قال : حدثنا القاسم بن محمد ، قال : سمعت جابراً رضى الله عنه يقول : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ولا مهر أقل من عشرة ، الحديث الطويل ، قال الحافظ : إنه بهذا الاستاد حسن ، ولا أقل منه ، انهى .

⁽۲) عند الدارقطني في ‹‹ النكاح ،، ص ٣٩٢ (٣) عند البخاري في ‹‹ النكاح ـ باب تزويج المعسر ،، ص ٧٦١ ـ ج ٢ ، وعند مسلم فيه ‹‹ باب الصداق ، وجوازكونه تعليم القرآن ،، ص ١٥٧ ـ ج ١

عليه السلام: ماتصنع بإزارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شي، و إن اببسته لم يكن عليك منه شي، فلس الرجل حتى طال مجلسه ، ثم قام ، فلما رآه النبي وَلَيْكُلِللّهُ مولياً أمر به ، فدعى ، فلما جاء ، قال له : مامعك من القرآن ؟ قال : سورة كذا وكذا ، عددها ، فقال : تقرأهن عن ظهر قلبك؟ قال : نعم ، قال : اذهب ، فقد زوجتكها بما معك من القرآن ، انتهى .

حديث آخر: رواه أبوداود في "سنه "(۱) حدثنا إسحاق بن جبريل البغدادي ثنا يزيد ثنا موسى بن مسلم بن رومان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي عليه الله عن أبي الزبير عن أعطى في صداق امرأة مل. كفيه سويقاً أو تمراً ، فقد استحل ، انتهى . قال أبوداود: ورواه عبد الرحمن ابن مهدى عن صالح بن رومان عن أبي الزبير عن جابر موقوفاً ، انتهى . وقال عبد الحق: لا يعول على من أسنده ، قال الذهبي في "الميزان": إسحاق هذا لا يعرف ، وضعفه الأزدى ، ومسلم بن رومان يقال : إن اسمه صالح . وهو مجهول ، وروى عن أبي الزبير ، وعنه يزيد بن هارون فقط ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذى ، واب ماجه (٢) عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن النبي عليه أجاز ذكاح امرأة على نعلين ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح قال ابن الجوزى في "التحقيق" : عاصم بن عبيد الله ، قال ابن معين : ضعيف ، لا يحتج به ، وقال ابن حبان : كان فاحش الخطأ فترك(٢) .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه"، والطبراني في "معجمه" عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي عليه الله عن أبيه عن أبيه عن ابن عمر عن النبي عليه الله هلون، ولو كان قضيباً من أراك، انتهى. وهو معلول بمحمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال ابن القطان: قال البخارى: منكر الحديث، ورواه أبو داود في "المراسيل" عن عبد الرحمن بن البيلماني عن النبي عليه الله يحوه، قال ابن القطان: ومع إرساله فيه عبد الرحمن أبو محمد لم تثبت عدالته، وهو ظاهر الضعف، انتهى.

حِديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (١) عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ النكاح ــ باب قلة المهر ،، ۲۸۷ ـ ج ۱ (۲) عند الترمذی فی ۱۳۰ ماجاء فی مهور النساء ،، ص ۱۳۷ ـ ج ۱ ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ باب صداق النساء ،، ص ۱۳۷

⁽٣) قال فى ١٠ الجوهر النتى على هامش البيهتى ،، ص ٢٣٩ ـ ج ٧ : قلت : أنكر على عاصم بن عبيد الله هذا الحديث ، قال : أبو حاتم الرازى منكر الحديث ، يقال : ايس له حديث بعشد عليه ، فقال له ابنه : ما أنكروا عليه ، فذكر أبو حاتم هذا الحديث ، قال : وهو منكر ، انهى .

⁽٤) عند الدارتطنى فى ١٠النكاح،، ص٣٩١ ، وفى سنده أبوهارون العبدى اسمه : عمارة بن جوين ـ بفيم الجيم ، وفتح الواو ، ومكون التحتانية ، وبنون ـ كـذا في هامش ١٠ التهذيب ،، ص ٤١٢ ـ ج ٧ عن ١٠ الهني ،،

عن النبي ﷺ، قال: لا يضر أحدكم ، بقايل من ماله تزوج أم بكثير ، بعد أن يشهد ، انتهى . قال ابن الجوزى : وأبو هارون العبدى اسمه عمارة بن جوين ، قال حماد بن زيد: كان كذاباً ، وقال السعدى : كذاب مفتر ، انتهى .

قوله: والمتعة ثلاثة أثواب من كسوة مثلها، وهي: درع، وخمار، وملحفة، وهذا التقدير مروى عن عائشة، وابن عباس؛ قلت: أخرجه البيهتي (١) عن ابن عباس.

الحديث الثانى: قال عليه السلام: ولها مهر مثل نسائها ، ؛ قلمت : أخرجه الأئمة الاربعة في "سنهم" (٢) عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة ، واللفظ للترمذى ؛ قال : سئل ابن مسعود عن رجل تزوج امرأة ، ولم يفرض لها صداقا ، ولم يدخل بها حتى مات ، فقال ابن مسعود : لها مثل صداق نسائها ، لا وكس و لا شطط ، وعليها العدة ، ولها الميراث ، فقام معقل بن سنان الاشجعى ، فقال : قضى رسول الله عيراتي في بروع بنت واشق ـ امرأة منا ـ مثل ماقضيت ، ففرح بها ابن مسعود ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ؛ وروى عن الشافى أنه رجع بمصر ، وقال بحديث بروع ، انتهى . وأخرجه النسائى (٣) عن زائدة بن قدامة عن منصور به ، وقال : فقام رجل من أشجع ، ولم يسمه ، وأخرجه أيضاً عن داود بن أبى هند عن الشعى عن علقمة عن عبدالله بنحوه ، وقال : فقام أناس من أشجع ، ولم يسمهم ، وجذا السند رواه الحاكم فى "المستدرك" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ؛ وأخرجه أبو داود أيضاً (١) عن قتادة عن خلاس ، وأبى حسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن مسعود أتى فى رجل تزوج امرأة ، ولم يفرض لها صداقا ، فات عنها ، ولم يدخل بها ، فقال : أقول : إن لها صداقاً كصداق نسائها ، لاوكس ولا شطط ، ولها الميراث ، وعليها العدة ، فان يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فنى ومن الشيطان ، والله ورسوله الميراث ، وعليها العدة ، فان يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فنى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ، فقام ناس من أشجع فيهم الجراح ، وأبو سنان ، فقالوا : نشهد أن رسول الله والله فقى ومن الشيطان ، والن زوجها هلال بن مرة الاشجى حكا قضيت ، قال : ففرح ابن مسعود في بنت واشق ـ وأن زوجها هلال بن مرة الاشجى حكا قضيت ، قال : ففرح ابن مسعود في بنت واشق ـ وأن زوجها هلال بن مرة الاشجى حكا قضيت ، قال : ففرح ابن مسعود الاسمعود بنت واشق ـ وأن زوجها هلال بن مرة الاشجى حكا قضيت ، قال : ففرح ابن مسعود المن من أشجع فيهم الجراح ، وأبو سنان ، فقالوا : نشهد أن رسول الله وسنان ، فقرح ابن مسعود ابن مسعود بنت واشق ـ وأن زوجها هلال بن مرة الاشجى حال المناؤل الله بن الله عنون الشعود ابن مسعود الله عنون الشعود الله المعالم المناؤل المعالم المعال

⁽١) عند البهتي في ٩٠ السنن ـ باب التفويض ،، ص ٢٤٤ ـ ج ٧

⁽۲) عند الترمذى دو باب ماجاء فى الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ،، ص ١٤٨ ـ ج ١ ، قال الترمذى ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب الذى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وبه يقول الثورى ، وأحمد ، وإسحاق ؛ وقال الشافعى : إذا تزوج الرجل امرأة ، ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها صداقاً حتى مات لها الميراث ، ولا صداق لها ، وعابها العدة ، وقال : ولو ثبت حديث بروع بنت واشق لكانت الحجة فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الخ . (٣) عند النسائى دوباب إباحة التزويج بنير صداق، ص ٨٨ ـ ج ٢ . وفى دو المستدرك ـ باب من تزوج ولم يفرض صداقاً ،، ص ١٨٠ ـ ج ٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجه (١) عند أبى داود فيهن تزوج ولم يفرض صداقاً حتى مات : ص ٢٨٨ ـ ج ٢ ،

فرحا شديداً حين وانق قضاؤه قضاء رسول الله ﷺ، انتهى . وبهذا السند والمتن رواه أحمد في "مسنده" ، قال الدارقطني في "كتاب العلل" : أحسن أسانيده حديث قتادة ، إلا أنه لم يحفظ اسم الراوى عن رسول الله ﷺ ، انتهى . ورواه ابن أبى شيبة فى''مصنفه''، وأحمد فى''مسنده'' ؛ ومن طريق أحمد رواه الحاكم في "المستدرك" (١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وعن ابن أبى شيبة رواه ابن ماجه فى "سننه" (٢) بسنده ومتنه ، سواء ، حدثنا عبدالرحمن بنمهدى عنسفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ، وسموه معقل بن سنان الأشجعي ، ورواه البيهق فى"سننه" (٣) ، وقال : قال الشافعي : لم أحفظه من وجه يثبت ، فمرة يقال : معقل بن سنان ، ومرة يقال معقل بن يسار ، ومرة عن بعض أشجع ، ولا يسمى ، قال البيهتي : وهذا الاختلاف لايؤثر فى الحديث، فان جميع هذه الروايات إسنادها صحيح ، وفى بعضها مادل على أن جماعة من أشجع شهدوا بذلك ، فان بعض الرواة سمى واحداً ، و بعضهم سمى آخر ، و بعضهم سمى اثنين ، و بعضهم لم يسم، وبمثله لايرد الحديث، ولولا ثقة من رواه عن النبي ﷺ لما كان لفرح عبد الله ابن مسعود بروايته معنى، وهذا عبد الرحمن بن مهدى إمام من أئمة الحديث، فد رواه، وذكر سنده، وقال: هذا إسناد صحيح ، وقد سمى فيه معقل بن سنان ، وهو صحابى مشهور ، ورواه يزيد بنهارون ـ وهو أحد الحفاظ ــ مع عبد الرحمن بن مهدى وغيره بإسناد صحيح . وذكر سنده ، انتهى كلامه . ورواه محمد بن الحسن في '' كتاب الآثار'' حدثنا أبو حنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود ، فذكره . وسماه معقل بن يسار الأشجعي .

⁽۱) فی ۱۰ المستدرك، ، ص ۱۸۰ ـ ج ۲ (۲) وعند ابن ماجه ۱۰ باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها فيموت على ذلك ،، ص ۱۳۷ ، قلت : واسم زوج بروع بنت واشق : هلال بن مرة ، ذكره ابن مندة فی ۱۰ المعرفة ،، وهو فی ۱۰ مسند أحمد ،، أيضاً ، انتهى . من ۱۰ التلخيص الحبير،، ص ۳۱۱

⁽٣) راجع ‹‹ سنن البيهق ،، من أول ‹‹ باب أحد الزوجين يموت ولم يفرض لها صداقاً ،، ص ٢٤٢ ـ ج ٧ ، ومن آخره ومن آخره: ص ٢٤٦ ـ ج ٧ ، وقال صاحب ‹‹ الجوهر النق على هامش البيهق ،، ص ٢٤٧ ـ ج ٧ ، قلت : أخرجه ابن حبان في ‹ صحيحه ،، من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسمود ، وكذلك أخرجه الترمذي ، وقال : حسن صحيح ، وحكى الحاكم في ‹ د المستدرك ،، ص ١٨٠ ـ ج ٢ عن شيخه أبي عبد الله محمد بن يمقوب الحافظ أنه قال : لو حضرت الشافعي رضي الله عنه لقمت على ر وس أصحابه ، وقلت : قد صح الحديث ، فقل به ، وقال الحاكم : إنما حكم شيخنا بصحته ، لأن الثقة قد سمى فيه رجلا من الصحابة ، وهو معقل بن سنان ، كا في حديث فراس عن الشمي عن مسروق عن عبد الله ، فصار الحديث على شرط الشيخين ، انهى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: إلا من أربى ، فليس بيننا وبينه عهد ؛ قلت : غريب، وروى ابن أبي شيبة فى "مصنفه _ فى باب ذكر أهل نجران" حدثنا عفان ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبى ، قال : كتب رسول الله وسيلية ، إلى أهل نجران _ وهم نصارى _ أن من بايع منكم بالربا فلا ذمة له ، انتهى . وهو مرسل ؛ ورواه أبو عبيد فى "كتاب الأموال" (١) حدثنى أبو أيوب الدمشق ثنا سعدان بن أبي يحيى عن عبيدالله بن أبى حميد عن أبى المليح الهزلى ، أن رسول الله وسيلية والم نجران ، فكتب لهم كتاباً : " بسم الله الرحمن الرحم ، هذا ما كتب محمد النبي رسول الله ويسيلية لأهل نجران _ إذ كان له حكمه عليهم _ أن فى كل سوداء ، وصفراء ، وعمراء ، وثمرة ، ورقيق ألني حلة ، فى كل صفر ألف حلة ، وفى كل رجب ألف حلة ، على أن لا يحشروا ، ولا يعشروا ، ولا يأكلوا الربا ، فن أكل منهم الربا فذمتى منه بريئة " ، مختصر ؛ قال أبوعبيد: وإنما غلظ عايهم أكل الربا دون غيره من المعاصى ، مع أنهم يمكنون بما هو أعظم منه كالله المسلمين عن المعامى ، والله أعلم ، انتهى كلامه . أكل الربا، ولو لا المسلمون لكانوا فى الربا كسائر ما هم فيه من المعاصى ، والله أعلم . انتهى كلامه .

بابُ نِكاح الرقيق

الحديث الأول: قال عليه السلام: « أيمًا عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر » ؛ قلت: روى من حديث جابر؛ ومن حديث ابن عمر .

أما حديث جابر: فأخرجه الترمذي (٢) عن ابن جريج عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أيتما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر » ، انتهى . وقال : حديث حسن صحيح ؛ ورواه الحاكم في "المستدرك"؛ وقال : حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ، انتهى . وأخرجه الترمذي أيضاً عن زهير بن محمد عن ابن عقيل عن جابر به ، وقال :

⁽۱) أخرجه في ‹‹كستاب الا موال،، ص ۱۸۸ ، وعند ابن سعد ق ‹ دطبقا ته،، ص ۳٦ ، الثاني ـ من الا ول ـ ، ولفظهما : ومن أكل ربا من ذى قبل ، فذمتى منه بريئة ، الحديث (۲) عند الترمذى ‹‹ باب ماجاء في نكاح العبد بغير إذن سيده ،، ص ١٩٤ ـ ج ٢ ، وفي ‹‹ المستدرك ـ باب إذا تزوج العبد بغير إذن سيده ص ١٩٤ ـ ج ٢

حدیث حسن ، انتهی . هکذا وجدته فی عدة نسخ ، وشیخنا أبوالحجاج المزی لم ینقل عنه فی "أطرافه" إلا التحسین فقط ، تابعاً لابن عساكر فی "أطرافه"، وكذلك المنذری فی "مختصره" مقلداً "للا طراف"، كما هو عادته ، فاعلم ذلك ؛ قال النرمذی : وقد روی هذا الحدیث عن عبدالله بن محمد بن عقیل عن ابن عمر ، ولایصح ، إنما هو من روایة عبدالله عن جابر ، انتهی .

و أما حديث ابن عمر (۱): فله طريقان: أحدهما: عند أبى داود عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه الله بن على الله الله بن الله بن عمر عن النبي عليه الله بن قال: « إذا نكح العبد بغير إذن مولاه فنكاحه باطل ، ، انتهى . قال أبو داود: هذا حديث ضعيف ، وهو موقوف من قول ابن عمر ، انتهى .

الطريق الآخر: رواه ابن ماجه فى "سننه" حدثنا أزهر بن مروان عن عبد الوارث ابن سعيد عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر مرفوعا: إذا تزوج العبد بغير إذن سيده كان عاهراً ، انتهى . وهذه الطريق التي أشار إليها الترمذي فى "كتابه"؛ وقال الترمذي فى "كتابه الكبرى": سألت مجمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، فقال: رأيت أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، والحميدي يحتجون بحديثه ، وهو مقارب الحديث ، انتهى . وقال الدارقطني فى "علله" : هذا حديث رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة ، واختلف عن ابن جريج ، فرواه مندل بن على ، ويحيي بن سعيد الأموى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة (٢) عن نافع عن ابن عرب عن الذي عبي التهي ، ووهما فى رفعه ، والصواب ما رواه أيوب عن نافع عن ابن عمر موقوفا ؛ ورواه أبوعاصم ، وحجاج ، وعبد الرزاق عن ابن جريج به موقوفا ، وهو الصواب ، انتهى . وروى عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر المواب ، انتهى . وروى عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر المؤلف عن ابن عربي المؤلف الم

الحديث الثانى: قال عليه السلام لبريرة ، حين عتقت : ملكت بضعك فاختارى ؛ قلت: أخرجه الدارقطنى (٢) عن عائشة أن النبي عَلَيْكَانَةُ ، قال لبريرة : اذهبى ، فقد عتق معك بضعك ، انتهى . وروى ابن سعد فى "الطبقات " أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داو د بن أبى هند عن عامر الشعبى أن النبي عَلَيْكَةُ ، قال لبريرة لما أعتقت : قد عتق بضعك معك ، فاختارى ، انتهى .

⁽۱) عند أبى داود ‹‹ باب نكاح العبد بغير إذن مواليه ›، ص ۲۸۴ _ ج ۱ ، وعند ابن ماجه ‹‹ باب تزويج العبد بغير إذن سيده ›، ص ۱۶۲ _ ج ۷ : وروى الحلال عن موسى العبد بغير إذن سيده ›، ص ۱۶۲ _ ج ۷ : وروى الحلال عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، الحديث . (٣) عند الدارقطني : ص ۲۱۲ ، وابن سعد في ‹‹الطبقات،، ص ۱۸۹ _ ج ۸ ، في ‹‹ ترجة يريرة ،، مولاة عائشة

وهذا مرسل؛ وروى البخارى، ومسلم (۱) عن القاسم عن عائشة، قالت: كان فى بريرة ثلاث سنن: أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا ولا ها، فذكرت ذلك لرسول الله على الله الله على المستريبا وأعتقيها، فان الولا على أعتق، وعتقت؛ فحيرها رسول الله على الله من زوجها، فاختارت نفسها، وكان الناس يتصدقون عليها، وتهدى لنا، فذكرت ذلك المنبي على العتق، فقال: هو عليها صدقة، ولنا هدية، انتهى . رواه البخارى فى "النكاح ـ والطلاق، ومسلم فى "العتق، ورواه الباقون كذلك فى "الطلاق، حلا الترمذى ـ فانه أخرجه فى "الرضاع، عن الاسود عن عائشة، واختلفت الروايات فى زوج بريرة، هل كان حراً أو عبداً حين خيرت؟ فان أصحابنا لايفرقون بين الحر والعبد فى ثبوت الحيار لها، والشافعى يقول: لها الحيار فى العبد، دون الحر، والله أعلم،

الأحاديث في أنه كان حراً: روى الجاعة - إلا مسلماً - من حديث إبراهيم عن الاسود عن عائشة ، قالت : يارسول الله إلى اشتريت بريرة لاعتقها ، وإن أهلها يشترطون و لا ما ، فقال : أعتقيها ، فانما الولاء لمن أعتق ، قال : فاشترتها فأعتقتها ، قالت : وخيرت ، فاختارت نفسها ، وقالت : أعتقيها ، فانما الولاء لمن أعتق ، قال الأسود : وكان زوجها حراً ، انتهى بلفظ البخارى (٢٠) . ثم قال : وقول الأسود منقطع ، وقول ابن عباس : رأيته عبداً أصح ، انتهى . هكذا أخرجه فى "كتاب الفرائض "عن منصور عن إبراهيم به ؛ وأخرجه أيضاً عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم به ؛ وفرق آخره : قال الحكم : وكان زوجها حراً ، قال البخارى : وقول الحكم مرسل ، انتهى . ولفظ أبى داود : إن زوج بريرة كان حراً حين أعتقت ، وأنها خيرت ، فقالت : ما أحب أن أكون معه ، وإن لى كذا وكذا ، انتهى . أخرجه فى "الطلاق" عن منصور عن إبراهيم به ؛ ولفظ الترمذى : قالت : كان زوج بريرة حراً ، فيرها رسول الله عن إبراهيم به ، وكذلك أخرجه فى "الطلاق" أنها أعتقت بريرة ، فيرها رسول الله عن إبراهيم به ، وكذلك أخرجه ابن ماجه فى "الطلاق" أنها أعتقت بريرة ، فيرها رسول الله عن إبراهيم به ، ورواه فى "كتاب الكنى" من حديث أبى معشر عن إبراهيم النخمى عن علقمة ، والأسود أنهما سألا عائشة عن زوج بريرة ، فقالت : كان حراً يوم أعتقت ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى فى مواضع منها: فى ص ٧٦٣ _ ج ٢ ، و ص ٧٩٥ _ ج ٢ ، و العند مسلم فى ١٠ العتق _ باب أن الولاء لمن اعتق ،، ص ٤٩٤ _ ج ١ ، وعند أبى داود فى ١٠ باب المملوكة تعتق وهى تحت حر وعبد ،، ص ٣٠٣ ، و ص ٣٠٤ _ ج ١ ، والترمذى فى ١٠ باب الرضاع _ باب ماجاء فى الائمة تعتق ولها زوج ،، ص ١٤٩ _ ج ١ ، والنسائمى فى ١٠ باب خيار الائمة ،، س ١٠٥ _ ج ٢

⁽۲) عند البخارى فى ‹‹ الفرائس _ باب الولاء لمن أعتق _ وباب ميراث السائبة ،. ص ٩٩٩ _ ج ٢ ، وعند ابن ماجه ‹‹ باب خيار الا مم إذا أعتقت ،، ص ١٥١

طريق آخر : أخرجه مسلم (۱) عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم سمعت القاسم يحدث عن عائشة أنها أرادت أن تشترى بريرة للعتق ، فاشترطوا و لاءها ، فذكرت ذلك لرسول الله ويتطالق فقال : اشتريها وأعتقيها ، فان الولاء لمن أعتق ، وأهدى لرسول الله ويتطالق لحم ، فقيل له : هذا تصدق به على بريرة ؛ فقال : هو لها صدقة ، ولنا هدية ، وخيرت ، قال عبد الرحمن : وكان زوجها حراً ، قال شعبة : ثم سألته عن زوجها ، فقال : لاأدرى ، انتهى . وفى البخارى فى "الهبة" (۱) ، فقال عبد الرحمن : زوجها حر ، قال شعبة : ثم سألته عن زوجها ، فقال : لاأدرى ، أحر أم عبد؟ ، مختصر (۱) .

الأحاديث فى أنه كان عبداً: أخرج الجماعة ـ إلا مسلماً ـ عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً أسود يقال له: مغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها ، يبكى و دموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي عليه العباس: ياعباس ، ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة ، و من شدة بغض بريرة مغيثاً ١٦ فقال لها عليه السلام: لو راجعتيه ؟ قالت: يارسول الله أتأمرنى به ؟ فقال عليه السلام: إنما أنا شافع ، قالت: لاحاجة لى فيه ، انتهى . أخرجه البخارى فى " الخلع " (١٠) ،

⁽٤) عند البخارى فى ‹‹ الخلع _ باب شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فى زوج بريرة ،، ص ٢٩٥ - ٣٢٠ وعند البرمذى فى ‹‹ الرضاع _ باب ماجاء فى الائمة تمتق ولها زوج ،، ص ١٤٩ - _ ج ١ ، وعند أبى داود ‹‹ باب المملوكة تمتق وهي تحت حر وعبد،، ص٣٠٣ ـ ج ١ ، وعند ابن ماجه ‹‹باب خيار الائمة إذا أعتقت،، ص١٥١ - ج ١ ، وعند النساني فى ‹‹ القضاء _ باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل الحكم ،، ص ٣١٠ - ج ٢

وأخرجه الترمذى فى "الرضاع" عن أيوب ، وقتادة عن عكرمة به ؛ وأخرجه أبوداود فى "الطلاق" عن قتادة به ؛ وأخرجه ابن ماجه فى "الطلاق" عن خالد الحذاء عن عكرمة به ؛ وأخرجه النسائى فى "القضاء" عن خالد الحذاء به ؛ وزاد فيه الدارقطنى : وأمرها أن تعتد عدة الحرة ، هكذا عزاه عبد الحق فى "أحكامه" للدارقطنى ، ولم أجده (١) ، فليراجع ، لكنه فى ابن ماجه من حديث عائشة ، وأمرها أن تعتد بثلاث حيكض .

حديث آخر: أخرجه مسلم، وأبوداود عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، محيلا على ماقبله في قصة بريرة ، وزاد: قال: وكان زوجها عبداً ، فحيرها رسول الله وَلَيْكُونُهُ فاختارت نفسها ، ولو كان حراً لم يخيرها ، انتهى . وهذا الآخير من كلام عروة قطعاً ، لوجهين : أحدهما : أن قال : فاعله مذكور ؛ الثانى: أن النسائى (٢) رواه مصرحا به ، ولفظه : قال عروة : ولوكان حراً ما خيرها ، وكذلك رواه ابن حبان فى "صحيحه " فى النوع التاسع ، من القسم الخامس ، بلفظ النسائى ، وأخرجه أبو داود أيضاً بهذا الإسناد ، وزاد فى آخره ، وقال لها عليه السلام : إن قربك فلا خيار لك ، انتهى .

طريق آخر : أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائى (٣) عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن بريرة خيرها النبي ﷺ، وكان زوجها عبداً، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البيهقي (١) عن نافع عن صفية بنت أبى عبيد أن زوج بريرة كان

⁽۱) قلت: أخرج الدارقطني هذه الزيادة: ص ٤١٤ من حديث ابن عباس، وفي رو حواشي الدارقطني، وهذه الزيادة لم تقع في حديث عائشة فرو الصحيحين، كن أخرج ابن ماجه عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: أصرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض، وهذا مثل حديث ابن عباس، لكن الحديث الذي أخرجه ابن ماجه على شرط الشيخين، بل هو في أعلى درجات الصحة، انتهى.

⁽۲) عند النسأني ‹‹باب خيار الأمة تعتق وزوجها مملوك، س١٠٠ - ج٢، وزيادة: إن قربك فلا خيار ك ، عند أبي داود ‹‹ باب حتى مني يكون لها الحيار ،، س ٣٠٤ ـ ج ١، قال صاحب ‹‹الجوهر الذي، س ٢٢٠ ـ ج ٦: قلت : ذكر ابن حزم أنه روى عن عروة خلاف هذا ، فأخرج من طريق قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن يزيد ثنا موسى ابن معاوية ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : كان زوج بريرة حراً ، قال : [ولو كان حراً لم يخيرها] يحتمل أنه من كلام من دون عائشة ، وقال الطحاوى : ويحتمل أن يكون من كلام عروة ، وقد أخرج ابن حبان هذا الحديث في ‹‹ صحيحه ،، فقال : أنا عبيد الله بن محمد الأزدى ثنا إسحاق الحنظلي ثنا جرير بن عبد الحميد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفي آخره قال عروة : ولو كان حراً ماخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أخرجه النسائي في ‹‹ سننه ،، عن الحنظلي ، انهي .

⁽٣) عند .سلم ‹‹ باب بیان أن الولاً ع لمن أُعتَق ،، ص ٤٩٤ ـ ج ١ ، وعند أبی داود : ص ٣٠٤ ـ ج ١ ، وعند أبی داود : ص ٣٠٤ ـ ج ١ ، وعند النسأتی ‹‹باب خیار الا مَّمة تعتق وزوجها مملوك،، ص١٠٦ ـ ج ٢ (؛) حدیث صفیة ، عند البهتی في ‹ السنن،، ص٢٢ ـ ج ٧ ، لكن عند ابن سمد : ص١٩١ ـ ج ٨ في حدیثها أن زوج بریرة كان حراً ، انتهی .

عبداً، وقال: إسناده صحيح، قال الطحاوى (۱)، وإذا اختلفت الآثار وجب التوفيق فيها، فنقول: إنا وجدنا الحرية تعقب الرق، ولا ينعكس، فيحمل على أنه كان حراً عند ما خيرت، عبداً قبله، ولو ثبت أنه عبد، فلا يننى الخيار لها تحت الحر، إذ لم يجىء عن النبي والتياتية أنه إنما خيرها، لكونه عبداً، قال: ومن جهة النظر أيضاً، فقد رأينا الآمة في حال رقها لمولاها، أن يعقد النكاح عليها للحر والعبد، ورأيناها بعد ما يعتق ليس له أن يستأنف عليها عقد نكاح، لا لحر ولا لعبد، فاستوى حكم ما إلى المولى في العبد، والأحرار، وما ليس إليه فيهما، ورأيناها إذا أعتقت بعد عقد المولى عليها نكاح العبد، يكون لها الخيار، فجملناه كذلك في جانب الحرقياساً ونظراً، ثم أسند عن طاوس أنه قال: للا مة الخيار إذا أعتقت، وإن كانت تحت قرشى، وفي لفظ: قال لها: الخيار في الحسن بن مسلم مثل ذلك، انتهى كلامه. قلمت: أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن طاوس كذلك باللفظين المذكورين؛ وأخرج عن ابن سيرين (۱)، قال: تخيرً، حراً كان زوجها أو عبداً، وأخرج نحوه عن الشعبى، وأخرج عن ابن سيرين (۲)، قال: تخيرً، حراً كان زوجها أو عبداً، وأخرج نحوه عن الشعبى، وأخرج عن جاهد، قال تغير، ولو كانت تحت أمير المؤمنين، انتهى.

باب نكاح أهل الشرك

قوله: وإذا تزوج الكافر بغير شهود، أوفى عدة كافر، وذلك فى دينهم جائز، ثم أسلما أقرا عليه؛ قلت: في صحة أنكحة الكفار أحاديث، قال البيهتي في "المعرفة" (٣): استدل الشافعي على صحة أنكحة المشركين بحديث اليهوديين اللذين رَجمهما النبي ﷺ على الزنا،

⁽۱) راجع ‹‹ شرح الآثار ـ للطحاوى ـ باب خيار العتق ›، ص ٤٩ ـ ج ٢ ، وقال صاحب ‹‹الجوهر النقى› : وإذا اختلفت الآثار في زوجها وجب حلها على وجه لاتضاد فيه ، والحرية تعقب الرق ، ولا ينعكس ، فنبت أنه كان حراً عند ماخيرت عبداً قبله ، ومن أخبر بعبوديته لم يعلم بحريته قبل ذلك ، وقال ابن حزم ما ملخصه : إنه لاخلاف أن من شهد بالحرية يقدم على من شهد بالرق ، لا أن عنده زيادة علم ، ثم لو لم يختلف أنه كان عبداً ، هل جا في شيء من الآخبار أنه عليه الصلاة والسلام إنما خيرها لا أنها تحت عبد أ هذا لا يجدونه أبداً ، فلا فرق بين من يدعى أنه خبرها ، لا نه كان عبداً ، وبين من يدعى أنه خبرها ، لا نه كان عبداً ، وبين من يدعى أنه خبرها لا أنه كان أسود ، فكل من ملكت نفسها تختار، سواء كانت تحت حر أو عبد ، وإلى الناخمي ، وطاوس ، والشعبي ، ذكر ذلك عبد الرزاق بأسانيد صحيحة ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن النخمي ، ومجاهد ؛ وحكاه الخطابي عن حماد ، والثورى ، وأصحاب الرأى ، وفر التهذيب للطبرى، وبه قال مكحول ، وفي الاستذكار أنه قول ابن المسيد أيضاً ، انهي ملخصاً .

⁽۲) وهكذا ذكره ابن قدامة في ۱۹۰ المغنى،، ص ۹۱ ه ـ ج ۷ (۳) ومثله قال في ۱۹۰لسن،، ص ۱۹۰ ـ ج ۷ في ۱۰ باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم،،

قال : لأن النكاح لو لم يحلها له لما جرى الإحصان عليهما ، انتهى . وحديث اليهوديين صحيح ثابت ، أخرجه البخارى ، ومسلم (١) من حديث ابن عمر ، وسيأتى فى " الحدود ".

حديث آخر : أخرجه أبوداود ، والترمذي ، وابن ماجه (٢) عن محمد بن إسحاق عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : رد رسول الله على أبي العاص بالنكاح الأول . لم يحدث شيئاً ، انتهى . وفي حديث الترمذي : بعد ست سنين ، وفي حديث ابن ماجه : بعد سنتين ، وروايتان عند أبى داود ، قال النرمذى : لا بأس با سناده ، وسمعت عبد بن حميد يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : حديث ابن عباس هذا أجود إسناداً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه عليه السلام ردها له بنكاح جديد ، ولكن لا يعرف وجه حديث ابن عباس ، ولعله جاء من داود بن حصين من قبل حفظه ، انتهى . ورواه الحاكم فى " المستدرك " ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، انتهى . وحديث عمرو بن شعيب المذكور أخرجه الترمذي ، وابن ماجه عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ رد ابنته زينب على أبى العاص بنكاح جديد ، زاد الترمذي : ومهر جديد ، قال الترمذي : في إسناده مقال ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك"، وسكت عنه ، ولفظه : قال : أسلمت زينب بنت النبي ﷺ قبل زوجها أبي العاص بسنة ، ثم أسلم أبو العاص فردها له النبي ﷺ بنكاح جديد، انتهى . قال الخطابي : إن صح حديث ابن عباس فيحتمل أن تكون عدتها تطاولت ـ لاعتراض سبب ـ حتى بلغت المدة المذكورة ،وحديث عمرو بن شعيب ضعيف بالحجاج بن أرطاة ، فانه معروف بالتدليس ؛ وحكى عن يحيي بن سعيد أنه قال: لم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب؛ وقال عبد الحق في" أحكامه": حديث ابن عباس فيه محمد بن إسحاق (٣)، و لا أعلم رواه معه إلا من هو دونه ، ثم نقل عن ابن عبد البر

⁽۱) عند البخارى فى مواضع : منها فى ١٠ الحدود ـ باب أحكام أهل الذمة ،، ص ١٠١١ ـ ج ٢ ، وعند مسلم بى ١٠ الحدود ،، ص ٦٩ ـ ج ٢

⁽۲) عند النرمذى دد باب ماجا ، في الزوجين المشركين يسلم أحدها ،، ص ١٤٧ ـ ج ١ ، والمخرج تصرف في كلام النرمذى بعض تصرف ، وعند أبن ماجه دباب الزوجين يسلم أحدها قبل الآخر،، ص ١٤٦ ، وعند أبى داود د باب الله متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها،، ص ٢٠٠ ـ ج ١ ، وفي دالمتسدرك، من حديث ابن عباس : ص ٢٠٠ ـ ج ٢ (٣) ومحصل ماقال صاحب دالجوهر النق، ص ١٨٨ ـ ج ٧ ، قلت : في حديث ابن عباس أشياء : منها أن ابن إسحاق فيه كلام ؛ ومنها أن داود بن الحصين فيه لين ، قال ابن المديني : مارواه عن عكرمة فهو منكر ، وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة ، ذكر ذلك الذهبي في دو الميزان ،، ثم قال : أخرجه النرمذي ، وقال : لايمرف وجهه ، لعله جاءه من قبل حفظ داود بن الحصين ، وكيفها كان نفير ابن عباس متروك لا يعمل به عند الجميع ، وحديث عبد الله بن عمرو في ردها بنكاح جديد ، ثم قال : وكذا قال الشعبي ، في ردها بنكاح جديد ، ثم قال : وكذا قال الشعبي ، مع علمه بالمغازى أنه لم يردها إليه على النكاح الأول

أنه قال: هو حديث منسوخ عند الجميع ، قال: لأنهم لا يحيزون رجوعها إليه بعد خروجها من عدتها ، وأما حجاج بن أرطاة فلا يحتج بحديثه ، انتهى . وقال البهتي في "المعرفة": لو صح الحديثان لقلنا بحديث عمرو بن شعيب، لأن فيه زيادة ، ولكن لم يثبته الحفاظ ، فتركناه ، وأخذنا بحديث ابن عباس بحديث ابن عباس بحديث ابن عباس بحديث

- إن صح - ، أراد به على مثل الصداق الأول ، وحديث عمرو بن شعيب عندنا صحيح ، وق صحيح البخارى عن ابن عباس قال : إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة جرمت عليه ، وهذا يقتفى أن الغرقة تقع بينهما باسلامهما ، فكيف يخالف . ابن عباس مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة زينب ، انهى . وقال ابن الهمام في «الفتح»، ص ١١٥ - ج ٢ : وأما أبو الماص ، فاعا ردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد ، روى ذلك الترمذي ، وابن ماجه ، وأما أبو العام أحمد ، والجمع إذا أمكن أولى من إهدار أحدها ، وهو بحمل قوله : ردها على النكاح الأول على معنى بسبب سبقه مراعاة لحرمته ، كما يقال : ضربته على إساءته ، وقيل : قوله : ردها على النكاح الأول لم محدث شيئاً ، معناه على مثله لم محدث زيادة في الصداق والحباء ، وهو تأويل حسن ، انهى .

(۱) قال في ‹‹ الجوهر النق ›، ص ۱۸۸ ـ ج ۷ : وقال ابن حرم : أسلمت زينب أول ما بعث صلى الله عليه وسلم بلاخلاف ، ثم هاجرت وبين إسلامها و إسلام زوجها أزيدمن ثمان عشرة سنة ، وولدت في خلال ذلك ابنها علياً ، فأين المدة ؟ وذكر صاحب ‹ التمهيد ، حديث ابن عباس ، ثم قال : إن صح فهو متروك منسوخ عند الجبع ، ويدل على أنه منسوخ إجاع العلما على أن أبا الماس كان كافراً ، وأن المسلمة لايحل أن تكون زوجة كافر ، قال الشعى : ولاخلاف بين الملما في الكافرة تسلم ، فيأ بر زوجها الاسلام حتى تنقفي عديها أنه لاسبيل له عليها الابنكاح جديد ، وذهب أبو حنيفة ، وأصحابه الكافرة تسلم ، فيأ بر زوجها الاسلام حتى تنقفي عديها أنه لاسبيل عليها الابنكاح جديد ، وذهب أبو حنيفة ، وأصحابه إلى العمل محديث عمرو بن شعيب ، وأن أحد الحربين إذا أسلم وخرج إلينا ، وبني الآخر بدار الحرب وقمت الفرقة باختلاف الدارين ، لقوله تعالى : (فلا ترجموهن إلى الكفار) فلو كانت الزوجية باقية ، كا يقوله الشافعي ، كان هو أحق باختلاف الدارين ، لقوله تعالى : (ولا جناح عليم أن تنكموهن) ولو كان النكاح الأول بها بافياً الماجاز أن تنزوج ، وقال تعالى : (ولا تحسكوا بعدم الكوافر) قال ابن عطية : رأيت لا بي على الفارسي أنه باليا المحديد المهرون لا يرون هذا إلا في النساء ، لا ن يكوافر ، عمال : وأيش يمنع هذا ? أليس الناس نقلت له : النحويون لا يرون هذا إلا في النساء ، لا ن يكوافر . جم كافرة ، فقال : وأيش يمنع هذا ? أليس الناس يقولون : طائمة كافرة ، وفرقة كافرة ، فهت ، وقلت : هذا تأييد ، انهي .

وبالجلة عند أبى حنيفة أن الحربية إذا أسلمت وهاجرت ولم يسلم زوجها تبين باختلاف الدارين ، ومهنى الاختلاف أن يكون أحدها من أهل دارنا ، إما باسلام ، أو ذمة ، والآخر حربياً من أهل دارهم ، حتى لو دخل مسلم دارهم بأمان ، أو دخل حربى دارنا أو أسلما عمة ، ثم خرج أحدها إلينا فلا فرقة ، انتهى .

فائدة مهمة : قال ابن الهمام في ‹‹ الفتح ،، ص ١٢٥ _ ج ٢ : واعلم أن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتصف واحدة مهن قبل البعثة بكفر ، ليقال : آمنت بعد أن لم تكن مؤمنة ، فقد اتفقى علما المسلمين أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط أشرك بالله طرفة عين ، والولد يتبع المؤمن من الأبوين ، فلزم أنهن لم تكن إحداهن قط إلا مسلمة ؛ نم قبل البعثة ، كان الاسلام اتباع ملة إبراهيم حنيفاً ، ومن حين وقعت البعثة لايثبت الكفر إلا بانكار المنكر بعد بلوغ الدعوة ، ومن أول ذكره صلى الله عليه وسلم لا ولاده لم تتوقف واحدة مهن ، ثم قال ابن الهمام ص ١٠٥ صح ٢ : وتباين الدارين بين أبى الماص بن الربيع ، وبين زينب بنت رسول الله عليه وسلم أظهر ، وأشهر ، فأنها هاجرت إلى المدينة وتركمته بمكا على شركه ، ثم جاء وأسلم بعد سنتين ، وقيل : ثلاث ، وقيل : ثمان ، فردها عليه بالنكاح الأول ، انهى .

عمرو بن شعيب ، وروى فى ذلك عن الزهرى ، وقتادة أن أبا العاص أخذ أسيراً يوم بدر ، فأتى به النبي وسلطين و د عليه ابنته ، وكان قبل نزول الفرائض ، قال : وهذا منقطع لايقوم به حجة ، والمعروف عند أهل المغازى أنه لم يسلم يوم بدر (١) ، وإنما أسلم بعد ما أخذت سرية زيد بن حارثة مامعه ، فأتى المدينة ، فأجارته زينب فقبل رسول الله وسلطين الله عنه مدخل عليها ، فقال لها : أى بنية ، أكرى مثواه ، ولا يدن إليك ، فانك لا تحلين له ؛ وكان هذا بعد نزول آية الامتحان فى الهدنة ، ثم إنه رجع ، بماكان عنده من بضائع أهل مكة إلى مكة ، ثم أسلم وخرج إلى المدينة ، وإنما الذى فى قصة بدر أنه عليه السلام لما أسره يوم بدر أطلقه ، وشرط عليه أن يرد إليه ابنته ، وكانت بكة ، هذا هو المعروف عند أهل المغازى ، فان قال : إن فى حديث ابن عباس ردها عليه بعد ست بنول الآية ، وذلك بعد صلح الحديبية ، وهى آية الممتحنة ، فلم يؤثر فيه إسلامها ، وبقاؤه على الكفر ، فلا نزلت الآية توقف نكاحها ـ والله أعلم ـ على انقضاء العدة ، ثم كان إسلام أبى العاص

⁽١) وفي ‹‹ الاصابة ،، ص ١٢٢ ـ ج ؛ عن منازى بن إسحاق عن عائشة ، قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلادة لها كانت عنَّه خديجة أدخلُها بها على أبى العاص ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال للمسلمين : إن رأيتم تطلقوا لها أسيرها ، وتردوه عليها ، فغملوا ؛ وساق ابن إسحاق قصته أطول من هذا ، وأنه شهد بدراً مع المشركين ، وأسر فيمن أسر ، ففادته زينب ، فاشترط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إلى المدينة ، وفى ١٠ المستدرك ،، ص ٢٠١ _ ج ٢ : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسُلم زيد بن حاراتُه إلى مَكَ بخاتمه ، فأرسله إليها على يد الراعي ، فعرفته ، فقالت : من أعطاك هذا ? قال : رَجِل ، قالت : فَأَيْن تركـته ? قال : بمكان كـذا ، غرجت إليه بليل ، فركب وركبت وراءه ، وقال عروة ف هذا الحديث : وإنما كان ذلك قبل نزول آية ﴿ أدعوهم لا بَائهم هو أقسط عند الله ﴾ قال الذهبي في ‹‹ تلخيصه ،، : قلت : يريد بقوله : قبل زول هذه الآية ، لا أن زيداً كان يدعى ابن محمد ، فعلى هذا كان ألحا لزينب ، فسافرت معه ، انتهى ملخصاً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ماذممنا مهر أبى العاص ، وأخرج ابن سعد : ص ٢٢ ـ ج ٨ عن الحارث التيمي عن أبيه ، قال : أخَرج أبو العاص بن الربيع إلى الشام في عير لقريش ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ثلك العير قد أقبلت من الشام ، قبمت زيد بن حارثة في سبعين وماثة راكب ، فلقوا العير بناحية العيص في جادي الا ولي سنة ست من الهجرة ، فأخذوها ، الحديث . وفي ‹‹ فتح القدير ،، ص ١١ه _ ج ٢ ، وروى أنها كانت حاملاً ، فأسقطت حين خرجت مهاجرة إلى للدينة ، وروعها هبار بن الأسود بالرمح ، واستمر أبو العاص على شركه إلى ماقبيل الفتح ، فحرج تاجراً إلى الشام ، فأخذت سرية المسلمين ماله ، وأعجزهم هرباً ، ثم دخل بليل على زينب ، فأجارته ، ثم كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية ، فردوا إليه ماله ، فاحتمل إلى مكة ، فأدى الودائع ، وماكان أهل مكة أيضمُوا معه ، وكان رجلا أميناً كريماً ، فلما لم يبق لا حد عليه علفة ، قال يا أهل مكة هل بق لا حد منكم عندى مال لم يأخذه ? قالوا : لا ، فجزاك الله عنا خيراً ، فقد وجدناك وفياً كريماً ، قال : فانى أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، والله مامنمني من الاسلام عنده إلا تخوف أن نظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم ، وفرغت منها أسلمت ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

بعد ذلك بزمان يسير ، بحيث يمكن عدتها لم تنقض فى الغالب (١) ، فيشبه أن يكون الرد بالنكاح الأول كان لاجل ذلك ، والله أعلم ؛ قال : وحكى عن بعض أكابرهم (٢) فى الجمع بين الحديثين بأن عبد الله بن عمرو علم بتحريم الله تعالى رجوع المؤمنات إلى الكفار ، فلم يكن ذلك عنده إلا بنكاح جديد ، فقال : ردها عليه بنكاح جديد ، ولم يعلم ابن عباس بتحريم المؤمنات على الكفار حين علم بد زينب على أبى العاص ، فقال : ردها بالنكاح الأول ، لأنه لم يكن عنده بينهما فسخ نكاح ، قال : وهذا فيه سوء ظن بالصحابة ، ورواة الأخبار حيث نسبهم إلى رواية الحديث من غير سماعهم له ، بل بما عندهم من العلم معاذ الله ، انتهى .

حديث آخر: رواه الشافعي، ومن طريقه البيهق: حدثنا يوسف بن خالد السمتي عن يحيى ابن أبي أنيسة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله أن رجلا أتى النبي وليسالية ، فقال: يارسول الله إنى طلقت امرأتي في الشرك تطليقة ين، وفي الإسلام تطليقة ، فألزمه الطلاق، انتهى . قال البيهق: ويوسف متروك، ويحيى ضعيف، انتهى .

حديث آخر : رواه ابن سعد في "الطبقات " أخبرنا معن بن عيسى ثنا مالك بن أنس عن الزهرى أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عكرمة بن أبي جهل ، فأسلمت يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل حتى قدم اليمن ، فرحلت إليه أمرأته باليمن ، ودعته إلى الإسلام ، فأسلم ، وقدم على رسول الله ويُطالِق حتى با يعه ، فثبتا على نكاحهما ذلك ، انتهى . وروى بهذا الإسناد أن صفوان بن أمية أسلمت أمرأته (٣) ابنة الوليد بن المغيرة زمن الفتح ، فلم يفرق النبي عَيَالِيَّة بينهما ، واستقرت عنده حتى أسلم صفوان ، وكان بين إسلامهما نحو من شهر ، مختصر .

⁽۱) قال ابن الهام في ۱۰ الفتح ،، ص ۱۱ه ـ ج ۲: وأيضاً يقطع بأن الفرقة وقعت بين زينب وبين أبي العاص عدة تزيد على عشر سنين ، فانها أسلمت بمكة في ابتداء الدعوة حين دعا صلى انة عليه وسلم زوجته خديجة وبناته ، ولقد المقضت المدة التي تبين بها في دار الحرب مراراً ، وولدت ، ثم قال بعده : وما ذكر في الروايات من قولهم : وذلك بعد ست سنين ، أو ثمان سنين ، أو ثلاث سنين ، فانما ذلك من حين فارقته بالأبدان ، وذلك بعد غزوة بدر ، وأما البينونة فقبل ذلك بكثير ، لأنها إن وقعت من حين آمنت فهو قريب من عشر بن سنة إلى إسلامه ، وإن وقعت من حين نزلت : ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ وهي مكية ، فأكثر من عشر ، هذا غير أنه كان حابسها قبل ذلك إلى أن أسر فيمن أسر ببدر ، وهو صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على ذلك قبل ذلك ، الح . وقال شيخنا الحجة السيد و المحمد أنور الكشميرى ،، رحمه الله في ١٠ إملائه على الترمذي ،، ص ه ٤٠ : فيحمل ست سنين على مابعد الهجرة ، وأربع سنين على مابعد بدر ، وأسره أو لا ، وسنتين على مابعد أسره ثانياً ، عند قفوله من الشام ، انهى .

⁽٢) قلت : هذا تعريض إلى ماحكي الطحاوي في وو شرح الآثار ،، ص ١٥٠ ـ ج ٢ عن محمد بن الحسن ·

⁽٣) عند مالك في ١٠ الوطأ _ باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته ،، ص ١٩٧ ، وفي ١٠ الأصابة ،؛ ص ١٨٧ _ ج ٢ عن ابن شهاب ، قالوا : إنه هرب يوم فتح مكة ، وأسلمت امرأته ، وهي ناجية بنت الوليد بن المغيرة ، قال : فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

قوله: لأن الإسلام يعلو، ولا يعلى؛ قلت: لم يذكره المصنف حديثاً، وهو حديث مرفوع، وموقوف؛ فالموقوف من قول ابن عباس، ذكره البخارى فى "صحيحه (۱)_فى الجنائز" تعليقاً، فقال: وقال ابن عباس: الإسلام يعلو، ولا يعلى، انتهى. والمرفوع روى من حديث عمر بن الخطاب؛ ومن حديث عائذ بن عمرو المزنى؛ ومن حديث معاذ بن جبل.

فحديث عمر: رواه الطبرانى فى "معجمه الوسط"، والبيهق فى " دلائل النبوة " (٢) عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب عن النبى عَلَيْكِيْدٍ، قال: « إن هذا الدِّين يعلو، ولا يعلى ، أخرجاه فى حديث الضب الذى كلم النبي عَلَيْكِيْدٍ.

وأما حديث عائذ بن عمرو المزنى: فأخرجه الدارقطنى فى "سننه" (٣)عن عبدالله ابن حشرج عن أبيه عن عائذ بن عمرو المزنى عن النبي ﷺ، قال: « الإسلام يعلو، ولا يعلى ، ، انتهى . قال الدارقطنى: وعبد الله بن حشرج، وأبوه مجهولان، انتهى .

وأما حديث معاذ: فرواه نهشل فى " تاريخ واسط " حدثنا إسماعيل بن عيسى ثنا عمران ابن أبان ثنا شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيي بن يعمر عن أبى الأسود الديلى عن معاذ بن جبل ، قال: قال رسول الله والتيانية: « الإيمان يعلو ، ولا يعلى » ، انتهى .

قوله: ولنا ماروى أن بنى حنيفة ارتدوا ، ثم أسلموا ، ولم تأمرهم الصحابة بتجديد الأنكحة؛ قلت: غريب.

⁽۱) عند البخارى موقوفا عن ابن عباس ‹‹ باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه ؟ ،، ص ١٨٠ – ج ١ (٢) فى ‹‹ دلائل النبوة ،، ص ١٣٤ فى حديث طويل ، وعند الطحاوى فى ‹‹ شر ح الآثار ـ باب إسلام أحد الزوجين ،، عن ابن غباس : ص ١٥٠ – ج ٢ (٢) عند الدارقطنى فى ‹‹ الذكاح ،، ص ٣٩٥

باب القسكم

الحديث الأول: قال عليه السلام: «من كان له امرأتان ، فمال إلى إحداهما فى القسّم جا. يوم القيامة وشقه مائل »؛ قلت : روى من حديث أبى هريرة ؛ ومن حديث أنس .

فحديث أبي هريرة: أخرجه أصحاب السنن الأربعة (۱) عن همام بن يحيى عن قبادة عن النضر ابن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عليه الله المراتان ، فال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل ، انتهى . قال الترمذى : لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث همام ؛ ورواه هشام الدستوائى عن قتادة ، قال : كان يقال ، انتهى . وقال في "علله الكبرى" وسألت محداً عن هذا الحديث ، فقال : رواه حاد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا ، قال أبوعيسى : وحديث همام أشبه ، وهو ثقة حافظ ، انتهى . ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في "مسانيده"، ومن طريق ابن راهويه رواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع التاسع والمائة ، من القسم الثانى ؛ ورواه الحاكم في "المستدرك"، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . وقال البزار : لا نعلم رواه عن النبي عليه إلا أبوهريرة ، ولا طريقاً عنه ، إلا هذه الطريق ، انتهى . وأما حديث أنس : فرواه الحافظ أبو نعيم فى "كتاب تاريخ أصبهان _ فى ترجمة وأما حديث أنس : فرواه الحافظ أبو نعيم فى "كتاب تاريخ أصبهان _ فى ترجمة المحمدين "، فقال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحد بن جشيس المعدل _ وكان ثقة أميناً _ ثنا محمد بن هارون الحضرى ثنا أحد بن محمد بن أنس الدورقى ثنا محمد بن الحارث الحارثى ثنا شعبة عن هدران عن أابت عن أنس ، قال : قال رسول الله عليه المحمد بن الحارث الحارثى ثنا شعبة عن عبد الحيد عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله عليه المحمد بن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله على المحمد بن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله على المحمد بن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله على المحمد بن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله على المحمد بن أبس المحمد بن ثابت عن أبس ، قال : قال رسول الله عن ثابت عن ثابت عن أبس ، قال : قال رسول الله عن ثابت عن ثابت عن أبس ، قال : قال رسول الله والمحمد بن أبس المحمد بن ثابت عن أبس ، قال : قال وسول الله عن ثابه بن محمد بن أبس المحمد بن أبس الم

الحديث الثانى: عن عائشة أن النبي عَيِّلِاللهِ كان يعدل فى القسم بين نسائه ، وكان يقول: واللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تؤاخذنى فيما لا أملك ، _ يعنى زيادة المحبة _ ؛ قلت : أخرجه أصحاب السنن الاربعة (٢) عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عن عبدالله بن يزيد عن عائشة

⁽۱) عند الترمذى دوباب ماجاء فى التسوية بين الضرائر،، ص ۱۶۷ ــ ج ۱، وفى دو المستدرك ـ باب التشديد فى المسلم بين النساء،، ص ۱۸٦ ـ ج ۲، وقال الحافظ فى دوالدراية،، ص ۲۲ ـ ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان، الا أن البخارى صوب أنه من رواية حماد عن أيوب عن أبى قلابة مرسلا ، إنتهى . قلت : ومثله قال الترمذى : الا أن البخارى صوب أنه من رواية حماد عن أيوب عن أبى قلابة مرسلا ، إنتهى . قلت : ومثله قال الترمذى : ما ١٤٧ ـ ج ١ ، وعند أبى ص ١٤٧ ـ ج ١ ، وعند أبى داود دو باب فى القسم بين النساء ،، ص ٢٩٠ ـ ج ١ ، وفى دو المستدرك ،، ص ١٨٧ ـ ج ٢ ، قال الحاكم : قال المحاكم المحاكم المحاكم المحاكم : قال المحاكم : قال المحاكم المحاكم المحاكم : قال المحاكم الم

قالت: كان رسول الله ويتياليني يقسم فيعدل، ويقول: «اللهم هذا قسنى فيما أملك، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك، - يعنى القلب -، انتهى. قال الترمذى؛ هكذا رواه حاد بن سلمة عن أيوب؛ ورواه حاد بن زيد، وغير واحد عن أيوب عن أبى قلابة مرسلا، وهو أصح من حديث حماد ابن سلمة ، انتهى . ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار فى "مسانيده" ، وابن حبان فى "صحيحه" فى النوع التاسع، من القسم الخامس؛ والحاكم فى "المستدرك" ، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ؛ وقال الدارقطى فى "كتاب العلل" : وقد رواه عبد الوهاب الثقنى ، وابن علية عن أبوب عن أبى قلابة أن النبى ويتيالين كان ، الحديث ، والمرسل أقرب إلى الصواب ، انتهى كلامه . وقال ابن أبي حاتم فى "كتاب العلل" (۱) : قال أبو زرعة : لا أعلم أحداً تابع حماد بن سلمة على هذا ؛ ورواه ابن علية عن أبوب عن أبى قلابة عن النبى مرسلا ، انتهى . والمصنف استدل بهذا الحديث ، والذى قبله على أنه لا فرق فى القسم بين البكر والثيب .

أحاديث الحنصوم: استدل الشافعي، وأحمد بما أخرجه البخاري، ومسلم (٢) عن أبي قلابة عن أنس، قال: لو شئت أن أقول: قال رسول الله ﷺ، ولكنه قال: السنة إذا تزوج الرجل البكر على امرأته أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيب على امرأته أقام عندها ثلاثاً، اتهى . ورواه ابن ماجه من طريق ابن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس، قال: قال رسول الله عن النب ثلاثاً، وللبكر سبعاً،، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً ، وقال لها: ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لل سبعت الله ، انهى (٣).

قوله: وإنكانت إحداهما حرة ، والآخرى أمة ، فللحرة الثلثان من القسم ، وللا مة الثلث ، بذلك ورد الأثر ؛ قلت : روى ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما "(؛) والدارقطني ،

⁽۱) قاله فی ‹‹علل أخبار النكاح›، ص ه ۲۶ _ ج ۱ (۲) عند البخاری ‹‹باب إذا تزوج البكر على الثیب،، ص ۷۸ و ح ۲ ، وعند مسلم ‹‹باب القسم بینالزوجات،، ص ۷۷ و _ ج ۱ ، وعند ابن ماجه ‹‹ باب الاقامة على البكر والثیب ،، ص ۱۳۹ .

⁽٣) قال الطحاوى فى ‹‹ شرح الآثار ،، ص ١٧ _ ج ٢ : قالوا : فلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن سبعت لك سبعت لنسا فى ، أى أعدل بينك وبينهن ، فأجمل لكل واحدة منهن سبعاً ، كما أقت عندك سبماً ، كان كذلك أيضاً إذا جمل لها ثلاثاً جمل لكل واحدة منهن كذلك أيضاً ، لا نه لوكانت الثلاث حقاً لها دون سائر النساء ، لكان إذا أقام عندها سبماً كان ثلاث منهن غير محسوبة عليها ، ولوجب أن يمكون لسائر النساء أربم أربع ، انتهى . (٤) وعند البهتى ‹‹ باب الحرينكح حرة على أمة ،، ص ٢٩٩ _ ح ٧ ، وعند الدارقطنى فى ‹‹ النكاح ،، ص ٢٠٩ ، وفيه المنهال بزعمرو ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، والعجلى ؛ وقال الدارقطنى : وله عند البخارى حديثان ،

ثم البيهتي في "سننيهما" عن ابن أبي ليلي عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدى عن على ، قال : إذا نكحت الحرة على الأمة فلهذه الثلثان ، ولهذه الثلث ، إن الأمة لاينبغي لها أن تزوج على الحرة ، انتهى . والمنهال عن عمرو فيه مقال ، وعباد الاسدى ضعيف ، قال في "التنقيح": قال المخارى : فيه نظر ؛ وحكى ابن الجوزى عن ابن المديني أنه ضعفه ؛ وروى البيهتي نحوه عن ابن المخارى : فيه نظر ؛ وحكى ابن الجوزى عن ابن المديني أنه ضعفه ؛ وروى البيهتي نحوه عن ابن المسيب ، وعن سليمان بن يسار أن الحرة إن أقامت على ضرات ، فلها يو مان ، وللا مة يوم ، انتهى .

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ؛ قلت : رواه الجماعة (١) من حديث عائشة قالت :كان رسول الله عليه إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، أخرجوه مختصراً ومطولا ، "بحديث الأفك".

وقال ابن الهمام فى ‹‹ الفتح ›، ص ١٩٥ ـ ج ٢ : وتضعيف ابن حزم هذا الأثر بالمهال بن عمرو ، وابن أبى ليلى ليس بشيء ، لأنهم ثبتان حافظان ، وقضى به أبوبكر ، وعلى رضى الله عنهما ، وهو الصحيح من قول إبراهيم ، وسعيد بن المسيب ، ومسروق ، والشعبي ، والحسن البصرى ؛ وروى عن عطاء ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن على بن الحسن ، وهو قول عثمان البتى ، والشافعي ، كذا فى ‹‹ المحلى ،، ص ٦٦ ـ ج ١٠

⁽۱) عند البخارى فى مواضع : منها فى ‹‹ تفسير سورة النور ›، ص ٦٩٦ _ ج ٢ ، وعند مسلم فى ‹‹كتاب التوبة ،، ‹‹ باب فى حديث الافك ،، ص ٣٦٤

⁽۲) عند مسلم فی ‹‹النكاح _ بابجواز هبتها نوبتها لضرتها،، ص۲۷ و ج ۱ ، واللفظ له ، وعند البخاری معناه فی ‹‹باب الفرعة فی المشكلات،، ص ۳۰۳ _ ج ۱ ، وفی ‹‹كتاب الهبة _ باب هبة المرأة زوجها ،، ص ۳۰۳ _ ج ۱ (۳) قال النووی : المسلاخ _ بكسر الميم ، والحاء المعجمة _ الجلد ، ومعناه أن أكون أنا هي ، انتهى ·

فيها وفى أشباهها أنزل الله ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ﴾ ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

كتاب الرضاع

الحديث الأول: قال عليه السلام: « لا تحرم المصة ولا المصتان، ولا الإملاجة ولا الإملاجتان »؛ قلت: رواه مسلم (۲) مفرقا في حديثين؛ فروى صدره من حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة ، قالت: قال رسول الله عليه الشلام، قال: « لا تحرم المصة ولا المصتان »، انتهى . وأخرجه أيضاً عن أم الفضل أنه عليه السلام، قال: « لا تحرم الرضعة والمصتان » ، انتهى . وروى باقيه من حديث أم الفضل بنت الحارث قالت: دخل أعرابي على رسول الله عليه الله ويتالي ، فقال: يارسول الله إلى كانت لى امرأة فتروجت عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثي رضعة ، أو رضعتين ، فقال النبي عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثي رضعة ، أو رضعتين ، فقال النبي عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأعملاجة والإملاجتان »، انتهى . وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" حديثاً واحداً من رواية محمد بن دينار ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، والى النبي على النبي من القسم الثالث ، وروى صدره من حديث ابن الزبير ، ثم قال ولا يستنكر سماع ابن الزبير (۳) لهذا من النبي متيالية ، وقد سمعه من أبيه وخالته ، لأنه مرة روى ولا يستنكر سماع ابن الزبير (۳) لهذا من النبي متيالية ، وقد سمعه من أبيه وخالته ، لأنه مرة روى

⁽١) عند البيهق في ‹‹ السنن ،، ص ه ٨ ـ ج ٧ ·‹ باب مايستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم ـ في سوى ماذكرناه من خصائصه ـ لايخالف حلاله حلال الناس ،،

⁽٢) عند مسلم في ‹وكتاب الرضاع،، ص ٢٦٨ ، و ص ٤٦٩ -ج ١

⁽٣) وأخرج الببهق : ص ١٥١ ـ ج ٧ ، قال الربيع : فقلت للشافعي رضي الله عنه : أسمع الزبير من النبي صلى الله عليه وسلم ? فقال : نعم ، وحفظ عنه ، وكان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين ، قال البيهق : هو كما قال الشافعي ، إلا أن ابن الزبير رضي الله عنه أخذ هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

ماسمع ، ومرة روى عنهما ، قال : وهذا شيء مستفاض في الصحابة ، انتهى . وقال الترمذي في "جامعه " (۱) : روى هذا الحديث غير واحد عن هشام عن أبيه عن ابن الزبير عن النبي عليليّة ؛ ورواه محمد بن دينار عن هشام عن أبيه عن ابن الزبير عن الزبير ، وهو غير محفوظ ؛ والصحيح حديث ابن أبي مليكة عن ابن الزبير عن عائشة ، انتهى . ورواه العقيلي في "كتابه " ، وأعله محمد بن دينار الطاحى ، وأسند تضعيفه عن أحمد ، وابن معين ، والله أعلم .

ومن أحاديث الخصوم: أيضاً ما أخرجه مسلم (٢) أيضاً عن عائشة ، قالت: أنول فى القرآن "عشر رضعات معلومات " (٣) ، فنسخ من ذلك خمس ، وصار إلى خمس رضعات ، فتوفى رسول الله ﷺ والامر على ذلك ، انتهى . وأحمد مع الشافعي أن الرضاع لا يحرم إلا بخمس رضعات فصاعداً ، ودليلهما الحديثان المذكوران .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: ويحرم من الرضاع مايحرم من النسب، ؛ قلت: أخرجه البخارى، ومسلم من حديث ابن عباس ؛ ومن حديث عائشة، وقد تقدم أول النكاح.

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « لا رضاع بعد حولين »؛ قلت: أخرجه الدارقطنى في "سننه " (١) عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ويتاليني : « لا رضاع إلا ماكان في الحولين » ، انتهى . وقال : لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل ، وهو ثقة حافظ ، ثم أخرجه موقوفا ؛ ورواه ابن عدى في "الكامل" ، ولفظه : قال : لا يحرم من الرضاع إلا ماكان في الحولين ، قال ابن عدى : والهيثم بن جميل يغلط عن الثقات ، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب ، وهذا الحديث يعرف به عن ابن عيينة مسنداً ، وغير الهيثم يوقفه على ابن عباس ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه " من جهة ابن عدى ، ونقل كلامه هذا ، على ابن عباس ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه " من جهة ابن عدى ، ونقل كلامه هذا ، ثم قال : وذكر أبو حاتم الهيثم هذا ، وقال : وثقه أحمد ، انتهى . قال ابن القطان : والراوى عن الهيثم أبو الوليد بن برد الانطاكي ، وهو لا يعرف ، انتهى كلامه . قال صاحب " التنقيح " :

⁽١) عند الترمذي في ٢٠ الرصاع ـ باب ماجاء لاتحرم المصة ولا المصتان ،، ص ١٤٨ ـ ج ١

⁽۲) عند مسلم (برباب الرضاعة ،، ص ٢٩ ٤ ـ ج ١ (٣) فى (بر المعتصر ،، ص ٢٠٣ ، فان قبيل : فقد روى عن حائشة أن الحمس وضعات توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهن مما يقرأ من القرآن ؛ فالجواب : أن هذا مما رواه عبد الله بن أبى بكر ، وقد خالفه القاسم ، ويحيى ، وهما أولى بالحفظ منه ، لو استوى معهما ، فكيف ! وهما أعلى مرتبة فى العلم والحفظ ، مع أنه محال ، لا نه يلزم أن يكون بتى من القرآن مالم يجمعه الراشدون المهديون ، ولو جاز ذلك لاحتمل أن يكون ما أثبتوه فيه منسوخا ، وما قصروا عنه ناسخاً ، فيرتفع فرض العمل به ، ونعوذ بالله من هذا القول وقائليه ، مع أن جلة الصحابة على التحريم بقليل الرضاع وكشيره : منهم على بن أبى طالب ، وابن مسمود ، وابن عباس ، وابن عمر رضى الله عنهم ، انتهى . وراجع (، مشكل الآثار ، ، ص ٢ ـ ج ٣ (٤) عند البيهتى فى (، السنن ، ، وابن عمر رضى الله عنهم ، انتهى . وراجع ، مماكل الآثار ، ، ص ٢ ـ ج ٣ (٤) عند البيهتى فى (، السنن ، ،

وأبو الوليد بن برد هو محمد بن أحمد بن الوليد بن برد ، وثقه الدارقطني ، وقال النسائي : صالح ، والهيثم بن جميل وثقه الإمام أحمد ، والعحلي ، وابن حبان ، وغير واحد ، وكان من الحفاظ ، إلا أنه وهم في رفع هذا الحديث ، والصحيح وقفه على ابن عباس ، هكذا رواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة موقوفا ، انتهى . قلمت : ورواه عبد الرزاق في "مصنفه " ثنا معمر عن ابن عيينة به موقوفا ؛ ورواه مالك في "الموطأ " به موقوفا ، ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه " حدثنا ابن عيينة به موقوفا ؛ ورواه مالك في "الموطأ " عن ثور بن زيد عن ابن عباس موقوفا ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً موقوفا على ابن مسعود ، وعلى بن أبي طالب ؛ وأخرجه الدار قطني موقوفا على عمر ، قال : لا رضاع إلا في الحولين في الصغر ، انتهى .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « لا رضاع بعد الفصال » ؛ قلت : روى من حديث على ؛ ومن حديث جابر .

فحديث على : رواه الطبرانى فى "معجمه الصغير" حدثنا محمد بن سليمان الصوفى البغدادى بمصر _ سنة ثمانين ومائتين _ ثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان حدثنى أبى عن محمد بن جعفر بن أبى كثير عن موسى بن عقبة عن أبان بن تغلب عن إبراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن على "، قال : قال رسول الله علي " « لا رضاع بعد فصال ، و لا يتم بعد حلم » ، انتهى .

طريق آخر : رواه عبد الرزاق في "مصفه " (۱) حدثنا معمر عن جويبر عن الضحاك ابن مزاحم عن النزال بن سبرة عن على عن النبي ويكانيني و قال : « لا رضاع بعد الفصال » ، انتهى . ثم رواه عن الثورى عن جويبر به موقوفا ، قال العقيلي في "كتابه" : وهو الصواب ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل " من حديث أيوب بن سويد عن الثورى به مرفوعا ، وأعله بأيوب هذا ، ثم قال : وهذا الحديث رواه عبد الرزاق ، مرة عن معمر فرفعه ، ومرة عن الثورى فوقفه ، انتهى . وأما حديث جابر : فرواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٢) حدثنا خارجة بن مصعب عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق عن جابر عن النبي ويكانيني ، قال : « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام ، ، انتهى . ورواه ابن عدى في " الكامل " ، وأعله بحرام ، ونقل عن الشافعي ، وابن معين أنهما قالا : الرواية عن حرام حرام ، انتهى .

واعلم أن تمام الدلالة من الحديث من قوله تعالى : ﴿ وَفَصَالُهُ فَيَ عَامِينَ ﴾ .

⁽١) وعند البيهق في ٢٠ السنن ـ في الرضاع ،، ص ٤٦١ ـ ج ٧ ، وفيه : قال عبد الرزاق : قال سفيان لمعمر : إن جويبر حدثنا بهذا الحديث ، ولم يرفعه ، قال معمر : وحدثنا به مراراً ورفعه ، انتهى .

⁽٢) عند الطَيَالَـــى في ‹‹ مُسند جابر بن عبد آلة ،، ص ٢٤٣ ، قال : حدثنا الْيَان أبو حديفة ، وخارجة بن مصب ، فأما خارجة فحدثنا عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق عن جابر ، وأما الىمان فحدثنا عن أبي عبس عن جابر ، الحديث .

الحديث الخامس: قال عليه السلام لعائشة: « ليلج عليك أفلح ، فإنه عمك من الرضاعة ، ؛ قلت : أخرجه الأثمة الستة فى "كتبهم " عن عائشة ، قالت : دخل على أفلح بن أبى القعيس فاستترت منه ، فقال : تستترين منى وأنا عمك ؟ ، قالت : قلت : من أين ؟ قال : أرضعتك امرأة أخى ، قالت : إنما أرضعتنى المرأة ، ولم يرضعنى الرجل ، فدخل على رسول الله عَيْسَالِيْهِ فحدثته ، فقال : إنه عمك ، فليلج عليك ، انتهى .

كتاب الطتلاق

قوله: روى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يستحبون أن لايزيدوا فى الطلاق على واحدة حتى تنقضى العدة ؛ قلت : أخرجه ابن أبى شيبة فى "مصنفه " حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم النخمى ، قال : كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة ، ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيّض ، انتهى .

الحديث الأول: قال عليه السلام لابن عمر: «إن من السنة أن تستقبل الطهر استقبالا، فتطلقها لكل قرء تطليقة ،؛ قلت: رواه الدارقطني في "سننه" (۱) من حديث معلى بن منصور ثنا شعيب بن رزيق (۲) أن عطاء الخراساني حدثهم عن الحسن ثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض ، ثم أراد أن يتبعها تطليقتين أخريين عند القربين ، فبلغ ذلك رسول الله على فقال : يا ابن عمر ماهكذا أمرك الله ، قد أخطأت السنة ، والسنة أن تستقبل الطهر ، فتطلق لكل قوم ، فأمرني فراجعتها ، فقال : إذا هي طهرت فطلق عند ذلك ، أو أمسك ، فقلت : يارسول الله وزكره عبد الحق في "أحكامه " من جهة الدارقطني ، وأعله بمعلى بن منصور ، وقال : رماه أحمد بالكذب ، انتهى . قلت : لم يعله البيهتي في "المعرفة "إلا بعطاء الخراساني ، وقال : إنه أتي في بالكذب ، انتهى . قلت : لم يعله البيهتي في "المعرفة "إلا بعطاء الخراساني ، وقال : إنه أتي في هذا الحديث بزيادات لم يتابع عليها ، وهو ضعيف في الحديث ، لا يقبل ما تفرد به ، انتهى . قلت : قد رواه الطبراني في "معجمه "حدثنا على بن سعيد الرازي ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن قلت : قد رواه الطبراني في "معجمه "حدثنا على بن سعيد الرازي ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحصي ثنا أبي ثنا شعيب بن رزيق به سندا ومتنا ؛ وقال صاحب "التنقيح" : عطاء كثير بن دينار الحصي ثنا أبي ثنا شعيب بن رزيق به سندا ومتنا ؛ وقال صاحب "التنقيح" : عطاء

⁽١) أخرجه الهيشمي في ٠٠ مجمع الزوائد ،، ص ٣٣٦ ـ ج ؛ ، وعند الدارقطني : ص ٣٦١ في ١٠ النكاح ،،

⁽٢) شعيب بن رزيق هو الشأى

الخراسانى قال ابن حبان :كان صالحاً ، غير أنه كان ردى ً الحفظ ، كثير الوهم . فبطل الاحتجاج به ، وقد صرح الحسن بسماعه من ابن عمر ، قال الإمام أحمد . فيما رواه عنه ابنه صالح : الحسن سمع من ابن عمر ؛ وكذلك قال أبو حاتم ؛ وقيل لابى زرعة : الحسن لتى ابن عمر ؟ قال : نعم ، انتهى كلامه .

فص___ل

الحديث الثالث: قال عليه السلام: «كل طلاق واقع إلا طلاق الصبى والمجنون» ؛ قلت: حديث غريب، وأعاده المصنف فى "الحجر" بلفظ: المعتوه، عوض: المجنون، وأخرج الترمذى (٣) عن عطاء بن عجلان عن عكرمة بن خالد المخزومى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله والله المعتودة على علاق جائز، إلا طلاق المعتودة المغلوب على عقله، انتهى وقال: هذا حديث لانعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن عجلان، وهو ضعيف ذاهب الحديث، انتهى .

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ أوائل الطلاق ›، ص ٧٩٠ ـ ج ٢ ، و ص ٨٠٣ ـ ج ٢ فى ‹‹ باب مراجعة الحائض ›، وفى ‹‹كتاب الا مكام ـ باب هل يقضى القاضى أو يفتى وهو غضبان،، ص١٠٦ ـ ج ٢ ، وفى تفسير ‹‹سورة الطلاق،، ص ٧٢٩ ـ ج ٢ ، وعند مسلم ‹‹ باب تحريم طلاق الحائض ›، ص ٧٢٦ ـ ج ١

⁽۲) وقى ‹‹ السنن ›، للبيهق : ص ٣٢٦ ـ ج ٧ ، وفى رواية شعبة عن أنس بن سيرين ، قال : فقال عمر رضى الله عنه : يا رسول الله أفتحتسب بتلك التطليقة ؟ قال : نعم ، واسم اسرأة عبد الله بن عمر آمنة بنت غفار ، قاله ابن باطيش ، انتهى .كذا فى ‹‹ التلخيص الحبير ›، ص ٣١٦ (٣) عند الترمذى ‹‹ باب ماجاء فى طلاق المعتوه ›، ص ١٥١ ـ ج ١ ، وقال الترمذى : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن طلاق المعتوه المعتوه المعتوه النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن طلاق المعتوه المغلوب على عقله لا يجوز إلا أن يكون معتوهاً يفيتى الأحيان ، فيطلق في حال إفاقته ، انتهى .

وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه "حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال: لا يجوز طلاق الصبى ، انتهى وروى أيضاً حدثنا وكيع عن الاعمش عن إبراهيم عن عابس (١) ابن ربيعة عن على ، قال : كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق حدثنا الثورى عن الاعمش به ، وعلقه البخارى فى "صحيحه " (٢) فقال : وقال على : فذكره ؛ وروى عبد الرزاق أيضاً حدثنا إبراهيم بن محمد بن حسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن على ، قال : لا يجوز على الغلام طلاق حتى يحتلم ، انتهى .

أحاديث في طلاق المحره: لإصحابنا في وقوعه حديث، رواه العقيل في "كتابه" (٣) أخبرنا مسعدة بن سعد ثنا إسماعيل بن عياش ثنا الغازى بن جبلة الجبلاني عن صفوان بن غزوان الطائى أن رجلاكان نائماً فقامت امرأته، فأخذت سكيناً، فجلست على صدره، فوضعت السكين على حلقه، فقالت: لتطلقني ثلاثاً، أو لاذبحنك، فناشدها الله، فأبت، فطلقها ثلاثاً، ثم أتى النبي على فذكر له ذلك، فقال: « لاقيلولة في الطلاق »، انهى. قال: وحدثنا يحيي بن عثمان ثنا نعيم بن حماد ثنا بقية عن الغازى بن جبلة عن صفوان الأصم الطائى عن رجل من الصحابة أن رجلاكان نائماً مع امرأته، الحديث؛ قال ابن القطان في "كتابه": الأول وإن كان مرسلا لكنه أحسن إسناداً من المسند، فانه سالم من بقية، ومن نعيم بن حماد، وفيه إسماعيل بن عياش، وهو يروى عن شامى؛ وبالجملة فلا بد فيه من الغازى بن جبلة، وهو لا يعرف إلا به، ولا يدرى بمن الجناية فيه، أمنه أم من صفوان الأصم ؟، حكى ذلك ابن أبي حاتم عن أبيه، وقال: هو منكر الحديث- يعني الغازى بن جبلة - وقال البخارى: هو منكر الحديث- يعني الغازى بن جبلة - وقال البخارى: هو منكر الحديث في "طلاق المكره"؛ وقال في "التنقيح": قال البخارى: هو منكر الحديث في "طلاق المكره"؛ وقال في "التنقيح": قال البخارى: لصفوان الأصم عن بعض أصحاب النبي وتقليقية في "طلاق المكره" حديث منكر، المنابع عليه، انتهى.

الآثار: أخرج عبدالرزاق في "مصنفه" (؛) عن ابن عمر أنه أجاز طلاق المكره،

⁽۱) عابس بن ربیمة النخمی الکوفی روی عن عمر ، وعلی ، وحدیفة ، وعائشة ، وعنه أولاده ، و إبراهیم ابن یزید النخمی ، ذکره ابن حبان فی الثقات ؛ وقال : أبو نهیم فی الصحابة ،کذا فی ۱۰ التهذیب ،، ص ۳۸ ـ ج ه (۲) فی ۱۰ باب الطلاق فی الاغلاق والکره ،، ص ۹۹ (۳) و أخرجه ابن حزم فی ۱۰ المحلی _ فی الطلاق ،، ص ۲۰۳ ـ ج ۰ ۱ ، وقال : الفازی بن جبلة مغموز ، وفی ۱۰ اللسان ،، ص ۲۱۲ ـ ج ۰ ، قال ابن عدی : لیس له الا هذا الحدیث الواحد ، انتهی .

⁽٤) ذكر صاحب ‹‹ الجَوهر النتى فى الردعلى البيهق ›، ص ٣٥٨ ــ ٧، وفى ‹‹ الاستذكار ،، كان الشعبى ، والنخمى ، والزهرى ، وابن المسيب ، وأبو قلابة ، وشريح فى رواية يرون طلاق المكره جائزاً ، وبه قال أبو حنيفة ، وأصحابه ، والثورى ، وكمذا ذكرهم ابن المنذر فى ‹‹ الاشراف ،، إلا أنه ذكر بدل شريح قتادة ، ودليل هذا

وأخرج عن الشعبي، والنحعي، والزهري، وقتادة، وأبي قلابة أنهم أجازوه؛ وأخرج عن سعيد ابن جبير أنه بلغه قول الحسن: ليس طلاق المكره بشيء، فقال؛ يرحمه الله إنما كان أهل الشرك يكرهون الرجل على الكفر والطلاق، فذلك الذي ليس بشيء، وأما ماصنع أهل الإسلام بينهم فهو جائز، انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن الشعبي، والنحمي، وابن المسيب، وأبي قلابة، وشريح.

أحاديث الخصوم: واستدل ابن الجوزى في التحقيق "لشافعى، وأحمد على عدم وقوعه بما أخرجه أبو داود، وابن ماجه (۱) عن صفية بنت شيبة عن عائشة سمعت رسول الله على يقول: ما أخرجه أبو داود، أنهى . قال أبو داود: أظنه الغضب _ يعنى الإغلاق _ قال ابن الجوزى: قال ابن قتيبة: الإغلاق الإكراه؛ ورواه الحاكم في المستدرك"، وقال: على شرط مسلم، قال في "المستدرك"، وقال: على شرط مسلم، قال في "التنقيح": وقد فسره أحمد أيضاً بالغضب، قال شيخنا: والصواب أنه يعم الإكراه، والغضب، والجنون، وكل أمر انغلق على صاحبه علمه وقصده، مأخوذ من غلق الباب، واستدل عليه بحديث: رفع عن أمتى الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وهذا الحديث تقدم في عليه بحديث: رفع عن أمتى الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وابن ماجه، والحاكم في "المستدرك"، وقال: على شرط الشيخين، والله أعلم.

الآ ثار: روى مالك فى " الموطأ" (٢) عن مالك عن ثابت الاحنف أنه تزوج أم ولد لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال: فدعانى ابنه عبدالله بن عبد الرحمن ، فاذا بسياط موضوعة ،

المذهب مارواه أبو هريرة مرفوعا: « ثلاث جدّهن جد وهزلهن جدّ : النكاح ، والطلاق ، والرجمة » ، صحح الحاكم إسناده ؛ وقال الترمذى : حدى غريب ، والعمل عليه عند أهل العلم ، والصحابة ، وغيرهم ، واحتج الطحاوى : ص ٥٠٠ - ج ٢ بقوله عليه السلام لحذيفة وأبيه حين حلفهما المشركون : نني لهم بعهدهم ونستمين الله عليهم ، قال : وكما ثبت حكم الوط و في الاكراه وقوع ماحلف عليه ، انتهر .

وأخرج ابن حزم : ص ٣ ٣ ـ ج ١٠ أن امرأة سلت سيفاً فوضعته على بطن زوجها ، وقالت : والله لا ً نفذنك ، أو لتطلقني ، فطلقها ثلاثاً ، فرفع ذلك إلى عمر ، فأمضى طلاقها ، انتهى .

وفى ‹‹ فتح الفدير ،، ص ٤٠ ـ ج ٣ عن عمر رضى الله عنه أنه قال : أربع مبهمات مقفلات ليس فيهن رد : النكاح ، والطلاق ، والمتاق ، والصدقة ، انتهى .

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ الطلاق فی غیظ ،، ص ۲۹۸ ـ ج ۱ ، وعند این ماجه ۱۰باب طلاق المکره والناسی ،، ص ۱۶۸ ، وفی ۱۰ المستدرك ـ باب لاطلاق ولا عتاق فی إغلاق ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲ ، إلا أن فی سند ابن ماجه عن ثور عن عبید بن أبی صالح ؛ وفی إسناد أبی داود ، والحاكم عن ثور بن یزید عن محمد بن عبید بن أبی صالح ؛ وقال الدهی : قلت : و محمد بن عبید لم محتج به ، وقال أبو حاتم : ضعیف

⁽٢) عند مالك في ٢٠ الموطأ ـ بأب جامع الطلاق ،، ص ٢١٥ ، واختصره المخرج

وقيدين من حديد ، وعبدين قد أجلسهما ، وقال لى : تزوجت أم ولد أبى بغير رضائى ، فأنا لاأزال أضربك حتى تموت ، ثم قال : طلقها و إلا فعلت ، فقلت : هى طالق ألفا ، فلما خرجت من عنده أتيت عبد الله بن عمر فأخبرته ، فقال : ليس هذا بطلاق ، ارجع إلى أهلك ، فأتيت عبد الله بن الزبير فقال مثل ذلك ، انتهى .

أثر آخر: أخرج البيهق في "المعرفة" (١) عن عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمعى عن أيه ، أن رجلا تدلى بحبل فوقفت امرأته على رأس الحبل، وحلفت لتقطعنه ، أو لتطلفنى ثلاثاً ، فلا ظهر أتى عمر بن الخطاب ، فأخبره ، فقال له : ارجع إلى فذكر ها الله ، فأبت ، فطلقها ثلاثاً ، فلما ظهر أتى عمر بن الخطاب ، فأخبره ، فقال له : ارجع إلى أهلك ، فليس هذا بطلاق ، انتهى . قال البيهق : وأخطأ أبو عبيد ، فرواه عن عبد الملك به ، فذكر القصة ، وقال فيها : فرفع إلى عمر فأبانها منه ، وقد تنبه له أبو عبيد ، فقال : وروى عن عمر بخلافه ، والخبر على الروايتين منقطع ، انتهى . قال فى "التنقيح" : قدامة الجمعى لم يدرك عمر ، انتهى . وأخر ج ابن أبي شيبة فى "مصنفه" عن ابن عباس ، قال : ليس لمكره طلاق ، وكذا عن على ، وعمر ، وابن الزبير ، وعن عمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وعطاء ، والضحاك ، والته أعلم .

الأحاديث في طلاق السكران: أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" أن عمر أجاز طلاق السكران بشهادة نسوة ، انتهى . وأخرج عن عطاء (٢) ، ومجاهد ، والحسن ، وابن سيرين ، وابن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن يسار ، والنخعى ، والزهرى ، والشعبى ، قالوا : يجوز طلاقه ؛ وأخرج عن الحكم قال : من طلق في سكر من الله ، فليس طلاقه بشيء ، ومن طلق في سكر من الشيطان ، فطلاقه جائز ، وأخرج عن عثمان أنه كان لايجيز طلاق السكران ، وأن عمر بن عبد العزيز كان يجيزه حتى حدثه أبان بذلك ؛ وأخرج عن جابر بن زيد ، وعكرمة ، وطاوس كانوا لا يجيزونه ؛ وأخرج مالك في "الموطأ" عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار سئلا عن طلاق السكران ، فقالا : إذا طلق السكران جاز طلاقه ، وإن قتل قتل ، قال مالك : وذلك الأمر عندنا ، انتهى .

⁽۱) عند البيهتي ق ‹‹ السنن ــ باب ماجاء في طلاق المسكره ،، ص ٣٥٧ ــ ج ٧ ، ولفظه . أن رجلا تدلى يشتار عسلا ، في زمن عمر بن الخطاب ، انتهى : (٢) وفي ‹‹ المحلى ،، ص ٢٠٨ ــ ج ١ ، وجوزه ميمون بن مهران ، وجيد بن عبد الرحمن ، وقتادة ، وجابر بن زيد ، والثورى ، والحسن بن حى ، والشافعي في أحد قوليه ، وقال مالك : طلاق السكران و نكاحه وجميع أفعاله جائزة ، إلا الردة ؛ وزاد ابن قدامة في ‹‹ المغنى ،، ص ٢٥٤ ـ ـ ج ٨ ، والأوزاعي ، وابن شبرمة ، وأحمد في رواية : وسليمان بن حرب ، انتهى .

الحديث الرابع : قال عليه السلام: الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ؛ قلت : غريب

مرفوعا؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (۱) موقوفا على ابن عباس حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، قال: الطلاق بالرجال، والعدة بالنسله، أتنهى. ورواه الطبرانى في "معجمه" موقوفا على ابن مسعود، أخرجه عن أشعث بن سوار عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، قال: الطلاق، إلى آخره؛ قال ابن الجوزى فى "التحقيق": وقد روى بعضهم عن ابن عباس عن النبي عليه أنه قال: الطلاق بالرجال، والعدة بالنساء، قال: وإنما هذا من كلام ابن عباس، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" موقوفا على عثمان، وزيد بن ثابت، وابن عباس. ومن أحاديث المباب: روى عبد الرزاق فى "مصنفه" (۲) أنبأ ابن جريج، قال: كتب إلى عبد الله بن زياد بن سمعان أن عبد الله بن عبد الرحمن الإنصارى أخبره عن نافع عن أم سلة أن غلاما لها طلق امرأة له حرة تطليقتين، فاستفت أم سلمة الذي عليه الله عن قال: حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره؛ ومن طريق عبد الرزاق: رواه الطبراني فى "معجمه".

أثر : رواه مالك فى "الموطأ " (٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا طلق العبد امرأته تطليقتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره . حرة كانت ، أو أمة ؛ وعدة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان ، انتهى .

أثر آخر: وفى "الموطأ" أيضاً مالك عن أبى الزناد عن سليمان بن يسار أن نفيعاً _ مكاتباً كان لام سلمة زوج النبى وليالينه ، أو عبداً _ كان تحته امرأة حرة ، فطلقها اثنتين ، ثم أراد أن يراجعها ، فأمره أزواج النبى وليالينه أن يأتى عثمان بن عفان ، فيسأله عن ذلك ، فلقيه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت ، فسألها ، فابتدراه جميعاً ، فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك ، انتهى . وعن مالك رواه الشافعى فى "مسنده" بسنده ومتنه .

⁽۱) وأخرج البيهتي الآثاركلها: ص ٣٧٠ ـ ج ٧، وفي رواية بحمرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنه: السنة بالنساء في الطلاق العدة، انهى . وفي ١٠ الحيلى ،، ص ٢٣٠ ـ ج ١٠ عن على بن أبى طالب أنه قال: السنة بالنساء ـ يعنى الطلاق والعدة ـ وفي ١٠ الجوهر النتى ،، ص ٣٧٠ ـ ج ٧، وفي ١٠ الاستذكار ،، ، قال الكوفيون: أبوحنيفة ، وأصحابه ، والثورى ، والحسن بن حى : الطلاق والعدة بالنساء، وهو قول على ، وابن مسمود ، وابن عباس في رواية ، وبه قال إبراهيم ، والحسن بن سيرين ، ومجاهد ، انهى .

⁽۲) وعند ابن حزم فی ۱۰ المحلی ،، ص ۲۳۶ ـ ج ۱۰

⁽٣) عند مالك في ١٠ الموطأ ـ باب ماجاء في طلاق العبد،، ص ٢٠٩ ، وقال ابن الهمام في ١٠ الفتح،، ص ٢٠ ـ ج٣: وتقل أذالشافعي لما قال عيسى بن أبان له : أيها الفقيه إذا ملك الحر على امرأته الائمة ثلاثاً ،كيف يطلقها للسنة ? قال : يوقع عليها واحدة ، فاذا حاضت وطهرت ، قال له : حسبك ، يوقع عليها واحدة ، فاذا حاضت وطهرت ، قال له : حسبك ، قد انقضت عدتما ، فاما تحمير رجع ، فقال : ليس في الجم بدعة ، ولا في التفريق سئة ، انتهى .

الحديث الخامس: قال عليه السلام: • طلاق الأمة ثنتان ، وعدتها حيضتان ، ؛ قلت: روى من حديث عائشة ؛ ومن حديث ابن عمر ؛ ومن حديث ابن عباس .

فحديث عائشة : أخرجه أبو داود ، والترمذي(١) وابن ماجه عن أبي عاصم عن ابن جريج عن مظاهر بن أسلم عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ ، قال : • طلاق الآمة تطليقتان ، وقرؤها حيضتان ، ، انتهى . قال أبو داود : هذا حديث مجهول ؛ وقال الترمذى : حديث غريب لانعرفه مرفوعاً ، إلا من حديث مظاهر بن أسلم ، ومظاهر بن أسلم لايعرف له فى العلم غير هذا الحديث، انتهى. قال المنذري في "مختصره" قد أخرج له ابن عدى في " الكامل" حديثاً آخر ، رواه مظاهر عن المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات فى كل ليلة ، من آخر _ آل عمران _ ، انتهى . قلت : ورواه الطبراني في "معجمه الوسط" ، والعقيلي في "كتابه" ، كما رواه ابن عدى ، ونقل ابن عدى تضعيف مظاهر هذا عن أبى عاصم النبيل فقط ؛ قال ابن عدى : وهو معروف بحديث : طلاق الأمة ، وقد ذكرنا له حديثاً آخر ، وما أظن له غيرهما ، وإنما أنكروا عليه حديث: طلاق الأمة ، انتهى. ورواه الحاكم في "المستدرك" ـ أعنى حديث عائشة ـ بسند السنن ومتنه ، وصححه ، ذكره في "كتاب الطلاق" ، ونقل شيخنا الذهبي في"ميزانه " تضعيف مظاهر عن أبي عاصم النبيل ، ويحيى بن معين ، وأبي حاتم الرازى ، والبخارى ؛ ونقل تو ثيقه عن ابن حبان ؛ وقال العقيلي في "كتابه": مظاهر بن أسلم منكر الحديث ، وله هـٰـذان الحديثان، ولا يعرفان إلا عنه ، انتهى . ورواه الدارقطني ، ثم البيهتي في "سننيهما" (٢) ، قال البيهتي في" المعرفة " : والذي يدل على ضعف حديث مظاهر هذا ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا على بن عمر الحافظ _ يعنى الدارقطني _ بسنده عن زيد بن أسلم ، قال : سئل القاسم بن محمد عن عدة الأمة ، فقال : الناس يقولون: حيضتان، وإنا لانعلم ذلك في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله، فدل على أن الحديث المرفوع غير محفوظ ؛ وقدرواه صفدى بن سنان عن مظاهر ، فقال فيه : طلاق العبد اثنتان ، انتهى . وقال الخطابي : الحديث حجة لأهل العراق ، إن ثبت ، ولكن أهل الحديث ضعفوه ، ومنهم من تأوله على أن يكون الزوج عبداً ، انتهى .

⁽۱) عند أبى داود ‹‹باب سنة طلاق العبد،، ص ۲۹۸ ، وعند الترمذى ‹‹باب ماجاء أن طلاق الأمة تطليقتان،، ص ۱۰۳ ، وعند الحاكم : من أسلم شيخ من أهل البصرة للم يذكره أحد من متقدى مشائخنا بجرح ، فاذاً الحديث صحيح ، انهى . (۲) عند البهتي في ‹‹ السنن ـ باب ماجاء في طلاق العبد،، ص ۳۷۰ ـ ج ۷

أما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن ماجه في "سننه" (١) عن عمر بن شبيب المسلى ثنا عبد الله بن عيسى عن عطية عن ابن عمر مرفوعاً ، نحوه سواه ؛ ورواه البزار في "مسنده" ، والطبراني في "معجمه" ، والدارقطني في "سننه" قال الدارقطني : تفرد به عمر بن شبيب المسلى ، وهو ضعيف لا يحتج بروايته ، والصحيح مارواه نافع ، وسالم عن ابن عمر من قوله : ثم أخرجه كذلك ، وقال : وهذا هو الصواب ، وأيضاً فعطية ضعيف ، انتهى كلامه .

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) فقال بعد أن روى. حديث عائشة المتقدم عن أبي عاصم بسنده: قال أبو عاصم: فذكرته المظاهر بن أسلم، فقلت: حدثني كما حدثت ابن جريج، فحدثني مظاهر عن القاسم عن ابن عباس عن النبي وَالْمَالِيَّةِ: « طلاق الأمة ثنتان، وقرءها حيضتان» قال: ومظاهر بن أسلم شيخ من أهل البصرة، لم يذكره أحد من متقدمي مشائحنا بحرح، فاذا الحديث صحيح، ولم يخرجاه ، أثم قال: وقد روى عن ابن عباس حديث يعارض هذا، ثم أخرج عن يحيي بن أبي كثير أن عمر بن معتب أخبره أن أبا حسن مولى بني نوفل أخبره أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة، فطلقها تطليقتين، ثم أعتقا بعد بني نوفل أخبره أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة، فطلقها تطليقتين، ثم أعتقا بعد فلك، هل يصلح له أن يخطبها ؟ قال: نعم، قضى بذلك رسول الله والله والله انهى. وسكت عنه، فهذا الحديث أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في "الطلاق" عن يحيى بن أبي كثير به.

ومن أحاديث الباب: ما أخرجه الدارقطني (٣) عن سلم بن سالم عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أن النبي وَيَطْلِيَّهُ ، قال : « إذا كانت الأمة تحت الرجل فطلقها تطليقتين ، ثم اشتراها لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، انتهى . قال الدارقطني : وسلم بن سالم ، كان ابن المبارك يكذبه ؛ وقال يحى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال السعدى : ليس بشيء ، انتهى .

أثر: عن عمر ، رواه الشافعي (١) أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر ، قال . ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، و تعتد الأمة بحيضتين ، فان لم تكن تحيض فشهرين ، أو شهراً و نصفاً ، انتهى . ومن طريق الشافعي رواه البيهتي في " المعرفة "، وكذلك رواه الدارقطني في " سننه ".

⁽١) عند ابن ماجه ‹‹ باب في طلاق الاُّمة وعدتها ،، ص ١٥١ ـ ج ١ ، والدارقطني : ص ٤٤١ في ‹‹ النكاح ،،

⁽۲) فی ۱۰ المستدرك باب طلاق الائمة تطلیقتان وقرؤها حیضتان ،، ص ۲۰۰ ، وعند أبی داود ۱۰ باب فی سنة طلاق العبد ،، ص ۲۰۰ ، وی سنده عن عمر بن معتب عن طلاق العبد ،، ص ۲۰۳ ، وی سنده عن عمر بن معتب عن الحسن مولی بی نوفل ، والصواب عن أبی الحسن ، كما فی الروایة السابقة علیها (۳) عند الدارقطی قبل . ۱۲ باب المفقود ،، ص ۲۲۰ (۱) عند البیتی فی ۱۰ السن باب عدة الائمة ،، ص ۲۲۰ بر ۲

باب إيقاع الطلاق

الحديث السادس: قال عليه السلام: « لعن الله الفروج على السروج » ؛ قلت: غريب جداً ، ولقد أبعد شيخنا علاء الدين إذ استشهد بحديث أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن ابن عباس أن النبي وليكالي بهى ذوات الفروج أن يركبن السروج ، فإن المصنف استدل بالحديث المذكور على أن الفرج من الأعضاء التي يعبر به عن جملة المرأة ، كالوجه ، والعنق ، بحيث يقع الطلاق بإسناده إليه ، وحديث ابن عدى : أجنبي عن ذلك ، ولكن الشيخ قلد هذا الجاهل ، فالمقلد ذهل ، والمقلد جهل ، والله أعلم .

وحديث أبن عدى : أخرجه عن على بن أبى على القرشى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله عليه في ذوات الفروج أن يركبن السروج ، انتهى . وضعف على ابن أبى على القرشى ؛ وقال : إنه مجهول ، يروى عنه بقية ، وربما قال بقية : حدثنى على المهرى ، وربما قال : حدثنى على القرشى ، لا ينسبه ، انتهى كلامه .

فصل في تشبيه الطلاق

الحديث السابع: قال عليه السلام: « الشهر هكذا ، وهكذا ، و هكذا ، ؛ قلت: روى من حديث ابن عمر ؛ ومن حديث سعد بن أبي وقاص ؛ ومن حديث عائشة .

فحديث ابن عمر: رواه البخارى، ومسلم (۱) فى "الصوم" من حديث جبلة بن سحيم عن ابن عمر، قال: قال النبي عليه الله الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا، وخلس الإبهام فى الثالثة، انتهى. وأخرجاه أيضا عن سعيد بن عمرو عن ابن عمر عن النبي عليه أنه قال: «إنّا أمة أمية، لانكتب ولانحسب، الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا - وعقد الإبهام فى الثالثة - والشهر هكذا، وهكذا، وهكذا ، وهكذا ، وهكذا، وهكذا، وهكذا ، وقال : «الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا ، عشراً ، وعشراً ، وتسعاً »، انتهى . وأما حديث سعد بن أبي وقاص : فأخرجه مسلم (۲) عن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأما حديث سعد بن أبي وقاص :

⁽۱) عند البخاری قبل ۱۰ باب شهر ا عید لاینقصان ، و بعده ،، ص۲۰۱ ـ ج ۱ ، وعند مسلم الروایات کاها ۱۰ باب و جوب صوم رمضان ،، ص ۳۶۷ ـ ج ۱ (۲) عند مسلم فی ۱۰الصوم ـ باب بیان آن لکل بلد رژینهم ،، ص ۳۶۸ ـ ج ۱

عن أبيه ، قال : ضرب رسول الله عَلَيْتُ بيده على الآخرى ، وقال : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وأمسك في الثالثة إصبعاً ، انتهى .

وأما حديث عائشة: فأخرجه الحاكم في "المستدرك" عنها أن النبي والتي أقسم أن لا يدخل علينا شهراً، فغاب عنا تسعة وعشرين، ثم دخل علينا مساء الثلاثين، فقلت له: إنك حلفت أن لا تدخل علينا شهراً، فقال: «الشهر هكذا، وهكذا»، وأمسك في الثالثة الإيهام، وقال: صحيح على شرط البخارى، قال البيهق: قال الشافعي في هذا الحديث، وفي حديث: «الشهر تسع وعشرون»: أخرجه الشيخان عن ابن عمر، معناه أن الشهر قد يكون كذلك، قال: ومن هذا المعنى حديث أبي بكرة «شهرا عيد لاينقصان: رمضان وذو الحجة»، أخرجه الشيخان عن أبي بكرة، أي إن كانا ناقصين في العدد فلا ينقصان في الحكم، وإنما خصا بالذكر لاختصاصهما عن أبي بكرة، والحج، والحج، انتهى كلامه، ولم يعرف شيخنا علاء الدين هذا الحديث إلا لمسلم عاصة، وقلد غيره في ذلك، وهذا ذهول.

باب تفويض الطلاق

قوله: روى أن الصحابة أجمعوا على أن المخيرة لها الخيار مادامت فى مجلسها؛ قلت: فيه عن ابن مسعود، وجابر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن عمرو بن العاص.

فحديث ابن مسعود: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن ابن أبى نجيح عن محاله عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود. قال: إذا ملكها أمرها فتفرقا قبل أن تقضى بشى، فلا أمر لها، انتهى. ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى " معجمه"، قال البيهتي: فيه انقطاع بين مجاهد، وابن مسعود.

وحديث جابر: رواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال: إذا خير الرجل امرأته فلم تختر فى مجلسها ذلك فلا خيار لها ، انتهى .

وحديث عمر . وعثمان : رواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما" حدثنا المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرأن عمر بن الخطاب ، وعثمان ابن عفان . قالا : أيتما رجل مـتَلك امرأته أمرها وخيّرها ، ثم افترقا من ذلك المجلس : فليس لها خيار ، وأمرها إلى زوجها ، انتهى . قال البيهق : والمثنى بن الصباح ضعيف ، ومن طريق ابن أبي شيبة رواه في " المعرفة".

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص: رواه ابن أبي شيبة أيضاً عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حبد الله بن عمرو ، قال في الرجل يخير امرأته : لها الحيار مادامت في مجلسها ، انتهى . والحجاج ضعيف ؛ وأخرج ابن أبي شيبة نحو ذلك عن مجاهد ، وجابر ابن زيد ، والشعبى ، والنخعى ، وعطاء ، وطاوس ، قال البيهتى : وقد تعلق بعض من يجعل لها الحيار _ ولو قامت من المجلس _ بحديث تخيير عائشة ، وهو في "الصحيحين" إنى ذاكر لك أمراً ، فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستشيرى أبويك ، وهذا غير ظاهر ، لانه عليه السلام لم يخيرها في إيقاع الطلاق بنفسها ، وإنما خيرها على أنها إن اختارت نفسها أحدث لها طلاقا ، لقوله تعالى : ﴿ فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا ﴾ .

باب الأيمان في الطلاق

الحديث التاسع: قال عليه السلام: « لاطلاق قبل النكاح»؛ قلت: أخرجه ابن ماجه في "سننه " (٢) عن هشام بن سعد عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي عليه النبي عليه قال: « لاطلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك»، انتهى.

حديث آخر : أخرجه ابن ماجه أيضاً عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة

⁽۱) عند مسلم ٬۰ باب بیان أن تخییره المرأة لایکون طلاقا ،، ص ۲۷۹ ـ ج ۱ ، وعند البخاری ف ٬۰ الطلاق ـ باب من خیر نساءه ،، ص ۲۹۲ ـ ج ۲ ، وفی تفسیر ٬۰ سورة الا خزاب ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۲ (۲) عند ابن ماجه کلا الحدیثین ٬۰ باب لاطلاق قبل النکاح ،، ص ۱۴۸

عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ ، قال : « لاطلاق قبل النكاح » ، انتهى . وجويبر ضعيف . حديث آخر : أخرجه أبو داود (١) ، والترمذى ، وابن ماجه عن عامر الأحول عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لانذر لابن آدم فيما لايملك ، ولا عتق له فيما لايملك ، ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روى في هذا الباب ، وسألت محمد بن إسماعيل : أي شي أصح في الطلاق قبل النكاح ؟ فقال : حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" بلفظ : لاطلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك ، انتهى . وسكت عنه .

حديث آخر: قال الحاكم فى "المستدرك (٢) _ فى تفسير سورة الأحزاب ": وقد صح حديث: ولاطلاق إلا بعد نكاح، على شرطهما ، من حديث ابن عمر ، وعائشة ، وابن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وجابر بن عبد الله ؛ فأخرج حديث ابن عمر عن عاصم بن هلال ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: لاطلاق إلا بعد نكاح ، انتهى ، وأخرجه الدارقطني فى "سننه" عن أبى خالد الواسطى عن أبى هاشم الرمانى عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي ويتاليخ أنه سئل عن رجل قال : يوم أتزوج فلانة ، فهى طالق ثلاثة ، قال : طلق مالا يملك ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : حديث باطل ، وأبو خالد الواسطى هو عمرو بن خالد ، وهو وضاع ؛ وقال أحمد ، ويحى : كذاب .

حديث آخر : أخرجه الحاكم أيضاً عن حجاج بن منهال ثنا هشام الدستوائى عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة مرفوعا : لاطلاق إلا بعد نكاح ، انتهى . وأخرجه الدارقطنى عن الوليد بن سلمة الازدى ثنا يونس عن الزهرى عن عروة به نحوه ، قال فى " التنقيح " : والوليد ابن سلمة ، قال الازدى ، وابن حبان : كان يضع الحديث .

حديث آخر : أخرجه الحاكم أيضاً عن عبد المجيد بن عبد العزيز ثنا ابن جريج عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن معاذ مرفوعا مثله ، وأخرجه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بنحوه ، قال في " التنقيح " لابأس بروايته ، غير أن طاوساً عن معاذ منقطع ؛ وأخرجه

⁽۱) عند أبى داود در باب فى الطلاق قبل النكاح ،، ص ۲۹۸ ــ ج ۱ ، وعند الترمذى در باب ماجاء لاطلاق قبل النكاح ،، ص ۱۹۳ ـ ج ۱ (۲) الروايات كاما فى در المستدرك ـ فى تفسير سورة الأحزاب ـ باب شواهد حديث : « لاطلاق إلا بعد نكاح » ،، ص ۱۹۹ ، و ص ۲۶ ، وعند الدارقطنى فى در الطلاق ،، ص ۱۳۰ ، و ص ۲۳۱ ، و ص ۲۳۱ ،

الدارقطني أيضاً عن يزيد بن عياض عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن معاذ مرفوعا مثله ؛ وزاد ولو سميت المرأة بعينها ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الحاكم أيضاً عن وكيع عن ابن أبى ذئب عن عطاء، ومحمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا: لا طلاق قبل نكاح، انتهى. ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" ثنا وكيع به.

حديث آخر : أخرجه الحاكم أيضاً عن أيوب بن سليان الجريرى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس مرفوعا : لاطلاق لمن لا يملك ، انتهى . وأخرجه الدارقطنى عن سليان بن أبى سليان عن يحيى بن أبى كثير عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا مثله ، وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة الدارقطنى ، وقال : إسناده ضعيف ، قال ابن القطان : وعلته سليان بن أبى سليان ، فانه شيخ ضعيف الحديث ، قاله أبوحاتم الرازى ، انتهى . وقال صاحب " التنقيح " : هذا حديث لايصح ، فان سليان بن أبى سليان ، هو سليان بن داود اليماى ، متفق على ضعفه ، قال ابن معين : ليس بشى ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : عامة مايرويه لايتابع عليه ، انتهى . قال الحاكم (۱۱) : إنما لم يخرج الشيخان فى "كتابيهما" هذا الحديث لانهما وجدا مداره على إسنادين واهيين : أحدهما : عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن على ؛ والثانى : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فلذلك لم يقع منهما الاستقصاء في طلب هذه الاسانيد الصحيحة ، انتهى . _ يعني أسانيده التي أخرجها _ .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني^(۲) عن على بن قرين ثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن أبى ثعلبة الحشنى ، قال : قال عم لى : اعمل لى عملا حتى أزوجك ابنتى ، فقلت : إن تزوجها ، فأتيت النبي عَلَيْتُ فَسَالَتُه ، فقال لى : تزوجها ، فأنه لاطلاق إلا بعد نكاح ، قال : فتزوجها ، فولدت لى سعداً وسعيداً ، انتهى . قال صاحب

⁽۱) قال الحافظ في ‹‹ التلخيص ،، ص ٣١٩ : ومقابل تصحيح الحاكم قول يحيى بن مدين لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم : لاطلاق قبل نكاح ، وأصح شيء فيه حديث ابن المنكدر عمن سمع طاوساً عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وقال ابن عبد البر و ‹‹الاستذكار،، روى من وجوه ، إلا أنها عند أهل العلم بالحديث معلولة ، انتهى ملخصاً · وفي ‹‹ فتح القدير ،، ص ٢٩ ا ـ ـ ٣ ، بل ضعف أحمد ، وأبوبكر بن العربي القاضي شيخ السهيلي جميع الأحاديث ، وقال : ليس لها أصل في الصحة ، ولذا ماعمل بها مالك ، وربيعة ، والا وزاعي ، انتهى .

⁽٢) عند الدارقطني في ١٠ الطلاق ،، ص ٤٤٠

" التنقيح ": وهذا أيضاً باطل ، وعلى بن قرين كذبه يحيى بن معين ، وغيره ؛ وقال ابن عدى : يسرق الحديث ، ومذهب أحمد كمذهبنا ، ومالك فصل بين أن يعين المرأة فيصح ، وإن لم يعين لم يصح ، وحديث معاذ المتقدم حجة عليه . فان فيه عند الدارقطنى : ولو سميت المرأة بعينها ، إلا أنه ضعيف .

قوله: والحديث محمول على ننى التخيير، والحمل مأثور عن السلف، كالشعى، والزهرى، وغيرهما؛ قلت: حكى أبو بكر الرازى عن الزهرى (١)، قال: قوله: لاطلاق قبل نكاح، هو الرجل، يقال له: تزوج فلانة، فيقول: هى طالق، فهذا ليس بشىء، فأما من قال: إن تزوجت فلانة فهى طالق، فانما طلقها حين تزوجها، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى مصنفه ": أخبرنا معمر عن الزهرى أنه قال فى رجل قال: كل امرأة أتزوجها فهى طالق، وكل أمة أشتريها فهى حرة، هو كما قال، فقال له معمر: أو ليس قد جاء: لاطلاق قبل نكاح، ولا عتق إلا بعد ملك؟ قال: إنما ذلك أن يقول الرجل: امرأة فلان طالق، وعبد فلان حر، انتهى. وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن سالم، والقاسم، وعمر بن عبد العزيز، والشعبى، والنخمى، والزهرى، والأسود، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عمرو بن حزم، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومكحول فى رجل قال: إن تزوجت فلانة فهى طالق، أو يوم أتزوجها فهى طالق، أو كل امرأة أتزوجها فهى طالق، قالوا: هو كما قال؛ وفى لفظ: يجوز ذلك عليه، انتهى.

الحديث العاشر: حديث الاستبراء؛ قلت: روى من حديث الخدرى؛ ومن حديث رويفع؛ ومن حديث على .

أما حديث الحدرى: فأخرجه أبو داود فى "سننه " (٢) عن شريك عن قيس بن وهب عن أبى الو داك عن أبى سعيد الحدرى أن النبى ﷺ، قال فى سبايا أوطاس: لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة، أنتهى. ورواه الحاكم فى " المستدرك"، وقال:

⁽۱) وفرر الجوهر النقى،، ص ٣١٩ ـ ج ٧ بعد ماذكر كلام الزهرى ، قال : وبهذا قال مكحول ، وأبو حنيفة، وأصحابه ، وعثمان البتى ؛ وروى عن الأوزاعى ، والثورى ، وأخرج مالك في رر الموطأ ،، ص ٢١٤ في رر باب يمين الرجل بطلاق مالم ينكح،، مالك أنه بلغه أن عمر بن الحطاب، وعبد الله بن عمر ، وعبدالله بن مسمود ، وسالم بزعبدالله ، وابر شهاب ، وسايمان بريسار ، كانوا يقولون : إذا حاف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ، ثم أثم ، إن ذلك لازم له إذا زكحها ، انتهى . (٢) حديثا الحدرى ، ورويفع بن ثابت ، عند أبى داود في رر باب وطء السبايا ،، ص ٣٥٩ ـ ج ٢

*.

صحيح على شرط مسلم ، انتهى . وأعله ابن القطان فى "كتابه " بشريك ، وقال : إنه مدلس ؛ وهو بمن ساء حفظه بالقضاء، انتهى ، ذكره فى " النكاح " .

وأما حديث على: فرواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص عن حجاج عن عبد الله ابن زيد عن على قال : نهى رسول الله وَيُنْظِيَّةُ أَن تُوطأ الحامل حتى تضع ، أو الحامل حتى تستبرأ بالحيضة ، انتهى .

فصـــل في الاستثناء

الحديث الحادى عشر: قال عليه السلام: «من حلف بطلاق أو عتاق ، وقال: إن شاء الله متصلا به ، فلا حنث عليه ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وروى أصحاب السنن الأربعة (۱) من حديث أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويتطابق ، قال: «من حلف على يمين فقال: إن شاء الله ، فلاحنث عليه » ، انتهى . بلفظ الترمذى ، وقال: حديث حسن ، وقد روى عن نافع عن ابن عمر موقوفا ، ولانعلم أحداً رفعه غير أيوب السختياني ، وقال إسماعيل بن إبراهيم : كان أيوب أحياناً يرفعه ، وأحياناً لايرفعه ، انتهى . ولفظ أبى داود فيه : فقد استثنى .

حديث آخر: أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه (٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله على الله عن أبيه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله على عنداً عن هذا الحديث فقال لى : هذا إن شاء الله فلاحث عليه ، انتهى . قال الترمذي : سألت محمداً عن هذا الحديث فقال لى : هذا حديث خطأ ، أخطأ فيه عبد الرزاق ، اختصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن الني على الله ، الحديث ؛ وفيه : لو قال :

⁽۱) عند الترمذي ‹‹باب الاستثناء في اليمين›، ص ١٩٨ ج ١ ، وعند أبي داود فيه أيضا : ص ١٠٨ ـ ج ٢

⁽٢) عند ابن ماجه في ‹‹ الكفارات ـ بأب الاستثناء في الَّمين ،، ص ١٥٣ ، ولفظه : من حلف ففال : إن شاء الله ، فله ثنياه

إن شاء الله ، لكان كما قال ، انتهى . ولفظ أبى داود : فقد استثنى ؛ ورواه البزار فى ''مسنده'' ، وقال : أخطأ فيه معمر ، واختصره من حديث سليمان بن داود : الاطوفن الليلة ، إلى آخره ؛ وهذا مخالف لكلام البخارى .

حديث آخر : أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن إسحاق بن أبى نجيح الكعبي (١) عن عبد العزيز بن أبى رواد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، قال : قال رسول الله ويتياليه : من قال لامرأته : أنت طالق إن شاء الله ، أو لغلامه أنت حر ، أو قال : على المشى إلى بيت الله إن شاء الله ، فلا شىء عليه ، انتهى : وهو معلول بإسحاق الكعبى ، نقل شيخنا شمس الدين الذهبى تضعيفه عن الدارقطنى ، وابن حبان ، ولم يذكر أحداً وثقه ، قال : وذكر ابن عدى له عشرة أحاديث : منها هذا ، انتهى . قلت : لم يذكر له ابن عدى غير حديثين : أحدهما : هذا ، والآخر عن حذيفة عن النبي ويتياليه وأله : يميز الله أولياء وأصفياء ، حتى تطهر الأرض من المنافقين ، ثم قال : وهذان الحديثان بسنديهما منكران ، لايرويهما إلا إسحاق هذا ، ولم أر له من الحديث إلا مقدار عشرة ، أو أقل ، ومقدار ما رأيته مناكير ، انتهى .

حديث آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ، والدارقطني في "سننه" (٢) عن إسماعيل ابن عياش عن حميد بن مالك أنه سمع مكحولا يحدث عن معاذ بن جبل عن النبي ويتياليني ، قال : ماخلق الله أحب إليه من العتاق ، ولا أبغض إليه من الطلاق ، فمن أعتق واستثنى ، فالعبد حر ، ولا استثناء له ، وإذا طلق واستثنى فله استثناؤه ، ولاطلاق عليه ، انتهى . وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة الدارقطنى ، وقال : في إسناده حميد بن مالك ، وهو ضعيف ، وقال البيهق (٣): هو حديث ضعيف ، ومكحول عن معاذ منقطع ؛ وقال ابن الجوزى فى "التحقيق" : مكحول لم يلق معاذاً ؛ وابن عياش ، وحميد ، ومكحول كلهم ضعفاء ، انتهى . وقال في "التنقيح" : الحمل فيه على حميد ، تكلم فيه أبوزرعة ، وأبوحاتم ، وابن عدى ، والأزدى ، انتهى .

⁽۱) فى ‹‹ التهذيب ›، ص ۲۵۲ _ ج ۱ إسحاق بن نجيح الملطى قال ابن حبان : دجال من الدجاجلة يضم الحديث صراحا (۲) عند الدارقطنى فى ‹‹ الطلاق ›، ص ۴۳۹ (۳) راجع ‹‹ السنن الكبرى _ باب الاستثناء فى الطلاق ›، ص ۴۳۱ _ ج ۷

باب الرجعة

الحديث الأول: قال عليه السلام: « الولد للفراش »؛ قلت: روى من حديث أبي هريرة ، ومن حديث عائشة ؛ ومن حديث عبذ الله بن عمرو بن العاص؛ ومن حديث عثمان ؛ ومن حديث أبي أمامة .

فحديث أبى هريرة: أخرجه الأئمة السنة فى "كتبهم" (١) عن سعيد بن المسيب عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : « الولد للفراش و للعاهر الحجر ، ، انتهى . أخرجه البخارى فى "الفرائض ـ والحدود" ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه فى "الرضاع"، والنسائى ، فى "الطلاق"؛ وفى لفظ للبخارى : "الولد لصاحب الفراش" أخرجه عن محمد بن زياد عن أبى هريرة .

وحديث عائشة: أخرجوه ـ إلا الترمذي ـ عن الزهرى عن عروة عنها ، قالت: اختصم سعد بن أبى وقاص ، وعبد بن زمعة فى غلام ، فقال سعد: أوصانى أخى عتبة إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابنائمة زمعة ، أفأقبضه ، فانه ابنه ؟ وقال عبد بن زمعة : أخى ابن أمة أبى ، ولد على فراش أبى ، فرأى رسول الله عِنْدُ شبهاً بيناً لعتبة ، فقال : الولد للفراش ، واحتجى منه ياسودة ، انتهى .

وحديث عبدالله: رواه أبوداود^(۱) فى "اللعان" حدثنا زهير بن حرب ثنا يزيد بن هارون ثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال: قام رجل فقال: يارسول الله إن فلاناً ابنى عاهرت بأمه فى الجاهلية ، فقال رسول الله عليه المراش ، وللعاهر الحجر »، انتهى .

وحديث عثمان: رواه أبو داود (٣) أيضاً حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا مهدى بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على بن أبى طالب عن رباح، قال: زوجنى أهلى أمة لهم رومية، فوقعت عليها، فولدت غلاما أسود مثلى، فسميته عبد الله، ثم وقعت عليها، فولدت غلاما أسود مثلى، فسميته عبيد الله، ثم طبن لها غلام، لأهلى رومى، يقال له:

⁽۱) عند البخاری ‹‹ باب الولد للفراش ،، ص ۹۹۹ ـ ج ۲ فی ‹‹ الفرائض ،، وعند مسلم فی ‹‹ الرضاع ـ باب الولد للفراش ،، ص ۴۷۱ ـ ج ۱ ، وعند الترمذی فیه : ۱۵۰ ـ ج ۱ ، وعند النسائی فی ‹‹ الطلاق ـ باب إلحاق الولد بالفراش ،، ص ۱۱۰ ـ ج ۲ (۲) عند أبی داود ‹‹ باب الولد للفراش ،، ص ۳۱۰ ـ ج ۱

⁽٣) عند أبى داود : ص ٣١٠ ـ ج ١

يوحنة: فراطنها بلسانه، فولدت غلاما، كأنه وزغة من الوزغات، فقلت لها: ماهذا؟! قالت: هذا ليوحنة، فرفعنا إلى عثمان، أحسبه قال: مهدى، قال: فسألها فاعترفا، فقال لهما: أترضيان أن أقضى بينكما بقضاء رسول الله على الله الله على الله الله على الله

وحديث أبى أمامة : أخرجه الترمذى فى "الوصايا" (١) عن إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبى أمامة سمعت رسول الله ويطالق يقول : إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه ، فلا وصية لوارث ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، مختصر . وسيأتى فى "الكفالة ـ والوصايا"، والله أعلم .

فصل فما تحل به المطلقة

⁽۱) عند الترمذي في ‹‹ الوصايا _ باب ماجاء لاوصية لوارث ،، ص ٣٤ _ ج ٢ (٢) عند البخاري ‹‹ باب من أجاز طلاق التلاث،، ص ٧٩١ ـ ج ٢ ، وعند مسلم في ‹ النكاح _ باب لاتحل المطلقة المالقها حتى تنكح،، ص ٧٩١ ـ ج ٢ ، وعند البخاري في ‹ الطلاق _ باب من أجاز طلاق الثلاث،، ص ٧٩١ ـ ج ٢ ، وفي النهادات ‹ باب المهادة المحتمى،، ص ٥٩٣ ـ ج ١ (٤) ذكره في ‹ اللباس _ باب الإزار _ المهذب، ص ٨٦٢ ـ ج ٢ (٥) ذكره البخاري في ‹ د اللباس _ باب الشاب الحضر ،، ص ٨٦٦ ـ ج ٢

من عسيلتك ، قال : وكان مع رفاعة ابنان له من غيرها ، فقال له عليه السلام : بنوك هؤلاء ؟ قال : نعم ، فقال لها : هذا ، وأنت تزعمين ما تزعمين ؟ افوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب ، انهمى . وهو كذلك في الملوطأ " (۱) أخبرنا مالك عن المسور بن رفاعة القرظى عن الزبير بن عبد الرحمن ابن الزبير أن رفاعة بن شموال طلق امرأته تميمة بنت وهب ثلاثاً في عهد رسول الله ويتياتين في فنكحها عبد الرحمن بن الزبير ، فلم يستطع أن يمسها ، ففارقها ، فأراد رفاعة أن ينكحها ، فنها رسول الله علياتين ، وقال : لا تجل لك حتى تذوق العسيلة ، انتهى . وروى الطبرانى في معجمه الوسط " حدثنا محمد بن شعيب ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن عائشة ، قالت : كانت امرأة من قريظة يقال لها : تممه بنت فأرادت أن ترجع إلى عبد الرحمن بن الزبير ، فظلقها ، فتزوجها رفاعة ـ رجل من بني قريظة ـ ثم فارقها ، فأرادت أن ترجع إلى عبد الرحمن بن الزبير ، فقالت : والله يارسول الله ماهومنه إلا كهدبة ثوبي ، فقال : والله يا تميمة لا ترجعين إلى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل غيره ، انتهى . وقال : فقال : والله يا تعلي عنه ألى عبد الرحمن عن الفضل ، انتهى . وهذا المتن عكس متن الصحيح ، وروى أحمد في "مسنده" حدثنا مروان ثنا عبد الملك المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي عيالية في "مسنده" حدثنا مروان ثنا عبد الملك المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي عيائية أن النبي وقول :

قوله: ولاخلاف فيه لأحد سوى سعيد بن المسيب فى ـ سنن ـ سعيد بن منصور عن ابن المسيب، قال: الناس يقولون: حتى يجامعها، وأما أنا فأقول: إذا تزوجها نكاحا صحيحاً، فانها تحل للا ول، واستغرب هذا من سعيد، حتى قيل: إن الحديث لم يبلغه، كما استغرب من الحسن، أنه يشترط الإيزال، نظراً إلى معنى العسيلة، والله أعلم.

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « لعن الله المحلل والمحلل له » ؛ قلمت: روى من حديث ابن مسعود ؛ ومن حديث على ؛ ومن حديث جابر ؛ ومن حديث عقبة بن عامر ؛ ومن حديث أبى هريرة ؛ ومن حديث ابن عباس .

فحديث أبن مسعود: أخرجه الترمذي، والنسائي (٣) من غير وجه عن سفيان الثورى عن أبى قيس، واسمه عبد الرحمن بن ثروان الأودى عن هزيل بن شرحبيل الأودى عن عبد الله

⁽١) عند مالك فى ١٠ الموطأ ـ باب نكاح المحلل ، وما أشبهه ،، ص ١٩٢ (٢) عند الدارقطنى فى ‹‹النكاح›، ص ٣٩٥ ـ ج ١ ، وفالنسخة المطبوعة منه أبو عبد الملك العمى ، بدل : عبد الملك المكى ، والله أعلم

⁽٣) عند الترمذي ‹‹ بأب ماجاء في المحلل والمحلل له ،، ص ه ؛ ١ _ ج ١ ، والنسائي ‹‹ بأب إحلال المطلقة ثلاثاً ،، ص ١٠١ - ج ٢

ابن مسعود ، قال : لعن رسول الله عَلَيْكَاتُهُ المحلل والمحلل له ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ؛ ورواه أحمد فى "مسنده" ، ووهم شيخنا علاء الدين فى عزوه لابى داود ، وله طريق آخر : رواه إسحاق بن راهويه فى"مسنده" أخبرنا زكريا بن عدى ثنا عبيدالله بن عمرو الرقى عن عبد الكريم الجزرى عن أبى الواصل عن ابن مسعود ، فذكره .

وحديث على: أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (١) عن الحارث عن على ، قال : لعن رسول الله وَيُطْلِيْهِ المحلل والمحلل له ، انتهى . وفى لفظ أبى داود فيه شك ، فقال : أراه رفعه إلى النبى وَيُطَالِيْهِ ، وهو معلول بالحارث .

وحديث جابر: أخرجه النرمذى (٢)عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء، قال الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بقائم، فان مجالد بن سعيد قد ضعفه بعض أهل العلم: منهم أحمد بن حنبل، انتهى.

وحديث عقبة بن عامر: أخرجه ابن ماجه (٣) عن الليث بن سعد، قال: قال لى أبو مصعب: مشرح بن هاعان ، قال عقبة بن عامر : قال رسول الله على الله على الله أخبركم بالتيس المستعار ؟ قالوا: بلى يارسول الله ، قال : هو المحلل ، لعن الله المحسلل والمحلل له ، انتهى . قال عبد الحق فى "أحكامه " : إسناده حسن ، انتهى . وقال الترمذى فى "علله الكبرى " : الليث بن سعد ما أراه سمع من مشرح بن هاعان ، انتهى . وقال ابن أبي حاتم فى "علله " (١) : سألت أبا زرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر ، فذكره ، فقال : لم يسمع الليث من مشرح شيئاً ، ولا روى عنه ، انتهى . قلت : قوله : فى الإسناد : قال لى أبو مصعب : يرد ذلك ؛ ورواه الدار قطنى فى "سننه " (٥) معنعناً عن أبى صالح كانب الليث عن الليث عن مشرح به ، وكذلك حسنه عبد الحق ، لانه ذكره من جهة الدار قطنى ، وأبو صالح محتلف فيه ، مشرح به ، وكذلك حسنه عبد الحق ، لانه ذكره من جهة الدار قطنى ، وأبو صالح محتلف فيه ، وإلا فالحديث صحيح من عند ابن ماجه ، فان شيخ ابن ماجه يحيى بن عثمان ذكره ابن يونس فى "تاريخ المصرين " ، وأثنى عليه بعلم وضبط ، وأبوه عثمان بن صالح المصرى ثقة ، أخرج له "تاريخ المصرين " ، وأثنى عليه بعلم وضبط ، وأبوه عثمان بن صالح المصرى ثقة ، أخرج له "تاريخ المصرين " ، وأثنى عليه بعلم وضبط ، وأبوه عثمان بن صالح المصرى ثقة ، أخرج له

⁽۱) عند أبى داود ‹‹ باب التحليل ›، ص ٢٨٤ ـ ج ١ ، وعند الترمذى : ص ١٤٤ ـ ج ١ ، وعند ابن ماجه

‹‹ باب المحال والمحلل له ›، ص ١٤٠ (٢) عند الترمذى ‹‹ باب ماجاء فى المحلل والمحلل له ›، ص ١٤٥ ـ ج ١

(٣) عند ابن ماجه ‹‹باب المحلل والمحلل له،، ص ١٤٠ (٤) أنظر ‹ركتاب الملل،، ص ١١١ ـ ج ١ ، وقال :

لم يسمع الليث من مشرح شيئاً ، ولاروى عنه شيئاً ، وإنما حدثنى الليث بن سعد بهذا الحديث عن سلمان بن عبد الرحمن

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث (٥) عند الدارقطنى : ص ٣٩٥

البخارى ، وأما مشرح بن هاعان فوثقه ابن القطان ، ونقل عن ابن معين أنه وثقه ؛ والعلة التي ذكرها ابن أبى حاتم : لم يعرج عليها ابن القطان ، ولا غيره .

وحديث ابن عباس : رواه ابن ماجه أيضاً (١) حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس ، بنحوه سوا.

وأما حديث أبي هريرة: فرواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى الموصلى، وإسحاق بن راهويه في "مسانيدهم" عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنس عن المقبري عن أبي هريرة بنحوه، سواه؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، والبيهتي في "سننه" (٢)، وعبد الله بن جعفر، وثقه أحمد، وابن المديني، وابن معين، وغيرهم؛ وأخرج له مسلم في "صحيحه"، وعثمان بن محمد الأخنس وثقه ابن معين، وسعيد المقبري، متفق عليه، فالحديث صحيح.

حديث آخر في الباب: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) عن سعيد بن أبي مريم ثنا أبو غسان محمد بن مطرف المدنى عن عمر بن نافع عن أبيه أنه قال: جا. رجل إلى ابن عمر ، فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها أخ له ليحلها الآخيه ، هل تحل للا ول ؟ قال: لا ، إلا نكاح رغبة ، كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله عَلَيْكُمْ ، انتهى ، وصححه .

واعلم أن المصنف استدل بهذا الحديث على كراهة النكاح المشروط به التحليل ، وظاهره يقتضى التحريم ، كما هو مذهب أحمد ، ولكن يقال : لما سماه محللا دل على صحة النكاح ، لأن المحلل هو المثبت للحل ، فلو كان فاسداً لما سماه محللا ، ثم أعاده المصنف مستدلا به لابى حنيفة على أن الزوج الثانى ، يهدم مادون الثلاث كما يهدم الثلار ؛ وفيه أثر جيد ، رواه محمد بن الحسن فى "كتاب الآثار " أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن سعيد بن جبير ، قال : كنت جالساً عند عبد الله بن عتبة بن مسعود ، إذ جاءه أعر ابى فسأله عن رجل طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، ثم انقضت عدتها فتزوجت زوجا غيره ، فدخل بها . ثم مات عنها أوطلقها ، ثم انقضت عدتها ؛ وأراد الأول أن يتزوجها على كم هى عنده ، فالتفت إلى ابن عباس ، وقال : ما تقول فى هذا ؟ قال : يهدم الزوج الثانى الواحدة ، والثنتين ، والثلاث ، واسأل ابن عمر ، قال : فلقيت ابن عمر فسألته ، فقال : مثل ماقال ابن عباس ، انتهى .

⁽۱) عند ابن ماجه: ص ۱۶۰ (۲) عند البيهتي في ۱۰ السنن ــ باب ماجاء في نكاح المحلل، ص ۲۰۸ ــ ج ۷ (۳) في ۱۰ المستدرك ــ باب لعن الله المحلل والمحلل له،، ص ۱۹۹ ــ ج ۲ ؛ وقال الحاكم: هذا حديث على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، أنتهي .

أحاديث الخصوم: روى البيهتي في "المعرفة" (١) من طريق الشافعي ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسلمان بن يسار أنهم سمعوا أبا هريرة يقول: سألت عمر بن الخطاب عن رجل من أهل البحرين طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، ثم انقضت عدتها ، فتزوجها غيره ، ثم فارقها ، ثم تزوجها الأول ، قال: هي عنده على مابقي ، انتهى . وروى من حديث الحكم بن عتيبة عن يزيد بن جابر عن أبيه أنه سمع على ابن أبي طالب (٢) يقول: هي على مابقي ، انتهى .

باب الإيلاء

قوله: عن عثمان، وعلى، والعبادلة الثلاثة فى "الإيلاء" يقع به تطليقة بمضى أربعة أشهر؛ قلت: روى عبد الرزاق فى "مصنفه" (٢) ثنا معمر عن عطاء الحراسانى عن أبى سلمة بن عبدالرحن أن عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت كانا يقولان فى الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر، فهى تطليقة واحدة، وهى أحق بنفسها، وتعتد عدة المطلقة، انتهى. حدثنا معمر، وابن عينة عن أيوب عن أبى قلابة، قال: آلى النعان من امرأته، وكان جالساً عند ابن مسعود، فضر ب فخذه، وقال: إذا مضت أربعة أشهر فاعترف بتطليقة، انتهى. وفى "الموطأ" (١) عن على خلاف هذا، مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن أبى طالب أنه كان يقول: إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق، فان مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق أو ينيء، انتهى. أخبرنا معمر عن قتادة أن علياً، وابن مسعود، وابن عباس، قالوا: إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة، وهى أحق

⁽١) وعنده في ٢٠ السنن أيضاً ـ باب مايهدم الزوج من الطلاق وما لايهدم ،، ص ٣٦٤ ـ ج ٧

⁽۲) وروى البيهتى فى ‹‹ السنن ،، عن ابن عمر ، وابن عباس ، وعلى فى رواية أنها تكون على طلاق مستقبل ، وقال صاحب ‹‹ الجوهر ،، ص ٣٦٥ ـ ج ٧ : قلت : وبه قال عطاء ، وشريح ، وإبراهيم ، وميمون بن مهران ، وأبو حنيفة ، وأبويوسف ،كذا فى ‹‹ الاستذكار ،، ، انتهى . وقال ابن الهمام فى ‹‹ الفتح ،، ص ١٧٩ ـ ج ٣ : فأخذ المشائخ من الفقهاء بقول شبان الصحابة ، وشبان الفقهاء بقول مشائخ الصحابة ، والترجيع بالوجه ، انتهى .

⁽٣) وعند البيهتي في ٢٠ السنن ـ باب من قال : عزم الطلاق انقضاء الأثربعة الأشهر ،، ص ٣٧٨ ـ ج ٧

⁽٤) عند مالك فى ‹‹ الموطأ ـ باب الايلاء ،، ص ٢٠١ ، وقال ابن حزم فى ‹‹ المحلى ،، ص ه ٤ ـ ج ١٠ : رويتا من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن خلاس بن عمرو أن علياً قال : إذا مضت الا ربعة الا شهر فقد بانت عنه ، ولا يخطبها غيره ، انتهى .

بنفسها، وتعتدعدة المطلقة، انتهى. وأخرج نحوه (١) عن عطاء ، وجابر بن زيد ، وعكرمة ، وابن المسيب ، وأبى بكر بن عبد الرحمن ، ومكحول ؛ وأخرج الدارقطني في "سننه" (٢) حديث عطاء الخراساني ، ثم قال : حدثنا أبو بكر الميموني ، قال : ذكرت الأحمد بن حنبل حديث عطاء الخراساني عن أبي سلمة عن عثمان هذا ، فقال : لا أدرى ماهو ، قد روى عن عثمان خلافه ، قيل له : من رواه ؟ قال: حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن عثمان ، أنه يوقف ، ثم أخرج عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب ، وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب كان يقول : إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة ، وهو أملك بردها ، مادامت في عدتها ، انتهى . وابن إسحاق صرحفيه بالتحديث؛ وروى ابن أبيشيبة في "مصنفه" حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : إذا آلى فلم يني. حتى إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة ، انتهي . وأخرج نحوه عن ابن الحنفية ، والشعبي ، والنخعي ، ومسروق ، والحسن ، وابن سيرين ، وقبيصة ، وسالم ، وأبي سلة ، وفي البخاري(٣) عن ابن عمر خلاف ماتقدم ، فقال: حدثنا قتيبة ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه قال: يقول: الإيلاء الذي سمى الله لا يحل لاحد بعد ذلك الاجل ، إلا أن يمسك بالمعروف ، أو يعزم بالطلاق ، كما أمر الله تعالى ، وقال لى إسماعيل بن أبى أو يس : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال : إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ، ولا يقع عليه الطلاق ، حتى يطلق ، ويذكر ذلك عن عثمان ، وعلى ، وأبى الدرداء ، وعائشة ، وإثنى عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ ، انتهى . وفى"موطأ مالك" أنه بلغه عن مروان ابن الحكم أنه كان يقضى فى الرجل يولى من امرأته أنها إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة ، وله عليها الرجعة ماكانت في العدة ؛ قال مالك : وعلى هذاكان رأى ابن شهاب ، مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وأبي بكر بن عبد الرحن، أنهما كانا يقولان بنحو ذلك.

⁽۱) قال فی ۱۰ الجوهر ،، ص ۳۸۰ ـ ب ۷ : وفی ۱۰ الا شراف ،، لابن المندر ، كذا قال ابن عباس ، وابن مسعود ، وروی ذلك عن عُمان بن عفان ، وزید بن ثابت ، وابن عمر ، وقال صاحب ۱۰ الاستذكار ،، : هو قول ابن عباس : وابن مسعود ، وزید بن ثابت ، وروایة عن عُمان ، وابن عمر ، وهو قول أبی بكر بن عبد الرحم ، وهو الصحیح عن ابن المسیب ، ولم مختلف فیه عن ابن مسعود ؛ وقاله الا وزاعی ، ومكحول ، والكوفيون ، وأبوحنيفة ، وأصحابه ، والثوری ، والحسن بن صالح ، وبه قال عطاء ، وجابر بن زید ، و محدبن الحنفية ، وابن سیرین ، وعكرمة ، ومسروق ، وقبیصة بن ذؤیب ، والحسن ، والنخمی ؛ وذكره مالك عن مروان بن الحكم ؛ وأخرج ابن وعكرمة ، ومسروق ، وقبیصة بن ذؤیب ، والحسن ، والنخمی ؛ وذكره مالك عن مروان بن الحكم ؛ وأخرج ابن وعکرمة ، ومسروق ، وقبیصة بن ذؤیب ، والحسن ، والنخمی ؛ وزاد ابن حزم علیم ، ابن جریج ، وابن آبی لیلی ، وعقمة ، والشعبی ، انهی . (۲) عند الدارقطنی فی ۱۰ الطلاق ، م ص ۲۰۶ (۳) عند البخاری ۲۰ باب قوله تمالی : ﴿ للذین یؤلون من نسائیم ﴾ ص ۷۹۷ ـ ج ۲

قوله: روى عن ابن عباس أنه قال: لا إيلاء فيما دون أربعة أشهر؛ قلت: روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا على بن مسهر عن سعيد عن عامر الأحول عن عطاء عن ابن عباس، قال: إذا آلى من امرأته شهراً، أو شهرين، أو ثلاثة _ مالم يبلغ الحد _ فليس بإيلاء، انتهى وأخرج نحوه عن عطاء، وطاوس، وسعيد بنجبير، والشعبي، وأخرج البيهقي(١) عن ابن عباس، قال: كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين، وأكثر من ذلك، فوقت الله عز وجل أربعة أشهر، فان كان أقل من أربعة أشهر، فليس بإيلاء، انتهى كلامه.

باب الخلع

الحديث الأول: قال عليه السلام: «الخلع تطليقة بائنة»؛ قلت: روى الدارقطى، ثم البيهق فى "سننيهما" (٢) من حديث عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي عليه وعلى الخلع تطليقة بائنة ، انتهى . ورواه ابن عدى فى "الكامل" ، وأعله بعباد ابن كثير الثقنى ، وأسند عن البخارى ، قال: تركوه ، وعن النسائى ، قال: متروك الحديث ، وعن شعبة قال: احذروا حديثه ، وسكت عنه الدارقطنى ، إلا أنه أخرج عن ابن عباس خلافه من رواية طاوس عنه ، قال: الخلع فرقة ، وليس بطلاق ، وهذا رواه عبد الرزاق فى مصنفه "، وقال: لو طلق رجل امرأته تطليقتين ، ثم اختلعت منه ، حل له أن ينكحها ، ذكر الله الطلاق فى أول الأمر ، وفى آخره ، والخلع بينهما ، انتهى .

حديث آخر مرسل: رواه عبد الرزاق فى''مصنفه''حدثنا ابن جريج عن داود بن أبى عاصم عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة ، انتهى . وكذلك رواه ابن أبي شيبة .

أثر: رواه مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن جمهان مولى الأسلميين عن أم بكر الاسلمية أنها اختلعت من زوجها عبدالله بن خالد بن أسيد، فأتيا عثمان بن عفان فى ذلك، فقال: هى تطليقة، إلا أن تكون سميت شيئاً، فهو ماسميت، انتهى. ومن طريق مالك رواه البيهتى (٣)، ونقل عن

⁽١) عند البيهق في وه السنن _ باب الرجل يحلف لايطأ امرأته أقل من أربعة أشهر ،، ص ٣٨١ - ج ٧

⁽٢) عند الدارقطني : ص ٤٤٤ ، وعند البيهتي في ‹‹السان ـ باب الحلم هل هو فسخ أو طلاق ؟ ،، ص ٣١٦ ـ ج٧

⁽٣) عند البهيق في ٥٠ السأن ،، ص ٣١٦ - ج٧

أبي داود السجستاني أنه سأل أحمد بن حنبل (١) عن جمهان هذا ، فقال : لاأعرفه ، وضعف الحديث من أجله ؛ واستدل ابن الجوزى في "التحقيق" لمذهبنا بحديث أخرجه أبوداود ، والترمذى (٦) ، عن هشام بن يوسف ثنا معمر عن عمرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت ابن قيس اختلعت منه ، فأمرها النبي عليه أن تعتد بحيضة ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك" ، وقال : وصححه ، قال : إلا أن عبد الرزاق أرسله عن معمر ، انتهى و تعقبه صاحب "التنقيح" ، وقال : الحديث حجة لمن قال : الحلع ليس بطلاق ، إذ لو كان طلاقاً لم تعتد فيه بحيضة ، قال : وعمرو ابن مسلم هذا هو الجندى اليمانى ، روى له مسلم ، ووثقه ابن حبان ، وقال ابن حزم : ليس بشيء ، ورد الحديث من أجله ، انتهى .

أثر آخر رواه مالك فى " الموطأ " (٣) عن نافع أن ربيع بنت معوذ جاءت هى وعمتها إلى عبد الله بن عمر ، فأخبرته أنها اختلعت من زوجها فى زمان عثمان بن عفان ، فبلغ ذلك عثمان ، فلم ينكره ، فقال ابن عمر : عدتها عدة المطلقة ، قال مالك : إنه بلغه أن سعيد بن المسيب ، وسليمان ابن يسار ، وابن شهاب ، كانوا يقولون : عدة المختلعة ثلاثة قروم، انتهى .

الحديث الثانى : قال عليه السلام فى امرأة ثابت بن قيس بن شماس : أما الزيادة فلا ، وقد كان النشوز من جهتها ؛ قلت : روى مرسلا عن عطاء ، وعن أبى الزبير .

فحديث عطاه: رواه أبوداود فى "مراسيله" عنه ، قال : جاءت امرأة إلى النبي والتيانية تشكو زوجها ، فقال : أما الزيادة فلا ، انتهى . وزيادة ، قال : أما الزيادة فلا ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا حفص عن ابن جريج عن عطاء ، فذكره ؛ ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن عطاء به ، ورواه الدارقطني فى "سننه" (؛) عن غندر عن ابن جريج به ، قال الدارقطني : هذا مرسل ؛ وقد أسنده الوليد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، والمرسل أصح ، انتهى .

⁽۱) قال ابن الهمام فى ‹‹ الفتح ›› ص ٢٠١ - ج ٣ : وهو جهان أبو يعلى ، أو أبو العلى مولى الا سلميين ، ويقال : مولى يعتوب القبطى ، يعد فى أهل المدينة تابعياً ، روى عن سعيد بن أبى وقاس ، وعمان بن عفان ، وأبى هريرة ، وأم بكرة الا سلمية ؛ روى عنه عروة بن الزبير ، وموسى بن عبيدة الربدى ، وغيرها ؛ وقال ابن حبان فى ‹‹الثقات،، هو جد جدة على بن للدينى ، فهى ابنة عباس بن جهان ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً فى‹‹الصوم،، عن أبى هريرة : لكل شىء ذكاة ، وذكاة الجسد الصوم ، والصوم نصف الصبر ، انهى .

⁽۲) عند أبى داود فى ‹‹ الحلم ›، ص ٣٠٣ _ ج ١ ، وعند اللرمذى فيه: ص ١٥٣ ، وعند الحاكم فى ‹‹ المستدرك ،، ص ٢٠٦ _ ج ٢ ، وصححه الذهبي أيضا . (٣) عند مالك فى ‹‹ الموطأ _ باب طلاق المختلمة ،، ص ٢٠٠ ـ (٤) عند الدارقطني : ص ٢٠٤

وحديث أبى الزبير: أخرجه الدارقطنى (۱) فى "سننه" عن حجاج عن ابن جريج ، قال: أخبرنى أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبى بن سلول، وكان أصدقها حديقة ، فكرهته ، فقال النبي ويتيانية : أتردين عليه حديقته التى أعطاك؟ قالت: نعم ، وزيادة ؛ فقال النبي ويتيانية : أما الزيادة فلا ، ولكن حديقته ، قالت : نعم ، فأخذها وخلى سبيلها ، انتهى . قال : سمعه أبو الزبير من غير واحد ، ثم أخرج عن عطاء أن النبي ويتيانية ، قال : لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاها ، انتهى .

أحاديث الباب: روى ابن ماجه في "سننه" (٢) حدثنا أزهر بن مروان ثنا عبدالاعلى بن عبد الأعلى ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أن جميلة بنت سلول أتت النبي مَرْتُطَالِيَّةٍ فقالت: وإلله ما أعتب على ثابت في دين ، ولا خلق ، ولكني أكره الكفر في الإسلام لا أطيقه بغضاً ، فقال عليه السلام: أتردين عليه حديقته ؟ قالت: نعم ، فأمره عليه السلام أن يأخذ منها حديقته ، ولا يزداد ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" عن عبيد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الأعلى به ، والحديث في "صحيح البخاري" (٣) ليس فيه ذكر الزيادة ، أخرجه عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت : ما أعتب عليه في خلق ، و لا دين ، ولكنى أكره؛ وفي رواية منقطعة: ولكني لاأطيق الكفر في الإسلام، فقال عليه السلام: أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم ، فقال عليه السلام : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ، انتهى . وفى لفظ: وأمره ففارقها ؛ وأخرجه أبن ماجه عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال: كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس ، وكان رجلا دمها ، فقالت : يارسول الله ، والله لولا مخافة الله لبصقت في وجهه إذا دخل على" ، فقال عليه السلام : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم ، فردتها عليه ، وفرق بينهما رسول الله ﷺ ؛ ورواه أحمد في ''مسنده'' من حديث سهل ابن أبي حشمة بلفظ ابن ماجه هذا ، وسماها حبيبة بنت سهل الانصارية ، وزاد فيه : وكان ذلك أول تخلُّع في الإسلام ، وتقدم عند ابن ماجه أيضاً : جميلة ، وتقدم اسمها عند الدارقطني ؛ زينب، فالله أُعَلم؛ ورواه أبو داو د (؛) من حديث عمرة عن عائشة أن حبيبة بنت سهل، فذكره بنحوه ؛ وفى البخارى سماها : جميلة ، والله أعلم .

⁽١) عند الدارقطني: ص ٣٩٧ (٢) عند ابن ماجه ‹‹ باب المحتلمة تأخذ ماأعطاها ،، ص ١٤٩

⁽۳) عند البخاری ‹‹ باب الحلع وکیف الطلاق ،، ص ۹۹٪ ، و ص ۷۹۰ - ج ۲ (٤) عند أبی داود ‹‹.باب الحلم ،، ص ۳۰۳ ـ ج ۱

باب الظهار

الحديث الأول: قال عليه السلام للذى واقع فى ظهاره قبل الكفارة: واستغفر الله ولا تعد حتى تكفر ، فلت: أخرجه أصحاب السنن الأربعة (١) عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا ظاهر من امرأته فوقع عليها قبل أن يكفر ، فقال عليه السلام: ما حملك على ذلك ؟ قال: رأيت خلخالها فى ضوء القمر ، وفى لفظ بياض ساقيها ، قال : فاعتزلها حتى تكفر عنك ، انتهى . ولفظ ابن ماجه : فضحك رسول الله والمره أن لا يقربها حتى يكفر ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب ، انتهى . وأخرجه أبو داود عن سفيان عن الحكم بن أبان عن عكرمة أن رجلا ، فذكره مرسلا ، وكذلك أخرجه عن إسماعيل عن الحكم به مرسلا ، وكذلك أخرجه هو ، والنسائى عن معتمر بن سليمان عن الحكم به مرسلا ؛ ورواه به مرسلا ؛ ورواه النسائى أيضاً ؛ عبد الرزاق فى " مصنفه " حدثنا معمر به مرسلا ، ومن طريق عبد الرزاق رواه النسائى أيضاً ؛ وقال : والمرسل أولى بالصواب ، انتهى . قال المنذرى فى " مختصره " : قال أبو بكر المعافرى : ليس هذا الحديث صحيحاً يعول عليه ، قال : وفيا قاله نظر ، فقد صححه الترمذى ، ورجاله ثقات ، مشهور سماع بعضهم من بعض ، انتهى .

طريق آخر: أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) عن إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله عليه الله عليه الله على الله عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ، وقال: لم يحتج الشيخان باسماعيل بن مسلم ، ولا بالحكم بن أبان ، والحكم بن أبان عن عكرمة عن أبان صدوق ، انتهى . ورواه البزار في "مسنده" بالسند الأول ، وقال: لا يروى عن ابن عباس بأحسن من هذا ، وإسماعيل بن مسلم تكلم فيه ، وروى عنه جماعة من أهل العلم ، و فيه من الفقه أنه لم يأمره الا بكفارة واحدة ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذي (٢) عن ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان

⁽۱) عند أبی داود ٬۰ باب فی الظهار ٬٬ ص ۳۰۲ ـ ج ۱ ، وعند الترمذی ٬۰ باب ماجا ً فی المظاهر يقع قبل أن يكفر ٬٬ ص ه ۱۰ ـ ج ۱ ، وعند ابن ماجه ٬۰ باب المظاهر يجامع قبل أن يكفر ٬٬ ص ۱۰۰ ، وعند النسائی ٬۰ باب الظهار ٬٬ ص ۲۰۷ ـ ج ۲ (۲) فی ٬۰ المستدرك ـ فی الظهار ٬٬ ص ۲۰۲ ـ ج ۲

⁽٣) عند الثرمذي ‹ بباب ماجاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر ،، ص٥٥ ١ ـ ج ١ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٥٠

ابن يسار عن سلمة بن صخر البياضى عن النبي وَلَيْكِانَةٍ فى المظاهر يواقع قبل أن يكفتر ، قال : كفارة واحدة ، انتهى . وقال : حديث حسن غريب ، انتهى . وكذلك رواه ابن ماجه ، ولم أجد ذكر الاستغفار فى شىء من طرق الحديث ، وهو فى " الموطأ " (١) من قول مالك ، ولفظه : قال مالك فيمن يظاهر من امرأته ، ثم يمسها قبل أن يكفتر ، قال : يكف عنها حتى يستغفر الله ، ويكفتر ، قال : وذلك أحسن ماسمعت ، انتهى .

فصل في الكفارة

الحديث الثانى: قال عليه السلام: والمكاتب عبد ما بق عليه درهم ، فلت: أخرجه أبو داود فى "سننه (٢) _ فى العتاق" عن إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عليليتي ، قال: والمكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته شى ، ، انتهى وسيأتى فى "كتاب المكاتب" إن شاء الله تعالى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام في حديث أوس بن الصامت ، وسهل بن صخر: لكل مسكين نصف صاع ؛ قلت : هكذا وقع في " الحداية "، وصوابه : وسلمة بن صخر، والحديث غريب ، وعند الطبراني في "معجمه " في حديث أوس بن الصامت ، قال : فأطعم ستين مسكيناً ثلاثين صاعا ، قال : لا أملك ذلك ، إلا أن تعيني ، فأعانه النبي ويتلاثي بخمسة عشر صاعا ، وأعانه الناس حتى بلغ ، انتهى . وروى أبو داو د (٣) من طريق ابن إسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة ، قالت : ظاهر مني زوجي أوس ابن الصامت فحث رسول الله ويتلاثي أشكوه إليه ، وهو يجادلني فيه ، ويقول : اتتي الله ، فإ ما هو ابن عمك ، فما برحت حتى أنزل القرآن ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ الآية ، فقال المن عمل ، فما برحت حتى أنزل القرآن ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في نوجها ﴾ الآية ، فقال لا يستطيع أن يصوم ، قال : يطعم ستين مسكينا ، قالت : ليس عنده شيء يتصدق به ، قال : فإني أعينه بعرق من تمر ، قالت : يارسول الله ، وأنا أعينه بعرق آخر ، قال : أحسنت ، اذهبي فأطعمي بها عنه بعرق من تمر ، قالت : يارسول الله ، وأنا أعينه بعرق آخر ، قال : أحسنت ، أخر ج عن ابن إسحاق ستين مسكينا ، وارجعي إلى ابن عمك ، قال : والعرق : ستون صاعا ، انهى . ثم أخر ج عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، نحوه ، إلا أنه قال : والعرق : مكتل يسع ثلاثين صاعا ، ثم أخر ج عن أبي سلمة بن عبد الرحن ، قال : العرق زنيل ، يأخذ خمسة عشر صاعا ، انهى . وهذه الرواية الثالثة شاهدة لنا .

⁽١) عند مالك ‹‹ باب ظهار الحر ،› ص ٢٠٣ ، وفي ذلك البلاغ أنه ليس عليه إلا كـفارة واحدة ، انتهى ·

⁽٢) عند أبي داود في ‹‹ العتنى _ باب في المكاتب يؤدي بمض كتابته فيمجر أو يموت ›، ص ١٩١ _ ج ٢

⁽٣) عند أبي داود في ٥٠ الظهار ،، ص ٣٠٢ ـ ج ١

باب اللعان

الحديث الأول: قال عليه السلام: ﴿ أَرْبُعَهُ لَالْعَانُ بَيْنُهُمْ وَبَيْنُ أَزُواجُهُمْ : اليهودية ، والنصرانية تحت المسلم، والمملوكة تحت الحر، والحرة تحت المملوك،؛ قلت: أخرجه ابن ماجه في "سننه" (١) عن ابن عطاء عن أبيه عطاء الخراساني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «أربعة من النساء لاملاعنة بينهم : النصرانية تحت المسلم، واليهودية تحت المسلم ، والمملوكة تحت الحر ، والحرة تحت المملوك ، ، انتهى . وأخرجه الدارقطني في ''سننه'' (٢) عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن عمرو بن شعيب به ، وقال : عن جده عبد الله بن عمرو مرفوعاً : أربعة ليس بينهم لعان : ليس بين الحر والامة لعان ، وليس بين الحرة والعبد لعان ، وليس بين المسلم واليهودية لعان ، وليس بين المسلم والنصرانية لعان ، انتهى · قال الدارقطني : والوقاصي متروك الحديث ، ثم أخرجه عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عمرو بن شعيب به، قال : وعثمان بن عطاء الخراساني ضعيف الحديث جداً ، وتابعه يزيد بن زريع عن عطاء ، وهو ضعيف أيضاً ، وروى عن الأوزاعي ، وابن جريج _ وهما إمامان_ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قوله : ولم يرفعاه ، ثم أخرجه كذلك موقوفاً ، ثم أخرجه عن عمار بن مطر ثنا حماد بن عمرو عن زيد بن رفيع عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث عتاب ابن أسيد: أن لا لعان بين أربع ، فذكر نحوه ، قال : وعمار بن مطر ، وحماد بن عمرو ، وزيد بن رفيع ضعفاء ، انتهى . وقال البيهقي في المعرفة (٣) : هذا حديث رواه عثمان بن عطاء ، ويزيد بن زريع الرملي عن عطاء الخراساني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ، قال : أربعة لاملاعنة بينهم: النصرانية تحت المسلم، إلى آخره، قال: وعطاء الخراساني معروف بكثرة الغلط(١٠).

⁽۱) عند ابن ماجه فی دو اللمان ،، ص ۱۰۱ (۲) عند الدارقطنی فی در الحدود ،، ص ۴۰۳ ج ۲

⁽٣) وفى السنن له أيضاً فى ‹‹ اللمان ،، ص ٣٩٦ ، و ص ٣٩٧ ـ ج ٧

^(؛) وفى ‹‹الجوهر النتى على البيهتى،، ص٣٩٧ ــ ج٧ بعد نقل كلام البيهتى؛ قلت : عطاء وثقه ابن معين ، وأبوحاتم ، وغيرما ؛ واحتج به مسلم فى ‹‹ صحيحه ،، وابنه عثمان ذكره ابن آبى حاتم فى ‹‹كتابه ،، وقال : سألت عنه أبى ، فقال : يكتب حديثه ، ثم ذكر عن أبيه ، قال : سألت دحيما عنه فقال : لا بأس ، فقلت : إن أصحابنا يضعفونه ، فقال : وأى شيء حدث عثمان من الحديث واستحسن حديثه ? ، وقد تبين بما فلنا أن سند هذا الحديث جيد ، فلا نسلم قول البيهتى ، انتهى

وابنه عثمان ، وابن زريع ضعيفان ؛ ورواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى عن عمرو بن شعيب به ، وهو متروك الحديث ، ضعفه يحيى بن معين ، وغيره من الأئمة ؛ ورواه عمار بن مطر عن حماد بن عمرو عن زيد بن رفيع ضعفه ؛ وعمار بن مطر ؛ وحماد بن عمرو ، وزيد بن رفيع ضعفاء ؛ وروى عن ابن جريج ، والأوزاعى ـ وهما إمامان ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفا ؛ وفى ثبوته موقوفا أيضاً نظر ، فان راويه عن ابن جريج ، والأوزاعى عمرو بن هارون ، وليس بالقوى ؛ ورواه يحيى بن أبى أنيسة أيضاً عن عمرو بن شعيب به موقوفا ، وهو متروك ، ونحن إنما نحتج بروايات عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا كان الراوى عنه ثقة ، وانضم إليه ما يؤكده ولم نجد لهذا الحديث طريقاً صحيحاً إلى عمرو (۱) ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

قوله: وقال زفر: تقع الفرقة بتلاعنهما، لأنه تثبت الحرمة المؤبدة بالحديث، كأنه يشير إلى حديث: «المتلاعنان لا يجتمعان أبداً»، وسيأتى، وهو قول مالك.

الحديث الثانى : حديث: كذبت عليها إن أمسكتها ؛ قلت : رواه البخارى ، ومسلم (٢) من حديث ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدى أن عو يمرآ العجلانى جاء إلى عاصم بن عدى ، فقال له : ياعاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فيقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ سل لى ياعاصم رسول الله علياتي فكره عليه السلام المسائل ، ياعاصم رسول الله علياتين فكره عليه السلام المسائل ، وعابها ، حتى كبر على عاصم ماسمع من رسول الله علياتين ، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويم ، فقال : ياعاصم ماذا قال لك رسول الله علياتين ؟ فقال عاصم : لم تأتنى بخير ، قد كره رسول الله ويتالين المسائل التي سألته عنها ، فأقبل عويم حتى أنه المسائل التي سألته عنها ، فأقبل عويم حتى أنه المسائل التي سألته عنها ، فأقبل عويم حتى أن رسول الله ويتالين ، وهو وسط الناس ، فقال : يارسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فيقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال عليه السلام : «قد أنزل الله فيك ، وفي صاحبتك قرآنا ، فأذهب فأت بها » ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله علياتي ، فلما فرغا ، قال فاذه با أن با » ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله ويتالية ، فلما فرغا ، قال الله في الله ما الله ويتالية ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله ويتالية ، فلما فرغا ، قال الله في الله ويتاله ويتاله ويتاله ويتاله ويتاله ويتاله ويتاله ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله ويتاله ويت

⁽۱) قال صاحب ۱۰ الجوهر النق ، . ص ۳۹۷ ـ ج ۷ : قلت : لم يسم الشافعي المجهول ، ولا الذي غلط ، ولا ينهما البيهق ؛ وقد روى هذا الحديث عبد الباق بن قانع ، وعيسى بن أبان من حديث حماد بن خالد الحياط عن معاوية ابن صالح عن صدقة أبى توبة عن عمرو بن شميب عن أبيه عن جده عنه عليه السلام ، وحماد ، ومعاوية من رجال مسلم ، وصدقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال : روى عنه معاوية بن صالح ، وذكره ابن أبى حاتم في ۱۰ كتابه ، انهى ، وصدقة ذكره ابن خبارى ۱۰ با اللمان ومن طلق بعد اللمان ،، ص ۹۹۷ ـ ج ۲ ، وعند مسلم في ۱۰ اللمان ، ص ۹۹۸ ـ ج ۲ ، وعند مسلم في ۱۰ اللمان ، ص ۶۸۸ ـ ج ۱ ، ورواه أبوداود بزيادة : في اللمان ص ۳۰۹ ـ ج ۱

عويمر : كذبت عليها يارسول الله إن أمسكتها ، فطلقها ءو يمر ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ ، قال ابن شهاب : فكانت تلك سنة المتلاعنين ، انتهى . ورواه أبوداود ، وقال فيه : فطلقها ثلاث تطليقات، فأنفذه رسول الله ﷺ، وكان ماصنع عند رسول الله ﷺ سنة ، قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله ﷺ فضت السنة بعدُ في المتلاعنين أن يفرق بينهما ، ثم لا يجتمعان أبدآ ، انتهى . وفى هذه الالفاظ كلها دليل على أن الفرقة لم تقع باللعان ، وكذا فى حديث ابن عر(١) ـ أن رجلا لاعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ففرق عليه السلام بينهما ، وألحق الولد بأمه ، أخرجاه في " الصحيحين " ـ دليل على ذلك ، وإلا لم يكن لتفريقه عليه السلام فائدة ؛ قال البيهقي في " المعرفة " (٦) : قال الشافعي : إن الفرقة تقع بنفس اللعان ، وعويمر حين طلقها ثلاثاً كان جاهلا بأن اللعان فرقة ، فصار كمن شرط الضمان فى السلف ، وهو يلزمه ، شرَط ، أو لم يشترط ، وتفريق النبي ﷺ في حديث ابن عمر تفريق حكم لا لفرقة الزوج ، وقول سهل بن سعد ، والزهري في الحديث: فكانت تلك سنة المتلاعنين، أي الفرقة، قال البيهق: والذي يدل على ذلك ما أخرجه أبو داود فى " سننه " عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس فى قصة هلال بن أمية ، ولعانه ، قال : وقضى رسول الله ﷺ أن ليس لها عليه قوت ، ولا سكني من أجل أنهما يفترقان بغير طلاق و لامتوفى عنها، انتهى. وقال ابن الجوزى فى'' التحقيق'': وقوله عليه السلام: لا سبيل لك عليها ، ليس معناه الفرقة ، ولكنه ظن أن له المطالبة بالمهر ، ولهذا في تمام الحديث قال: يارسول الله مالى ؟ قال: لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها ، فهو بما استحللت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها ، فذلك أبعد لك منها ، انتهى كلامه .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « المتلاعنان لا يجتمعان أبداً »؛ قلت: رواه أبو داود في "سننه" (٣) حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهرى، وغيره عن ابن شهاب عن سهل بن سعد في هذا الخبر، قال: فطلقها ثلاث تطليقات، فأنفذه رسول الله عَيْسِكُنْ في فضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق عينها، ثم لا يجتمعان أبداً ، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن فروة بن أبي المغراء ثنا أبو معاوية

⁽۱) عند البخاری ٬۰ باب التفریق بین المتلاعنین ،، ص ۸۰۱ ــ ج ۲ ، وعند مسلم فی ٬۰ اللمان ،، ص ۴۹۰ ــ ج ۱ (۲) ومثله فی ۰۰ السنن ــ باب سنة اللمان و ننی الولد ،، ص ۴۰۲ ــ ج ۷

⁽٣) عند أبي داود في ٥٠ اللمان ،، ص ٣٠٦ ـ ج ١ (٤) عند الدارقطني : ص ٤٠٦ ـ ج ٢

عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي عليه الله عليه والله على المتلاعنان إذا تفرقا لا يحتمعان أبداً ، ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " : إسناده جيد .

حديث آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً (۱) عن عبد الرحمن بن هاني، عن أبي مالك عن عاصم عن زرّ عن على ، وعبدالله ، قالا : مضت السنة أن لا يحتمع المتلاعنان أبداً ، انتهى . قال في " التنقيح" عبد الرحمن بن هاني ، هو أبو نعيم النخعى ؛ وقد أخرجه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما ، انتهى . وروى عبد الرزاق فى "مصنفه" المتلاعنان لا يحتمعان أبداً ، موقوفا على عمر (۱) ، وابن مسعود ، وعلى ؛ ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" موقوفاً على عمر ، وابن مسعود لم يروياه مرفوعا أصلا.

الحديث الرابع: روى أنه عليه السلام ننى ولد امرأة هلال بن أمية عن هلال ، وألحقه بها ؛ قلت: أخرجه أبو داود (٣) عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : جاء هلال بن أمية ، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، فجاء من أرضه عشاءً ، فوجد عند أهله رجلا ، فرأى بعينه ، وسمع بأذنه ، فلم يهجه حتى أصبح ، ثم غدا على رسول الله عليه السلام ، فأتى بامرأته ، فوعظهما جئت إلى أهلى عشاءً ، فرأيت بعيني وسمعت بأذنى ، فبعث عليه السلام ، فأتى بامرأته ، فوعظهما وذكرهما ، ثم لاعن بينهما ، إلى أن قال : ففرق رسول الله عليه السلام ، فأتى بامرأته ، فوعظهما وذكرهما ، ثم لاعن بينهما ، إلى أن قال : ففرق رسول الله عليه الحد ، وقضى أن لا يبت لها عليه ، ولا توت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ، ولا متوفى عنها ، قال عكرمة : فكان ولدها بعد ذلك أميراً على مصر ، ولا يدعى لأب (١٠) ، مختصر ؛ ورواه أحمد في "مسنده"، وهو معلول بعباد بن منصور (٥) ، قال البخارى : عباد بن منصور روى عن ابن أبي يحيى الأسلى عن داود بن الحصين عن عكرمة أشياء ربما نسيها ، فجعلها عن عكرمة ، انتهى . وقال الساجى : ضعيف مدلس ، وكان ينسب عن عكرمة أشياء ربما نسيها ، فجعلها عن عكرمة ، انتهى . وقال الساجى : ضعيف مدلس ، وكان ينسب بن حبان : كان قدريا داعية إلى القدر ، وكل ماروى عن عكرمة سمعه من ابن أبي يحيى عن داود ، ابن حبان : كان قدريا داعية إلى القدر ، وكل ماروى عن عكرمة سمعه من ابن أبي يحيى عن داود ، فدلسها على عكرمة ، انتهى . وقال ابن معين : عباد بن منصور وثقه يحي القطان ؛ وقال ابن معين : عباد بن منصور وثقه يحي القطان ؛ وقال ابن معين : عباد بن منصور وثقه يحي القطان ؛ وقال ابن معين :

⁽۱) عند الدارقطى: ص ٤٠٦ (٢) حديث عمر عند الببهتى فى ‹‹ اللمان ›، ص ١٠٠ ـ ج ٧ عن سفيان عن الاعمش عن إبراهيم أن عمر بن الحطاب رضى الله عنه قال فى المتلاعنين إذا تلاعنا : قال : يفرق بيهما ، ولايجتمان أبداً ، انهى . (٣) عند أبى داود فى ‹‹ اللمان ›، ص ٣٠٧ ـ ج ١ مطولا ، واختصره المحرج .

⁽٤) وفى ‹‹ السنن ›، للبيهتى : ص ٣٩٥ ـ ج ٧ ، قال عباد : فسمعت عكرمة يقول : قد رأيته أمير مصر من الأمصار ، ولايدرى من أبوه ، والله أعلم (٥) راجع فى ‹‹التهذيب ـ ترجمة عباد بن منصور الناجى،، ص ١٠٤ ، وص ١٠٠ ـ ج ه

ليس بشى، ؛ وقال أبو حاتم الرازى : كان ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ، انتهى . وفى قوله : فرأيت بعينى وسمعت بأذنى دليل على أن اللعان كان لرميها بالزنا لابننى الحمل ، وفى "الصحيحين" عن ابن عباس (۱) قال : ذكر التلاعن عند رسول الله على الله على الله على أن ذلك الرجل _ يعنى زوج المرأة _ مصفراً ، قليل اللحم ، سبط الشعر ، وكان الذى ادّعى عليه أنه وجده عند أهله خدلا ، كثير اللحم ، فقال عليه السلام : اللهم بين ، فوضعت شبيها بالذى ذكر زوجها أنه وجده عند أهله ، فلاعن رسول الله عليه السلام : اللهم بين ، فوضعت شبيها بالذى ذكر زوجها أنه وجده عند أهله ، فلاعن رسول الله عليه السلام : اللهم بين ، فوضعت شبيها بالذى ذكر زوجها أنه وجده عند أهله ،

حديث آخر : أخرجاه في "الصحيحين" (٢) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ بينهما ، وألحق الولد بالمرأة ، انتهى .

الحديث الخامس: روى أنه عليه السلام نني الولد عن هلال، وقد قذفها حاملا؛ قلت: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (٣) في حديث عباد بن منصور المتقدم، عند أبي داود ثنا عكرمة عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ ، إلى أن قال: فجاء هلال ابن أمية إلى رسول الله وتيليية فقال: يارسول الله رأيت بعيني، وسمعت بأذني ، فبعث رسول الله وتيليية فأتى بامرأته ، فوعظهما وذكرهما ، ثم لاعن بينهما ، إلى أن قال: ثم قضى رسول الله وتيليية فأنى بامرأته ، فوعظهما وذكرهما ، ثم لاعن بينهما ، إلى أن قال: ثم قضى رسول الله ويتيلية فأن يفرق بينهما ، وليس لها عليه قوت ، ولا سكنى ، ولا نفقة ، ولا ميراث بينهما ، فكانت حاملا أن يفرق بينهما ، وليس لها عليه قوت ، ولا سكنى ، ولا نفقة ، ولا ميراث بينهما ، فكانت حاملا رماها أو رمى ولدها 'جلد الحد" ، قال عباد بن منصور : فحدثنى عكرمة أنه رأى هذا الغلام أمير مصر من الامصار ، يخطب على منبرها ، لا يعرف أبوه ، مختصر . وروى البخارى في "صحيحه" (١) مصر من الامصار ، يخطب على منبرها ، لا يعرف أبوه ، مختصر . وروى البخارى في "صحيحه" (١) مهل بن سعد الساعدى أن عويمر العجلانى جاء النبي ويتيليي فقال : يارسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله في شأنه ماذكر في القرآن من أم مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله في شأنه ماذكر في القرآن من أم المسجد ، فتال له عليه السلام : قد قضى الله فيك ، وفي امرأتك ، قال أن يأمره النبي ويتيليته وأنا شاهد ، فلما فرغا ، قال : كذبت عليها إن أمسكتها ، فطلقها ثلاثا ، قبل أن يأمره النبي ويتيليته وأنا شاهد ، فلما فرغا ، قال : كذبت عليها إن أمسكتها ، فطلقها ثلاثا ، قبل أن يأمره النبي ويتيليته وأنا شاهد ، فلما فرغا ، قال : كذبت عليها إن أمسكتها ، فطلقها ثلاثا ، قبل أن يأمره النبي ويتيليته و المرأته و المرأة و المرأته و المرأته و المرأته و المرأته و المرأته و المرأته و ا

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ اللهان،، ص ۴۹۰ ـ ج ۱ ، وفی البخاری ـ ۱۰باب قول النبی صلی الله علیه وسلم : لوکسنت راجماً بغیر بیئة ،، ص ۸۰۰ ـ ج ۲ (۲) عند مسلم فی ۱۰ اللمان ،، ص ۴۹۰ ، وعند البخاری ۱۰ باب یلحق الولد بالملاعنة ،، ص ۸۰۱ ـ ج ۲ (۳) وعند البہتی فی ۱۰ السنن ـ فی اللمان ،، ص ۳۹۴ ـ ج ۷

⁽٤) عند البخاري ‹‹ باب التلاعن في المسجد ،، ص ٨٠٠ ـ ج ٢ ، وعند مسلم في ‹‹ اللمان ،، ص ٤٨٩ ـ ج ١

حين فرغاً من التلاعن ، فقال عليه السلام : ذلك التفريق بين كل متلاعنين ، وكانت حاملا ، فكان ابنها يدعى الأمه ، انتهى . زاد مسلم : قال سهل : وكانت حاملا ، فكان ابنها ينسب إلى أمه ، ثم جرت السنة أنه يرثها ، وترث منه ما فرض الله لها ، الحديث . وقوله : فكان ابنها ، إلى آخره ، هو عند البخاري من قول الزهري ؛ وروى عبد الرزاق أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني أبو الزناد عن القاسم بن محمد عن ابن عباس ؛ قال : لاعن رسول الله عَيْظِيَّةٍ بين العجلاني و امرأته ، وكانت حبلي ، وقال زوجها : ما قربتها منذ عفار النخل ، وعفار النخل : أنها كانت لاتسقى بعد الأبار شهرين ، فقال عليه السلام: اللهم بيِّن ، فجاءت بولد على الوجه المكروه ، إلى آخره؛ وروى ابن سعد في " الطبقات _ في ترجمة عويمر " أخبرنا محمد بن عمر _ هو الواقدي _ حدثني الضحاك بن عثمان عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن جعفر ، قال : شهدت عويمر بن الحارث العجلاني ، وقد رمي امرأته بشريك بن السحاء، وأنكر حملها، فلاعن بينهما رسول الله ﷺ، وهي حامل، فرأيتهما يتلاعنان قائمين عند المنبر ، ثم ولدت ، فألحق الولد بالمرأة ، وجاءت به أشبه الناس بشريك ابن السحاء، وكان عويمر قد لامه قومه ، وقالوا : امرأة لانعلم عليها إلا خيراً ، فلما جاء الشبه بشريك عذروه ، وعاش المولود بعد ذلك سنتين ، ثم مات ؛ وعاشت أمه بعده يسيراً ، وصار شريك بعد ذلك عند الناس بحال سوء ، ولم يبلغنا أنه أحدث توبة ؛ قال الواقدى : وحدثني غير الضحاك بن عثمان أن عويمراً قال: والله يارسول الله ماقر بتها منذ عفار النخل، فقال عليه السلام: اللهم بيِّن، وقال: انظروا، فان جاءت به كذا، فهو لزوجها، و إن جاءت به كذا، فهو للذي تهم به ، فأتت به على الوجه المكروه ، فألحق عليه السلام الولد بالمرأة ، وقال : لايدعى لأب ، ولكن يدعى لأمه ، ومن رماه ، أو رمى أمه فعليه الحد ، وقضى أنه لاقوت لها عليه ، ولا سكني ، ولا عدة ، ولم يجلد رسول الله ﷺ عويمراً فى قذفه شريك بن السحاء، وشهد عويمر بن الحارث، وشريك بن السحاء أحداً مع رسول الله ﷺ ، انتهى . وفى هذا أن الولد عاش سنتين ، وفى خبر هلال أنه عاش حتى صار أميراً على مصر ، فالجمع بينهما بأنهما واقعتان أولى من القول بالتعارض ، والله أعلم؛ والمصنف استدل بهذا الحديث للشافعي على أن الزوجين إذا تلاعنا على نني الحمل ، فان القاضى ينفيه ، وعندنا لاينفيه ، واستدل بالذى قبله على أنهما إذا تلاعنا على نفي الولد ، فانه ينني قولاً واحداً .

باب العنين

قوله: روى عن عمر ، وعلى ، وابن مسعود: يؤجل العنين سنة ؛ قلت : أما الرواية عن عمر فلها طرق: منها مارواه عبدالرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال : قضى عمر بن الخطاب في العنين أن يؤجل سنة ، قال معمر : و بلغني أن التأجيل من يوم تخاصمه ، انتهى . وكذلك رواه الدارقطني في "سننه" (۱)؛ ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه أجل العنين سنة ، انتهى . وقرن في هذا بين زاد في لفظ : وقال : إن أتاها ، وإلا فرقوا بينهما ، ولها الصداق كاملا ، انتهى . وقرن في هذا بين سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى .

طريق آخر : رواه محمد بن الحسن فى "كتاب الآثار " أخبرنا أبو حنيفة ثنا إسماعيل بن مسلم المكى عن الحسن عن عمر بن الخطاب أن امرأة أتته فأخبرته أن زوجها لايصل إليها ، فأجله حولا ، فلما انقضى حول ، ولم يصل إليها خيرها ، فاختارت نفسها ، ففرق بينهما عمر ، وجعلها تطليقة باثنة ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الحسن عن عمر ، قال : يؤجل العنين سنة ، فان وصل إليها ، وإلا فرق بينهما ، انتهى .

طريق آخر : رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا هشيم عن محمد بن سالم عن الشعبى أن عمر بن الخطاب كتب إلى شريح أن يؤجل العنين سنة من يوم يرفع إليه ، فإن استطاعها ، وإلا فيرها ، فإن شاءت أوامت ، وإن شاءت فارقته ، انتهى . حدثنا هشيم عن ابن أبى ليلى عن الشعبى به .

وأما حديث على: فرواه ابن أبى شيبة أيضاً حدثنا أبو خالد الاحر عن محمد بن إسحاق عن خالد بن كثير عن الضحاك عن على قال: يؤجل العنين سنة ، فان وصل إليها ، وإلا فرق بينهما ، انتهى. ورواه عبد الرزاق أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن يحيى عن على قال: يؤجل العنين سنة ، فان أصابها ، وإلا فهى أحق بنفسها ، انتهى .

وأما حديث ابن مسعود: فرواه بن أبى شيبة أيضاً حدثنا وكيع عن سفيان عن الركين ابن الربيع بن عميلة عن أبيه عن حصين بن قبيصة عن عبدالله بن مسعود ، قال : يؤجل العنين سنة ، فان جامع ، وإلا فرق بينهما . انتهى . ورواه عبدالرزاق أخبرنا الثورى به ؛

⁽١) عند الدارقطني في ‹‹ النكاح ،، ص ٤١٨ ـ ج ٢

وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١) عن سفيان عن الركين عن أبيه سمعت أبى ، وحصين بن قبيصة تحدثان عن عبدالله ، فذكره ، هكذا وجدته .

أثر آخر : عن المغيرة بن شعبة ، رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع عن سفيان عن الركين عن أبي حنظلة النعان عن المغيرة بن شعبة أنه أجل العنين سنة ، انتهى . وأخرجه الدارقطنى في "سننه" عن سفيان عن الركين عن أبي النعان عن المغيرة بن شعبة ، قال : يؤجل العنين سنة ، وعن شعبة عن الركين عن أبي طلق عن المغيرة نحوه ، وعن الحجاج بن أرطاة عن الركين عن حنظلة بن نعيم أن المغيرة بن شعبة أجل العنين سنة من يوم رافعته ؛ قال : وكذلك ، قال : سفيان ، ومالك : من يوم ترافعه ، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ، والشعبى ، والنخعى ، وعطاء ، وابن المسيب أنهم قالوا : يؤجل العنين سنة ، انتهى .

حديث : قال عليه السلام : « فر من المجذوم فرارك من الاسد » ؛ قلت : أخرجه البخاري^(۱) تعليقاً عن سعيد بن مينا. عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاعدوى ، ولاطيرة ، ولاهامة ، ولاصفر ، وفر من المجذوم فرارك من الاسد ـ أو قال : من الاسود ـ » ، انتهى .

باب العدة

الحديث الأول: قال عليه السلام: «عدة الأمة حيضتان»؛ قلت: تقدم في "الطلاق" في الحديث الخامس؛ والمصنف استدل به هنا على أن القرء إسم للحيض:

قوله: قال عمر: لو استطعت لجعلتها حيضة ونصفاً ؛ قلت: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" (٣) أخبرنا ابن جريج عن عمرو بن دينار أنه سمع عمرو بن أوس الثقني يقول: أخبرنى رجل من ثقيف، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لو استطعت أن أجعل عدة الامة حيضة

⁽۱) الآثار كلها عند الدارقطنى: ص ۱۱، قال البهبى فى در السن ،، ص ۲۲٦: قيل لسفيان بن سعيد: إن شعبة يخالفك فى حديث المغيرة بن شعبة فى العنين يؤجل سنة ، وترويان عن الركين ، تقول : أنت أبوالنمان ، وهو يقول : أبوطلى ؟! فضحك سفيان ، وقال : كنت أنا ، وشعبة عند الركين ، فر ابن لا بى النمان ، يقال له : أبوطلى ، فقال الركين : سمعت أبا أبى طلى ، فغلم على شعبة أبا أبى طلى ، فقال : أبوطلى ، انهى ، وقال الهيشى فرد بحم الزوائد ، من ٣٠١ _ ج ؟ ، فى حديث عبد الله بن مسعود : رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا حصين بن قبيصة ، هو ثفة ، انهى . (٢) عند البيغارى فى در الطب _ باب الجذام ،، ص ٨٥٠ _ ج ٢ (٣) عند البيغى ف در السنن _ باب عدة الاثمة ،، ص ٢٠٠ _ ج ٢ (٣) عند البيغى فى در السنن _ باب عدة الاثمة ،، ص ٢٠٠ _ ج ٢ (٣)

ونصفاً فعلت، فقال له رجل: لو جعلتها شهراً ونصفاً ، فسكت عمر ، انتهى . ورواه الشافعى في "مسنده"، وابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به ؛ ومن طريق الشافعى رواه البيهتي فى كتاب" المعرفة ".

قوله: قال ابن مسعود: من شاه باهلته: أن سورة النساء القصرى ، نزلت بعد الآية الى فى سورة البقرة؛ قلت : أخرجه البخارى (۱) فى "تفسير سورة الطلاق ـ وفى أوائل البقرة" عنه ، قال: أتجعلون عليها التغليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وأولات الاحمال أجهلن أن يضعن حملهن ﴾ انتهى . وأخرجه أبوداود ، والنسائى ، وابن ماجه بلفظ : من شاء لاعته : لانزلت سورة النساء القصرى بعد الاربعة أشهر وعشراً ، انتهى . وأخرجه البزارف "مسنده" عن علقمة عنه بلفظ : من شاء حالفته أن ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ البزارف "مسنده" عن علقمة عنه بلفظ : من شاء حلت ، وقرأ ﴿ والذين يتوفون منكم ، ويذرون أزواجا ﴾ الآية ، انتهى . وروى عبد الله بن أحمد فى " مسند أييه " من حديث المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر ، وعن أبي " بن كعب ، قال : قلت النبي على المطلقة ثلاثاً ، والمتوفى عنها ، انتهى . والمثنى بن الصباح متروك بمرة ؛ ورواه الطبرى ، وابن أبي حاتم فى " تفسيريهما ـ فى سورة الطلاق " من حديث ابن لهيعة عن عمرو به ، وابن لهيعة أيضاً وعيف ؛ ورواه الطبرى أيضاً من حديث ابن لهيعة عن عمرو به ، وابن لهيعة أيضاً كعب ، قال : سؤل الله ويتيالية عن هذه الآية ؛ فقال : أجل كل حامل أن تضع ما فى بطنها ، انتهى . وعبد الكريم من أبى المجارة عن أبى بن أبى المجارة عن أبى بن وعبد الكريم مع ضعفه لم يدرك أبياً .

قوله: قال عمر رضى الله عنه: لو وضعت وزوجها على سريره لانقضت عدتها ، وحل لها أن تتزوج ؛ قلت : رواه مالك فى " الموطأ " (٢) عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن المرأة التى يتوفى عنها زوجها ، وهى حامل ، فقال : إذا وضعت حملها فقد حلت ، فأخبره رجل من الانصار أن عمر ، قال : لو وضعت وزوجها على سريره لم يدفن بعد لحلت ، انتهى . وعن مالك

⁽۱) عند البخارى فى ١٠ تفسير سورة البقرة _ باب قوله : ﴿ وَالّذِينَ يَتُوفُونَ مَنْكُمُ وَيَذْرُونَ أَزُواجاً ﴾ ،، ص ٥٠٠ _ ج ٢ ، وعند أبى داود فى ١٠ الطلاق _ باب عدة الحامل ،، ص ٢٠٦ _ ج ٢ ، وعند أبى داود فى ١٠ الطلاق _ باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت حلت للا زُواج ،، ص ١٠٢ ، وعند النسائى ١٠ باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ،، ص ١٠٠ - ج ٢

⁽٢) عند مالك في ٦٠ الموطأ ـ باب عدة المتونى عنها زوجها إذا كانت حاملا ،، ص ٢١٦

رواه الشافعي في "مسنده" ، وكذلك رواه عبد الرزاق في " مصنفه " عن معمر عن أيوب عن نافع به ، سواه ؛ ورواه هو ، وابن أبي شيبة في " مصنفيهما " عن ابن عيينة عن الزهري عن سالم ، قال : سمعت رجلا من الأنصار يحدث ابن عمر يقول : سمعت أباك يقول : لو وضعت المتوفى عنها زوجها ذا بطنها ، وهو على السرير لقد حلت ، انتهى . وفيه رجل مجهول .

أحاديث الباب: منها حديث سبيعة الاسلمية ، أخرجه البخاري، ومسلم (١) عن كريب مولى ابن عباس عن أم سلمة ، قال : إن سبيعة الاسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال ، وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج، انتهى . وفى لفظ للبخارى : أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة ، و في لفظ آخر : فمكثت قريباً من عشر ليال ، ثم جاءت النبي ﷺ ، فقال : أنكحي ، انتهى . وأخرجه البخارى ، ومسلم (٦) أيضاً عن عمر بن عبد الله بن الارقم أنه دخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فسألها عن حديثها ، فأخبرته أنهاكانت تحت سعد بن خولة ، وهومن بني عامر بن لؤى ، وكان بمن شهد بدراً ، فتوفى عنها فى حجة الوداع ، وهى حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما فرغت من نفاسها تجملت للخطاب ، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك ـ رجل من بني عبد الدار ـ فقال لها : مالى أراك متجملة ، لعلك ترجين النكاح ؟ والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشراً : قالت سبيعة : فلما قال لى ذلك جمعت على ثيابى ، حين أمسيت ، فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك، فأفتانى بأنى قد حللت حين وضعت حملى، وأمرنى بالتزويج إن بدا لى ، قال آبن شهاب : ولا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت، وإن كانت في دمها ، غير أنه لايقربها زوجها حتى تطهر ، انتهى . وذكره عبد الحق في " أحكامه " من جهة مسلم من رواية سبيعة ، أنها نفست بعد وفاة زوجها بليال ، إلى آخره ؛ وتعقبه ابن القطان فى "كتابه"، وقال : إن هذا خطأ ، فان سبيعة لم ترو هذا الحديث ، ولا رواه أحد عنها ، وإنما هي صاحبة الفصة ، كأبي جهم في قصة الأبنجانية ، وذي اليدين في قصة السهو ، فلو روى راو حديث السهو عن ذي اليدين ، أو حديث الابنجانية عن أبي الجهم ، لكان مخطئاً ، فكذلك هذا ، و إنما راويه أم سلمة ، ثم ذكر لفظ" الصحيحين" فيه من جهة أم سلمة ، انتهى . وهذا وهم فاحش ،

⁽۱) عند مسلم ۱۰ باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها ،، ص ۴۸٦ ــ ج ۱ ، ورواية أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة عند البخارى فى ۱۰ تفسير سورة الطلاق،، ص ۲۷۹ ـ ج ۲ ، واللفظان الآخران عنده ف، ۱ باب (أولات الاُحمال أجلهن أن يضمن حملهن ﴾ ،، ص ۸۰۲ ـ ج ۲ (۲) عند البخارى فى ۱۶ المفازى ـ باب فضل من شهد بدراً،، ص ۲۹۰ ـ ج ۲ ، وعند مسلم ۱۰ باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل ،، ص ۴۸٦ ـ ج ۱

فقد أخرجاه من حديثها ، كما قدمناه ، وكذا رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه (۱) ، وليس لها فى الكتب الستة غير هذا الحديث ، وقد ذكره أصحاب الاطراف فى " مسندها " ، وكذلك الحميدى فى " الجمع بين الصحيحين " .

حديث آخر : رواه ابن أبى شيبة ، وعبد الرزاق فى "مصنفيهما " (٢) ، قال الآول : حدثنا محمد بن بشر العبدى ؛ وقال الثانى : حدثنا سفيان الثورى ، قالا : ثنا عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه عن الزبير بن العوام أنه كانت تحته أم كلثوم ، وكان فيه شدة على النساء ، فكرهته ، فسألته أن يطلقها ، وهى حامل ، فأبى ، فلما ضربها الطلق ألحت عليه فى تطليقه ، فطلقها واحدة ، فسألته أن يطلقها ، ثم خرج ، فأدركه إنسان ، فأخبره أنها وضعت ، فقال : خدعتنى خدعها الله ، فأتى النبى ويطلقها ، فقال : إنها لا ترجع فأتى النبى ويطلقها ، فقال : إنها لا ترجع إلى أبداً ، انتهى .

قوله: روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: عدة أم الولد ثلاث حيض؛ قلت: غريب، والمصنف استدل به لأصحابنا على أن عدة أم الولد ثلاث حيض في عتق أو وفاة؛ وقال الشافعى: حيضة واحدة، ولكن روى ابن أبي شيبة في "مصفه" حدثنا عيسى بن يو نس عن الأو زاعى عن يحيى بن أبي كثير أن عمرو بن العاص أمر أم ولد أعتقت أن تعتد ثلاث حيض، وكتب إلى عمر فكتب بحسن رأيه، انتهى و أخرجه أيضاً عن الحارث عن على، وعبد الله قالا: ثلاث حيض إذا مات عنها _ يعنى أم الولد _ وأخرجه عن إبراهيم النخعى، وابن سيرين، والحسن حيض إذا مات عنها _ يعنى أم الولد _ وأخرجه عن إبراهيم النخعى، وابن سيرين، والحسن البصرى، وعطاء، وروى أيضاً حدثنا الثقنى عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت القاسم، وذكر له أن عبد الملك بن مروان فرق بين نساء ورجالهن، كن أمهات أو لاد ونكحن بعد حيضة، أوحيضتين، حتى يعتددن أربعة أشهر وعشراً، فقال: سبحان الله! إن الله يقول في كتابه: ﴿ والذين يتوفون منكم، ويذرون أزواجا ﴾ أتراهن من الأزواج، انتهى . وروى ابن حبان في "صحيحه" في النوع السادس والثلاثين، من القسم الخامس عن قبيصة بن ذؤيب عن عمرو بن العاص، قال: لا تلبسوا علينا سنة نبينا ، عدة أم الولد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً، انتهى . ورواه الدارقطنى، لا تلبسوا علينا سنة نبينا ، عدة أم الولد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً، انتهى . ورواه الدارقطنى، في "المستدرك"، وقال: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، انتهى . ورواه الدارقطنى،

⁽۱) عند النسائي دد باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ،، ص ۱۱۵ _ ج ۲ ، وعند أبي داود في دعدة الحامل،، ص ۳۱۵ _ ج ۱ و مند ابن ماجه دد باب الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضمت حلت للا ذواج ،، ص ۱۶۷ _ ج ۱ (۲) وعند ابن ماجه دد باب المطلقة الحامل إذا وضمت ذا بطنها بانت ،، ص ۱۶۷ ، وعند البيهتي في دد السنن _ باب عدة الحامل المطلقة،، ص ۲۲۱ _ ج ۷ (۳) عند البيهتي د باب استبراء أم الولد،، ص ۶۲۱ _ ج ۷ ، وفي د المستدرك،، ص ۲۰۳ _ ج ۲ ، وعند الدارقطي : ص ۲۰۳ _ ج ۲ ، وعند أبي داود دد باب في عدة أم الولد ،، ص ۳۱۳ _ ج ۲

ثم البيهتى فى "سننيهما"، قال الدار قطنى (۱): وقبيصة لم يسمع من عمرو ، وفى لفظ له ، قال: عدة أم الولد عدة الحرة إذا توفى عنها سيدها أربعة أشهر وعشراً ، وإذا عتقت ثلاث حيض، انتهى . وقال البيهتى : قال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر ، وقبيصة لم يسمع من عمرو ، والصواب موقوف ، انتهى . ورواه أبو داود ، وابن ماجه .

قوله: روى عن على ، وابن مسعود، وابن عباس أن ابتداء العدة فى الطلاق عقيب الطلاق، وفى الوفاة عقيب الوفاة ؛ قلت : أما حديث على فأخرجه البيهتى عنه (٢) ، قال : العدة من يوم يموت أو تطلق ، انتهى .

وأما حديث ابن مسعود: فرواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا وكيع، ويحيى بن آدم عن شريك عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال: العدة من يوم يموت أو تطلق، انتهى. ورواه الطبرانى فى "معجمه" حدثنا محمد بن عمرو بن الخالد الحرانى ثنا أبى أنبأ زهير عن أبى إسحاق عن الأسود، ومسروق، وعبيدة عن عبد الله، فذكره.

وأماحديث ابن عباس: فغريب، وذكر أنه فى كتاب ابن المنذر؛ وروى ابن أبى شيبة حدثنا ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد، يحسبه عن ابن عباس، قال: العدة من يوم يموت، انتهى.

أثر آخر: رواه ابن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، قال: عدتها من يوم طلقها ، ومن يوم يموت عنها ، انتهى. وهذا سند صحيح ، وأخرج نحوه عن عطاء ، ومجاهد ، و ابن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وابن سيرين ، وعكرمة ، و نافع ، وأبى قلابة ، وأبى العالية ، والشعى ، والنخعى ، والزهرى ، وعبد الرحمن بن يزيد ، ومكحول ، بأسانيد جيدة .

⁽۱) قال صاحب ‹‹ الجوهر النق ،، ص ٤٤٨ ـ ج ٧ ، قلت : قد قدمنا مراراً أن هذا على مذهب من يشترط السماع ، وأن مسلماً أنكر ذلك إنكاراً شديداً ، وزعم أن المتفق عليه أنه يكنى للاتصال إمكان اللقاء ، وقبيصة ولد عام الفتح ، وسمع عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وأبا الدرداء ، فلا شك في إمكان سماعه من عمرو ، وقال صاحب ‹‹ المستدرك ،، هذا ‹‹ المهيد،، : أدرك أبا بكر الصديق ، وله سن لا ينكر معها سماعه منه ، وقد أخرج صاحب ‹‹ المستدرك ،، هذا الحديث ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن حيان في ‹‹ صحيحه ،، انتهى .

⁽۲) عند البيهق في '' السنن _ باب العدة من الموت والطلاق ،، ص ٢٥ ي ج ٧ ، وكمذا الآثار الآثية بعده مهوية في ''السنن الكبرى،، ص ٢٥ ي _ ج ٧

فض___ل

الحديث الثانى: قال عليه السلام: « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام ، إلا على زوجها ، أربعة أشهر وعشراً ، ؛ قلت : روى من حديث أم عطية ، ومن حديث أم حبيبة ؛ ومن حديث حفصة ؛ ومن حديث زينب بنت جحش ؛ ومن حديث عائشة .

فحديث أم عطية: أخرجه الجماعة (١) - إلا الترمذي - عن حفصة عن أم عطية ، قالت : قال رسول الله ﷺ: ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال ، إلا على زوج ، أربعة أشهر وعشراً ، ولا تلبس ثو با مصبوغا ، إلا ثوب عصب ، ولا تكتحل ولا تمس طيباً ، إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار ، انتهى . وفي لفظ للبخاري ، ومسلم : وقد رخص للمرأة في طهرها إذا اغتسلت من حيضتها في نبذة من قسط ، أو أظفار .

وحديث أم حبية : أخرجه الجماعة (٢) _ إلا ابن ماجه _ عن زينب عن أم حبية أنها لما توفى أبوها أبو سفيان فدعت بطيب ، فدهنت جارية ، ثم مست بعارضيها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة ، غير أنى سمعت رسول الله ويتلاقي يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج ، أربعة أشهر وعشراً ، انتهى . وفى لفظ للبخارى : فوق ثلاثة أيام .

وحديث حفصة: أخرجه مسلم (٣) عنها أن رسول الله ﷺ ، قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام ، إلا على زوجها ، فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً ، انتهى.

حديث مرسل مخالف لما تقدم: أخرجه أبو داود فى "مراسيله" عن عمرو بن شعيب أن رسول الله وَيُطْلِقُهُ رخص للمرأة أن تحد على زوجها حتى تنقضى عدتها ، وعلى من سواه ثلاثة أيام، انتهى . وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهته ؛ وقال: الصحيح حديث أم عطية .

وحديث زينب بنت جحش: أخرجه البخاري، ومسلم (١) عن زينب بنت أبي سلمة، قالت:

⁽۱) عند البخاری ‹‹ باب القسط للحادة عند الطهر ،، ص ۸۰۶ ـ ج ۲ ، وعند مسلم ‹‹ باب وجوب الاحداد فی عدة الوفاة ،، ص ۴۸۸ ـ ج ۱ (۲) عند البخاری ‹‹ باب ﴿ والّذِين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ ،، ص ۸۰۶ ـ ج ۲ ، وعند مسلم : ص۸۰۸ ـ ج ۲ ، وعند مسلم : ص۸۰۸ ـ ج ۱ (٤) عند البخاری ‹‹ باب تحد المتوفی عنها أربعة أشهر وعشراً ،، ص ۸۰۳ ـ ج ۲ ، وعند مسلم : ص ۴۸۷ ـ ج ۱

دخلت على زينب بنت جحش حين تو في أخوها ، فدعت بطيب ، فمست منه ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة ، إلى آخر لفظ أم حبيبة سواء .

وحديث عائشة : أخرجه مسلم (١) عن عروة عنها عن النبي وتيكيلية قال : « لا يحل لا مرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوجها ، انتهى . والمصنف استدل بهذا الحديث على وجوب الإحداد على المتوفى عنها زوجها ؛ وفيه نظر ؛ ولكن الصريح فى ذلك حديث أم سلمة أخرجه البخارى ، ومسلم (٢) قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله وتيكيلية ، فقالت : يارسول الله إن ابنتي توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها ، أف كحلها ؟ فقال عليه السلام : لا ، مرتين ، أو ثلاثا ، كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشر ، مختصر . وفي لفظ للبخارى : فلا ، حتى يمضى أربعة أشهر وعشر ؛ وتقدم في حديث أم عطية ، ولا تلبس ثوباً للبخارى : فلا ، حتى يمضى أربعة أشهر وعشر ؛ وتقدم في حديث أم عطية ، ولا تلبس ثوباً مصبوغا ، ولا تكتحل ، ولا تمس طيباً ، وهذا ظاهره في وجوب الإحداد ، وتقدم أيضاً فيه ، ورخص للمرأة في طهرها نبذة من قسط ، أو أظفار ، وهذا صريح في الوجوب أيضاً .

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام نهى المعتدة أن تختضب بالحناء ، وقال: « الحناء

طيب »؛ قلت: تقدم فى "جنايات الحج"، حديث الحناء طيب، وحديث نهى المعتدة عن الحناء، أخرجه أبوداود فى "سننه" (٣) عن أم حكيم بنت أسيد عن أمها عن مولاة لها عن أم سلمة ، قالت : قال لى رسول الله علي الله عد قلل عد قل من وفاة أبى سلمة : «لا تمتشطى بالطيب ، ولا بالحناء فانه خضاب » ؛ قلت : فبأى شيء أمتشط يارسول الله ؟ ، قال : بالسدر ، تغلفي نه رأسك ، انتهى . وذكره عبد الحق فى "أحكامه "من جهة أبى داود ، وقال ؛ ليس لهذا الحديث إسناد يعرف ، انتهى . والظاهر أن لفظ المصنف حديثان ، ويحتمل أنه حديث واحد . كما ذكره السروجي فى "الغاية"، وعزاه للنسائى ، ولفظه : نهى المعتدة عن الكحل والدهن والخضاب بالحناء ، وقال : الحناء طيب ، انتهى . وهو وهم منه ، والمصنف استدل بهذا الحديث ، على أن المعتدة عليها الإحداد ، كالمتوفى عنها وحديث أبى داود هذا أجنى عن المقصود ، والذى ذكره السروجي مطابق ، إلا أنى ماوجدته . وحديث أبى داود هذا أجنى عن المقصود ، والذى ذكره السروجي مطابق ، إلا أنى ماوجدته . الحديث الرابع : روى أنه عليه السلام لم يأذن للمعتدة فى الاكتحال والدهن ؛

⁽۱) عند مسلم: ص ٤٨٨ ـ ج ۱ (۲) عند مسلم: ص ٤٨٧ ـ ج ۱، وعند البخارى . و باب تحد المتوفى عنها. أربعة أشهر وعشراً ،، ص ٨٠٣ ـ ج ۲، وفي . الطب ـ باب الا ثمد والكحل من الرمد،، ص ٨٥٠ ـ ج ٢ (٣) عند أبي داود . و باب فيما تجتنب المعتدة في عدتها ،، ص ه ٣١ ـ ج ١

قلت: أما الاكتحال، فأخرجه الأئمة الستة فى "كتبهم" (١) مختصراً ومطولا عن زينب بنت أم سلمة عن أمها: أن امرأة توفى عنها زوجها ، فخافوا على عينيها ، فأتوا النبي عَيَيْكَاتُهُ فاستأذنوه في الكحل ، فقال رسول الله عَيَيْكَاتُهُ : لا ، حتى تمضى أربعة أشهر وعشراً ، انتهى . وفي لفظ لهم : قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله عَيَيْكَةُ فقالت : يارسول الله إن ابنتي توفى عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها ، أفنكحلها ؟ فقال عليه السلام : لا ، مرتين ، أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشراً ، انتهى . ولم يرد المصنف هنا بالمعتدة غير المتوفى عنها ، ولكنه قصد التعميم ، وأما الدهن فغريب (٢) ، انتهى .

الحديث الحامس: قال عليه السلام: "السر النكاح"؛ قلت: غريب؛ وأخرج ابن أبشيبة فى "مصنفه" حدثنا جرير عن منصور عن الشعبى فى قوله تعالى: ﴿ ولكن لا تو اعدوهن سراً ﴾ لا يأخذ عليها عهداً وميثاقاً أن لا تتزوج غيره؛ ونقله أبو بكر الرازى عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد؛ ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله: ﴿ ولكن لا تو اعدوهن سراً ﴾ قال: يقول: إنك من حاجتى، انتهى. حدثنا معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد، قال: السر (٣) أن يأخذ عليها عهداً وميثاقاً أن تحبس نفسها، ولا تنكح غيره ودثنا الثورى عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير، نحوه .

قوله: قال ابن عباس: التعريض أن يقول: إنى أريد أن أتزوج، وعن سعيد بن جبير: إنى فيك لراغب، وإنى أريد أن نجتمع؛ قلت: خبر ابن عباس أخرجه البخارى (١) فى "النكاح" ولفظه: وقال لى طلق: حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس: ﴿ لاجناح عليكم فياعرضتم ﴾ يقول: إنى أريد التزويج، ولوددت أنه تيسر لى امرأة صالحة، وقال القاسم: يقول: إنك على حريمة، وإنى فيك لراغب، وإن الله لسائق إليك خيراً، أو نحو هذا، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا الثورى عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس فى الآية،

⁽۱) عند البخارى ‹‹ باب الكحل للحادة ›، ص ٨٠٤ _ ج ٢ ، وعند مسلم ·‹ باب وجوب الحداد ،، ص ٤٨٧ _ ج ١

⁽۲) قوله : • وأما الدهن فغريب ،، لعل المخرج رحمه الله تعالى ، فهم أن الدهن مذكور فى الحديث ، وليس كذلك ، فان عبارة ‹ الهداية،، هكذا : وقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأذن للمتدة فى الاكتحال ، والدهن لايسرى عن نوع طيب ، انهى . [والدهن لايسرى عن نوع طيب] من كلام المصنف ، ليس من الحديث ، والله أعلم (٣) قال الحافظ فى ‹ والدراية ،، : قلت : وقال البخارى : قال الحسن : ‹ سر الزنا ، ، ووصله ، انهى .

⁽٤) عند البخاري ‹‹ باب قول الله عز وجل : ﴿ وَلَاجِنَاحَ عَلَيْكُمْ فَمَا عَرَضُمْ بِهِ ﴾ ،، ص ٧٦٨ - ج ٢

قال: يقول: إنى لأريد التزويج، انتهى . وخبر سعيد بن جبير أخرجه البيهتي عنه (١) ﴿ إِلَّا آَقَ يقولوا قولا معروفاً ﴾ قال: يقول: إنى فيك لراغب، وإنى لأرجو أن نجتمع، انتهى .

الحديث السادس: قال عليه السلام للذي قتل زوجها: « أسكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله ، ؛ قلت : أخرجه في " السنن الأربعة " (٢) عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب عن فريعة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أنها جاءت رسول الله ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدره ، و أن زوجها خرج في طلب أعبد له أ بِقُـوا ، حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم ، فقتلوه ، قالت : فسألت رسول الله مَشْكَانَةُ أن أرجع إِلَى أَهلَى ، فان زوجي لم يترك لي مسكناً يملُّكه ، ولا نفقة ، قالت : فقال رسول الله عَيْنَالِيُّهُ : نعم ، قالت: فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة ، أو في المسجد ناداني رسول الله ﷺ - أو أمرني -فنوديت له ، فقال : كيف قلت ؟ قالت : فرددت عليه القصة ، التي ذكرت له من شأن زرجي ؛ قال: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله، قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً، قالت: فلما كان عثمان أرسل إلى فسألني عن ذلك ، فأخبرته فاتــبعه ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحیح ؛ ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهویه ، وأبو داود الطیالسی ، والشافعی ، وأبو یعلی الموصلی في "مسانيدهم"، ورواه مالك في"الموطأ" ^(٣) أخبرنا سعد بن إسحاق به، ومن طريقه رواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الثاني والثمانين، من القسم الأول، والحاكم في"المستدرك"، وأخرجه الحاكم أيضاً عن إسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة حدثتني زينب به ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد من الوجهين جميعاً ، ولم يخرجاه ، قال محمد بن يحيى الذهلي : هو حديث صحيح محفوظ ، وهما اثنان : سعد بن إسحاق ، وهو أشهرهما ، وإسحاق بن سعد بن كعب ، وقد روى عنهما جميعاً يحيي بن سعيد الإنصاري ، فقد ارتفعت عنهما الجهالة ، انتهى كلامه بحروفه . وقال ابن عبد البر في " التقصى " : رواه يحيي بن يحيي عن مالك ، فقال : سعيد بن إسحاق ، وغيره من الرواة ، يقول : سعد بن إسحاق ،

⁽۱) عند البهتی فی ۱۰ السنن _ باب التعریض بالخطبة ،، ص ۱۷۹ _ ج ۷ (۲) عند أبی داود ۱۰ باب فی المتوفی عنها تنتقل ،، ص ۱۳۱ _ ج ۱ ، وعند الترمذی ۱۰ باب ماجاء أبی تمتد المتوفی عنها زوجها ،، ص ۱۰۱ _ ج ۱ وعند الترمذی ۱۰ باب ماجاء أبی تمتد المتوفی عنها زوجها ،، ص ۱۰۸ _ ج ۲ ، قال الحاکم: رواه مالك بن أنس فی ۱۰ الموطأ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قال محد بن يحی الذهبی : هذا حدیث صحیح محفوظ ، و ها اثنان : سعد بن إسحاق بن كعب ، و هو أشهرهما ، و إسحاق ابن سعد بن كمب ؛ وقد روی عنهما جميماً يحيي بن سعيد الا نصاری ، فقد ار تفعت عنهما الجهالة ، انتهی . وأخر جه المبيهی فی ۱۰ السنن ،، ص ۲۵۰ ـ ج ۷ عن حاد بن زید عن سعد بن إسحاق بن كعب بن مجرة ، فذكر الحدیث بنحوه ، مقال : فان لم یكونا اثنین ، فهذا أولی لموافقته سائر الرواة عن سعد ، انتهی :

وهو الأشهر ، انتهى كلامه . وقال ابن القطان فى "كتابه" قال ابن حزم : زينت بنت كعب مجهولة ، لم يرو حديثها غير سعد بن إسحاق ، وهو غير مشهور بالعدالة ، قال : وليس عندى كما قال ، بل الحديث صحيح ، فان سعد بن إسحاق ثقة ، و ممن و ثقه النسائى ، وزينب كذلك ثقة ، وفى تصحيح الترمذى إياه توثيقها و توثيق سعد بن إسحاق ، و لا يضر الثقة أن لايروى عنه إلا واحد ، وقد قال ابن عبد البر : إنه حديث مشهور ، انتهى .

حديث يشكل على المذهب: أخرجه الدارقطنى (۱) عن محبوب بن محرز عن أبي مالك النخعى عن عطاء بن السائب عن على أن النبي أبي مالك النخعى، وهو ضعيف، قال ابن القطان: هاءت ، انتهى . قال الدارقطنى به ، ومحبوب بن محرز أيضاً ضعيف، وعطاء مختلط، وأبو مالك أضعفهم ، فلذلك أعله الدارقطنى به ، وذكر الجميع أصوب لاحتمال أن تكون الجناية من غيره ، انتهى كلامه .

باب ثبوت النسب

الحديث الأول: قال عليه السلام: «شهادة النساء جائزة فيما لا يستطيع الرجال النظر إليه»؛ قلت: غريب، وروى ابن أبى شيبة فى "مصنفه _ فى البيوع" حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن الزهرى، قال: مضت السنة أن تجوز شهادة النساء فيما لا يطلع عليه غيرهن من ولادات النساء وعيوبهن، ويجوز شهادة القابلة وحدها فى الاستهلال، وامرأتان فيما سوى ذلك، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن الزهرى، فذكره.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه "() _ في كتاب الأقضية "عن محمد بن عبد الملك الواسطى عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي علي المائي أجازشهادة القابلة ، انتهى . قال الدارقطني : محمد بن عبد الملك لم يسمع من الأعمش ، بينهما رجل مجهول ، وهو أبو عبد الرحمن المدائني ، ثم أخرجه عن محمد بن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن المدائني عن الأعمش به ، وسيأتي الحديث في "كتاب الشهادات ".

قوله: قالت عائشة رضى الله عنها: الولد لايبق في البطن أكثر من سنتين، ولو بظل مغزل؛

⁽١) عند الدارقطني: ص ٤٠١ (٢) عند الدارقطني في ٠٠ الا قضية،، ص ٢٤ه

قلت: أخرج الدارقطنى، ثم البيهتى فى "سننيهما" (١) من طريق ابن المبارك ثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن جميلة بنت سعد عن عائشة ، قالت : ما تزيد المرأة فى الحمل على سنتين ، قدر ما يتحول ظل عمود المغزل ، انتهى . وفى لفظ قالت : لا يكون الحمل أكثر من سنتين ، الحديث . وأخرج الدارقطنى أيضاً ، ومن جهته البيهتى عن الوليد بن مسلم ، قال : قلت لمالك بن أنس : إنى حدثت عن عائشة أنها قالت : لا تزيد المرأة فى حملها على سنتين قدر ظل المغزل ، فقال : سبحان الله! من يقول هذا ؟ هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق ، وزوجها رجل صدق ، حملت ثلاثة أبطن فى اثنى عشر سنة ، كل بطن فى أربع سنين ، انتهى . قال البيهتى : وقول عمر : إن امرأة المفقود تتربص أربع سنين ، انتهى .

باب حضانة الولد

ومن أحق به

الحديث الأول: روى أن امرآة قالت: يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجرى له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه منى، فقال عليه السلام: أنت أحق به ما لم تتزوجى؛ قلت: رواه أبو داود فى "سننه " (٢) حدثنا محمود بن خالد السلمى ثنا الوليد عن أبي عمرو _ يعنى الأوزاعى _ حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يارسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجرى له حواء، وإن أباه طلقنى، وأراد أن ينزعه منى ، فقال لها رسول الله ويتلاييه : أنت أحق به ما لم تنكحى ، انتهى . ورواه الحاكم فى " المستدرك"، وصحح إسناده، وأخرجه الدارقطني فى " سننه" عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب به ، ورواه عبد الرزاق فى " مصنفه " أخبرنا المثنى بن الصباح عن عمرو به ، وعن عبد الرزاق رواه إسحاق بن راهويه فى " مسنده" به سواء .

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ أواخر النكاح ،، ص ٤٢٥ ـ ج ٢ ، وعند البيهتي في ‹‹ السنن ـ باب ماجاء في أكثر الحل ،، ص ٤٤٣ ـ ج ٧

⁽۲) عند أبی داود ف ۱۰ الطلاق _ باب من أحق بالولد ،، ص ۳۱۰ _ ج ۱ ، وعند الحاكم فی ۱۰ المستدرك _ باب حضانة الولد ،، ص ۲۰۷ _ ج ۲ ، وصححه الذهبی أيضاً ، وعند الدارقطنی : ص ٤١٨ عن المثنی بن الصباح ، وابن جربج كلاهما عن عمرو بن شعيب ، الحديث

قوله: وإليه أشار الصديق رضي الله عنه بقوله: ريقها خير له من شهد وعسل عندك ياعمر ، قاله حين وقعت الفرقة بينه وبين امرأته ، والصحابة حاضرون متوافرون ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا محمد بن بشر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب طلق أم عاصم ، ثم أتى عليها ، وفى حجرها عاصم ، فأراد أن يأخذه منها ، فتجاذباه بينهما حتى بكي الغلام ، فانطلقا إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : ياعمر مسحها ، وحجرها ، وريحها خير له منك ، حتى يشب الصبي فيختار لنفسه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس ، قال : طلق عمر بن الخطاب امرأته الانصارية أم ابنه عاصم ، فلقيها تحمله بمحسر ، وقد فطم ، ومشى ، فأخذ بيده لينتزعه منها ، ونازعها إياه، حتى أوجع الغلام، وبكي ، وقال : أنا أحق باني منك ، فاختصما إلى أبي بكر ، فقضي لها به ، وقال : ريحها وججرها وفراشها خير له منك ، حتى يشب ، ويختار لنفسه ، انتهى . حدثنا سفيان الثورى عن عاصم عن عكرمة ، قال : خاصمت امرأة عمر عمر إلى أبي بكر ، وكان طلقها ، فقال أبو بكر : هي أعطف ، وألطف ؛ وأرحم ، وأحنى ، وأرأف ، وهي أحق بولدها مالم تتزوج، انتهى. ورواه مالك فى " الموطأ(١) _ فى كتاب القضاء" أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد ، قال : كانت عند عمر امرأة من الانصار فولدت له عاصماً ، ثم فارقها عمر ، فركب يوما إلى قباً ، فوجد ابنه يلعب بفناء المسجد ، فأخذه بعضده فوضعه بين يديه على الدابة ، فأدركته جدة الغلام فنازعته إياه ، فأقبلا حتى أتيا أبا بكر ، فقال عمر : ابني ، وقالت المرأة : ابني ، فقال أبوبكر : خل بينه وبينها ، فما راجعه عمر الكلام ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى " مصنفه " حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد به ، سواء ؛ ورواه البيهتي ، وزاد : ثم قال أبو بكر : سمعت رسول الله وَيُطْلِنُهُ يَقُولُ : لا تُولُهُ والدة عن ولدها ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا ابن إدريس عن يحيى بن سعيد عن القاسم أن عمر بن الخطاب طلق جميلة (٢) بنت ثابت بن أبي الأفلح،

⁽١) عند مالك في ١٠ القضاء ـ باب من أحق بالولد ،، ص ٣٢١

⁽۲) جميلة بنت ثابت بن أبى الا فلح زوج عمر بن الحطاب رضى الله عنه ، تمكنى أم عاصم ، بابنها عاصم بن عمر بن الحطاب ، وهى التى أتى فيها الحديث فى ‹‹ الموطأ ،، وغيره : أن عمر ركب إلى قباء فوجد ابنه عاصها يلعب مع الصبيان ، فحله بين يديه ، فأدركته جدته الشموس بنت أبى عاصم ، فنازعته إياه ، الحديث ، انتهى .كذا ذكر ابن عبد البر فى ‹‹الاستيعاب،، والحافظ ابن حجر فى ‹‹الاصابة،، ص٢٦٢ ـ ج ٤ ، وقال ابن سعد فى ‹‹الطبقات،، ص ٢٥١ ـ ج ٨ : الشموس بنت أبى عاصم بن ثابت ، شهد بدراً ، وقتل الشموس بنت أبى عاصم بن ثابت ، شهد بدراً ، وقتل يوم الرجيع شهيداً ، وحمته الدبر ، وجميلة بنت ثابت مبايعة ، تزوجها عمر بن الخطاب ، فولدت له عاصم بن عمر ، أسلمت الشموس بنت أبى عاصم ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

فتزوجت ، فجاء عمر ، فأخذ ابنه ، فأدركته الشموس بنت أبى عامر الانصارية ، وهي أم جميلة ، فأخذته ، فترافعا إلى أبي بكر ، فقال لعمر : خلّ بينها و بين ابنها ، فأخذته ، انتهى .

الحديث الثانى : قال عليه السلام : الخالة والدة ؛ قلت : روى من حديث على ؛ ومن حديث أبى مسعود ؛ ومن حديث أبى هريرة .

أما حديث على : فرواه إسحاق بن راهويه في ''مسنده'' أخبرنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هانى. بن هانى. ، وهبيرة بن يريم عن على قال : لما خرجّنا من مكة أتتنا بنت حمزة تنادى: ياعم ياعم، فتناولتها بيدها، فدفعتها إلى فاطمة، فقلت: دونك بنت عمك، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها : أنَّا ، وجعفر ، وزيد بن حارثة ، فقال : جعفر بنت عمى ، وخالتها عندى ـ يعني أسماء بنت عميس ـ وقال زيد: بنت أخي، وقلت: أنا أخذتها، وهي ابنة عمي، فقال رسول الله ﷺ: أما أنت ياجعفر فأشبهت خلق وخلق ، وأما أنت يا على ، فني وأنا منك ، وأما أنت يازيد ، فأخونا ومولانا ، والجارية عند خالتها ، فإن الحالة والدة ؛ قلت : يارسول الله ألا تتزوجها ؟ قال : ابنة أخى من الرضاعة ، انتهى . ورواه أحمد فى " مسنده " ، والحديث رواه البخارى فى ° صحيحه '' عن البراء بلفظ : الخالة بمنزلة الأم ؛ ورواه أبو داود من حديث على بلفظ : الخالة أم ؛ فالبخاري أخرجه (١) في " الشهادات"، وفي" غزوة خيبر ـ في باب عمرة القضاء " عن أبي إسحاق عن البراء، قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبي أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، إلى أن قال: فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً ، فقالوا له: قل لصاحبك: أخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فحرج النبي ﷺ ، فتبعتهم ابنة حمزة : ياعم ياعم ، فتناولها على ، فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة : دو نك ابنة عمك ، فأختصم فيها على ، وزيد ، وجعفر ، فقال على : أنا أحق بها ، وهي ابنة عمي ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتى ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضي بها رسول الله وَ اللَّهِ عَلَيْتُهِ لِخَالَتُهَا ، وقال : الحالة بمنزلة الآم ، مختصر . وأخرجه أبوداود (٢) عن عجير عن على ، فذكر القصة ، و فيه : فقضى بها رسول الله عِيَكِاللَّهِ لجعفر ، تـكون عند خالتها ، وقال : إنما الحالة أم ، مختصر . وأما حديث أبي مسعود: فرواه الطبراني في "معجمه" (٣) حدثنا أبوالشيخ محمد بن الحسن الأصبهاني ، وأحمد بن زهير التسترى ، قالا : ثنا محمد بن حرب النسائي ثنا يحيى بن عباد ثنا قيس

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الشهادات ـ بابكيف يكتب : هذا ماصالح فلان بن فلان ،، ص ۳۷۱ ـ ج ۱ ، و ف ‹‹ عمرة القضاء ،، ص ۳۱۰ ـ ج ۲ (۲) عند أبى داود ‹‹ باب من أحق بالولد ،، ص ۳۱۱ ـ ج ۱ (۳) قال الهيشمى فى ‹‹ مجمع الزوائد ،، ص ۳۲۳ ـ ج ٤ : رواه الطبرانى ، وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة ، والثورى ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، انتهى .

ابن الربيع عن أبى حصين عن خالد بن سعد عن أبى مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الحالة والدة » ، انتهى .

وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه العقيلي في "كتابه" عن يوسف بن خالد السمتى ثنا أبو هريرة المدنى عن مجاهد عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « الحالة والدة » ، انتهى. وأعله بيوسف هذا ، ووصفه بالكذب ، وقال: لايتابع عليه.

حديث آخر: مرسل، رواه ابن المبارك فى "كتاب البر والصلة" بسنده عن الزهرى، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: العم أب إذا لم يكن دونه أب، والحالة والدة إذا لم يكن دونها أم، انتهى.

الحديث الثالث: روى أنه عليه السلام خير؛ قلت: أخرجه أصحاب السنن الأربعة (٦) عن هلال بن أسامة عن أبي ميمونة ، سليم ، ويقال: سلمان مولى من أهل المدينة ، رجل صدق ، قال: بينها أنا جالس مع أبي هريرة ، جاءته امرأة فارسية معها ابن لها ، فادّ عياه ، وقد طلقها زوجها ، فقالتٍ : يا أبا هريرة ـ ورطنت بالفارسية ـ زوجي يريد أن يذهب بابني ، فقال أبو هريرة : استهما عليه ـ ورطن لها بذلك ـ فجاء زوجها ، فقال : من يحاقني في ولدى ، فقال أبو هريرة : اللهم إنى لا أقول هذا ، إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله ويكالية ، وأنا قاعد عنده ، فقال رسول الله ويكالية ، وأنا قاعد عنده ، فقال رسول الله ويكالية ؛ إن زوجي يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبة ، وقد نفعني ، فقال رسول الله ويكالية ؛ استهما عليه ، فقال زوجها : من يحاقني في ولدى ، فقال النبي ويكالية : هذا أبوك ، وهذه أمك ، استهما عليه ، فقال زوجها : من يحاقني في ولدى ، فقال النبي ويكالية : هذا أبوك ، وهذه أمك ،

⁽۱) عند ابن سمد فی دوترجمة جمفر بن أبی طالب ،، ص ۲۲ _ ج ٤ _ الجزء الا ول منه _ وقال ابن سمد : خالتها أسهاء بنت عمیس ، وأمها سلمی بنت عمیس ، انتهی . (۲) عند أبی داود دو باب من أحق بالولد ،، ص ۳۱۱ _ ج ۱ ، وعند الترمذی فی دوالا حکام _ باب ماجاء فی تخییر الفلام بین أبویه إذا افترقا،، ص ۱۷ ـ ج ۱ ، وعند اللسائی فی الطلاق _ باب إسلام أحد الزوجین و تخییر الولد ،، ص ۱۱۲ _ ج ۲

غذ بيد أيهما شئت، فأخذ بيد أمه ، فانطلقت به ، انتهى . أخرجه أبو داود ، والنسائى في الطلاق "هكذا ، وأخرجه الترمذى ، وابن ماجه فى " الأحكام " مختصراً ، بدون القصة ، أن النبي ويتياليين خير غلاما بين أبيه وأمه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وأبو ميمونة اسمه سليم ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع السادس والثلاثين، من القسم الحامس ، بلفظ الترمذى ، وزاد فيه : وأن أبا هريرة خير غلاما بين أبيه وأمه ؛ ورواه الحاكم فى " المستدرك _ فى كتاب الأحكام " بلفظ أبى داود ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه ": هذا الحديث يرويه هلال بن أسامة عن أبى ميمونة ، سلمى _ مولى من أهل المدينة _ رجل صدق ، عن أبى هريرة ، وأبو ميمونة هذا ليس مجهولا ، فقد كناه هلال بن أسامة بأبى ميمونة ، وسماه سلمى ، وذكر أنه مولى من أهل المدينة ، ووصفه بأنه رجل صدق ، وهذا القدر كاف فى الراوى حتى يتبين خلافه ، وأيضاً فقد روى عن أبى ميمونة المذكور أبو النضر ، قاله أبو حاتم : وروى عنه يتبين خلافه ، وأيضاً فقد روى عن أبى ميمونة عن أبى هريرة ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ابن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى ميمونة عن أبى هريرة ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله المناه ، تغير أبهما شئت ، قال : فاختار أمه ، فذهبت به ، انتهى . قال : فجاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاعتار أمه ، فذهبت به ، انتهى . قال : فاء من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فاعتار أمه ، فذهبت به ، انتهى . قال : فهذا من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فناه . فنديث به ، انتهى . قال : فه من هذا جودة الحديث وصحته ، انتهى . قال : فه مناه . وحديث الحديث وصحته ، انتهى . قال : فه مناه . وحديث اله . فنديث وحديث الحديث الحديث وحديث الحديث وحديث

قوله: وقد صح أن الصحابة لم يخيروا؛ قلت: تقدم قريباً لمالك. والبيهتي عن أبى بكر أنه دفع الغلام لأمه لما اختصم فيه عمر، وأمه، وقال فيه: سمعت رسول الله على المنتجي يقول: لا توله والدة عن ولدها، وقد ورد ما يخالف ذلك، روى عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا ابن جريج أنه سمع عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: اختصم أب وأم فى ابن لهما إلى عمر بن الخطاب، فحيره، فاختار أمه، فانطلقت به، انتهى. وتقدم عند ابن حبان عن أبى هريرة أنه خير غلاما بين أبيه وأمه.

الحديث الرابع: قال عليه السلام: اللهم اهده، فو فق لاختيار الأنظر بدعائه عليه السلام؛ قلت: أخرجه أبو داو د في "الطلاق"، والنسائى (١) فى "الفرائض" عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جده رافع بن سنان، أنه أسلم، وأبت ارأته أن تسلم، فجاء بابن لهما صغير لم يبلغ، فأجلس النبي عليا الآب ههنا، والأم هلهنا، ثم خيره، وقال: اللهم اهده، فذهب إلى أبيه، انتهى.

⁽۱) عند أبى داود ‹‹ باب إذا أسلم أحد الأثبوين ان يكون الولد ،، ص ٣٠٥ ، وفى ‹‹ الدراية ،، فى رواية النسائي ‹‹ فِحَاء ابن لِمَهَا ،،

ولفظ أبى داود أنه أسلم ، وأبت امرأته أن تسلم ، فأتت النبي ﷺ ، فقالت : ابنتي ، وهي فطيم ، وقال رافع: ابنتي، فأقعد النبي ﷺ الأم ناحية ، والأب ناحية ، وأقعد الصبية بينهما ، وقال لهما : ادعواها ، فمالت الصبية إلى أبيها ، فقال عليه السلام : اللهم اهدها ، فالت إلى أمها ، فأخذها ، انتهى . أخرجه أبو داود عن عيسي بن يونس عن عبد الحميد به ، والنسائي عن المعافا بن عمران عن عبدالحميد به، وبسند أبي داود ومتنه رواه الحاكم في "المستدرك"، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. وأخرجه الدارقطني في"سننه"(١)عن أبي عاصم النبيل عن عبد الحميد به ، وسمى فيه البنت المذكورة عميرة ، وعن على بن غراب عن عبد الحميد به ، وقال : فيه تشبه بالفطيم ، وأخرجه ابن ماجه ، والنسائى فى ''سننه'' (٢) عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية ثنا عثمان البتى عن عبد الحميد بن سلمة. عن أبيه عن جده أبى سلمة أن أبوين اختصا فى ولد إلى رسول الله ﷺ ، أحدهما كافر ، فخيره النبي ﷺ فتوجه إلى الكافر ، فقال : اللهم اهده ، فتوجه إلى المسلم ، فقضى له به ، انتهى . وبهذا السند رواه أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار في "مسانيدهم" ، وفي لفظ أحمد : في ولد صغير ، وفيه ، وفى لفظ السنن مايدفع حمل المصنف الحديث.على أن الصيكان بالغاً ، وأبوسلمة هذا عده أبن سعد في "الطبقات " (٣) من الصحابة الذين نزلوا البصرة ، قال ابن القطان في "كتابه " هذا الحديث يرويه عيسى بن يونس، وأبوعاصم النبيل، وعلى بن غراب، كلهم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جد أبيه رافع بن سنان ، فانه عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان ، وعبدالحميد ثقة ، وأبوه جعفر كذلك، قاله الكوفى ، ورواية عُيسى بن يونس عند أبى داود ، ورواية أبى عاصم ، وعلى بن غراب عند الدارقطني في "سننه" ، وسميت البنت المذكورة في رواية أبى عاصم : عميرة ، وروى أنه كان غلاما ؛ وروى أنها كانت جارية ، فلعلهما قضيتان خير في إحداهما غلام ، وفي الأخرى جارية ؛ وقد روى هذا الحديث من طريق عثمان البتي عن عبد الحميد ابن سلمة عن أبيه عن جده أن أبويه اختصما فيه ، الحديث ، هكذا رواه ابن أبي شيبة عن إسماعيل ابن إبراهيم بن علية عن عثمان البتي ؛ وكذا رواه يعقوب الدورقى عن إسماعيل أيضاً ؛ ورواه يزيد بن زريع عن البتي ، فقال فيه : عن عبد الحميد بن يزيد بن سلمة أن جده أسلم ، وأبت امرأته

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹الطلاق، ، ص ٤٤٣ (٢) عند ابن ماجه في ‹‹الا حكام ـ باب تخيير الصي بين أبويه،، ص ۱۷۱ ـ ج ۱ ، وعند النسائي في ‹‹ الطلاق ـ باب إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد،، ص ۱۱۲ ـ ج ۲ (٣) راجع ‹‹ ترجمة أبي سلمة ـ في الطبقات ،، ص ٥٧ ـ ج ٧ ـ الجزء الا ول منه ـ

أن تسلم، وبينهما ولد صغير ، فذكر مثله ، رواه عن يزيد بن زريع يحيى الحمانى من رواية ابن أبي خيثمة عنه ، وهذه الروايات لاتصح ، لأن عبد الحميد بن سلمة ، وأباه وجده لايعرفون ، ولو صحت لم ينبغ أن تجعله خلافا لرواية أصحاب عبد الحميد بن جعفر عن عبد الحميد بن جعفر ، فانهم ثقات ، وهو ، وأبوه ثقتان ، وجده رافع بن سنان معروف ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

فص___ل

الحديث الحامس: قال عليه السلام: «من تأهل ببلدة فهو منهم » ، قلت: رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (۱) حدثنا المعلى بن منصور عن عكرمة بن إبراهيم الأزدى عن عبد الله بن عبد الرحن بن الحارث بن أبي ذئاب عن أبيه أن عثمان صلى بمني أربعاً ، ثم قال: قال رسول الله عبد الرحن بن أهل في بلدة فهو من أهلها يصلى صلاة المقيم ، وإنى تأهلت منذ قدمت مكة ، انتهى . ورواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" كذلك ، ولفظه: سمعت رسول الله عبد الله قول: إذا تزوج الرجل ببلد فهو من أهله ، وإنما أتممت لأني تزوجت بها منذ قدمتها ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ولفظه: سمعت رسول الله عبد التهي . و ذكره البيه في قل المعرفة ـ في باب صلاة المسافر " ، ولم يصل سنده به ، ثم قال : هذا حديث منقطع ، وعكرمة الأزدى ضعيف ، انتهى .

باب النفقة

الحديث الأول: قال عليه السلام في حجة الوداع: « ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، ؛ قلت: تقدم في حديث جابر الطويل في " الحج ".

الحديث الثانى: قال عليه السلام لامرأة أبى سفيان. • خدى من مال زوجك ما يكفيك وولدك بالمعروف»؛ قلت: أخرجه الجماعة (٢) _ خلا الترمذى _ عن هشام بن عروة عن أبيه

⁽۱) وأخرجه الهيشمي في ۲۰ مجمّع الزوائد ـ باب فيهن سافر فتأهل في بلدة ،، ص ١٥٦ ـ ج ٢ عن عبد الرحمن ابن أبي ذئاب ، وقال : وعكرمة بن إبراهيم ، وهو ضعيف ، انهي .

⁽۲) عند البخارى فى ‹‹ البيوع ــ باب من أجرى أمر الأمصار على مايتمارفون بينهم ،، ص ۲۹٤ ـ ج ۱ ، وفى ‹‹ النفقات ــ باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بنير علمه ،، ص ۸۰۸ ـ ج ۱ ،

عن عائشة أن هنداً أم معاوية قالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدك وولدك وولدك الله ما أخذت منه ، وهو لا يعلم ، فقال عليه السلام: « خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف» ، انتهى. ذكره البخارى ، وأبو داود فى " البيوع " ، ومسلم ، والنسائى فى " القضاء " ، وابن ماجه فى " الأحكام " ؛ وأخرجه ابن حبان فى " صحيحه " فى أول النوع الثالث ، من القسم الرابع ، وفيه : أنا آخذ من ماله وهو لا يشعر ؟ قال : خذى من ماله بالمعروف وهو لا يشعر .

الحديث الثالث: روى عن فاطمة بنت قيس ، قالت: طلقنى زوجى ثلاثاً ، فلم يفرض لى رسول الله وسيالية سكنى ولا نفقة ؛ قلت: أخرجه الجماعة (١) _ إلا البخارى _ عن الشعبى عن فاظمة بنت قيس ؛ قالت: طلقنى زوجى ثلاثاً فخاصمته إلى رسول الله وسيالية في السكنى والنفقة ، فلم يحمل لى سكنى ولانفقة ، وأمرنى أن أعتد فى بيت ابن أم مكتوم ، انتهى . أخرجوه مختصراً ومطولا : وعند النسائى (٢) فيه من حديث سعيد بن يزيد الاحمسى ثنا الشعبى به : إنما النفقة والسكنى للرأة إذا كان لنو جها عليها الرجعة ، ذكره فى "باب الرخصة _ فى التطليق بثلاث "، وعند أحمد (١٣٪، والطبرانى فيه من رواية مجالد عن الشعبى به ، نحو ذلك ، ولفظ الطبرانى : فقال لها : اسمعى يابنت قيس إنما النفقة للمرأة على زوجها ماكانت عليها رجعة ، فاذا لم يكن عليها رجعة فلا نفقة لها ولا سكنى ، وفى لفظ آخر : فاذا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، فلا نفقة لها ولا سكنى ؛ قال ابن القطان فى "كتابه": وهذه الزيادة التي هى : إنما السكنى والنفقة لمن كان يملك الرجعة ، إنما زادها مجالد وحده فى "كتابه": وهذه الزيادة التي هى : إنما السكنى والنفقة لمن كان يملك الرجعة ، إنما زادها مجالد وحده من دون أصحاب الشعبى ؛ وقد أورده مسلم بدونها ، ورواها عن مجالد هشيم (١٠) ، وابن عينة ، وعبدة ن سليمان ؛ فحديث هشيم (٥) عند الدارقطنى ، وحديث ابن عينة ، قال قاسم بن أصبغ فى "كتابه ": سليمان ؛ فحديث هشيم (٥) عند الدارقطنى ، وحديث ابن عينة ، قال قاسم بن أصبغ فى "كتابه ":

وعند مسلم ‹‹باب قضيةهند،، ص٧٥ ـ ج ٢ ، وعند أبى داو د‹‹باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده،، ص١٤٢ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه وعند النسأتي في ‹‹ أدب القضاة ـ باب قضاء الحاكم على الفائب إذا عرفه ،، ص ٣١٠ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه قبيل ‹‹كتاب الا مكام ـ باب ماللمرأة من مال زوجها ،، ص ١٦٧

⁽۱) عند مسلم ٬٬ باب المطلقة البائنة لانفقة لها ،، ص ۸۵۰ ـ ج ۱، وعند أبى داود ٬٬ باب نفقة المبتوتة ،، ص ۲۵۲ ـ ج ۱، وعند الترمذى ٬٬ باب ماجاء فى المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ولا سكنى ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۱، وعند ابن ماجه ٬٬ باب المطلقة ثلاثاً هل لها سكنى و نفقة ،، ص ۱۶۸، وعند النسائى فى ٬٬ باب الرخصة فى خروج المبتوتة من بيتها فى عدتها لسكناها ،، ص ۱۱۹ ـ ج ۲

⁽٢) عند النسائى ١٠ باب الرخصة فى التطليق بثلاث ،، ص ١٠٠ ـ ج ٢ (٣) عند أحمد فى ١٠ مسند فاطمة بنت قيس، ٣٧٣ ـ ج ٦ (٣) عند أحمد : ص٣٣ ـ ج ٦ بنت قيس، ٣٧٣ ـ ج ٦ (٥) ومتابعة هشيم عند أحمد : ٣١٥ ـ ج ٦ ، كما هي عند الدارقطنى : ص ٣٣٥ ـ ج ٢ ، قلت : وفي هو امش الدارقطنى : ص ٣٣٥ ـ ج ٢ ، قلت : وفي هو امش الدارقطنى : ص ٤٣٤ ، والزيادة فى أكثر الروايات موقوفة عليها ، وقد بين الخطيب فى ١٠ المدرج،، أن مجالد بن سعيد تفرد برفعه ، وهو ضميف ، ومن أدخله فى رواية غير مجالد عن الشعبي فقد أدرجه ، وهو كما قال ، وقد تابع بعض الرواة عن الشعبي في رفعه مجالداً ، لكنه أضعف منه ، كذا في ١٠ الفتح ،، انهي .

حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا مجالد عن الشعبى به ، وحديث عبدة رواه أحمد حدثنا عبدة بن سليمان ثنا مجالد به ، وقد تأتى هذه الزيادة (۱) فى بعض طرق الحديث من رواية جماعة من أصحاب الشعبى، فيهم مجالد ، فيتوهم أن الزيادة من رواية الجميع ، وليس كذلك ، وإنما هى من رواية بجالد وحده ، وهشيم يدلسها فيهم ، وله فى مثل ذلك ماذكره أبوعبد الله الحاكم أن جماعة من أصحابه اجتمعوا يوما على أن لا يأخذوا عنه التدليس ، ففطن لذلك يوما ، فجعل يقول فى كل حديث يذكره : حدثنا حصين ، ومغيرة عن إبراهيم ، فلما فرغ قال لهم : هل داست لكم اليوم ؟ قالوا : لا فقال : لم أسمع من مغيرة حرفا واحداً مماذكرته ، إنما قلت : حدثني حصين ، ومغيرة غير مسموع ، وقد فصلها الحسن بن عرفة عن رواية الجماعة ، وعزاها إلى مجالد منهم ، كما هو عند الدارقطني ، فلما ثبت هذه الزيادة عن مجالد وحده تحقق فيها الريب ، ووجب لها الضعف بضعف مجالد المتفرد بها ، ولكن وردت من غير رواية مجالد عن الشعبى ، رواه النسائى من حديث سعيد بن يزيد الاحمسى ثنا الشعبى بو وسعيد بن يزيد الاحمسى ثنا الشعبى عن الشعبى ، وواله النسائى من حديث سعيد بن يزيد الاحمسى ثم تثبت عدالته ، وقد ذكره أبو حاتم برواية أبى نعيم عنه ، وروايته عن الشعبى ، وقال : إنه شيخ ، انتهى كلامه .

الحديث الرابع: قال المصنف رحمه الله: وحديث فاطمة رده عمر رضى الله عنه، فانه قال : لاندع كتاب ربنا ، ولا سنة نبينا بقول امرأة لاندرى صدقت أم كذبت ، حفظت أم نسيت ، إنى سمعت رسول الله عليه في يقول: «للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى، ما دامت فى العدة ، ؛ ورواه أيضاً عائشة ، وجابر ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد رضى الله عنهم .

قلت: أما حديث عمر: فأخرجه مسلم (٣) عن أبى إسحاق ، قال: حدث الشعبى بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله عِيَّالِيَّةِ ، قال: لاسكنى لها ولا نفقة ، فأخذ الاسود كفا من حصى ، فصبه به ، فقال: ويحك تحدث بمثل هذا ، قال عمر: لانترك كتاب ربنا ، ولا سنة نبينا بقول امرأة لاندرى حفظت أم نسيت ، لها السكنى والنفقه ، قال الله تعالى: ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ الآية ، انتهى . وزاد الترمذى (٣) فيه : وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى ، انتهى .

⁽١) قلت : وأخرج الزيادة الدارقطنى : ص ٤٣٤ عن السدى عن البهى عن عائشة ، وعن ثريك عن جابر عن فاطمة بنت قيس ، وأخرجها سيار ، وحصين ، ومنيرة ، وداود ، ومجالد ، وإسهاعيل بن أبىخالد عن الشعبي ،كافي الدارقطني ، وعند البيهتي في ٢٠ السنن ،، عن فراس عن الشعبي : ص ٤٧٣ ـ ج ٧ ، وقد مر الجواب عنها

⁽٢) عند مسلم ‹‹باب المطلقة البائن لانفقة لها،، ص ٤٨٥ _ ج ١ ، والترمذى ‹‹ باب ماجاء فى المطلقة ثلاثا لانفقة لها ولا سكنى ،، ص ١٥٢ _ ج ١

⁽۳) قال ابن الهمام فی ‹ الفتح، ، ص ۳٤٠ ـ ج ۳ : ولاریب فی أن قول الصحابی : من السنة كذا ، رفع ، فكيف ، اذا كان قائله عمر رضی الله عنه ، وعند الطحاوی فی ۱۰ باب النفقة والسكنی لمتدة الطلاق ،، ص ۳۹ ـ ج ۲ ،

وأما حديث عائشة: فأخرجه مسلم (۱) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت: مالفاطمة خير أن تذكر هذا _ يعنى قولها . لاسكنى لك ، ولا نفقة _ ، انتهى . وفى لفظ للبخارى : قالت مالفاطمة ، ألا تتقى الله _ يعنى فى قولها : لاسكنى ولا نفقة _ وجمع بينهما ابن أبي شيبة فى "مصنفه " _ أعنى حديث عمر ، وعائشة _ فقال : حدثنا حفص بن غياث ، ومحمد بن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عمر (۱) أنه قال _ وقد ذكر له حديث فاطمة بنت قيس _ : لا نجيز قول امرأة فى دين الله ، للمطلقة ثلاثا السكنى ، والنفقة ؛ زاد ابن فضيل وقالت عائشة : مالفاطمة فى أن تذكر هذا خير ، انتهى .

وأما حديث زيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد : فغريب (١) ؛ وروى الطبرانى فى "معجمه" حدثنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم أن ابن مسعود ، وعمر قالا : المطلقة ثلاثاً لها السكنى والنفقة ، انتهى . وفى حديث فاطمة بنت قيس عند مسلم (٥) فلما مضت عدتها أنكحها رسول الله عليميا أسامة بن زيد ، فأرسل إليها مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث ، فحدثته به ، فقال مروان : لم يسمع هذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التى

وعند الدارقطي : ص ٣٦٦ زيادة قوله : سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن لها النفقة والسكى ، أُنْهِي . وأخرج هذه الزيادة ابن حزم في ٥٠ المحلي ،، ص ٢٩٨ - ج ١٠

⁽۱) عند مسلم ‹‹ باب المطلقة البائن لانفقة لها ›، ص ه ٤٨ ـ ج ١ ، وعند البخارى ‹‹ باب قصة فاطمة بنت قيس،، ص ٨٠٢ ـ ج ٢ (٣) عند الدارقطنى : ص ٣٣٣ ، وفي ‹‹التقريب،، حرب بن أبي العالية أبو معاذ البصرى صدوق بهم ، انتهى . وروى عنه مسلم ، وفي ‹‹ التهذيب ،، ص ٢٢٠ ـ ج ٢ ؛ قلت : وذكره ابن حبان في الثقات ، انتهى .

^(؛) قلت : حديث أسامة بن زيد عند الطحاوى في ‹‹شرح الآثار،، ص ٠٠ ـ ٣٠ ، وفيه : وكان محمد بن أسامة ابن زيد يقول :كان أسامة إذا ذكرت قاطمة من ذلك شيئاً رماها بماكان في يده ، انتهى . قال ابن الهمام في ‹‹الفتح، و سر ٣٤١ ـ ٣ بعد نقل هذا الحديث : هذا مع أنه هو الذي تزوجها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أعرف بالمكان الذي تقلها عنه إلى منزله ، حتى بني بها ، فهذا لم يكن قطماً إلا لمله ، بأن ذلك غلط منها ، أو لمله بخصوص سبب جواز انتقالها من اللسن ، أو خيفة المكان ، وقد جاء ذلك أيضاً ، ولم يظفر المخرج بحديث أسامة ، فاستغربه . والله المبير ، انتهى . (ه) عند مسلم : ص ٤٨٤ ، قطمة من حديث طويل يأتى بعد

وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان : فبنى وبينكم القرآن . قال الله تعالى :
(لا تخرجوهن من بيوتهن) الآية ، هذا لمن كانت له رجعة ، فأى أمر يحدث بعدالثلاث ، فكيف تقولون : لانفقة لها ، إذا لم تكن حاملا ، فعلام تحبسونها ؟١ ، انتهى . و هذا صريح أن النفقة جزاء الاحتباس ؛ وأخرجه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى خرج مع على بن أبى طالب ؛ وفى لفظ : إلى الهين ؛ وفى لفظ : فحرج إلى غزوة نجران ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها ، فأتت النبي عليه الخبرته ، فقال لها : إلى ابن لانفقة لك ، فاستأذنته فى الانتقال ، فأذن لها ، فقالت : إلى أين يارسول الله ؟ قال : إلى ابن أم مكتوم - وكان أعمى - تضع ثيابها عنده و لا يراها ، فلما مضت عدتها أنكحها رسول الله ويتياني أسامة بن زيد ، الحديث . تفرد بهذا السياق مسلم ، قاله عبد الحق .

قوله: ولا تجب على النصرائى نفقة أخيه المسلم، ولا على المسلم نفقة أخيه النصرانى، لأن النفقة متعلقة بالإرث بالنص، بخلاف العتق عند الملك، لانه متعلق بالقرابة، والمحرمية بالحديث؛ قلت: يشير بالنص إلى قوله تعالى: ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾، ويشير بالحديث إلى قوله عليه السلام: « من ملك ذا رحم منه عتق عليه »، وسيأتى قريباً فى "العتق" إن شاء الله تعالى.

قوله: ولا يشارك الولد فى نفقة أبويه أحد، لأن لها تأويلا فى مال الولد بالنص؛ قلت: يشير إلى حديث: «أنت ومالك لابيك»، رواه عن النبي وَ النبي وَ السّبيّةِ جماعة من الصحابة، وسيأتى فى "باب الوطء الذى يوجب الحد" إن شاء الله تعالى، وفى الباب حديث عمارة بن عمير عن عمته عن عائشة، قالت: قال رسول الله وَ السّبيّةِ: إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه، رواه أصحاب "السنن الأربعة" (١)، وحسنه الترمذى ؛ ورواه البيهتي (١) من حديث الأسود عن عائشة مرفوعا: إن أولادكم هبة الله لكم، ﴿ يهب لمن يشاء إنا ثا، ويهب لمن يشاء الذكور ﴾، وأمو المم لكم إذا احتجتم إليها، انتهى. ورواه الحاكم فى "المستدرك في سورة البقرة"؛ وقال:

⁽۱) عند الترمذى فى ‹‹ الا حكام ـ باب ماجاء أن الوالد يأخذ من مال ولده ،، ص ١٧٤ ـ ج ١ ، وعند ا بى داود فى ‹‹ البيوع ـ باب الرجل يأكل من مال ولده ،، ص ١٤١ ـ ج ٢ ، والنسائى فى ‹‹ البيوع ،، ص ٢١٠ ـ ج ٢ ٠ وابن حبان فى ‹‹ البيوع ،، ص ٥٥١ (٢) عند البيهتى فى ‹‹ السنن ـ باب نفقة الوالدين ،، ص ٤٨٠ ـ ج ٧ ، وعند الحاكم فى ‹‹ تفسير سورة البقرة ـ باب أو لادكم هبة الله لكم ،، ص ٢٨٤ ـ ج ٢

حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، إنما اتفقا على حديث عائشة : أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه ، انتهى . وهذا وهم ، فان الشيخين لم يروياه ، ولا أحدهما ؛ وأخرج أبوداود (١) فى "البيوع" عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ، نحوه ؛ ورواه أحمد فى "مسنده" حدثنا عفان ثنا يزيد بن زريع ثنا حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب به .

فص___ل

الحديث الحامس: قال عليه السلام فى الماليك: وإنهم إخوانكم، جعلهم الله تعالى تحت أيديكم، أطعموهم بما تأكلون، وألبسوهم بما تلبسون، ولا تعذبوا عباد الله، وقلت: أخرجه البخارى، ومسلم عن المعرور بن سويد، قال: مررت بأبى ذر بالربذة، وعليه برد، وعلى غلامه برد مثله وقلت: يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة، فقال: إنه كان بينى وبين رجل من إخوانى كلام، وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكانى إلى رسول الله عين وبين وبين رجل من إخوانى امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم بما تأكلون، وألبسوهم بما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم، فأعينوهم، انتهى . ذكره البخارى (٢) فى "العتق والأيمان"، ومسلم فى "الأيمان والندور"، ورواه أبو داود فى "الأدب" وزاد: ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله ، انتهى . وسنده : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن المعرور بن سويد به .

الحديث السادس: روى أنه عليه السلام نهى عن تعذيب الحيوان؛ قلت: تقدم فى الحديث الذى قبله ، عند أبى داود بسند صحيح: ولا تعذبوا خلق الله ، عن المعرور بن سويد.

الحديث السابع : ونهى عليه السلام عن إضاعة المال ؛ قلت : أخرجه البخارى (٣) ، في "الاستقراض"، ومسلم في "القضاء" عن ور"اد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة ، قال :

⁽١) عند أبى داود في ٢٠ البيوع ـ باب الرجل يأكل من مال ولده ،، ص ١٤٢ ـ ج ٢

⁽۲) عند البغارى في «العتق ـ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «العبيد إخوانكم فأطعبوهم» ،، ص ٣٤٦ - ج١، وق د الاعان ـ باب ماينهى من السباب واللمن ،، وق د الادب _ باب ماينهى من السباب واللمن ،، ص ٨٩٣ ـ ج ٢ ، وغ د الادب ح ٢ ، وعند أبى داود في د الادب صحبة المهاليك ،، ص ٢٥ ـ ج ٢ ، وعند أبى داود في د الادب باب في حق المهاليك ،، ص ٣٥٠ ـ ج ٢ . (٣) عند البغارى في د الاستقراض ـ باب ما ينهى عن إضاعة المال ،، باب في حق المهاليك ،، ص ٧٥ ـ ج ٢ ، وعند مسلم في د الاقضية ـ باب النهى عن كثرة المسائل ، والنهى عن منع وهات ،، ص ٧٥ ـ ج ٢ ، وعند مالك في د الموطأ ـ باب ماجاء في إضاعة المال ،، ص ٣٨٨

قال لى النبى ﷺ: ﴿ إِن الله حرم عليكم ثلاثاً : عقوق الآمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات ، وكره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ، ، انتهى .

حديث آخر : رواه مالك فى "الموطأ" عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه أن رسول الله ويتالله و الله يرضى لكم ألا أ ، ويسخط لكم ألا أ : يرضى لكم أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ويسخط لكم : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ، انتهى . وهو مرسل ؛ وأخرجه مسلم عن جرير عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا نحوه سواء ؛ ولفظه : ويكره لكم ، عوض : يسخط ، أخرجه أيضاً فى "القضاء".

كتاب العتق

الحديث الأول: قال عليه السلام: «أيما مسلم أعتق مؤمناً أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار ، ؛ قلت : أخرجه الأثمة الستة في كتبهم "(۱) عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ويتطاله أيما امرى مسلم أعتق امرأ مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار ، انتهى . وفي لفظ: من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار ، حتى الفرج بالفرج ، إنتهى . أخرجه الترمذي في "الأيمان والنذور" ؛ وابن ماجه في "الأحكام"، والباقون في "العتق".

حديث آخر: أخرجه أبو داود، وابن ماجه (٢) عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة عن النبي عَلَيْتَهُمْ: أينما رجل أعتق رجلا مسلماً كان فكاكه من النار، وأينما امرأة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار، زاد أبو داود: وأيمنا رجل اعتق امرأتين مسلمتين، إلاكانتا فكاكه من النار، يجزى. مكان كل عظمين منهما عظم من عظامه، مختصر.

حديث آخر: أخرجه الترمذي (٣) عن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة عن النبي عِيَّالِيَّةِ،

⁽١) عند البخارى في ‹‹ العتق وفضله ›، ص ٣٤٢ ـ ج ١ ، وفي ‹‹ النذور والأعمان ـ باب قول الله تمالى : ﴿ أَوْ تَحْرِير رَقِبَة ﴾ · ، ص ٩٩٤ ـ ج ١ ، وعند الترمذى في ﴿ أَوْ تَحْرِير رَقِبَة ﴾ · ، ص ٩٩٤ ـ ج ١ ، وعند الترمذى في ‹‹ الأعمان والنذور ـ باب في ثواب من أعتق رقبة ﴿ ، ص ١٩٩ ـ ج ١ (٢) عند ابن ماجه ‹‹ باب العتق ،، ص ١٩٩ ـ ج ٢ (٣) عند ابن ماجه ‹‹ باب العتق ،، ص ١٨٩ ـ ج ٢ (٣) عند الترمذى في ‹‹ الأعمان والنذور ـ باب ماجاء في فضل من أعتق ،، ص ٢٠٠ ـ ج ١ ، وقوله : وفقه الحديث أن عتق الذكور ، الخ ، ليس فيما عندنا من المنسخة المطبوعة للترمذى ، والله أعلم

قال: أيمًا امرى مسلم أعتق امرأ مسلماً كان فكاكه من النار ، يجزى كل عضو منه عضواً منه ، وأيمًا امرى مسلم أعتق امرأ تين مسلمتين كانتا فكاكه من النار ، يجزى كل عضو منهما عضواً منه ، انتهى . وقال: حديث حسن صحيح غريب ، قال: وفقه الحديث أن عتق الذكور أفضل من عتق الإناث ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: «لاعتق فيما لا يملك ابن آدم»؛ قلت: أخرجه أبوداود، والترمذى فى " الطلاق" عن عامر الاحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله وسئلة والنفر لابن آدم فيما لا يملك ، ولا عتق له فيما لا يملك ، ولا طلاق له فيما لا يملك ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شى ، روى فى هذا الباب ، واختصره ابن ماجه بقصة الطلاق .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه" (۱) عن سليان بن أبي سليان عن يحي بن أبي كثير عن طاوس عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ويكاني : ولا نذر إلا فيما أطبع الله فيه ، ولا يمين في غضب ، ولا طلاق ، ولا عتاق فيما لايملك ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة الدار وطنى ، وقال : إسناده ضعيف ، قال ابن القطان : وعلته سليمان بن أبي سليمان ، فانه شيخ ضعيف الحديث ، قاله أبو حاتم الرازى ، انتهى . وقال صاحب "التنقيح" : هذا حديث لا يصح ، وسليمان بن أبي سليمان بن داود اليماى ، متفق على ضعفه ، قال ابن معين : ليس بشى ، وقال الدخارى : منكر الحديث ؛ وقال ابن عدى : عامة مايرويه لايتابع عليه ، انتهى . حديث آخر : رواه ابن مردويه في "تفسيره" حدثنا دعلج بن أحمد ثنا محمد بن إبراهيم القوشجي ثنا عبد الله بن يزيد أبو بكر الدمشق ثنا صدقة بن عبد الله الدمشق أبو معاوية حدثني محمد بن المنكدر حدثني جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ويكاني يقول : « لاطلاق لما لايملك ابن آدم ، المنكدر حدثني جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ويكاني يقول : « لاطلاق لما لايملك ابن آدم ،

فصــــــل

ولا عتق لما لايملك ، ، انتهى . وأخرجه أبو يعلى فى"مسنده"عن ابن أبى ذئب عن عطاء عن جابر .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه ، ؛ قلت: أخرجه النسائى فى "سننه" عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله عليه و من ملك ذا رحم عتق ، ، انتهى . قال النسائى : هذا حديث منكر ، ولا نعلم أحداً رواه عن سفيان غير ضرة بن ربيعة الرملى ، انتهى . وقال الترمذى (٢) : ولم يتابع ضمرة

⁽۱) عند الدارقطني في ١٠ النذور ،، ص ٩٦٪ (٢) عند الترمذي في ١٠ باب ماجاء فيمن ملك ذا رحم محرم ،، ص ١٧٥ ـ ج ١

على هذا الحديث، وهو خطأ عند أهل الحديث، انهى. ورواه البيهى، وقال: إنه وهم فاحش، والمحفوظ بهذا الإسناد حديث النهى عن يبع الولا، وعن هبته، وضمرة بن ربيعة لم يحتج به صاحبا الصحيح، انتهى. وقال عبد الحق فى "أحكامه": تفرد به ضمرة بن ربيعة الرملى عن الثورى، وضمرة ثقة، والحديث ضحيح إذا أسنده ثقة، ولا يضر انفراده به، ولا إرسال منأرسله، ولا وقف من وقفه، انتهى. قال ابن القطان: وهذا الذى قاله أبو محمد هو الصواب، ولمو نظرنا الاحاديث لم نجد منها ماروى متصلا، ولم يرو من وجه آخر منقطعاً، أو مرسلا أو موقوفاً، إلا القليل، وذلك لاشتهار الحديث، وانتقاله على ألسنة الناس، قال: فجعل ذلك علة فى الإخبار، القليل، وذلك لاشتهار الحديث، وانتقاله على ألسنة الناس، قال المجعل ذلك علة فى الإخبار، وثقه يحيى بن معين، وغيره، ولم يخرجا له فى "الصحيح"، كما قال البيهى ؛ وقد حصل له فى هذا الحديث وهم، والله أعلم، انتهى كلامه.

المحلديث الرابع: قال عليه السلام: «من ملك ذا رحم محرم منه فهو حر»؛ قلت: أخرجه أصحاب السنن الاربعه (۱) عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ويتياني ، قال: «من ملك ذا رحم محرم منه ، فهو حر » ، انهى . أخرجه أبوداو دعن موسى بن إسماعيل عن حماد؛ وسعيد؛ والباقون عن جماعة عن حماد ، قال أبو داود: لم يرو هذا الحديث إلا حماد بن سلمة ، وقد شك فيه ، فان موسى بن إسماعيل قال في موضع آخر: عن سمرة - فيما يحسب - حماد؛ وقد رواه شعبة مرسلا عن الحسن عن النبي ويتياني ، وشعبة أحفظ من حماد؛ وقال الترمذى: هذا حديث لا نعر فه مسنداً إلا من حديث حماد بن سلمة ، وقال في "علله الكبري": وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فلم يعرفه عن الحسن عن سمرة ، إلا من حديث حماد بن سلمة ، ويروى عن قتادة عن الحسن عن عمر ، انهى . قالت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا على بن هاشم عن ابن أبي ليلي عن عبد الكريم عن الحسن عن النبي ويتياني ، فذكره مرسلا؛ ورواه البيهق بسند السنن ، وقال : إذا انفر د به حماد ، وشك فيه ، وخالفه من هو أحفظ منه و جب التوقف فيه ؛ وقد أشار البخارى إلى تضعيفه ، وقال على بن المدين : هذا عندى منكر ، انهى . وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) من طريق أحمد بن حنبل به عن حماد بن هذا عندى منكر ، انهى . وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢) من طريق أحمد بن حنبل به عن حماد بن سلمة عن عاصم الأحول ، وقتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعا ، وسكت عنه ، ثم أخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا : من ملك ذا رحم فهو حر ، انهى .

⁽۱) عند الترمذي في ٢٠ باب ماجاً فيمن ملك ذارحم محرم،، ص ١٧٥ ـ ج ١ ، وَعَنْدُ أَبِي دَاوِدُ فَي ١٥٠ لَمَتَى لَـبَاب فيمن ملك ذا رحم محرم،، ص١٩٤ ـ ج ٢ - (٢) في موالمستدرك ـ في العنق ـ باب من ملك ذارحم محرم حيّه فهو حر،، ص ١٢٤ ـ ج ٢ ، وبهذا السند عند الترمذي أيضاً ، وصححه الذهبي في ٢٠ تلخيصه ،،

وقالاً: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وشاهده الحديث الصحيح المحفوظ عن سمرة بن جندب ، انتهى . وقال صاحب " التنقيح " : وقد تكلم فى هذا الحديث بسبب انفراد جماعة ، وشكم في ، ومخالفة غيره بمن هو أثبت منه ؛ وقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن حماد ، وذكر أبو داود فيه عن سمرة فيما يحسب حماد ، وقد رواه سعيد (١) عن قتادة عن عمر موقوفا ؛ وقد قوله : وقتادة لم يدرك عمر ؛ وقد رواه الطحاوى (٢) من حديث الأسود عن عمر موقوفا ؛ وقد روى من حديث الأسود عن عمر مرفوعا بإسناد مختلف فيه ؛ وروى بإسناد ضعيف من حديث عائشة ، وبالإسناد ساقط من حديث على ، انتهى . وموقوف عمر أخرجه أبوداود ، والنسائى عن قتادة عن عمر قال : من ملك ذا رحم محرم فهو حر ، انتهى . وأعل بأن قتادة لم يسمع من عمر ، فان مولده بعد وفاة عمر بنيف وثلاثين سنة ، والله أعلم .

أحاديث الباب: أخرج الدارقطني (٣) عن أشعث بن عطاف عن العرزى عن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : جاء رجل بأخيه ، فقال : يارسول الله إنى أريد أن أعتق أخى هذا ، فقال : إن الله أعتقه حين ملكته ، انتهى . قال الدارقطني : العرزى تركه ابن المبارك ، وابن مهدى ، ويحيي القطان ، انتهى . وقال ابن القطان : والكلبي متروك أيضاً ، وهو القائل : كل ماحدثت به عن أبي صالح ، فهو كذب ، انتهى . وقال البيهتى : هذا مما لا يحل الاحتجاج به ، لا جماعهم على ترك رواية الكلبي ، والعرزى ؛ وروى عن حفص بن أبي داود عن ابن أبي ليل عن عطاء عن ابن عباس ، وحفص ضعيف ، انتهى .

الحديث الخامس: قال عليه السلام في عبيد الطائف حين خرجوا إليه مسلمين: «هم عتقاء الله»؛ قلت: أخرجه أبوداود في "الجهاد"(؛) ، والترمذي في "المناقب" عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن على ، واللفظ

⁽١) كما هو عند أبى داود : ص ١٩٤ ـ ج ٢ في ١٠ العتق ،،

⁽۲) عند الطحاوی فی ۱۰باب الرجل بملك ذارحم محرم منه ، هل يعتقى عليه أم لا،، ص ۲۰ ـ ج ۲ ، وروى باسناده إلى سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن المستورد ، أن رجلا زوج ابن أخيه مملوكته ، فولدت أولاداً ، فأراد أن يسترق أولادها ، فأتى ابن أخيه عبد الله بن مسعود ، فقال : إن عمى زوجنى وليدته ، وأنها ولدت لى أولاداً ، فأراد أن يسترق ولدى ، فقال ابن مسعود : ليس له ذلك ، وفي ۱۰ المبسوط ،، أن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : يارسول الله إلى دخلت السوق فوجدت أخى يباع فاشتريته ، وإنى أريد أن أعتقه ، فقال صلى الله عليه وسلم : فان الله قد أعتقه ، انهى من ۱۰ فتح القدير ،، ص ۳۷۱ ـ ج ۳

⁽٣) عند الدارقطنی فی ‹‹کتاب المکاتب ،، ص ٤٧٩ ـ ج ٢ (٤) عند أبی داود فی ‹‹ الجهاد ـ باب فی عبد المشرکین بلحقون بالمسلمین ،، ص ١٢٩ ـ ج ٢ ، وعند الترمذی فی ‹‹ مناقب علی رضی الله عنه ،، ص ٢١٩ ـ ج ٢

لآبى داود ؛ قال : خرج عبدان إلى النبي و الحديبية قبل الصلح ، فقال مواليهم : يامحمد ، والله ماخرجوا إليك رغبة في دينك ، و إنما خرجوا هر با من الرق ، فقال ناس : صدقوا يارسول الله ردهم إليهم ، فغضب رسول الله و الله و الله الله على هذا ، و قال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا ، و ألى أن يردهم ، وقال : م عتقاء الله سبحانه ، انتهى . قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى عن على ؛ و وواه الحاكم في "المستدرك في الجهاد" ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، انتهى . قال الواقدى في "غزوة الطائف من كتاب المغازى " : وحدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى عن أييه ، فذكره ، إلى أن قال : و نادى منادى رسول الله و المحارث بن كلدة ، نزل في بكرة من الحصن ، فلذلك سمى فذكره ، أو المن أبو بكرة ، واسمه : نفيع ، وكان عبداً للحارث بن كلدة ، نزل في بكرة من الحصن ، فلذلك سمى عبد لكلدة الثقنى ، و وردان عبد لعبد الله بن ربيعة الثقنى ، و المنبعث عبد لعثان بن عام ، و الآزرق عبد لعثمان بن عبد الله و ودفع كل واحد منهم لرجل من المسلمين يمونه ، ويقرئه ، ويعلمه الشريعة ، وكان أبو بكرة إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، فلما أسلمت ثقيف تكلموا في هؤلاء أن يردوا إلى وكان أبو بكرة إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، فلما أسلمت ثقيف تكلموا في هؤلاء أن يردوا إلى الرق ، فقال عليه السلام : أولئك عتقاء الله ، لاسبيل إليهم ، مختصر .

حديث آخر: رواه أحمد، وإسحاق بن راهويه فى "مسنديهما"، وابن أبى شيبة فى "مصنفه"، والطبرانى فى "معجمه" عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن عبدين خرجا من الطائف فأسلما، فأعتقهما النبي عَلَيْكَيْدُ ، أحدهما: أبو بكرة ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق فى "مصنفه ـ فى الجهاد" حدثنا معمر عن عاصم بن سليمان ثنا أبو عثمان النهدى عن أبى بكرة أنه خرج إلى رسول الله ﷺ، وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبداً ، فأعتقهم رسول الله ﷺ ، فهم الذين يقال لهم : العتقاء ، انتهى .

حديث آخر: مرسل ، أخرجه أبوداود فى "المراسيل" عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائني عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائني عن عبد ربه بن الحكم أن النبي ﷺ لما حاصر الطائف ، خرج إليه أرقاء من أرقائهم ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله ﷺ ، فلما أسلم مواليهم بعد ذلك رد النبي ﷺ الولاء إليهم ، انتهى .

قال ابن القطان فى "كتابه": وعبدربه بن الحكم لايعرف حاله ، ولايعرف روى عنه إلا الذى روى عنه الله الذى روى عنه هذا المرسل ، وهو عبدالله بن عبدالرحمن الطائني ، انتهى .

حديث آخر: مرسل، أخرجه البيهتي عن ابن إسحاق عن عبدالله بن مكرم الثقني عن النبي على الله و الله و الله و على الله و الله عبده، الله و الله على الله و الله عبده، الله و الله على الله و الله عبده الله و الله عبده الله و الله عبده و الله عبده الله و ال

باب العبد يعتق بعضه

الحديث السادس: قال عليه السلام: « في الرجل يعتق نصيبه إن كان غنياً ، وإن كان فقيراً سعى العبد في حصة الآخر ، ؛ قلت: أخرجه الآئمة الستة (١) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة ، قال رسول الله ويتيانية : « من أعتق شقصاً له في عبد ، فخلاصه في ماله إن كان له مال ، فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه ، انتهى . أخرجه البخارى في " العتق _ وفي الشركة " ، ومسلم في " العتق _ وفي الندور " ، والنسائى في " سننه الكبرى وأبو داود في " العتق " ، والنسائى في "سننه الكبرى وأبو داود في " العتق " ، والفاظهم فيه متقاربة ؛ وفي لفظ في " الصحيحين " ، ويستسعى في نصيب الذي لم يعتق ، غير مشقوق عليه ، انتهى . قال أبو داود (٢) : ورواه روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة ، ولم يذكر السعاية ؛ ورواه جرير بن حازم ، وموسى بن خلف عن قتادة ، فذكرا فيه السعاية ، انتهى . وقال النسائى : أثبت أصحاب قتادة شعبة ، وهشام الدستوائى ، وسعيد بن السعاية ، انتهى . وقال النسائى : أثبت أصحاب قتادة شعبة ، وهشام الدستوائى ، وسعيد بن السعاية ، انتهى . وقال النسائى : أثبت أصحاب قتادة شعبة ، وهشام الدستوائى ، وسعيد بن أبي عروبة ؛ وقد انفق شعبة ، وهشام على خلاف سعيد بن أبي عروبة (٢) ، وروايتهما أولى السعاية ، انتهى أن هماماً روى هذا الحديث عن قتادة ، فجمل الكلام الأخير : _ وإن أماديث همام عن قتادة أصح من حديث غيره ، لأنه كتبها إملاء ؛ وقال الدارقطنى (١٠) : روى أحاديث همام عن قتادة أصح من حديث غيره ، لأنه كتبها إملاء ؛ وقال الدارقطنى (١٠) : روى

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ العتق _ باب إذا أعتق نصيباً فى عبد ، وليسله مال استسمى العبد ،، ص ٣٤٣ ـ ج ١ ، وفى ‹‹ الندور وفى ‹‹ العتق ، مراراً : ص ٣٣٩ ـ و ١٠ ، وف ‹‹ الندور وفى ‹‹ العتق ، مراراً : ص ٣٣٩ ـ و ١٠ ، وفى ‹‹ الندور والا عان ،، ص ٣٩٠ ـ و ١٠ ، وفى ‹‹ الندور والا عان ،، ص ٣٠٠ ـ وأبو داود فى ‹‹ العتق ـ باب من ذكر السعاية فى هذا الحديث ،، ص ١٩٣ ـ ج ٢ ، وابن ماجه وعند الترمذى فى ‹‹ الا حكام ـ باب ماجاء فى العبد بين رجلين فيعتق أحدما نصيبه ،، ص ١٧٢ ـ ج ١ ، وابن ماجه فى ‹‹ العتق ـ باب من أعتق شركا له فى عبد ،، ص ١٨٤

⁽۲) ذکره أبوداود فی ۱۰ باب من ذکر السعایة فی هذا الحدیث ،، ص ۱۹۳ ـ ج ۲ (۳) أی لم یذکراها ، کما فی ۱۰ الدرایة ،، ص ۳۳۷ (۱) راجع الدارقطنی فی ۱۰کتاب المکاتب ،، ص ٤٧٧ ، و ص ٤٧٨ ـ ج ۲

هذا الحديث شعبة ، وهشام عن قتادة ، وهما أثبت ، فلم يذكرا فيه الاستسعاء، ووافقهما همام ، وفصل الاستسعاء من الحديث ، فجعله من رأى قتادة ، قال : وسمعت أما بكر النيسا بورى يقول : ما أحسن ما رواه همام وضبطه . فصـل قول النبي ﷺ من قول قنادة ؛ ورواه ابن أبي عروبة ، وجرير بن حازم عن قتادة ، فجعلا الاستسعاء من قول النبي ﷺ ، وأحسبهما وهما فيه لمخالفة شعبة . وهشام ، وهمام إياهما ، انتهى . وقال الخطابي : اضطرب سعيد بن أبي عروبة في " السعاية " ، فمرة يذكرها ، ومرة لا يذكرها ، فدل على أنها ليست من متن الحديث عنده ، وإنما هو من كلام قتادة ، و تفسيره على ماذكره همام وبينه ، ويدل على صحة ذلك حديث ابن عمر ، رواه الأئمة الستة ، قال : قال رسول الله عِلَيْنَةِ: « من أعتق شركاً له في عبد ، فكان له مال يبلغ ثمن العبد ، قوسم عليه قيمة عدل ، فأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق ، ، انتهى . قلت : في لفظ للبخارى: قال أيوب (١): لا أدرى من قول نافع ، أو في الحديث عن النبي عَلَيْنَا ﴿ - يعني قوله: فقد عتق منه ما عتق _؛ وفي لفظ: قال(٢): من أعتق شركاً له في مملوك ، وجب عليه أن يعتق كله ، إن كان له مال قدر ثمنه ، و يعطى شركاءه حصصهم ، ويخلى سبيل المعتق ، انتهى . ذكره فى " الشركة " ؛ وقال البيهق : فقد اجتمع هـٰهنا شعبة مع فضل حفظه وعمله ، بما سمع قتادة ، وما لم يسمع ؛ وهشام مع فضل حفظه ، وهمام مع صحة كتابته ، وزيادة معرفته بماليس من الحديث على خلاف ابن أبى عروبة ، ومن تابعه من إدارج السعاية في الحديث ، وفي هذا ما يضعف ثبوت الاستسعاء بالحديث ؛ وذكر أبو بكر الخطيب أن أبا عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المقرى رواه عن همام؛ وزاد فيه ذكر الاستسعاء . وجعله من قول قتادة ، وميزه من كلام النبي ﷺ ، انتهى . وقال البيهقي في " المعرفة " : وقد حمل بعض أهل العلم السعاية المذكورة في الحديث على استسعاء العبد عند إعسار الشريك باختيار العبد دون إجباره عليه ، بدليل قوله : غير مشقوق عليه ، وفي إجباره على السعى في قيمته ، وهو لا يريده مشقة عظيمة ، انتهى . وقال صاحب " التنقيح " : وقد تكلم جماعة من الأئمة في حديث سعيد هذا ، وضعفوا ذكر الاستسعاء ، وقالوا : الصواب أن ذكر الاستسعاء من رأى قتادة ، كما رواه همام عنه ، فجعله من قوله ؛ وفي قول هؤلاء الأثمة نظر ، فإن سعيد بن أبي عروبة من الأثبات في قتادة ، وليس هو بدون همام ، وقد تابعه جماعة على ذكر الاستسعاء (٣) ، ورفعه إلى النبي ﷺ ، وهم جرير بن أبي حازم ، وأبان بن يزيد العطار ،

⁽١) ذكر هذا القول البخاري في ١٠ الشركة ـ باب تقويم الأشياء بين الشركاء ،، ص ٣٣٩ ـ ج ١

⁽٢) هذا اللفظ عند البخاري في ١٠ الشركة ـ باب الشركة في الرقيق ٠٠ ص ٣٤٠

⁽٣) وفي هامش الدارقطني : ص ٤٧٧ ، روى البخاري ، قال : حدثني أحمد بن أبي رجاء حدثنا يحيي بن آدم

وحجاج بن حجاج، وموسى بن خلف، وحجاج بن أرطاة، ويحيى بن صبيح الحراسانى، انتهى . أحاديث الباب: روى الطبرانى فى "كتاب مسند الشاميين "حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة حدثنى أبى عن أبيه ، قال: زعم أبو معبد حفص بن غيلان عن سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله عَلَيْكُمْ قال: من أعتق شركاً ، وله وفاء ، فهو حر ، وضمن نصيب شركائه بقيمة عدل ، فإن لم يكن له شيء استسعى العبد ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه ابن عدى فى "الكامل" عن داود بن الزبرقان عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله وَ الله عَلَيْكُ ، قال: من أعتق شقصاً له من رقيق ، فإن عليه أن يعتق بقيّته ، فإن لم يكن له مال استسعى العبد ، انتهى . وأعله بداود بن الزبرقان ، فوضعفه عن ابن معين ، والنسائى ، ثم قال: وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، انتهى .

باب التدبير

حديث: قال عليه السلام في المدبر: « لا يباع ، و لا يوهب ، و لا يورث ، وهو حر من الله ، ؛ قلت : أخرجه الدارقطني (١) بنقص : و لا يورث من رواية عبيدة بن حسان عن أيوب

حدثنا جرير بن حازم ، قال : سمعت قتادة ، الحديث ، وأيضاً قال : حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ، فذكر فيه الاستسماء ، ثم ذكر أسهاء من تابع سميداً عن قتادة ، و مر آنفاً ، قال الحافظ : أرَّاد البخاري جمدا الرد على من زعم أن الاستسماء في هذا الحديث غير محفوظ ، وأن سعيد بن أبي عروبة تفرد به ، فاستظهر له برواية جرير ابن حازم بموانقته ، ثم ذكر ثلاثة تابعوها على ذكرها ، فأما رواية حجاج بن حجاج ، فمن رواية أحمد بن حفص ، أحد شيوخ البخارى عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج ، وفيها ذكر السماية ؛ ورواه عن تتادة أيضاً حجاج بن أرطاة ، أخرجه الطحاوى ؛ وأما رواية أبان فأخرجها أبو داود ، والنسائي من طريقه ، قال : حدثنا قتادة أخبرنا النضر بن أنس ، ولفظه : فان عليه أن يعتق بقيته ، إن كان له مال ، وإلا استسمى العبد ، الحديث . ولا بي داود فعليه أن يمتقه كله ، والباق سواء ، وأما رواية موسى بن خلف فوصلها الحطيب في ٧٠ كـتاب الفصل والوصل ،، من طريق أبى ظفر عبد السلام بن مطهر عنه عن قتادة عن النضر ، وهو الذي رجعه ابن دقيق العيد ، وجماعة ، مهم صاحبا الصحيح ، لأنَّن سميد بن أبي عروبة أعرف بحديث فتادة ، لكثرة ملازمته له ، وكثرة أخذه عنه من مام ، وغيره ؛ وهشام، وشِعبة ، وإن كانا أحفظ من سعيد ، لكنهما لم ينافيا مارواه ، وإنما افتصرا من الحديث على بعضه ، وليس المجلس متحداً حتى يتوقف في زيادة سعيد ، فإن ملازمة سعيد لقتادة كانت أكثر منهما ، فسمع منه مالم يسمعه غيره ، وهذا كله لو انفرد ، وسعيد لم ينفرد ، وقد قال النسائي في حديث قتادة عن أبي المليح ، في هذا انباب ، بمد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة : هشام ، وسعيد أثبت في قتادة من مام ،كذا ذكره الحافظ في ٢٠ الفتح ،، انتهمي . وقال ابن دقيق العيد : حسبك بما اتفق عليه الشيخان ، فانه أعلى درجات الصحيحين ، انتهى . (١) عند الدارقطي في ٥٠ كتاب المكانب ،، ص ١٨٣

عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله وسيالية : « المدبر لا يباع ، و لا يوهب ، وهو حر من من ثلث المال » . انتهى . قال الدار قطنى : لم يسنده غير عبيدة بن حسان ، وهو ضعيف ، و إنما هو عن ابن عمر من قوله ؛ و أخرجه الدار قطنى أيضاً عن على بن ظبيان ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال قال رسول الله وسيالية وسيالية : « المدبر من الثلث » ، انتهى . وعلى بن ظبيان ضعيف ، قال الدار قطنى في "عليه " : هذا حديث يرويه عبيد الله بن عمر ، وأيوب ، واختلف عنهما ، فرواه على بن ظبيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، وغير ابن ظبيان يرويه موقوفا ، ورواه عبيدة بن حسان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، وغير عبيدة بن حسان يرويه موقوفا ، والموقوف أصح ، انتهى . وقال ابن أبى حاتم فى "علله " : سئل أبو زرعة عن حديث رواه على النالث » ، فقال (۱) أبو زرعة : هذا حديث باطل ، قال ابن أبى حاتم : ورواه خالد بن ألياس عن نافع عن ابن عمر ، قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث ، وأبو معاوية عمرو بن عبد الجبار الجزرى راويه عنه عبيدة هذا قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث ، وأبو معاوية عمرو بن عبد الجبار الجزرى راويه عنه بجهول الحال ، وقد رواه حماد بن زيد عن أبوب عن نافع عن ابن عمر من قوله ، وهو الصحيح بحمول الحال ، وقعد عبيدة ، انتهى .

أحاديث الخصوم: أخرج البخارى ، ومسلم (٢) عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره ، فبلغ ذلك النبي وَلَيْكِيْكِهِ ، فقال : من يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله بثهانمائة درهم ، فدفعها إليه ، قال عمرو : سمعت جابراً يقول : عبداً قبطياً مات عام أول ، انتهى . وأخرجه النسائى ، وقال فيه .: وكان محتاجا ، كان عليه دين فباعه عليه السلام بثهانمائة درهم ، وقال : اقض بها دينك ؛ ووقع فى لفظ للترمذى (٣) ، والدارقطنى أنه مات ولم يترك مالا غيره ، فباعه عليه السلام فى دينه ، قال أبو بكر النيسابورى (١٠) : هذا خطأ ، والصحيح أن سيد العبدكان حياً يوم بيع المدبر ، انتهى .

⁽۱) فی ‹ کتاب العلل،، ص ۴۳۲ ـ ج ۲ (۲) عند البخاری ‹ باب عتنی المدبر ، وأم الولد ، والمکاتب، ص ۹۹۶ ـ ج ۲ ، وعند مسلم فی ‹ البنوع،، ص ۹۰ ـ ج ۲ (۳) عند الترمذی فی ‹ البنوع،، ص ۱۰۸ ـ ج ۱ (۶) قلت : وفی الدارقطنی : ص ۴۸۳ ـ ج ۲ حدثنا أبوبكر النیسابوری نا أحمد بن یوسف السلمی ، والعباس بن محمد ، وإبراهیم بن هانی ، ، قالوا : أنا نعم نا شریك عن سلمة بن كهیل عن عطاء عن جابر أن رجلا مات و ترك مدبراً ، ودیناً ، فأصهم رسول الله صلی الله علیه و سلم ، الحدیث ، قال أبو بكر : تول شریك : إن رجلا ، خطأ منه ، لا ن فی حدیث الا عمش عن سلمة بن كهیل ، و دفع ثمنه إلیه ، وقال : اقض دینك ، كذلك رواه عمر و بن دینار ، وأبو الزبیر عنجابر أن سید المدبر ، كان حیاً یوم بیم المدبر ، انهی .

حديث آخر : موقوف ، رواه مالك في "الموطأ" من رواية القعني عنه عن محمد بن عبدالرحمن بن حارثة أبي الرجال عن عمرة عن عائشة أنها مرضت ، فتطاول مرضها ، فذهب بنو أخيها إلى رجل ، فذكروا له مرضها ، فقال : إنكم تخبرونى خبر امرأة مطبوبة ، قال : فذهبوا ينظرون ، فاذا جارية لها سحرتها ، وكانت قد دبرتها ، فدعتها ، ثم سألتها ماذا أردت ؟ قالت : أردت أن تموتى حتى أعتق، قالت : فان لله على أن تباعى من أشد العرب ملكة ، فباعتها ، وأمرت بثمنها ، فجعل في مثلها ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك ـ في كتاب الطب "؛ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . ولنا عن ذلك جوابان : أحدهما : إنا نحمله على المدِّتر المقيد ، والمدبِّر المقيد عندنا يجوز بيعه ، إلا أن يثبتوا أنه كان مدبِّراً مطلقاً ، وهم لايقدرون على ذلك ، وكونه لم يكن له مال غيره ليس علة في جواز بيعه ، لأن المذهب فيه أن العبد يسعى في قيمته ، يدل عليه ما أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" عن زياد الأعرج عن النبي ﷺ في رجل أعتق عبده عند الموت ، وترك ديْمناً ، وليس له مال ، قال : يستسعى العبد في قيمته ، انتهى . ثم أخرج عن على نحوه سواء ، والأول مرسل ، يشده هذا الموقوف ، والله أعلم ؛ الجواب الثانى : إنا نحملُه على بيع الخدمة والنفقة ، لابيع الرقبة ، بدليل ما أخرجه الدارقطني(أ) عن عبد الغفار بن القاسم عن أبَّ جعفر ، قال : ذكر عنده أن عطاء ، وطاوساً يقولان عن جابر في الذي أعتقه مولاه في عهد رسول الله ﷺ : كان أعتقه عن دبر ، فأمره أن يبيعه ويقضى دينه ، فباعه بثمانمائة درهم ، قال أبو جعفر : شهّدت الحديث من جابر ، إنما أذن في بيع خدمته ، انتهى . قال الدارقطني : وأبو جعفر هذا ، وإن كان من الثقات ، ولكن حديثه هذا مرسل ، انتهى . قال عبد الحق في " أحكامه " : أخرجه ابن عدى عن أبى مريم عبد الغفار بن القاسم الكوفى عن أبى جعفر عن جابر بن عبد الله في قصة هذا المدبر ، وفيه : وإنما أذن النبي ﷺ في بيع خدمته ، قال عبد الحق : وعبد الغفار هذا يرمى بالكذب، وكان غالياً فى التشيع، أنتهى. وقال آبن القطان فى "كتابه": هو مرسل صحيح، لأنه من رواية عبد الملك بن أبى سلمان العرزى ، وهو ثقة عن أبى جعفر ، وهو ثقة ، انتهى . وقال صاحب "التنقيح": وعبدالغَّفار من غلاة الشيعة ، وقد روى عنه شعبة ، قال ابن عدى : ومع ضعفه يكتب حديثه ، انتهى.

قوله: وولد المدبرة مدبر ، وعلى ذلك نقل إجماع الصحابة؛ قلت: روى عبدالرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن سعيد بن عبدالرحمن الجحى عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن ابن عمر قال: ولد المدبر بمنزلته ، وأخرج عن الزهرى ، وابن المسيب نحوه .

⁽١) عند الدارقطني في ١٠ باب المكاتب ،، ص ٤٨٢

باب الاستيلاد

الحديث الأول: قال عليه السلام: « أعتقها ولدها » ؛ قلت: رواه ابن ماجه في "سننه (١) _ فى كتاب الاحكام " من حديث أبى بكر النهشلي عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله عليه فقال : أعتقها ولدها ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك ـ في البيوع " (٢) ، وسكت عنه ، إِلاَّ أَنَّه قال : أبي بكر بن أبي سبرة ، والحديث معلول بابن أبي سبرة ، وحسين ، فانهما ضعيفان ، قال ابن القطان في كتابه": وقد روى بإسناد جيد، قال قاسم بن أصبغ في "كتابه": حدثنا محمد بن وضاح ثنا مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيصي ثنا عبيد الله بن عمر _ هو الرقى _ عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لما ولدت مارية إبراهيم . قال رسول الله ﷺ : ﴿ أَعَقَهَا وَلَدُهَا ﴾ ، انتهى . ومن طريق قاسم بن أصبغ رواه ابن عبد البر في " التمهيد " ومن جهة ابن عبد البر ذكره عبد الحق في " أحكامه " وخَلَط في إِسْنَاده تخليطاً بينه ابن القطان في "كتابه". وحرره كما ذكرناه . والله أعلم ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل " بسند ابن ماجه ، وأعله بأبي بكر بن أبي سبرة ، وقال : إنه في جملة من يضع الحديث، وأسند عن البخاري أنه قال فيه : منكر الحديث، وعن النسائي أنه قال : متروك الحديث، وإلى ابن معين أنه قال فيه : ليس بشيء ؛ وأخرجه الدارقطني أيضاً (٣) عن عبد الله بن سلمة بن أسلم عن الحسين به، وعبد الله هذا ضعيف عن حسين ، وأخرجه أيضاً عن سعيد بن زكريا المدائني عن ابن أبي سارة عن ابن أبي حسين عن عكرمة عن ابن عباس . وسعيد هذا فيه لين . وابن أبي سارة مجهول ؛ وأخرجه أيضاً عن ابن أبي أو يس عن حسين المذكور ، وأبو أو يس فيه لين . وأخرجه ابن ماجه أيضاً (١) عن شريك عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « أَيُّمَا أمَّة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته » ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك"، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاد، وقال البيهقي في " المعرفة": هكذا رَواه شريك، وكذلك رواه أبو أويس المدنى في إحدى الروايتين عنه ؛ ورواه أبو بكر بن أبي سبرة عن حسين با سناده أن النبي عَلَيْنَةٍ ، قال فى أم إبراهيم حين ولدته : « أعتقها ولدها » ، وكذلك

⁽۱) عند ابن ماجه في ١٠ العتق ـ باب أمهات الأولاد .، ص ١٨٣ (٢) ص ١٩ ـ ج ٢

⁽٣) عند الدارقطنی فی ۲۰ باب المسکائب ،، ص ۴۸۰ ـ ج ۲ (٤) عند ابن ماجه فی ۲۰ العتق ـ باب أمهات الاُولاد ،، ص ۱۸۳ ـ ج ۲ ، وفی ۲۰ المستدرك ـ فی البیوع ،، ص ۱۹ ـ ج ۲

رواه أبوأو يس عن حسين، إلا أنه أرسله؛ وروى عن ابن أبي حسين عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يثبت فيه شيء؛ وقد روى سفيان الثورى عن أبيه عن عكرمة عن عمر أنه قال فى أم الولد: أعتقها ولدها، وإن كان سقطاً؛ وبمعناه رواه ابن عيينة عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن عمر، وهو ورواه خصيف الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر، فعاد الحديث إلى قول عمر، وهو الأصل فى ذلك، وأحسن شيء روى فيه عن النبي عينين مأخرجه أبوداود فى "سننه" (١) عن محمد بن إسحاق عن خطاب بن صالح مولى الانصار عن أمه عن سلامة بنت معقل امرأة من خارجة قيس عيلان والت : قدم بى عمى فى " الجاهلية" فباعنى من الحباب بن عمرو أخى أبي اليسر بن عمرو، فولدت له عبد الرحمن بن الحباب، ثم هلك، فقالت امرأته: الآن والله تباعين فى ديسنه، فأتيت رسول الله عينين في ديسنه، فأتيت المائة ، فباعنى من الحباب بن عمرو - أخى أبي اليسر بن عمرو - فولدت له عبد الرحمن، فقالت المرأته : الآن والله تباعين فى ديسنه، فقال رسول الله عبد الرحمن ، فقالت المرأته : الآن والله تباعين فى ديسنه ، فقال رسول الله عبد الرحمن ، فقالت المرأته : الآن والله تباعين فى ديسنه ، فقال رسول الله عبد الرحمن ، فقالت المرأته : الآن والله تباعين فى ديسنه ، فقال رسول الله عبد الرحمن ، فقالت أبواليسر بن عمرو ، فبعث إليه ، فقال : اعتقوها ، فاذا سمعتم برقيق قدم على فأتونى أعوضكم منها، أبواليسر بن عمرو ، فبعث إليه ، فقال : اعتقوها ، فاذا سمعتم برقيق قدم على فأتونى أعوضكم منها، فألت ن غاعتقونى ، وقدم على رسول الله عيسين فعوضهم من غلاما ، انتهى كلامه .

قلت: قوله: وكذلك رواه أبوأويس، حديث أبى أويس، رواه أبويعلى الموصلى فى "مسنده" حدثنا زهير ثنا إسماعيل بن أبى أويس ثنا أبى عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى عِلَيْقَيْقِ ، قال: أيتما أمة ولدت من سيدها فانها حرة إذا مات، إلا أن يعتقها قبل موته، انتهى.

الحديث الثانى: حديث سعيد بن المسيب أن النبي عَيِّلِيَّةٍ أمر بعتق أمهات الأولاد، وأن لا يبعن فى دين، ولا يجعلن من الثلث؛ قلمت: غريب، وفى الباب أحاديث: منها ما أخرجه الدار قطنى (۲) عن يونس بن محمد عن عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي عَيِّلِيَّةٍ نهى عن بيع أمهات الأولاد؛ وقال: لا يبعن، ولا يوهبن، ولا يورثن، يستمتع بها النبي عَيِّلِيَّةٍ نهى عن بيع أمهات الأولاد؛ وقال: لا يبعن، ولا يوهبن، ولا يورثن، يستمتع بها سيدها مادام حياً، فاذا مات فهى حرة، انتهى . ثم أخرجه عن عبد الله بن مطيع ثنا عبد الله ابن جعفر ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله عَيِّلِيَّةٍ، إلى آخره، وهذا أعله ابن عدى بعبد الله بن جعفر بن نجيح المديني (۳)، وأسند تضعيفه عن النسائى، والسعدى، والفلاس، ابن عدى بعبد الله بن جعفر بن نجيح المديني (۳)، وأسند تضعيفه عن النسائى، والسعدى، والفلاس،

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ العثق ـ باب فی عتق أمهات الا ولاد ،، ص ۱۹۵ ـ ج ۲ (۲) عند الدارقطی فی ۱۷۶ ـ ج ۲ (۲) مند الدارقطی فی ۱۷۶ ـ ۲ (۲) مو والد علی بن المدینی راجع ۱۷۶ - ج ۵

وابن معين ، ولينه هو . وقال : عامة مايرويه لايتابع عليه ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، ثم أخرجه عن أحمد بن عبيد الله العنبري ثنا معتمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفا عليه ؛ وأخرجه أيضاً عن فليح بن سلمان عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر عن عمر موقوفا عليه ؛ قال ابن القطان : هذا حديث يرويه عبد العزيز بن مسلم القسملي ، وهو ثقة عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ، واختلف فيه ، فقال عنه : يونس بن محمد . وهو ثقة ، وهو الذي رفعه ؛ وقال عنه يحيي بن إسحاق ، وفليح بن سلمان عن عمر لم يتجاوزوه . وكلهم ثقات ، وهذا كله عند الدارقطني؛ وعندي أن الذي أسنده خير بمن وقفه . انتهي . وقال الحازمي في "كتابه (١) ، في ذكر الترجيحات'' الوجه الخامس و العشرون : أن يكون أحد الحديثين منسو با إلى النبي ﷺ نصاً وقولاً ، والآخر ينسب إليه استدلالا واجتهاداً ، فيكون الأول مرجحاً ، نحو حديث ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع أمهات الأولاد، وقال: لا يبعن، إلى آخره، فهذا أولى بالعمل به من حديثُ أبي سعيد الخدري : كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ . لأن حديث ابن عمر: قوله عليه السلام، والاخلاف أنه حجة، وحديث أبي سعيد ليس فيه تنصيص منه عليه السلام فيحتمل أن من كان يرى هذا لم يسمع من النبي ﷺ خلافه ، وكان ذلك اجتهاداً منه ، فكان تقديم مانسب إلى النبي ﷺ نصاً أولى ، ونظيره حديث أبي رافع في المزارعة : كنا نخابر ، وكنا نكرى الأرض ، إذا لم يكن فعلهم ذلك مسنداً إلى إذنه عليه السلام ، انتهى. وحديث أبي سعيد الذي أشار إليه أخرجه النسائل (٢) عن زيد العمِّي عن أبي الصديق عن أبي سعيد في أمهات الأولاد ، قال: كنا نبيعهن في عهد رسول الله ﷺ، قال النسائي : زيد العــّمي ليس بالقوى ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك"، وصححه ؛ ورواه العقيلي، وأعله بزيد العمِّي، ثم قال: وغير زيد يرويه بإسناد جيد ، انتهى . وهذا الذي أشار إليه أخرجه أبوداود (٣) ، والنسائي عن جابر ، قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن قيس عن عطاء عن جابر بن عبد الله ، قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، فلما كان عمر نهانا فانتهينا ، قال الحاكم: على شرط مسلم: وقال النسائي (؛): أخبرنا عمروبن على ثنا أبوعاصم ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جَابِر ، قال : كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ ، فلا ينكر ذلك علينا ، انتهى. قال ابن الجوزى فى " التحقيق " : ومن الجائز أن يكون هذا خنى على أبى سعيد ، وغيره من

⁽۱) ص ۱٦ (۲) وعند الدارقطني أيضاً: ص ٤٨١، وفي ‹‹ المستدرك ـ في البيوع ،، ص ١٩ ـ ج ٢ (٣) في ‹‹المستدرك ـ في البيوع،، ص ١٨ ـ ج ٢، وعند أبي داود في ‹‹العتق ـ باب في عتق أمهات الأولاد،، ص ١٩٥ ـ ج ٢ (٤) وعند الدارقطني: ص ٤٨١ ـ ج ٢

الصحابة ، أو يكون النهى ورد بعد ذلك ، انتهى . و ذكر عبد الحق فى "أحكامه "حديث ابن عمر ، هذا ، ثم قال : يروى من قول ابن عمر ، ولا يصح مسنداً ؛ و تعقبه ابن القطان فى "كتابه " ، وقال : إنما يروى من قول عمر ، رواه مالك فى " الموطأ " (١) من رواية يحيى بن بكير عنه عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب ، قال : أيما وليدة ولدت من سيدها ، فانه لا يبيعها ، ولا يهبها ، ولا يورثها ، وهو يستمتع منها ، فاذا مات فهى حرة ، انتهى . ومن طريق مالك رواه البيهتى ، ثم قال : وكذلك رواه عبد الله بن عمر ، وغيره عن نافع ، وكذلك رواه سفيان الثورى ، وسليمان بن بلال ، وغيرهما عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر ، وغلط فيه بعض الرواة عن عبد الله بن دينار فرفعه إلى النبي مَنْ قال : وهو وهم لا يحل روايته ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الدار قطني في "أسنه" (٢) عن عبد الرحمن الأفريق عن مسلم بن يسار عن سعيد بن المسيب أن عمر أعتق أمهات الأولاد، وقال: أعتقهن رسول الله علي التهي انتهى والأفريق غير محتج به ، قال ابن القطان: وسعيد عن عمر منقطع ، ونقل عبد الحق في " أحكامه _ في باب الأيمان والنذور " عن ابن أبر حاتم أنه قال: قال أحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب عن عمر عندنا حجة ، فإنه رآه ، وسمع منه ، انتهى .

حديث آخر : موقوف ، رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلمانى ، قال : سمعت علياً يقول : اجتمع رأيي ورأى عمر فى أمهات الأولاد أن لا يبعن ، ثم رأيت بعد أن يبعن ، قال عبيدة : فقلت له : فرأيك ورأى عمر فى الجماعة أحب إلى من رأيك وحدك فى الفرقة ، قال : فضحك على ، انتهى .

الحديث الثالث: وقد ُسر النبي وَ اللّهِ عَلَيْهِ بقول القائف في أسامة؛ قلت: أخرجه الأثمة الستة في "كتبهم " (٣) ، فرواه البخاري في "الفرائض " ، ومسلم في " الرضاع " ، وأبو داو د في " اللهان " ، والترمذي في " الولاء " ، والنسائي في " الطلاق " ، وابن ماجه في " الأحكام " كلهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : دخل على رسول الله وَ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّ

⁽١) عند مالك في ١٠ الموطأ _ في عتق أمهات الأولاد ، وجامع القضاء في العتاقة ،، ص ٢٢٦

⁽٢) عند الدارقطني في ١٠ باب المكاتب ،، ص ٤٨٢

⁽٣) عند البخارى في ‹‹الفرائش _ باب القائف،، ص ١٠٠١ _ ج ٢ ، وفي ‹‹باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،، ص ٢٠٠ _ ج ١ ، وغد مسلم في ‹‹ الرضاع _ باب العمل ص ٢٠٥ _ ج ١ ، وعند مسلم في ‹‹ الرضاع _ باب العمل بالحاق القائف الولد ،، ص ٢٧١ _ ج ١ ، وعند أبي داود في ‹‹ اللمان _ باب في القافة ،، ص ٣٠٩ _ ج ١ ، وعند النائل ماجه فيه : ص ١٧١ _ ج ٢ ، وعند النرمذي في ‹‹ الولاء _ باب ماجا في القافة ،، ص ٣٦ _ ج ٢ ، وعند النسائل في ‹‹ الطلاق _ باب القافة ،، ص ٣٦ _ ج ٢ ، وعند النسائل

ذات يوم مسروراً فقال: ياعائشة ألم ترى أن مجززاً المدلجى دخل على ، وعندى أسامة بن زيد ، فرأى أسامة بن زيد ، وزيداً ، وعليهما قطيفة ، وقد غطيا رؤوسهما ، وبدت أقدامهما ، فقال: هذه أقدام بعضها من بعض ، انتهى . قال أبو داود: كان أسامة أسود ، وكان زيد أبيض ، انتهى . وفي لفظ للبخارى ، ومسلم ، قالت: دخل قائف ، ورسول الله ويتيات شاهد ، وأسامة بن زيد ، وزيد ابن حارثة مضطجعان ، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسر بذلك النبي ويتيات ، انتهى . وروى عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة أن رجلين اختصا في ولد ، فدعا عمر القائفة ، وأقتدى في ذلك بيصر القائفة ، وألحقه أحد الرجلين ، انتهى .

قوله: وسرور النبي ﷺ - فيما روى ـ لأن الكفار كانوا يطعنون فى نسب أسامة ، وكان قول القائف مقطعاً الطعنهم ، فسر به .

قوله: روى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى شريح فى هذه الحادثة ، لبسا ، فلبس عليهما ، ولو بينا لبين لهما ، وهو ابنهما يرثهما ويرثانه ، وهو للباقى منهما ، وكان ذلك بمحضر من الصحابة ، وعن على مثل ذلك ؛ قلت : الحادثة هى أمة كانت بين شريكين أتت بولد فادّ عياه ، والحديث رواه البيهتى بنقص يسير ، أخرجه عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمر فى رجلين وطئا جارية فى طهر واحد ، فجاءت بغلام ، فار تفعا إلى عمر ، فدعا له ثلاثة من القافة ، فاجتمعوا على أنه أخذ الشبه منهما جميعاً ، وكان عمر قائفاً يقوف ، فقال : قد كانت الكلبة ينزوا عليها الاسود والاصفر والاحمر ، فيؤدى إلى كل كلب شبه ، ولم أكن أرى هذا فى الناس حتى رأيت هذا ، فجعله عمر لهما ، يرثهما ويرثانه ، وهو للباقى منهما ، انتهى . قال البيهتى : هو منقطع ، ومبارك بن فضالة ليس بحجة ؛ ورواه عبد الرزاق فى مصنفه "أخبرنا معمر عن قتادة . قال : رأى القائفة ، وعمر جميعاً شبهه فيهما ، وشبههما فيه ، نقال : نعم ، هو للاخر منهما ، انتهى .

وأما أثر على: فأخرجه الطحاوى فى "شرح الآثار" (۱) عن سماك عن مولى لبنى مخزوم، قال : وقع رجلان على جارية فى طهر واحد ، فعلقت الجارية فلم يدر من أيهما هو ، فأتيا علياً ، فقال : هو بينكما يرثكما وترثانه ، وهو للباقى منكما ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا سفيان الثورى عنقابوس بن أبى ظبيان عن على ، قال : أتاه رجلان وقعا على امرأة فى طهر ، فقال : الولد بينكما ، وهو للباقى منكما ، انتهى . وضعفه البيهتى ، وقال : يرويه سماك عن رجل مجهول لم

⁽١) ٬ باب حكم الولد إذا ادعاه الرجلان ،، ص ٢٩٤ ـ ج ٢

يسعه ، وقابوس ـ وهو غير محتج به ـ عن أبى ظبيان على على ، قال : وقد روى عن على مرفوعا خلاف هذا ، ثم أخرج من طريق أبى داود (١) حدثنا خشيش بن أصرم ثنا عبد الرزاق أخبرنا الثورى عن صالح الهمدانى عن الشعبى عن عبد خير عن زيد بن أرقم ، قال : أتى على عليه السلام بثلاثة ـ وهو باليمن ـ وقعوا على امرأة فى طهر واحد ، فسأل اثنين ، أتقران لهذا بالولد؟ قالا : لا ، حتى سألهم جميعاً ، فجعل كلما سأل اثنين قالا : لا ، فأقرع بينهم ، فألحق الولد بالذى صارت عليه القرعة ، وجعل عليه ثلثى الدية ، قال : فذكر ذلك للنبي وتلييني فضحك حتى بدت نواجذه ، انتهى . قال البيهق : وقد اختلف فى رفعه ، وقد ذكرناه فى "السنن" ، انتهى .

كتابُ الأنهُ مان

الحديث الأول: قال عليه السلام: « من حلف كاذباً أدخله الله النار ، ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ؛ وروى الطبرانى فى "معجمه" من حديث عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبى عن الأشعث بن قيس ، قال : خاصم رجل من الحضرميين رجلا منا ، يقال له : الجفشيش إلى النبي عين الأشعث بن قيس ، قال النبي عين المحضرى : جى ، بشهودك على حقك ، وإلا حلف لك ، فقال : أرضى أعظم شأناً من أن يحلف عليها ، فقال النبي عليه السلام : إن يمين المسلم ماورا ، ها أعظم من ذلك ، فانطلق ليحلف ، فقال عليه السلام : إن يمين المسلم ماورا ، ها أعظم من فأخبره ، فقال : أصلح بيني و بينه ، قال : فأصلح بينهما ، انتهى . وروى ابن حبان فى "صحيحه" من حديث أبى أمامة ، قال : قال رسول الله عين الله عين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرى ، مسلم حرم الله عليه الجنة ، وأدخله النار ، انتهى . وروى أبو داو د من حديث عمران بن حصين ابن مسعود بلفظ : لتى الله وهو عليه غضبان ، انتهى . وروى أبو داو د من حديث عمران بن حصين قال : قال النبي عين الله وهو عليه غضبان ، انتهى . وروى أبو داو د من حديث عمران بن حصين قال : قال النبي عين الله وهو عليه غضبان ، انتهى . وروى أبو داو د من حديث عمران بن حصين من النار ، ، انتهى .

⁽۱) فی در اللمان ـ باب من قال بالفرعة إذا تنازعوا فی الولد،، ص ۳۰۹ ـ ج ۱ (۲) عند البخاری فی دالاً یمان والندور ـ بعد باب الیمین الغموس،، ص ۹۸۷ ـ ج ۲ ، وعند مسلم : ص ۸۰ ـ ج ۱ ، وعند أبی داود فی دالاً یمان ـ باب التنليظ فی الیمین الفاجرة ،، ص ۲۰ ـ ج ۲ . (۳) قال ابن الهمام فی درالفتح،، ص ۳ ـ ج ۲ : والمراد بالمصبورة الملزمة بالقضاء والحسكم ، أى المحبوس علیها ، لا نها مصبور علیها ، انتهی

قوله: وإنما علقه بالرجاء، للاختلاف في تفسيره ؛ قلت: روى البخاري في "صحيحه" (١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهِ بِاللَّغُو فِي أَيْمَانُكُمْ ﴾ ، قالت : هو قول الرجل : لا والله ، و بلي والله ، انتهى . وكذلك رواه مالك في " الموطأ "عن هشام ابن عروة به موقوفا ؛ وأخرجه أبو داو د في "سننه " عن حسان بن إبراهيم ثنا إبراهيم الصائغ عن عطاء: اللغو في اليمين، قال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ، قال: هو كلام الرجل في بيته: كلا والله ، و بلي والله ، انتهى ، قال أبوداود : ورواه داود بن أبى الفرات عن إبراهيم الصائخ موقوفا على عائشة ، وكذلك رواه الزهرى ، وعبد الملك بن أبى سلمة ، ومالك بن مغول كلهم عن عطاء عن عائشة موقوفا ، انتهى . وروى الطبرى فى" تفسيره "حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم ثنا ابن أبى ليلي عن عطاء ، قال: قالت عائشة : لغو اليمين مالم يعقد الحالف عليه قلبه ، انتهى . قال البيهتي في " المعرفة " : وروى عمر بن قيس عن عطاء عن عائشة في هذه الآية ، قالت : هو حلف الرجل على علمه ، ثم لاتجده على ذلك ، فليس فيه كفارة ، وعمر بن قيس ضعيف ، ورواية الثقات _ كما مضى _ تشير إلى حديث البخاري ، قال : ورواه ابن وهب عن الثقة عنده عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وهذا مجهول ، ورواية هشام بن عروة عن أبيه أضح ، انتهى كلامه . وأخرج عبد الرزاق في "مصنفه" عن مجاهد، قال: هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك، وليس كذلك؛ وعن سعيد بن جبير ، قال : هو الرجل يحلف على الحرام ، فلا يؤاخذه الله بتركه؛ وأخرج عن النخعي ، والحسن قالا : هو الرجل يحلف على الشيء ، ثم ينسي ، وعن الحسن أيضاً قال : هو الخطأ غير العمد ، كقول الرجل : والله إنه لمكذا وكذا ، وهو يرى أنه صادق ، ولا يكون كذلك ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والهين ؛ قلت: هكذا ذكره المصنف، وبعض الفقهاء يجعل عوض الهين، العتاق ؛ ومنهم صاحب " الخلاصة "، والغزالى فى " الوسيط "، وغيرهما، وكلاهما غريب ؛ وإنما الحديث: النكاح، والطلاق، والرجعة ؛ أخرجه أبو داو د (٢)، وابن ماجه فى " الطلاق "، والترمذى

⁽۱) (۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(۱)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
(1)
<

⁽۲) عند أبی داود ۱۰ باب فی الطلاق علی الهزل ،، ص ۲۹۸ ـ ج ۱ ، والترمذی فی ۱۰ الطلاق ـ باب اجاء فی الجد والهزل فی الطلاق ،، ص ۱۵۸ می الجد والهزل فی الطلاق ،، ص ۱۵۸ ـ ج ۱ ، وابن ماجه ۱۰ باب من طلق أو نکح أو راجع لاعباً ،، ص ۱۶۸ وفی ۱۱۸ ستدرك ـ فی الطلاق باب ثلاث جدهن جد وهزلهن جد"، ص۱۹۸ ـ ج۲ ، وعند الدارقطنی ، ص۲۳۲ ـ ج۲

في "النكاح" عن عبد الرحمن بن حبيب بن أردك عن عطاء بن أبي رباح عن يوسف بن ماهك عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ثلاث جدهن جد ، وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة » ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن غريب، ورواه الحاكم في " المستدرك _ في أول الطلاق"، وقال: صحيح الإسناد، وابن أردك من ثقات المدنيين، انتهي. ورواه الدارقطني، ثم البيهق في" سننيهما "، وقد غلط النووى الغزالي في"تهذيب الأسما. واللغات"، فقال : وقع في هذا الحديث في " الوسيط ": النكاح ، والطلاق ، والعتاق ، وليس بصواب ، وإنما الصواب : والرجعة ، عوض العتاق ، وهكذا أخرجه أبو داود . والترمذي ، و ابن ماجه ، والبيهتي ، انتهى . قلت: فيه نظر ، فقد روى الحارث بن أبى أسامة فى"مسنده" حدثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: لا يجوز اللعب في ثلاث: الطلاق، والنكاح، والعتاق، فمن قالهن فقد وجبن، انتهى. وروى ابن عدى في " الكامل " عن غالب بن عبيد الله الجزرى عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي عَيَّالِيَّةٌ ، قال: ثلاث ليس فيهن لعب، من تكلم بشيء منهن لاعباً فقد وجب عليه: الطلاق، والعتاق، والنكاح، انتهي. وضعف غالب بن عبيدالله عن ابن معين ؛ وروى عبد الرزاق في " مصنفه " حدثنا إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم أن أبا ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من طلق وهو لاعب ، فطلاقه جائز ، ومن أعتق وهو لاعب ، فعتقه جائز ، ومن نكح وهو لاعب ، فنكاحه جائز ، انتهى . وفيه أثران أيضاً أخرجهما عبدالرزاق أيضاً عن على ، وعمر أنهما قالا : ثلاث لا لعب فيهن : النكاح ، والطلاق ، والعتاق ؛ وفي رواية عنهما : أربع ؛ وزاد : والنذر ، والله أعلم ، قال ابن القطانُ في "كتابه ": وعبدالرحمن بن أردك _ وإن كان قد روى عنه جماعة: إسماعيل بن جعفر ، وحاتم ابن إسماعيل ، والدراوردى ، وسليمان بن بلال ـ فإنه لا يعرف حاله ، انتهى . قلت : ذكره ابن حبان في" الثمات " (١) ، واستدل ابن الجوزي في" التحقيق " للشافعي ، وأحمد في عدم انعقاد يمين المكره بما أخرجه اللدار قطني (٢) عن عنبسة بن عبد الرحمن عن العلاء عن مكحول عن واثلة ابن الأسقع، وأبى أمامة، قالا: قال رسول الله ﷺ: « ليس على مقهور يمين » . انتهى · ثم قال : عنبسة ضعيف ، قال في " التنقيح " : حديث منكر ، بل موضوع ، وفيه جماعة بمن لا يجوز الاحتجاج بهم ، انتهى .

⁽١) راجع ترجمة عبد الرحين بن حبيب بن أردك في ١٠ التهذيب ،، ص ١٥٩ ــ ج ٦

⁽٢) عند الدارقطني في ١٠٠آخر النذور،، ص ١٩٧ _ ج ٢

باب ما يكون يميناً ، وما لا يكون يميناً

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « من كان حالفاً ، فليحلف بالله أو ليذر ، ؛ قلت : أخرجه الجماعة (۱) _ إلا النسائى _ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله والله الله الدك عمر وهو فى ركب _ وهو يحلف بالله ، فقال : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت ، ولفظ " الصحيحين" : أو ليصمت ، وعجبت من الشيخ زكى الدين كيب عزاه للنسائى ، وترك الترمذى ، والنسائى لم يذكره ، والترمذى ذكره برتمته ، والله أعلم ؛ وفى "الصحيحين " عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله والله والله أنهى . انتهى . فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائها ؛ فقال : لا تحلفوا بآبائكم ، ، انتهى .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « من نذر نذراً ولم يسم ، فعليه كفارة يمين » ؛ قلت: أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (۲) عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أن رسول الله ويتلفي قال: من نذر نذراً لم يسمه ، فكفار ته كفارة يمين ، انتهى . أخرجه أبو داود عن طلحة بن يحيى عن عبد الله بن سعيد بن بكير به ، وابن ماجه عن خارجة بن مصعب عن بكير به ، قال أبو داود: ورواه وكيع ، وغيره عن عبد الله بن سعيد ، فوقفوه ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الترمذي (٣) عن أبي الخير عن عقبة بن عامر . قال : قال رسول الله ويُطالِقهِ : «كفارة النذر إذا لم تسم كفارة يمين ، ، انتهى . وقال : حديث حسن صحيح غريب ؛ ورواه مسلم ، لم يقل فيه : إذا لم يسم .

حديث آخر: أخرجه الدار قطنى (۱) عن غالب بن عبيد الله العقبلى عن عطاء بن أبى رباح عن عائشة ، قالت : قال رسول الله وَيَتَطَالِنهُ : « من جعل عليه نذراً فيما لم يسمه ، فكفارته كفارة يمين ، ، مختصر . قال : وغالب بن عبيد الله ضعيف ، قال صاحب " التنقيح " : هو مجمع على تركه ، وليت هذا الحديث _ لم محمج _ من قول عطاء ، انتهى . وقال ابن أبى حاتم فى " علله " (۱) : سألت

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ الا یمان والنذور ،، ص ۶ ؛ _ ج ۲ وعند البخاری ۱۰ باب لا تحلفوا با باشكم ،، ص ۹۸۲ _ ج ۲ و عند البخاری ۱۰ باب لا تحلفوا با باشكم ،، ص ۹۸۲ _ ج ۲ و عند الترمذی فی ۱۹ باب النذور والا یمان _ باب فی کراهیة الحلف بنیر الله ،، ص ۱۹۸ _ ج ۲ (۲) عند أبی داوید. ۲ باب من نذر نذراً لا یطیقه ،، ص ۱۹۸ _ ج ۲ ، وعند این ماجه ۱۰ باب فی کفارة النذر إذ لم یسم ،، ص ۱۹۰ _ ج ۲ (۱) فی ۱۹۷ _ ج ۲ ، وعند مسلم فی ۱۹۳ لنذور ،، ص ۱۹۰ _ ج ۲ (۱) فی ۱۹۷ نذور و الا یمان ، ص ۱۹۹ _ ج ۲ (۱) فی ۱۹۷ لنذور ،، ص ۱۹۹ _ ج ۲ (۱) فی ۱۹۷ لنذور و الا یمان ،، ص ۱۹۱ _ ج ۴

أبى ، وأبا زرعة عن حديث رواه يعقوب بن كاسب عن مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن كريب عن ابن عباس عن النبي علي الله و قال : من نذر نذراً لم يسمه ، فكفارته كفارة يمين ، فقالا : رواه وكيع عن مغيرة . فوقفه ، وهو الصحيح ، قلت لهما : فالوهم ممن ؟ قالا : ماندرى ، من مغيرة ، أو من ابن كاسب ، انتهى . وقال البيهق في "المعرفة ": حديث ابن عباس هذا اختلف في رفعه ، وروى نحوه عن عقبة بن عامر ، والرواية الصحيحة عن عقبة مرفوعا : كفارة النذر كفارة اليمين ، وهو عند جماعة من أهل العلم محمول على نذر الحاج الذي يخرج مخرج الأيمان ، انتهى .

قوله : ولنا قراءة ابن مسعود : فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، وهي كالخبر المشهور ؛ قلت : ورويت أيضاً عن أبي بن كعب .

فحديث ابن مسعود: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن الشعبي ، قال: قرأ عبد الله: فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج سمعت عطاء يقول: بلغنا في قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، وكذلك نقرأها ، انتهى . أخبرنا معمر عن أبي إسحاق ، والأعمش ، قالا: في حرف ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، قال أبو إسحاق: وكذلك نقرأها ، أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: في قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، انتهى .

وأما حديث أبى : فأخرجه الحاكم فى "المستدرك (١) _ فى تفسير سورة البقرة " عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب أنه كان يقرأ : فصيام ثلاثة أيام متتابعات ، انتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى .

فصــل في الكفارة

الحديث الخامس: قال عليه السلام: « من حلف على يمين ، ورأى غيرها خيراً منها ، فليأت بالذى هو خير ، ثم ليكفر عن يمينه ،؛ قلت : أخرجه مسلم (٢) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عَيْمِالللهِ: « من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذى هو خير ،

⁽۱) فی 'دتفسبر سورۃ البقرۃ ـ باب الحج أشہر معلومات،، ص ۲۷٦ ـ ج ۲ (۲) فی دالنذور ـ باب من ندب من حلف یمیناً فرأی غیرہا خیراً ،، ص ۴۸ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی دالا یمان والنذور،، عن عبد الرحمن بن سمرۃ ص ۹۸۰ ـ ج ۲

وليكفر عن يمينه ، انتهى . وأخرج البخارى ، ومسلم عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لى النبي عليه الله النبي عليه الرحمن إذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها ، فأت الذى هو خير ، وكفر عن يمينك ، انتهى . والمصنف استدل بهذا الحديث على استحباب الحنث ، والتكفير لمن حلف على معصية ، ولم أجده بلفظ : ثم ليكفر ، إلا عند الإمام أبى محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى فى "كتاب غريب الحديث" ، فقال : أخبرنا أبو العلاء ثنا على بن معبد ثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى أبو القاسم الكوفى ثنا يزيد بن كيسان أبو إسماعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة أن رجلا أعتم عنده ، فسأل صبيته أمهم الطعام ، فقالت : حتى يجيء أبوكم ، فنام الصبية ، فأد بو هم فقال : الشميت الصبية ؛ فقالت : لا ، كنت أنتظر مجيئك ، فحلف أن لا يطعم ، ثم قال : بعد ذلك : أ بقظيهم ، وجيئى بالطعام ، فسمى الله ، وأكل ، ثم غدا على رسول الله علي الكفر عن بالذى صنع ، فقال النبي علي الشهاء ، فسمى الله ، وأكل ، ثم غدا على رسول الله موسلية ، وأخبره بالذى صنع ، فقال السرقسطى : اشتهيت _ أى أطعمتهم شهوتهم - .

فائدة: المقصود الأعظم من هذا الحديث الدليل على جواز تقديم الكفارة على الحنث، وعدم الجواز، والأول مذهب الشافعي، والثاني مذهبنا، واستنباط ذلك من تتبع ألفاظه، واختلاف رواياته، فنقول: اعلم أن هذا الحديث روى من حديث أبي هريرة، وعبد الرحمن بن سمرة، وأبي موسى الأشعرى، وعدى بن حاتم، روى عن كل منهم في لفظ: الحنث قبل الكفارة، وفي لفظ: الكفارة قبل الحنث، قاله أبو داود في "سننه".

فحديث أبى هريرة: أخرجه مسلم(۱): من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذى هو خير، وليكفر عن يمينه؛ وفي لفظ له: فليكفر عن يمينه، وليأت الذى هو خير.

وحديث عبد الرحمن: أخرجاه أيضاً بتقديم الكفارة على الحنث ، وانفرد البخارى بتقديم الحنث على الكفارة .

⁽۱) فرد النذور والائمان،، ص ٤٨ ـ ج ٢ (٢) عند البخارى في درآخر النذور والائمان،، ص ٩٩ - ج ٢٠ اللفظ الآخر عنده في درباب الاستثناء في الائمان،، ص ٩٩ ـ ج ٢، وعند مسلم في در النذور والائملين، ص ٤٧ ـ ج ٢

فى مختصرالسنن فقال: لم يذكره مسلم إلا باللفظ الأول ـ يعنى تقديم الكفارة ـ بل ذكره باللفظ الآخر ، ولفظه : إلا أتيت الذى هو خير ، وتحللتها ، وفى لفظ : فليأتها وليكفر ؛ وزاد فى رواية ، قال : إنى والله مانسيتها .

وحديث عدى بن حاتم : رواه مسلم أيضاً (۱) باللفظين ، فرواية تقديم الكفارة فيها حجة للشافعي ، لأنه معطوف بالفاء ، والفاء للتعقيب ، وعنه ثلاثة أجوبة : أحدها : أن ذلك يقتضى وجوب تقديم الكفارة على الحنث ، وهم لا يقولون به ؛ الثانى : أنهم معارضون برواية تقديم الحنث ، ولذلك عقد لها النسائى "باب الكفارة بعد الحنث "(۱) ، وقد تقوى رواية تقديم الكفارة بفعل بعض الصحابة (۱) ، أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عمر ، وسلمان ، وأبى الدرداء كانوا يكفرون قبل الحنث ؛ وأخرج عن الحسن ، وابن سيرين نحوه ؛ الثالث : أنه عقب الجملتين ، والواو بينهما لاتقتضى ترتيباً ، كما قبل ذلك فى "آية الوضوء" ، بتى الإشكال فى رواية تقديم الكفارة مع العطف _ بثم _ ، وهذه الرواية وقعت فى ثلاثة أحاديث : أحدها : من رواية عبد الرحمن بن سمرة ؛ والثانى : من رواية عائشة ؛ والئاك : من رواية أم سلمة ،

فحديث عبد الرحمن بن سمرة: رواه أبوداود، والنسائى (١٠)، قال أبوداود: حدثنا يحيى ابن خلف؛ وقال النسائى: حدثنا محمد بن يحيى القطعى، كلاهما عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبى علي التهي المرحمن أذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك، ثم آت الذي هو خير، انتهى وهذا سند صحيح.

وحديث عائشة : أخرجه الحاكم في المستدرك " (°) عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ثما هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : كان رسول الله على الله على يمين لا يحنث ، حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين ، فقال : لا أحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرت عن

⁽۱) فی ۱۰ النفور والا یمان ،، ص ۴۸ ـ ج ۲ (۲) راجع النسائی فی ۱۰ النفور والا یمان الله النفور والا یمان ـ باب الکفارة بعد الحنث ،، ص ۱۶۵ ـ ج ۲ ، وأخرج فیه حدیث عدی بن حاتم ، وأبی الا حوص عن أبیه ، وعبد الرحمن بن سمرة (۳) وقد أخرج الهیشمی عن معاویة بن الحكم السلمی ، وعن عبد الرحمن بن أذینة عن أبیه ، وعن عبد الله بن عمرو ، قالوا : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « من حلف علی یمین فرأی خیراً منها ، فلیكفر عن یمینه ، ولیأت الذی هو خیر ،، ص ۱۸۵ ـ ج ۶ (۶) عند أبی داود فی ۱۰ الا یمان والنفور ـ باب الحنث إذا كان خیراً ،، ص ۱۸۶ ـ ج ۲ وعند النسائی فیه ۱۰ باب الکفارة قبل الحنث ،، ص ۱۸۶ ـ ج ۲

⁽٥) في ١٠ الا مان والندور ،، ص ٣٠١ ـ ج ؛

بمنى . ثم أتيت الذى هو خير ، انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهذا فى" البخارى" (١) عن عائشة أن أبا بكركان إذا حلف ، إلى آخره ، بتقديم الحنث ، وعطف الكفارة بالواو .

وحديث أم سلمة : أخرجه الطبراني في "معجمه" (٢) عنها أن عبداً لها استعتقها ، فقالت : لا أعتقها الله من النار إن أعتقته ، فحكت ماشاء الله ، ثم قالت : سبحان الله ! سمعت رسول الله عني يقول : « من حلف على يمين ، فرأى خيراً منها ، فليكفر عن يمينه ، ثم ليفعل الذى هوخير ، فأعتقت العبد ، ثم كفرت عن يمينها ، ، انتهى . وهذا فيه نظر ، لأنها قدمت الحنث ، وينبغى أن يراجع من نسخة أخرى ، وهذه الاحاديث معارضة بحديث تقديم الحنث ، مع العطف بثم ، وقد تقدم ، أو يقال : إن هذه الاحاديث تقتضى وجوب تقديم الكفارة ، وهم لا يقولون به ، والله أعلم ؛ وعبت من البخارى (٢) كيف ترجم في كتابه " باب الكفارة قبل الحنث " ، فذكر فيها حديث أبي موسى بلفظ : إنى لا أحلف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا أتيت الذى هو خير . وتحللتها ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة بلفظ : فأت الذى هو خير ، وكفر عن يمينك ، وكلاهما غير مطابق ؛ والرواية الأخرى عنده في الحديثين ، فلا يحتاج أن يشير إليها في "الترجمة " .

فائدة أخرى: وقع فى مسلم عن أبى موسى أنى لا أحلف على يمين أرى غيرها خيراً منها الا أتيت الذى هو خير ، من غير ذكر الكفارة ، وكذا فيه عن عدى بن حاتم: من حلف على يمين ، ثم رأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذى هو خير ، ويحمل ذلك على أحاديث الكفارة ، لكن وقع عند أبى داود (١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً: ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليدعها ، وليأت الذى هو خير ، فان تركها كفارتها ، مختصر . قال أبو داود: الاحاديث كلها عن الني ويساته فيها: وليكفر عن يمينه ، إلا مالا يعبأ به ، انتهى . وربواه البيهى ، وقال : إنه لم يثبت ، قال : وعن أبى هريرة نحوه ، ولم يثبت أيضاً ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى في ١٠ أوائل كـتاب الأيمان والنذور ،، ص ٩٨٠ _ ج ٢ (٢) وأخرجه الهيشمى في د٠ الكبير ،، ورجاله ثقات، د٠ مجمع الزوائد ،، ص ١٨٥ ـ ج ٤ ، كما في التخريج ، وقال : رواه الطبر انى في ١٠ الكبير ،، ورجاله ثقات، إلا أن عبد الله بن حسن لم يسمع من أم سلمة ، انتهى .

⁽٣) قلت : غرض المخرج من هذا الكلام النقض على الامام البخارى ، قانه عقد ترجة و باب الكفارة قبل الحنث وبعده ،، وأورد فيها حديث أبى موسى بلفظ : إلا أتيت الذى هو خير ، وتحللها : ص ٩٩٤ ـ ج ٢ ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة بلفظ : فأت الذى هو خير ، وكفر عن يمينك : ص ٩٩٥ ـ ج ٢ ، ولم يشر فيها إلى حديث أبى موسى للذكور قبيل هذا الباب : ص ٩٩٤ ـ ج ٢ ، بلفظ : إلا كفرت عن يمينى ، وأتيت الذى هو خير ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة المذكور في مبدإ ٥٠ كتاب الأيمان والنذور ،، ص ٩٨٠ ـ ج ٢ ، وكان ينبنى أن يشير إليهما تحت هذه الترجمة للتطبيق ، والله أعلم . (٤) ٥٠ باب الحالف يستثنى بعد ما يتكلم ،، ص ١١٦ ـ ج ٢

الحديث السادس: قال عليه السلام: «من نذر وسمى فعليه الوفاء بما سمى »؛ قلت: غريب ، وفى وجوب الوفاء بالنذر أحاديث: منها ما أخرجه البخارى (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا قال: يارسول الله إن أختى نذرت أن تحج ، وأنها ماتت قبل أن تحج . فقال عليه السلام: لوكان عليها دين أكنت قاضيه ؟ قال: نعم ، قال: فاقض الله ، فهو أحق بالقضاء ، انتهى . وفى رواية له: إن أمى .

حديث آخر: أخرجه البخارى (٢) عن عائشة ، قالت : قال رسول الله عَيُطْلِيَّهُو : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، وترجم عليه "باب النذر فى الطاعة ".
حديث آخر: أخرجه مسلم (٣) فى "حديث القضاء" عن عمران بن حصين عن النبي عَيُطْلِيَّهُو ، قال : « لا وفاء لنذر فى معصية ، ؛ وفى لفظ : لانذر فى معصية الله ، مختصر .

حديث آخر: أخرجه البخارى، ومسلم (١) عن ابن عمر أن عمر قال: يارسول الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام، قال: فأوف بنذرك، زاد البخارى: فاعتكف ليلة.

حديث آخر : رواه أبوداود في "سننه " (٥) حدثنا مسدد ثنا الحارث بن عبيد أبوقدامة عن عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت النبي عَيَالِيَّةُو ، فقالت : يارسول الله إنى نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : أو فى بنذرك ، قالت : إنى نذرت أن أذبح بمكان كذا _ لمكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية _ قال : لصنم ، أو وثن ؟ قالت : لا ، قال : أو فى بنذرك ، انتهى . وأخرجه الترمذي في "المناقب "عن على بن الحسين بن واقد عن أبيه عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : خرج رسول الله عَلَيْتُهُ في بعض مغازيه ، فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يارسول الله إنى كنت نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدف ، الحديث حسن صحيح ، غريب ؛ ورواه ابن حبان في "صحيحه" ، وقال فيه : أن أضرب على رأسك بالدف ، فلما رأسك بالدف ، فقال عليه السلام : إن كنت نذرت فافعلى ، وإلا فلا ، قالت : بل نذرت ،

⁽۱) فی در الندور والا عمان _ باب من مات وعلیه ندر،، ص ۹۹۱ _ ج ۲ (۲) در باب الندر فی الطاعة،، ص ۹۹۱ _ ج ۲ (۳) فی درالندور _ باب إذا ندر أو حلف ص ۹۹۱ _ ج ۲ (۳) عند البخاری فی درالندور _ باب إذا ندر أو حلف أن لا يمكلم إنساناً فی الجاهلیة ، ثم أسلم ،، ص ۹۹۱ _ ج ۲ ، وعند مسلم فی درالندور _ باب من لم یر علی المعتکف صوما ،، أسلم ،، ص ۵۰ _ ج ۲ ، وروایة : فاعتکف لیلة ، عند البخاری فی در الصوم _ باب من لم یر علی المعتکف صوما ،، ص ۲۷۲ _ ج ۲ ، وعند الترمذی فی در امناقب عمر ،، ص ۲۱۳ _ ج ۲ ، وعند الترمذی فی در امناقب عمر ،، ص ۲۱۳ _ ج ۲

فقعد عليه السلام، وقامت، فضربت بالدف، انتهى. قال ابن القطان فى "كتابه": وعندى أنه ضعيف، لضعف على بن حسين بن واقد، قال أبوحاتم: ضعيف، وقال العقيلى: كان مرجئاً، ولكن قد رواه غيره، كما رواه ابن أبى شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد به، وزاد: فضربت، فدخل أبو بكر وهى تضرب، ثم دخل عمر، وهى تضرب؛ فألقت الدف، وجلست عليه، فقال عليه السلام: إنى الأحسب الشيطان يفرق منك ياعمر، قال: وهذا حديث صحيح، انتهى كلامه.

الحديث السابع: قال عليه السلام: « من حلف على يمين ، وقال: إن شا. الله ، فقد برّ في يمينه » ؛ قلمت : غريب بهذا اللفظ ، و بمعناه أحاديث : منها ماأخرجه أصحاب السنن الاربعة⁽¹⁾ عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر عن النبي علينية ، قال: من حلف فاستشى ، فان شاء مضى ، و إن شاء ترك ، غير حنث ، انتهى . بلفظ النسائى ، وفي لفظ له : فهو بالخيار إن شاء مضى وإن شاء ترك، ولفظ ابن ماجه، ونحوه، ولفظ أبي داود: من حلف على يمين، فقال: إن شاء الله، فقد استثنى، ولفظ الترمذي : فقال : إن شاء الله ، فلا حنث عليه ، وقال : حديث حسن ؛ وقد رواه عبيد الله بن عمر ، وغيره عن نافع عن ابن عمر موقوفا ؛ وهكذا روى عن سالم عن ابن عمر موقوفا ؛ ولا نعلم أحداً رفعه غير أيوب السختيانى ، وقال : إسماعيل بن إبراهيم كان أيوب أحيانا يرفعه ، وأحيانا لا يرفعه ، انتهى . قلت : رفعه غيره ، كما أخرجه النسائي عن كثير بن فرقد أنه حدث عن نافع أنه حدث عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف ، فقال : إن شاء الله ، فقد استثنى، ، انتهى . قال الدارقطني في "علله" : رواه أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وقد تابعه أيوب بن موسى المكي عن نافع ، فرفعه أيضاً ، قال : ورواه الأوزاعي ، واختلف عنه ، فرواه عمر بن هاشم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ؛ ورواه هقل بن زياد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، انتهى . وبسند السنن رواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثالث والأربعين ، من القسم الثالث بالألفاظ الثلاثة : لم يحنث؛ فهو بالخيار إن شاء مضى ، وإن شاء ترك؛ فقد استشى؛ وقال البيهتي في" المعرفة": رواه سفيان ، ووهيب بن خالد ، وعبد الوارث ، وحماد بن سلة ، وابن علية عن أيوب مرفوعا ، ثم شك أيوب في رفعه ، فتركه ، قاله حماد بن زيد ؛ ورواه مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

⁽۱) عند النسائّی فی دو الائیمان والنذر ـ باب من حلف فاستثنی ،، ص ۱۶۶ ـ ج ۲ . وعند أبی داود دو باب الاستثناء فی الیمین ،، ص ۱۰۸ ـ ج ۲ ، وعند الترمذی دو باب الاستثناء فی الیمین ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲

موقوفاً : من قال والله ، ثم قال : إن شاء الله ، فلم يَفعل الذى حلف عليه لم يحنث ؛ ورواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أيضاً موقوفا ، وقال فيه : ثم وصل الكلام بالاستثناء ، وفى رواية : فقال فى إثر يمينه : إن شاء الله ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه الترمذي (١) ، والنسائي ، وابن ماجه عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله عَيْسَائِينَ ، قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله لم يحنث ، انتهى. قال الترمذي: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال لي : هذا حديث أخطأ فيه عبد الرزاق ، فاختصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي عَيُطِيُّهُ ، قال: إن سليمان بن داود ، قال : لاطوفن الليلة على سبعين امرأة ، الحديث بطوله، انتهى. وظاهر هذه الأحاديث تقتضي اشتراط الاتصال، فإنها كلها بالفاء ، وهي للتعقيب من غير مهلة ، واستشكل على هذا ما رواه البخارى ، ومسلم من حديث أبى هريرة ، قال : قال رسول الله عِيْكِ عَلَيْهُ : قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، تلدكل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، فأطاف بهن ، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان ، فقال عليه السلام : لو قال : إن شاء الله لم يحنث ، وكان دركا لحاجته ، انتهى . وقد ترجم عليه النسائى " باب إذا حلف ، فقال له صاحبه : قل : إن شا. الله ، فقالها: هل يكون استثناءً؟ " ثم ساقه ، وهذا فيه نظر ، لأن المحلوف عليه من سليمان عليه السلام إنما هو الطواف، وقد فعله ؛ وأما قوله: تلدكل امرأة منهن غلاماً ، فليس داخلاً في اليمين ، لأن الارنسان إنما يحلف على ما يقدر عليه ، وأيضاً فقد لا يكون من شريعتهم اشتراط الاتصال ، أو يكون معناه ، لو قال : إن شاء الله متصلا بكلامه ، وفيه تعسف ، ويرده قوله في لفظ لهما : فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، الحديث ، وفي آخره : وأيم الذي نفس محمد بيده ، لوقال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ؛ وأشكل من ذلك حديث أخرجه أبو داو د في " سننه " (٢) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا شريك عن سماك عن عكرمة أن رسول الله عَلَيْنَا وَ وَالَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ والله لأغزون قريشاً ، والله لاغزون قريشاً ، والله لاغزون قريشاً ، ثم قال : إن شاء الله ، انتهى . ثم أخرجه عن مسعر عن سماك عن عكرمة يرفعه ، قال : والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، ثم سكت ، ثم قال : إن شاء الله ، انتهى . قال أبو داود : وزاد فيه

⁽۱) عند الترمذي في ١٠ باب الاستثناء في الحين ،، ص ١٩٨ ـ ج ٢ ، وعند النسائي في ١٠ باب إذا حلف نقال له رجل : إن شاء الله ،، ص ١٤٨ ـ ج ٢ ، وعند مسلم في ١٠ باب الاستثناء في الحين،، ص ٩٩ ـ ج ٢ ، وعند البخاري فيه : ص ٩٩٤ ـ ج ٢ ـ (٢) في ١٠ باب الحالف يستثني بعد مايشكلم ،، ص ١١٥ ـ ج ٢

الوليد بن مسلم عن شريك ، قال : ثم لم يغزه ، وقد أسند هذا الحديث غير واحد عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : رواه ابن حبان فى "صحيحه " مسندا ، وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى " مسنده " عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن مسعر بن كدام عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله على الموسل الله عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله على قال : إن شاء الله ، انتهى . قال والله لاغزون قريشا ، والله لاغزون قريشا ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن شاء الله ، انتهى . قال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء " : هذا حديث رواه شريك ، ومسعر ، فأسنداه مرة ، وأرسلاه أخرى ، انتهى . وأخرجه ابن عدى فى " الكامل " عن عبد الواحد بن صفوان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ، بلفظ أبى يعلى سواء ، وذكره ابن القطان فى " كتابه " من جهة ابن عدى ، ثم قال : وعبد الواحد هذا ليس حديثه بشىء ، والصحيح مرسل ، انتهى .

أثر: فى اشتراط الاتصال، أخرج الدارقطنى فى "سننه " (١) عن عمر بن مدرك ثنا سعيد ابن منصور ثنا ابن الزناد عن أبيه عن سالم عن ابن عمر ، قال : كل استثناء غير موصول فصاحبه حانث، انتهى . وعمر بن مدرك ضعيف ، وفى " المعرفة " للبيهتى : وروى سالم عن ابن عمر ، أنه قال : كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه ، وكل استثناء غير موصول ، إلى آخره .

أثر آخر : أخرجه الطبراني في "معجمه" (٢) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَاذَكُرُ رَبِكُ إِذَا نَسَيْتُ ﴾ قال : إذا شئت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت ، وهي لرسول الله وَيُطِيِّتُهُ ، وليس لنا أن نستثني إلا بصلة اليمين ، انتهى . وقد استوفينا الروايات عن ابن عباس في ذلك ، والكلام عليها في أحاديث الأصول ، ويما يدل على عدم اشتراط الاتصال مارواه مالك في "الموطأ" عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله الانصارى ، قال : خرجنا مع رسول الله وَيُطِيِّتُهُ في غزوة بني أنمار ، إلى أن قال : فقال رسول الله وَيُطِيِّبُهُ : ماله ضرب الله عنقه ؟ وال : فسمعه الرجل ، فقال : يارسول الله في سبيل الله ؟ فقال عليه السلام : « في سبيل الله ، قال : فقتل الرجل في سبيل الله ، مختصر ، وهذا الرجل لم يسم في الحديث ، فكونه عليه السلام قال : في سبيل الله ، بعد قول الرجل إياها ، دليل على أن الانفصال غير قاطع ، والله أعلم .

⁽١) في ٥٠ الندور ،، ص ٩٣ ع _ ج ٢

⁽۲) قال الهيشمى في ‹‹ مجمع الزوائد ص ١٨٢ ـ ج ٤ ـ باب الاستثناء فى الحين،، رواه الطبرانى فى ‹ الصغير ـ والا وسط،، وفيه عبد العزيز بن حصين ، وهو ضميف ؛ وأخرج عن ابن مسمود قال : من حلف على يمين ، فقال : إن شاء الله فقد استثنى ، وقال : رواه الطبرانى فى ‹ الكبير،، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسمود ، انهى .

باب اليمين فى الخروج والإتيان والركوب

حديث عنه عليه السلام: قال: «من باع عبداً وله مال » الحديث؛ قلت: أخرجه الأثمة الستة (۱) ، فرواه البخارى فى "الشرب"، وابن ماجه فى "التجارات"، والباقون فى "البيوع" كلهم عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله على المناع عبداً وله مال ، فماله للبائع، إلا أن يشترط المبتاع ، ومن باع نخلا قد أبرت ، فثمره للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع » ، انتهى .

باب اليمين فى الكلام

حديث: « إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شى. من كلام الناس »؛ قلت : تقدم فى " باب ما يفسد الصلاة " وليس هذا الحديث بناجح فى الدليل ، على أن القراءة فى الصلاة لاتسمى كلاما فى العرف والشرع ، لانه قيده بكلام الناس ، فتأمله

باب اليمين في العتق

حديث: قال عليه السلام: «لن يجزى ولد والده، إلا أن يحده مملوكا فيشتريه فيعتقه»؛ قلت: أخرجه الجماعة (٢) _ إلا البخارى _ فرواه مسلم، والنسائى فى "العتق"، وأبو داود فى "الأدب"، والترمذى فى" البر والصلة "، وابن ماجه فى" الأدب" كلهم عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله عِيَكِاللَّهُ : « لا يجزى ولد والده، إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه»، انتهى . والله أعلم.

⁽۱) عند البخاری فی ۱۶ المساقاة _ فی باب الرجل یکون له ممر ، أوشرب فی حائط أو فی نخل ،، ص ۳۲۰ ـ ج ۱، وعند مسلم فی ۹۰ البیوع ـ باب من باع نخلا علیها تمر ،، ص ۱۰ ـ ج ۲

⁽۲) عند مسلم فی ۱۰ آخر العتاق ـ فی باب فضل عتق الولد ،، ص ۶۹۰ ـ ج ۱ ، وعند أبی داود فی ۱۰ الا دب باب فی بر الوالدین،، ص۳٤٣ ـ ج ۲ ، وعند النرمذی فی ۱۰البر والصلة ـ فی باب ماجاء فی حق الوالدین،، ص ۱۳ ـ ج ۲

باكِليَتِين

فى الصلاة والصوم والحج

حديث: عن على في الرجل يحلف: عليه المشي إلى بيت الله ، أو إلى الكعبة ، قال: عليه حجة ، أو عمرة ماشياً . وإن شاء ركب وأهراق دماً ؛ قلت: غريب ؛ وروى البيهتى في "المعرفة" من طريق الشافعي عن ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن على ، في الرجل يحلف: عليه المشي ، قال: يمشي ، فإن عجز ركب ، وأهدى بدنة ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصفه" أخبرنا عبد الله عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن على ، فيمن نذر أن يمشي إلى البيت، قال: يمشي فإذا أعيي ركب ، وبهدى جزوراً ، انتهى . وأخرج نحوه عن ابن عمر ، وابن عباس ، وقتادة ، والحسن ؛ وروى الحاكم في "المستدرك" (١) عن كثير بن شنظير عن الحسن عن عمران بن حصين . قال: ما خطبنا رسول الله عليه الله عن خطبة إلا أمرنا بالصدقة ، ونهانا عن المثلة ، وقال : « إن المثلة أن ينذر الرجل أن يحج ماشياً ، فين نذر أن يحج ماشياً ، فليهد هدياً ، وليركب » ، انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ وروى أبو يعلى الموصلي في وليركب » ، انتهى . وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده "حدثنا زهير ثنا أحمد بن عبد الوارث ثنا همام ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية ، فسأل النبي ويتياشي ، فقال : إن الله عز وجل غنى عن نذر أختك . لتركب ، ولتهد بدنة ، انتهي .

حديث النهى عن البتيراء: تقدم فى "الصلاة"، وذكر المصنف بعد ذلك ثلاثة أبواب، ليس فيها شى. "باب اليمين فى الضرب والقتل، وغير ذلك" ـ "باب اليمين فى الضرب والقتل، وغير ذلك" ـ "باب اليمين فى تقاضى الدراهم"، والله أعلم.

⁽۱) في ‹‹ آخر الندور ›، ص ٣٠٥ ـ ج ؛ ، وصححه الدهبي في ‹‹ تلخيصه ›، وقال الهيثمي في ‹‹ بجمع الزوائد،، ص ١٨٩ ـ ج ؛ : رواه أبو داود باختصار ؛ ورواه أحمد ، والبزار بنحوه ، والطبراني في ‹‹ الكبير ›، ورجال أحمد رجال الصحيح ، ولفظ الطبراني : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة ، ويقول ، إن المثلة أن يجلف الرجل أن يحج مقروناً أو ماشياً ، ومن حلف على شيء من ذلك فليكفر عن يمينه ، ثم ليركب ، انهى

كتاب الحدود

الحديث الأول: قال عليه السلام، للذى قذف امرأته: «إثت بأربعة شهدا يشهدون على صدق مقالتك »؛ قلت: غريب بهذا اللفظ ، و بمعناه مارواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده"، المحدثنا مسلم بن أبى مسلم الجرمى ثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك، قال: أول لعان كان فى الإسلام أن شريك بن سحاء قذفه هلال بن أمية بامرأته ، فرفعته إلى رسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله عن الله عن الله عن الله علم أبى لصادق ، ولينزلن الله عليك ما يبرى عظهرى من الحد ، فأنزل الله عز وجل يارسول الله إن الله يقال به وفرق بينهما ، انهى . والحديث أخرجه البخارى فى " اللهان" عن ابن عباس ، من رواية هشام بن حسان عن عكر مة عنه ، أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك ابن سحاء ، فقال له الني علي البينة ، وإلا حد في ظهرك ، الحديث .

حديث آخر: أخرجه مسلم (٢) فى "اللعان " عن أبى هريرة أن سعد بن عبادة ، قال : يارسول الله إن وجدت مع امرأتى رجلا ، أمهله حتى آتى بأربعة شهداء ؟! قال : نعم ، انتهى . زاد في رواية : قال : كلا ، والذى بعثك بالحق ، إن كنت لأعجله بالسيف قبل ذلك ، فقال رسول الله عَيْنَاتِيْجُ : إسمعوا إلى ما يقول سيدكم ، إنه لغيور ، وإنى أغير منه ، والله أغير منى ، انتهى .

أثر: رواه مالك فى "الموطأ (٣) _ فى كتاب الأقضية "عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أهل الشام يقال له: ابن خيبرى ، وجد مع امرأته رجلا ، فقتله ، أو قتلها ؛ فأشكل على معاوية بن أبى سفيان القضاء فيه ، فكتب معاوية إلى أبى موسى الأشعرى ، فسأل أبو موسى على ابن أبى طالب ، فقال له على بن أبى طالب : إن هذا لشىء ماهو بأرضى ، عزمت عليك لتخبرنى افقال أبو موسى : كتب إلى فى ذلك معاوية ، فقال على : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء ، فليعط برمته ، انتهى .

⁽۱) قلت : بهذا اللفظ عند البخارى فى ‹‹ تفسير سورة النور ـ باب قوله تمالى : ﴿ ويدرأ عنها الدنداب ﴾ ،، الح ص ٦٩٠ ـ ج ٢ ، وفى ‹‹ اللمان ،، مختصراً ‹‹ باب يبدأ الرجل بالتلاعن ،، ٧٩٩ – ج ٣

⁽۲) عند مسلم فی ۱۰ اللمان ،، ص ۹۱ ، ج ۱ (۳) عند مالك فی ۱۰ الموطأ ـ فی الا قضیة ـ باب القضاء فیمن وجد مع امرأته رجلا ،، ن ص ۳۰۸ ، وفی سنده ابن خیبری ، قال الزرقانی فی شرح ۱۰ الموطأ ،، : هو بفتح الحاء ، وسكون الیاء ، وفتح الراء بعدها ألف مقصورة ، انتهی .

قوله: والستر مندوب إليه؛ قلت: فيه أحاديث: منها ما أخرجه البخارى، ومسلم (۱) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله وَاللَّهِ: « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ، انتهى . وفي لفظ: لمسلم: في "البر والصلة " عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، قال: لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ، انتهى . وروى البخارى نحوه من حديث ابن عمر .

حديث آخر : أخرجه أبو داود فى "الأدب" (٢) ، والترمذى فى "الحدود" ، والنسائى فى "الرجم" عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر أن النبي على الله ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يشتمه ، من كان فى حاجة أخيه ، فان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ، ، انتهى . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، غريب .

حديث آخر : أخرجه أبوداود (٣) ، والنسائى عن إبراهيم بن نشيط عن كعب بن علقمة عن كثير أبى الهيثم ، مولى عقبة بن عامر عن عقبة بن عامر عن النبى وَلِيَّتِيَّةُ قال : من رأى عورة فسترها ، كان كمن أحيا مودودة ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود (۱) ، والنسائى ، وأحمد فى "مسنده " عن يزيد بن نعيم عن أبيه أن ماعزاً أتى إلى النبي ﷺ ، فأقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال لهزال: لو سترته بثوبك لكان خيراً لك ، انتهى ، ورواه الحاكم فى "المستدرك "، وصححه ، قال فى "التنقيح ": ويزيد بن نعيم روى له مسلم ، وذكره ابن حبان فى "الثقات " ، وأبوه نعيم ذكره فى "الثقات " أيضاً ، وهو مختلف فى صحبته ، فإن لم تثبت صحبته ، فالحديث مرسل .

حديث آخر: رواه ابن ماجه في "سننه " (٥) حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا محمد

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ الذكر _ باب فضل الاجتماع على تلاوة الفرآن ،، ص ۳٤٥ _ ج ۲ ، واللفظ الآخر عند مسلم فی ۱۰ الذكر _ باب فضل الاجتماع على تلاوة الفرآن ،، ص ۳٤٥ _ ج ۲ ، واللفظ الآخر عند مسلم فردالبر والصلة،، ٣٢٠ _ ج ۲ ، والمسلم،، ص ١٨٣٠ _ ج ۲ ، وعند أبى داود في ۱۰ الا دب وعند أبى داود في ۱۰ المؤاخاة ،، ص ٣١٤ _ ج ۲ ، (٣) عند أبى داود في ۱۰ الا دب ـ باب المستر على المسلم ،، ص ٣١٤ _ ج ۲

⁽٤) عند أبى داود فى ١٠ الحدود _ باب الستر على آهل الحدود ،، ص ٢٤٥ _ ج ٢ ، والحاكم فى ١٠ الحدود ،، ص ٣٦٣ _ ج ٤ ، وفيه : قال شعبة : قال يحيى : فذكرت هذا الحديث بمجلس فيه يزيد بن نعيم بن هزال ، فقال يزيد: هذا هو الحق ، وهو حديث جدى (٥) عند ابن ماجه فى ١٨٦٠هدو _ باب الستر على المؤمن ودفع الحدود،، ص ١٨٦

ابن عثمان الجمحى ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى عَلَيْكَانَةٍ ، قال: من سترعورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه فى بيته ، انتهى .

الحديث الثانى: روى أنه عليه السلام استفسر ماعزاً عن الكيفية والمزنية ؛ قلت : أخرجه أبو داود (۱) عن يزيد بن نعيم عن أبيه نعيم بن هزال قال : كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبى ، فأصاب جارية من الحي ، فقال له أبى : إنت رسول الله عليه الله على الله يستغفر لك ، قال : فأتاه ، قال : يارسول الله ، إلى آخره ، إن ماعزاً قال : يارسول الله إنى زنيت ، فأقم على قال : فأتاه ، فعاد حتى قالها أربع مرات ، فقال عليه السلام : إنك قد قلتها أربع مرات ، فبمن ؟ قال : بفلانة ، قال : هل ضاجعتها ؟ قال : نعم ، قال : هل باشرتها ؟ قال : نعم ، قال : هل جامعتها ؟ قال : نعم ، فأمر به أن يرجم ، فأخرج إلى الحرة ، فلما وجد مس الحجارة ، خرج يشتد ، فلقيه عبد الله بن أنيس ، وقد عجز أصحابه ، فنزع له بوظيف بعير ، فرماه به فقتله . ثم أتى النبي عيناته الله عليه ؟ 1 ، انهى . ورواه أحمد في " مسنده " ، وروى حديث ماعز عبد الرزاق في " مصنفه " من رواية أبى هريرة ، والله أعلى . والله أعلى .

حديث آخر: في الاستفسار عن الكيفية، أخرجه أبو داود أيضاً، والنسائي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الصامت بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة، قال: جاء الأسلى نبي الله عين الله عن الله على نفسه أنه أصاب امرأة حراما، أربع مرات، كل ذلك يعرض عنه، فأقبل في الخامسة، فقال: أنكتها؟ قال: نعم، قال: حتى غاب ذلك منك، في ذلك منها؟ قال: نعم، فأقبل في الحكحلة، والرشاء في البئر؟ قال: نعم، قال: فهل تدرى ما الزنا؟ قال: نعم، أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالا، قال: فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد أن تطهرني، فأمر به فرجم، فسمع النبي عن المرات حلالا، قال: فاتريد بهذا القول؟ قال: أريد أن الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر المني ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: أين فلان و فلان؟ فقالا: نحن ذان يارسول الله، قال: انزلا فكلا من جيفة هذا الحار، قالا: ومن يأكل من هذا يارسول الله؟! قال: فما نلتها من عرض أخيكا من جيفة هذا الحار، قالا: ومن يأكل من هذا يارسول الله؟! قال: فما نلتها من عرض أخيكا

⁽١) عند أبى داود في ١٠ الحدود ـ باب في الرجم ،، ص ٢٥٠

آنفاً أشد من أكل منه ، والذى نفسى بيده إنه الآن لنى أنهار الجنة ينغمس فيها ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى مصنفه "كذلك ، وأخرجه النسائى عن حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن عبد الرحمن ابن هضاض عن أبى هريرة ؛ وأخرجه عن الحسين بن واقد عن أبى الزبير عن عبد الرحمن بن الهضاض ابن أخى أبى هريرة عن أبى هريرة ، قال ابن القطان فى "كتابه " : وعبد الرزاق هوالذى يقول فيه : عبد الرحمن بن الهضاض ؛ قال يقول فيه : عبد الرحمن بن الهامت ، وقال فيه حماد بن سلمة : عبد الرحمن بن الهضاض ؛ قال البخارى : وعبد الرحمن بن الهامت : لا أراه محفوظاً ، وقال ابن أبى حاتم : ابن الهضاض أصح ، انتهى كلامه .

أما حديث عائشة: فأخرجه الترمذى (١) عن محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد عن المسلمين الزهرى عن عروة عن عائشة. قالت: قال رسول الله على الدوءُ وا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فان كان لها مخرج فحلوا سبيله، فان الإمام أن يخطى، فى العفو خير من أن يخطى، فى العقوبة ،، انتهى . قال الترمذى : هذا حديث لانعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد الدمشق عن الزهرى ، ويزيد بن زياد ضعيف فى الحديث ؛ ورواه وكيع عن يزيد بن زياد ، ولم يرفعه ، وهو أصح ، ثم أخرجه عن وكيع عن يزيد به موقوفا ، انتهى . ورواه الحاكم فى "المستدرك" ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ؛ و تعقبه الذهبى فى "مختصره" ، فقال : يزيد بن زياد ، قال فيه النسائى : متروك ، انتهى . و وال الترمذى فى "علله الكبير" : قال محمد بن إسماعيل : يزيد بن زياد منكر الحديث ، ذاهب ، انتهى . و رواه الدار قطنى ، ثم البيهق فى "سنيهما" مرفوعا ؛ وقال البيهق : الموقوف أقرب إلى الصواب .

وأما حديث على: فأخرجه الدارقطني في "سننه"(٢)عن مختار التمار عن أبي مطر عن على ، قال : سمعت رسول الله عليه يقول : « ادرءُوا الحدود » ، انتهى . ومختار التمار ضعيف .

وأماحديثأبي هريرة: فرواه أبو يعلى الموصلى في "مسنده" حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ثنا وكيع حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله

⁽۱) عند الترمذى فى ‹‹ الحدود _ باب ماجاء فى درء الحدود ،، ص ۱۸۳ _ ج ۱ ، وفى ‹‹ المستدرك _ فى المستدرك _ فى الحدود ،، وعند الدارة طنى فى ‹‹ الحدود ،، ص ۳۲٤ _ ج ٤ ، وعند الدارة طنى فى ‹‹ الحدود ،، ص ۳۲٤ _ ج ۲ (۲) فى ‹‹ الحدود ،، ص ۳۲٤ _ ج ۲

عَيْنِيَّةُ: • ادرءُوا الحدود مااستطعتم ، ، انتهى . ورواه ابن ماجه فى "سننه" (۱) حدثنا عبدالله بن الجراح ثنا وكميع.به مرفوعاً : ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعاً ، انتهى .

الحديث الرابع: روى أن رسول الله ﷺ حبس رجلا بالتهمة ؛ قلمت: روى من حديث معاوية بن حيدة . ومن حديث نبيشة . `

فحديث معاوية: أخرجه أبوداود (٢) في "القضاء"، والترمذي في "الديات"، والنسائي في "السرقة" عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة أن النبي ويتاليق حبس رجلا في تهمة، زاد الترمذي، والنسائي: ثم خلي عنه، انتهى. قال الترمذي: حديث حسن؛ ورواه الحاكم في "المستدرك"؛ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال: وله شاهد من حديث أبي هريرة، ثم أخرجه عن أبي هريرة، وسيأتي بعد ، قال ابن القطان في "كتابه الوهم والإيهام": اختلف الناس في بهز بن حكيم، فحكي ابن أبي حاتم عن أبيه أنه شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به، وعن أبي زرعة أبه قال فيه: صالح، ولكن ليس بالمشهور، وجعله الحاكم في أقسام الصحيح المختلف فيه، وقول أبي حاتم: الاينجى أن يقبل منه إلا بحجة، وبهز ثقة عند من علمه، وقد و ثقه ابن الجارود، والنسائي، وصحح الترمذي روايته عن أبيه عن جده؛ وقال ابن عدى: روى عنه ثقات الناس: كالزهري، روى عنه حديث، وقال أبو جعفر السبتي: إسناد بهز عن أبيه عن جده صحيح، وقال محمد عنه ثقة، فلا بأس بحديثه، وقال أبو جعفر السبتي: إسناد بهز عن أبيه عن جده صحيح، وقال محمد ذكر الفاجر، وقد كان شعبة متوقفاً عنه، فلما روى هذا الحديث كتبه، وأبرأه مما اتهمه به؛ قات: فكم له عن أبيه عن جده؟ قال: شائمه به؛ قات: فكم له عن أبيه عن جده؟ قال: ما تقول في بهز؟ قال: سألت خنه، فقال: كان شعبة مسته، ألم يبين معناه، فكتبت عنه، انتهى كلامه (٢).

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه الحاكم في "المستدرك"(١)، والبزار في مسنده"، وأبو يعلى عن إبراهيم بن خيثم حدثني أبي عن جدى عراك بن مالك عن أبي هريرة أن النبي عَيْسَالِيَّةٍ حبس رجلا

⁽١) فى ‹ الحدود ـ فى باب الستر على المؤمن ،، ص ١٨٦ ـ ج ٢

⁽۲) عند أبى داود فى ‹‹ القضاء _ فى باب فى الدين هل يحبس به ،، ص ١٥٥ _ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ‹‹ السرقة _ باب ‹‹ الديات ـ فى باب ماجاء فى الحبس فى التهمة،، ص ١٨٢ _ ج ١ بزيادة : ثم خلى عنه ، وعند النساقى فى ‹‹ السرقة _ باب المتحان السارق بالفرب والحبس ،، ص ١٥٠ _ ج ٢ ، وعند الحاكم فى ‹‹ المستدرك ـ فى الا حكام _ فى باب حبس الرجل فى التهمة احتياطاً ،، ص ١٠٢ _ ج ٤ _ (٣) قلت : هذا الكلام بحذافيره مذكور فى ‹‹ ترجة بهز _ فى التهذيب، ولا مع ١٠٠ _ ج ٤ _ (٤) فى ‹‹ المستدرك فى الا حكام ،، ص ١٠٢ _ ج ٤

فى تهمة يوما وليلة استظهاراً ، أو احتياطاً ، انتهى . سكت الحاكم عنه ؛ وتعقبه الذهبى فى مختصره"، فقال : إبراهيم بنخيثم متروك ، انتهى . وقال الترمذى فى علله الكبير" :كان إبراهيم بن خيثم كالمجنون ، يلعب به الصبيان ، وضعفه جداً ، انتهى .

وأما حديث أنس: فأخرجه ابن عدى ، والعقيلى فى "كتابيهما" عن إبراهيم بن ذكريا الواسطى ثنا أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن أنس أن النبي عَيَلَيْتُهُ حُبس رجلا فى تهمة ، انتهى . قال العقيلى : إبراهيم بن زكريا الواسطى مجهول ، وحديثه خطأ ؛ وقال ابن عدى : هذا باطل ، وإنما رواه أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عراك بن مالك ، فقال : إبراهيم بن زكريا عن أنس ابن مالك ، انتهى . وقال ابن حبان فى "كتاب الضعفاء" : رواه إبراهيم بن زكريا الواسطى ، وهو يروى أشياء موضوعة ، وإنما الحديث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وهو مما يتفرد به معمر ، انتهى .

وأما حديث نبيشة : فرواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" (١) حدثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد ابن يزيد بن ذكوان البصرى ثنا أبو همام الصلت بن محمد الحازمى عن المعلى بن راشد عن جدته عن نبيشة أن النبى عَيْمَا عَلَيْهِ حبس فى تهمة ، انتهى . قال الطبرانى : لايروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أحمد بن يزيد ، انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق في "مصفه" أخبرنا ابن جريج أخبرنى يحيى بن سعيد عن عراك بن مالك، قال : أقبل رجلان من بنى غفار حتى نزلا منزلا بضجنان ، من مياه المدينة ، وعندهما ناس من غطفان ، معهم ظهر لهم ، فأصبح العطفانيون ، وقد فقدوا بعيرين من إبلهم ، فأتهموا الغفاريين ، فأتوا بهم إلى الذي علي الذي علي التي ، وذكروا لمه أمرهم ، فحبس أحد الغفاريين ، وقال للآخر : اذهب فالتمس ، فلم يك إلا يسيراً حتى جاء بهما ، فقال الذي علي لاحد الغفاريين - حسبت أنه قال للمحبوس _ : استغفر لى ، فقال : غفر الله لك يارسول الله ، فقال عليه السلام : ولك ، وقتلك في سبيله ، قال : فقتل يوم الميامة ، انتهى .

حديث آخر فى الباب: أخرجه أبوداود (٢) عن بقية عن صفوان بن عمرو عن أزهر بن عبد الله أن قوما سرق لهم متاع ، فاتهموا أناساً من الحاكة ، فأتوا النعان بن بشير ، صاحب النبي عبد الله أن قوما سرق لهم متاع ، فأتوا النعان ، فقالوا : خليت سبيلهم بغير ضرب ، والاامتحان ،

⁽۱) قال الهيئمبي في ‹‹ مجمّع الزوائد ،، ص ٢٠٣ ـ ج ؛ : حديث نبيشة ، عند الطبراني في ‹‹ الا وسط ،، وفيه من لم أعرفه ، انتهى . (۲) عند أبي داود في ‹‹ حد السرقة ـ في باب في الامتحان بالضرب ،، ص ٢٤٦ ـ ج ٢

فقال النعمان: إن شئتم ضربتهم ، فان خرج متاعكم فذاك . وإلا أخذت من ظهوركم مثله ، فقالوا : هذا حكمك ؟ قال : هذا حكم الله ، وحكم رسوله ، انتهى . قال عبد الحق فى "أحكامه" : أحسن حديث بقية ما كان عن يحى بن سعيد ، انتهى .

الحديث الحامس: في حديث ماغز أنه عليه السلام أخر إقامة الحد، إلى أن تم الإقرار منه أربع مرات؛ قلت: أخرجاه في "الصحيحين" (١) عن أبي هريرة ، قال: أتى رجل من المسلين رسول الله على الله على المسجد ، فناداه ، فقال: يارسول الله ، إنى زنيت ، فأعرض عنه ، فتنحى تلقاء وجهه ، فقال: يارسول الله إلى زنيت ، فأعرض عنه ، حتى ثنى ذلك أربع مرات ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله على الله على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله على المسلم الله على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله على المسلم الله على المسلم ، فقال رسول الله على المسلم الله على المسلم ، فلما أذلقته الحجارة هرب، فأدركناه بالحرة . فرجناه ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم (٢) عن جابر بن سمرة ، قال: رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى رسول الله ﷺ ، رجل قصير أعضل ليس عليه رداء ، فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى ، فقال عليه السلام: فلعلك كذا ؟ قال: لا والله ، إنه قد زنى . قال: فرجمه ، ثم خطب ، فقال: ألا كلما نفرنا في سبيل الله تخلف أحدهم ، له نبيب كنبيب التيس ، يمنح إحداهن الكبثة ، أما والله إن يمكني من أحدهم لانكلنه ، انتهى .

حدیث آخر : أخرجه مسلم أیضاً (۳) عن سعید بن جبیر عن ابن عباس ، قال : لقی رسول الله علیه ماعز بن مالك . فقال : أحق ما بلغنی عنك ؟ قال : وما بلغك عنی ؟ قال : بلغنی أنك فرت بأمة آل فلان ؟ قال : نعم ، فرده حتی شهد أربع شرات ، ثم أمر برجمه ، انتهی .

حديث آخر : أخرجه مسلم أيضاً (١) عن بريدة ، قال : كنت جالساً عند النبي عَيَّلْيَّتُهُ إِذَ جاء ماعز بن مالك ، فقال : يارسول الله إنى زنيت . وأنا أريد أن تطهر بى ، فقال عليه السلام : ارجع ، فلما كان من الغد أتاه أيضاً فاعترف عنده بالزنا ، فقال له : ارجع ، ثم عاد الثالثة ، فاعترف عنده بالزنا ، ثم رجع الرابعة فاعترف ، فأمر النبي عَيِّلْتِيْهُ فَفُر له حفرة ، فجعل فيها إلى صدره ، ثم أمر الناس فرجموه ، قال بريدة : كنا نتحدث أصحاب نبى الله أن ماعزاً لو جلس في رحله بعد اعترافه الناس فرجموه ، قال بريدة : كنا نتحدث أصحاب نبى الله أن ماعزاً لو جلس في رحله بعد اعترافه

⁽۱) عند مسلم فی ‹‹ الحدود _ باب حد الزنا ،، ص ٦٦ _ ج ٢ ، وعند البخاری فی ‹‹ کتاب المحاربین _ فی باب سؤال الامام المقر" ، هل أحصنت ،،ص ۱۰۰۸ _ ج ۲ ٪ (۲) فی ‹‹ حد الزنا .، ص ٦٦ _ ج ۲ (۳) فی ‹‹حد الزنا ،، ص ٦٧ _ ج ۲ ٪ (٤) عند مسلم فیه : س ٦٨ _ ج ۲

ثلاث مرات لم يطلبه، و إنما رجمه عند الرابعة، انتهى. وعند أبى داود (١)، والنسائى فيه: قال: كنا أصحاب رسول الله ﷺ نتحدث أن الغامدية، وماعز بن مالك لو رجعا بعد اعترافهما لم يطلبهما، و إنما رجمهما بعد الرابعة، انتهى.

حديث آخر: أخرجه المخارى، ومسلم (٢) عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم جاء إلى رسول الله وكيليتي واعترف بالزنا، فأعرض عنه، ثم اعترف، فأعرض عنه، حتى شهد على نفسه أربع شهادات، فقال له عليه السلام: أبك جنون؟ قال: لا، قال: هل أحصنت؟ قال: نعم، فأمر به فرجم، زاد البخارى: فقال له النبي عَيْنَالِيّهُ خيراً، وصلى عليه، انتهى. أخرجاه عن أبي سلمة عن جابر، وسيأتى في "حديث الصلاة على الغامدية".

حديث آخر: أخرجه أبو داود (٢)، والنسائى ، وأحمد فى "مسنده" عن هشام بن سغد، أخبرنى يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه ، قال : كان ماعز بن مالك فى حجر أبى ، فأصاب جارية من الحى ، فقال له أبى : إثمت رسول الله يَتَطِيّبُهِ ، فأخبره بما صنعت ، لعله يستغفر لك ، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرج ، فأتاه فقال : يارسول الله إنى زنيت فأقم على كتاب الله ، فأعرض عنه ، إلى أن أتاه الرابعة ، فقال له : إنك قد قلتها أربع مرات ، فبمن ؟ قال : بفلانة ، قال : هل ضاجعها ، قال : نعم ، قال : هل باشرتها ؟ قال : نعم ، قال : نعم ، قال : هل باشرتها ؟ قال : فع به فرجم ، فوجد مس الحجارة ، فحرج يشتد ، فلقيه عبد الله بن أنيس ، فنزع له بوظيف بعير ، فقتله ، وذكر ذلك للنبي ويلييه ، فقال : هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه ، إنتهى . وزاد فيه أحمد : قال للنبي ويليه ني يزيد بن نعيم عن أبيه أن رسول الله ويليه الله حين رآه : والله ياهزال لوكنت سترته بثوبك لكان خيراً لك مما صنعت به ، قال فى "التنقيح" : إسناده صالح ، وهشام بن سعد روى له مسلم ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه ، ويزيد بن نعيم روى له مسلم أيضاً ، وذكره ابن حبان في "الثقات" ، وأبوه نعيم ذكره في "الثقات" أيضاً ، وهو مختلف في صحبته ، فان لم تثبت صحبته ، فآخر هذا الحديث مرسل ، انتهى .

حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده" (١) حدثنا يزيد بن هارون ثنا الحجاج بن أرطاة

⁽۱) عند أبی داود فی ‹‹ حد الزنا ـ فی باب الرجم ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۲ (۲) عند مسلم ف ‹‹ حد الزنا ،، ص ۲٦ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی ‹‹ کـتاب المحاربین ـ باب الرجم بالمصلی ،، ص ۲۰۰۲ ـ ج ۲

⁽۳) عند أبی داود نی ۱۰ الحدود ۔ باب الرجم ،، ص ۵۰۰ ً ۔ ج ۲ ، وعند أحمد فی ۱۰ مسند هزال ،، ص ۲۱۷ ۔ ج ه (٤) عند أحمد فی ۱۰ مسند أبی ذر ،، ص ۱۷۹ ۔ ج ٥

عن عبد الملك بن مغيرة عن عبد الله بن المقدام عن ابن شداد عن أبى ذر ، قال : كنا مع رسول الله ويتخليلة فأتاه رجل ، فقال : إنه زنى ، فأعرض عنه ، ثم ثنى ، ثم ثلث ، ثم ربع ، فأمرنا فحفرنا له ، فرجم ، انتهى . قال فى "التنقيح" : وحجاج فيه كلام ، وعبد الملك هو الطائنى ، وثقه ابن حبان ، وروى له الترمذى حديثاً ، وعبد الله بن المقدام بن المورد طائنى أيضاً ، لم يذكره ابن أبى حاتم بجرح ، انتهى .

حديث آخر: رواه أحمد (۱) ، وإسحاق بن راهويه فى "مسنديهما" ، وابن أبى شيبة فى "مسنفه" حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبى بكر ، قال: أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ فاعترف ، وأنا عنده مرة ، فرده ، ثم جاء فاعترف عنده الثانية ، فرده ، ثما جاء ، فاعترف عنده الثالثة ، فرده ، قال : فقلت له : إن اعترفت الرابعة رجمك ، قال : فاعترف الرابعة فجبسه ، ثم سأل عنه ، فقالوا : لانعلم إلا خيراً ، فأمر به فرجم ، انتهى .

أحاديث الخصوم: فيه حديث العسيف، أخرجه البخارى، ومسلم (٣) عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهى أنهما قالا: إن رجلا من الاعراب أتى رسول الله علي الله علي أنهما قالا: إن رجلا من الاعراب أتى رسول الله علي الله علي الله علي الله الله علي الله علي الله علي الله على الله علي الله علي الله على الله الله الله الله الله الله الله على الله الله على الله على

حدیث آخر: وهو حدیث العامدیة، أخرجه مسلم (۱) عن بریدة فی حدیث ماعز، قال: أتت امرأة من غامد من الازد، فقالت: یارسول الله طهرنی، قال: و یحك ارجعی، فاستغفری الله، و تو بی، قالت: أترید أن ترددنی، كما رددت ماعزاً؟ قال: و ما ذاك، قالت: إنی حبلی من الزنا،

⁽۱) عند أحمد فى ‹‹ مسند أبى بكر الصديق ،، : ص ۸ _ ج ۱ (۲) عند البخارى فى ‹‹كتاب المحاربين فى باب الاعتراف بالزنا ،، ص ١٠٠٨ _ ج ۲ ، وعند مسلم فى ‹‹ حد الزنا ،، ص ٦٩ _ ج ۲

⁽٣) عند البخارى في ‹‹ الا مان والنذور _ بابكيف كأن يمين النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ٩٨١ _ ج ٢

⁽٤) عند مسلم في در حد الزنا ،، ص ٦٨ _ ج ٢

فقال لها: حتى تضعى ما في بطنك ، قال : فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، ثم أتى الذي وَيُطْلِيْهِ ، فقال : قدو ضعت الغامدية ، قال : إذاً لانرجمها ، وندع ولدها صغيراً ، ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الأنصار . فقال : إلى رضاعه ياني الله ، فرجمها ، انتهى . قالوا : وليس فيه إقرارها أربع مرات، قالوا: وإنما ردد النبي عَيَلِينَةٍ ماعزاً أربع مرات، لأنه عليه السلام ظن أن في عقله شيئاً ، لا لكونه شرطاً في وجوب الحدّ ، قالوا : وقد جاء في "صحيح مسلم" عن جابر بن سمرة(١) ، قال: أنى رسول الله ﷺ برجل قصير أشعث ذي عضلاة ، عليه إزار ، وقد زنى ، فرده مرتين، ثم أمر به فرجم ، وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدرى أنه اعترف بالزنا ثلاث مرات، قالوا: وهذا يضعف القول باشتراط الأربع ، والجواب : أما حديث العسيف ، فمعناه : واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فان اعترفت ، الاعتراف المعهود بالتردد أربع مرات : وأما حديث الغامدية : فالراوى قد يختصر الحديث. ولا يلزم عن عدم الذكر عدم الوقوع، وأيضاً فقد ورد في بعض طرقه أنه ردها أربع مرات ، أخرجه البزار في "مسنده" عن زكريا بن سليم ثنا شيخ من قريش عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه ، فذكره، وفيه أنها أقرت بالزنا أربع مرّات ، وهو يردها، ثم قال لها: اذهبي حتى تلدى ، الحديث ، ويراجع ؛ وأما قولهم : إنه عليه السلام ردد ماعزاً أربع مرات ، لأنه ظُن أن بعقله شيئاً ، فليس بشيء ، لأنه عليه السَّلام سأل عن عقله بعد اعترافه الرَّابعة ، كما تقدم في حديث أبى هريرة ؛ وحديث جابر المخرجين في " الصحيحين " ، فلو كان تكرار الاربعة إنما هو لاختبار عقله ، لماكان في السؤال عنه بعد الرابعة فائدة ؛ وكيف! وقد رده عليه السلام بعد أن أخبر بعقله ، كما أورده مسلم من حديث بريدة ، أن ماعزاً أتى النبي عَيْسَاتُهِ ، فرده ، ثم أتاه الثانية من الغد، فرده ، ثم أرسل إلى قومه ، هل تعلمون بعقله بأساً ؟ فقالوا : مَانْعَلُمُهُ إِلَّا وَفَى العقل ، من صالحينا ، فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضاً ، فسأل عنه ، فأخبروه أنه لا بأس به ، ولا بعقله ، فلما كان الرابعة حفر له حفرة ورجمه ، مختصر . فظهر من هذا أن الاربعة معتبرة ، و يؤيد ذلك ماتقدم عند أبى داو د في حديث هزال أنه عليه السلام ، قال لماعز : إنك قد قلتها أربع مرات ، وفي لفظ له عن ابن عباس : إنك شهدت على نفسك أربع مرات (٢) ؛ وفي لفظ لابن أبي شيبة : أليس أنك قد قلتها أربع مرات؟ فرتب الرجم على الأربع ، وإلا فمن المعلوم أنه قالها أربع مرات ، ويدل عليه ما تقدم في "مسند أحمد" عن أبي بكر أنه قال له بحضرة النبي علي اعترافه ثلاث مرات: إن اعترفت الرابعة رجمك، وهذا أصرح في الدلالة على اشتراط الاربع. لولا أن في إسناده جابر الجعني

⁽١) حديث جابر بن سمرة ، عند مسلم : ص ٦٦ _ ج ٢ ، وحديث أبي سعيد ، عنده في : ص ٦٧ _ ج ٢

⁽۲) حدیث ابن عباس ، عند أبی داود فی ۱۰ الحدود _ باب الرجم،، ص ۲۰۱ _ ج ۲

وأما قولهم : إنه ورد فى "الصحيح" أنه رده مرتين ، وثلاث مرات ، فالجواب أنه رده مرتين بعد مرتين ، واختصر الراوى منها مرتين ، يدل على ذلك ما أخرجه أبو داود (١) ، والنسائى عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : أتى النبي والمسلك المنتج بماعز بن مالك فاعترف مرتين ، فقال : اذهبوا به ، ثم قال ردوه ، فاعترف مرتين ، حتى اعترف أربعاً ، فقال : اذهبوا به ، فارجموه ، انتهى . فتبين بهذا أن المرتين المذكورتين فى "الصحيح" هما من الأربع ، وكذلك رواية الثلاث ، أى معها رابعة ، وتتفق بذلك الأحاديث ، والله أعلم .

الحديث السادس: روى أنه عليه السلام طرد ماعزاً فى كل مرة حتى توارى عليه بحيطان المدينة ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ، و بمعناه مارواه ابن حبان فى "صحيحه" من حديث أبى هريزة ، قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبى عليه وقال : إن الأبعد زنى ، فقال له : ويلك، وما يدريك ما الزنا؟ فأمر به ، فطرد ، وأخرج ، ثم أتاه الثانية ، فقال مثل ذلك ، فأمر به ، فطرد ، وأخرج ، ثم أتاه الرابعة ، فقال مثل ذلك ، قال مثل ذلك ، فأمر به ، فطرد ، وأخرج ، ثم أتاه الرابعة ، فقال مثل ذلك ، قال مثل ذلك ، قامر به أن يرجم ، مختصر .

⁽۱) عند أبى داود ق ‹‹ الحدود _ باب الرجم ،، ص ٢٥١ _ ج ٢ (٢) ق ‹‹ الحدود _ باب ادرأوا لحدود مااستطم ،، ص ٣٦١ _ ج ٤ (٣) ق ‹‹ كتاب المحاربين _ باب هل يقول الامام للمقر : لعلك لمست ، و عمرت ،، ص ٢٠٠٨ _ ج ٢

فصــــل

الحديث الثامن: روى أنه عليه السلام رجم ماعزاً ، وقد أحصن؛ قلمت: تقدم فى حديث عند البخارى ، ومسلم من رواية أبى هريرة أنه عليه السلام ، قال له: هل أحصنت؟ قال: نعم ، فقال عليه السلام: اذهبوا به فارجموه ، وللبخارى (١) عن جابر أنه عليه السلام قال له: أبك جنون؟ قال: لا ، قال: هل أحصنت؟ قال: نعم ، فأمر به ، فرجم بالمصلى .

الحديث التاسع: قال عليه السلام: في الحديث المعروف: « وزنى بعد إحصان » ؛ قلت: روى من حديث عثمان ؛ ومن حديث عائشة ؛ ومن حديث أبي هريرة .

فأما حديث عثمان : فأخرجه الترمذي (٢) في "الفتن " ، والنسائي في "تحريم الدم " . وابن ماجه في "الحدود" عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أسعد بن سهل أبي أمامة الإنصاري عن عثمان أنه أشرف عليهم يوم الدار ، فقال : أنشدكم بالله ، أتعلمون أن رسول الله ويتياني قال : ولا يحل دم امرى مسلم إلا بإحدى ثلاث : زنى بعد إحصان ، وارتداد بعد إسلام ، وقتل نفس بغير حق ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فعلام تقتلوني ، الحديث . قال الترمذي : حديث حسن ، ورواه حماد بن سلمة أيضاً عن يحيى بن سعيد ، فرفعه ؛ وقد رواه يحيى بن سعيد القطان ، وغيره عن يحيى ابن سعيد ، فوقفوه ، انتهى . وقال في " علله الكبرى" : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : رواه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد الإنصاري ، فرفعه ، قال محمد : حدثنا به داود بن شبيب عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد به مرفوعا ، قال أبو عيسى : وإنما رواه عن يحيى بن سعيد الإنصاري مرفوعا ، حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وأما الآخرون فرووه عن يحيى بن سعيد موقوفا ، انتهى كلامه . ورواه بسند السنن أحمد في " مسنده " ، والحاكم في " المستدرك " ، وقال : في " مسنده " عن حماد بن زيد به عن عثمان أن رسول الله على " الحدود " ، ورواه الشافعي في " مسنده " عن حماد بن زيد به عن عثمان أن رسول الله على " الحدود " ، ورواه الشافعي في " مسنده " عن حماد بن زيد به عن عثمان أن رسول الله ويتياني قال : لا يحل دم امرى مسلم في " مسنده " عن حماد بن زيد به عن عثمان أن رسول الله ويتيان قال : لا يحل دم امرى مسلم النهى . أو دي بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى في ١٠٠٠ تتاب المحاربين ـ باب الرجم بالبلاط ،، ص ١٠٠٢ ـ ج ٢

⁽۲) عند الترمذي في ‹‹ الغتن ـ باب ماجاء لايحل دم امريء مسلم إلا باحدى ثلاث ،، ص ٤١ - ج ٢ ، وعند النسائي في ‹‹ كتاب المحارية ـ باب ذكر مايحل به دم المسلم ،، ص ١٦٥ ـ ج ٢ عن أبى أمامة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، وعند ابن ماجه في ‹‹ الحدود ـ باب لايحل دم امرىء مسلم إلا في ثلاث ،، ص ١٨٥ ، وعند الحاكم في ‹‹ المستدرك ـ في الحدود فيه ،، ص ٣٥٠ ـ ج ؛

ومن طريق الشافعي رواه البيهق في " المعرفة (1) _ في كتاب الجراح" وهو القصاص ، وله طريق آخر ، رواه البزار في " مسنده " عن نافع عن ابن عمر عن عثمان أن رسول الله عَيَّظِيَّةٍ قال ، بلفظ الشافعي سواء ، إلا أنه قال : أو قتل نفس متعمداً ، فيقتل به ، قال البزار : وقد روى هذا الحديث عن عثمان من غير هذا الوجه .

وأما حديث عائشة: فأخرجه أبوداود في سنه (٢) _ أول الحدود "حدثنا محمد بن سنان الباهلي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة ، قالت : قال رسول الله على الله على المرى مسلم إلا با حدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان ، فانه يرجم ، ورجل خرج محاربا لله ورسوله ، فانه يقتل ، أو يصلب ، أو ينفي في الأرض ، ورجل قتل نفساً ، فانه يقتل بها » ، انتهى .

حديث آخر : مرسل ، أخرجه البخارى (٣) عن عمر بن عبد العزيز أنه سأل أبا قلابة ما يقول في القسامة ؛ فذكره ، إلى أن قال : قال أبو قلابة ، فقلت : والله ما قتل رسول الله وَيُتَلِينَةُ أحداً قط إلا في إحدى ثلاث خصال : رجل قتل بحريرة نفسه ، فقتل ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل حارب الله ورسوله ، وارتد عن الإسلام ، الحديث مختصر ، وفي لفظ ، قال : ما علمت نفساً حل قتلها في الإسلام ، إلا رجل زنى بعد إحصان ، الحديث . ومعنى الحديث في " الكتب الستة " (١) أخرجوه عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ويتاليم : « لا يحل دم امرى مسلم إلا با عدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة ، ، انتهى .

قوله: وعلى ذلك إجماع الصحابة؛ قلمت: روى البخارى، ومسلم (°) عن ابن عباس أن عمر ابن الخطاب خطب، فقال: إن الله بعث محمداً عليه الحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها، ووعيناها، ورجم رسول الله عليه الله موسطة ، ورجمنا من بعده، وإنى حسبت أن طال بالناس الزمان، أن يقول قائل: مانجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، فالرجم حق على من زنى من الرجال والنساء، إذا كان محصناً، إن قامت البينة، أو كان حمل،

⁽١) وعنده في ‹‹ السنن أيضاً _ في الجنايات _ باب تحريم الفتل من السنة ،، ص ١٨ _ ج ٨

⁽۲) عندأبی داود فی ۱۰ اُو اِئل الحدود،، ص ۲۶۲ ـ ج ۲ (۳) عندالبخاری فی ۱۰۱۸هــامة،، ص ۱۰۱۸ ـ ج ۲

⁽٤) عند البخارى في ‹‹كتاب الديات _ باب قول الله : ﴿ إِنَّ النفس بالنفس ﴾ ،، ص ١٠١٦ _ ج ٢ ، وعند مسلم في ‹‹ القصاص _ باب مايباح به دم المسلم ،، ص ٥٥ _ ج ٢ ، وعند أبي داود في ‹‹ أوائل الحدود ،، ص ٢٤٢ _ ج ٢ ، وعند الترمذي في ‹‹ الديات _ باب ماجا - لا يحل دم امرى ير مسلم ، إلا باحدي ثلاث،، ص ١٨٠ _ ج ١ (٥) عند البخارى ‹‹كتاب المحاربين _ باب رجم الحبلي من الزنا ،، ص ١٠٠٩ _ ج ٢ ، وعند مسلم ‹‹ باب حد الزنا ،، ص ١٠٠٩ _ ج ٢ ، وعند مسلم ‹‹ باب حد الزنا ،، ص ١٠٠٩ _ ج ٢ ، وعند مسلم ‹‹ باب حد الزنا ،، ص ١٠ _ ج ٢

أو اعتراف، وأيم الله لو لا أن يقول الناس: زاد عمر فى كتاب الله عز وجل لكتبتها، انتهى. حديث آخر: أخرجه البخارى (١) عن الشعبى عن على - حين رجم المرأة يوم الجمعة - قال: رجمتها بسنة رسول الله عليه البخارى (١) عن الناس فى سماع الشعبى من على ، قال ابن القطان فى "كتابه": وهو محل نظر ، مع أن سنته محتمل لإ دراك على ، فان علياً رضى الله عنه قتل سنة أربعين، والشعبى - إن صح عمره - كان إذ مات اثنين و ثمانين سنة ، وموته سنة أربع ومائة ، كما قال مجالد: فقد كان مولده سنة أثنين وعشرين ، فيكون إذ قتل على ابن ثمانية عشر عاما ، وإن كان موته سنة خسس ومائة ، أو سنة ثلاث ومائة ، وكل ذلك قد قيل : فقد زاد عام ، أو نقص عام ، وإن صح أن سنه كان يوم مات سبعاً وسبعين ، كما قد قيل فيه أيضاً : نقص من ذلك خسة أعوام ، فيكون أن سنه كان يوم مات سبعاً وسبعين ، كما قد قيل فيه أيضاً : نقص من ذلك خسة أعوام ، فيكون أن شنى عشرة سنة ، وإن صح أنه مات ابن سبعين سنة ، كما قال أبو داود ، فقد صغر سنه عن التحمل ، فعلى هذا يكون سماعه من على مختلفاً فيه ، وسئل الدارقطني ، سمع الشعبي من على "؟ قال : سمع منه حرفا ، ماسمع غير هذا ، ذكره فى "كتاب العلل"، وحديثه عنه قليل معنعن ، فمن ذلك حديثه عنه حرفا ، ماسمع غير هذا ، ذكره فى "كتاب العلل"، وحديثه عنه قليل معنعن ، فمن ذلك حديثه عنه مرفوعا ، لا تغالوا فى الكفن ، وحديثه في رجم المحصنة ، ومنهم من يدخل بينه و بين على عبد الرحمن أبي ليلى ، انتهى كلامه . قلت : رواه أحمد فى "مسنده" ، وفيه أنه كان حاضر الواقعة ، وكان فيمن رجم شراحة ، وسيأتى بعد هذا .

قوله: ويبتدى الشهود برجمه، ثم الإمام، ثم الناس، كذا روى عن على ، ثم قال: وإن كان مقراً ابتدأ الإمام الناس، كذا روى عن على ؛ قلت: أخرجه البيهق في "سننه" (٢) عن الاجلح عن الشعبى ، قال: جى بشراحة الهمدانية إلى على بن أبى طالب ، فقال لها: لعل رجلا وقع عليك ، وأنت نائمة ؟ قالت: لا ، قال: لعل فوجك من هؤلاء ، فأنت تكتمينه ؟ يلقنها ، لعلها تقول: نعم ، فأمر بها فحبست ، فلما وضعت مافى بطنها أخرجها يوم الخيس ، فضربها مائة ، وحفر لها يوم الجمعة في الرحبة ، وأحاط الناس بها ، وأخذوا الحجارة ، فقال: ليس هكذا الرجم ، إذا يصيب بعضكم بعضاً ، صفوا كصف الصلاة ، صفاً خلف صف ، ثم قال: أيها الناس أيما امرأة جى بها ، وبها حبل ، أو اعترفت ، فالإمام أول من يرجم ، ثم الناس ، وأثما امرأة جى بها ، أو رجل زان ، فشهد عليه أربعة بالزنا ، فالشهود أول من يرجم ، ثم الناس ، ثم الناس ، ثم رجم ، ثم أمرهم ، فرجم صف ، ثم صف ، ثم صف ، ثم قال: افعلوا بها ما تفعلون بموتاكم ، انهى . رجمها ، ثم صف ، ثم صف ، ثم صف ، ثم قال: افعلوا بها ما تفعلون بموتاكم ، انهى .

⁽۱) عند البخارى فيه ۲۰ باب رجم المحصن ،، ص ١٠٠٦ _ ج ۲ (۲) عند البيهق في ۲۰ السنن _ في كنتاب المحدود _ باب من اعتبر حصور الامام والشهود ،، ص ٢٢٠ _ ج ٨

ورواه أحمد في "مسنده" (١) عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبى ، قال : كان لشراحة زوج غائب بالشام ، وأنها حملت فجاء بها مولاها إلى على بن أبى طالب ، فقال : إن هذه زنت ، فاعترفت ، فجلدها يوم الجمعة ، وحفر لها إلى السرة ، وأنا شاهد ، ثم قال : إن الرجم سنة سنها رسول الله عليه الله عنه أحد لكان أول من يرمى الشاهد ، يشهد ، ثم يتبع شهادته والله فيمن قتلها ، انتهى . ورواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا عبد الله بن إدريس عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن علياً كان إذا شهد عنده الشهود على الزنا ، أمر الشهود أن يرجموا ، ثم رجم هو ، ثم رجم الناس ، وإذا كان بإقرار بدأ هو فرجم ، ثم رجم الناس ، انتهى . حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحسن بن سعيد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . عن على ، قال : أيها الناس إن الزنا زنامان : زنا سر ، وزنا علانية أن يظهر الحبل ، أو الاعتراف ، فيكون الشهود أول من يرمى ، ثم الإمام ، ثم الناس ، وزنا العلانية أن يظهر الحبل ، أو الاعتراف ، فيكون الإمام ، أول من يرمى ، ثم الإمام ، ثم الناس ، وزنا العلانية أن يظهر الحبل ، أو الاعتراف ، فيكون الإمام ، أول من يرمى ، ثم الإمام ، ثم الناس ، وزنا العلانية أن يظهر الحبل ، أو الاعتراف ، فيكون الإمام ، أول من يرمى ، قال : وفي يده ثلاثة أحجار ، فرماها بحجر ، فأصاب صماخها ، فاستدارت ، ورمى الناس ، انتهى .

الحديث العاشر: ورمى رسول الله عَيْنَا الغامدية بحصاة ، مثل الحمصة ، وكانت قد اعترفت بالزنا ؛ قلت : رواه أبو داو د فى "سننه" (٢) ، فقال : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن زكريا أبى عمران ، قال : سمعت شيخا يحدث عن ابن أبى بكرة عن أبيه أن النبى عَيْنَا وكيع بن الجراح امرأة ، ففر لها إلى الثندوة ؛ قال أبو داو د : وحدثت عن عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زكريا بن سليم أبو عمران بإسناده نحوه ، وزاد : ثم رماها بحصاة مثل الحمصة ، قال : ارموا واتقوا الوجه ، فلما طفت أخرجها ، فصلى عليها ، انتهى . ورواه النسائى فى "الرجم" حدثنا محمد بن حاتم عن حبان ابن موسى عن عبد الله عن زكريا بن أبى عمران البصرى ، قال : سمعت شيخاً يحدث عن عبد الرحن ابن أبى بكرة بهذا الحديث بتمامه ؛ ورواه البزار فى "مسنده"، والطبرانى فى "أحكامه" من جهة النسائى ، ولا نعلم أحداً سمى هذا الشيخ ، وتراجع الفاظهم ؛ وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة النسائى ،

الحديث الحادى عشر: روى أنه عليه السلام قال في ماعز: «اصنعوا به كما تصنعون بمو تاكم»؛

⁽۱) عند أحمد فی ‹‹ مسند علی بن أ بی طالب ،، ص ۱۲۱ ـ ج ۱ (۲) عند أ بی داود فی ‹‹ الحدود ـ باب فی المرأة التی أسر النبی صلی الله علیه وسلم برجمها من جهینة ،، ص ۲۰۳ ـ ج ۲

قلت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه _ فى كتاب الجنائز" حدثنا أبو معاوية عن أبى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه بريدة ، قال: لما رجم ماعز ، قالوا: يارسول الله ما نصنع به ؟ قال: « اصنعوا به ما تصنعون بمو تاكم ، من الغسل ، والكفن ، والحنوط ، والصلاة عليه » ، انتهى .

الحديث الثانى عشر: روى أن النبي ويُطالِنة صلى على الغامدية بعد مارجمت؛ قلت: رواه الجاعة (۱) _ إلا البخارى _ من حديث عران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي ويُطالِنة ، وهي حبلى من الزنا ، فقالت: يانبي الله أصبت حداً فأقمه على ، فدعا النبي ويُطالِنة وليها ، فقال: أحسن إليها ، فاذا وضعت فأتنى بها ، ففعل ، فأمر بها النبي ويُطالِنة فشكت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر: تصلى عليها يانبي الله ، وقد زنت ؟ فقال: « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله ؟ » ، انتهى . وأخرجه مسلم أيضاً من حديث بريدة مشتملا على قصة ماعز ، والغامدية معا ، وفيه : ثم أمر بها فصلى عليها ، ودفنت ، وفيه بشير بن المهاجر ، قال المنذرى في "مختصره": ليس له في "صحيح مسلم "سوى هذا الحديث ، وقد و ثقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : منكر الحديث ، يحى والعجائب ، مرجى ، المهم ، وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، ولا عيب على مسلم فى إخراج هذا الحديث ، فانه أتى به فى الطبقة الثانية ، ليبين اطلاعه على طرق الحديث ، انتهى كلامه .

وفى الباب حديث الصلاة على ماعز: رواه البخارى فى "صحيحه (٢) _ فى أول كتاب المحاربين " حدثنا محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبي سلمة عن جابر، فذكر قصة ماعز، وفى آخره: ثم أمر به فرجم، وقال له النبي وليسائي خيراً، وصلى عليه، قال ابن القطان فى "كتابه": قيل للبخارى: قوله: وصلى عليه، قاله غير معمر؟ قال: لا، انتهى. ورواه أبوداود (٣) عن محمد بن المتوكل، والحسن بن على، كلاهما عن عبد الرزاق به؛ ورواه

⁽۱) عند مسلم فی ‹‹ حد الزنا ›، ص ۲۸ _ ج ۲ ، وعند أبی داود فی ‹‹ الحدود ›، ص ۲۵۳ _ ج ۲ ، وعند أبی داود فی ‹‹ الجنائز _ باب الصلاة علی المرجوم ›، ص ۲۷۸ _ ج ۱ (۲) عند البخاری فی ‹‹کتاب المحاربین _ باب الرجم بالمصلی ›، ص ۲۰۰۲ _ ج ۲ ، وفیه سئل أبو عبد الله ، صلی علیه یصح ? قال : رواه معمر ، فقیل له : رواه غیر معمر ? قال : لا

⁽٣) وعند أبی داود ۱۰ باب الرجم ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۲ ، وعند الترمذی فی ۱۰ الحدود ـ باب ماجاء فی درء الحد عن المعترف إذا رجع ،، ص ۱۸۴ ـ ج ۱ ، وعند النسائی فی ۱۰ الصغری ،، عن محمد بن یحبی ، و تو ح بن حبیب فی کتاب الجنائز ـ باب ترك الصلاة علی المرجوم ،، ص ۲۷۸ ـ ج ۱

الترمذى عن الحسن بن على به ، وقال: حسن صحيح؛ ورواه النسائى فى "الجنائز" عن محمد بن يحي، ومحمد بن رافع ، ونوح بن حبيب ، ثلاثتهم عن عبد الرزاق به ، وقالوا فيه كلهم : ولم يصل عليه ؛ قال المنذرى فى "حواشيه": وقد أعل بعضهم هذه الزيادة بأن محمود بن غيلان شيخ البخارى ، تفرد بها عن عبد الرزاق ، وقد خالفه عن عبد الرزاق جماعة : محمد بن يحيى الذهلى ، ونوح بن حبيب ، وحميد بن زنجويه ، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى ، والحسن بن على ، ومحمد بن المتوكل ، قال : فهؤلاء ثمانية ، قد خالفوا محمود بن غيلان فى هذه الزيادة ، و فيهم هؤلاء الحفاظ : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وحميد بن زنجويه ، ولم يذكرها أحد منهم ، وحديث إسحاق بن راهويه فى "مسلم" (۱) ، إلا أنه لم يذكر لفظه ، وأحال على يذكرها أحد منهم ، وحديث إسحاق بن راهويه فى "مسلم" (۱) ، إلا أنه لم يذكر لفظه ، وأحال على عديث عقيل قبله ، وليس فيه ذكر الصلاة ، قال : وإذا حملت الصلاة فى حديث محمود بن غيلان على الدعاء اتفقت الأحاديث _ يعنى حديث ماعز ، والغامدية _ ، انتهى .

حديث آخر: في الصلاة عليه ، أخرجه أبوقرة الزبيدي عن ابن جريج عن عبد الله ابن أبي بكر عن أبي أيوب عن أبي أمامة بن سهل الأنصاري أن النبي ويتالله صلى الظهر يوم رجم ماعز ، وطول في الأوليين ، حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة ، فلما انصرف أمر به فرجم ، فلم يقتل ، حتى رماه عمر بن الخطاب بلحى بعير ، فأصاب رأسه ، فقتله ، وصلى عليه النبي ويتالله والناس ، مختصر . وهذا اللفظ يبعد تأويل الصلاة بالدعاء ، لأن الناس صلوا عليه بلا خلاف ، وعطف الناس على النبي ويتالله ، مشعر بأن صلاة النبي ويتالله كصلاتهم ، والله أعلم .

حديث آخر : فى ترك الصلاة عليه ، أخرجه أبرداود فى "سننه" (٢) عن أبى عوانة عن أبى بشر حدثنى نفر من أهل البصرة عن أبى برزة الاسلى أن رسول الله عَيْنَالِيَّهِ لم يصل على ماعز ابن مالك ، ولم ينه عن الصلاة عليه ، انتهى . وضعفه ابن الجوزى فى "التحقيق" بأن فيه مجاهيل ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال : ما نعلم أن النبى عَيْنَاليَّهُ ترك الصلاة على أحد ، إلا على الغال ، وقاتل نفسه ، قال : ولو صح هذا الحديث ، فصلاته على الغامدية كانت بعد ذلك ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبو داود (٢) عن ابن عباس أن ماعز بن مالك أنى النبي وَلَيُطَالِقُونَ ، فقال: إنه زنى ، فأمر به فرجم ، ولم يصل عليه ، انتهى. قال النووى فى "الحلاصة": إسناده صحيح ، وأخرجه النسائى عن عكرمة مرسلا ، قال النووى : ويجمع بين الروايتين بأن رواية

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ باب الرجم ،، ص ٦٦ ـ ج ٢ (٢) عند أبی داود فی ۱۰ الجنائز ـ باب الصلاة علی من قتلته الحدود ،، ص ٩٨ ـ ج ٢ (٣) عند أبی داود فی الحدود ـ باب الرجم ،، ص ٢٥١ ـ ج ٢

الأثبات مقدمة ، لأنها زيادة علم ، أو أنه عليه السلام أمرهم بالصلاة عليه ، ولم يصل هو بنفسه عليه ، انتهى كلامه .

قوله: روى أن علياً لما أراد أن يقيم الحدكسر ثمرة السوط؛ قلت : غريب؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا عيسي بن يونس عن حنظلة السدوسي ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : كان يؤمر بالسوط ، فيقطع ثمرته ، ثم يدق بين حجرين ، حتى يلين ، ثم يضرب به ، قلنالانس : فى زمان مَن كان هذا؟ قال: فى زمان عمر بن الخطاب، انتهى . وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما" عن يحيى بن عبدالله التيمي عن أبي ماجد الحنفي عن ابن مسعود، أن رجلا جاء بابن أخ له إليه ، فقال: إنه سكران، فقال: ترتروه، ومزمزوه، واستنكهوه، ففعلوا، فرفعه إلى السجن، ثم عاد به من الغد ، وعاد بسوط ، ثم أمر بثمرته فدقت بين حجرين ، حتى صارت درة ، ثم قال للجلاد: اجلد، وأرجع يدك، وأعطكل عضو حقه، انتهى. وروى عبد الرزاق في "مصنفه": أخبرنا معمر عن يحيي بن أبي كثير أن رجلا أتى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله إنى أصبت حداً فأقه على ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط شديد له ثمرة ، فقال : سوط دون هذا ، فأتى بسوط مكسور لين ، فقال : سوط فوق هذا ، فأتى بسوط بين سوطين ، فقال : هذا ، فأمر.به فجلد ؛ ورواه ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم أن النبي ﷺ أنى برجل قد أصاب حداً ، فذكره بنحوه ، ورواه مالك في " الموطأ "(١) قال أبومصعب : أخبرنا مالك عن زيد ابن أسلم أن رجلا اعترف على نفسه بالزنا ؛ فدعا له رسول الله ﷺ بسوط، فأتى بسوط مكسور، فقال: فوق هذا ، فأنى بسوط جديد لم يقطع ثمرته ، فقال: بين هذين ، فأتى بسوط قد ركب به ولان ، فأمر به فجلد ، ثم قال : أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ، فمن أصاب من هذه القاذورة شيئاً ، فليستتر بستر الله ، فانه من يبد لنا صفحته ، نقم عليه كتاب الله ، انتهى .

قوله: روى أن علياً كان يأمر بالتجريد فى الحدود؛ قلت: غريب ، وروى عنه خلافه ، كما رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا الثورى عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن على أنه أتى برجل فى حد ، فضربه ، وعليه كساء ، فسطا بى قاعداً ، انتهى . أخبرنا إسرائيل ابن يونس عن أبى إسحاق عن رجل أن علياً ضرب جارية ، فجردت وتحت ثيابها درع حديد ، ألبهما إياه أهلها ، ونفاها إلى البصرة ، انتهى . أخبرنا ابن عيينة عن مطرف عن الشعبى ، قال : المغيرة بن شعبة عن المحدود أتنزع عنه ثيابه ؟ قال : لا ، إلا أن يكون فرواً ، أو

⁽١) عند مالك في ٢٠ الموطأ _ في الحدود _ بأب ماجاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ،، ص ٣٥٠

محشواً ، انتهى . أخبرنا الثورى عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن ابن مسعود ، قال : لايحل فى هذه الامة التجريد ، ولا مد ، ولا غل ، انتهى .

الحديث الثالث عشر: قال عليه السلام للذي أمره بضرب الحد: « اتق الوجه والمذاكير ، ؛ قلت : غريب مرفوعا ؛ وروى موقوفا على على "، رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت عن المهاجر بن عميرة عن على أنه أتى برجل سكران، أو في حد ، فقال : اضرب ، واعطكل عضو حقه ، واتق الوجه والمذاكير ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفيان الثورى عن ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت عن عكرمة بن خالد، قال : أتى على برجل في حد ، فذكره ، وقال في " التنقيح " : ورواه سعيد بن منصور حدثنا هشيم ثنا ابن أبي ليلى عن عدى بن ثابت ، قال : أخبر في هنيدة بن خالد الكندى عن على ، فذكره ، والنهى عن ضرب الوجه في " الصحيحين " (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ويتاليق : وإذا ضرب أحدكم فليتق الوجه ، ، انتهى . أخرجه مسلم في " البر " ، وله في " اللباس" عن جابر ، قال : نهى النبي ويتاليق عن الوجه ، وعن الوسم في الوجه ، انتهى . أخرجه عن أبي الزبير ، وأخرج البخارى عن سالم عن ابن عمر أن النبي ويتاليق نهى أن يضرب الصورة ، انتهى . أخرجه عن أبي الزبير ، وأخرج البخارى عن سالم عن ابن عمر أن النبي ويتاليق نهى أن يضرب الصورة ، انتهى . وإذا كان ضرب الوجه منهياً عنه حالة القتل ، كما أخرجه أبو داود عن ذكريا بن سليم عن شيخ حدث عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ، أن النبي ويتاليق رجم امرأة ، فحفر لها إلى الثندوة ، ثم قال : الموا ، واتقوا الوجه ، فأولى أن يكون منهياً عنه حالة الجلد .

قوله: روى عن أبى بكر أنه قال: اضرب الرأس ، فا ن فيه شيطاناً ؛ قلت: رواه ابن أبى شيطاناً ؛ قلت: رواه ابن أبى شيبة فى " مصنفه " حدثنا وكيع عن المسعودى عن القاسم أن أبا بكر أتى برجل انتنى من أبيه ، فقال أبو بكر: اضرب الرأس ، فإن الشيطان فى الرأس ، انتهى . والمسعودى ضعيف .

أثر آخر : نحوه عن عمر ، رواه الدارى فى " أوائل مسنده (٢) ـ فى باب الفتيا " ، فقال : أخبرنا أبوالنعان ثنا حماد بن زيد ثنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له : صبيغ،

⁽۱) حدیث جابر ، عند مسلم فی ۱۰ اللباس ـ باب النهی عن ضرب الحیوان فی وجهه ووسمه ،، ص ۲۰۲ ـ ج ۲، وحدیث أبی هر پرة ، عنده فی ۱۰ البر والصلة ـ باب النهی عن ضرب الوجه ،، ص ۳۲۲ ـ ج ۲ ، وحدیث ابن عمر فی النهی عن ضرب الصورة ،، ص ۸۳۱ ـ ج ۲ ، وحدیث أبی عربرة عنده فی ۱۰ آخر العتق ،، ص ۳۶۷ ـ ج ۱ (۲) عند الداری فی ۱۹۰ باب الغتیا ، وکره التنطع والتبدع ،، ص ۳۱۷

قدم المدينة ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر _ وقد أعد له عراجين النخل _ فقال له : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين ، فضربه على رأسه ، وقال : أنا عبد الله عمر ، وجعل عمر يضربه حتى دمى رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين حسبك ، قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى ، انتهى .

قوله: قال على : يضرب الرجال فى الحنود قياما ، والنساء قعوداً ؛ قلت : رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على ، قال : يضرب الرجل قائماً ، والمرأة قاعدة فى الحد ، انتهى . وأخرجه البيهق .

الحديث الرابع عشر: روى أنه عليه السلام حفر للغامدية إلى ثندوتها ؛ قلت: رواه أبو داود في "سننه " (١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن زكريا بن سليم أبي عمران، قال: سمعت شيخاً يحدث عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة أن النبي ويطالق رجم امرأة ، ففر لها إلى الثندوة ، انتهى . وفيه مجهول ، وحديثها فى "مسلم " من رواية بريدة ، وفيه : ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها ، ثم أمر الناس فرجوها ، ويوجد فى بعض نسخ " الهداية " حفر لها إلى ثديها ، والثدى يذكر ويؤنث ، قاله الجوهرى ، وابن فارس ، ولم يذكر الفراء ، و ثعلب غير التذكير ، قال الجوهرى : الثدى للرجل والمرأة ، وقال ابن فارس : الثدى للرأة ، ويقال : للرجل ثندوة قال الجوهرى : الثدى المرأة ، ويقال الرجل ثندوة في " الصحيح " أن رجلا وضع ذباب سيفه بين ثدييه ، وفي حديث جابر الطويل فى " الحج " فوضع يده بين ثديي ، ولم أجد أحداً من أهل اللغة ذكر استعال الثندوة في المرأة ، وفي حديث أبي داود استعاله ، والله أعلم .

قوله: روى أن علياً حفر لشراحة؛ قلت: تقدم عند أحمد، والبيهق من حديث شراحة عن الشعبي عن على، فذكره، وفيه: وحفر لها، زاد أحمد: إلى السرة.

قوله: وإن ترك الحفر لا يضره ، لانه عليه السلام لم يأمر بذلك؛ قلت: هذا ذهول من المصنف ، وتناقض ، فانه تقدم في كلامه أنه عليه السلام حفر للغامدية ، وهو في " مسلم ".

الحديث الخامس عشر : روى أنه عليه السلام ماحفر لماعز ؛ قلت : رواه مسلم (٢) من حديث الحدرى ، قال : لما أمر النبي عَيَالِيَّةُ برجم ماءز بن مالك خرجنا به إلى البقيع ، فوالله

⁽١) عند أبى داود في والحدود ـ باب في المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجها من جهينة ،، ص٥٣ - ٢ ٢

⁽٢) عند مسلم في ١٠ الرجم ،، ص ٦٧ ـ ج ٢ ، وحديث بريدة ، عنده فيه : ص ٦٨ ـ ج ٢

ما أو ثقناه و لا حفرنا له ، ولكنه قام لنا ، قال : فرميناه بالعظام ، والمدر ، والخزف ، فاشتد ، واشتددنا خلفه ، حتى أتى عرض الحرة ، فانتصب لنا ، فرميناه بجلاميد الحرة ، حتى سكت ، قال تفا استغفر له ، و لا سبه ، انتهى . ووقع أيضاً فى "مسلم" أنه حفر له من رواية بريدة ، وفيه : فلما كانت الرابعة حفرت له حفرة ، ثم أمر به فرجم ؛ وفى "مسند" أحمد أيضاً من حديث أبى ذر أنه عليه السلام حفر له ، وفيه الحجاج بن أرطاة ، وقد تقدم ، و لما تعذر الجمع بين الروايتين على ألبهتي سكت عنهما ، قال فى "المعرفة " : وأما الحفر للرجوم فني مسلم من حديث الحدرى ، قال : فا حفرنا له ؛ وفيه من حديث بريدة ، فأمر النبي ويتاليتي فخفر له ، فجعل فيها إلى صدره ، انتهى كلامه .

الحديث السادس عشر: قال عليه السلام: «أربع إلى الولاة »، وذكر منها الحدود؛ قلت: غريب؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه "حدثنا عبدة عن عاصم عن الحسن ، قال: أربعة إلى السطان: الصلاة ، والزكاة ، والحدود ، والقصاص ، انتهى . حدثنا ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن عبد الله بن محيريز ، قال: الجمعة ، والحدود . والزكاة ، والني ، إلى السلطان ، انتهى ، حدثنا عمر بن أيوب عن مغيرة بن زياد عن عطاء الخراساني ، قال: إلى السلطان: الزكاة ، والجمعة ، والحدود ، والخدود ، انتهى .

الحديث السابع عشر: روى أن الذي وَيُلِيِّةٍ رجم يهوديين زنيا؛ قلت: أخرجه الآثمة الستة (۱) عن ابن عمر مختصراً، ومطولا، أن اليهود جاءوا إلى الذي ويُلِيِّةٍ فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله ويُلِيِّةٍ: ماتجدون فى التوراة فى شأن الزنا؟ فقالوا: نفضحهم وبجلدون، فقال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة، فنشروها، فجعل أحدهم يده على آية الرجم، ثم جعل يقرأ ماقبلها، وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفعها فاذا فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ويُليِّة فرفعها فاذا فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ويليِّة فرجما، انتهى. وعند أبى داود (۲) من طريق محمد بن إسحاق عن الزهرى سمعت رجلا من مزينة فرجما عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة، قال: زنى رجل وامرأة من اليهود، وقد أحصنا حين قدم رسول الله ويُليِّية المدينة، وقد كان الرجم مكتوبا عليهم فى التوراة، الحديث. وفيه رجل قدم رسول الله ويَليُّهُ المدينة، وقد كان الرجم مكتوبا عليهم فى التوراة، الحديث. وفيه رجل

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ الرجم ،، ص ۹۹ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی ۱۰ کتاب المحاربین ـ باب أحکام أهل الذمة وإحصائهم إذا زنوا ،، ص ۱۰۱۱ ـ ج ۲ ، وعند أبی داود ۱۰ باب رجم البهودیین ،، ص ۲۰۶ ـ ج ۲

⁽٢) عند أبي داود في ١٠ باب رجم الهوديين ،، ص ٢٥٥ ـ ج ٢

مجهول ، وهو عند ابن حبان فى "صحيحه" فى حديث ابن عمر أن النبى ﷺ رجم يهوديين قد، أحصنا ، انتهى . وعنده فيه أيضاً : فوضع ابن صورياء الأعور يده على آية الرجم .

الحديث الثامن عشر: قال عليه السلام: «من أشرك بالله فليس بمحصن »؛ قلت: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي عربي النبي عربي ألله أله عن أشرك بالله فليس بمحصن »، انتهى . قال إسحاق: رفعه مرة ، فقال: عن رسول الله عربي ووقفه مرة ، انتهى . ومن طريق إسحاق بن راهويه رواه الدارقطني في "سننه "(۱)، م قال: لم يرفعه غير إسحاق ، ويقال: إنه رجع عن ذلك ، والصواب موقوف ، انتهى . وهذا لفظ إسحاق بن راهويه في "مسنده" ، كما تراه ، ليس فيه رجوع ، وإنما أحال التردد على الراوى في رفعه ووقفه ، والله أعلم .

طريق آخر : أخرجه الدارقطني أيضاً عن عفيف بن سالم ثنا سفيان الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله والمحالية : ولا يحصن الشركة بشياً ، انتهى . قال الدارقطنى: وهم عفيف فى رفعه ، والصواب موقوف من قول ابن عمر ، انتها قال ابن القطان فى "كتابه ": وعسيف بن سالم الموصلى ثقة ، قاله ابن معين ، وأبوحاتم ؛ والما رفعه الثقة لم يضره وقف من وقفه ، وإنما علته أنه من رواية أحمد بن أبى نافع عن عفيف المذكور ، وهو أبو سلمة الموصلى ، ولم تثبت عدالته ، قال ابن عدى : سمعت أحمد بن على بن المثنى يقول : لم يكن موضعاً للحديث ، وذكرله فيها ذكرهذا الحديث ، قال ابن عدى : سمعت أحمد بن على بن المثنى يقول الدارقطنى فى "كتاب العلل": هذا حديث يروبه موسى بن عقبة ، و اختلف عنه ، فرواه عن الثورى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي والمؤلفية ، وخالفه أبو أحمد الزبيرى ، فرواه عن الثورى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مرقوفا ، وهو أصح؛ وروى عن إسحاق بن راهويه عن الدراوردى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرقوعا ، والصحيح موقوف ، انتهى . قال البيهق فى " المعرفة ": وكان المراد بالإحصان فى هذا الحديث إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتغيليني أنه رجم يهوديين زنيا ، وهو إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتغيليني أنه رجم يهوديين زنيا ، وهو إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتغيليني أنه رجم يهوديين زنيا ، وهو إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتغيل المراد بالإحصان في هذا الحديث إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتعن المراد بالإحصان في هذا الحديث إحصان القذف ، وإلا فابن عمر هو الراوى عن رسول الله ويتعن المراد بالإحصان في هذا الحديث إلى المراد بالإحصان في هذا الحديث إلى المراد بالإحصان في هذا الحديث المراد بالإحصان في هذا الحديث إلى المراد بالإحصان في هذا الحديث إلى المراد المرا

الحديث التاسع عشر : قال عليه السلام : « لا يحصن المسلم اليهودية ، ولا النصرانية ،

⁽١) عند الدارقطني في ١٠ الحدود ،، ص ٥٥٠ _ ج ٢

ولا الحر الأمة، ولا الحرة العبد ، ؛ قلت : غريب ، ورى ابن أبي شيبة في "مصنفه"، ومن طريقه الطبراني في "معجمه"، والدارقطني في "سننه" (١)، وابن عدى في "الكامل" من حديث أبي بكر ابن أبى مريم عن على بن أبى طلحة عن كعب بن مالك أنه أراد أن يتزوج يهودية ، فقال له النبي مَيْنَالِيُّهُ : لاتتزوجها ، فانها لاتحصنك ، انتهى . قال الدارقطني : وأبوبكر بن أبي مريم ضعيف ، وعلى بن أبى طلحة لم يدرك كعباً ، انتهى. وقال ابن عدى: أبو بكر بن أبى مريم بكير الفساني، الغالب على حديثه الغرائب، قلّ مايو افقه عليها الثقات، و هو بمن لايحتج بحديثه، و تكتب أحاديثه، فانها صالحة ، انتهى . وأخرجه أبوداود فى "المراسيل" عن بقية بن الوليد عن عتبة بن تميم عن على ابن أبي طلحة عن كعب بن مالك به ، فذكره ، قال ابن القطان في "كتابه": هذا حديث ضعيف ومنقطع ، فانقطاعه فيما بين على بن أبى طلحة ، وكعب بن مالك ، وضعفه من جهة عتبةن تميم ، فانه بمن لايعرف حاله ، وقد رواه عنه بقية ، وهو بمن عرف ضعفه ، ولا يعلم روى عن عتبة ابن تميم إلا بقية ، وإسماعيل ، انتهى . قال فى "التنقيح" : وعتبة وثقه ابن حبان ، انتهى . وقال عبد الحق في "أحكامه" : لا أعلم أحداً رواه عن على بن أبى طلحة غير عتبة بن تميم ، وأبى بكر ابن أبى مريم ، وهو ضعيف الإسناد، منقطع، انتهى. وقال البيهقي في '' المعرفة'': هذا حديث يرويه أبوبكر بن أبى مريم ، وهو ضعيف عن على بن أبي طلحة عن كعب ، وهو منقطع ، فان على بن أبى طلحة لم يدرك كعباً ، قال الدارقطني : فيها أخبرني عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، ورواه بقية بن الوليد عن عتبة بن تميم عن على بن أبي طلحة عن كعب ، وهو أيضاً منقطع ، انتهى . وأخرج ابن أبى شيبة فى " مصنفه " عن الحسن أنه كان يقول : لا يحصن الأمة الحر ، ولا العبد الحرة ، انتهى .

الحديث العشرون: روى أنه عليه السلام لم يجمع فى المحصن بين الجلد والرجم؛ قلت: فيه حديث العسيف، وحديث ماعز.

فحديث العسيف : أخرجه أصحاب الكتب الستة (٢) عن أبي هربرة ، وزيد بن خالد أن رجلين اختصا إلى رسول الله عليه وقال أحدهما : يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر ، وكان أفقههما : أجل يارسول الله ، فاقض بيننا بكتاب الله ، وأذن لى أن أتكلم ، قال : الآخر ، وكان أنفههما على هذا ، فزنى بامرأته ، فأخبرونى أن على ابنى الرجم ، فافتديت

⁽۱) عند الدارقطنی فی ۱۰ الحدود،، ص ۳۰۰ _ ج ۲ (۲) عند البخاری فی ۱۰کتاب المحاربین ـ باب الاعتراف "،، ص ۱۰۰۸ ـ ج ۲، وعند مسلم فی ۱۰ الحدود،، ص ۲۹ ـ ج ۲، وینظر البقیة

منه بمائة شاة وبجارية لى ، ثم سألت أهل العلم ، فأخبرونى إنما على ابنى جلد مائة ، وتغريب عام ، وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله على الله على الذى نفسى بيده ، لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك و جاريتك فرد إليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فان اعترفت فارجمها ، قال : فغدا عليها ، فاعترفت ، فأمر رسول الله عَلَيْتِينَ بها فرجمت ، انتهى .

وحديث ماعز: تقدم غير مرة، وفيه الرجم، وليس فيه الجلد، حتى إن الأصوليين استدلوا على تخصيص الكتاب بالسنة بأنه عليه السلام رجم ماعزاً، ولم يجلده، لأن آية الجلد شاملة للمحصن، وغيره.

أحاديث الخصوم: أخرج مسلم(۱) عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: « خذوا عنى ، خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر ، جلد مائة وننى سنة ، والثيب بالثيب ، جلد مائة والرجم» ، انتهى .

وحديث شراحة: تقدم عند البيهق، وأحمد من رواية الشعبي عن على أنه جلدها يوم الخيس ورجها يوم الجمعة، وقال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله عَيْنَايِنْهِ، والحديث في "البخاري" ليس فيه الجلد، ولفظه عن الشعبي عن على (٢) حين رجم المرأة يوم الجمعة، قال: رجمتها بسنة رسول الله عَيْنَايِنْهِ، انتهى. والجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما: أنه منسوخ، قال الحازى في "كتابه" (٢) روى حديث ماعز جماعة: كسهل بن سعد، وابن عباس، ونفر تأخر إسلامهم، وحديث عبادة كان في أول الأمر، وبين الزمانين مدة، انتهى. وقال المنذرى في "مختصره": ذهب إلى الجمع بين الجلد والرجم على بن أبى طالب، وأبى " بن كعب، وعبد الله بن مسعود، والحسن البصرى، وقال أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، والزهرى، وإبراهيم النخعى، وأبو حنيفة، ومالك، والشافعى، والأوزاعى، وسفيان: إن الثيب عليه الرجم دون الجلد، ورأوا حديث عبادة منسوخا، وتمسكوا بأحاديث تدل على النسخ: منها حديث العسيف، أخرجه البخارى، ومسلم عن أبي هريرة، وفيه فإن اعترفت قارجها، فغدا عليها، فاعترفت، فرجها، فهذا الحديث آخر الأمرين، لأن راويه أبو هريرة، وهو متأخر الإسلام، ولم يتعرض للجلد فيه بذكر، انتهى. الثانى: أنه محمول على أن النبي عَيْنَايَّهُم لم يعلم بإحصانه، فجلده، ثم علم بإحصانه فرجمه، يدل عليه الثانى: أنه محمول على أن النبي عَيْنَايَة لم يعلم بإحصانه، فجلده، ثم علم بإحصانه فرجمه، يدل عليه الثانى: أنه محمول على أن النبي عَيْنَايَة لم يعلم بإحصانه، فجلده، ثم علم بإحصانه فرجمه، يدل عليه الثانى: أنه محمول على أن النبي عَيْنَايَة لم يعلم بإحصانه، فجلده، ثم علم بإحصانه فرجمه، يدل عليه

⁽۱) عند مسلم ۱۰ باب حد الزنا ،، ص ۲۰ ـ ج ۲ (۲) عند البغارى فى ۱۰ کتاب المحاربین ـ باب رجم المحصن،، ص ۲۰۱ ـ ج ۲ (۳) ذکره الحازى فى ۱۰ الناسخ والمنسوخ ـ باب جلد المحصن قبل الرجم،، ص ۲۰۱

ما أخرجه أبو داو د^(۱)، والنسائى عن ابن وهب، قال: سمعت ابن جريج يحدث عن أبى الزبير عن جابر أن رجلا زنى، فأمر به النبى وكياليم ، فلد، ثم أخبر أنه كان قد أحصن، فأمر به فرجم، انتهى . وأخرجاه أيضاً عن أبى عاصم عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر أن رجلا زنى ، فلم يعلم بإحصانه ، فلحد ، ثم علم بإحصانه فرجم ، و لم يذكر النبى وكياليم ، قال النسائى: لانعلم أحداً رفعه غير ابنوهب ، ووقفه هو الصواب ، و رفعه خطأ ، انتهى . وأختار المصنف الجواب الأول أنه منسوخ ، وسيأتى فى الحديث الذى بعد هذا الحديث ، انتهى .

الحديث الحادى و العشرون: قال عليه السلام: «البكر بالبكر جلد مائة ، و تغريب عام »؛ قلت : أخرجه مسلم عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله عليه الله عليه السلام عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله عليه الله عن عبادة بن الصامت ، قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب جلد مائة ، ورمى بالحجارة ، والبكر بالبكر جلد مائة ، وننى سنة » ، انتهى .

حدیث آخر: أخرجه البخاری (۲) عن زید بن خالد عن النبی عِیْمَایِیْهُ أنه أمر فیمن زنی ولم یحصن ، بجلد مائة و تغریب عام ، قال ابن شهاب : وأخبرنی عروة بن الزبیر أن عمر بن الخطاب غرب ، ثم لم تزل تلك السنة ، انتهی .

حديث آخر: أخرجه البخارى أيضاً عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قضى فيمن زنى. ولم يحصن ، بننى عام ، و بإقامة الحد عليه ، انتهى .

حديث آخر: حديث العسيف، وقد تقدم، وفيه: وعلى ابنك جلد مائة، و تغريب عام. وفي الغيان أخر: وجلد ابنه مائة، وغربه عاما، ذكره فى "الأيمان"، قال المصنف: والحديث منسوخ كشطره، وهو قوله عليه السلام: الثيب بالثيب جلد مائة، ورجم بالحجارة _ يعنى حديث عبادة بن الصامت المذكور _، انتهى.

قوله: وعن على أنه قال: كنى بالننى فتنة؛ قلت: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه"، ومحمد ابن الحسن فى "كتاب الآثار"، قالا: أخبرنا أبوحنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى، قال: قال عبد الله بن مسعود فى البكريزنى بالبكر، قال: يجلدان مائة، وينفيان سنة،

⁽۱) عند أبی داود ق: ۱ الحدود ـ باب الرجم ،، ص ۲۰۳ ـ ج ۲ (۲) عند البخاری ق (۲ کتاب المحاربین ـ باب البکران یجلدان وینفیان ،، ص ۱۰۱۰ ـ ج ۲، وکذا حدیث أبی هریرة الآتی (۳) ذکره البخاری ق رب البکران یجلدان وینفیان ،، ص ۱۰۱۰ ـ ج ۲، وکذا حدیث أبی هریرة الآتی (۳) ذکره البخارین ـ باب هل رب المام رجلا ، فیضرب الحد غائباً عنه،، ص ۱۰۱۳ ـ ج ۲

قال: وقال على : حسبهما من الفتنة أن ينفيا ، انتهى . وروى محمد بن الحسن أخبرنا أبوحنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى ، قال: كنى بالنفى فتنة ، انتهى . وروى عبد الرئزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب ، قال: غرب عمر ربيعة بن أمية بن خلف فى الشراب إلى خيبر ، فلحق بهرقل فتنصر ، فقال عمر: لاأغرب بعده مسلماً ، انتهى .

قو له: وعليه يحمل النفي المروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم؛ قلت: روى الترمذي(١) حدثنا أبوكريب، ويحيى بن أكثم، قالا: ثنا عبد الله بن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ضرب وغرب، وأن أبا بكر ضرب وغرب، وأن عمر ضرب وغرب، انتهى. وقال : حديث غريب ، هكذا رواه غير واحد عن عبد الله بن إدريس عن عبيد الله ، فرفعوه ؛ ورواه بعضهم عن ابن إدريس عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب ، الحديث ؛ حدثنا بذلك أبوسعيد الأشج ثنا عبد الله بن إدريس به ؛ وهكذا روى من غير رواية ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر ، نحو هذا ، وهكذا رواه محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ، لم يقولوا فيه : عن النبي عَلَيْكَيْرُ ، انتهى . ورواه النسائى حدثنا محمد بن العَّلاء ثنا عبد الله ابن إدريس به مرفوعا ؛ ورواه الحاكم في "المستدرك"، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ، انتهى . وذكره ابن القطأن في "كتابه "من جهة النسائي ، وقال : رجاله ليس فيهم من يسأل عنه ، لثقته وشهرته ، وقد رواه هكذا عن عبد الله بن عمر ، كما رواه ابن العلاء عن ابن إدريس عنه ، جماعة ذكرهم الدارقطني ، منهم : مسروق بن المرزبان ، ويحيي بن أكثم ، وجحدر ابن الحارث ، وفيه رواية أخرى عن ابن إدريس رواها يوسف ، ومحمد بن سابق عن ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع أن النبي ﷺ ، مرسلا ، لم يذكر ابن عمر ، وفيه رواية ثالثة عن ابن إدريس ، رواها عنه محمد بن عبد الله بن نمير ، وأبوسعيد الأشج عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب ، الحديث . لم يقل فيه : إن النبي عَلَيْكَ اللهُ ، ذكر جميع ذلك الدارقطني ، وقال : إن هذه الرواية الآخيرة هي الصواب، قال ابن القطان : وعندى أن الحديث صحيح، ولايمتنع أن يكون عند ابن إدريس فيه عن عبيد ألله جميع ماذكر ، انتهى .

أَثر آخر : رواه مالك في " الموطأ " (٢) عن نافع أن صفية بنت أبى عبيد أخبرته أن أبابكر الصديق أتى برجل قد وقع على جارية بكر ، فأحبلها ، ثم اعترف على نفسه بالزنا ، ولم يكن أحصن ، فأمر

⁽۱) عند الترمذي في ۱۰ الحدود ـ باب ماجاء في النفي ،، ص ۱۸۵ ـ ج ۱، وفي ۱۰ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ۳۹۹ ـ ج ؛ (۲) عند مالك في ۱۰ الحدود ـ باب ماجاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ،، ص ۳۵۰

به أبوبكر ، فجلد الحد ، ثم ننى إلى فدك ، انتهى . وروى عبد الرزاق فى " مصنفه _ فى الطلاق " أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع ، قال : جاء رجل إلى أبى بكر ، فذكر أن ضيفاً له افتض أخته ، استكرهها على نفسها ، فسأله ، فاعترف ، فضربه أبوبكر الحد ، ونفاه سنة إلى فدك ، ولم يضربها ، لانه استكرهها ، ثم زوجها إياه أبوبكر ، وأدخله عليها ، انتهى .

أثر آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا جرير عن مغيرة عن ابن يسار مولى لعثمان ، قال : جلد عثمان امرأة فى زنا ، ثم أرسل بها مولى له ، يقال له : المهرى إلى خيبر ، نفاها إليها ، انتهى .

أثر آخر: فى "موطأ مالك" (١): عن نافع أن عبداً كان يقوم على رقيق الحمس ، وأنه استكره جارية من تلك الرقيق ، فوقع بها ، فجلده عمر بن الخطاب ، ونفاه ، ولم يجلد الوليدة ، لانه استكرهها ، انتهى .

الحديث الثانى والعشرون: روى أنه عليه السلام قال للغامدية: بعد ماوضعت ارجعى عن يستغنيك ولدك؛ قلت: غريب بهذا اللفظ، وهو في "مسلم" (٢) عن بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة ، قال: جاءت الغامدية فقالت: يارسول الله، إنى زنيت فطهرنى ، وأنه ردّها ، فلما كان الغد ، قالت: يارسول الله ، لعلك تريد أن ترددنى كما رددت ماعزاً ، فوالله إنى لحبلى ، فقال: إمّا لا ، فاذهبي حتى تلدى (٣) ، فلما ولدت أتنه بالصبي في يده كسرة خبر ، فقالت: هذا يارسول الله ، قد فطمته ، وقد أكل الطعام ، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها فخفر لها إلى صدرها ، فأمر الناس فرجموها ، وأخرجه أيضاً عن علقمة بن مرثد عن سلمان بن بريدة عن أبيه ، فذكره ، إلى أن قال: ثم جاءت امرأة من غامد من الازد ، فقالت: يارسول الله طهرنى ، فقال : ويمك ارجعي ، فاستغفري الله ، وتو بي إليه ، قالت : أراك تريد أن ترددنى كما رددت ماعزاً ؟ قال : وما ذاك ؟ قالت : إنها حبلي من الزنا ، قال : أنت ؟ قالت : نعم ، فقال لها : اذهبي حتى منعي ما في بطنك ، قال : فكفلها رجل من الانصار ، حتى وضعت ، ثم أتى النبي عيسية ، فقال :

⁽۱) فی در الموطأ _ باب ماجاء فی حد الزنا ،، ص ۳۵۰ (۲) حدیث بشیر بن المهاجر عن بریدة ، وحدیث علقمة ابن مرتد عن سلیمان بن بریدة ، وحدیث عمران بن حصین ، عند مسلم فی در حد الزنا ،، ص ۲۸ _ ج ۲

⁽٣) .قوله : قال : إما لاً ، فاذهبي حتى تلدى ؛ قال النووى ق.٢ أشرح مسلم ،، ص ٦٨ ـ ج ٢ : هو بكسر الهمزة من ٢٠ إما ،، وتشديد الميم ، وبالامالة ، ومعناه ، إذا أبيت أن تسترى على نفسك ، وتتولى وترجمي عن قولك ، فاذهبي حتى تلدى ، فترجمين بعد ذلك ، انتهى .

قد وضعت الغامدية ، قال : إذاً لانرجها ، وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الانصار ، فقال : إلى رضاعه يارسول الله ، قال : فرجمها ، انتهى . وفى هذا مايقتضى أنه رجمها حين وضعت ، وفى الأول ما يفتضى أنه تركها حتى فطمت ولدها ، ولكن الأول فيه بشير بن المهاجر ، وفيه مقال ، ويتقوى الثانى برواية عمران بن حصين ، أحرجها مسلم أيضاً ، وفيها أنه عليه السلام رجمها بعد أن وضعت ، وقال بعضهم : يحتمل أن يكونا امرأتين : إحداهما وجد لولدها كفيل ، والته أعلم .

باب الوط الذي يؤجب الحدّ

الحديث الأول: قال عليه السلام: « ادربوا الحدود بالشبهات » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وذكر أنه في " الحلافيات " للبيهتي عن على ، وفي " مسند أبي حنيفة " عن ابن عباس ، وأخرج ابن أبي شيبة في " مصنفه " حدثنا هشيم عن منصور عن الحارث عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الحطاب : لأن أعطل الحدود بالشبهات ، أحب إلى من أن أقيمها بالشبهات ، انتهى . حدثنا عبد السلام عن إسحاق بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن معاذاً ، وعبد الله بن مسعود ، وعقبة بن عامر ، قالوا : إذا اشتبه عليك الحد فادرأه ، انتهى . وأخرج عن الزهرى قال : ادفعوا الحدود بكل شبهة ، انتهى . وأخرج الدارقطنى في " سننه " (۱) حديث عمرو بن شعيب ، وهو " معلول بإسحاق بن أبي فروة ، فانه متروك .

قوله: ولو قال لها: أنت خلية ، أو برية ، أو أمرك بيدك ، واختارت نفسها ، ثم وطئها في العدة ، وقال : علمت أنها على حرام ، لايحد ، لاختلاف الصحابة فيه ، فن مذهب عمر أنه تطليقة رجعية ؛ قلت : مذهب عمر رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا سفيان الثورى عن حماد عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب ، وابن مسعود : إن اختارت نفسها فهى واحدة ، وإن اختارت زوجها فلا شيء ، انتهى . حدثنا ابن التيمى عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى ، قال : قال عمر ، وابن مسعود : إن اختارت زوجها فلا بأس ، وإن اختارت نفسها فهى واحدة ، وله عليها الرجعة ، انتهى . حدثنا الثورى عن منصور حدثنى إبراهيم عن علقمة ، والأسود أن ابن مسعود

⁽١) عند الدارقطني في ٥٠ الحدود ،، ص ٣٣٩

جاء إليه رجل فقال: كان بيني و بين امرأتي كلام ، فقالت : لو أن الذي بيدك من أمرى بيدى لعلمت كيف أصنع ، قال : فقلت لها : قد جعلت أمرك بيدك ، فقالت : أناطالق ثلاثاً ، قال ابن مسعود ؛ أراها واحدة ، وأنت أحق بالرجعة ، وسألت أمير المؤمنين عمر ، فقال : ماذا قلت ؟ قال : قلت : أراها واحدة ، وهو أحق بها ، قال : وأنا أرى ذلك ، انتهى . أخبرنا الثورى عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود نحوه ، وزاد : ولو رأيت غير ذلك لم تصب انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" بالاسانيد الاربعة المذكورة ، ومتونها بلفظها ، سواء ، ورواه محمد بن الحسن في "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة عن حاد بن أبي سليمان عن إبراهيم النحى أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود كانا يقولان في المرأة : إذا خيرها نوجها فاختارته ، فهي امرأته ، وإن اختارت نفسها ، فهي تطليقة ، وزوجها أملك بها ، انتهى . وروي عبد الززاق في "مصنفه في الطلاق" أيضاً أخبرنا سفيان الثورى عن حماد عن إبراهيم عن وروي عبد الززاق في "مصنفه في الطلاق" أيضاً أخبرنا سفيان الثورى عن حماد عن إبراهيم عن عمر في الخلية ، والبرية ، وألبتة ، والبائنة : هي واحدة ، وهو أحق بها ، قال : وقال على : هي ثلاث ، وقال شريح : له مانوى ، انتهى .

أثر آخر: قال عبد الرزاق: أحبرنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن القاسم بن محمد عن زيد بن ثابت أنه قال في رجل جعل أمر امرأته بيدها، فطلقت نفسها ثلاثاً، قال: هي واحدة، انتهى.

أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في الرجل يخير امرأته ، فاختارت نفسها ، قال: هي واحده ، انتهي .

أثر آخر : رواه الشافعي في "مسنده" أخبرنا مالك عن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت عن خارجة بن زيد ، قال : كنت جالساً عند زيد بن ثابت ، فجاءه محمد بن أبي عتيق ، وعيناه تدمعان ، فقال له زيد : ارتجعها إن شئت ، فقال له زيد : ارتجعها إن شئت ، فاتما هي واحدة ، وأنت أملك بها ، انتهى . ورواه مالك في " الموطأ "(۱) كما تراه .

أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، في الحلية ، والبرية ، وألبتة أنه كان يجعلها ثلاثاً ثلاثاً ، انتهى . ورواه الشافعى فى "مسنده" أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال فى الحلية ، والبرية : إن كل واحد منهما ثلاث تطليقات ، اتهى . ورواه مالك فى "الموطأ" ، كما تراه .

⁽١) عند مالك في ٢٠ الموطأ ـ في الطلاق ـ باب مايجب فيه تطليقة واحدة من التمليك ،، ص ٢٠١ ـ ج ٩

أثر آخر: رواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار "أخبرنا أبوحنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعى أن زيد بن ثابت كان يقول: إذا اختارت زوجها فلا شي. ، وهي امرأته ، وإن اختارت نفسها فهي ثلاث ، وهي عليه حرام ، حتى تنكح زوجا غيره ، وكان على بن أبي طالب يقول: إذا اختارت نفسها فهي واحدة ، والزوج أملك بها ، وإذا اختارت نفسها فهي واحدة ، وهي أملك بنفسها ، انتهى .

أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا ابن التيمى عن أبيه عن الحسن بن مسلم عمن سمع ابن عباس يقول في الرجل يقول لامرأته: أنت برية: إنها واحدة، انتهى.

أثر آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر، وابن جريج عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: إذا ملك الرجل امرأته أمرها بيدها، والقضاء ماقضت، إلا أن ينكر الرجل فيقول: لم أرد إلا واحدة، ويحلف على ذلك، فيكون أملك بها ماكانت في عدتها، انتهى. ورواه مالك في " الموطأ " (۱) عن نافع أن ابن عمر قال، فذكره؛ ورواه الشافعي في "مسنده" أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر، فذكره.

أثر آخر: أخرجه عبد الرزاق عن على بنحوه ، وأخرجه ابن أبى شيبة عن عثمان ، وابن عمر .

أثر آخر : أخرجه ابن أبى شيبة فى"مصنفه"عن ابن مسعود ، وعمر قالا ، فى البرية ، والحلية : هى تطليقة ، وهو أملك برجعتها ، وأخرج عن على ، قال : هى ثلاث ثلاث .

أثر آخر: في الموطأ "(٢) عن أبى مصعب حدثنا مالك أنه بلغه أن رجلا جاء إلى عبدالله ابن عمر ، فقال: يا أبا عبد الرحمن ، إنى جعلت أمر امرأتى ييدها ، فطلقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال عبد الله : أراه كما قالت ، قال الرجل : لاتفعل يا أبا عبد الرحمن ، قال: أنا أفعل ؟ أنت فعلته ؟ انتهى .

أثر آخر: رواه الدارقطني في "سننه" (٣) حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حفص الابار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن على ، قال ، فى الخلية ، والبرية ، وألبتة ، والبائن ، والحرام : ثلاث ، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، انتهى .

⁽۱) عند مالك في ١٠ الطلاق ــ باب مايين من التمليك ،، ص ٢٠٠ (٢) عند مالك في ١٠ الطلاق ــ باب ماييين من التمليك ،، ص ٢٠٠ (٣) عند الدارقطني في ١٠ الطلاق ،، ص ٢٣٩

أَثْرَ آخر : رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا معمر عن عمرو بن دينار عن محمد بن عباد ابن جعفر أن عمر بن الخطاب سئل عن رجل طلق امرأته ألبتة ، فقال : هى واحدة ، انتهى . أخبرنا ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار أن عبد الله بن أبى سلمة أخبره عن سلمان عن عمر نحوه ، وفيه قصة .

أثر آخر : فى "موطأ مالك " (۱) أنه بلغه عن على بن أبى طالب أنه قال فى قول الرجل لامرأته : أنت على حرام : إنها ثلاث تطليقات ، انتهى . مالك (۲) عن ابن شهاب عن مروان ابن الحكم أنه كان يقضى فى الذى يطلق امرأته ألبتة : إنها ثلاث تطليقات ، انتهى .

الأحاديث المرفوعة ـ حديث: روى الترمذى (٣) في "الطلاق " حدثنا على بن نصر ابن على ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ، قال : قلت لأيوب : هل علمت أحداً قال فى "أمرك بيدك ": إنها ثلاث ؟ قال : لا ، إلا الحسن ، ثم قال : اللهم غفراً ، إلا ماحدثنى قنادة عن كثيرمولى ابن سمرة عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي عين الله عن قال : ثلاث ، قال أيوب : فلقيت كثير مولى ابن سمرة ، فسألته ، فلم يعرفه ، فرجعت إلى قتادة ، فأخبرته ، فقال : نسى ، انتهى . وقال : حديث لانعرفه إلامن حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بهذا ، وإنما هو عن أبى هريرة موقوف ، ولم يعرف حديث أبى هريرة مرفوعا ، وكان على بن نصر حافظاً ، صاحب حديث ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الدار قطني (١) عن على بن أبى طالب، قال: سمع النبي عَيَّظِيَّةُ رجلا طلق ألبتة ، فغضب، وقال: أتتخذون آيات الله هزواً ولعباً ١٤ من طلق ألبتة ألزمناه ثلاثاً ، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، انتهى . قال عبد الحق في "إسناده": إسماعيل بن أبى أمية الكوفى عن عثمان ابن مطر عن عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطى ، وكلهم ضعفاء ، انتهى .

حديث آخر : حديث ركانة أخرجه أبو داود ، والنرمذى ، وابن ماجه (°) عن عبد الله بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ، أنه طلق امرأته سهيمة ألبتة ، فأخبر النبي عَلَيْنَا بَدُلُك ، فقال له

⁽۱) عند مالك في ‹‹ الموطأ ـ في الطلاق ـ باب ماجاء في الخلية والبرية ›، ص ٢٠٠ (٢) عند مالك في ‹‹ الطلاق ـ باب ماجاء في أسرك بيدك، ص ٢٠٠ -ج ١ (١) عند البرمذي في ‹‹ الطلاق ـ باب ماجاء في أمرك بيدك، ص ٢٠٠ -ج ١ (٤) عندالدارقطني في ‹‹ الطلاق ،، ص٣٤٣ ، وقال الدارقطني : إسماعيل بن أبي أمية هذا كوفي ضعيف الحديث ، انهني . (٥) عند النرمذي في ‹‹ الطلاق ـ باب ماجاء في الرجل طلقي امرأته ألبتة ،، ص ١٥٢ ـج ١ ، وعند أبي داود في ‹‹ الطلاق ـ باب في ألبتة ،، ص ٣٠٠ ـج ١ ، وعند أبي ماجه ‹‹ باب طلاق ألبتة ،، ص ١٥٩ .

النبي على السلام : هي على النبي على السلام : هي على ما أردت ؟ قال : واحدة ، قال : ألبتة ، فقال له عليه السلام : هي على ما أردت ، وردها إليه ، زاد أبو داو د ، فطلقها الثانية في زمان عمر ، والثالثة في زمان عثمان ، انتهى . قال : أبو داو د : وهذا أصح من حديث ابن جريج أن ركانة طلق امرأته ثلاثاً ، لانهم أهل بيته ، وهم أعلم به ؛ وحديث ابن جريج رواه عن بعض بني أبي رافع عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . وأخرجه أبو داو د أيضاً من طريق محمد بن إدريس الإمام الشافعي حدثني عمى محمد بن على بنشافع عن عبد الله بن على بن السائب عن نافع بن عجير بن عبد يزيد بن ركانة ، فذكره ، قال عبد الحق في "أحكامه" : في إسناد هذا الحديث عبد الله بن على بن السائب عن نافع بن مجير عن ركانة ، والزبير أضعفهم ، ابن سعيد عن عبد الله بن على بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ، وكلهم ضعفاء ، والزبير أضعفهم ، وقال البخارى : على بن يزيد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه ، انتهى كلامه . قلمت : رواه أبو يعلى الموصلى في "مسنده" من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، أن ركانة طلق أمرأته ثلاثاً ، الحديث ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: «أنت ومالك لأبيك »؛ قلت: روى من حديث جابر؛ ومن حديث عمر بن الخطاب؛ ومن حديث ابن عمر بن الخطاب؛ ومن حديث ابن مسعود؛ ومن حديث ابن عمر.

فحديث جابر: رواه ابن ماجه في "سننه" (۱) حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رجلا ، قال : يارسول الله إن لي مالا و ولدا ، وإن أبي يريد أن يجتاح مالى قال : « أنت و مالك لابيك » ، انتهى . قال ابن القطان : إسناده صحيح ، وقال المنذرى : رجاله ثقات ؛ وقال في " التنقيح " : ويوسف بن إسحاق من الثقات المخرج لهم في " الصحيحين " قال : وقول الدارقطني فيه : غريب تفرد به عيسى عن يوسف لا يضره ، فان غرابة الحديث والتفرد به لا يخرجه عن الصحة ؛ وقال الدارقطني في "حديث الاستخارة " : غريب من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد عن جابر ؛ وفي حديث " رحم الله الرجل سمحاً إذا باع " : تفرد به أبوغسان عن محمد ، وفي حديث " كل معروف صدقة " : تفرد به على بن عباس عن محمد ، وكلها مخرجة في " صحيح البخارى " ، إلى غير خذك ، انتهى كلامه .

⁽١) عند ابن ماجه فی ۱۹ البيوع ــ باب ماللرجل من مال ولده ،، ص ١٦٧ ــ ج ١

طريق آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه الصغير"، والبيهق في "دلائل النبوة" عن عبيد ابن خلصة ثنا عبد الله بن عمر المدنى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر، قال: جاء رجل إلى النبي ولي الله به فقال: يارسول الله إن أبيه يريد أن يأخذ ماليه، فقال عليه السلام: أدعه ليه، فلما جاء قال له عليه السلام: إن ابنك يزعم أنك تأخذ ماله، فقال: سله، هل هو إلا عماته، أوقر اباته، أو ماأنفقه على نفسي وعيالي؟ فقال: فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يارسول الله إن الشيخ قال في نفسه شعراً، لم تسمعه أذناه، فقال له عليه السلام: قلت في نفسك شعراً لم تسمعه أذناه، فقال بك بصيرة ويقيناً، ثم أنشأ يقول:

غذوتك مولوداً ، ومنتك يافعاً ، * تعل بما أحنى عليك وتنهل ، إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك إلا ساهراً أتململ ، تخاف الردى نفسى عليك ، وإنها * لتعلم أن الموت حتم موكل ، كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى ، فعينى تهمل ، فلما بلغت السن والغاية التى ، * إليها مدى مافيك كنت أؤمل ، جعلت جزائى غلظة وفظاظة ، * كأنك أنت المنعم المتفضل ، فليتك إذ لم ترع حق أبوتى ، * فعلت كما الجار المجاور يفعل ، فليتك إذ لم ترع حق أبوتى ، * فعلت كما الجار المجاور يفعل ،

قال: فبكى رسول الله ويطالق ،ثم أخذ بمنكب ابنه ، وقال له: « اذهب فأنت و مالك لابيك » وعقد له البيهق باباً فى " الدلائل" فقال: " باب إخباره عليه السلام الشعر ثم ذكره " ، والله أعلم . وأما حديث عائشة : فرواه ابن حبان فى " صحيحه " فى النوع الثانى والاربعين ، من القسم الثالث عن عبد الله بن كيسان عن عطاء عن عائشة أن رجلا أتى النبي ويطالق يخاصم أباه فى دين له عليه ، فقال له عليه السلام : « أنت و مالك لابيك ، ، انتهى .

وأما حديث سمرة بن جندب: فأخرجه البزار فى "مسنده" ، والطبرانى فى "معجمه" عن أبى إسماعيل الحورانى ، واسمه عبد الله بن إسماعيل عن جرير بن حازم عن الحسن عن سمرة ، فذكره ، بلفظ ابن ماجه ، قال البزار : ورواه غير أبى إسماعيل ، فأرسله ، ولا نعلم أسنده إلا أبو إسماعيل ، انتهى . وأعله العقيلى فى "ضعفائه" بعبد الله بن إسماعيل ، وقال : إنه منكر الحديث ، لا يتابع على شىء من حديثه ، قال : وفى الباب أحاديث من غير هذا الوجه ، انتهى .

وأما حديث عمر: فأخرجه البزار في "مسنده" عن سعيد بن بشير عن مطر الوراق عن عمر و بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر مرفوعا ، بلفظ ابن ماجه ، قال البزار: لا نعلمه

يروى عن عمر إلا من هذا الوجه ، وأعله ابن عدى فى " الكامل " بسعيد بن بشير ، وضعفه عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ، ووثقه عن شعبة .

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الطبرانى فى "معجمه" عن معاوية بن يحيى الطرابلسى ثنا إبراهيم بن عبد الحميد بن ذى حماية عن غيلان بن جامع عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود أن النبي عليه أنه أن أنت ومالك لابيك "، انتهى . وأعله ورواه فى "معجمه الصغير"، وقال: تفرد به ابن ذى حماية ، وكان من الثقات ، انتهى . وأعله ابن عدى فى " الكامل " بمعاوية بن يحيى ، وضعفه تضعيفاً يسيراً ، وقال: إن فى بعض رواياته ما لا يتابع عليه .

وأما حديث ابن عمر: فرواه أبو يعلى الموصلى فى "مسنده " حدثنا محمد بن إسماعيل بن البي سمية ثنا معتمر، قال: قرأت على الفضيل عن أبى حريز عن أبى إسحاق عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ابن مسعود، ورواه البزار فى "مسنده " حدثنا و هب بن يحيى ثنا ميمون بن زيد عن عمر بن محمد ابن زيد عن أبيه عن ابن عمر ، فذكره، وقال: لانعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، وعمر ابن محمد فيه لين، انتهى.

قوله: ومن زفت إليه غير امرأته، وقالت النساء: إنها زوجتك، فوطئها، فلا حد عليه، وعليه الله والله على الله عنه؛ قلت: غريب جداً.

الحديث الثالث: قال عليه السلام: «اقتلوا الفاعل والمفعول به»؛ قلت: روى من حديث ابن عباس؛ ومن حديث أبي هريرة.

فحديث ابن عباس: أخرجه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه (۱) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله على الدراوردى عن عمرو بن أبى عمرو عافتلوا الفاعل والمفعول به، انتهى. قال أبو داود: رواه سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمرو مثله ؛ ورواه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رفعه، ورواه ابن جريج عن إبراهيم عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رفعه، انتهى. وقال الترمذى: وإنما نعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي على النبي على المناورة به ورواه محمد وقال الترمذى: وإنما نعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي على النبي على المناورة به ورواه محمد

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ الحدود _ باب فیمن عمل عمل قوم لوط ،، ص ۲۰۷ _ ج ۲ ، وعند الترمذی در باب ماجاء فی حد اللوطی،، ص۱۸۸ _ ج ۱ ، وعند ابن ماجه فی ۱۱۰ لحدود _ باب من عمل عمل قوم لوط،، ص ۱۸۷ _ ج ۲ ، وعند الحاکم فی در الحدود ،، ص ۳۰۵ _ ج ۶

وأها حديث أبي هريرة: فله طريقان: أحدهما: الذي أشار إليه الترمذي، أخرجه البزار في "مسنده" عن عاصم بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه الله على عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به »، انتهى وال البزار: لانعلمه يروى من حديث سهيل إلا عن عاصم عنه ، انتهى ؛ ورواه ابن ماجه في "سننه" (١) بلفظ: فارجموا الأعلى والأسفل ، وقد تقدم قول الترمذي ، وعاصم يضعف في الحديث من قبل حفظه ، انتهى .

الطريق الثانى: أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٢) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سهيل به ، وسكت عنه ؛ و تعقبه الذهبي فى "مختصره"، فقال: إسناده ضعيف ، فان عبد الرحمن العمرى ساقط ، انتهى .

قوله: ويروى: فارجموا الأعلى والأسفل؛ قلت: رواه ابن ماجه عن عاصم بن عمر

⁽۱) عند ابن ماجه فی ۱۰ الحدود ـ باب من عمل عمل قوم لوط ،، ص ۱۸۷ (۲) عند الحاکم فی ۱۰ الحدود ،، ص ه ۳۵ ـ ج ۶

العمرى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ، قال : فال موسول الله ﷺ : الذي يعمل عمل قوم لوط ، فارجموا الاعلى والأسفل ، إنتهى .

ومن أحاديث الباب: ما رواه الطبراني في "معجمه" (۱) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرى ثنا محفوظ بن نصر الهمداني ثنا عمر بن راشد عن جابر ، قال: سمعت سالم بن عبد الله ، وأبان بن عثمان ، وزيد بن الحسن يذكرون أن عثمان بن عفان أتى برجل قد فجر بغلام من قريش معروف النسب ، فقال عثمان : ويحكم أين الشهود؟ أحصن؟ قالوا: تزوج بامرأة ، ولم يدخل بها بعد ، فقال على لعثمان رضى الله عنهما : لو دخل بها لحل عليه الرجم ، فأما إذا لم يدخل فاجلده الحد ، فقال أبو أيوب: أشهد أنى سمعت رسول الله عليه الرجم ، فأما إذا لم يدخل فاجلده الحد ، فقال أبو أيوب: أشهد أنى سمعت رسول الله مي أحكام القرآن "على أن اللواط زنا وهيه ألحل ، فقال أبو أيوب ألمد عن أبى سعيد بخلد مائة ، انتهى . ومما استدل به ابن العربي في "أحكام القرآن "على أن اللواط زنا وهيه ألحد الخدرى ، قال : جاء رجل من أسلم يقال له : ماعز بن مالك ، فقال : يارسول الله إنى أصبت فاحشة فطهرني ، الحديث . رواه مسلم بهذا اللفظ ، قال أهل اللغة : الفاحشة الزنا ، ذكره فى "الصحاح "، فطهرني ، الحديث . وقال إبراهيم الحربي فى "كتاب غريب الحديث" في قوله تعالى : ﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ﴾ : أجمع المفسرون أنه الزنا ؛ قلت : ونظير ذلك ما استدل به بعض العلماء على قطع من نسائكم ﴾ : أجمع المفسرون أنه الزنا ؛ قلت : ونظير ذلك ما استدل به بعض العلماء على قطع النباش ، بقوله عليه السلام : « يأتي زمان يكون البيت فيه بالعبد ، أوقال : بالوصيف ، _ يعني بالبيت القبر ، قالوا : والبيت يقطع السارق منه ، فكذلك يقطع السارق من القبر ، وترجم على هذا القبر ، قالوا : والبيت يقطع النباش "، ثم أخرجه ، وسيأتي فى "كتاب السرق "كتاب السرة "كتاب السرق "كتاب السرة "كتاب السرة "كتاب السرق "كتاب السرة "كتاب السرق "كتاب السرة "كياب السرة "كياب السرق "كياب السرة "كياب السرة "كياب السرق "كياب السرة "كياب السرق "كياب السرة "كي

الا آثار: روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه " حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن القاسم بن الوليد عن يزيد بن قيس أن علياً رجم لوطياً ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه البيهق (٢) عن عطاء بن أبى رباح ، قال : أتى ابن الزبير بسبعة فى راطة : أربعة منهم قد أحصنوا ، وثلاثة لم يحصنوا ، فأمر بالاربعة فرضخوا بالحجارة ، وأمر بالثلاثة فضربوا الحد ، وابن عباس ، وابن عمر فى المسجد ، انتهى كلامه .

حديث آخر: رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا وكيع ثنا محمد بن قيس عن أبي حصين

⁽۱) ذكره الهيشمى فى ‹‹ مجمع الزوائد ـ باب ماجاء فى اللواط ،، ص ۲۷۲ ـ ج ٦ ، وقال : رواه الطبرانى فى : ‹‹الا وسط،، وفيه عمر بن راشد المدنى الحارثى ، وهوكذاب ، انتهى . (٢) عند البيهتى فى ‹‹السان باب ماجها فى حد اللوطى ،، ص ٣٣٣ ـ ج ٨

أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار ، فقال: أما علمتم أنه لا يحل دم امرىء مسلم إلا بأربع ، فذكرها ، وذكر الرابع: ورجل عمل عمل قوم لوط ، انتهى .

قوله: ولأبى حنيفة أنه ليس بزنا ، لاختلاف الصحابة فى موجبه من الإحراق بالنار ، وهدم الجدار ، والتنكيس من مكان مرتفع ؛ قلت : روى البيهق فى "شعب الإيتان" (۱) من طريق ابن أبى الدنيا ، حدثنا عبيدالله بن عمر ثنا عبدالعزيز بن أبى حازم عن داود بن بكر عن محمد ابن المنكدر أن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر أنه وجد رجلا فى بعض نواحى العرب ، يسكح كما تنكح المرأة ، فجمع أبو بكر الصحابة ، فسألهم ، فكان من أشدهم فى ذلك قولا على . قال : هذا ذنب لم يعص به إلا أمة واحدة ، صنع الله بها ما قد علتم ، نرى أن نحرقه بالنار ، فاجتمع رأى الصحابة على ذلك ، انتهى . ورواه الواقدى فى "كتاب الردة ـ فى آخر ردة بنى سليم "فقال : حدثنى يحيى بن عبدالله بن أبى فروة عن عبدالله بن أبى بكر بن حزم ، قال : كتب خالد بن الوليد إلى أبى بكر الصديق أخبرك أنى أتيت برجل قامت عندى البينة أنه يوطأ فى دبره ، كما توطأ المرأة ، فدعا أبو بكر رضى الله عنه أصحاب النبي يتطالقي ، واستشارهم فيه ، فقال له عمر ، وعلى : أحرقه بالنار ، فدعا أبو بكر رضى الله أحد غيرهم . وقال غيرهما : اجلدوه ، فكتب أبو بكر إلى خالد ابن الوليد أن حرقه بالنار ، فحرقه خالد ، فقال للقائل فيه شعرا:

فما حرَّق الصديق جدى و لا أبى * إذا المر. ألهاه الخنا عن حلائله

أثر آخر: روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبى نضرة ، قال: سئل ابن عباس ماحد اللوطى ؟ قال: ينظر أعلى بناء فى القرية ، فير مى منه منكساً ، ثم يتبع بالحجارة ، انتهى . ورواه البيهتى أيضاً من طريق ابن أبى الدنيا ثنا عبيد الله ابن عمر (٦) ثنا غسان بن مضر به ، انتهى .

الحديث الرابع: روى أنه تذبح البهيمة وتحرق ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه أصحاب السنن الاربعة (٣) عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله وَلَيْكَالِيّهُ : من أَتى بهيمة فاقتلوه ، واقتلوها معه ، قال : قلت له : ما شأن البهيمة ؟ قال : ما أراه قال ذلك إلا أنه

⁽۱) أخرجه فى ‹‹ السنن الكبرى ،، عن يحيى بن يحيى عن عبد العزيز بن أبى حازم ، وقال الحافظ فى ‹‹ الدراية ،، قلت : وهو ضعيف جداً ، ولو صح لكان قاطعاً للحجة ، انهى (۲) قلت : أخرجه فى ‹‹ السنن الكبرى ،، ص ۲۳۲ ـ ج ۸ ، وسنده عن ابن أبى الدنيا عن محمد بن الصباح عن شريك عن القاسم بن الوليد عن على

⁽٣) عند أبی داود فی ۱۶۰الحدود ـ باب فیمن آتی بهیمة،، ص ۲۰۷ ـ ج ۲، وعند اُبن ماجه فیه : ص ۱۸۷ ـ ج ۲، وعند الترمذی فی ۱۰۰الحدود ـ باب ماجاء فیمن یقع علی البهیمة،، ص ۱۸۸ ـ ج ۱

كره أن يؤكل لحمها ، أو ينتفع بها ، وقد عمل بها هذا العمل ، انهى . أخرجه ابن ماجه عن إبراهيم ابن إسماعيل بن أبى حبية عن داو د بن الحصين عن عكرمة به ، والباقون عن عمرو بن أبى عمر عن عكرمة به ، وزاد ابن ماجه فيه أو من وقع على ذات محرم فاقتلوه ؛ و أخرجه الدار قطنى في "سننه" (۱) بالسندين ، وعمرو بن أبى عمر قو تقدم الكلام عليه ، وأما إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة . فقال أحمد : فقال البخارى : منكر الحديث ، وضعف غير واحد من الحفاظ ، وضعف أبو داو د هذا الحديث بحديث أخرجه عن عاصم بن أبى النجود عن أبى رزين عن ابن عباس موقوفا ، ليس على الذى يأتى البهيمة حد ، انتهى . وكذلك أخرجه الترمذى ، والنسائى ، قال البهيق : وقد رويناه من أوجه عن عكرمة ، ولفظه قال : من أبى جميمة فلا شىء عليه ، انتهى . قال البهيق : وقد رويناه من أوجه عن عكرمة ، ولا أرى عمرو بن أبى عمرو يقصر عن عاصم بن بهدلة فى الحفظ ، كيف ! وقد تابعه جماعة ، وعكرمة عند أكثر الائمة من الثقات الاثبات ، انتهى . وأخرجه الحاكم فى "المستدرك" (٢) عن عمرو ابن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي علياتي ، قال : من وجدتموه يعمل عمل قوم ابن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي علياتي أبى بهيمة فاقتلوه ، واقتلوا البهيمة معه ، انتهى . وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وله شاهد فى ذكر البهيمة ، ثم أخرجه عن عباد بن منصور عن عكرمة عن أبن عباس ، ذكر النبي علياتي أنه قال فى الذى يأتى البهيمة : اقتلوا الفاعل عن عكرمة عن أبن عباس ، ذكر النبي علي الله فى الذى يأتى البهيمة : اقتلوا الفاعل والمفعول به ، انتهى . وسكت عنه ؛ وأخرجه أحمد فى "مسنده" أعنى حديث عباد بن منصور .

الحديث الحامس: قال عليه السلام: « لاتقام الحدود في دار الحرب » قلت: غريب وأخرج البيهق عن الشافعي ، قال: قال أبويوسف: حدثنا بعض أشياخنا عن مكحول عن زيد ابن ثابت ، قال: لاتقام الحدود في دار الحرب مخافة أن يلحق أهلها بالعدو ، قال: وحدثنا بعض أصحابنا عن ثور بن يزيد عن حكيم بن عمير أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمير بن سعد الأنصاري ، وإلى عماله أن لا يقيموا حداً ألى أحد من المسلين في أرض الحرب ، حتى يخرجوا إلى أرض المصالحة ، قال الشافعي : ومن هذا الشيخ ؟ ومكحول لم ير زيد بن ثابت ، انتهى . وهذا الأخير رواه ابن أبي شيبة في "مصنفة" حدثنا ابن المبارك عن أبي بكر بن مريم عن حكيم بن عمير به ، وزاد: لئلا تحمله حمية الشيطان أن يلحق بالكفار ، انتهى .

أَثُر آخر: رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا ابن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حميد بن فلان بن رومان ، أن أبا الدرداء نهى أن يقام على أحد حد فى أرض العدو ، انتهى .

⁽۱) عند الدارقطنی فی ۱۰ الحدود،، ص ۴۶۱، وعند البیهتی فی ۱۰ السنن ـ فی الحدود ـ باب من أتی بهیمة ،، ص ۲۳۶ ـ ج ۸ (۲) فی ۱۰ المستدرك فی الحدود ،، ص ۱۳۵۰ ـ ج ۶

حديث مرفوع: أخرجه أبوداود (۱) ، والترمذى ، والنسائى عن بسر بن أرطاة ، قال : سمعت رسول الله ويُطِلِيني يقول: ولا تقطع الآيدى فى السفر ، انتهى . ولفظ الترمذى : فى الغزو ، قال الترمذى : حديث غريب ، والعمل عليه عند بعض أهل اللم ، منهم الآوزاعى يرون أن لايقام الحد فى الغزو بحضرة العدو ، ومخافة أن يلحق من يقام عليه الحد بالعدو ، فاذا رجع الإيمام إلى دار الإسلام أقام عليه الحد ، انتهى . وبسر بن أرطاة ، ويقال: ابن أبى أرطاة اختلف فى صحبته ، قال البيهتى فى "المعرفة": أهل المدينة ينكرون سماع بسر بن أبى أرطاة من النبي ويُطِلِينُون فى تالمعرفة": أهل المدينة ينكرون سماع بسر بن أبى أرطاة من النبي ويُطِلِينُون فى بن معين يقول: بسر بن أبى أرطاة رجل سوء ، قال البيهتى : وذلك لما اشتهر من سوء فكان يحيى بن معين يقول: بسر بن أبى أرطاة رجل المواقد فى قال أهل الحرف ، انتهى . واستدل البيهتى أدرك النبي ويُطِلِينُون صغيراً ، ولم يسمع منه شيئاً ، وقال غيره : إنه سمع منه ، انتهى . واستدل البيهتى الشافعي فى إقامة الحدود بدار الحرب ، بإطلاق الآيات الواردة فى حد الزانى ، وقطع السارق ، وجلد القاذف ، وبما أخرجه أبو داود فى " المراسيل" عن مكتول عن عبادة بن الصامت أن النبي ويُطِلِينُهُ قال : « أقيموا حدود الله فى السفر والحضر ، على القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، ، ورويناه بإسناد موصول فى " السنن " ، انتهى . "

باب الشهادة على الزنا خالر

قوله: وإن نقص عدد الشهود عن أربعة حدوا ، لأنهم قذفة ؛ قلت: فيه أثر رواه الإمام القاسم بن ثابت السرقسطى فى "كتاب غريب الحديث " حدثنا إبراهيم بن حميد ثنا أبو الحسن ثنا الفضل بن دكين ثنا الوليد ثنا أبو الطفيل ، قال : أقبل رهط معهم امرأة حتى نزلوا مكة ، فحرجوا لحوائجهم ، وتخلف رجل مع المرأة ، فلما رجعوا وجدوه بين رجيتها ، وعلى مكة يومئذ نافع بن عبد الحارث الحزاعى ، فشهد ثلاثة منهم أنهم رأوه يهب فيها ، كاربه المرود فى المكحلة ؛ وقال الرابع : لم أد المرود فى المكحلة ، ولكن رأيت إسته يضرب إستها غور جلاها عليه ، كأذنى الحماد ، فكتب نافع إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إن شهد الرابع بما شهد الثلاثة فارجمهما ، إن كانا أحصنا ، وإلا فاجلدهما ، وإن لم يشهد إلا بما قال ، فاجلد الشهود الثلاثة ، وخل سبيل المرأة ، اتهى . وقال : الهب "الاهتزاز .

⁽۱) عند البرمذي في ١٠٠ لحدود _ باب ماجاء أن لاتقطع الأعيدي في الغزو،، ص ١٨٧ ـ ج ١ ، وعند أبي داود في ١٠ عند البرمذي في ١٣٠ ـ الثاني من السابع ـ ١٠٠ الحدود ـ باب السارق يسرق في الغزو ،، ص ٢٤٩ ـ ح ٢ (٢) راجع ابن سعد : ص ١٣٠ ـ الثاني من السابع ـ

أَثْرَ آخر : أخرجه الحاكم في " المستدرك() في فضائل المغيرة بن شعبة "عن أبي عتاب سهل ابن حاد ثنا أبو كعب _ صاحب الحرير _ عن عبد العزيز بن أبي بكرة ، قال : كنا حلوساً عند باب الصغير الذي في المسجد ، أبو بكرة ، وأخوه نافع ، وشبل بن معبد ، فجاء المغيرة بن شعبة يمشي في ظلال المسجد، والمسجد يوميَّذُ من قصب، والمغيرة يومئذ أمير البصرة، أمره عليها عمر بن الخطاب، فاتهى إلى أبي بكرة ، فسلم عليه ، فقال له أبو بكرة : أيها الأمير (٢) ليس لك ذلك ، اجلس في بيتك ، وابعث إلى من شئت ، فتحدث معه ، قال : يا أبا بكرة ولا بأس ، ثم دخل المغيرة من باب الأصغر ، حتى تقدم إلى باب أم جميل ، امرأة من قيس ، فدخل عليها ، فقال أبو بكرة : والله لاصبر لى على هذا ، ثم بعث غلاماً له ، وقال له : ارق الغرفة ، وانظر من الكوة ، فذهب ، فنظر ، فلم يلبث أن رجع ، فقال : وجدتهما في لحاف ؛ فقال أبو بكرة للقوم : قوموا معي ، فقاموا ، فبدأ أبو بكرة ، فنظر ، ثم استرجع ، ثم قال لأخيه : انظر ، فنظر ، قال له : مارأيت ؟ قال : الزنا محصناً ، ثم قال لشبل: انظر، فنظر، فقال مثل ذلك، ثم قال: يازياد، انظر، فنظر، فقال مثل ذلك، فقال: أشهد الله عليكم ؟ قالوا: نعم ، ثم كتب أبو بكرة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بما رأى ، فبعث عمر أبا موسى الاشعرى ـ أميراً على البصرة ـ أن يرسل إليه المغيرة ، ومعه أبو بكرة ، وشهوده ، فلما قدم أبو موسى أرسل بالمغيرة ، وأبي بكرة ، وشهوده ؛ وقال للمغيرة : ويل لك إن كان مصدوقا عليك، وطوبى لك إن كان مكذوبا عليك، فلما قدموا على عمر، قال لابى بكرة: هات ماعندك، قال : أشهد أنى رأيت الزنا مجصناً ، ثم تقدم أخوه نافع ، فقال : نحو ذلك ، ثم تقدم شبل بن معبد البجلي ، فقال : نحو ذلك ، ثم تقدم زياد ، فقال له : مارأيت ؟ قال : رأيتهما في لحاف ، وسمعت نفساً عالياً ، ولا أدرى ماورا. ذلك ، فكبر عمر ، وفرح إذ نجا المغيرة ، وضرب القوم الحد ، إلا زياداً ، انتهى . وسكت عنه .

طريق آخر: رواه عبد الرزاق فى "تفسيره "أخبرنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن المسيب، قال: شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة نفر بالزنا، ونكل زياد، فحد عمر الثلاثة، ثم سألهم أن يتوبوا، فتاب اثنان، فقبلت شهادتهما، وألى أبو بكرة أن يتوب، فكانت شهادته لا تقبل حتى مات، وعاد مثل النصل من العبادة، انتهى.

طريق آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه" (٣)عن عبد الرزاق ثنا الثوري عن سليان التيمي

⁽١) عند الحاكم في ‹‹ المستدرك ـ في المناقب ،، ص ٤٤٨ ـ ج ٣ (٢) وفي ‹‹ المستدرك ـ بعد قوله : أيها الا مير ! ماأخر جك من دار الامارة ? قال : أتحدث إليكم ، فقال له أبو بكرة ، الح ؛ ولم أجد هذه العبارة في النسخة الحطية ، ولا المطبوعة من التخر بج . ولا يرتبط الكلام إلا بها

⁽٣) قال الهيشمي في ٠٠ مجم الزوائد ،، ص ٢٨٠ ـ ج ٦ : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ·

عن أبى عثمان النهدى ، قال : شهد أبو بكرة ، و نافع ، وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه كما ينظرون إلى المرود فى المكحلة ، و نكل زياد ، فقال عمر : هذا رجل لا يشهد إلا بحق ، ثم جلدهم عمر الحد ، انتهى . ورواه ابن سعد فى " الطبقات (۱) _ فى ترجمة المغيرة " أخبرنا الواقدى حدثنى معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، فذكره بلفظ عبد المرزاق ، و زاد : قال : وكان ذلك سنة سبعة عشر ، ثم و لاه عمر بعد ذلك الكوفة ، يعنى المغيرة ، انتهى .

بابُحَدّالشرب

حديث: روى عنه عليه السلام: من شرب الخر فاجلدوه، فان عاد فاجلدوه؛ قلت: روى من حديث أبي هريرة؛ ومن حديث معاوية؛ ومن حديث ابن عمر؛ ومن حديث قبيصة بن ذؤيب؛ ومن حديث جابر؛ ومن حديث الشريد؛ ومن حديث الخدرى؛ ومن حديث عبد الله بن عمرو؛ ومن حديث جرير؛ ومن حديث ابن مسعود؛ ومن حديث شرحبيل بن أوس؛ ومن حديث غطيف.

فحديث أبي هريرة: أخرجه أصحاب السنن (٢) _ إلا الترمذي عيم ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن المدنى عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله وسيلينية : وإذا سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، فان عاد الرابعة فاقتلوه ، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الرابع والجنسين ، من القسم الثاني ؛ وقال : معناه إذا استحل ، ولم يقبل التحريم ، انتهى . ورواه الحاكم في "المستدرك" ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، يقبل التحريم ، انتهى . ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" ثنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، بلفظ : من شرب الخر فاجادوه على الحديث ، وعن عبد الرزاق والم أحمد في "مسنده" .

وحديث معاوية : أخرجوه _ إلا النسائى (٣) _ عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح

⁽۱) قلت: لم أجد هذا الأثمر في ‹‹ الطبقات في ترجمة المغيرة ،، (۲) عند أبي داود في ‹‹ الحدود ـ باب إذا تتابع في شرب الحمر،، س ٢٦٠ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه في ‹ الحدود ـ باب من شرك الحمر مراراً ،، س ١٨٨ ـ ج ٢ ، وعند النسائي في ‹‹ الاثربة ـ باب ذكر الروايات المغلظات في شرب الحمر،، ص ٢٦٠ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه : شرب الحمر،، ص ٢٦٠ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٨٨ ـ ج ٢ ، وعند الترمذي فيه ‹‹ باب ماجاء من شرب الحمر فاجلدوه ،، ص ١٨٦ ـ ج ١ ، وفي ‹‹ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ١٨٦ ـ ج ١ ، وفي ‹‹ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ٣٧٣ ـ ج ٤

عن معاوية ، قال : قال رسول الله عَيَّظِيَّةٍ : من شرب الخر فاجلدوه ، ، إلى آخره : ولفظ أبى داود : إذا شربو الخر فاجلدوه ، ، إلى آخره : ولفظ أبى داود : إذا شربو الخر فاجلدوه ، الحديث ؛ قال الترمذى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : حديث أبى صالح عن أبى هريرة ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "محيحه" فى النوع عن معاوية أصح من حديث أبى صالح عن أبى هريرة ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "محيحه" فى النوع التاسع والسبعين ، من القسم الأول ؛ والحاكم فى "المستدرك" ، وسكت عنه ، قال شيخنا الذهبى فى "مختصره" : هو صحيح ، انتهى . وأخرجه النسائى فى "سننه الكبرى ".

وحديث ابن عمر : أخرجه النسائى (١) فى "الأشربة " عن عبد الرحمن بن أبى نعم عن ابن عمر ، و نفر من أصحاب رسول الله ويتالينه عن النبى ويتالينه : من شرب الحمر فاجلدوه ، إلى آخره ؛ ورواه الحاكم فى "المستدرك" ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه" : قال ابن معين : عبد الرحمن هذا ضعيف ، انتهى . ورواه أبو داود ، محيلا على حديث معاوية ، فقال : حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن حميد بن يزيد عن نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ويتالينه ، قال : بهذا المعنى ، وأحسبه قال فى الخامسة : إن شربها فاقتلوه ، قال أبو داود : وكذا حديث أبى غطيف فى الخامسة ، انتهى .

وحديث قبيصة: رواه أبو داودفى "سنه" (٢) حدثنا أحد بن عبدة الضي ثناسفيان، قال الزهرى: أنبأ عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي وَلِيَّالِيَّةٍ ، قال : من شرب الخر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فالحدوه ، فان عاد فالثاثة أو الرابعة ، فاقتلوه ؛ فأتى برجل قد شرب فجلده ، ثم أتى به فجلده ، وعنده أتى به فجلده ، ورفع القتل ، وكانت رخصة ، قال سفيان : حدثنا الزهرى بهذا الحديث ، وعنده منصور بن المعتمر ، ومخول بن راشد ، فقال لهما : كونا وافدى أهل العراق بهذا الحديث ، انهى . وقسصة في صحبته خلاف .

وحديث جابر: أخرجه النسائى فى "سنه الكبرى " (٣) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا: من شرب الحمر فاجلدوه، إلى آخرد. قال: ثم أتى النبي والمنتجة برجل قد شرب الحمر فى الرابعة، فجلده، ولم يقتله، انتهى. وزاد فى لفظ: فرأى المسلمون أن الحد قد وقع، وأن الحد قد رفع، انتهى. ورثواه البزار فى "مسنده" عن ابن إسحاق به أن النبي والمنتجة أتى بالنعان, قد شرب الحمر ثلاثاً، فأمر بضر به، فلما كان فى الرابعة أمر به فجلد الحد، فكان نسخاً، انتهى.

⁽۱) عند النسائی فی ۱۰ الائتربة ،، ص ۳۲۹ ـ ج ۲ ، وفی ۱۰ المستدرك فی الحدود ،، ص ۳۷۱ ـ ج ؛ ، وعند أبی داود فی ۱۰ الحدود ـ باب إذا تتابع فی شرب الحر،، ص ۲۲۰ ـ ج ۲ . (۲) عند أبی داود فی ۱۰ الحدود ـ باب إذا تتابع فی شرب الحر،، ص ۲۲۰ ـ ج ۲ ، وقال : قلت : رواه الترمذی ، عبر قوله : فكان ناسخاً للفتل ، انتهی . غير قوله : فكان ناسخاً للفتل ، انتهی .

وحديث الخدرى: أخرجه ابن حبان فى "صحيحه" عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى سالح عن أبى سالح عن أبى سالح عن أبى سعيد الحدرى مرفوعا: من شرب الحمر، فاجلدوه، إلى آخريه، ثم قال: وهذا الحبر سمعه أبوصالح من معاوية، ومن أبى سعيد معاً، انتهى .

وحديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه الحاكم في "المستدرك" من طريق إسحاق بن راهويه أنبأ معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو مرفوعا نحوه ، وسكت عنه ؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه "حدثنا وكيع عن قرة عن الحسن عن عبد الله بن عمره ؛ ورواه أحمد في "مسنده "حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن شهر بن حوشب به ، ورواه ابن راهويه في "مسنده "حدثنا النضر بن شميل ثنا قرة بن خالد عن الحسن به ، وزاد : فكان عبد الله بن عمرو يقول: اكتونى برجل شرب الخرار بع مرات ، فلكم على "أن أضرب عنقه ، انتهى وكذلك لفظ عبد الرزاق: اكتونى برجل قد جلد فيه ثلاثاً ، فلكم على ، الحديث ؛ ومن طريق ابن راهويه رواه الطبرانى فى "معجمه ".

وحديث جرير: رواه الحاكم فى " المستدرك " (٢) من حديث سماك بن حرب عن خالد بن حزم عن جالد بن حرب عن خالد بن حزم عن جرير بن عبد الله البجلي مرفوعا نحوه ، ورواه الطبراني في " معجمه " .

وحديث ابن مسعود : رواه الطبراني في "معجمه " .

وحديث شرحبيل: أخرجه الحاكم في " المستدرك " (٣) عن شعبة عن يزيد بن أبي كبشة عن رجل من أصحاب النبي ويتيالين مرفوعا، ثم نقل عن بعض رواته أنه قال: هو شرحبيل بن أوس، وسكت عنه ؛ ورواه الطبراني في " معجمه " حدثنا أبو زرعة الدمشتي ثنا أبو اليمان، الحكم ابن نافع ثنا حريز بن عثمان حدثني نمران بن محمد عن شرحبيل بن أوس الكندى، قال: وكان من أصحاب رسول الله ويتيالين عن النبي ويتيالين ، فذكره.

وحديث غطيف : فرواه البزار في "مسنده " (١) ، والطبراني في "معجمه " من حديث

⁽۱) ق ۱۰ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ۲۷۲ ـ ج ؛ ، وقال الهيشمى في الحجم الزوائد ،، ص ۲۷۸ ـ ج ٦ : رواه الطبراني من طرق ، ورجال هذا الطريق رجال الصحيح ، انتهى . (۲) في ۱۰ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ۲۷۸ ـ ج ٦ : رواه الطبراني ، وفيه : داود بن بزيدالا ودى ، وهو صعيف (٣) عند الحاكم في ۱۰ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ۲۷۲ ـ ج ٤ ، ولفظه : قال شعبة : سعت يزيد بن أبي كبشة يخطب بالشام ، قال : سعت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث . فسعت أبا على الحافظ بحدثنا بهذا الحديث ، فقال في آخره : هذا الصحابي من أهل الشام هو شرحبيل بن أوس ، قال الهيشمى في ۱۰ مجم الزوائد ،، الحديث ، فقال في آخره : ويزيد بن كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح (٤) قال الهيشمى في ۱۸ مجم الزوائد،، ص ۲۷۷ ـ ج ٦ : ويزيد بن كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح (٤) قال الهيشمى في ۱۸ مجم الزوائد،، ص ۲۷۷ ـ ج ٦ : ويزيد بن كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح (٤) قال الهيشمى في ۱۸ مجم الزوائد،،

إسماعيل بن عياش عن سعيد بن سالم عن معاوية بن عياض بن غطيف بن عياض عن أبيه عن جده غطيف ، قال : سمعت النبي عليه يقول : من شرب الخر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، ثم إن عاد فاجلدوه ، لم يذكر فيه القتل ، قال البزار : لا نعلم روى غطيف غير هذا الحديث .

وحديث الشريد: أُجْرِجه الحاكم في "المستدرك" (١) عن ابن إسحاق عن الزهرى عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد مرفوعا بنحوه ، وقال: صحيح على شرط مسلم ، انتهى . والمصنف استدل بالحديث على الحد من الحر ، ولم يتعرض لنسخ القتل ، لكنه أعاده في "الآشربة"، وذكر نسخ القتل .

قوله: روى عن ابن مسعود أنه قال: فان وجدتم رائحة الخر فاجلدوه؛ قلت: غريب بهذا اللفظ، وروى عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفيان الثورى عن يحيى بن عبد الله التيمى الجابر عن أبي ماجد الحنني ، قال: جاء رجل بابن أخ له سكران إلى عبد الله بن مسعود ، فقال عبد الله: ترتروه ، ومزمزوه ، واستنكهوه ، ففعلوا ، فرفعه إلى السجن ، شم عاد به من الغد ، ودعا بسوط ، شم أمر بشمر ته فدقت بين حجرين حتى صارت درة ، شم قال للجلاد: اجلد ، وارجع تلك ، واعط كل عضو حته ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه" ، ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يحيى بن عبد الله الجابر به ، وأخرج البخارى ، ومسلم في "صيحيهما" (٢) عن ابن مهمود أنه قرأ سورة يوسف ، فقال رجل: ماهكذا أنزلت ، فقال في "صيحيهما" (١ عن ابن مهمود أنه قرأ سورة يوسف ، فقال رجل : ماهكذا أنزلت ، فقال الجز ، فقال : أنشرب الجز ، و تكذب بالكتاب ؟ ا فضر به الحد ، انتهى . وأخرج الدارقطني في "سننه" (٣) بدند صحيح عن السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب أنه ضرب رجلا وجد منه ربيح الجز ؛ وفي لفظ: ربح شر إب الحد تاما ، انتهى .

قوله: وحد الشرب، ثبته بالإجماع من الصحابة، ولا إجماع إلا برأى ابن مسعود، وقد شرط قيام الرائحة على مارويناه؛ قلت: تقدم كل ذلك.

قوله: روىأن عمر رضى الله عنه أقام الحد على أعرابي سكر من النبيذ؛ قلت: أخرجه الدارقطني

⁽١) في ١٠ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ٣٧٢ ـ ج ٤

⁽٢) عند البخارى في وو فضائل القرآن ـ باب الفراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ٧٤٨ ـ ج ٢

⁽٣) عند الدارقطي في ‹‹ الحدود ،، ص ٣٥٨ ، واللفظ الآخر في ‹‹ الأشرية ،، ص ٣٥٠ ــ ج ٢

فى "سننه" (۱) عن سعيد بن ذى لعوة أن أعرابياً شرب من أداوة عمر نبيذاً فسكر ، فضربه الحد ، انتهى . قال الدارقطنى : هذا لا يثبت ، انتهى . ورواه العقيلى فى "كتابه" ، وزاد فيه : فقال الاعرابى : إنما شربته من أداوتك ، فقال عمر : إنما جلدناك على الشكر ، انتهى . وأعله بسعيد ابن ذى لعوة ، وأسند تضعيفه عن البخارى ، وقال البيهتى فى "المعرفة" : قال البخارى : سعيد ابن ذى لعوة عن عمر فى النبيذ يخالف الناس فى حديثه ، لا يعرف ، وقال بعضهم : سعيد بن حدان ، وهو وهم ، انتهى . وقال فى "التنقيح" : قال ابن المدينى : سعيد هذا مجهول ، وقال أبوحاتم : لا أعلم روى عنه غير الشعى ، وأبى إسحاق ، انتهى .

طريق آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا ابن مسهر عن الشيبانى عن حسان بن مخارق ، قال: بلغنى أن عمر بن الخطاب ساير رجلا فى سفر ، وكان صائماً ، فلما أفطر أهوى إلى قربة لعمر معلقة فيها نبيذ فشرب منها ، فسكر ، فضربه عمر الحد ، فقال : إنما شربت من قربتك ، فقال له عمر : إنما جلدناك لسكرك ، انتهى .

طريق آخر : روى الزهرى عن السائب بن يزيد عن عمرٌ أنه قال : بلغنى أن عبيد الله ابن عمر ، وأصحابه شربوا شرابا ، وأنا سائل عنهم ، فان كان بركر حددتهم ، قال السائب : فأنا شهدت عمر حدهم ، انتهى . يتظر " الأطراف ".

طريق آخر : رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن إسماعيل أن رجلا عبّ في شراب نبيذ لعمر بن الخطاب بطريق المدينة ، فسكر ، فتركه عمر حتى أفاق ، ثم حده ، انتهى . أحاديث الباب : أخر ج الدارقطني في "سننه" (٢) عن عمران بن داود عن خالد بن دينار عن أبي إسحاق عن ابن عمر أن رسول الله عليه الله عبر قد سكر من نبيذ تمر ، فجلده ، انتهى . وعمران بن داود _ بفتح الدال و الواو _ فيه مقال ، و أخرجه في "الأشربة "عن أبي العوام القطان حدثني عمرو بن دينارعن ابن عمر به ؛ و رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن النجراني عن ابن عمر ، قال : أتي الذي عليه المحد ؛ وقال له عن أبي إسحاق عن النجراني عن ابن عمر ، قال : أتي الذي عليه أحدهما من صاحبه ، انتهى .

أَثْر : أخرجه الدارقطني في "سننه" (٣) عن وكيع عن شريك عن فراس عن الشعبي أن رجلا شرب من أداوة على نبيذاً بصفين ، فسكر ، فضربه الحد ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"

⁽١) عند الدارقطني في ‹ و الأثمرية ،، ص ٣٥ ه ـ ج ٢ (٢) كلا الحديثين في ‹ و الأثمرية ،، ص ٣٧ ه ـ ج ٢

⁽٣) عند الدارقطي في ٢٠ الا شربة ،،

حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن الشعى عن على بنحوه ، وقال : فضربه ثمانين.

أَثْرَ آخر: رواه ابن أبى شيبة حدثنا عبدالله بن نمير عن حجاج عن أبى عون عن عبدالله ابن شداد عن ابن عباس ، قال: في السكر من النبيذ ثمانون ، انتهى .

قوله: وحد الخر والسكر ثمانون سوطاً فى الحر ، لإجماع الصحابة ؛ قلت : فيه أحاديث ، فروى البخارى فى "صحيحه" (١) من حديث السائب بن يزيد ، قال : كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله عِلَيْكَانَةُ و إمرة أبى بكر ، وصدراً من خلافة عمر ، فنقوم إليه بأيدينا ، ونعالنا ، وأرديتنا ، حتى كان آخر إمرة عمر ، فجلد أربعين ، حتى إذ عتوا وفسقوا ، جلد ثمانين ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم (۲) عن أنس بن مالك أن النبي عَيَالِيَّةِ جلد في الخر بالجريد، والنعال، ثم جلد أبوبكر أربعين، فلما كان عمر و دنا الناس من الريف والقرى، قال: ماترون في جلد الخر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعله كأخف الحدود، قال: فجلد عمر ثمانين، انتهى. هكذا وقع في "مسلم" عن عبد الرحمن بن عوف هو الذي أشار على عمر بالثمانين، ووقع في "الموطأ" (۳)، وغيره أن الذي أشار على عمر هو على بن أبي طالب، رواه مالك في "الموطأ" عن ثور بن زيد الديلي عن عمر بن الخطاب أنه استشار في الخريشر بها الرجل، فقال له على بن أبي طالب: نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفترى ثمانون، فاجعله حد الفرية، فجلد عمر في الخر ثمانين، انتهى. وعن مالك رواه الشافعي في "مسنده"، ومن طريق الشافعي رواه البهق في "المعرفة".

طريق آخر : أخرجه الحاكم فى "المستدرك" (١) ، وصحه عن ثور بن زيد الديلى عن عكرمة عن ابن عباس أن الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله عليه الأيدى ، والنعال ، والعصى حتى توفى ، فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفى ، إلى أن قال : فقال عمر : ماذا ترون ؟ فقال على رضى الله عنه : إنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، وعلى المفترى ممانون جلدة ، فأمر به عمر فجلد ثمانين ، انتهى . وكذلك أخرجه الدارقطني في "سننه".

طريق آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب شاور الناس في جلد الخر، وقال: إن الناس قد شربوها واجترءوا عليها، فقال له على:

⁽١) عند البخارى ١٠ الحدود ـ باب من أمر بضرب الحد في البيت ،، ص ١٠٠٢ ـ ج ٢

⁽٢) عند مسلم في وحد الخر،، ص ٧١ ـ ج ٢ (٣) في ودالموطأ _ في الأشرية _ باب ماجاء في حد الخر،، ص ٥٥٣

⁽٤) في ‹ المستدرك ـ في الحدود ،، ص ٥٧٥ ـ ج ٤ ، وعند الدارقطني في ‹ الحدود ،، ص ٤٥٣

إنالسكران إذا سكر هذي ، و إذ اهذي افترى ، فاجعله حدالفرية ، فجعله عمر حد الفرية ثمانين ، انتهى .

الأحاديث الواردة في الثمانين: روى أبو يعلى الموصلى في "مسنده" حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل حدثنى هشام بن يوسف أخبرنى عبد الرحمن بن صخر الأفريق عن جميل بن كريب عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله عليه التنهيج: « من شرب بسقة خمر ، فاجلدوه ثمانين ، ، انتهى . وأشار إليه بالتضعيف صاحب" التنقيح "، فقال: وروى با سناد غرب لا يثبت عن عبد الله بن عمرو مرفوعا: من شرب بسقة خمر فاجلدوه ثمانين ، انتهى .

حدیث آخر : رواه الطبرانی فی "معجمه الوسط" حدثنا أحمد بن رشدین ثنا عبد الغفار ابن داود أبو صالح الحرانی ثنا ابن لهیعة عن خالد بن یزید عن سعید بن أبی هلال عن نبیه بن و هب عن محمد بن الحنفیة عن أبیه علی بن أبی طالب أن رسول الله ﷺ جلد فی الحر ثمانین ، انهی . وقال : لایروی هذا الحدیث إلا بهذا الإسناد .

حديث آخر: مرسل رواه عبد الرزاق في "مصنفه " أخبرنا سفيان الثورى عن عوف عن الحسن أن النبي عَيَّالِيَّةُ ضرب في الخر ثمانين ، انتهى . قال في "التنقيح": وأما ماورد في "مسلم" (۱) عن أنس قال: أتى النبي عَيَّالِيَّةُ برجل قد شرب الخر فضربه بجريدتين نحو الأربعين ، وفعله أبوبكر ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أخف الحدود ثمانون ، فأمر به عمر ، فهذا لم يقع من النبي عَيَّالِيَّةُ حداً ، وإلا لما تجاوزته الصحابة ، وإنما فعله زجراً وعقوبة ، فبلغ ضربه نحو الأربعين ، فلما فهمت الصحابة ذلك ألحقوه بأخف الحدود ، وقد أخر ج البخارى ، ومسلم (۱) عن عمير بن سعيد عن على ، قال : ما كنت أقيم على أحد حداً فيموت فيه ، فأجد منه فى نفسى ، والا صاحب الخر ، لأنه إن مات وديئته ، لأن رسول الله عَيَّالِيَّهُ لم يسنه ، انتهى .

⁽١) عند مسلم في ٥٠ حد الخر ،، ص ٧١ ـ ج ٢

⁽۲) عند البخاری فی ۲۰ الحدود ،، ص ۲۰۰۲ ـ ج ۲ ، وعند مسلم فی :۰ حد الخمر ،، ص ۷۳ ـ ج ۳

بابُحَدّالقذف

الحديث الأول: من أشرك بالله فليس بمحصن ، تقدم في "حد الزنا".

الحديث الثانى: قال عليه السلام: « الحال أب ، ؛ قلت: حديث غريب ، و فى " الفردوس " لابى شجاع الديلى عن عيد الله بن عمرو مرفوعا: الحال وألد من لاوالدله ، انتهى . قوله: لمكان اختلاف الصحابة ـ يعنى فى مكاتب مات ، وترك و فاء ، هل يموت حراً أوعبداً ؟ ـ سيأتى فى " المكاتب " إن شاء الله تعالى .

مسألة: استدل للقاتلين بالحد في التعريض بالقذف بما رواه مالك في " الموطأ " (١) من رواية يحيى بن يحيى عنه عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعان الأنصارى عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أن رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب ، فقال أحدهما للا تخر : والله ما أبي بزان ، ولا أمى بزانية ، فاستشار في ذلك عمر بن الخطاب ، فقال قاتل : مدح أباه وأمه ، وقال آخرون : قد كان لابيه وأمه مدح غير هذا ، نرى أن تجلده الحد ، فجلده عمر الحد ثمانين ، انتهى واستدل للشافعي على أنه لاحد فيه ، بحديث الأعرابي الذي قال : يارسول الله إن امرأتي ولمت غلاماً أسود ، فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : ما ألوانها ؟ قال : حمر ، قال : وكذلك هذا أورق ؟ قال : إن فيها لورقا ، قال : فأني أتاها ذلك ؟ قال : لعل نزعه عرق ، قال : وكذلك هذا الولد ، لعل نزعه عرق ، انتهى . أخرجه مسلم ، والبخارى (٢) عن سعيد بن المسيب عن أبي هربرة ، وقي آخره : ولم يرخص له في الانتفاء منه ، واستدل له أيضاً بحديث : لاترديد لامس ، رواه أبو داود ، وفي آخره : ولم يرخص له في الانتفاء منه ، واستدل له أيضاً بحديث : لاترديد لامس ، رواه أبو داود ، ولم يرخص له في الانتفاء منه ، واستدل له أيضاً بحديث : المروزى ثنا الفضل بن موسى ولى الحسين بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : أداف أن تتبعها نفسى ، قال : فربها ، قال : أداف أن تتبعها نفسى ، قال : فاستمتع بها ، انتهى بلفظ أبي داود .

⁽١) عند مالك في ٠٠ موطأه ـ في الحدود ـ باب ماجاء في القذف والثني ،، ص ٣٥١

⁽۲) عند مسلم فی ۱۰ اللمان ،، ص ۹۹۱ ـ ج ۱ ، وعند البخاری فی ۱۰ اللمان ـ باب إذا عرض بننی الولد ،، ص ۷۹۹ ـ ج ۲ ، و ص ۱۰۸۸ ـ ج۲ (۳) عند أبی داود فی۱النکاح ـ باب فی تزویج الا بکار،، ص ۲۸۰ ـ ج۱

فصل في التعزير

الحديث الأول: قال عليه السلام: « من بلغ حداً في غير حد ، فهو من المعتدين » ؛ قلت : أخرجه البيهتي (١) عن خالد بن الوليد عن النعمان بن بشير ، وقال : المحفوظ مرسل ، قال في " التنقيح " : ورواه ابن ناجية في " فوائده " حدثنا محمد بن حصين الأصبحي ثنا عمر بن على المقدمي ثنا مسعر عن خاله الوليد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ويتيالينه : « من بلغ حداً » ، الحديث ؛ ورواه محمد بن الحسن في "كتاب الآثار " مرسلا ، فقال : أخبرنا مسعر بن كدام أخبرني الوليد بن عثمان عن الضحاك بن مزاحم ، قال : قال رسول الله ويتيالينه : « من بلغ حداً » ، الحديث .

قوله: وهو مأثور عن على ـ يعنى بلوغ التعزير خمسة وسبعين سوطاً ـ؛ قلت : غريب ؛ وذكره البغوى فى " شرح السنة " عن ابن أبى ليلى .

أحاديث الخصوم: أخرج البخارى ، ومسلم (٢) عن أبى بردة الانصارى أنه سمع رسول الله على الله الله على الله الله على الله على الله على الله الله على الله على الله الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله الله على الله الله على الله ع

⁽۱) عنده فی ۱۰ السن ـ فی الحدود ،، ص ۳۲۷ ـ ج ۸ (۲) عند مسلم فی ۱۰۱ لحدود ـ باب قدر أسواط التعزیر ،، ص ۷۲ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی ۱۰ کـتاب المحاربین ـ باب کم التعزیر ،، ص ۱۰۱۲ ـ ج ۲ ، أخرج فیه حدیثی أبی پردة ، وجابر کلیمها

كتاب السرقة

الحديث الأول: قال المصنف رحمه الله لهما: إن القطع على عهد رسول الله على الله في ثمن المجن، وأقل مانقل في تقديره ثلاثة دراهم؛ قلت: أخرج البخارى ، ومسلم (١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت: لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله ويتياني في أقل من ثمن المجن ، حجفة أوترس ، وكلاهما ذو ثمن ، انتهى . وأخرجا عن ابن عمر أن رسول الله ويتياني قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم ، انتهى . وفي لفظ لهما عن عائشة عن النبي عيتياني ، قال : لا تقطع يد السارق ، إلا في ربع دينار فصاعداً ، انتهى . وفي " الموطأ " (٢) مالك عن عبد الله فأمر بها عثمان ، فقومت بثلاثة دراهم ، من صرف اثني عشر درهما بدينار، فقطع عثمان بن عفان أترنجة ، قال مالك : أحب ما يجب فيه القطع إلى "ثلاثة دراهم ، وقطع عثمان في أترنجة قيمتها ثلاثة دراهم ، وهذا أحب النبي عيتياني قطع في بحن قيمته ثلاثة دراهم ، وقطع عثمان في أترنجة قيمتها ثلاثة دراهم ، وهذا أحب ما سعته إلى ، انتهى . وفي " مسندالا مام أحمد " عن عائشة عن النبي عيتياني قال : « اقطعوا في ربع دينار ، ولا تقطعوا في هو أدنى من ذلك ، ، فكان ربع الدينار يومّئذ ثلاثة دراهم ، والدينار دينار ، ولا تقطعوا في هو أدنى من ذلك ، ، فكان ربع الدينار يومّئذ ثلاثة دراهم ، والدينار دينار ، ولا تقطعوا في هو أدنى من ذلك ، ، فكان ربع الدينار يومّئذ ثلاثة دراهم ، والدينار دينار ، ولا تقطعوا في هو أدنى من ذلك ، ، فكان ربع الدينار يومّئذ ثلاثة دراهم ، والدينار

وأما حديث أبى هريرة: فجوابه فيه ، أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) عن أبى صالح عنه ، قال : قال رسول الله عليه الله السارق يسرق البيضة ، فتقطع يده ، ويسرق الحبل ، فتقطع يده » ، زاد البخارى : قال الأعمش : كانوا يرون ، أنه بيض الحديد ، والحبل ، كانوا يرون أن منه ما يساوى دراهم ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: « لاقطع إلافى دينار ، أوعشرة دراهم » ؛ قلت: رواه الطحاوى فى " شرح الآثار " (١) حدثنا ابن أبى داود ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثنا شريك

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ حد السرقة ونصابها ،، ص ۲۳ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی ۱۰ الحدود _ باب قول الله : ﴿ وَالسَّارِقَ ، وَالسَّارِقَةَ فَاقَطُمُوا أَيْدِيهِما ﴾ ،، ص ۲۰۰۴ ـ ج ۲ (۲) عند مالك فی ۱۱ الموطأ _ فی كتاب الحدود،، ص ۳۰۳ (۳) عند الطحاوی فی ص ۳۰۳ (۳) عند الطحاوی فی در شرح الآثار _ فی الحدود ـ باب المقدار الذی يقطع فيه السارق ،، ص ۹۳ ـ ج ۲

عن منصور عن عطاء عن أيمن ابن أم أيمن عن أمه أم أيمن ، قالت : قال رسول الله عَيَالِيَّةٍ : ولا تقطع يد السارق إلافي حجفة، ، وقومت يومنذ على عهد رسول الله ﷺ ويناراً ، أوعشرة دراهم ، انتهى. ورواه الطبرانى فى "معجمه " حدثنا على بن عبد العزيز ثنا يحيى الحانى به سنداً ومتناً ، قال صاحب " التنقيح " : وهذا فيه نظر ، فان النسائى رواه أيضاً من حديث شريك ، و ليس فيه عن أم أيمن ، قال : أخبرنا على بن حجر حدثنا شريك عن منصور عن عطا. ، ومجاهد عن ابن أم أيمن رفعه ، قال : لا تقطع اليد إلا في ثمن الجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى . وقال البيهتي في " المعرفة " (١) : قوله: فى هذا الإسناد عن أم أيمن خطأ ، إنما قاله شريك بن عبد الله القاضى ، وخلط فى إسناده ، وشريك بمن لا يحتج به ، فيها يخالف فيه أهل الحفظ والثقة ، لما ظهر من سوء حفظه ، انتهى . قلت: ورواه الحاكم في " المستدرك " ، كما رواه النسائي ، وأخرجه عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد عن أيمن ، قال : لم تقطع اليد على عهد رسول الله ﷺ إلا فى ثمن المجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى . وسكت عنه ، واختلف فى أيمن هذا الذى فى " مسند النسائى " هل هو ابن أم أيمن ؟ أو غيره ، أو هما رجلان ، فابن أم أيمن صحابى ، وحديثه مسند ، والآخر ابن امرأة كعب، تابعي، وحديثه مرسل، فأسند الحاكم عقيب حديثه هذا عن الشافعي أنه قال: أيمن هذا ليس بابن أم أيمن الصحابى ، وإنما هو أيمن ابن امرأة كعب ، ووافقه الحاكم (٢) على ذلك ، وقال : ليس هو بابن أم أيمن الصحابي ، ذاك أمه حاضنة رسول الله ﷺ ، وهو أخو أسامة بن زيد لامه ، انتهى. قلت : خالفهما الطبراني ، فقال في "ترجمة أيمن في أول الكتاب": أيمن ابن أم أيمن ، استشهد يوم حنين ، وهو أيمن بن عبيد أخو بنى عوف بن الخزرج ، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه، وأسند عن ابن إسحاق أنه سمى فيمناستشهد يوم حنين أيمن بن عبيد، ثم أخرج له حديث السرقة ، فقال : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا ابن الأصبهاني ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن مجاهد ، وعطاء عن أيمن الحبشي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أدنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن ، قال : وكان يقوم ديناراً ، انتهى . وقال البيهتي في "كتاب مناقب الشافعي"، قال الشافعي: قلت لمحمد بن الحسن: هذه سنة رسول الله ﷺ أن يقطع في ربع دينار فصاعداً ، فكيف قلت : لا تقطع اليد إلا في عشرة دراهم فصاعداً ؟ قال : قد روى شريك عن مجاهد عن أيمن ابن أم أيمن أخى أسامة بن زيد لأمه ، فقلت له : لاعلم لك بأصحابنا ، أيمن أخو أسامة قتل مع رسول الله و المراسيل ": أخبرنى و لد مجاهد ، انتهى أوكذلك قال ابن أبي حاتم فى " المراسيل ": أخبرنى

⁽۱) راجع سنن البیهتی فی ‹‹کنتاب السرقة ،، ص ۲۰٦ ـ ج ۸ (۲) قال الذهبی : أیمن هو ابن اصرأة کعب الا عبار ، قاله الشافعی : ص ۳۷۹ ـ ج ۶

عبد الله بن أحمد فيها كتب إلى ، قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال : حدثني محمد بن إدريس الشافعي ؛ قال : قال محمد بن الحسن : قد روى شريك ، إلى آخره ، قال ابن أبي حاتم : وسألت أبي عن حديث رواه الحسن بن صالح عن منصور عن الحكم عن عطاء ، ومجاهد عن أيمن ـ وكان فقيها ـ قال: يقطع السارق في ثمن المجنّ ، وكان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ ديناراً ، قال أبي : هو مرسل ، وأرى أنه والد عبد الواحد بن أيمن ، وليست له صحبة ، انتهى . وقال شيخنا أبو الحجاج المزسى فى "كتابه ": أيمن الحبشي مولى بني مخزوم ، روى عن سعد ، وعائشة ، وجابر ، وعنه ابنه عبد الواحد، وثقه أبو زرعة ، انتهى . ثم قال : أيمن مولى ابن الزبير ، وقيل : مولى ابن عمر عن النبي ﷺ في " السرقة " ، وله عن تبيع عن كعب ، وعنه عطاء ، ومجاهد ، قال النسائى : ما أحسب أن له صحبة ، وقد جمع بين هذين الترجمتين ابن أبي حاتم ، وابن حبان ، فجعلاهما واحداً ، قال ابن أبى حاتم (١) : أيمن الحبشي مولى ابن عمر ، روى عن عائشة ، وجابر ، وتبيع روى عنه مجاهد ، وعطاء، وابنه عبد الواحد سمعت أبي يقول ذلك، وسئل أبو زرعة عن أيمن والد عبد الواحد، فقال : مكى ثقة ، انتهى . وقال ابن حبان في " الثقات" : أيمن بن عبيد الحبشي مولى لآل ابن أبي عمرو المخزومي من أهل مكة ، روى عن عائشة ، روى عنه مجاهد ، وعطاء ، وابنه عبد الواحد بن أيمن ، وكان أخا أسامة بن زيد لامه ، وهو الذي يقال له : أيمن ابن أم أيمن ، مولاة النبي ﷺ ، نسب إلى أمه ، قال : ومن زعم أن له صحبة فقد وهم حديثه فىالقطع مرسل ، انتهى . كذا ذكره فى التابعين ، وكذا فعل الدارقطني (٢) ، فانه قال في "كتاب الحدود ـ من سننه " : أيمن لاصحبة له ، وهو من التابعين ، ولم يدرك زمان النبي ﷺ ، ولا الخلفاء بعده ، و هو الذي يروى عن النبي ﷺ أن ثمن المجن دينار ، روى عنه ابنه عبد الواحد ، وعطاء ، ومجاهد ، انتهى . وقد ذكره جماعة فى الصحابة منهم : ابن إسحاق ، وابن سعد ، وأبو القاسم البغوى ، وأبو نعيم ، وابن مندة ، وابن قانع ، وابن عبد البر ، وغيرهم ، فذكره ابن إسحاق فيمن استشهد مع النبي مُسَلِّقَةً يوم حنين ، قال : وهو الذي عنى العباس بقوله:

نصرنا رسول الله فى الدار سبعة ، * وقد فر من قد فر عنه ، فأقشعوا وثامننا لاقى الحمام بنفسه * بما مسه فى الدين ، لا يتوجع وقال ابن سعد : أيمن بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال بن أبى الحرباء بن قيس ، وأمه أم أيمن

⁽۱) راجع ٬٬ کتاب العلل می کتاب الحدود ٬٬ ص ۷۰٪ ـ ج ۱ (۲) راجع الدارقطنی فی ٬٬ الحدود ٬٬ ص ۳٦۹ ـ ج ۲ ٬ ثم قال بعده : وأيمن هذا هو الذي يروى عن للنيي سلى الله عليه و سلم ، أن ثمن المجن ديمنار ٬ وهو من التابعين

حاضنة رسول الله ﷺ ، ومولاته ، وهو أخو أسامة بن زيد لامه ، وكان فيمن ثبت معرسول الله يَ اللَّهِ يَوْمَ حَنَيْنَ مِن أَصِحَابُهُ ، وقال في موضع آخر قريب منه (١) : أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته ، اسمها بركة ، وكان رسول الله ﷺ ورثها منأبيه ، فأعتقها لما تزوج بخديجة بنت خويلَّد ، فتزوجت بعبيد بن زيد من بني الحارث ، فولَّدت له أيمن ، صحب النبي ﷺ ، وقتل يوم حنين شهيداً ، وكان زيد بن حارثة الكلبي لخديجة بنت خويلد فوهبته للنبي ﷺ ، فأعتقه ، وزوجه أم أيمن ، فولدت له أسامة ، انتهى . وقال البغوى فى"معجمه" : أيمن أبن أمَّ أيمن ، وهو أيمن بن عبيد ، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه ، وأمه أم أيمن مولاة النبي ﷺ ، ثم روى له حديث القطع فى السرقة ، ثم قال : ولا أعلم روى أيمن عن النبي ﷺ غير هذا ، وقال ابن قانع في معجمه ": أيمن الحبشي ابن أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ، ويقال: إنه ابن عبيد بن عمرو بن هلال بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الحارث بن الخزرج ، ثم روى له هذا الحديث ، وقال مسلم في "صحيحه ـ في الجهاد" (٢): قال ابن شهاب :كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبدالمطلب حبشية ، فلماولدت آمنة رسول الله ﷺ بعد ماتوفى أبوه ، فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر عليه السلام ، فأعتقها ، ثم أنكحها زيد بن حارثة ، فولدت له أسامة ، وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر ، انتهى. ذكره عقيب حديث رواه أنس ، وقال ابن عبد البر : أيمن بن عبيد الحبشي ، وهو ابن أم أيمن مولاة النبي عَيَيْكُ ، وأيمن هذا هو أخو أسامة بن زيد لأمه ، وكان أيمن هذا بمن بق مع النبي عَيْكُ يُتّ يوم حنين ، ولَم ينهزم ، انتهى . وفرق بينهما أبو بكر بن أبى خيثمة فى "تاريخه" (٣) فقال : أيمن الحبشى ، وروى له هذا الحديث ، ثم قال : وأيمن ابن أم أيمن ، ثم روى بسنده عن ابن إسحاق ، قال: أيمن بن عبيد هو أيمن ابن أم أيمن ، ذكرهما في الصحابة .

والحاصل أن الحديث معلول ، فإن كان أيمن صحابياً فعطاء ، ومجاهد لم يدركاه ، فهو منقطع ، وإن تابعياً فالحديث مرسل ، ولكنه يتقوى بغيره من الأحاديث المرفوعة ، والموقوفه ، فمن ذلك حديث رواه أبو داود في "سننه" (١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن أبي السرى العسقلاني ، كلاهما عن عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس أن النبي عليات قطع يد رجل في مجن ، قيمته دينار أو عشرة دراهم ، انتهى . ورواه النسائي في "سننه" (٥) عن يحيى بن موسى يد رجل في مجن ، قيمته دينار أو عشرة دراهم ، انتهى . ورواه النسائي في "سننه" (٥) عن يحيى بن موسى

⁽۱) ذكره ابن سعد فى ٥٠ الطبقات ،، ص ١٦٢ ـ ج ٨

⁽۲) ۱۰ باب رد المهاجر بن إلى الانصار منائحهم ،، ص ۹۹ ـ ج ۲ (۳) وقال الحافظ في ۱۰ الاصابة ،، وهو الصواب ، انتهى . (۱) عند أبى داود ۱۰ باب مايقطع فيه السارق ،، ص ۲٤٦ ـ ج ۲

⁽٥) الروايات كلها عند النسائي في ٢٠كستاب تطع السارق ـ باب القدر الذي إذا سرقه قطعت يده،، ص ٩ ه ٢ - ج ٢

البلخى عن ابن نمير بإسناده ، قال : كان ثمن المجن على عهد الذي وَيَنْظِيْهُ يقوهم عشرة دراهم ، انتهى . ورواه عن محمد بن وهب عن محمد بن سلمة عن ابن إسحاق به مرسلا ، ليس فيه ابن عباس ، وعن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن عبد الملك بن أبي سلمان عن عطاء قوله ، ورواه الحاكم في "المستدرك" (۱) عن ابن إسحاق به بلفظ النسائي ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وشاهده حديث أيمن ، ثم أخرج عن سفيان عن منصور عن الحكم عن مجاهد عن أيمن ، قال : لم تقطع اليد على عهد رسول الله ويُنافيني إلا في ثمن المجن ، وثمنه يومئذ دينار ، انتهى .

حديث آخر: رواه النسائى أيضاً (٢) أخبرنا خلاد بن أسلم عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: كان ثمن المجن على عهد رسول الله عليه عشرة دراهم، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه "حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق به ، قال : قال رسول الله عليه : وكان ثمن قال : قال رسول الله عليه : وكان ثمن المجن عشرة دراهم ، انتهى . وأخرجه الدارقطني فى "سننه" عن الوليد بن كثير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده باللفظ الأول ، وأخرجه هو ، وأحمد فى "مسنده" عن الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب به مرفوعاً : لا يقطع السارق فى أقل من عشرة دراهم ، قال فى "التنقيح": والحجاج بن أرطاة مدلس ، ولم يسمع هذا الحديث من عمرو ، انتهى . ورواه إسحاق بن راهويه فى "مسنده" بهذا الإسناد ، جامعاً بين اللفظين .

حديث آخر : روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه _ فى كتاب اللقطة "حديث المشى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن رجل من مزينة عن النبى ويتلايي ، قال : « ما بلغ ثمن المجن ، قطعت يد صاحبه » ، وكان ثمن المجن عشرة دراهم ، مختصر . وسيأتى بتمامه فى " اللقطة " إن شاء الله تعالى .

حديث آخر : رواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" (٢) حدثنا محمد بن نوح بن حرب ثنا خالد بن مهران ثنا أبو مطيع البلخى عن أبى حنيفة عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود عن النبى عليلية. قال : « لا قطع إلا فى عشرة دراهم » ، انتهى . ثم قال : لم يرو هذا الحديث عن أبى حنيفة إلا أبو مطيع الحكم بن عبد الله ، انتهى .

⁽۱) عند الحاكم فى ‹‹ الحدود _ باب أحاديث قطع يد السارق ›، ص ۳۷۸ - ج ؛ (۲) عند النسائى : ص ۲۵۹ ـ ج ۲ ، وعند الدارقطنى فى ‹‹ الحدود ›، ص ۳٦٩ (٣) وروّاه الدارقطنى أيضاً عن محمد بن الحسن ، وأبى مطيع البلخى فى ‹‹ الحدود ›، ص ٣٦٩

الا أر: روى عبد الرزاق فى "مصنفه "أخبرنا الثورى عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم عن عبد الرحمن، قال : قال ابن مسعود : لاتقطع اليد إلا فى دينار ، أو عشرة دراهم ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى "معجمه "، وأشار إليه الترمذى فى "كتابه الجامع " ، فقال : وقد روى عن ابن مسعود أنه قال : لاقطع إلا فى دينار أو عشرة دراهم ، وهو مرسل ، رواه القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، والقاسم لم يسمع من ابن مسعود ، انتهى .

أثر آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه "أخبرنا يحيى بن يزيد ، وغيره عن الثورى عن عطية بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : أتى إلى عمر بن الخطاب برجل سرق ثو باً ، فقال لعثمان : قو م ، فقو م ثمانية دراهم ، فلم يقطعه ، انتهى .

باب ما يقطع فيه وما لا يقطع

الحديث الأول: روى عن عائشة ، قالت : كانت اليد لاتقطع على عهد رسول الله وسيلية في الشيء التافه ؛ قلت : رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه _ ومسنده" حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، قالت : لم تكن يد السارق تقطع على عهد رسول الله وسيلية في الشيء التافه ، وزاد في "مسنده" : ولم تقطع في أدنى من ثمن حجفة أو ترس ، انتهى . ورواه مرسلا أيضاً ، فقال : حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان السارق في عهد رسول الله وسيلية يقطع في ثمن المجن ، ولم يكن يقطع في الشيء التافه ، انتهى . وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" أخبرنا ابن جريج عن هشام به مرسلا ، وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا عيسي بن يونس ثنا هشام به مرسلا ، ورواه ابن عدى فى "الكامل" مسنداً ، في "مسنده" أخبرنا عيسي بن يونس ثنا هشام به مرسلا ، ورواه ابن عدى فى "الكامل" مسنداً ، أخرجه عن عبد الله بن قبيصة الفزارى عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ، قالت : إن السارق ، إلى آخره باللفظ الثانى ، ولم يقل في عبد الله هذا شيئاً ، إلا أنه قال : لم يتابع عليه ، ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً ، فذكرته لا بين أن في رواياته نظراً ، انتهى .

الحديث الثاني: قال عليه السلام: ﴿ لا قطع في الطير ، ؛ قلت : غريب مرفوعا ، ورواه

عبد الرزاق، وابن آبي شيبة في "مصنفيهما "موقوفا على عثمان ، قال الأول: حدثنا ابن المبارك، وقال الثانى: حدثنا وكيع، قالا: ثنا سفيان الثورى عن جابر الجعنى عن عبد الله بن يسار، قال: آتى عمر بن عبد المعزيز في رجل سرق دجاجة ، فأراد أن يقطعه ، فقال له سلمة بن عبد الرحمن : قال عثمان: لا قطع في الطير ، انتهى . وروى ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا عبد للرحمن بن مهدى عن زهير بن محمد عن يزيد بن خصيفة ، قال: أتى عمر بن عبد العزيز برجل قد سرق طيراً ، فاستفتى في ذلك السائب بن يزيد، فقال: مارأيت أحداً قطع في الطير، وما عليه في ذلك قطع ، فتركه عمر ، انتهى . وأخرج البيهتى (۱) عن أبي الدرداء أنه قال: ليس على سارق الحمام قطع ، قال البيهتى: أراد الطير والحمام المرسلة في غير حرز ، قال شيخنا علاء الدين : ظنه الحمام - بالتخفيف - وإنما هو الحمام ، والتشديد - ، انتهى . قلت : بوسب عليه ابن أبي شيبة في مصنفه " باب الرجل يدخل الحمام ، فيسرق " حدثنا زيد بن الحباب أخبرني معاوية بن صالح حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء أنه سئل عن سارق الحمام ، قال: لاقطع عليه ، انتهى . ورواه عبد الرزاق أخبرنا سعيد ابن عبد العزيز عن بالإل بن سعد أن رجلا دخل الحمام ، وترك برنساً له ، فجاء رجل فسرقه ، فوجده ابن عبد العزيز عن بالإل بن سعد أن رجلا دخل الحمام ، وترك برنساً له ، فجاء رجل فسرقه ، فوجده صاحبه ، فجاء به إلى أبي الدرداء ، إلى آخره .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « لا قطع فى ثمر و لا كثر »؛ قلت: أخرجه النرمذى (۲) عن الليث بن سعد ، والنسائى ، وابن ماجه عن سفيان بن عينة ، كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان ، أن غلاما سرق و دياً من حائط ، فرفع إلى مروان ، فأمر بقطعة ، فقال رافع بن خديج : قال النبي ويكيليني : « لاقطع فى ثمر و لا كثر » ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه " فى النوع الحادى والتسعين ، من القسم الأول عن سفيان به ، وأعاده فى النوع الاربعين ، من القسم الثانى ، قال عبد الحق فى " أحكامه " : هكذا رواه سفيان بن عيينة ، ورواه غيره ، فلم يذكر واسع بن حبان ، ولم يتابع سفيان على هذه الرواية إلا حماد بن دليل ، فانه رواه عن شعبة ، في بن سعيد مثل رواية سفيان ، وأما غير حماد ، فانه رواه عن شعبة ، يذكر واسع بن حبان ، وعمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من رافع ، انتهى . وقال الترمذى : وقد وى هذا الحديث مالك ، وغيره عن يحيى بن سعيد عن محد بن يحيى عن رافع ، انتهى . وقال الترمذى : وقد وى هذا الحديث مالك ، وغيره عن يحيى بن سعيد عن محد بن يحيى عن رافع ، لم يذكر وافيه واسعاً ، المتهى .

⁽١) عند البهق في ٥٠ السنن ـ باب القطع في كل ماله ثمن ، إذا سرق من حرز ،، ص ٢٦٣ ـج ٨

⁽۲) عند الترمذى فى ‹‹ الحدود ـ باب ماجاء لاقطع فى ثمر ولاكثر ›، ص ۱۸۷ ـ ج ۱ ، وعند النسائى فى ‹‹ كتاب قطع السارق ـ باب مالا قطع فيه ›، ص ۲٦٠ ـ ج ۲ ، وعند ابن ماجه فى ‹‹حد للسرقة ـ باب لايقطع فى ثمر ولاكثر ،، ۱۸۹

أما حديث مالك فهو عند أبى داود فى "سننه " (١) ، و تابع مالكا على هذه الرواية المنقطعة ماد بن دليل (٢) ، وحديثه عند أبى داود أيضاً ، وعمرو بن على ، وحديثه عند النسائى ، وزهير ، وشعبة ، وحديثهما عند النسائى أيضاً ، وأخرجه النسائى أيضاً عن سفيان عن يحيى بن سعيد به منقطعاً ، فقد اختلف فيه على سفيان (٣) ، وهنهم أبو خالد الاحمر ، وحديثه عند ابن أبى شيبة فى "مصنفه " ، وأخرجه الطبرانى فى "معجمه " عن الحسن بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد عن رافع بن خديج عن النبى عين الله و لا تقلى و تأول الشافعى المتمد عن رافع بن خديج عن النبى عين الله و يحرز ، بدليل قوله فى الحديث الآتى النبر فى هذا الحديث ، ماكان معلقاً فى النخل ، قبل أن يجذ ويحرز ، بدليل قوله فى الحديث الآتى قريباً : « ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين ، فبلغ ثمن المجن . فعليه القطع ، ؛ وزاد النسائى فيه لفظ : والمكثر : الجمار الذى فى النخل ، ولم يروه أحمد فى "مسنده " إلا بالطريق المقطوعة ، وبالطريقين رواه الدارمى ، وإسحاق بن راهويه .

حديث آخر : رواه ابن ماجه (۱) حدثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن سعيد المقبرى عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله علي الله علي الله عن أبيه عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله علي الله علي الله علي الله عن أبيه ع

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « لا قطع في الطعام »؛ قلت: غريب بهذا اللفظ؛ وأخرج أبو داود في " المراسيل " عن جرير بن حازم عن الحسن البصري أن النبي والمنتجزة ، قال : « إنى لا أقطع في الطعام » ، انتهى . وذكره عبد الحق في " أحكامه " من جهة أبي داود ، ولم يعله بغير الإرسال ، وأقره ابن القطان على ذلك : وروى ابن أبي شيبة في " مصنفه "حدثنا حفص عن أشعث بن عبد الملك ، وعمرو عن الحسن أن النبي والمنتجزة أني برجل سرق طعاما ، فلم يقطعه ، انتهى . حدثنا وكيع عن جرير بن حازم ، والسرى بن يحيى عن الحسن ، نحوه ؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه " أخبرنا سفيان الثورى عن رجل عن الحسن ، فذكره ، وزاد: قال سفيان : هو الطعام الذي يفسد من نهاره ، كالثريد واللحم .

الحديث الخامس : قال عليه السلام : « لا قطع فى ثمر ولاكثر ، فاذا أواه الجرين ، أو الجران ، قطع » ؛ قلت : غريب هذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه أبو داود ، والنسائى ،

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ السرقة _ باب مالا قطع فیه ،، ص۲۶۷ _ ج ۲ (۲) حماد بن دلیل _ مصغراً _ ، هو أبو زید المدائی ، قاضی المدائن ، روی عن الثوری ، والحسن بن حی ، وفضیل بن مرزوق ، وأبی حنیفة ، وأخذ عنه الفقه ، كذا فی ۱۰ النهقه ، كذا فی ۱۸۹ فی النسائد : وصلا وانقطاعا ، كما فی النسائد : ص ۲۹۰ _ ج ۲ فی ۱۰ السرقة ،، (۱) عند ابن ماجه فی ۱۰ السرقة ـ باب لا یقطع فی ثمر ولاكثر ،، ص ۱۸۹

وابن ماجه(۱) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن النبي عليه الله عن الثمر المعلق، فقال: من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلاشى، عليه، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين، فبلغ ثمن المجن، فعليه القطع، انتهى. أخرجه فى "اللقطة " أبو داود عن ابن عجلان، وعن الوليد بن كثير، وعن عبيدالله بن الأخنس، وعن محمد بن إسحاق أربعتهم عن عمرو بن شعيب به ؛ وأخرجه النسائى فى "الزكاة"عن ابن عجلان، وعبيد الله بن الأخنس؛ وأخرجه أيضاً من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث، وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب به أن رجلا من مزينة سأل رسول الله عن عمرو بن المجرين، فبلغ ثمن المجرين، فبلغ ثمن المجرين، فبلغ ثمن المجنى، ففيه القطع، وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثله، وجلدات نكال، مختصر و بهذا السند والمتن رواه الحاكم فى "المستدرك" ")، وقال: قال إمامنا إسحاق بن راهويه: إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر، انتهى. وأخرجه ابن ماجه فى "الحدود" عن الوليد بن كثير عن عمرو به .

واعلم أن الترمذي روى هذا الحديث في "البيوع " (٣) عن ابن عجلان به مختصراً ، لم يذكر فيه السرقة، وقال: حديث حسن، انتهى . ووقفه ابن أبي شيبة في "مصنفه" فقال: حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال: ليس في شيء من الثمار قطع ، حتى يأوى الجرين، حدثنا وكيع عن إسحاق بن سعيد عن أبيه عن ابن عمر ، قال نحوه سواء ، وروى عبد الرزاق في "مصنفه "أخبرنا معمر عن عطاء الخراساني أن عمر بن الخطاب ، قال : من أخذ من الثمر شيئاً ، فليس عليه قطع حتى يأوى الجرين ، فان أخذ منه بعد ذلك ما يساوى ربع دينار قطع ، انتهى . وروى مالك في "الموطأ (١) "قال أبو مصعب : أخبرنا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي أن رسول الله عن المعن قال : « لا قطع في ثمر معلق ، و لا في جريسة جبل ، فاذا آواه المراح أو الجرين ، فالقطع فيما بلغ ثمن المجن » ، انتهى .

الحديث السادس: قال عليه السلام: « لاقطع على مختلس، ولامنتهب، ولا خائن » ؛ قلت: روى من حديث جابر ؛ ومن حديث أنس.

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ السرقة _ باب مالا قطع فیه ،، ص ۲۹۷ ـ ج ۲ عن ابن مجلان ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ السرقة _ باب مالولید بن کثیر ، وعند النسائی فی ۱۰ السرقة _ باب الثمر المماتی بسرق ،، ۲۰۹ ـ ج ۲ (۲) فی ۱۰ المستدرك ـ فی الحدود ،، ص ۳۸۱ ـ ج ۲ (۳) عند الترمذی فی ۱۰الییوع ـ باب ماجا به فی الرخصة فی أكل الثمرة للماویما ،، ص ۱۳۶ ـ ج ۱ (۱) فی ۱۰ الموطأ ـ فی کتاب السرقة ـ باب مایجب فیه الفطع ،، ص ۳۰۲

فحديث جابر: أخرجه أصحاب السنن الاربعة (١) عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، قال : « ليس على خاتن ، و لا منتهب ، و لا مختلس قطع ، ، انتهى . قال الترمذي : حديث حسن صحيح، وقد رواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عنجابر عن النبي ﷺ نحوه ، انتهى . وسكت عنه عبد الحق في " أحكامه " ، وابن القطان بعده ، فهو صحيح عندهما ، وفرقه أبو داود ، فرواه بهذا الا سناد ، ليس على المنتهب قطع ، ومن انتهب نهبة مشهورة ، فليس منا ، وقال بهذا الإسناد : ليس على الخائن ، ولا على المختلس قطع ، انتهى . قال أبو داود : وهذان الحديثان لم يسمعهما ابن جريج من أبى الزبير ، وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال : إنما سمعهما ابن جريج من يس الزيات ، وقد رواهما المغيرة بن مسلم عن أبى الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، انتهى . قلت : رواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثالث والثلاثين ، من القسم الثالث عن ابن جريج عن أبى الزبير ، وعمرو بن دينار عن جابر مرفوعا باللفظ الاول سوا. ؛ وأخرجه أيضاً عن سفيان عن أبى الزمع عن جابر مرفوعاً أيضاً ، لم يذكر فيه المنتهب ، فزالت العلة التي ذكرها أبوداود، وابن أبي حاتم أيضاً ، قال ابن أبي حاتم في "كتاب العلل" (٢) : سألت أبي ، وأبازرعة عن حديث رواه ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ، قال: ليس على الحائن ، الحديث. فقال: لم يسمع ابن جريج هذا الحديث من أبي الزبير ، فقال: إنه سمعه من يس الزيات عن أبي الزبير ، فدانسه عليه ، ويس ليس بالقوى انتهى. وتردد النسائي فيه (٣) ، فقال : وقد روى هذا الحديث عن ابن جریج عیسی بن یونس ، والفضل بن موسی ، وابن وهب ، و محمد بن ربیعة ، و مخلد بن یزید ، وسلمة بن سعيد ، فلم يقل فيه منهم : حدثني أبو الزبير ، ولا أراه سمعه من أبي الزبير ، انتهى . قلنا : فى سند ابن حبان ما ينفى ذلك ، وأيضاً فتصحيح الترمذى له يدل على أنه تحقق إيصاله ، وقد تابعه عليه المغيرة بن مسلم ، كما أشار إليه أبو داود ، وآلترمذي ، وحديثه أخرجه النسائي عن المغيرة عن أبى الزبير عن جابر ، قال : قال مرسول الله ﷺ : « ليس على مختلس ، ولا منتهب ، ولا خائن قطع ، ، انتهى . والمغيرة بن مسلم صدوق ، قاله ابن معين ، وغيره .

حديث آخر: في " المختلس " رواه ابن ماجه في " سننه " (١) حدثنا محمد بن يحيي ثنا محمد بن عام علم بن جعفر المصرى ثنا الفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن إبراهيم

⁽۱) عند الترمذي في ۱۰ الحدود _ باب ماجا في الخائن ، والمختلس والمنتهب ، ص ۱۸۷ _ ج ۱ ، وعند أبي داود في ۱۰ السرقة _ باب القطع في ۱۰ المحلود ، ص ۱۰ عند النسائي في ۱۰ السرقة _ باب ما لا قطع فيه ،، ص ۲۶۱ _ ج ۲ (٤) عند ابن ماجه في ۱۰ السرقة _ باب الحائن و المختلس ، م ۱۸۹ _ ج ۲ (٤) عند ابن ماجه في ۱۰ السرقة _ باب الحائن و المختلس ، م ۱۸۹

عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه ، قال: سمعت النبي عَيَالِيَّةُ يقول: « ليس على المختلس قطع » ، انتهى . وأما حديث أنس ، فرواه الطبراني في معجّمه الوسط "حدثنا أحمد بن القاسم بن المساور ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أملا على عبد الله بن وهب من حفظه عن يونس عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي عَيَالِيَّةٍ قال : ليس على منتهب ، ولا مختلس ، ولا خائن قطع ، انتهى . وقال : لم يروه عن الزهرى إلا يونس، ولا عن يونس إلا ابن وهب، تفرد به، -أبومعمر ، انتهى . واستشكل حديث المخزومية ، أخرجه مسلم(١) عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، كانت امرأة مخزومية ، تستعير المتاع ، وتجحده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها ، وأخرجه البخارى ، ومسلم(٢)عن يونس عن الزهرى به : أن قريشاً أهمهم شأن الْمرَأَةُ المُخرُومية التي سرَّقت فى عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، قالوا: ومن يحترى، عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله عَيُطِيِّتُهِ؟ إلى أن قال : ثم أمر بتلك الْمرأة التي سرقت فقطعت يدها ، وأخرجه الستة (٣) عن الليث بن سعد عن الزهري به بهذا اللفظ ، وأخرجه النسائي (١) عن إسحاق بن راشد، وإسماعيل بن أمية، و ابن عيينة، وأيو ب بن موسى ، كلهم عن الزهري به بهذا اللفظ، ولفظ العارية ليست عند البخاري ، قاله عبد الحق في" الجمع بين الصحيحين " ، وقال في" أحكامه ": قداختلفت الرواية في قصة هذه المرأة ، والذين قالوا : سرقت أكثرمن الذين قالوا : استعارت ، انتهى . وأخرجه مسلم (٥) عن جابر أن امرأة من بني مخزوم سرقت ، فأتى بها النبي ﷺ ، فعاذت بأم سلمة زوج النبي ﷺ ، فقال عليه السلام : « لوكانت فاطمة لقطعت يدها » ، فقطُّعت ، انتهى. وأخذ الإمام أحمد بظاهر هذا الحديث من القطع بسرقة العارية ، والجمهور على أنه لا قطع فيه ، لانه خائن ، والخائن من يؤتمن على الشيء ، فيخون فيه ، فسقط القطع ، لان صاحبه أعان على نفسه بإيمامه ، وأجابوا عن الحديث بأن ذكر العارية وقع فيه لقصد التعريف ، لا أنه سبب القطع ، بدليل الاحاديث التي صرح فيها بالسرقة ، وذكر بعضهم أن معمر بن راشد تفرد بذكر العارية في هذا الحديث من بين سائر الرواة ، وأن الليث راوى السرقة ثابعه عليها جماعة ، منهم : يونس

⁽۱) عند مسلم فی دالسرقة ـ باب قطع السارق الشریف وغیره،، ص ۲۶ ـ ج ۲ (۲) عند مسلم فی دد السرقة ،، ص ۲۶ ـ ج ۲ ، وفی دد المنازی ـ فی غزوة الفتح ،، ص ۲۱ ـ ج ۲ ، وفی دد المنازی ـ فی غزوة الفتح ،، ص ۲۱ ـ ج ۲ ، وفی دد المنازی ـ فی غزوة الفتح ،، ص ۲۱ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی دد الحدود ـ باب کر اهیة الشفاعة فی الحد إذا رفع إلی السلطان ،، ص ۲۰۹ ـ ج ۲ ، وعند الترمذی فی دد الحدود ـ باب ماجاء فی کر اهیة أن یشفع فی الحدود ،، ص ۲۸۶ ـ ج ۲ ، و عند الترمذی فی دد الحدود ،، ص ۲۸۲ ، و عند اثب ما ج ۱ و عند النسائی عن الزهری ، بطرق مذکورة فی دد باب ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵۷ ـ ج ۲ (۱) عند النسائی عن الزهری ، بطرق مذکورة فی دد باب ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵۷ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ،، ص ۲۵ ـ ج ۲ ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵ ، و ص ۲۵ ۲ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ،، ص ۲۵ ـ ج ۲ ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ،، ص ۲۵ ـ ج ۲ ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ،، ص ۲۵ ـ ج ۲ ما یکون حرزاً وما لا یکون ،، ص ۴۵ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ،، ص ۲۵ ـ ج ۲ ما یکون حرزاً وما لا یکون ، ح ۲ ۲ و س ۲۵ ۲ ـ ج ۲ (۱) عند مسلم فی دد الحدود ، ص ۲۵ ـ ج ۲ و دند الخدود .. باب المنافق کوره فی دد الحدود ، س ۲۵ ـ ج ۲ و دند الخدود .. باب المنافق کوره فی دد الحدود ، س ۲۵ ـ ج ۲ و دند الخدود .. باب المنافق کوره فی دد الخدود ، س ۲۰ ۲ و س ۲۵ ـ ۲ و دند الحدود ، س ۲۰ ـ ۲ و دند و دند الحدود ، س ۲۰ ـ ۲ و دند الحدود ، س ۲۰ ـ ۲ و دند الحدود ،

ابن يزيد، وأيوب بن موسى، وسفيان بن عيينة . وغيرهم، فرووه عن الزهرى، كرواية الليث، وذكر أن بعضهم وافق معمراً في رواية العارية ، لكن لا يقاوم من ذكر ، فظهر أن ذكر العارية إنما كان تعريفاً لها بخاص صفتها ، إذ كانت كثيرة الاستعارة ، حتى عرفت بذلك ، كما عرفت بأنها مخزومية ، واستمر بها هذا الصنيع حتى سرقت، فأمر النبي ﷺ بقطعها ، وبما يدل على صحة ذلك مارواه ابن ماجه في " سننه " (١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن ركانة عن أمه عائشة بنت مسعود بن الأسود عن أبيها ، قال : لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بنت رسول الله عِيَالِيَّةِ أعظمنا ذلك ، وكانت امرأة من قريش ، فحتنا إلى النبي عَيْنَالِيّ نكلمه ، وقلنا : نحن نفديها بأربعين أوقية ، فقال عليه السلام : تطهرخير لها ، فأتينا أسامة بن زيد ، فقلنا له :كلم لنا رسول الله ﷺ ، فلما كلمه قال : « ما إكثاركم على في حد من حدود الله ١٤ والذي نفسي بيده لوكانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ، انتهى . قال ابن سعد في " الطبقات ": وهذه المرأة هي فاطمة بنت الاسود بن عبدالاسد، قال: وقيل: هي أم عمرو بنت سفيان بن عبدالاسد أخت عبد الله بن سفيان ، انتهى . ولكن يعكر على ذلك ما أخرجه أبو داود في " سننه " (٢) عن الليث بن سعد حدثني يونس عن ابن شهاب ، قال : كان عرة يحدث عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : استعارت امرأة ـ يعني حلياً ـ على ألسنة أناس يعرفون ، ولا تعرف هي ، فباعته ، فأخذت ، فأتى بها النبي ﷺ ، فأمر بقطع يدها ، وهي التي شفع فيها أسامة بن زيد ، وقال فيها رسول الله عَلَيْكُ مَا قال ، انتهى .

وقال الإمام أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطى فى "كتابه غريب الحديث": وعندى أن رواية معمر صحيحة ، لانه حفظ ما لم يحفظ أصحابه ، ولموافقته حديث صفية بنت أبى عبيد أن امرأة كانت تستعير المتاع ، وتجحده ، فحطب رسول الله ويتالينه يوماً الناس على المنبر ، والمرأة فى المسجد ، فقال عليه السلام: هل من امرأة تاثبة إلى الله ، ورسول الله ؟ فلم تقم تلك المرأة ، ولم تشكلم ، فقال عليه السلام: قم يافلان ، فاقطع يدها _ لتلك المرأة _ فقطعها ، وأيضاً فان النبي ويتالينه له ماليس لغيره ، فيمن عصاه ، ورغب عن أمره ، انتهى كلامه .

الحديث السابع: قال عليه السلام: من نبش قطعناه ، ؛ قلت : رواه البيهق في "كتاب المعرفة" فقال : أنبأني أبو عبد الله الحاكم إجازة ، ثنا أبو الوليد ثنا الحسن بن سفيان، قال _ يعنى ابن سفيان _ : وفيما أجاز لى عثمان بن سعيد عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن بشر بن حازم عن عمران

⁽١) ق ٠٠ باب الشفاعة في الحدود ،، ص ١٨٦

⁽٢) عند أبى داود ٢٠ باب القطع في العارية إذا جحدت ،، ص ٢٤٨ ـ ج ٢

ابن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه عن جده فى حديث ذكره أن النبى عَلَيْكَاتُو قال : « ومن نبش قطعناه » ، انتهى بحروفه . قال فى "التنقيح" فى هذا الإسناد من يجهل حاله ، كبشر بن حازم ، وغيره ، وحوى أيضاً أنبأنى أبو عبيد الله إجازة ، ثنا أبو الوليد ثنا محمد بن سليمان ثنا على بن حجر ثنا سويد ابن عبدالعزيز عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ، قالت : سارق أمو اتنا كسارق أحيائنا ، انتهى .

حديث آخر : استدل به أبو داود في "سننه " (۱) فقال : "باب قطع النباش"، ثم أسند عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر، قال : قال رسول الله وسيلية و كيف أنت إذا أصاب الناس موت، يكون البيت فيه بالوصيف ؟ _ يعنى القبر _ قلت : الله ورسوله أعلم ، أو ماخار الله لى ورسوله ، قال : عليك بالصبر » ، انتهى . قال المنذرى : استدل به أبو داود ، لأنه سمى القبر بيتاً ، والبيت حرز ، والسارق من الحرز يقطع ، انتهى . ورواه الترمذى أيضاً ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأحمد فى "مسنده" ، وابن حبان فى "صحيحه " ، وذكر فيه قصته ، والله أعلم .

الآثار: قال البخارى فى "تاريخه": قال هشيم: ثنا سهيل ، قال : شهدت ابن الزبير قطع نباشاً ، قال البخارى (٢): وسهيل هذا هو سهيل بن ذكوان أبوالسندى المكى ، قال عباد بن العوام: كنا نتهمه بالكذب ، انتهى .

أثر آخر: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا إبراهيم بن أبى يحيى الأسلمى أخبرنى عبدالله ابن أبى بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه وجد قوما يختفون القبور باليمن ، على عهد عمر بن الخطاب ، فكتب فيهم إلى عمر ، فكتب عمر : أن اقطع أيديهم ، انتهى . وأخرج ابن أبى شيبة في "مصنفه" عن عطاء ، والحسن ، ومسروق ، وعمر بن عبد العزيز ، ومعاوية بن قرة ، والشعى ، والنخعى ، وسعيد بن المسيب ، قالوا : يقطع النباش .

الحديث الثامن: قال عليه السلام: « لاقطع على المختنى »؛ قلت: غريب؛ وروى ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا شيخ لقيته بمنى عن روح بن القاسم عن مطرف عن عكرمة عن ابن عباس ، قال: ليس على النباش قطع ، انتهى · حدثنا عيسى بن يونس عن معمر عن الزهرى ، قال: أتى مروان بقوم يختفون ـ أى ينبشون القبور _ فضربهم ، ونفاهم ، والصحابة متوافرون ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه " أخبرنا معمر به ، وزاد: وطوف بهم ؛ وروى ابن أبى شيبة حدثنا حفص عن أشعث عن الزهرى ، قال : أخذ نباش فى زمن معاوية ، وكان مروان على حدثنا حفص عن أشعث عن الزهرى ، قال : أخذ نباش فى زمن معاوية ، وكان مروان على

⁽۱) عند أبى داود ‹‹ باب فى قطع النباش ،، ص ٢٤٩ ـ ج ٢ (٢) عند البيهتى فى ‹‹ السنن ـ باب النباش يقطع ،، ص ٢٧٠ ـ ج ٨

المدينة ، فسأل من بحضرته من الصحابة والفقهاء ، فأجمع رأيهم على أن يضرب ، ويطاف به ، انتهى . الحديث التاسع : قال عليه السلام : « فان عاد فاقطعوه » ؛ قلت : أخرجه الدارقطنى فى "سننه" (۱) عن الواقدى عن ابن أبى ذئب عن خالد بن سلمة ، أراه عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى على الله عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى على الله عن أبى السارق فاقطعوا يده ، فان عاد فاقطعوا رجله ، فان عاد فاقطعوا يده ، فان عاد فاقطعوا رجله ، انتهى . والواقدى فيه مقال ، وسيأتى بقية الكلام فى" الحديث الثالث عشر ".

فصل في الحراز

قوله: وهو مأثور عن على _ يعنى فى السارق من المغنم _ أنه لا يقطع ؛ قلمت: رواه عبدالرزاق فى " مصنفه " أخبرنا الثورى عن سماك بن حرب عن ابن عبيد بن الأبرص ، وهو يزيد بن دثار ، قال : أتى على برجل سرق من المغنم ، فقال : له فيه نصيب ، وهو خائن ، فلم يقطعه ، وكان قد سرق مغفراً ، انتهى ، ورواه الدارقطنى فى "كتاب المؤتلف والمختلف _ فى ترجمة عبيد بن الأبرص " عن الثورى به سنداً ومتناً .

وفى الباب حديث مرفوع: رواه ابن ماجه فى "سننه "(٢) حدثنا جبارة بن المغلس عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن عبداً من رقيق الحنس سرق مَن الحنس، فرفع إلى النبي عَيَّالِيَّةٍ فلم يقطعه، وقال: مال الله سرق بعضه بعضاً، انهى. قال ابن القطان فى "كتابه ": إسناده ضعيف، ورواه البيهتي، وقال: إسناده ضعيف، وقد روى مرسل، انهى قلت: هكذا رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا عبد الله بن محرز أخبرنى ميمون بن مهران أن النبي عَيِّالِيَّهِ أَلَى بعبد، الحديث.

الحديث العاشر: روى أن النبي ﷺ قطع رجلا سرق رداء صفوان ، من تحت رأسه ، وهو نائم فى المسجد ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه (٢) عن صفوان بن أمية ؛ فأبو داود ، والنسائى عن سماك بن حرب عن حميد بن أخت صفوان عن صفوان بن أمية ، وابن ماجه من طريق مالك عن الزهرى عن عبد الله بن صفوان عن أبيه أنه طاف بالبيت ، وصلى ،

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹الحدود،، ص٣٦٤ ـ ج ٢ (٢) عند ابن ماجه في ‹‹الحدود ـ باب العبديسرق،، ص١٨٩ (٣) عند أبي داود في ‹‹ الحدود ـ باب فيمن يسرق من حرز ،، ص ٢٤٧ ـ ج ٢ ، وعند ابن ماجه فيه : ص ١٨٩ ـ ج ٢ ، وفي لفظه : أنه نام في المسجد وتوسد رداء ، فأخذ من تحت رأسه ‹ فجاء بسارقه ، الحديث ؛ وعند النسائي في ‹‹ السرقة ـ باب الرجل يتجاوز للسارق من سرقته ،، ص ٢٥٤ ـ ج ٢، واللفظ المنسوب إلى ابن ماجه مذكور في ‹‹ اللسائي ،، فتنبه

ثم لف رداء له من برد ، فوضعه تحت رأسه . فنام ، فأتاه لص فاستله من تحت رأسه ، فأخذه ، فأتى به النبي ﷺ فقال: إن هذا سرق ردائى ، فقال له النبي ﷺ ؛ أسرقت ردا. هذا ؟ قال: نعم، قال: اذهبا به ، فاقطعا بده ، فقال صفوان: ماكنت أريد أن تقطع يده في ردائي ، قال: فلو لاكان قبل أن تأتيني به ١٤، انتهى . وزاد النسائى ، فقطعه رسول الله ﷺ ، وبسند أبي داو درواه الحاكم في" المستدرك" (١) ، ولفظه قال : كنت نائماً في مسجد رسول الله ﷺ . وعلى خميصة لي ثمن ثلاثين درهماً ، فجاء رجل فاختلسها مني ، فأخذ الرجل ، فجيء به إلى النبي ﷺ ، فأمر به أن يقطع ، فقلت : من أجل ثلاثين درهما ؟ أنا أبيعه ، و أهبه ثمنها ، قال : فهلا كان قبل أنَّ تأتيني به ؟ ١ . انتهي . وسكت عنه، وحميد بن أخت صفوان لم يرو عنه ، إلا سماك ، ولم ينبه عليه المنذرى فى "مختصره"، وعند النسائى فيه طرق أخرى (٢) ؛ قال عبد الحق في " أحكامه" بعد أن ذكره من جهة النسائى : ورواه سماك بن حرب عن حميد بن أخت صفو ان عن صفو ان بن أمية ، ورواه عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن صفوان ؛ ورواه أشعث بن سوار عن عكرمة عنابن عباس ؛ ورواه عمرو بن دينار عن طاوس عن صفوان ، ذكر هذه الطرق النسائى ؛ ورواه مالك فى " الموطأ " عن ابن شهاب عن صفوان بن عبدالله بن صفوان أن صفوان، وروى من غير هذا الوجه، ولا أعلمه يتصل من وجه صحيح ، انتهى . وبينه ابن القطان في "كتابه" فقال : أما حديث سماك فضعيف بحميد المذكور ، فانه لا يعرف في غير هذا ؛ وقد ذكره ابن أبي حاتم بذلك ، ولم يزد عليه ، وذكره البخارى ، فقال : إنه حميد بن حجير بن أخت صفوان ابن أمية ، ثم ساق له هذا الحديث ، وهو كما قلنا : مجهول الحال ، وأما طريق عبد الملك بن أبي بشير ، فالظاهر أنها منقطعة ، فانها من رواية عبد الملك عن عكرمة عن صفوان بن أمية ، وعكرمة لا أعرف أنه سمع من صفوان ، و إنما يرويه عن ابن عباس ، ومن دون عبد الملك إلى النسائى ثقات ، وعبد الملك وثقه ابن حنبل ، وابن معين ، وأبو زرعة ، ويحيى القطان ، وقال سفيان :كان شيخ صدوق ؛ وأما طريق عمرو بن دينار فتشبه أنها متصلة ، قال ابّن عبد البر : سماع طاوس من صفوان ممكن ، لأنه أدرك زمان عثمان ؛ وذكر يحى القطان عن زهير عن ليث عن طاوس ، قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله عليمية ، انتهى كلامه . وقال فى "التنقيح": حديث صفوان حديث صحيح ، رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأحمد في "مسنده" من غير وجه عنه ، انتهى .

⁽۱) فى ‹‹ المستدرك ــ باب النهى عن الشفاعة فى الحد ،، ص ٣٨٠ ــ ج ؛ (٢) الطرق كلها ، عند النسائى فى ‹‹ السرقة ــ فى باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقته ،، ص ٢٥٤ ، و ص ٢٥٥ ــ ج ٢

فصــل في كيفية القطع

الحديث الحاديث الحاديث: فيه أحاديث: فنها ما أخرجه الدارقطني في "سننه" (۱) عن أبي نعيم النخعي ثنا من الزند؛ قلت: فيه أحاديث: فنها ما أخرجه الدارقطني في "سننه" (۱) عن أبي نعيم النخعي ثنا محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: كان صفوان بن أمية بن خلف نائماً في المسجد، و ثيابه تحت رأسه، فجاء سارق فأخذها، فأتى به النبي عَيَّالِيَّةٍ، وأقر السارق، فأمر به النبي عَيَّالِيَّةٍ أن يقطع، فقال صفوان: يارسول الله أيقطع رجل من العرب في ثوبي ؟ ا فقال له الذبي عَيَّالِيَّةٍ: « أفلا كان قبل أن تأتيني به ، ، ثم قال عليه السلام: « اشفعوا مالم يصل إلى الوالى ، فاذا وصل الى الوالى فعفا، فلا عفا الله عنه » ، ثم أمر بقطعه من المفصل ، انتهى . وضعفه ابن القطان في "كتابه" ، فقال: العرزمي متروك ، وأبو نعيم عبد الرحمن بن هانيء النخعي لايتابع على ماله من حديث ، انتهى .

حديث آخر: رواه ابن عدى فى "الكامل" حدثنا أحمد بن عيسى (٢) الوشاء التنيسى ثنا عبد الرحمن بن سلمة عن خالد بن عبد الرحمن الخراسانى عن مالك بن مغول عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قال: قطع النبى عليه الته سارقا من المفصل، انتهى. قال ابن القطان فى "كتابه": وخالد ثقة ، وعبد الرحمن بن سلمة لا أعرف له حالا.

حديث آخر: رواه ابن أبي شببة في "مصنفه" حدثنا وكيع عن سبرة بن معبد الليثي، قال: سمعت عدى بن عدى يحدث عن رجاء بن حيوة أن النبي ويتطابقة قطع رجلامن المفصل، انتهى. وهو مرسل؛ وأخرج عن عمر، وعلى أنهما قطعا من المفصل، وهذه الاحاديث مفسرة للاحاديث المجملة، كحديث أخرجه أبو داو د في "سننه" (٣) عن الحجاج بن أرطاة عن مكحول عن عبد الرحمن ابن محيريز عن فضالة بن عبيد أن النبي ويتطابقه قطع يد سارق، ثم أمر بها فعلقت في عنقه، انتهى. وهو معلول بالحجاج؛ وزاد ابن الفطان جهالة حال ابن محيريز، قال: ولم يذكره البخارى، ولا ابن أبي حاتم؛ وحديث : أخرجه البزار في "مسنده" عن المختار بن نافع عن أبي حيان التيمى عن أبيه وحديث عن أبي حيان التيمى عن أبيه

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ الحدود ،، ص ٣٧٤ (٢) راجع ‹‹ اللسان ،، ص ٢٤٢ ـ ج ١ ‹‹ في ترجمة أحمد بن عيسي ،، المعروف بابن الوشاء الثنيسي (٣) عند أبي داود في ‹‹ الحدود ـ باب في السارق تعلق يده في عنقه ،، ص ٢٤٩ ـ ج ٢

عن على بن أبى طالب أن النبى عَلَيْنَيْهِ قطع فى بيضة من حديد، قيمتها أحد وعشرون درهما، انتهى. وأعله عبد الحق، ثم ابن القطان بالمختار هذا، قال ابن القطان: يكنى بأبى إسحاق، ويعرف بالتمار، وهو منكر الحديث، قال البزار: وقد رواه المختارعن أبى مطرعن على، قال ابن القطان: وأبومطر لا يعرف حاله ولا اسمه، انتهى.

الحديث الثانى عشر: قال عليه السلام: « فاقطعوه واحسموه ، ؛ قلت : أخرجه الحاكم ق " المستدرك" (۱) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان عن أبي هريرة أن النبي عيناتية أتى بسارق سرق شملة . فقال عليه السلام : ما إخاله سرق ، فقال السارق : بلى يارسول الله ، فقال : اذهبوا به فاقطعوه ، ثم احسموه . ثم اثنونى به ، فقطع ، ثم حسم ، ثم أتى به فقال : تب إلى الله ، فقال : تبت إلى الله ، فقال : تاب الله عليك ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه الدارقطنى فى " سننه " (۱) ، وقال : وقد حديث حويح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه الدارقطنى فى " سننه " (۱) . وقال : وقلت : كذلك رواه أبو داود فى " المراسيل" عن الثورى به مرسلا ، ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا ابن جيفر عن يزيد بن خصيفة به أيضاً مرسلا ، قال : ولم يسمع بالحسم فى قطع السارق عن النبي عيناتين ألا فى هذا الحديث . انتهى . ورواه إبراهيم الحربى فى " كتابه غريب الحديث ، عن النبي عيناتين ألا يكوى لينقطع الدم ، وكذلك قال أبو عبيد ، وقال ابن القطان فى " كتابه غريب الحديث ، ويزيد بن خصيفة هو منسوب إلى جده ، فانه يزيد بن عبدالله بن خصيفة ، وهو ثقة ، بلاخلاف ، انتهى . ورجمة بن عبدالله بن خصيفة ، وهو ثقة ، بلاخلاف ، انتهى . وأخر ج الدارقطنى (۳) عن حجية عن على أنه قطع أيديهم من المفصل وحسمها ، قال : فكانى أنظر إليهم ، وإلى أبديهم كأنها أيورالحر ، انتهى . وحجية بن عدى ، قال فيه أبوحاتم : شبه المجهول ، أنظر إليهم ، وإلى أبديهم كأنها أيورالحر ، انتهى . وحجية بن عدى ، قال فيه أبوحاتم : شبه المجهول ، قائل فيه أبوحاتم : شبه المجهول ،

الحديث الثالث عشر: قال عليه السلام: « من سرق فاقطعوه ، فان عاد فاقطعوه ، فان عاد فاقطعوه ، فان عاد فاقطعوه ، فان عاد فاقطعوه » ؛ قلت : أخرج أبو داود (،) عن مصعب بن ثابت عن محمد بن المنكدر عن جابر ، قال : جى عبد بسارق إلى النبي وَ الله الله و الله الله و الله الله و الله و

⁽۱) فی در المستدرك في الحدود،، ص ۳۸۱ ج ؛ (۲) عند الدارقطني في در الحدود ،، ص ۳۳۱ - ج ۲ (۳) عند الدارقطني في در الحدود ،، ص ۳۷۷ (؛) عند أبي داود في در الحدود باب السارق يسرق مراراً ،، ص ۲٤۹ - ج ۲

ثم جي. به الثالثة ، فقال : اقتلوه ، فقالوا : يارسول إلله ، إنما سرق ، قال : اقطعوه ، فقطع ، ثم جي به الرابعة ، فقال : اقتلوه ، فالطقنا به ، فقتلناه ، ثم اجتررناه ، فألقيناه في بئر ، ورمينا عليه الحجارة ، انتهى . قال النسائى ؛ حديث منكر ، ومصعب بن ثابت ليس بالقوى فى الحديث ، انتهى . وأخر جه الدارقطنى فى "سننه" (۱) عن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبى ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر ، ومحمد ابن يزيد هذا فيه مقال ، وأخر جه أيضاً عن عائذ بن حبيب عن هشام به ، وعائذ بن حبيب شيعى له مناكير ؛ وأخر جه أيضاً عن سعيد بن يحيى ثنا هشام به ، وسعيد بن يحيى هو ابن صالح اللخمى ، فيه مقال .

حديث آخر: أخرجه النسائى فى "سننه " (٢) عن حماد بن سلمة أنبأ يوسف بن سعيد عن الحارث بن حاطب اللخمى أن النبي ﷺ أتى بلص، فقال: اقتلوه، فقالوا: يارسول الله إنما سرق، قال: اقتلوه، فقاطع، ثم سرق، فقطعت رجله، قال: اقتلوه، قالوا: يا رسول الله إنما سرق، قال: اقطعوه، فقطع، ثم سرق، فقطعت رجله، ثم سرق على عهد أبى بكر، حتى قطعت قوائمه كلها، ثم سرق الخامسة، فقال أبو بكر: كان رسول الله على عهد أبى بكر، حتى قال: اقتلوه، انتهى. ورواه الطبراني فى "معجمه"، والحاكم فى "المستدرك"، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

حديث آخر: أخرجه أبو نعيم في "كتاب الحلية _ في ترجمة أصحاب الصفة " (٣) عن حرام بن عثمان عن معاذ بن عبد الله عن عبد الله بن زيد الجهني أن رسول الله على على الله عن عبد الله بن زيد الجهني أن رسول الله على عالى الله عن عبد الله بن ربد الجهني أن رسول الله على الله عن الله عن الله عن الله عن الله عنهان الله عنها

حديث آخر: تقدم عند الدار قطني من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب عن خالد بن سلمة ، أراه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي عليه النبي عليه الله الله السارق فاقطعوا يده ، فإن عاد ، فاقطعوا رجله ، انتهى . وتقدم هذا في الحديث التاسع "، والواقدى فيه مقال .

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ الحدود ›، ص ٣٦٤ ـ ج ٢ (٢) عند النسائي في ‹‹ السرقة ـ باب قطع الرجل من السارق بعد اليد،، ص ٢٦١ ـ ج ٢ ، وفي ‹ المستدرك ـ في الحدود ـ باب حكاية سارق قتل في الخامسة،، ص٣٨٢ ـ ج ٤ . (٣) عند أبي نعيم في ‹‹الحلية ـ في ترجمة عبد الله بن زيد الجهني،،

قوله: ويروى مفسراً ، كما هومذهبه ؛ قلت : أخرجه الدارقطني في "سننه " (1) ، والطبراني في "معجمه " عن الفضل بن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك ، قال : سرق مملوك أربع مرات ، والذي والنبي والمنتج يعفو عنه ، ثم سرق الحامسة ، فقطع يده ، ثم السادسة ، فقطع رجله ، وقال عليه السلام : أربع بأربع ، انتهى . ووهم عبد الحق في "أحكامه " فعزاه للنسائي ، وتعقبه ابن القطان في "كتابه " ، وقال : ليس هذا الحديث بوجه عند النسائي ، انتهى . وهو حديث ضعيف ، قال عبد الحق : هذا لا يصح للإرسال ، وضعف الإسناد ، وقال شيخنا الذهبي في "ميزانه " : إنه يشبه أن يكون موضوعا ، وضعف الفضل بن المختار عن جماعة من غير توثيق .

طريق آخر: رواه عبد الرزاق في "مصنفه " أخبرنا ابن جريج أخبرنى عبد ربه بن أبي أمية أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وعبد الرحمن بن سابط ، قال : أتى النبي وَالله النبي والله الله الله الله الله هذا عبد قد سرق ، ووجدت سرقته معه ، وقامت البينة عليه ، فقال رجل : يانبي الله ، هذا عبد بني فلان ، أينام ليس لهم مال غيره ، فتركه ، ثم أتى به الثانية ، فتركه ، ثم أتى به الثالثة ، فتركه ، ثم أتى به الثالثة ، فتركه ، ثم السادسة ، فقطع رجله ، ثم السابعة ، فقطع يده ، ثم الثامنة ، فقطع رجله ، ثم قال : أربع بأربع ، انتهى . وعن عبد الرزاق رواه إسحاق ابن راهويه في "مسنده " بسنده ، ومتنه ، وكذلك رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه " حدثنا محمد ابن أبي بكر عن ابن جريج أخبرنى عبد ربه ابن أبي أمية بن الحارث عن الحارث بن عبد الله به . قوله : والحديث طعن فيه الطحاوى (*).

الآثار: روى مالك فى "الموطأ" (٢) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلا من الهين أقطع اليد والرجل قدم ، فنزل على أبى بكر الصديق ، فشكى إليه أن عامل الهين ظلمه ، فكان يصلى من الليل ، فيقول : أبو بكر : وأبيك ماليلك بليل سارق ، ثم إنهم فقدوا عقداً لاسماء بنت عميس ، امرأة أبى بكر الصديق ، فجعل الرجل يطوف معهم ، ويقول : اللهم عليك بمن بيّت أهل هذا البيت الصالح ، فوجدوا الحلى عند صائغ ، زعم أن الاقطع جاءه به ، فاعترف الاقطع ، أو شهد عليه ، فأمر به أبو بكر ، فقطعت يده اليسرى ، وقال : أبو بكر لدعاؤه على نفسه أشد عليه من سرقته ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه "أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، سرقته ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه "أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ،

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ الحدود ،، ص ٤٦٣ وقال الهيشمي في ‹‹ مجمّع الزوائد ،، ص ٢٧٥ ـ ج ٦ : رواه الطبراني ، وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، انتهى (٢) عند مالك في ‹‹ الموطأ ـ في حد السرقة ،، ص ٣٥٤

⁽١٠) هكذا فى النسخ التى نراجع عليها ، وينضح بالتأمل أن هنا سقطاً [البجنورى]

قالت: قدم على أبى بكر رجل أفطع ، فشكى إليه أن يعلى بن أمية قطع يده ورجله فى سرقة ، وقال : والله مازدت على أنه كان يولينى شيئاً من عمله ، فخنته فى فريضة واحدة ، فقطع يدى ، ورجلى ، فقال له أبو بكر : إن كنت صادقا فلا قيدنك منه ، فلم يلبثوا إلا قليلا حتى فقد آل أبى بكر حلياً لهم ، فاستقبل القبلة ، ورفع يده ، وقال : أظهر من سرق أهل هذا البيت الصالح ، قال : فما انتصف النهار حتى عثروا على المتاع عنده ، فقال له أبو بكر : ويلك ! إنك لقليل العلم بالله ، فقطع أبو بكر يده الثانية ، قال ابن جريج : وكان اسمه جبر ، أو جبير ، وكان أبو بكر يقول : لجرأته على الله أغيظ عندى من سرقته ، انتهى . قال محمد بن الحسن فى "موطأه " (۱) : قال الزهرى : ويروى عن عائشة ، قالت : إنما كان الذى سرق حلى أسماء أقطع اليد اليمنى ، فقطع أبو بكر رجله اليسرى ، وكانت تنكر أن يكون أقطع اليد والرجل ، قال : وكان ابن شهاب أعلم بهذا الحديث من غيره ، انتهى .

قوله: روى عن على رضى الله عنه أنه قال: إنى لاستحيى من الله أن لاأدع له يداً يأكل بها، ويستنجى بها، ورجلا يمشى عليها ؛ قلت : رواه محمد بن الحسن فى "كتاب الآثار"؛ وأخبرنا أبو حنيفة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على بن أبى طالب، قال : إذا سرق السارق قطعت يده اليمنى. فإن عاد قطعت رجله اليسرى ، فإن عاد ضمنه السجن ، حتى يحدث خيراً، إنى أستحيى من الله أن أدعه ليس له يد يأكل بها ، ويستنجى بها، ورجل يمشى عليها، انتهى . ومن طريق محمد بن الحسن رواه الدارقطنى فى "سننه "(۱) بسنده ومتنه ؛ ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه "أخبرنا معمر عن جابر عن الشعبى، قال :كان على لا يقطع إلا اليد والرجل ، وإن سرق بعد ذلك أخبرنا معمد عن أبيه ، قال :كان على لا يزيد على أن يقطع السارق يداً ورجلا ، فإذا أتى به بعد ذلك ، قال : إنى لاستحيى أن أدعه لا يتطهر اصلاته ، ولكن احبسوه ، انتهى . وأخرجه البيهي (۱) عن عبد الله بن سلمة عن على أنه لا يتطهر اصلاته ، ولكن احبسوه ، انتهى . وأخرجه البيهي (۱) عن عبد الله بن سلمة عن على أنه لا يتطهر اصلاته ، ولكن احبسوه ، انتهى . وأخرجه البيهي (۱) عن عبد الله بن سلمة عن على أنه وباى شى يأكل ؟ أقطع رجله ! على أى شى يمشى ؟ إنى لاستحيى من الله ، ثم ضربه ، وخلده وباى شى يأكل ؟ أقطع رجله ! على أى شى يمشى ؟ إنى لاستحيى من الله ، ثم ضربه ، وخلده في السجن ، انتهى .

أَثْرِ آخر : قال ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد عن حجاج عن عمرو بن دينار أن نجدة كتب

⁽۱) عند خمد نی ۱۰ الموطأ ـ فی الحدود ـ باب السارق یسرق ، وقد قطمت یده ، أو یده ورجله ،، ص ۲۳۴ ، وعند الدارقطنی فی ۱۰ الحدود .. ص ۳۹۰ ـ ج ۲ (۲) عند الدارقطنی فی ۱۰ الحدود .. ص ۳۳۲

⁽٣) عند البيهني في ١٠ السنن ، من ٢٧٣ ـ ج ٨

إلى ابن عباس يسأله عن السارق ، فكتب إليه بمثل قول على ، حدثنا أبوخالد عن حجاج عن سماك عن بعض أصحابه أن عمر استشارهم فى سارق ، فأجمعا على مثل قول على ، انتهى . حدثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول أن عمر قال : إذا سرق فاقطعوا يده ، ثم إن عاد فاقطعوا رجله ، و لا تقطعوا يده الأخرى ، و ذروه يأكل بها ، ويستنجى بها ، ولكن احبسوه عن المسلمين ، انتهى . وأخر ج عن النخعى قال : كانوا يقولون : لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ليس له يد يأكل بها ، ويستنجى بها ، انتهى .

قوله: وبهذا حاج على بقية الصحابة فحجهم؛ قلت: في "التنقيح" قال سعيد بن منصور: ثنا أبو معشر عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه ، قال: حضرت على بن أبى طالب أتى برجل مقطوع اليد والرجل، قد سرق، فقال لأصحابه: ماترون فى هذا؟ قالوا: اقطعه يا أمير المؤمنين، قال : قتلته إذا ، وما عليه القتل، بأى شىء يأكل الطعام؟! بأى شىء يتوضأ للصلاة؟! بأى شىء يغتسل من جنابته؟! بأى شىء يقوم على حاجته؟!، فرده إلى السجن أياما، ثم أخرجه، فاستشار أصحابه، فقالوا مثل قولهم الأول، وقال لهم مثل ماقال أول مرة، فجلده جلداً شديداً، ثم أرسله، وقال سعيد أيضاً: حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: أنى عمر بن الخطاب بأقطع اليد والرجل، قد سرق، فأمر أن تقطع رجله، فقال على: قال الله تعالى: ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ﴾ الآية، فقد قطعت يد هذا ، فلا ينبغى أن تقطع رجله، فتدعه ليس له قائمة يمشى عليها، إما أن تعزره، وإما أن تو دعه السجن، فاستو دعه السجن، انتهى. وهذا الثانى رواه البهقى فى "سننه".

الحديث الرابع عشر: قال عليه السلام: « لاغرم على السارق بعد ماقطعت يمينه » ؛ قلت : غريب بهذا اللفظ ، وبمعناه ما أخرجه النسائى فى "سننه" (١) عن حسان بن عبد الله عن المفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عن سعد بن إبراهيم عن المسور بن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن عوف ، أن رسول الله ويتياتي قال : لا يغرم صاحب السرقة إذا أفيم عليه الحد، انتهى : قال النسائى: هذا مرسل ، وليس بثابت ، انتهى . وأخرجه الدارقطنى فى "سننه" بلفظ : لاغرم على السارق بعد قطع يمينه ، انتهى . وقال : والمسور بن إبراهيم لم يدرك عبد الرحمن بن عوف ، فان صح إسناده فهو مرسل ، قال : وسعد بن إبراهيم مجهول ، انتهى . قال ابن القطان : وصدق فيما قال ، انتهى . ورواه البزار فى "مسنده" بلفظ : لا يضمن السارق سرقته بعد إقامة الحد ، قال : والمسور بن إبراهيم ورواه البزار فى "مسنده" بلفظ : لا يضمن السارق سرقته بعد إقامة الحد ، قال : والمسور بن إبراهيم

⁽١) عند النسائي في ١٠ آخر السرقة ،، ص ٢٦٢ ـ ج ٢ ، وعند الدارقطني في ١٠ الحدود ،، ص ٣٦٥

لم يلق عبد الرحمن بن ءوف . انتهى . ورواه الطبرانى فى "معجمه الوسط" قال : لايروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد ، وهو غير متصل ، لأن المسور لم يسمع من جده عبد الرحمن . انتهى . وقال عبد الحقُّ في " أحكامه " : إسناده منقطع ، قال ابن القطان في "كتابه" : وفيه مع الانقطاع بين المسور وجده عبد الرحمن بن عوف ، انقطاع آخر بين المفضل . ويونس ، فقد رواه إسحاق بن الفرات عن المفضل بن فضالة ، فجعل فيه الزهرى بين يونس ابن يزيد ، وسعد بن إبراهيم ، قال : وفيه مع ذلك الجهل بحال المسور ، فانه لا يعرف له حال ، انتهى كلامه . وقال ابن أبي حاتم " فى كتاب العلل "(١) : سألت أبي عن حديث رواه المفضل ابن فضالة عن يونس بن يزيد الأيلي عن سعد بن إبراهيم عن المسور بن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبي ﷺ ، قال : ﴿ لا يغرم السارق إذا أُقيم عليه الحد ، ، فقال أَبي : هذا حديث منكر ، ومسور لم يلق عبدالرحمن ، انتهى . وقال البيهتي في "كتاب المعرفة " (٢) : هذا حديث رواه المفضل بن فضالة قاضي مصر ، واختلف عليه فيه ، فقيل : عنه عن يونس بن يزيد عن سعد ، وقيل : عنه عن يونس عن الزهري عن سعد ، وقيل: عنه عن يونس عن سعد بن إبراهيم عن أخيه المسور، فانكان سعد هذا هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال أهل العلم بالحديث: لانعرف له في التواريخ أخا معروفاً بالرواية يقال له : المسور ، وإنكان غيره ، فلا نعرفه ، ولا نعرف أخاه ، قال البيهقي: وقد رأيت حديثاً لسعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، فان كان هذا الانتساب صحيحاً ، وثبت كون المسور أخاً لسعد بن إبراهيم ، فلم يثبت له سماع من جده عبد الرحمن ، و لا رؤية ، وذلك لأن إبراهيم بن عبد الرحمن كان في خلافة عمر بن الخطاب صبياً صغيراً ، ومات أبوه في خلافة عثمان ، فانما كان أدرك أولاده بعد موت أبيه ، وإنما رواية ابنيه المعروفين : صالح ، وسعد عن أبيهما عن عبد الرحمن ، فهذا الذي عرفناه بحفدته ـ وفيه نظر ـ لا يعرف له رؤيةً ، ولارواية عن جده ، ولاعن غيره من الصحابة ، فهو مع الجهالة منقطع ، وبمثل هذه الرواية لا تترك أموال المسلمين تذهب باطلا ، وقد قال عليه السلام : « على اليد ما أخذت حتى تؤدى » ، انتهى كلامه بحروفه . وقال فى " التنقيح " : يوجد فى بعض النسخ سعيد بن إبراهيم ، والمعروف سعد . قال ابن أبي حاتم : مسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أخو صالح، وسعد ابني إبراهيم روى عن عبدالرحمن بن عوف مرسلا ، وقال ابن المنذر : سعد بن إبراهيم هذا مجهول ، وقيل: إنه الزهرى قاضي المدينة ، وهو أحد الثقات الأثبات ، لكن قال البيهتي: إن الزهري لا يعرف له أخ معروف بالرواية يقال له : المسور ، والله أعلم .

⁽۱) ذكره ابن أبى حاتم فركتاب العلل ـ في الحدود ،، ص ٥٥٢ ـ ج ١ (٢) وذكر هذا الكلام في ١٠السنن أيضاً ـ في باب غرم السارق ،، ص ٢٧٧ ـ ج ٨ ، وانظر ماقال صاحب ١٠ الجوهر النتي ،، هينا

كتابُ السّــير

الحديث الأول: قال عليه السلام: «الجهاد ماض إلى يوم القيامة »؛ قلت: أخرجه أبو داود في "سننه" (١) عن يزيد بن أبي نشبة عن أنس ، قال: قال رسول الله عليه الله عن يزيد بن أبي نشبة عن أنس ، قال: قال رسول الله على الكيف عن قال لا إله إلا الله ، ولا تكفره بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتى الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالاقدار »، انتهى . وبقية السند: حدثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا جعفر ابن برقان عن يزيد بن أبي نشبة به ، قال المنذرى في "مختصره": يزيد بن أبي نشبة في معنى المجهول ؛ وقال عبد الحق: يزيد بن أبي نشبة هو رجل من بني سليم ، لم يرو عنه إلا جعفر بن برقان ، انتهى .

الحديث الثانى : روى أن النبي ويَتُلِينِهُ أخذ دروعا من صفوان ؛ قلت : أخرجه أبو داو د في "البيوع "(٦) ، والنسائى فى "العارية " عن شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن أمية بن صفوان ابن أمية عن أبيه صفوان بن أمية أن النبي ويَتَلِينَهُ استعار منه دروعاً يوم حنين ، فقال : أغصب يا محمد ؟ قال : بل عارية مضمونة ، انتهى . ورواه أحمد فى "مسنده" ، والحاكم فى "المستدرك فى البيوع"(٣) ، وقال : وله شاهد صحيح ، ثم أخرجه عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ويَتَلِينُهُ استعار من صفوان بن أمية أدرعا وسلاحا فى غزوة حنين ، فقال : يا رسول الله عارية مؤداة ؟ قال : نعم ، انتهى . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الحادى عشر ، من القسم الرابع ، عن قتادة عن عطاء عن صفوان بن يعلى فى "صحيحه" فى النوع الحادى عشر ، من القسم الرابع ، عن قتادة عن عطاء عن صفوان بن يعلى وثلاثين درعا ، قال : قلت : أعارية مؤداة يارسول الله ؟ قال : نعم ، انتهى . وكذلك رواه أبو داو د (١٤) ، والنسائى ، وسيأتى بقية الكلام عليه فى "كتاب العارية "إن شاء الله تعالى .

قوله: روى أن عمر رضى الله عنه كان يغزى الأعزب عن ذى الحليلة ، ويعطى الشاخص فرس القاعد؛ قلت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه ـ فى أبواب فى الجهاد " حدثنا حفص

⁽۱) عند أبى داود فى ۱۰ الجهاد ـ باب فى النزو مع أئمة الجور ۱، ص ٣٤٣ ـ ج ۱ (٢) عند أبى داود فى ۱۰ البيوع ـ باب فى تضمين العارية ۱، ص ۱؛ ۱ ـ ج ۲ (٣) فى ۱۰ المستدرك ـ فى البيوع ۱، ص ٤٠ ـ ج ۲ (١) عند أبى داود فى ۱۰ البيوع ـ فى باب تضمين العارية ۱، ص ١٤٦ ـ ج ۲

ابن غياث عن عاصم عن أبى مجلز، قال: كان عمر يغزى العزب، ويأخذ فرس المقيم فيعطيه المسافر، انتهى. وبوّب له "باب ماقالوا فى العزب يغزى، ويترك المتزوج"، ثم ذكر الحديث؛ ورواه ابن سعد فى "الطبقات (۱) فى ترجمة عمر بن الخطاب" أخبرنا محمد بن عمر الواقدى ثنا قيس ابن الربيع عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدى عن عمر بن الخطاب أنه كان يغزى الأعزب عن ذى الحليلة، ويغزى الفارس عن القاعد، انتهى. والله أعلم.

باب كيفية القتال

الحديث الأول: روى أن النبي عَيَّالِيَّةِ ماقاتل قوما حتى دعاهم إلى الإسلام؛ قلت: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه" حدثنا سفيان الثورى عن ابن أبى نجيح عن أبيه عن ابن عباس، قال: ماقاتل رسول الله عِيَّالِيَّةِ قوما حتى دعاهم، انتهى. وكذلك رواه الحاكم فى "المستدرك فى كتاب الإيمان"، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. ورواه أحمد فى "مسنده"، والطبراني فى "معجمه"، والله أعلم.

أحاديث الباب: روى أحمد فى "مسنده" حدثنا يزيد بن هارون ثنا أبوحباب الكلبي عن يحيي بن هانى. بن عروة عن فروة بن مسيك، قال: أتيت رسول الله وَلَيْتُكُونُو فقلت: يارسول الله أقاتل بمقبل قومى مدبرهم ؟ قال: نعم، فلما وليت دعانى، فقال: لاتقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، مختصر.

حديث آخر: روى عبد الرزاق فى "مصنفه" أخبرنا عمر بن ذر عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن على أن النبي ﷺ قال له حين بعثه ؛ لاتقاتل قوما حتى تدعوهم، انتهى.

حديث آخر: روى الطبرانى فى "معجمه الوسط" من حديث سفيان عن عمر بن ذر عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أن النبى وَيَشْيَلُونُهُ بعث علياً إلى قوم يقاتلهم، وقال له، إلى آخره؛ وقال: لم يروه عن إسحاق، إلا عمر بن ذر.

حديث آخر: أخرجه أحمد في "مسنده "، والحلهكم في " المستدرك " عن حماد عن عطاء ابن السائب عن أبي البختري عن سلماني أنه انتهى إلى حصن ، أو مدينة ، فقال الاصحابه : دعوني

⁽١) عند ابن سعد في ٥٠ ترجة عمر ،، ص ٢٢٠ ـ الا ول من الثالث ـ

أدعوهم كما رأيت رسول الله عَيَّطِيَّتُهُ يدعوهم، فقال لهم : إنما كنت رجلا منكم فهداني الله للا إسلام، فإن أسلتم فلكم مالنا وعليكم ماعلينا ، وإن أبيتم فأدوا الجزبة وأنتم صاغرون، فإن أبيتم نابذناكم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، ففعل ذلك بهم ثلاثة أيام. فلما كان فى اليوم الرابع أمر الناس. فغدوا إليها ففتحوها، انتهى.

حديث آخر : استدل بعض العلماء على وجوب الدعوة قبل الفتال بما أخرجه الأئمة الستة عن أبى معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس أن النبى عليه الله يعث معاذاً إلى اليمن ، وقال له : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إلى له إلا الله ، الحديث . ولكنا نقول : إنه سقط الوجوب بحديث أنه عليه السلام أغار على بنى المصطلق فتبق السنة ، والله أعلم .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلـه إلا الله: قلت: روى من حديث أبى هريرة؛ ومن حديث ابن عمر؛ ومن حديث جابر؛ ومن حديث عمر؛ ومن حديث أنس.

فحديث أبى هريرة أخرجه البخارى ، ومسلم (١) عن أبى هريرة أن رسول الله عَيَّسَالِيَّةُ قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لاإلـه إلا الله ، من قال : لاإلـه إلا الله فقد عصم منى ماله و نفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله ، انتهى . وفى لفظ لمسلم : حتى يشهدوا أن لاإلـه إلا الله ، ويؤمنوا بى وبما جئت به ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دما هم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ، انتهى .

وحديث عمر: أخرجه البخارى، ومسلم أيضاً (٢) عن أبي هريرة قال: لما توفى رسول الله ولي واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لابي بكر رضى الله عنهما: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ولي الله عنهما: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ولي الله و المرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لاإله إلا الله . فمن قال: لاإله إلا الله فقد عصم هنى ماله، ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله ؟ قال أبو بكر: والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فان الزكاة حق المال، والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ولي القاتلنهم على منعه، فقال عمر: فوالله ماهو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق، انتهى. وفي لفظ للبخارى: والله لو منعونى عناقا، أخرجه في الزكاة.

⁽۱) عند البخاري في دو الجهاد ،، ١٤٤ ـ ج ١، وعند مسلم في دو كتاب الإيمان ،، ص ٣٧ ـ ج ١

⁽٢) عند مسلم في ‹‹ الايمان ،، ص ٣٧ ـ ج ١ ، وعند البخاري في ‹‹أوائل الزكاة،، ص ١٨٨ ـ ج ١ ، وغيره

وحديث ابن عمر: أخرجاه أيضاً (١) عنه ، قال رسول الله ويتلاي : . أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فأذا فعلوه عصموا منى دماه هم وأموالهم ، وحسابهم على الله ، انتهى . زاد البخارى : إلا بحق الإسلام وحديث جابر : أخرجه مسلم (٢) عن أبى الزبير عنه ، قال : قال رسول الله ويتلاقي : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلله إلا الله ، بلفظ حديث أبى هريرة ، وزاد : ثم قرأ (إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر) ، انتهى .

وحديث أنس: أخرجه البخارى (٣) عنه فى " الصلاة " قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلىه إلا الله، فاذا قالوها، وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قباتنا، وذبحوا ذبيحتنا، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله، انتهى.

وفيه حديث آخر: أخرجه مسلم (١) عن طارق بن أشيم ، قال: سمعت رسول الله ويَطْلِيْكُونَّ يقول: من قال: لا إلـٰه إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم الله ماله و دمه، وحسابه على الله، وفي لفظ من وحد الله ، أخرجها كلها مسلم في " الإيمان "

الحديث الثالث: روى أن الذي وي الله أمر أمراء الجيوش بأخذ الجزية من الكفار إذا امتنعوا من الإسلام؛ قلت: أخرجه الجماعة (٥) ـ إلا البخارى ـ عن سليمان بن بريدة عن بريدة، قال : كان رسول الله وي الله المرا أميراً على جيش، أو سرية أو صاه فى خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : اغزوا باسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ـ أو خلال ـ فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم : أدعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم : أدعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، أم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما عليهم، فان أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يحرى عليهم حكم الله الذي يحرى على المؤمنين، ولا يكون لهم فى الغنيمة يكونون كأعراب المسلمين، يحرى عليهم حكم الله الذي يحرى على المؤمنين، ولا يكون لهم فى الغنيمة

⁽١) عند البخارى في ‹‹ الايمان ـ باب ﴿ فان تابوا وأقاموا الصلاة ﴾ ،، ص ٨ ـ ج ١ ، وعند مسلم في ‹‹ الايمان ،، ص ٣٧ ـ ج ١ (٢) عند مسلم في ‹‹ الايمان ،، ص ٣٧ ـ ج ١ (٣) عند البخارى في ‹‹ الصلاة ـ باب فضل استقبال القبلة ،، ص ٥٦ ـ ج ١ (٤) عند مسلم في ‹ كتاب الايمان ،، ص ٣٧ ـ ج ١

⁽٥) عند مسلم فى ‹‹ الجهاد ـ باب تأمير الامام الا مراء ،، ص ٨٢ ـ ج ٢ وعند أبى داود فى ‹‹ الجهاد ـ باب فى دعاء المصركين ،، ص ٣٥١ ــ ج ١ ، وعند الترمذى فى ‹‹أواخر السير ـ باب ماجاء فى وصية النبى صلى الله عليه وسلم ص ٢٠٨ ـ ج ١ ، وعند ابن ماجه فى ‹‹ الجهاد ـ باب وصية الامام ،، ص ٢١٠

والنيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فاسألوهم الجزية ، فاين هم أجابوك فاقبل مهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله ، وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإ نكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لاتدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا ، ثم اقضوا فيهم بعد ماشتم ، انتهى . واد مسلم في رواية: قال سفيان : قال علقمة : فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حبان ، فقال : حدثني مسلم بن هيضم عن النعمان بن مقرن عن النبي وتناليق بنحو حديث بريدة ، انتهى .

قوله: روى عن على رضى الله عنه أنه قال: إنما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا وأموالهم كأموالنا؛ قلت: غريب، وأخرج الدارقطنى فى "سننه" (۱) عن الحكم عن حسين ابن ميمون عن أبى الجنوب الأسدى ، قال: قال على بن أبى طالب: من كانت له ذمتنا، فدمه كدمنا، وديته كديتنا، انتهى . قال الدارقطنى: خالفه أبان بن تغلب ، فرواه عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله عن أبى الجنوب، وأبو الجنوب ضعيف الحديث ، انتهى . قلت: وحديث أبان الذى أشار إليه أخرجه الشافعى فى "مسنده"، فقال: أخبرنا محمد بن الحسن ثنا قيس بن ربيع الأسدى عن أبان بن تغلب عن الحسن بن ميمون به .

الحديث الرابع : قال عليه السلام فى وصية أمراء الاجناد : فادعهم إلى شهادة أن لا إلله إلا الله ؛ قلت : تقدم فى حديث بريدة : ادعهم إلى الإسلام .

قوله: ولو قاتل قبل الدعوة أثم ، للنهى؛ قلت: تقدم فى حديث فروة بن مسيك، قلت: يارسول الله أقاتل بمقبل قومى مدبرهم؟ قال: نعم ، فلما وليت دعانى ، فقال: لاتقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام ، مختصر ، وفى حديث على ، أن النبي وَلِيَّالِيَّةِ قال له حين بعثه إلى اليمن: لاتقاتل قوماً حتى تدعوهم ، انتهى .

الحديث الخامس، والسادس: وقد صح أن النبي عَيَّلِيَّةٍ أغار على بنى المصطلق، وهم غارسون، وعهد إلى أسامة أن يغير على أبنى صباحا، ثم يحرق؛ قلت: حديث بنى المصطلق أخرجه البخارى، ومسلم (٢) عن ابن عون، قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعا. قبل القتال، فكتب إلى:

⁽۱) عند الدارقطی فی ۱۰ الحدود ،، ص ۵۰۰ (۲) عند مسلم فی ۱۰ أوائل الجهاد ،، ص ۸۱ ـ ج ۲ ، و عند أبی داود فی ۱۰ الجهاد ،، ص ۴۵ ـ ـ ج ۱ ،

إنما كان ذلك فى أول الإسلام ، قد أغار رسول الله وَلَيْكِيْنَةُ على بنى المصطلق ، وهم غارّون ، وأنعامهم تسقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسبى ذراريهم ، وأصاب يو مئذ جويرية بنت الحارث ، حدثنى به عبد الله بن عمر ، وكان فى ذلك الجيش ، انتهى .

وحديث أسامة : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه (۱) عن صالح بن أبى الأخضر عن الزهرى عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله عليه الله على الله ، فقال : اغز على أبنى صباحا ، وحرق ، انتهى . قال المنفذى فى "حواشيه" : غارون _ بتشديد الراء _ هكذا قيده غير واحد ؛ وقال الفارسى : أظنه غادون _ بالدال المهمله المخففة _ فان صحت رواية الراء فوجهه أنهم ذوغرة ، أي أتاهم الجيش على غرة منهم ، فان الغار هو الذى يغر غيره ، ولا وجه له هنا ، وهذا الذى قاله فيه تكلف ، فقد قال الجوهرى ، وغيره : الغافل ، انتهى . وأبنى _ بضم الهمزة ، وسكون الباء فيه تكلف ، فقد قال الجوهرى ، وغيره : الغافل ، انتهى . وأبنى _ بضم الهمزة ، ويقال : يغي _ يباء مضمومة آخر الحروف _ ، انتهى . وزعم الحازى فى "الناسخ والمنسوخ" أن حديث ابن عمر المتقدم ناسخ اللا حاديث التى فيها الدعوة ، وهو صريح فى ذلك ، فانه قال فيه : إنما كان ذلك فى أول الإسلام ، ثم ساق من طريق أبى عوانة ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا على بن بكار غن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويتلشخ أغار على خيبر يوم الخيس ، وهم غارون ، فقتل المقاتلة ، وسبى الذرية ، انتهى . قال : وقد جمع بعض العلماء بين الاحاديث ، فقال : الاحاديث فقتل المقاتلة ، وسبى الذرية ، انتهى . قال : وقد جمع بعض العلماء بين الاحاديث ، فقال : الاحاديث كانت بلغتهم ، انتهى .

الحديث السابع: قال عليه السلام في حديث سليمان بن بريدة: فان أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، إلى أن قال: فان أبوا فاستعن بالله عليهم، وقاتلهم؛ قلت: تقدم ذلك في حديث سليمان ابن بريدة عن أبيه.

الحديث الثامن: روى أنه عليه السلام نصب المناجيق على الطائف؛ قلت: ذكره الترمذى في "الاستئذان " (٢) معضلا ، ولم يصل سنده به ، فقال: قال قتيبة: ثنا وكيع عن رجل عن ثور ابن يزيد أن النبي عَيَالِيَّةٍ نصب المنجنيق على الطائف ، قال قتيبة: قلت لوكيع: من هذا الرجل؟ قال: صاحبكم عمر بن هارون ، انتهى . ورواه أبو داود فى "المراسيل" عن مكحول أن النبي عَيَالِيَّةٍ

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ الجهاد ــ باب فی الحرق فی بلاد العدو ،، ص ۲۵۲ ــ ج ۱ ، وعند ابن ماجه فی ۱۰ الجهاد،، ص ۲۰۹ (۲) عند النرمذی فی ۱۰الآ داب ـ فی ضمن باب ماجاء فی الا ُخذ من اللحیة،، ص ۱۰٦ـ ج ۲

نصب المناجيق على أهل الطائف ، إنتهى . ورواه ابن سعد فى "الطبقات" (١) أخبرنا قبيصة بن عقبة أنا سفيان الثورى عن ثور بن يزيد عن مكحول ، فذكره ، وزاد : أربعين يوما ، ورواه العقيلى فى "ضعفائه" مسنداً من حديث عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن أبي صادق عن على قال : نصب رسول الله عليه المنجنيق على أهل الطائف ، انتهى . وقال الواقدى فى "كتاب المغازى" : وقال سلمان الفارسي يومئذ : يارسول الله أرى أن تنصب عليهم المنجنيق ، فانا كنا بأرض فارس ننصب المناجيق على الحصون ، فنصيب من عدونا ، وإن لم يكن منجنيق طال المقام ، فأمره رسول الله عيرة بن ربيعة ، ويقال : قدم بالمنجنيق يزيد بن ربيعة ، وقيل : غيره .

الحديث التاسع: روى أن النبي عَيَّالِيَّةِ حرق البويرة؛ قلت: أخرجه الأنمة الستة في "كتبهم "عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن النبي عَيَّالِيَّةِ قطع نخل بني النضير ، وحرق - وهي البويرة - وفيها نزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الآية ، انتهى . أخرجه البخارى في " المغازى " عن آدم (٢) ، وفي " النفسير " عن قنيبة ، ومسلم في " المغازى " عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، ومحمد بن رمح ، أربعتهم عنه به ، وأبو داود في " الجهاد " ، والترمذى ، والنسائى فى " المبير " وفى " التفسير " عن قنيبة به ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه فى " الجهاد "عن محمد بن رمح به ، والله أعلم

الحديث العاشر: قال عليه السلام: « لا تسافروا بالقرآن في أرص العدو » ؛ قلت: رواه الجماعة _ إلا الترمذي _ فأخرجه البخادى ، ومسلم ، وأبو داود (٢) ، وابن ماجه من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال مهى رسول الله والله الله بالقرآن إلى أرض العدو ، انتهى . وأخرجه مسلم ، وزاد أبو داود ، وإن ماجه فيه ، قال مالك: أراه مخافة أن يناله العدو ، انتهى . وأخرجه مسلم ، والنسائى ، و بن ماجه عن الله بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي والله أنه كان ينهى أن

⁽١) ذكره ابن سعد في ٢٠ غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ،، ص ١١٥ ـ ج ٢ ـ الفسم الا ول منه ـ

⁽۲) ص ۷۰۰ ـ ج ۲، وفی ۲۰ تفسیر سورة الحشر ،، صٰ ۷۲۰ ـ ج ۲ عن قتیبة ، وعند مسلم فی ۲۰ الجهاد ،، ص ۸۵ ـ ج ۲، وعند أبی داود فی ۲۰ الجهاد ـ باب فی الحرق فی بلاد العدو ،، ص ۳۵۲ ـ ج ۱، وعند الترمذی فی ۲۰ السیر ـ باب التحریق والتخریب ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۱، وفی ۲۰ التفسیر ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲، وعند ابن ماجه فی ۲۰ الجهاد ،، ص ۲۰۹

⁽٣) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد _ بابكراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ،، ص ٤٢٠ _ ج ١ ، وعند مسلم فى ‹‹كتاب الامارة _ باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ،، ص ١٣١ _ ج ٢ ، وعند أبى داود فى ‹‹ الجهاد _ باب فى المصحف يسافر به إلى أرض العدو ،، ص ٢٥١ _ ج ١ ، وينظر البقية

يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، ويخاف أن يناله العدو ، انتهى . وأخرجه مسلم عن أيوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله على الله على القرآن ، فانى لا آمن أن يناله العدو » ، قال أيوب : فقد ناله العدو ، وخاصموكم به ، انتهى وفى لفظ لمسلم : فانى أخاف ، وأخرجه مسلم عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر عن النبى عَلَيْنِيْنَةِ : لا تسافروا بالقرآن مخافة أن يناله العدو .

و اختلف الحفاظ في هذه الزيادة _ أعنى قوله: مخافة أن يناله العدو _ هل هي من لفظ النبي عليه أو من كلام مالك؟ ، والصحيح أنها من قول النبي عليه أو من كلام النبي عليه أخر جاها من هذه الزيادة من كلام النبي عليه أخر الله الثقات . غير أن يحيى بن يحيى . و يحيى بن بكير أخر جاها من قول مالك ، فان صح فيحمل على أن مالكا شك في رفعها مرة ، فوقفها على نفسه . وقال النووى : غلط بعض المالكية ، فزعم أنها من قول مالك ، وإنما هي من قول النبي عليه التهي . اتهى . وقال المنذرى في مختصر السنن ": هكذا أخرجه أبو داود من رواية القعنبي عن مالك ، فأفر د الزيادة من قوله ، ووافق القعنبي على ذلك أبو مصعب الزبيرى ، وابن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، ويحيى بن بكير ؛ ورواه بعضهم من حديث عبد الرحمن بن مهدى ، والقعنبي عن مالك ، فأدرجها في الحديث ، وقد اختلف على القعنبي في ذلك ، فرة يبين أنها قول مالك . ومرة يدرجها في الحديث ؛ ورواه يحيى بن يحيى النيسابورى عن مالك . فلم يذكر هذه الزيادة ألبتة . وقد رفع هذه الكالمات أيوب السختياني ، والليث بن سعد ، والضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر ؛ يدرجها في الخديد ؛ ورواه يحيى بن يحي النيسابورى عن مالك . فلم يذكر هذه الزيادة ألبتة . وقد وقال بعضهم : يحتمل أن مالكا شك ، هل من تول النبي عينات عن نافع عن ابن عمر ؛ كلامه على النفسير ، وإلا فهي صحيحة من قول النبي عينات من رواية الثقات ، انتهى . وذهل شيخنا علاء الدين، فعزاه مقلداً لغيره ، لمالك في " الموطأ " فقط .

واعلم أن المصنف حمل الحديث على الجيش الصغير الذي لا يؤمن معه ضياعه . والشافعية معنا في ذلك ، وأخذ المالكية بإطلاقه ، قال القرطي : ولا فرق بين الجيوش والسرايا عملا بإلاق النص ، وهو _ وإن كان نيل العدو له في الجيش العظيم نادراً _ فنسيانه وسقوطه ليس نادراً . انتهى . وأشار واعلم أن المراد بالفرآن في الحديث المصحف ، وقد جاء مفسراً في بعض الأحاديث . وأشار إليه البخاري بقوله : " باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو " يروى ذلك عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن الذي عليه النبي عليه وقد سافر الذي عليه وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلمون القرآن ، انتهى .

الحديث الحادى عشر: قال عليه السلام: « لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ؛ قلم : تقدم ذلك في حديث بريدة .

قوله: والمثلة المروية في قصة العرنيين منسوخة بالنهي المتأخر؛ قلمت: أخرج البخاري ، ومسلم(١) حديث العرنيين في "كتاب الحدود " من رواية سعيد عن قتادة عن أنس أن نفراً من عكل ثمانية ، وفي لفظ أن أناساً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ، فبايعوه على الإسلام، فاستوخموا الأرض، وسقمت أبدانهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيبون من أبو الها وألبانها ؟ قالوا : بلي يارسول الله، فخرجوا ، فشربوا من أبوالها وألبانها ، فصحوا ، ثم مالوا على الرعاء ، فقتلوهم . وارتدوا عن الإسلام ، واستاقوا ذود رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي عَيَالِلله و فبعث في إثرهم ، وأتى بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم فى الحرة حتى ماتوا ، وفي لفظ : وألقوا فى الحرَّة يستسقُّون فلا يسقون ، ولم يحسمهم حتى ماتوا ، وفي لفظ : فقطع أيديهم وأرجلهم ، ثم أمر بمسامير فأحميت ، ثم كحلهم بها، وفى لفظ : وتركمهم بالحرة يعضون الحجارة ، وفى آخره، قال قتادة : وبلغنا أن النبي ﷺ كان بعد ذلك يحث على الصدقة ، ويتهى عن المثلة ، انتهى . وفى لفظ لهما (٢) ، قال قتادة : فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك قبل أن تنزل الحدود ، انتهى . وفي لفظ للبيهقى : قال أنس : فما خطبنا رسول الله عُلِينية بعد هذا خطبة ، إلا نهى فيها عن المثلة ، انتهى . قال في " المعرفة " : وحديث العرنيين إما أن يحمل على النسخ ، كما روى عن ابن سيرين ، وقتادة ، وبه قال الشافعي ، أو يحمل على أنه فعل بهم ما فعل بالرعاء، وقد جاء مصرحا عند مسلم عن أنس ، قال : إنما سمل النبي عَلَيْنَاتُهُ أعين أو لئك لانهم سملوا أعين الرعاء، انتهى. وقال أبو الفتح اليعمري في "سيرته": من الناس من زعم أن حديث العرنيين منسوخ بآية المائدة ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية ، ومن الناس من ألى ذلك، لما وقع من الخلاف في سبب نزولها ، وقد ذكر البغوى وغيره لها قصة أخرى ، وأيضاً فليس فيها أكثر بما يشعره لفظة "إنما" من الاقتصار في حد الحرابة ، على ما في الآية ، وأما من زاد على الحرابة جنايات أخر ، كما فعل هؤلاً. حيث زادوا بالردة ، وسمل أعين

⁽۱) قلت: لفظ الكتاب عند البخارى فى ‹‹ المفازى ـ باب قصة عكل وعرينة ،، ص ٦٠٢ ـ ج ٢ ، وأورده فى مواضع من صحيحه ، وعند مسلم فى‹‹كـتاب المحاربين،، ص ٧ ه ـ ج ٢ ، وأكثر طرق هذا الحديث فى ‹‹الصحيحين،، عن أبى قلابة عن أنس

⁽٢) ذكره البخارى في ‹‹الطب ـ باب الدواء بأبوال الابل،، ص ٨٤٨ ـ ج ٢، ولم أجده في ‹‹مسلم،، والله أعلم

الرعاء، وغير ذلك ؛ وروى ابن سعد في خبرهم أنهم قطعوا يد الراعى ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعييه حتى مات ، فليس في الآية ما يمنع من التغليظ عليهم ، والزيادة في عقوبتهم ، فهذا ليس بمثلة ، والمثلة ما كان ابتداءً عن غير جزاء ، وقد جاء في صحيح مسلم "، إنما سمل النبي عليه أعينهم لانهم سملوا أعين الرعاء ، ولو أن شخصاً جنى على قوم جنايات في أعضاء متعددة ، وققت منه للمجنى عليه ، لما كان التشويه الذي حصل من المثلة المنهى عنها ، وإذا اختلفت في نزول الآية الآقوال ، وتطرق إليها الاحتمال ، فلا نسخ ، انتهى كلامه . وقد تقدمت أحاديث النهى عن المثلة في "كتاب الحج _ في مسألة الإشعار _ من باب التمتع " ، والله أعلم . قلت : بما يدل على نسخ حديث العرنيين بالآية ما رواه الواقدى في "كتاب المغازى " حدثنى إسحاق عن صالح مولى التويمة عن أبي هريرة ، قال : لما قطع النبي عيسيالين أيدى أصحاب اللقاح ، وأرجلهم ، وسمل أعينهم نزلت هذه الآية ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ إلى آخر الآية ، قال : فلم تسمل بعد ذلك عين ، قال : وحدثنى أبو جعفر ، قال : مابعث النبي عيسيالين بعد ذلك بعثاً ، إلا نهاهم عن ذلك عين ، قال : وحدثنى أبو جعفر ، قال : مابعث النبي عيسيالين بعد ذلك بعثاً ، إلا نهاهم عن المثلة ، انهى .

الحديث الثانى عشر: وقد صح أنه عليه السلام نهى عن قتل الصيان والذرارى؛ قلت: غريب بهذا اللفظ؛ وأخرج الجماعة (۱) ـ إلا ابن ماجه ـ عن نافع عن ابن عمر أن امرأة وجدت في بعض مغازى رسول الله عليه النساء والصيان، انتهى . وفي لفظ للشيخين: فأنكر قتل النساء والصيان؛ وأخرج أبوداود (۲) عن خالد بن الفزر حدثنى أنس بن مالك أن رسول الله عليه النساء والصيان؛ وأخرج أبوداود (۱) عن خالد بن الفزر حدثنى أنيا ، ولا طفلا ، ولا صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ، انتهى . وخالد بن الفزر ، قال ابن معين : ليس بذاك ، قال البيهق : وهو معارضة ماأخرجه أبوداود أيضاً (۱) عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن الحسن عن سمرة ، قال : قال رسول الله عن سمرة ، قال : والحجاج بن أرطاة عن قتادة عن الحدن عن سمرة ، قال العلم غير محتج به ، والحسن عن سمرة منقطع في غير حديث العقيقة ، على ما ذكره بعض أهل العلم عالحديث ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى في ‹‹ الجهاد _ باب قتل النساء في ‹‹ الحرب ،، ص ٢٣٣ _ ج ١ ، وعند مسلم في ‹‹ الجهاد ،، ص ٨ _ ج ٢ ، وعند الترمذى في ‹‹ السير _ باب مل ٨ _ ج ٢ ، وعند الترمذى في ‹‹ السير _ باب ماجاء في النهى عن قتل النساء ،، ص ٢٠٣ _ ج ١ (٢) عند أبى داود في ‹‹ المفازى _ باب في قتل النساء ،، ص ٢ _ ج ٢ (٣) عند أبى داود في ‹‹ المفازى _ باب في قتل النساء ،،

حديث آخر: يشكل عليه ، أخرجه الأئمة الستة (١) عن الصعب بن جثامة أنه سأل رسول الله عَيَّالِيَّةِ عن الدار من المشركين يبيتون ، فيصاب من ذراريهم ونسائهم . فقال عليه السلام : هم منهم ، وفى لفظ : هم من آبائهم ، انتهى . زاد أبو داود : قال الزهرى : ثم نهى رسول الله عَيَّالِيَّةِ بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان ، انتهى . وأجيب عنه بوجهين : أحدهما : أنه منسوخ ، نقله الحازمى فى " الناسخ والمنسوخ "عن سفيان بن عيينة ، وقد ذكره أبو داود عن الزهرى ؛ الثانى : أن حديث الصعب هذا إنما هو فى تبييت العدو إذا أغير عليه ، فقتل من الذرية من غير قصد ، ضرورة التوصل إلى العدو ، وأما مع عدم الحاجة فالعمل على حديث ابن عمر ، والمنع من قتلهم لوجهين : أحدهما : أنهم غنيمة للمسلمين ، فلا يجوز إتلافها ؛ الثانى : أن الشارع ليس من غرضه إفساد العالم ، وإنما غرضه إصلاحه ، وذلك يحصل بإ هلاك المقاتلة ، وما ثبت بالضرورة فيتقدر بقدرها . والله أعلم .

الحديث الثالث عشر: روى أن النبي والتي المراة مقتولة ، فقال: وهاه ، ما كانت هذه تقاتل ، فلم قتلت ١٤ ، فلمت : أخرج أبو داو د (٦) ، والنسائي عن أبى الوليد الطيالسي عن عمر بن المرقع بن صيفي حدثني أبى عن جده رباح بن الربيع بن صيفي ، قال : كنا مع رسول الله وليات في غزوة ، فرأى الناس مجتمعين على شيء ، فبعث رجلا ، فقال : انظر على م اجتمع هؤلاء ؟ في المقال : امرأة قتيل ، فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، وعلى المقدمة خالد بن الوليد ، فبعث رجلا ، فقال : قال : لا يقتلن امرأة ، ولا عسيفا ، انتهى . وأخرجه النسائي أيضا ، وابن ماجه عن المغيرة بن مبد الرحمن بن أبى الزناد عن المرقع عن جده رباح ، فذكره ؛ ورواه أحمد في "مسنده" عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبى الزناد به ؛ وكذلك رواه ابن حبان في "صحيحه" ، والحاكم في " المستدرك " ، وفي لفظه ، فقال : «هاه ، ما كانت تقاتل » ، الحديث ، ثم قال : وهكذا رواه في " المعتدرك " ، وفي لفظه ، فقال : « هاه ، ما كانت تقاتل » ، الحديث ، ثم قال : وهكذا رواه عند المغيرة بن عبد الرحمن ، وابن جريج عن أبى الزناد عن أبى الزناد عن المرقع به عديث أبى الزناد عن المرقع به وحديث ابن جريج عند الراق في " مصنفه " أخبرنا ابن جريج عن أبى الزناد عن المرقع به

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد _ باب أهل الدار ببيتون ،، ص ٢٣٥ _ ج ١ ، وعند مسلم فى ‹‹ الجهاد ،، ص ١٨ _ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ‹‹ السير _ باب ماجاء فى اللهى عن قتل النساء ،، ص ١ _ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ‹‹ السير _ باب ماجاء فى اللهى عن قتل النساء والصبيان، ص ٢٠٣ _ ج ١ ، وينظر البقية

⁽٢) عند أبى داود فى ١٠٦ لمغازى _ باب فى قتل النساء،، ص ٦ _ ج ٢ ، وحديث المغيرة ، عند ابن ماجه فى ١٠١ لجهاد _ فى باب الغارة والبيات وقتل النساء ،، ص ٢٠٩ ، وفى ١٠ المستدرك _ فى الجهاد ،، ص ١٢٢ _ ج ٢

حديث آخر: أخرجه النساتي ، وابن ماجه (۱) عن سفيان الثورى عن أبي الزناد عن المرقع بن صيني عن حنظلة الكاتب ، قال : غزو نا مع رسول الله والمياتية ، فرر نا على امرأة مقتولة ، قد اجتمع عليها الناس ، فقال : ماكانت هذه تقاتل ، ثم قال لرجل : انطلق إلى خالد بن الوليد ، فقل له : إن رسول الله والمياتية يأمرك لاتقتلن ذرية ، ولاعسيفا ، انتهى . ورواه أيضا أحمد فى مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، وقال : هذا الحبر سمعه المرقع بن صيني عن حنظلة الكاتب ، وسمعه من جده رباح بن الربيع ، والحبران محفوظان ، انتهى . قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل "(۱): سنظلة الكاتب ، قال : خرج النبي والحبران محفوظان ، انتهى . قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل "(۱): حنظلة الكاتب ، قال : خرج النبي والمياتية في بعض مغازيه ، الحديث ، فقالا : هذا خطأ ، فقال : إنه من وهم الثورى ، إنما هو المرقع بن صيني عن جده رباح بن الربيع ، أخى حنظلة بن الربيع عن النبي الصحيح ، انتهى . وقال البهق في " المعرفة " : مرقع بن صيني بن رباح ، ويقال : رباح ، قال السخارى : ورباح أصح ، وروى هذا الحديث عنه موسى بن عقبة ، وأبو الزناد ، وأبيه عر ، وأقام السخارى : ورباح أصح ، وروى هذا الحديث عنه موسى بن عقبة ، وأبو الزناد ، وأبيه عر ، وأقام البخارى : ورباح أصح ، وروى هذا الحديث عنه موسى بن عقبة ، وأبو الزناد ، وأبيه عر ، وأقام النجارى : ولم النبي والمناد عن مرقع عن المناد ، قال البخارى : وهو وهم ، انتهى . وقال الدارقطنى : ليس فى الصحابة أحد يقال له : حنظلة الكاتب ، قال البخارى : وهو وهم ، انتهى . وقال الدارقطنى : ليس فى الصحابة أحد يقال له . "

باب الموادعة

الحديث الأول: روى أن النبي عَلَيْكَانِيْ وادع أهل مكة عام الحديبية على أن يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين؛ قلت: رواه أبو داو د في "سننه "(٢) من حديث محمد بن إسحاق عن الزهرى عن علي عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه الإسلال ، والا إغلال ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" مطولا بقصة الفتح: حدثنا يزيد بن هارون ثنا ابن إسحاق به ، قالا: خرج رسول الله عليكانية عام الحديبية يريد زيارة البيت ، الايريد قتالا ، وساق معه الهدى سبعين بدنة ،

⁽۱) عند ابن ماجه فی ۱۰ الجهاد ،، ص ۲۰۹ (۲) ذکره فی ۱۰کتاب العلل فی علل أخبار السیر ،، ص ۳۰۰ ـ ج۱ (۳) عند ابی داود فی ۱۰ المغازی ـ باب فی صلح العدو ،، ص ۲۰ ـ ج ۲

وكان الناس سبعائة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة ، إلى أن قال : ثم دعا رسول الله عَلَيْكُمْ وَ على بن أبي طالب ، فقال له : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل بن عمرو : لاأعرف هذا ، ولكن أكتب باسمك اللهم ، فقال عليه السلام: أكتب باسمك ، اللهم هذا ماصالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لوشهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن أكتب هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله ، وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، وبكف بعضهم عن بعض ، الحديث بطوله . وروى الواقدى فى " المغازى " حدثنى ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن واقد بن عمرو ، فذكر قصة الحديبية ، وفها: فكتب: باسمك اللهم هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله ، وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه لا إسلال و لا إغلال، وأن بيننا عيبة مكفوفة، الحديث. وأخرجه البيهق في دلائل النبوة _ في أبواب قصة الحديبية "عن عروة بن الزبير، وموسى بن عقبة مرسلا ، فذكر القصة ، وفي آخرها : فكان الصلح بين رسول الله ﷺ و بين قريش سنتين ، قال البيهقي : وقولهما : سنتين يريد أن بقاءه حتى نقض المشركون عهدهم ، وخرج النبي ﷺ إليهم حينتذ لفتح مكة ، فأما المدة التي وقع عليها عقد الصلح فيشبه أن يكون المحفوظ مارواه محمد بن إسحاق، وهي عشر سنين، انتهى كلامه . وقال السهيلي في " الروض الانف " في كلامه على غزوة الحديبية : واختلف العلماء هل يجوز الصلح إلى أكثر من عشر سنين ؟ وحجة المانعين أن منع الصلح هو الأصل ، بدليل آية القتال ، وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن إسحاق ، فحصلت الإِباحة في هذا القدر ، ويبقى الزائد على الأصل ، انتهى . وقال أبوالفتح اليعمري في " سيرته ، عيون الأثر ": ليس فى مطلق الأمر بالقتال ما يمنع من الصلح ، وإنكان المراد ما فى "سورة براءة" من ذلك ، مما نزل بعد هذه الواقعة ، فني " التخصيص " بذلك اختلاف بين العلماء ، وأما تحديد هذه المدة بعشر سنين ، فأهل النقل مختلفون فى ذلك ، فوقع فى رواية ابن إسحاق عشر سنين ، ووقع فى رواية موسى بن عقبة أنه كان سنتين ، وكذلك ابن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ، أن مدة الصلح كانت إلى سنتين ، انتهى . وفي ـ كتاب شيخنا علا. الدين _ مقلداً لغيره في الصحيح عن مسور ، ومروان في قصة الحديبية: وخرج سهيل بن عمرو إلى النبي عَيَالِيَّةٍ حتى وقع الصلح ، على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين ، وهذا ليس فى " الصحيح " ، وإنما هو عند أبى داود ، كما تقدم .

الحديث الثانى: روى أن النبي وَيُتَالِينَةِ نقض الصلح بعد الموادعة التى كانت بينه وبين أهل مكة ؛ قلت روى البهتى فى "دلائل النبوة _ فى باب غزوة مؤتة "من طريق ابن إسحاق حدثنى الزهرى عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم، والمسور بن محرمة، قالا : كان فى صلح رسول الله ويتلينة يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء أن يدخل فى عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل فى عقد محمد ويتلينة ، ودخلت بنوبكر فى يدخل فى عقد قريش وعهده دخل ، فدخلت خزاعة فى عقد محمد ويتلينة ، ودخلت بنوبكر فى عقد قريش ، فمكنوا فى الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشرة شهراً ، ثم أن بنى بكر الذين دخلوا فى عقد قريش . و ثبوا على خزاعة الذين دخلوا فى عقد رسول الله ويتلينة ليلا ، بماء لهم ، يقال له : عقد قريب من مكة ، وقالت قريش : هذا ليل وما يعلم بنامحمد ، ولايرانا أحد ، فأعانوا بنى بكر المسلاح والكراع ، وقاتلوا خزاعة معهم ، للضغن على رسول الله ويتيليني ، وركب عمرو بن سالم بالسلاح والكراع ، وقاتلوا خزاعة معهم ، للضغن على رسول الله ويتيليني عند ذلك ، يخبر الخبر ، فلما قدم عليه أنشده :

اللهم إلى ناشد محمدا * خلف أبينا وأبيه ، الأتلدا إن قريشاً أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالوتير هجدا * فقتلونا ركعاً وسجدا فانصر رسول الله نصراً عتدا

فقال رسول الله ويتطابق و نصرت ياعمرو بن سالم ، ، ثم أمر الناس فتجهزوا ، وسأل الله أن يعمى على قريش خبرهم ، حتى يبغتهم فى بلادهم ، وذكر موسى بن عقبة نحو هذا ، وأن أبا بكر قال له : يارسول الله ، ألم تكن بينك وبينهم مدة ؟ قال : ألم يبلغك ماصنعوا ببنى كعب ؟ ، ورواه الطبرانى فى "معجمه الكبير _ والصغير " من حديث ميمونة ؛ ورواه ابن أبى شيبة مرسلا عن عروة ؛ ورواه الواقدى فى "كتاب المغازى " مرسلاعن جماعة كثيرين ، وفيه : فقال أبو بكر : يارسول الله أوليس بيننا وبينهم مدة ؟ قال : إنهم غدروا ، ونقضوا العهد ، فأنا غازيهم ، ثم ذكر الحديث .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: • في العهود وفاء لاغدر ، ؛ قلت: هكذا وقع في الكتاب ، والموجود في كتب الحديث موقوفا من كلام عمرو بن عبسة ، أخرجه أبو داود ، والترمذي (١) ، والنسائي عن شعبة أخبرني أبو الفيض عن سليم بن عامر ، رجل من حمير ، قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد ، وكان يسير نحو بلادهم ، حتى إذا انقضى العهد غزاهم ، فجاء رجل

⁽۱) عند أبی داود فی ۱۰ المفازی ــ باب فی الامام یکون بینه و بین العدو عهد فیسیر نحوه ،، ص ۲۳ ــ ۲ ، وعند الترمذي فی ۱۰ السپر ــ باب ماجا - فی الغدر ،، ص ۲۰۰ ـ ج ۱

على فرس، أوبرذون، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لاغدر، فنظروا، فاذا عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية، فسأله، فقال: سمعت رسول الله ويتلاثي يقول: من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يشد عقدة، ولا يحلها حتى ينقضى أمدها، أو ينبذ إليهم على سواء، فرجع معاوية بالناس، انتهى. ورواه أحمد، وأبو داود الطيالسى، وابن أبى شيبة فى "مسانيدهم"، وابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الثالث والاربعين، من القسم الثالث، وكذلك رواه الطبرانى فى "معجمه"، وقال الترمذى فيه: حديث حسن صحيح، انتهى.

الحديث الرابع: روى أن الني و الله عن يع السلاح من أهل الحرب، ثم أعاده المصنف، وزاد: وحمله إليهم؛ قلت: غريب بهذا اللفظ؛ وروى البيهق في "سننه"، والبزار في "مسنده"، والطبراني في "معجمه" من حديث بحر بن كنيز السقاء عن عبدالله بن اللهيطى عن أن رسول الله و الله الله الله السلاح في الفتنة، انهى و قال البيهق: رفعه وهم، والصواب موقوف، وقال البزار: لا نعلم أحداً يرويه عن الني و الني و الله عبران بن حصين، وعبد الله اللهيطى ليس بالمعروف، وبحر بن كنيز لم يكن بالقوى؛ وقد روى عبران بن حصين، وعبد الله اللهيطى ليس بالمعروف، وبحر بن كنيز لم يكن بالقوى؛ وقد روى اللم بن رزين عن أبي رجاء عن عمران موقوفا، انهى و أخرجه ابن عدى في "الكامل"، والعقيلى في "كتابه" عن محد بن مصعب القرقساني ثنا أبو الأشهب عن أبي رجاء به مرفوعا، نحوه سواء، قل العقيلى: قال ابن معين : محمد بن مصعب ليس بشيء، ولينه ابن عدى؛ وقال : وهو عندى في "أحكامه": محمد بن مصعب فيه غفلة، وليس بقوى؛ وقال أبوزرعة: هو صدوق، ولكنه حدث بأحاديث منكرة، انهى كلامه فيه غفلة، وليس بقوى؛ وقال أبوزرعة: هو صدوق، ولكنه حدث بأحاديث منكرة، انهى كلامه وقال ابن حبان في "صحيحه" : قد يفهم من حديث خباب بن الارت كنت قيناً بمكة ، فعملت للعاص بن وائل سيفاً ، فجنت أتقاضاه ، الحديث ، إباحة بيع السلاح لاهل الحرب ، وهو فهم ضعيف، لان هذه القصة كانت قبل فرض الجهاد ، وفرض الجهاد ، والام بقتال المشركين إنما كان بعد إخراج أهل مكة رسول الله و الله عن انهى .

الحديث الحامس: روى أن رسول الله وَيُطِيِّةِ أمر ثمامة أن يمير أهل مكة ، وهم حرب عليه ؛ قلت : رواه البيهق في "دلائل النبوة - في آخر باب حديث الإفك "من طريق ابن إسحاق حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة ، فذكر قصة إسلام ثمامة بلفظ "الصحيحين " ، وفي آخره : فقال : إني والله ما صبوت ، ولكني أسلمت ، وصدقت محمداً ، وآمنت به ، وأيم الذي نفس ثمامة بيده لا يأتيكم حبة من البمامة - وكانت ريف مكة ما بقيت - حتى يأذن فيها محمد ويستيني ، والصرف

إلى بلده ، ومنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قريش ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلى إليهم حمل الطعام ، ففعل رسول الله ﷺ ، مختصر ، وذكره ابن هشام في "أواخر السيرة " فقال: وحدثت أنه قال لرسول الله ﷺ حينَ أسلم: والله يامحمد لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلى ، فلقد أصبح اليوم أحب الوجوه إلى ، وقال في الدين والبلد مثل ذلك ، ثم خرج ثمامة معتمراً حتى دخل مكة ، فقالوا له : صبأت ياثمامة ؟ قال : لا ، و لكني اتبعت خير الدين ، دين محمد، والله لاتصل إليكم حبة من البمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى البمامة، فنع أهلها أن يحملوا إلى مكة شيئاً ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ إنك تأمَّر بصلة الرحم ، وأنك قد قطعت أرحامنا ، فكتب إليه رسول الله عَيْنَا أن يخلى بينهم وبين الحمل ، انتهى . ورواه الواقدى في "كتاب الردة" فقال: حدثني معاذ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهيم عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حشمة ، قال: بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن سأوى العبدي بالبحرين ، لليال بقين من رجب ، سنة تسع ، منصرف النبي ﴿ اللَّهِ عِمْ مِنْ تَبُوكُ ، وكتب إليه كتابا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المنذر بن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد: فإنى أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم، وأسلم يجعل الله لك ما تُحت يُديك، وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الحف و الحافر ، وختم رسول الله ﷺ الكتاب، ودفعه إليه ، فحرج العلاء في نفر منهم أبو هريرة ، حتى قدم على المنذر بن ساوى ، فدفع إليه الكتاب ، فقرأه ، فقال : أشهد أن مادعا إليه حق ، وأنه لاإله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكرم منزله ، ثم رجع العلا. إلى النبي عِيَّالِيَّةِ ، فأخبره بما رأى من المنذر ، وسرعة إسلامه ، ثم قال : يارسول الله مررت بْمَامَة بن أثال الحنني ، فقال : أنت رسول محمد؟ فقلت: نعم ، فقال: والله لا تصل إلى محمد أبداً ، وأراد قتلي ، فمنعه عمه عامر بن سلمة ، فقال النبي ﷺ: اللهم اهد عامراً ، وأمكني من ثمامة ، فأسلم عامر ، وجعل النبي ﷺ يأمر كل من خرج إلى وجه ، إن ظفرت بثمامة بن أثال فخذه ، فخرج محمد بن مسلمة في بعث من البعوث ، وقد أوصاه النبي عَيَالِيَّةٍ حتى إذا كأن ببطن نخل إذا هم بقوم يصطنعون طعاما ، وفيهم ثمامة بنأثال، فأخذه محمد بن مسلمةً ، فأو ثقه في جامعة ، وبعث به مع أبي نائلة ، وأربعة نفر معه ، فلما أتى به إلى النبي عَرَيْكَ أَمْ به فربط إلى سارية من سوارى المسجد وأطلقه رسول الله عَرَيْكَ بعد ثلاثة أيام ، فَذَهِبِ إِلَى حَالُطُ أَبِي طَلَخَةً فَاغْتَسُلُ ، و لبس ثو بين جديدين ، ثم جاءٍ فوقف عَلَى النبي عَيَالِيَّةِ ، فقال : يامحمد، والله لقد كنت وما وجه إلى أبغض من وجهك، ولا دين أبغض إلى من دينك، ولا بلد أبغض إليّ من بلدك ، فلقد أصبحت وما وجه أحب إلىّ من وجهك ، ولادين أحب إلىمن دينك، ولا بلد أحب إلى من بلدك، وقال: أشهد أن لا إلله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله، ثم خرج

إلى مكة معتمراً ، فقالت له قريش : والله ياثمامة ما كنا نظن لو أن حنيفة بأسرها تبعت محمداً أن تتبعه أنت ، فقال : والله يامعشر قريش أقسم بالله لا يأتيكم من الىمامة بر ، ولا تمر حتى تسلموا ، أو يأذن فيه محمد ﷺ ، ثم رجع إلى اليمامة ، فحبس عن قريش الميرة ، حتى جهدوا ، فقدم أبو سفيان ابن حرب إلى النَّى عِلَيْنَاتُهُ في ركب من قريش، فسأله بالرحم إلا أرسلت إلى ثمامة أن يخلى الحمل إلينا، فانا قد هلكنا جوعاً ، ففعل رسول الله عِيْكِيْتِيْ ، وكتب معه كتابا إلى ثمامة أن خل بين قريش وبين الميرة، فلما جاءه الكتاب قال: سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ، مختصر. وحديث ثمامة في "الصحيحين" ليس فيه أمر الني مَهِمَالِيَّةٍ لثمامة أن يرد الميرة على أهل مَكَّة ، أخرجاه عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ، قال : بعث النبي عليته خيلا قبل نجد . فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال ، الحديث . ذكر هالبخاري (١) في " المغازي ـ في باب و فد بني حنيفة "، ومسلم في "بابترك الأساري والمن عليهم " بقية الحديث ، يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل الىمامة ، فربطوه بسارية من سوارى المسجد، فخرج إليه رسول الله عِيْكَالِيَّهِ، فقال له: ماذا عندك ياثمامة ؟ قال: خير يامحمد، إن تقتل تقتل ذا دم، و إَن تنعم تنعم على شأكّر ، و إن كنت تريد المال ، فسل تعط ماشئت ، فتركه رسول الله عَيْمَالِيُّهِ حتى كان الغد، فقال له مثل ذلك، وقال له في اليوم الثالث مثله، ثم أمر به فأطلق ، فذهب ثمامة إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسُوله ، يامحمدوالله ماكان على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى ، ولا كان دين أبغض إلى من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلى ، ولاكان بلد أبغض إلى من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلى ، وإن خيلك أخذتني ، وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فأمره عليه السلام أن يعتمر ، فلما قدم مكة قيل له : أصبوت ؟ فقال : لا ، ولكنى أسلمت مع رسول الله ﷺ ، والله لا يأتيكم من الىمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله عَلَيْنَا أَنْ انتهى ·

الحديث السادس: قال عليه السلام: « المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم » ؛ قلت : احتج المصنف بقوله: " ويسعى بذمتهم أدناهم " على جواز أمان الرجل الواحد، أو المرأة الواحدة لأهل مدينة أو خصن ، وهو فى " الصحيحين " أخرجه البخارى فى " الجهاد "، ومسلم

⁽١) ص ٩٢٧ ، وعند مسلم في ٢٠ الجهاد ـ باب ربط الا سير وحبسه وجواز المن عليه ،، ص ٩٣ ـ ج ٢

في " الحج" (١)عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن على بن أبي طالب ، قال : ماكتبنا عن النبي وسيالية إلا القرآن، وما في هذه الصحيفة، قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا، ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولاعدلا ، انتهى . وأخرج البخاري نحوه (٢) من حديث أنس ، وأخرج مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: « المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف و لاعدل ، و ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، انتهى . وذهل شيخنا علاء الدين مقلداً لغيره ، فذكر حديث على من جهة أبي داود ، والنسائي فقط ، أخرجاه ^(٣) عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى على عليه السلام ، فقلنا : هل عهد إليك رسول الله عَلَيْكُ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا مافي كتابي هذا ، فأخرج كتابا من قراب سيفه ، فأذا فيه : المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لايقتل مؤمن بكافر، ولا ذوعهد في عهده ، ومن أحدث حدثاً ، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده"، ومن طريقه رواه الحاكم في "المستدرك_في كتاب قشم النيء"، وقال: صحيح على شرط الشيخين، انتهى. وأخرجه أبو داود أيضاً (١) من حديث عمرو بنُ شعيب عن أبيه عن جده ، محيلًا على حديث على ، وأخرجه ابن ماجه مفسراً ، ولفظه : قال : قال رسول الله مُشَكِّنَةٍ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، و يسعى بذمتهم أدناهم ، و يجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومتسريهم على قاعدهم ، ألا لايقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، انتهى . وأخرج الدارقطني في "سننه ـ في الحدود" (°) عن مالك بن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت : وجد فى قائم سيف رسول الله ﷺ كتابان : إن أشد الناس عتواً فى الأرض رجل ضرب

⁽۱) عند البخاری فی مواضع منها فی ۲۰ الجهاد _ باب ذمة المسلمین وجوارهم واحدة ،، ص ۴۵۰ _ ج ۱ ، وعند مسلم فی ۲۰ الحج ـ باب فضائل المدینة ،، ص ۴۶۲ ـ ج ۱ ، وکمذا حدیث أبی صالح ، عند مسلم فیه

⁽۲) عند البخارى قى ‹‹فضائل للدينة،، ص ۲۰۱ _ ج ۱ (۳) عند أبى داود فى ‹‹ الديات ـ باب إقاد المسلم بالكافر ،، ص ۲۲۷ ـ ج ۲ ، وعند النسائى فى ‹‹ القود ـ باب سقوط القود من المسلم للكافر ،، ص ۲۶۱ ـ ج ۲ ، وفي ‹‹ المستدرك ـ فى كتاب قسم النيء ،، ص ۱۶۱ ـ ج ۲ ؛ عند أبى داود فى ‹‹ الديات ،، ص ۲۲۷ ـ ج ۲ ، قلت : والفظ للنسوب لا بنماجه هو عند أبى داود فى ‹‹المفازى ـ باب فى السرية ترد على أهل المسكر،، ص ۲۲ ـ ج ۲ (٥) عند الدارقطنى فى ‹‹ الحدود والديات ،، ص ٣٤٣

غير ضاربه ، أو رجل قتل غير قاتله ، ورجل تولى غير أهل نعمته ، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله وبرسله ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ، وفى الآخر : المؤمنون تتكافأ دماؤهم . و يسعى بذمتهم أدناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، انتهى . ومالك هذا هو ابن أبى الرجال ، أخو حارثة ، ومحمد قال أبوحاتم : هو أحسن حالا من أخويه ، انتهى . ورواه البخارى فى " تاريخه الكبير" ، والله أعلم .

أحاديث الباب _ حديث أم هاني : أخرجاه في "الصحيحين" (١) عنها قالت : يارسول الله زعم ابن أمي على أنه قاتل رجلا قد أجرته ، فلان بن هبيرة ، فقال عليه السلام : قد أجرنا من أجرت ، وأمنا من أمنت ، مختصر ؛ ورواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق في "كتاب تاريخ مكة "من طريق الواقدي عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي مرة ، مولى عقيل عن أم هاني بنت أبي طالب ، قالت : ذهبت إلى رسول الله علي الله الله الله الله أبرت مولى الله الله أبرت مولى الله الله أبرت مولى من أمنت ، ثم اغتسل وصلى ثمان ركعات ، وذلك ضمي يوم فتح مكة ، وكان الذي أجرت ، وأمنا من أمنت ، ثم اغتسل وصلى ثمان ركعات ، وذلك ضمي يوم فتح مكة ، وكان الذي أجارت أم هاني وم الفتح عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة ، والحارث بن هشام بن المغيرة ، كلاهما من بني مخزوم ، انتهى . وكذلك رواه الواقدي في "كتاب المغازي "سواء ، وهذا مطابق لماذكره صاحب" الخلاصة "من حديث أم هاني ، فأبه قال : روى عن أم هاني انهاى . وعند الطبراني عن من المشركين ، ولم تمكن علياً من قتلهما ، وأجاز النبي عن المنها ، انتهى . وعند الطبراني عن أم الما أجارت أخاها عقيلا ، وسيأتي .

حديث آخر : رواه أبو داود (٢) حدثنا عثمان بن أبى شيبة عن سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ، قالت : أن كانت المرأة لتجير على المؤمنين ، فيجوز ، انتهى . حديث آخر : رواه الترمذى حدثنا يحيى بن أكثم ثنا عبد العزيز بن حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة عن النبي عيليية ، قال : إن المرأة لتأخذ للقوم - يعنى تجير على المسلمين - ، انتهى . وقال : حسن غريب ، وترجم عليه "باب أمان المرأة" ، وقال فى "علله الكبير" : وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : هو حديث صحيح ، وكثير بن زيد سمع من الى هريرة ، والوليد مقارب الحديث ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد باب أمان النساء ›، ص ٤٤٩ ـ ج ۱ ، وعند مسلم فى ‹‹ الصلاة ـ فى استحبابُ صلاة الضحى ،، ص ٢٤٩ ـ ج ١ ، عند أبى داود فى ‹‹ المغازى ـ باب أمان المرأة ،، ص ٢٤ ـ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ‹‹ السير ـ باب أمان المرأة والعبد ،، ص ٢٠٤ ـ ج ١

حديث آخر : أخرجه الطبرانى فى "معجمه " عن عباد بن كثير عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن زينب بنت رسول الله وَيَطْلِقُهُ أَجَارِت أَبَا العاص ، فأجاز النبي وَيَطْلِقُهُ جوارها ، وَأَن أَم هانى م بنت أبى طالب أجارت أخاها عقيلا ، فأجاز النبي وَيُطْلِقُهُ جوارها ، وقال : يحير على المسلمين أدناهم ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الطبراني أيضاً عن ابن لهيعة ثنا موسى بن جبير عن عراك بن مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة أن أبا العاص لما لحق بالمدينة أرسل إلى زينب بنت رسول الله عِيَّالِيَّةٍ أن خذى لى أمانا من أبيك ، فحرجت ورسول الله عِيَّالِيَّةٍ في صلاة الصبح ، فقالت : يا أيها الناس أنا زينب بنت رسول الله عِيَّالِيَّةٍ ، وإنى قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله عَيَّالِيَّةٍ من الصلاة ، قال : ياأيها الناس إنى لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم ، انتهى .

الحديث السابع: قال عليه السلام: « أمان العبد أمان ، رواه أبو موسى الاشعرى ؛ قلت: غريب؛ وروى عبد الرزاق فى "مصنفه "حدثنا معمر عن عاصم بن سليمان عن فضيل بن يزيد الرقاشي، قال: شهدت قرية من قرى فارس ، يقال لها: شاهرنا (١١) ، فحاصر ناها شهراً ، حتى إذا كنا ذات يوم وطمعنا أن نصبحهم ، انصرفنا عنهم عند المقتل ، فتخلف عبد منا ، فاستأمنوه ، فكتب إليهم فى سهم أمانا ، ثم رمى به إليهم ، فلما رجعنا إليهم خرجوا فى ثيابهم ، ووضعوا أسلحتهم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ فقالوا : أمنتمونا ، وأخرجوا إلينا السهم ، فيه كتاب أمانهم ، فقلنا : هذا عبد ، والعبد لا يقدر على شىء ، قالوا : لا ندرى عبدكم من حركم ، وقد خرجنا بأمان ، فكتب عمر : إن العبد المسلم من المسلمين ، وأمانه أمانهم ، ورواه ابن أبي شيبة فى فكتبنا إلى عمر ، فكتب عمر : إن العبد المسلم من المسلمين ، وأمانه أمانهم ، ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه " ، وزاد : وأجاز عمر أمانه ، انتهى . قال فى " التنقيح " : وفضيل بن يزيد الرقاشى ، وثقه ابن معين ، قال : وقد روى اليهتى بإسناد ضعيف عن على مرفوعا ، ليس للعبد من الغنيمة شىء ، إلا خرثى المتاع ، وأمانه جائز ، وأمان المرأة جائز ، إذا هى أعطت القوم الإمان ، انتهى . وأحاديث ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، من هذا الباب .

⁽١) وفي ـ نسخة ـ [س] ۶۰ شاهريا ،،

باب الغنائم وقيمتها

الحديث الأول: قال المصنف رحمه الله: وإذا فتح الإمام بلدة عنوة ، فهو بالخيار ، إن شاء قسمه بين المسلمين ، كما فعل رسول الله على تخيير ؛ قلت: أخر ج البخارى في "صحيحه" (۱) عن زيد بن أسلم أن عمر قال: والذى نفسى بيده ، لو لا أن أترك آخر الناس ببانا (۲) ، ليس لهم شيء ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله على خيير ، ولكن أتركها لهم خزانة ، يقتسمونها ، ورواه مالك في " الموطأ " أخبرنا زيد بن أسلم عن أبيه ، قال: سمعت عمر يقول: لو لا أن نترك آخر الناس لاشيء لهم ، ما افت المسلمون قرية إلا قسمتها سهمانا ، كما قسم رسول الله على أهلها ، ووضع سهمانا ، انتهى . والمصنف ذكر في " باب القسامة " أنه عليه السلام أقر خيبر على أهلها ، ووضع عليهم الخراج ، قيل: إن الطحاوى بين ذلك ، فلينظر .

أحاديث الباب: أخرج أبوداود في "سننه (٢) _ في كتاب الخراج " عن يحيى بن ذكريا عن يحيى بن ذكريا عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة ، قال : قسم رسول الله عليه الله عليه على ثمانية عشر سهماً ، انتهى . قال صاحب "التنقيح" : إسناده جيد ، ويحيى بن زكريا هو ابن أبى زائدة ، وهو أحد الثقات ، انتهى . ثم أخرجه أبوداود عن محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي عليه الله على الله عن الله على ا

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ المغازى ـ فى غزوة خيبر ،، ص ٦٠٨ ـ ج ٢

⁽۲) قوله: ۱۰ ببانا ،، ـ بفتح موحدة أولى ، وتشديد ثانية ، وبنون ـ أى شيئا واحداً ؛ وقيل: مستوياً ، أى لولا أثرك الذين بعدنا فقراء مستوين والفقر لقسمت أراضىالقرى مفتوحة بين النائمين ، فأتركها وقفاً ، وبداً باسترضائهم ، كالحزانة يقتسمونها ، كل وقت إلى يوم القيامة ، انتهى . كذا في ۱۰ هوامش البخارى ،، ص ۲۰۸ ـ ج ۲ ، تقلا عن ۱۰ محم البحار ،، للمحدث الفتني الهندى

⁽٣) عند أبي داود ني ١٠ الحراج ـ باب ماجاء في حكم أرض خيبر ،، ص ٦٩ ـ ج ٢

والنبي عَيَّالِيَّةٍ معهم له سهم ، كسهم أحدهم ، وعزل رسول الله عَيَّالِيَّةٍ ثمانية عشر سهماً ، وهو الشطر لنوائبه ، وما ينزل به من أمر المسلمين ، فكان ذلك الوطيح ، والكتيبة ، والسلالم ، وتوابعها ، فلما صارت الأموال بيد النبي عَيِّالِيَّةٍ والمسلمين ، لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها ، فدعا رسول الله عَيَّالِيَّةٍ اليهود ، فعاملهم ، انتهى . زاد أبو عبيد في كتاب الأموال ": فعاملهم على نصف ما يخرج منها ، فلم يزل على ذلك حياة رسول الله عَيِّلِيَّةٍ ، وأبى بكر ، حتى كان عمر ، فكثر العال في المسلمين ، وقووا على العمل ، فأجلا عمر اليهود إلى الشام ، وقسم الأموال بين المسلمين ، إلى اليوم ، انتهى . و بشير بن يسار تابعى ثقة ، يروى عن أنس ، وغيره يروى هذا الخبر عنه يحيى بن سعيد ، وقد اختلف عليه فيه ، فبعض أصحاب يحيى يقول فيه : عن بشير عن سهل بن أبى حثمة ، وبعضهم يقول : عن رجال من أصحاب رسول الله عَيَّلِيَّةٍ ، ومنهم من يرسله ، والله أعلم .

حديث آخر: أخرجه البيهق في "دلائل النبوة" عن عبد الرحمن بن المرقع ، قال : لما افتتح رسول الله ويتلائج خير قسمها على ثمانية عشر سهماً ، فجعل لكل مائة سهماً ، وهي مخضرة من الفواكه ، فوقع الناس على الفاكهة ، فأخذتهم الفاكهة ، فشكوا ذلك إلى النبي ويتلائج ، فقال : إن المحلم قطعة من النار ، فاذا هي أخذتكم فبردوا لها الما. في الشنان ، ثم صبوها عليكم بين الصلاتين _ يعنى المغرب والعشاء _قال : ففعلوا ، فذهبت ، انتهى . قال أبو الفتح اليعمرى في "سيرته عيون الأثر " : اختلف العلماء في المدينة إذا فتحت عنوة ، هل تقسم أرضها بين المسلمين ، كسائر الغنائم ، أو توقف ؟ فقال الكوفيون : الإمام مخير بين أن يقسمها كما فعل رسول الله ويتلائج بأرض خيبر ، أو يقر أهلها عليها ، ويضع عليهم الحراج ، كما فعل عمر بسواد العراق ، في جماعة من الصحابة ، وبالأول أخذ الشافعي ، وبالثاني أخذ مالك ، نفعاً لمن يأتي بعده من المسلمين ، ثم ذكر حديث البخارى ، ثم قال : وهذا يدل على أن خيبر قسمت كلها سهمانا ، وهو رواية ابن إسحاق عن الرهرى ، رواه أبو داود في " سننه " (۱) عن ابن إسحاق قال : سألت ابن شهاب ، فأخبرين أن رسول الله ويتلائج أبو داود في " سننه " (۱) عن ابن إسحاق قال : سألت ابن شهاب ، فأخبرين أن رسول الله ويتلائج عبر عنوة بعد القتال ، وروى أيضاً من حديث يو نس عن الزهرى نحوه ، وروى أيضاً من حديث عبد العزيز بن صهبب عن أنس أن رسول الله ويتلائج غزا خيبر ، فأصبناها عنوة ، وجمع من حديث عبد العزيز بن صهبب عن أنس أن رسول الله ويتلائم غزا خيبر ، فأصبناها عنوة ، وأن أن حديث عبد العزيز بن صهبب عن أنس أن رسول الله عنها أمل الحديبية ، وروى موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع أرضها على الغايمين ، وهم أهل الحديبية ، وروى موسى رسول الله عليه وسلم قسم جميع أرضها على الغايمين ، وهم أهل الحديبة ، وروى موسى وروى موسى

⁽۱) الأعاديث المذكورة فى كلام أبى الفتح اليعمرى ، وابن عبد البر المعزوة إلى أبى داود ، هي عنده فى ٢٠ باب حكم أرض خيبر ،،

ابن عقبة ، وغيره عن الزهري أن بعضها كان عنوة ، وبعضها كان صلحاً ، قال أبو عمر : وهذا وهم ، وإنما دخل عليه ذلك من جهة الحصنين اللذين أسلمهما أهلهما في حقن دمائهم ، وهما الوطيح والسلالم، كما روى أن النبي ﷺ لما حاصر أهل خيبر في حصنهم الوطيح، والسلالم، حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ، وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل ، فحاز رسول الله وَيُتَطَالِنُهُ الْأَمُوالُ وجميع الحصون ، إلاماكان من ذينك الحصنين ، فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . قال أبو عمر : فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين مغنومين ظن أن ذلك صلح ، ولعمري أنه في الرجال والنساء والذرية لضرب من الصلح ، ولكنهم لم يتركوا أرضهم ، إلابالحصار والقتال ، فكان حكم أرضهما كحكم سائر أرض خيبر كُلها عنوة غنيمة مقسومة بين أهلها قال : وربما شبه على هذا القائل بحديث بشير بن يسار أنه عليه السلام قسم خيبر نصفين ، نصفاً له ، و نصفاً للمسلمين ، قال : وهذا إن صح ، فعناه أن النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قسمت على ستة و ثلاثين سهماً ، فوقع سهم النبي ﷺ وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً ، ووقع سائر الناس في باقيها ، وكلهم بمن شهد الحديبية ، ثم خيبر ، وليست الحصون التي أسلمها أهلها بعد الحصار والقتال صلحاً ، ولو كانت صلحاً لملكها أهلها ، كما يملك أهل الصلح أرضهم ، وسائر أموالهم، قال : فالحق في ذلك ماقاله ابن إسحاق عن الزهري ، دون ماقاله موسى بن عقبة عنه ، انتهى كلام أبي عمر . قال أبو الفتح : ويترجح ماقاله موسى بن عقبة ، وغيره : إن بعض خيبركان صلحاً ، بما أخرجه أبو داود من طريق ابن وهب عن مالك عن الزهرى أن خيبركان بعضها عنوة وبعضها صُنْعًا ، والكتيبة أكثرها كان عنوة ، وفيها صلح ، قلت لمالك : وما الكتيبة؟ قال: أرض خيبر، وهي أربعون ألف عذق ؛ وروي أبو داود أيضاً عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ افتتح بعض خيبر عنوة ؛ وروى أيضاً من طريق محمد بن إسحاق عن الزهرى، وعبد الله بن أبي بكر ، وبعض ولد محمد بن مسلمة ، قالوا : بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا، فسألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم، ويسيرهم، ففعل: فسمع بذلك أهل فدك، فنزلوا على مثل ذلك ، قال : وروى أبو داود أيضاً من حديث حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر ، قال: أحسبه عن نافع عن ابن عمر أن النبي عَيَطِليَّةٍ قاتل أهل خيبر، فغلب على النخل و الأرض، وألجأهم إلى قصرهم ، فصالحوه على أن لرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة ، ولهم ماحملت ركابهم على أن لايكتموا ، ولا يغيبوا شيئاً ، فان فعلوا فلا ذمة لهم ، ولا عهد ، فغيبوا مسكا لحيبي بن أخطب، وقد كان قتل قبل خيبر، كان احتمله معه يوم بني النضير حين أجليت النضير، فيه حليهم، فقال النبي ويطاني لسعية بن عمرو أين مسك حيي بن أخطب؟ قال: أذهبته الحروب والنفقات، فوجدوا المسك، فقتل النبي ويطاني ابني أبي الحقيق، وسبي نساءهم وذراريهم، وأراد أن يحليهم، فقالوا: يامحمد دعنا نعمل في هذه الارض، ولنا الشطر مابدأ لكم، ولكم الشطر، وزاد البلاذرى فيه: قال: فدفع رسول الله ويطاني سعية بن عمرو إلى الزبير، فسه بعذاب، فقال: رأيت حييا يطوف في هذه الخربة، ففتشوها، فوجدوا المسك، فقتل النبي ويطاني ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب، وسبي نساءهم وذراريهم، وقسم أموالهم، للنكث الذي نكثوا، فني هذا أنها فتحت صلحاً، وأن الصلح انتقض، فصارت عنوة، ثم خمسها رسول الله ويطاني وقسمها، وفي رواية بشير بن يسار المرسلة: أنه عليه السلام عزل شطرها ثمانية عشر سهماً لنوائب المسلمين، فكان منها الوطيح، والسلام، والكتيبة التي كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وقد تكون غلب عليها حكم الصلح، فالذلك لم يقسم فيا قسم بين الغانمين، والوطيح، والسلام، لم يجر لها ذكر صريح في العنوة، فصار هذا القول قوياً، انتهى كلام أبي الفتح رحمه الله.

قوله: وإن شاء أفر أهلها عليها ، ووضع عليهم الجزية ، وعلى أراضيهم الحراج ، هكذا فعل عررضى الله عنه بسواد العراق بموافقة من الصحابة ، ولم يحمل من خالفه ؛ قلت : روى ابن سعد فى " الطبقات _ فى ترجمة عثمان بن حنيف " أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبى عروبة عن قنادة عن أبى بجلز " ح " وأخبرنا غبر عن ابن أبى ليلى عن الحكم ، ومحمد بن الميسر أن عمر ابن الخطاب وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد ، ورزقه كل يوم ربع شاة وخسة دراهم ، ولا يمسح سبخة ، ولا تلا ، ولا أجمة ، ولا مستنقع وأمره أن يمسح السواد عامره وغامره ، ولا يمسح سبخة ، ولا تلا ، ولا أجمة ، ولا مستنقع العرب _ وهو أسفل الفرات _ وكتب إلى عمر : إلى وجدت كل شى و بلغه الماء من عامر وغامر استه وثلاثين ألف ألف جريب ، وكان ذراع عمر الذى مسح به السواد ذراعا وقبضة ، فكتب إليه عمر : أن افرض الحراج على كل جريب عامر أو غام ، عمله صاحبه ، أو لم يعمله ، درهما وقفير آ، وافرض على الكرم ، وعلى كل جريب عشرة دراهم ، وعلى الرطاب خمسة دراهم ، وأطعمهم النخل والشجر ، وقال : هذا قوة لهم على عمارة بلادهم ، وفرض على رقابهم ، على الموسر ثمانية وأربعين درهما ، وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهما ، وعلى من لم يحد الذى وضعه فى رقابهم ، وهل من خراج سواد الكوفة إلى عمر الذى وضعه فى رقابهم ، ووقل الذى وضعه فى رقابهم ، وهمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر الذى وضعه فى رقابهم ، وجعلهم أكرة فى الأرض ، فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر الذى وضعه فى رقابهم ، وجعلهم أكرة فى الأدرض ، فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر

فى أول سنة ، ثمانون ألف ألف درهم ، ثم حمل من قابل ، مائة وعشرون ألف ألف درهم ، ولم يزل كذلك ، انتهى . ورواه ابن زنجويه فى "كتاب الأموال "حدثنا الهيثم بن عدى أنبأنى عبدالله بن عباس (۱) عن الشعبي "ح" وأنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قنادة عن أبي مجلز "ح" ، قال الهيثم : وأنبأنا ابن أبي ليلى عن الحكم ، قالوا : وجه عمر عثمان بن حنيف ، الحديث .

الحديث الثاني: روى أنه عليه السلام قتل من الأساري ؛ قلت : في الباب أحاديث:

منها حدیث ابن خطل: أخرجه البخاری، ومسلم (۲) عن الزهری عن أنس بن مالك أن النبی علیه الله ابن خطل علم الفتح، وعلی رأسه مغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: یارسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه، زاد البخاری: قال مالك: ولم یكن النبی عَلَیْتُنْیْ فیما نری والله أعلم _ یومئذ محرما، انتهی.

وحديث عطية القرظى: أخرجه أصحاب السنن " الأربعة " (٣) عن عبد الملك بن عمير عنه ، قال : كنت فيمن أخذ من سبى قريظة ، فكانوا يقتلون من أنبت ، ويتركون من لم ينبت ، فكنت فيمن ترك ، انتهى . وينظر " أطراف الصحيح ".

حديث آخر: روى البيهق في "دلائل النبوة" أخبرنا أبوعلى الرودبارى ثنا الحسين ابن الحسن بن أبوب الطوسى ثنا ابن أبى مرة ثنا المقرى ثنا الليث حدثنى أبو الزبير عن جابر، قال : رمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب، فقطعوا أكحله ، فحسمه رسول الله وسليلية بالنار، فانتفخت يده ، فتركه ، فنزفه الدم ، فحسمه أخرى ، فانتفخت ، فلما رأى سعد ذلك ، قال : اللهم لاتخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة ، فاستمسك عرقه ، فما قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه رسول الله وسليلية ، فحكم أن يقتل رجالهم ، وتسبى نساءهم ، وذراريهم يستعين بهم فأرسل إليه رسول الله وسليلية لسعد : لقد أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعائة ، فلما فرغ من المسلمون ، فقال رسول الله وسليلية لسعد : لقد أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعائة ، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه ، فمات ، انتهى . وينظر "الاطراف" ، وأخرجه عن ابن إسحاق ، فذكر قصة قريظة ، إلى أن قال : ثم استنزلوا _ يعنى أسارى قريظة _ فبسهم رسول الله وسليلية بالمدينة في دار

⁽۱) عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمدانى ، يكنى أبا الجراح ، روى عن الشعبى ، وغيره ، روى عنه الهيثم ابن عدى ، ذكره في ‹‹ اللسان ›، ص ٣٢٣ ـ ج ٣ ، وقال في ‹‹ النقريب ،، : عبد الله بن عياش ، ويقال له : ابن عباس أيضاً ، انتهى . (٢) عند البخارى في ‹‹ المفازى ـ باب غزوة الفتح في رمضان ،، ص٣٠ ـ ج ٢ ، وعند مسلم في ‹‹ الحج ـ باب تحريم مكة ،، ص ٣٣٩ ـ ج ١ (٣) عند الترمذي في ‹‹ السير ـ باب ماجا في النزول على الحكم ،، ص ٢٠٩ ـ ج ١

زينب بنت الحارث امرأة من بني النجار ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى موضع بسوق المدينة ، فخندق فيه خندقاً ، ثم بعث إليهم فكان يؤتى بهم أرسالا، فتضرب أعناقهم فى ذلك الخندق، والمكثر لهم يقول: مابين الثمانمائة والتسعائة ، الحديث بطوله .

حديثُ آخر : أخرجه أبو داود في " مراسيله " عن سعيد بن جبير أن رسول الله عَلَيْكُمْ اللهِ عَلَيْكُمْ ا قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبراً: المطعم بن عدى ، والنضر بن الحارث . وعقبة بن أبي معيطٌ ؛ ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال" ، وقال : هكذا يقول هشيم : المطعم بن عدى وهو غلط ، وإنما هو طعيمة بن عدى ، وهو أخو المطعم ، وأهل المغازى ينكرون قُتل مطعم ابن عدى يومئذ ، ويقولون : مات بمكة قبل بدر ، والذي قتل يوم بدر أخو طعيمة ، ولم يقتلُ صبراً ، وإنما قتل في المعركة ، و يصدق هذا حديث الزهري أن النبي عَيْنَايِّةٌ قال لجبير بن مطعم حين كلمه في الأسارى: شيخ لو كان أتانا شفعناه ـ يعني أباه مطعم بنعدي ـ فكيف يكون مقتو لا يومئذ

والنبي ﷺ يقول فيه ذلك ، انتهى .

قوله : وفى " السير الكبير " أنه لا بأس به _ يعنى فداء أسرى المشركين بمال يأخذه منهم _ إذاكان بالمسلمين حاجة ، استدلالا بأسارى بدر ؛ قلت : أخرج مسلم (١) عن أبى زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله وَاللَّهُ إِلَى المشركين، وهم ألف ، وأصحابه ثلثمائة وسبعة عشر رجلا ، إلى أن قال : فقتلوا يومئذ سبعين ، وأسروا سبعين ، قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبى بكر ، وعمر : ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يارسول الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار ، وقال عمر : يارسول الله أرى أن تضرب أعناقهم ، فهوى رسول الله ﷺ ماقال أبو بكر ، ولم يهو ماقال عمر ، فلما كان من الغد وجد عمر النبي ﷺ قاعداً يبكى ، فسأله ، فقال : أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة، فأنزل الله ﴿ مَاكَانَ لَنِّي أَنْ تَكُونَ لِهُ أَسْرَى ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَـكُلُوا مَا غَنْمُتُم حَلَّا ﴾ فأنزل الله فأحل الله الغنيمة لهم ، مختصر ، وأخرج أبو داو د (٢)، والنسائى عن سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن أبي العنبس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن النبي على الله على عمل على المجاهلية يوم بدر أربعائة ، انتهى . قال في " التنقيح " : ورواه أبو بحر البكراوي عن شعبة ، وأبو العنبس هذا هو الأكثر ، لا يسمى ، انتهَى .

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ الجهاد ،، ص ۹۳ ـ ج ۲ (۲) عند أبی داود فی ۱۰ المفازی ـ باب فی فداء الا ُسیر بالمال ،، ص ١٠ - ج ٢

حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده " حدثنا على بن عاصم عن حميد عن أنس ، قال : استشار رسول الله وَيُطَالِينَهُ الناس في الأساري يوم بدر ، فقال : إن الله قد أمكنكم منهم ، فقال عمر ابن الخطاب : يا رسول الله اضرب أعناقهم ، قال : فأعرض عنه رسول الله وَيُطَالِينُهُ ، ثم عاد عليه السلام ، فقال : ياأيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم ، و إنما هم إخوانكم بالأمس ، فقال عمر مثل ذلك ، فقال : يارسول الله فأعرض عنه عليه السلام ، ثم عاد عليه السلام ، فقال مثل ذلك ، فقال أبو بكر : يارسول الله نرى أن تعفو عنهم ، وأن تقبل منهم الفداء ، قال : فذهب عن وجه رسول الله ويُطَالِينُهُ ما كان من الغم ، ثم عفا عنهم ، وقبل منهم الفداء ، وأنزل الله : ﴿ لُولًا كتاب من الله سبق لمسكم فيا أخذتم ﴾ الآية ، انتهى .

حديث آخر : روى الواقدى فى "كتاب المغازى" حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ، قال : جعل رسول الله ﷺ الفداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل ، انتهى . حدثنا إسحاق بن يحيى ، سألت نافع بن جبير ،كَيْفكان الفداء يوم بدر ؟ قال: أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف، إلى ألفين، إلى ألف، إلى قوم لامال لهم، من عليهم رسول الله ﷺ، وأن المطلب بن أبى و داعة ، أسر أبو ه أبو و داعة يومئذ ، ففداه ابنه المطلب بأربعة آلاف درهم ، مختصر . حدثني ابن أبي حبيبة عن عبد الرحمن بن عبدالرحمن الأنصاري ، قال: قال: وأسر يومئذ الحارث بن أبي وجزة ، أسره سعد بن أبي وقاص ، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، فافتداه بأربعة آلاف ، انتهى . وحدثنى أيوب بن النعمان ، قال : وأسر يومئذ أبو عزيز ابن عمير ، و هو أخو مصعب بن عمير لا بيه ، وأمه ، وقع فى يد محرز بن فضلة ، فقال مصعب لمحرز : أشدد يديك به ، فان له أما بمكة كثيرة المال ، فقال له أبو عزيز : هذه وصاتك بى ياأخى؟ فقال : إن محرزاً أخى دونك، فبعثت أمه عنه بأربعة آلاف، قال: والسائب بن أبي حبيش بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى أسره عبد الرحمن بن عوف ، والحارث بن عائذ بن أسد أسره حاطب بن أبى بلتعة ، وسالم بن سماح أسره سعد بن أبى وقاص ، فقدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش بأربعة آلاف لكل رجل ، قال : وخالد بن هشام بن المغيرة ، وأمية بن أبى حذيفة بنالمغيرة أسره بلال ، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة ، فقدم فى فدائهم عبدالله بن أبى ربيعة ، فافتداهم بأربعة آلاف لكل رجل، قال: والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش، فقدم في فدائه أخواه خالد، وهشام ابنا الوليد ، فافتدياه بأربعة آلاف ، ثم خرجا به ، حتى بلغا به ذا الحليفة ، فرجع الوليد إلى النبي ﷺ وأسلم، قال: وقيس بن السائب أسره عبدة بن الحسحاس، فقدم في فدائه أخوه فروة

ابن السائب، فافتداه بأربعة آلاف درهم، فيها عرض، قال: وأبو المنذر بن أبى رفاعة أسر، فافتدى بألفين، وعبد الله أبو عطاء بن السائب أسره سعد بن أبى وقاص، فافتدى بألف درهم، قال: وفروة ابن خنيس (۱) بن حذافة أسره ثابت بن أقرم، قدم فى فدائه عمرو بن قيس، فافتداه بأربعة آلاف درهم، قال: وسهيل بن عمرو بن شمس أسره مالك بن الدخشم، فقدم فى فدائه مكرز بن حفص، وكان لسهيل مال بمكة، فقال لهم مكرز: احبسونى مكانه، وخلو اسبيله. فحلوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز بن حفص، مكرز بن حفص، مكرز بن حفص.

أحاديث الخصوم في المفاداة بالأسارى: واستدل للشافعى، وأحمد في جواز المفاداة بالأسارى بأحاديث: منها ماأخرجه مسلم (٢)عن إباس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ، قال : خرجنا مع أبى بكر ، أمره علينا رسول الله ويتلاق فغزونا فزارة ، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة ، أمرنا أبو بكر فعرسنا ، ثم شن الغارة ، ثم نظرت إلى عنق فيهم الذرارى ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا ، فجئت بهم أسوقهم ، وفيهم امرأة من بني فزارة ، عليها قشع من أدم ، والقشع : النطع ، معها ابنة لها من أحسن الناس ، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر ، فنفلني ابنتها ، فقدمنا المدينة ، فلقيني رسول الله ويتلاقي في السوق ، فقال لى : ياسلمة ؛ هب لى المرأة فنفلني ابنتها ، فقدى بها ناساً من المسلمين ، كانوا أسروا بمكة ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم، وأبوداود، والترمذي (٣) عن أبى المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله علي الله الترمذي، وقال: وقال: حديث حسن صحيح، وطوله مسلم، وأبوداود بقصة العضباء، أخرجاه في كتاب النذور والأيمان...

الحديث الثالث: روى أن النبي عَيِّلَيْهُ من على بعض الأسارى يوم بدر؛ قلت: روى البخارى في "صحيحه"(١) من حديث نافع أن عمر بن الخطاب أصاب جاريتين من سبي حنين، فوضعهما في بعض بيوت مكة ، قال : فن رسول الله عَيْنَاتِيْهُ على سبي حنين، فجعلوا يسعون

⁽١) قلت : وفي ٢٠ السيرة ـ لابن هشام ـ في باب من أسر من قريش يوم بدر ،، فروة بن قيس

⁽۲) عند مسلم فی ۱۰ الجهاد ـ باب فداء المسلمين بالائساری ،، ص ۸۹ ـ ج ۲ (۳). عند مسلم فی ۱۰ الندور والائمان ،، ص ۱۱۳ ـ ج ۲ ، وعند الترمذی فی ۱۲ الندر فيما لايملك ،، ص ۱۱۳ ـ ج ۲ ، وعند الترمذی فی ۱۲ السير ـ باب ماجاء فی قتل الائساری والنداء ،، ص ۲۰۳ ـ ج ۱ (٤) عند البخاری فی ۱۰ الجهاد ـ باب ماکان النبی صلی الله علیه و سلم یعطی المؤلفة فلوبهم ،، ص ۴۶۰ ـ ج ۱

فى السكك، قال عمر: ياعبد الله، أنظر ماهذا؟ فقال: من رسول الله ﷺ على السبى ، قال: اذهب، فأرسل الجاريتين، مختصر، هذا من أحاديث الباب، والذى بعده حديث الكتاب.

ومن أحاديث الباب: ماأخرجه البخارى (١) عن جبير بن مطعم أن النبي عَلَيْتُ قال في أساري بدر: لوكان المطعم بن عدى حياً ، ثم كلني في هؤلاء النتني لتركتهم له ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود في " سننه " (٢) من طريق بن إسحاق حدثني يحيي بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بمال، وبعث فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بني عليها ، فلما رأى النبي ﷺ ذلك رق لها رقة شديدة ، وقال لأصحابه : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها الَّذَى لها فافعلوا ، قالوا : نعم يارسول الله . ففعلوا ، وأطلقوه ، وردوا عليها الذي لها ، انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك ـ في المغازى " وزاد فيه : وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه أن يخلي زينب إليه ، ففعل ، انتهى . وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، انتهى. ورواه ابن سعد في " الطبقات " (٣) حدثنا الواقدي حدثني المندر بن سعد مولى بني أسد بن عبد العزى عن عيسي بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدراً مع المشركين، فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري ، فلما بعث أهل مكة في فدا. أساراهم قدم في فدا. أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع ، و بعثت معه زينب بنت رسول الله ﷺ ، وهي يومئذ بمكة بقلادة لها ، كانت لخديجة بنت خويلد ، فأدخلتها عليه بتلك القلادة ، فبعثت بها فى فداء زوجها أبى العاص ، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ، فرق لها ، وترحم على خديجة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها متاعها فافعلوا ، قالوا : نعنم يارسول الله ، فأطلقوا أبا العاص ، وردوا على زينب قلادتها ، وأخذ الني ﷺ على أبى العاص أن يخلى سبيلها إليه ، فوعده ذلك و فعل ، انتهى . قال الواقدى : وهذا عندنا أثبت من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها ﷺ ، انتهى . وقد تقدم فى " النكاح " أن زينب هاجرت مع أبيها ، والله أعلم .

وقال ابن هشام في "السيرة ـ في غزوة بدر الكبرى ": قال ابن إسحاق : وكان بمن سمى لنا من

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد _ باب مامن النبى صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس ،، ص ١١ _ ج ٢ ، وفى ص ١٤٤ ـ ج ١ ، وفى د٠٠ المغازى ـ باب فى فداء الأسير بالمال ،، ص ١١ _ ج ٢ ، وفى د٠ المستدرك ـ فى المغازى ،، ص ٢٣ _ ج ٣ (٣) عند ابن سمد فى ‹‹ ترجة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،، ص ٢٠ ـ ج ٨

أسارى بدر ممن من عليه بغير فداء أبو العاص بن الربيع ، من عليه رسول الله ﷺ بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ بفدائه ، ورده عليها ، والمطلب بن حنطب أسره أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى ، فخلى سبيله ، فلحق بقومه ، وصيغى بن أبى رفاعة بتى فى يدى أصحابه ، فلما لم يأت أخد فى فدائه أخذوا عليه ليبعثوا إليهم بفدائه ، فخلوا سبيله ، فلم يف لهم بشىء ، وأبوعزة عمرو بن عبدالله بن عثمان بن جمح الجمحي ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلم رسول الله ﷺ ، فمن عليه ، وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحداً ، وامتدح النبي ﷺ بأبيات ذكرها، ثم أعاد خبره في غزوة أحد، وزاد: فقال له يوما: يارسول الله أقلني، فقال له النبي ﷺ: والله لاتمسح عارضيك بمكة بعدها، تقول : خدعت محمداً مرتبن، يازبير اضرب عنقه، فضرب الزبير عنقه، أنتهي. وروى الواقدي في كتاب المغازي "حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: أمّـن رسول الله وَ اللَّهِ مِنَ الْاسْرِي يُومُ بِدُرُ أَبَاعَزَةً عَمْرُو بِن عَبْدَاللَّهُ بِن عَمْدِ الجَمْحِي ، وكان شاعراً ، فقال : يامحمد لى خمس بنات ليس لهن شيء، وأنا أعطيك موثقاً لا أقاتلك؛ ولاأكثر عليك أبداً، فتصدق بى عليهن يامحمد ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، فلماكان يوم أحد جاءه صفوان بن أمية ، فقال له : اخرج معنا، وضمن له إن قتل أن يجعل بناته مع بناته، وإن عاش أعطاه مالاكثيراً، فخرج معهم، وجعل يدعو العرب ويحشرها ، فأسر ، ولم يؤسر من قريش غيره ، فقال : يامحمد إنما أخرَجت كرها ، ولى بنات فامنن على ، قال : لا والله لاتمسح عارضيك بمكة ، تقول : سخرت بمحمد مرتين ، ياعاصم بن ثابت اضرب عنقه ، فقدمه عاصم ، فضرب عنقه ، انتهى . وحدثني عامر بن يحيى(١)عن أبي الحويرث قال : وأسر يومئذ من بني المطلب بن عبد مناف رجلان : السائب بن عبيد، وعبيد بن عمرو بن علقمة، وكان لامال لهما، ولم يقدم في فدائهما أحد، فأرسلهما رسول الله ﷺ بغير فدية، انتهى. وحدثني محمد بن يحيي بن سهل عن أبي عفير ، قال : وعمرو بن أبي سفيان صار في سهم النبي عَلَيْكُ بالقرعة ، كان أسره على ، فأرسله النبي ﷺ بغير فدية ، انتهى . قال : ووهب بن عمير بن وهب بن خلف أسره رفاعة بن رافع الزرقي ، فقدم أبوه في فدائه عمير بن وهب بن خلف ، فأسلم، فأرسل له ابنه بغير فداء .

الحديث الرابع: روى أن النبي وَ الله عن ذبح الشاة إلا لمأكلة؛ قلت: غريب؛ وروى ابن أبى شيبة في مصنفه "حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد، قال: حدثت أن أبا بكر بعث جيوشاً إلى الشام، فخرج يتبع يزيد بن أبى سفيان، فقال: إنى أوصيك بعشر: لا تقتلن

⁽١) وفي ـ نسخة [س] ـ وو عائذ بن يحيي،،

صبياً ، ولا امرأة ، ولا كبيراً هرما ، ولا تقطعن شجراً مثمراً ، ولا تعقرن شاة ، ولا بقرة ، الا لمأ كلة ، ولا تخربن عامراً ، ولا تغرقن نخلا ، ولا تحرقنه ، ولا تجبن (١) ، ولا تغلل ، انتهى . وهو فى " موطأ مالك (٢) _ فى أول الجهاد " ، وقال أبومصعب : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد ، أن أبا بكر الصديق بعث جيوشاً ، إلى آخره .

قوله: بخلاف التحريق، قبل الذبح، فانه منهى عنه؛ قلت: فيه أحاديث: فأخرج البخارى عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة، قال: بعثنا رسول الله عليه والمنتخبية في بعث، فقال لنا: إن وجدتم فلاناً وفلاناً، فأحرقوهما بالنار، فلما خرجنا دعانا رسول الله عليه ورواه البزار في إن وجدتم فلاناً وفلاناً، فاقتلوهما ولا تحرقوهما، فانه لا يعذب بها إلا الله، انتهى. ورواه البزار في مسنده ، وسمى الرجلين، فقال فيه: فقال: إن وجدتم هبار بن الاسود، ونافع بن عبد القيس، فرقوهما بالنار، قال: وكانا قد نخسا بزينب، بنت رسول الله والمنتخبية عين خرجت من مكة إلى النبي عليه الله على الله والله المنتخبية والمنا المناه على الله والمنتخبة في الله عنه المناه والمنتخبة في الله عنه المنتخبة والمناه المنتخبة والمناه الله على هودجها حتى صرعاها، وألقت هاى بالاسود، ونافع بن قيس الفهرى، فروعاها بالرمح، وهى فى هودجها حتى صرعاها، وألقت ما في بالناه وأله يقت دما، وكانت تحت أبي العاص، وكذلك ابن سعد في الطبقات طوله، وقال فيه: وكان النبي على النبي على النبي على النبي على النبي على النبي المناه والنبي الاسود، وعقيل البي الأسود.

حديث آخر : أخرجه البخارى أيضاً (٣) فى استنابة المرتدين أن علياً أتى بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال : لوكنت أنا لم أحرقهم، لنهى رسول الله عِلَيْقِيْنَةٍ : لا تعذبو ا بعذاب الله، ولقتلتهم، لقوله عليه السلام : من بدل دينه فاقتلوه، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبوداود (١) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، قال : كنا مع رسول الله عَيْنَالِيْهِ فى سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأى حمرة معها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة ، فجعلت تفرش ، فقال النبي عَيْنَالِيْهِ : من فجع هذه بولدها ، ردوه عليها ، ورأى قرية نمل قد حرقناها ، فقال : من حرق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار ، انتهى . قال المنذرى : ذكر البخارى ، وابن أبى حاتم أن عبد الرحمن بن عبد الله سمع من أبيه ، وصحح الترمذى حديثه عنه فى "جامعه".

⁽۱) وفی ـ نسخة [س] ـ ۰۰ ولا تخن ،، (۲) عند مالك فی ۱۰ الموطأ ـ باب النهی عن قتل النساء والولدان فی الغزو،، ص ۱۹۷ (۳) عند البخاری فی ۱۰ کتاب استنابة المرتدین ـ باب حکم المرتد والمرتدة،، ص ۱۰۲۳ ـ ج ۲ (٤) عند أبی داود فی ۱۰ المفازی ـ باب فی کراهیة حرق العدو بالنار ،، ص ۷ - ج ۲

حديث آخر : أخرج البزار فى "مسنده" عن عثمان بن حبان ، قال : كنت عند أم الدردا. ، فأخذت برغو ثاً فألقته فى النار ، فقال : سمعت أبا الدردا. يقول : قال رسول الله عَلَيْكُمْ : لايعذب بالنار إلا رب النار ، انتهى. وسكت عنه .

الحديث الخامس: روى أنه عليه السلام نهى عن بيع الغنيمة فى دار الحرب؛ قلت: غريب جداً؛ واستدل به المصنف على منع جواز قسم الغنائم فى دار الحرب، قال: لأن البيع فى معنى القسمة، فكما لا يجوز البيع كذلك لا تجوز القسمة.

الحديث السادس: قال عليه السلام: العنيمة لمن شهد الوقعة ، ثم قال المصنف: والمشهور وقفه على عمر؛ قلت : غريب مرفوعا ، وهو موقوف على عمر ، كما قال المصنف: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا وكيع ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند ، فأمدهم أهل الكوفة ، وعليهم عمار بن ياسر ، فظهروا ، فأراد أهل البصرة أن لايقسموا لأهل الكوفة ، فقال ارجل من بني تميم : أيها العبد الأجدع ، تريد أن تشاركنا في غنائمنا ؟ ا وكانت أذنه جدعت مع رسول الله على الله على العبد الأجدع ، ثريد أن تشاركنا في قال : هو أذنه سببت ، ثم كتب إلى عمر ، فكتب عمر : إن الغنيمة لمن شهد الوقعة ، انتهى . ورواه الطبراني في "معجمه" ، والبيهتي في "سننه" ، وقال : هو الصحيح من قول عمر ، انتهى . وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن بخترى بن مختار العبدى عن الصحيح من قول عمر ، انتهى . وأخرجه ابن عدى في "الكامل" عن بخترى بن محتار العبدى عن عبد الرحمن بن مسعود عن على ، قال : الغنيمة لمن شهد الوقعة ، انتهى . قال ابن عدى : وبخترى هذا لا أعلم له حديثاً منكراً ، انتهى .

أحاديث القسمة لمن غاب عن الوقعة : لمذهبنا حديث أبي موسى في "الصحيحين " (۱) عن أبي بردة عنه قال : بلغنا مخرج النبي عَيَالِيَّهُ ونحن بالبين ، فحرجنا مهاجرين إليه ، أنا و إخوان لي ، أنا أصغرهم : أحدهما أبو بردة ، و الآخر أبو رهم ، في بضع وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة ، فألفتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسول الله عَيَالِيّهُ بعثنا هالهنا ، وأمرنا بالإقامة ، فأقيموا معنا ، فأقمنا حتى قدمنا ، فوافقنا النبي عَيَالِيّهُ حين افتتح خيبر ، فأسهم لنا ، ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر ، إلا أصحاب سفينتنا ، مختصر . وحمله بعض الشافعية على أنهم شهدوا قبل حوز الغنائم ، وقال ابن حبان في "صحيحه" : إنما أعطاهم وحمله بعض الشافعية على أنهم شهدوا قبل حوز الغنائم ، وقال ابن حبان في "صحيحه" : إنما أعطاهم

⁽۱) عند البخاری فی ۰: المغازی _ باب غزوۃ خیبر ،، ص ۲۰۷ _ ج ۲ ، وعند مسلم ۰۰ باب فی فضائل جعفر ، وأهل سفینتهم ،، ص ۳۰۶ _ ج ۲

الحديث السابع: قال عليه السلام في "طعام خيبر": وكلوها، واعلفوها، ولا تحملوها، وقلت: رواه البيهق في "كتاب المعرفة" أخبرنا على بن محمد بن بشر، أنا أبوجعفر الرزاز ثنا أحمد بن الخليل ثنا الواقدى عن عبد الرحمن بن الفضل عن العباس بن عبد الرحمن الأشجعي عن أبي سفيان عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ويتطابح يوم خيبر: «كلوا، واعلفوا، ولا تحتملوا»، انتهى. قلت: رواه الواقدى في "كتاب المغازى" بغير هذا السند، فقال: حدثى ابن أبي سبرة عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي فروة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله عن أبيه، قال: لما انتهينا إلى الحصن، والمسلمون جياع ، إلى أن قال: فوجدنا والله فيه من الاطعمة ما لم يظن أن هناك من الشعير، والتمر، والسمن، والعسل، والزيت، والودك، ونادى منادى رسول الله ويتطابق كلوا، واعلفوا، ولا تحتملوا، يقول: ولا تخرجوا به إلى بلادكم، فكان المسلمون يأخذون مدة مقامهم طعامهم، وعلف دوابهم، لا يمتنع أحد من ذلك، مختصر. قال البيهق: في إسناده ضعف، ويعارضه حديث رواه أبو داود في "سننه" (٢) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن ابن حرشف الازدى حدثه عن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي عبيالية، قال: كنا نأكل الجزر في الغزو، ولا نقسمه، حتى أن كنا لنرجع إلى رحالنا، وأخرجتنا منه مملوءة، انتهى. قال البيهق في الغزو، ولا نقسمه، حتى أن كنا لنرجع إلى رحالنا، وأخرجتنا منه مملوءة، انتهى. قال البيهق وسند الآخر ضعيف، قال ابن القطان " في كتابه ": و ابن حرشف هذا لا أعرفه موجوداً في شيء من كتب الرجال التي هي مظان ذكره، فهو مجهول جداً، انتهى.

أحاديث الباب: أخرج البخارى، ومسلم (٣) عن عبدالله بن المغفل، قال: دلى جراب من شخم، فالتزمته، ثم قلت: لا أعطى من هذا اليوم أحداً شيئاً، فالتفت فاذا رسول الله عليه التنجية يتبسم، انتهى. وزاد أبوداود الطيالسي في "مسنده": وقال له عليه السلام: هو لك، قال ابن القطان

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ غزوة خيبر ›، ص ٦٠٨ ـ ج ٢ (٢) عند أبى داود فى ‹‹ المفازى ـ باب فى حل الطعام من أرض العدو ›، ص ١٣ ـ ج ٢ (٣) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد ›، ص ٤٤٦ ـ ج ١ ، وعند مسلم فى ‹‹ الجهاد ›، ص ٩٧ ـ ج ٢

فى "كتابه": وهذه الزيادة مفيدة ، لأنها نص فى إباحة له ، وهى صحيحة الإسناد ، فانه رواها عن سليمان بن المغيرة العبسى عن حميد بن هلال العدوى عن عبد الله بن مغفل ، فذكره ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه البخاري أيضاً (١) عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ، قال : كنا نصيب في مغازينا العسل ، والعنب ، فنأ كله و لا نرفعه ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داود فى "سننه " (٢) ، عن محمد بن أبى مجالد عن عبدالله بن أبى أبى أبى أبى أبى أبى أبى أبى أوفى قال : قلت : هل كنتم تخمسون ـ يعنى الطعام ـ فى عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاماً يوم خيبر ، فكان الرجل يجى م فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ، ثم ينصرف ، انتهى .

حديث آخر: روى الطبرانى فى "معجمه الوسط" حدثنا محمد بن أبى زرعة ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد الصنعانى ثنا أبو سلمة العافلى (٣) ثنا الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى عَمَالِيّةٍ، قال : عشر مباحة للمسلمين فى مغازيهم : العسل ، والماء، والملح، والطعام، والخل، والزبيب، والجلد الطرى، والحجر، والعود ما لم ينحت، انتهى.

حديث آخر موقوف: أخرجه البيهتي عن هانى بن كلثوم أن صاحب جيش الشام كتب إلى عمر: إنا فتحنا أرضاً كثيرة الطعام والعلف، فكرهت أن أتقدم فى شى من ذلك إلا بأمرك، فكتب إليه، دع الناس يأ كلون و يعلفون، فمن باع شيئاً بذهب أو فضة، ففيه خمس الله، وسهام المسلمين، انتهى .

الحديث الثامن: قال عليه السلام: « من أسلم على مال فهو له »؛ قلت: رواه أبو يعلى الموصلى فى " مسنده " من حديث يس الزيات عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، قال: قال رسول الله عليه السلم على شىء فهو له ، انتهى . ورواه ابن عدى فى " الكامل " ، وأعله بيس ، وأسند تضعيفه عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ، ووافقهم ، وقال: عامة أحاديثه غير محفوظة ، انتهى . ورواه البيهق ، وقال إنما يروى عن ابن أبى مليكة ، وعن عروة مرسلا ، انتهى ، ومرسل عروة قال صاحب " التنقيح ": رواه سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة ابن شريح عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير ، قال : قال رسول الله عليه المنتقد " ، من أسلم على شىء فوله » ، قال : وهو مرسل صحيح ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد ،، ص ٤٤٦ ـ ج ۱ (۲) عند أبى داود فى ‹‹ المفازى ـ باب فى النهى. عن النهي ،، ص ١٣ ـ ج ٢ (٣) وفى ـ نسخة [س] ـ ‹‹ العاملي ،،

أحاديث الباب: قال البخارى في " صحيحه (١) باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون، فهي لهم " وساق بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له ، يقال له: هني على الحمي ، فقال : ياهني أضم جناحك على المسلمين ، واتق دعوة المظلومين ، فان دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة ، وإياى ، ونعم ابن عوف ، ونعم ابن عفان ، فانهما إن تهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل ، وزرع ، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيتهما ، يأتيني ببينة ، فيقول: يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبالك، فالما. والكلا أهون على من الذهب والورق ، وأيم الله إنهم ليرون أنى قد ظلمتهم ، إنها لبلادهم ، قاتلوا عليها فى الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده، لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه أبو داو د في "سننه (٢) في كتاب الخراج "عن أبان بن عبد الله بن أبي حازم عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر بن العيلة أن رسول الله عَلَيْكُ عزا ثقيفاً ، فلما أن سمع بذلك صخر ركب في خيل يمد النبي ﷺ ، فوجد النبي ﷺ قد انصرف ، ولم يفتح ، فجعل صخر حينتذ عهد الله وذمته أن لايفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فكتب إليه صخر ، أما بعد : فان ثقيفاً قد نزلت على حكمك يارسول الله ، وأنا مقبل إليهم ، وهم فى خيل ، فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة . فدعا لاحمس عشر دعوات ، اللهم بارك لاحمس فى خيلها ورجالها ، فأتاه القوم ، فتكلم المغيرة بن شعبة ، فقال : يانبى الله إن صخراً أخذ عمتى ، ودخلت فيها دخل فيه المسلمون، فدعاه، فقال: ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم، وأموالهم، فادفع إلى المغيرة عمته، فدفعها إليه، وسأل نبي الله ﷺ ماء لبني سليم، قد هربوا عن الإسلام، وتركوا ذلك الماء، فقال: ياني الله أنزلنيه أنا وقومى؛ قال: نعم، فأنزله، وأسلم ـ يعني السلميين _ فأتوا صخراً ، فسألوه أن يرفع إليهم الماء، فأبى ، فأتوا النبي ﷺ ، فقالوا: يانبي الله أسلمنا ، وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا ، فأ بى علينا ، فدعاه ، فقال : ياصخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم، فادفع إلى القوم ماءهم، قال: نعم يانبي الله، فرأيت وجه رسول الله ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ يَتغير

⁽۱) عند البخاری فی و الجهاد ـ باب إذا أسلم قوم فی دار الحرب ولهم مال ،، ص ۴۳۰ ـ ج ۱ (۲) عند أبی داود فی ۱۰ الحراج ـ باب فی إقطاع الاً رضین ،، ص ۸۰ ـ ج ۲

عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء، انتهى . ورواه أحمد ، والدارمى ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار فى "مسانيدهم" ، وابن أبى شببة فى "مصنفه" ، والطبر انى فى "معجمه" قال المنذرى : وأبان بن عبد الله و ثقه ابن معين ، وقال أحمد : صدوق ، صالح الحديث ، وقال ابن عدى : أرجو أبه لابأس به ، وقال أبو حاتم : كان بمن فحش غلطه و خطأه ، وانفر د بالمناكير ، وصخر بن العيلة ، ويقال : ابن أبى العيلة ، له صحبة ، والعيلة أمه ـ بعين مهملة مفتوحة ، بعدها ياء آخر الحروف ـ ، انتهى .

فصل في كيفية القسمة

الحديث التاسع : روى أنه عليه السلام قسم أربعة أخماس الغنيمة بين الغانمين ؛ قلت: أخرج الطبراني في "معجمه" عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة ، فضرب ذلك الحمس في خمسة ، ثم قرأ ﴿ وَاعْلُمُوا أَيَّمَا غَنْمُتُمْ مِن شيء ، فأن لله خمسه ﴾ الآية ، فجعل سهم الله وسهم الرسول واحداً ، ولذى القربى سهماً ، ثم جعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح، وجعل سهم اليتامي، وسهم المساكين، وسهم ابن السبيل لايعطيه غيرهم، ثم جعل الاربعة أسهم الباقية ، للفرس ، سهمان ، ولراكبه سهم ، وللراجل سهم ، انتهى . ِ ورواه ابن مردويه فى " تفسيره ـ فى سورة الأنفال " فقال : حدثنا دعلج بن أحمد ثنا العباس ابن الفضل الاسقاطى ثنا أحمد بن يونس ثنا أبوشهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله على إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة ، فضرب ذلك الخس في خمسة ، ثم قرأ ﴿ واعلموا أنما غنمتم مّن شيء ، فأن لله خمسه وللرسول ﴾ . وقال : قوله : ﴿ فأن لله َ ﴾ مفتاح كلام الله، مافى السموات وما فى الأرض لله، ثم جعل سهم الله وسهم الرسول واحداً ، ولذى القربى سهماً ، فجعل هذين السهمين قوة فى الخيلوالسلاح ، وجعل سهم اليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل لايعطيه غيرهم ، وجعل الأربعة أسهم الباقية للفرسسهمين ، ولراكبه سهم ، وللراجل سهم ، انتهى . وروى أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال : كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس ، فأربعة منها لمن قاتل عليها ، وخمس واحد يقسم على أربعة ، فربع لله وللرسول ، ولذى القربى _ يعنى قرابة النبي عَيْنِيَا ﴿ عَ فما كان لله والرسول فهو لقرابة النبي ﷺ، ولم يأخذ النبي ﷺ من الحس شيئاً ، والربع الثانى لليتامى ، والربع الثالث للمساكين ، والربع الرابع لابن السبيل ، وهو الضيف الفقير الذى ينزل بالمسلمين ، انتهى . وروى الطبرى فى "تفسيره ـ فى سورة الحشر " حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة في قوله: ﴿ مَا أَفَاءَ الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ﴾ الآية ، قال : كانت الغنيمة تخمس بخمسة أخماس ، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها ، و يخمس الخمس الباقى على خمسة أخماس ، فخمس لله ورسوله ، وخمس للميتامى ، وخمس للمساكين ، وخمس لابن السبيل ، فلما قبض رسول الله عليه البوبكر ، وعمر رضى الله عنهما هذين السهمين ، سهم الله والرسول ، وسهم قرابته ، فحملا عليه فى سبيل الله صدقة عن رسول الله عليه فى سبيل الله صدقة عن رسول الله عليه فى سبيل الله صدقة عن

الحديث العاشر: روى ابن عمر أن النبي ﷺ أسهم للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهماً؛ قلت: أخرجه الجماعة _ إلا النسائى _ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله عَلَيْنَا وَجعل للفرس سهمين، ولصاحبه سهماً، انتهى. بلفظ البخارى (١)، وعجبت من شيخنا علاء الدين كيف عزاه لابى داود فقط 1 مع أن غيره عزاه للصحيحين ، فالله أعلم ؛ ورواه البخارى فى "المغازى ـ فى غزوة خيبر" أنه عليه السلام قسم يوم خيبر للفرس سهمين، وللر جل سهماً ، قال : وفسره نافع ، فقال : إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم ، فان لم يكن له فرس فله سهم ، انتهى . ووقع لعبد الحق هـٰـهنا وهم فى "كتابه الجمع بين الصحيحين " فانه ذكر تفسير نافع هذا عقيب الحديث الأول ، وليس كما ذكره ، فان البخارى ذكر فى هذا الباب حديثين : أحدُّهما فى " الجهاد": أنه عليه السلام جعل للفرس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى . ولم يذكر غيره ، وبو"ب له "باب سهام الفرس"؛ والآخر ذكره فى " المغازى ـ فى غزوة خيبر " أنه عليه السلام قسم يوم خيبر للفرس سهمين ، وللر جل سهماً ، وأعقبه بتفسير نافع المذكور ، فجعل عبد الحق تفسير نافع في الحديث الذي في الجهاد ، وليس كما فعل ، وأيضاً فآن تفسير نافع إنما يمشى فى حديث خيبر ،كما يقتضيه اللفظ ، فتأمله ، والله أعلم ؛ ولفظ مسلم (٢) فيه أنه قسم في النفل للفرس سهمين ، وللر جل سهماً ، ولم يذكر في رواية النفل؛ ولفظ أبى داود (٣) فيه: أنه عليه السلام أسهم لرجل و لفرسه ثلاثة أسهم: سهماً له، وسهمين لفرسه ، وهولفظ ابن حبان فى " صحيحه "، ولفظ الترمذى(١) ، أنه قسم فى النفل للفرس بسهمين ، وللر جل بسهم ؛ ولفظ ابن ماجه (°) ، أنه أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم : للفرس سهمان ، وللر جل سهم ، انتهى .

أحاديث الباب: أخرج أبو داود في " سننه " (٦) عن المسعودي حدثني ابن أبي عمرة

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد ـ پاب سهام الفرس ،، ص ۶۹ _ ج ۱ ، وفى ‹‹ المنازى ـ فى غزوة خيبر ،، ص ۲۰ _ ج ۲ ، وفى ‹‹ المنازى ـ فى غزوة خيبر ،، ص ۲۰ _ ج ۲ (٣) عند أبى داود فى ‹‹ المنازى ـ باب فى سهمان الحيل ،، ص ۲۰۱ _ ج ۲ (٤) عند الترمذى فى ‹‹ السير ـ باب فى سهم الحيل ،، ص ۲۰۱ _ ج ۲ (٥) عند ابن ماجه فى ‹‹ المنازى،، ص ۲۰۱ _ ج ۲ (٦) عند أبى داود ف ‹ المنازى،، ص ۲۰ ـ ج ۲ (٥)

عن أبيه، قال : أتينا رسول الله عَيَّالِيَّةِ أربعة نفر ، ومعنا فرس، فأعطى كل إنسان منا سهماً ، وأعطى الفرس سهمين، انتهى . ثم أخرجه عن المسعودى عن رجل من آل أبى عمرة عن أبى عمرة نحوه ، وزاد : فكان للفارس ثلاثة أسهم ، انتهى . والمسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبدالله ابن مسعود ، فيه مقال ، وقد استشهد به البخارى .

حديث آخر: أخرج الطبرانى ، والدارقطنى أيضاً (٢) عن محمد بن حمران ثنا عبد الله ابن بشر عن أبي كبشة الأنمارى عن النبي عليه الله ومحمد بن حمران القيسى ، قال النسائى : ليس بالقوى ، وذكره سهما ، فمن نقصهما نقصه الله ، ومحمد بن حمران القيسى ، قال النسائى : ليس بالقوى ، وذكره أبو حبان فى الثقات ، وقال : يخطى ، وقال ابن عدى : له أفراد وغرائب ، ما أرى به بأساً ، وعبد الله ابن بشر السكسكى تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، قال النسائى : ليس بثقة ، وقال يحيى القطان : لاشى ، وقال أبو حاتم ، والدارقطنى : ضعيف ، وذكره ابن حبان فى "الثقات " .

حدیث آخر: أخرجه البزار فی "مسنده"، والدارقطنی أیضاً (۳) عن موسی بن یعقوب حدثتنی عمتی قریبة عن أمها کریمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبیر عن المقداد أن النبی علیه اعطی الفرس سهمین ، ولصاحبه سهماً ، انتهی . زاد الدارقطنی فی لفظه : یوم خیبر ، وموسی ابن یعقوب فیه لین ، وشیخته قریبة ، تفرد هو عنها .

حديث آخر : رواه إسحاق بن راهويه فى "مسنده" أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان ثنا الحجاج عن أبى صالح عن ابن عباس ، قال : أسهم رسول الله ﷺ للفارس ثلاثة أسهم ،

⁽١) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ١٦٧

⁽٢) عند الدارقطني في ١٠ أوائل السير ،، ص ٤٦٧ ﴿ ٣) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٤٦٨

وللراجل سهماً ، انتهى . أخبرنا عيسى بن يونس ثنا ابن أبى ليلى عن الحكم عن ابن عباس ، أن رسول الله عِيَطِلِيَّةٍ أسهم للفارس ثلاثة أسهم : سهمان لفرسه ، ولصاحبه سهماً ، انتهى.

حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده " من طريق ابن المبارك ثنا فليح بن محمد عن المنذر ابن الزبير عن أبيه أن النبي ويُطِيِّين أعطى الزبير سهما ، وفرسه سهمين ، انتهى . قال فى "التنقيح " وفليح ، والمنذر ليسا بمشهورين ، وقال البخارى فى " تاريخه " : فليح بن محمد بن المنذر بن الزبير ابن العوام القرشي عن أبيه مرسل ، روى عنه ابن المبارك ، انتهى . وأخرجه الدارقطني فى "سننه" (۱) عن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير ، قال : أعطاني رسول الله ويُطِيِّن يوم بدر أربعة أسهم : سهمين لفرسى ، وسهما لى ، وسهما الأمى من ذوى القربى ، انتهى . ثم أخرجه عن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير عن جده ، قال : ضرب رسول الله ويُطِيِّن عام خيبر للزبير عن يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده ، قال : ضرب رسول الله ويهمين لفرسه ، انتهى . أن العوام بأربعة أسهم : سهم له ، وسهم الأمه ، وهي صفية بنت عبد المطلب ، وسهمين لفرسه ، انتهى . ثم أخرجه عن محمد بن إسحاق ثنا محاضر ثنا هشام بن عروة عن يحي بن عباد عن عبد الله بن الزبير غوه ، لم يقل فيه : يوم بدر ، و الاخير .

حديث آخر : أخرجه الدارقطنى (٢) عن محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه حدثنى هشام بن عروة عن أبي صالح عن جابر ، قال : شهدت مع رسول الله عليه عليه غزاة ، فأعطى الفارس منا ثلاثة أسهم ، وأعطى الراجل سهما ، انتهى . ومحمد بن يزيد بن سنان ، وأبوه يزيد ضعيفان ، وأخرجه أيضاً عن الواقدى ثنا أفلح بن سعيد المزنى عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى أحمد عن جابر ، نحوه . حديث آخر : أخرجه الدارقطنى أيضاً (٣) ، عن الداقدى ثنا أه يكر بن بحد بن النص

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً (٣) ، عن الواقدى ثنا أبو بكر بن يحيي بن النضر عن أبيه أنه سمع أبا هريرة ، يقول: أسهم رسول الله ﷺ للفرس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، انتهى .

حدیث آخر : أخرجه الدارقطنی أیضاً (۱) عن الواقدی ثنا محمد بن یحیی بن سهل بن أبی حثمة عن أبيه عن جده أنه شهد حنیناً مع رسول الله ﷺ ، فأسهم لفرسه سهمین ، وله سهماً ، انتهی . والواقدی مجروح .

⁽١) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٧١ (٢) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٢٦٩

⁽٣) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٧١١ (٤) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٤٧١

حديث آخر: أخرجه الطبراني في "معجمه الوسط" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرى ثنا هشام بن يونس اللؤلؤى ثنا أبومعاوية عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر أن النبي عمر الله يوم خيبر ثلاثة أسهم: سهما له ، وسهمين لفرسه ، انتهى . قال الطبراني : ورواه الناس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي عن النبي عمر عن البي عمر عن النبي عمر عمر عن النبي عمر عمر عن النبي عمر عمر عن النبي عمر عمر عمر عمر عمر

حديث آخر: روى البيهق فى "دلائل النبوة _ فى باب غزوة قريظة " بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثنى عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : لم تقع القسمة و لا السهم ، إلا فى غزوة بنى قريظة ، كانت الخيل يو مئذ ستة و ثلاثين فرساً ، ففيها أعلم رسول الله عَيْمَا يُسْهِمَان الرجال ، فعلى سننها جرت المقاسم ، فجعل رسول الله عَيْمَا يُسْهَى يومئذ للفارس ، وفرسه ثلاثة أسهم : له سهم ، ولفرسه سهمان ، وللراجل سهماً ، مختصر . قال البيهق : وهذا هو الصحيح المعروف بين أهل المغازى .

الحديث الحادى عشر : روى ابن عباس أن النبي والله المارس المهين، والراجل سهما؛ قلت : غريب من حديث ابن عباس، وفي الباب أحاديث : منها حديث بحمع بن جارية ، أخرجه أبو داود في "سننه" (۱) عن بحمع بن يعقوب بن بحمع بن يزيد الأنصارى ، قال : سممت أبي يعقوب بن بحمع بن يزيد الأنصارى ، قال : سممت أبي يعقوب بن بحمع ، يذكر عن عمه عبد الرحن بن يزيد الإنصارى عن عمه بحمع بن جارية الانصارى وكان أحد القراء الذين قريروا القرآن، قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ويتياتي ، فلما انصر فنا عنها إذا الناس بهزون الأباعر ، فقال بعض الناس لبعض : ما للناس ؟ قالوا : أوحى إلى رسول الله ويتياتي خرجنا مع الناس نوجف ، فوجدنا النبي ويتيات واقفاً على راحلته عند كراع الغميم ، فلما اجتمع عليه الناس ، قرأ عليهم : ﴿ إنا فنحنا الله فتحاً مبيناً ﴾ ، فقال رجل : يارسول الله أفتح هو ؟ قال : نعم، والذي نفس محمد بيده ، إنه لفتح ، فقسمت خيبر على أهل الحديبية ، فقسمها رسول الله ويتياته على وأعطى الفارس سهمين ، وأعطى الواجل سهما ، وكان الجيش ألفاً وخمسائة ، فيهم ثلثائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، وأعطى الراجل سهما ، انهى . قال أبو داود : هذا وهم ، إنما كانوا مائتى فارس ، فأعطى الفارس ثلاثة مهم مهمين ، وأعطى صاحبه سهما ، قال : وحديث ابن عمر أنه عليه السلام أعطى الفارس ثلاثة أسهم أصح ، والعمل عليه ، انهى . وكذلك رواه أحمد في "مسنده " . والطبرانى في "معجمه " ،

⁽۱) عند أبی داود نی ۱۰ المفازی ـ باب فیمن أسهم له سهم ،، ص ۱۹ ـ ج ۲ ، وعند الدارقطنی فی ۱۰ السیر ،، ص ۶۲۹ ً ، وعند الحاکم فی ۱۰ المستدرك ،، ص ۱۳۱ ـ ج ۲

وابن أبى شيبة فى "مصنفه"، والدارقطنى، ثم البيهتى فى "سننيهما"، والحاكم فى "المستدرك فى كتاب قسم النيء "، وسكت عنه، قال ابن القطان فى "كتابه ": وعلة هذا الحديث الجهل بحال يعقوب بن مجمع، ولا يعرف روى عنه غير ابنه، وابنه مجمع ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد أخرج له البخارى، انتهى كلامه.

حديث آخر : رواه الطبراني في "معجمه" (۱) حدثنا حجاج بن عمران السدوسي المصرى ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد ابن عمرو أنه كان يوم بدر على فرس ، يقال له : سبحة ، فأسهم له النبي والتيايية سهمين : لفرسه سهم ، وله سهم ، انتهى .

حدیث آخر: رواه الواقدی فی" المغازی" حدثنی المغیره بن عبد الرحمن الحزامی عن جعفر ابن خارجة ، قال : قال الزبیر بن العوام: شهدت بنی قریظة فارساً ، فضرب لی بسهم ، و لفرسی بسهم ، انتهی .

حديث آخر : رواه ابن مردويه فى "تفسيره ـ فى سورة الأنفال " حدثنا أحمد بن محمد ابن السرى ثنا المنذر بن محمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن محمد بن هانى، عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن السرى ثنا المنذر بن محمد حدثنى أبى ثنا يحيى بن محمد بن هانى، عن عروة عن عائشة ، قالت : أصاب رسول الله وَيَطْلِيْهُ سِبايا بنى المصطلق ؛ فأخر ج الحنس منها ، ثم قسم بين المسلمين ، فأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهما ، انتهى . وفى الباب حديث ابن عمر الآتى بعد " الحديث الثانى عشر " .

الحديث الثانى عشر: قال عليه السلام: « للفارس سهمان وللراجل سهم » ؛ قلت: غريب جداً ، وأخطأ من عزاه لابن أبي شيبة ، وسيأتى لفظه في الذي بعد هذا .

الحديث الثالث عشر: روى ابن عمر أن النبي وَلِيَّالِيَّةُ قسم للفارس سهمين؛ قلمت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا أبو أسامة، وابن نمير قالا: ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله وَلِيَّالِيَّةُ جعل للفارس سهمين، وللراجل سهماً، انتهى. ومن طريق ابن أبى شيبة رواه الدارقطني في "سننه" (٢)، وقال: قال أبو بكر النيسابورى: هذا عندى وهم من ابن أبى شيبة، لأن

⁽١) قال الهيشمي في ٢٠ مجمم الزوائد ،، ص ٣٤٢ ـ ج ٥ : رواه الطبراني ، وفيه الواقدي ، وهوضعيف ، انتهي :

⁽۲) ذكر هذا الكلام الدارقطني في ٥٠ السير ،، ص ٢٦٩ ، و ص ٧٠٠ ـ ج ٢

أحمد بن حنبل (۱) ، وعبد الرحمن بن بشر ، وغيرهما رووه عن ابن نمير خلاف هذا ، وكذلك رواه ابن كرامة ، وغيره عن أبي أسامة خلاف هذا _ يعنى أنه أسهم للفارس ثلاثة أسهم _ ، ثم أخرجه عن نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ويتياني أنه أسهم للفارس سهمين ، وللراجل سهما ، انتهى . ثم قال : قال أحمد بن منصور : هكذا لفظ نعيم عن ابن المبارك ، والناس يخالفونه ، قال النيسابورى : ولعل الوهم من نعيم ، لأن ابن المبارك من أثبت الناس ، ثم أخرجه عن يو نس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أخبرنى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ويتياني كان يسهم للخيل : للفارس سهمين ، وللراجل سهما ، انتهى . ثم قال : تابعه ابن أبي مريم ، وخالد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر العمرى ، ورواه القعنبي عن العمرى ، ورواه القعنبي عن العمرى أو للفرس ، ثم أخرجه عن حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ويتياني قسم للفارس سهمين ، وللراجل سهما ، انتهى . ثم قال : هكذا في أول "كتابه المؤتلف والمختلف " حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، ومحمد بن عن العمرى في أول "كتابه المؤتلف والمختلف " حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، ومحمد بن عن نافع في أول "كتابه المؤتلف والمختلف " حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى ، ومحمد بن عن نافع عن ابن عمر أن النبي ويتياني كان يقسم للفارس سهمين ، ولمراجل سهما ، انتهى . ثامين عن نافع عن ابن عمر أن النبي ويتياني كان يقسم للفارس سهمين ، ولمراجل سهما ، انتهى .

الحديث الرابع عشر: روى أنه عليه السلام أسهم لفرسين؛ قلت: روى الدارقطنى في "سننه" (٢) ، حدثنا إبراهيم بن حماد ثنا على بن حرب حدثنى أبى حرب بن محمد ثنا محمد بن الحسن عن محمد بن صالح عن عبد الله بن عبد الرحن بن أبى عمرة عن أبيه عن جده أبى عمرة بشير ابن عمرو بن محصن ، قال: أسهم رسول الله علي الفرسي أربعة أسهم ، ولى سهما ، فأخذت خمسة أسهم انتهى .

حديث آخر : رواه عبد الرزاق فى "مصنفه " أخبرنا إبراهيم بن يحيى الأسلى أخبرنى صالح بن محمد عن مكحول أن الزبير حضر خيبر بفرسين ، فأعطاه النبي وَاللَّهِ اللهُ مُسَةُ أَسَهُم ، انتهى . وأشار الشافعي إلى هذا الحديث ، كما نقله البيهقي عنه فى "كتاب المعرفة " ، فقال : قال الشافعي : وروى مكحول أن الزبير حضر خيبر فأسهم له عليه السلام خمسة أسهم : سهم : له ، وأربعة أسهم لعرسيه ، فذهب الأوزاعي إلى قبول هذا عن مكحول منقطعاً ، وهشام أثبت في حديث أبيه ،

⁽١) حديث أحمد بن حنبل ، وعبد الرحمن بن بشر عن ابن نمير عند الدارقطني في ٢٠ السير ،، ص ٤٦٧

⁽٢) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٢٦٨

وأحرص لوزيد أنه يقول به، وأهل المغازى لم يرووا أنه عليه السلام أسهم لفرسين ، ولم يختلفوا أنه حضر خير بثلاثة أفراس لنفسه : السكيب ، والضرب ، والمرتجز ، ولم يأخذ إلا لفرس واحد، انتهى . وحديث هشام الذى أشار إليه بعده تقدم قريباً عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن الزبير ، قال : أعطانى رسول الله ويجابي وم بدر أربعة أسهم : سهمين لفرسى ، وسهماً لى، وسهماً لاى ، أخرجه الدارقطني ؛ وروى الواقدى فى " المغازى "حدثنى عبد الملك بن يحيى عن عيسى بن معمر ، قال : كان مع الزبير يوم خير فرسان ، فأسهم له النبي ويجابي خسة أسهم ، انتهى وقال صاحب " التنقيح " : قال سعيد بن منصور : ثنا فرج بن فضالة ثنا محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى أن عر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن أسهم للفرس سهمين ، وللفرسين أربعة أسهم ، ولصاحبها سهماً ، فذلك خسة أسهم ، وماكان فوق الفرسين ، فهو جنائب ، انتهى ، قال سعيد : وحدثنا ابن عياش عن الأوزاعي أن رسول الله ويجابي كان يقسم للخيل . وكان لا يسهم للرجل فوق فرسين ، وإن كان معه عشرة أفراس ، انتهى . وقال مالك فى " الموطأ " : (١) لم أسمع بالقسم إلا لفرس واحد ، انتهى .

الحديث الحامس عشر: روى أن البراء بن أوس قاد فرسين فلم يسهم له رسول الله ويتيانين الا لفرس واحد؛ قلت: غريب، بل جاء عنه عكسه، كا ذكره ابن مندة فى "كتاب الصحابة عن ترجمته"، فقال: روى على بن قرين عن محمد بن عمر المدنى عن يعقوب بن محمد بن صعصعة عن عبدالله بن أبى صعصعة عن البراء بن أوس أنه قاد مع النبي ويتيانين فرسين، فضرب عليه السلام له خسة أسهم، انتهى. وروى الواقدى فى "كتاب المغازى - فى غزاة خيبر "حدثنى يعقوب بن محمد عن عبد الله بن كعب أن النبي ويتيانين قاد فى عن عبد الرحن بن عبد الله بن كعب أن النبي ويتيانين قاد فى خيبر ثلاثة أفر اس: لزاز، والظرب، والسكب، وقاد الزبير بن العوام أفر اساً، وقاد خراش بن الصمة فرسين، وقاد البراء بن أوس بن خالد بن الجعد فرسين، وقاد أبو عمرة الانصارى فرسين، قال: فأسهم رسول الله ويتيانين لكل من كان له فرسان خسة أسهم: أربعة لفرسيه، وسهماً له، قال : فأسهم رسول الله ويتيان رسول الله ويقال: إنه لم يسهم إلا لفرس واحد، وأثبت ذلك أنه أسهم لفرس واحد، ولم يسمع أن رسول الله ويتيانين أسهم لنفسه، إلا لفرس واحد، ولم يسمع أن رسول الله ويتيانين أسهم لنفسه، إلا لفرس واحد، عتصر.

الحديث السادس عشر: روى أن النبي ﷺ أعطى أسلة بن الأكوع سهمين، وهو راجل؛

⁽١) قاله مالك فى ٢٠ موطأه ،، ص ١٧١

قلت: أخرجه مسلم (۱) فى حديث طويل فى "باب بيعة الحديبية " عن إياس بن سلمة عن أيه سلمة بن الآكوع ، قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله عليه الربع عشرة مائة ، فذكر الحديث بطوله ، إلى أن قال _ يعنى سلمة _ : فلما أصبحنا قال رسول الله عليه الراجل ، فجمعهما إلى أبوقتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، ثم أعطانى سهمين : سهم الفارس وسهم الراجل ، فجمعهما إلى جميعاً ، مختصر . ورواه ابن حبان فى "صحيحه" ، وقال : كان سلمة بن الآكوع فى تلك الغزاة راجلا ، فأعطاه رسول الله عليه الراجل ، لما يستحقه ، وإنما أعطاه سهم الفارس أيضاً من خمس خمس على الله عليه المسلمين ، انتهى كلامه . ورواه أبوعبيد القاسم ابن سلام فى "كتاب الأموال " حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عكرمة بن عمار عن إياس به ، وزاد فى آخره : وكان سلمة قد استنقذ لقاح النبي عليه الله عنيه الله على أنه أو عطية ، أو نحلة ، انتهى كلامه .

الحديث السابع عسر: روى أن النبي ويطالية كان لا يسهم للنساء ، ولا للصبيان ، ولا للعبيد ، وكان يرضخ لهم ؛ قلت: أخرج مسلم (٢) عن يزيد بن هرمز ، قال : كتب نجدة بن عام الحرورى إلى ابن عباس يسأله عن العبد ، والمرأة يحضران المغنم ، هل يقسم لهما ؟ فكتب إليه أنه ليس لهما شيء ، إلا أن يحذيا ، مختصر . وفي لفظ ؛ فكتب إليه : وسألت عن المرأة ، والعبد ، هل كان لهما سهم معلوم ، إلا أن يحذيا من غنائم كان لهما سهم معلوم ، إلا أن يحذيا من غنائم القوم ، مختصر وفي لفظ : إن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله ، هل كان رسول الله عليه النساء ، وهل كان يضرب لهن بسهم ؟ فكتب إليه : قد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ، ويحذين من الغنيمة ، فأما بسهم ، فلم يكن يضرب لهن ، مختصر . ورواه أبو داود ، ولفظه عن يزيد بن هرمز ، قال : كتب نجدة الحرورى إلى ابن عباس يسأله عن النساء ، هل كن يشهدن الحرب مع رسول الله عن النساء ، هل كن يشهدن الحرب مع رسول الله عن يضرن الحرب مع رسول الله على الله عن النساء ، فلا ، وقد كان يضرب لهن ، انتهى .

⁽۱) عند مسلم فی در الجهاد _ فی غزوۃ ذات قرد ،، ص ۱۱۳ _ ج ۲ (۲) عند مسلم فی در الجهاد _ باب النساء الغازیات برضنح لهن ،، ص ۱۱٦ _ ج ۲ ، وعند أبی داود فی المفازی _ باب فی المرأۃ والعبد یحذیان من الغنیمة ،، ص ۱۸ _ ج ۲

حدیث آخر: أخرجه أبوداود، والترمذی، وابن ماجه (۲) عن عمیر مولی ابی اللحم، قال: شهدت، خیبر مع ساداتی، فکلموا فی رسول الله ﷺ ، فأمرنی ، فقلدت سیفاً ، فإذا أنا أجره ، فأخبر أنی مملوك ، فأمر لی بشیء من خرثی المتاع ، انتهی . قال الترمذی : حدیث حسن صحیح، انتهی .

أحاديث مخالفة لما تقدم: أخرج أبوداود (٣) ، والنسائي عن رافع بن سلمة عن حشرج ابن زياد عن جدته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله والنه و

⁽۱) عند مسلم فی'' الجهاد ـ باب بیان سن البلوغ ،، ص ۱۳۱ ـ ج ۲ ، وعند البخاری فی الشهادات ـ باب بلوغ الصبیان وشهاد تهم،، ص ۳۶۳ ـ ج ۱ ، وفی غزوة الخندق : ص ۸۸ ه ـ ج ۲

⁽۲) عند أبی داود فی ۱۰ المفازی _ باب فی المرأة والعبد یحذیان ،، ص ۸ _ ج ۲ ، وعند الترمذی فی ۱۰ السنیر _ باب هل یسهم للعبد،، ص ۲۰۱ _ ج ۱ ، وعند ابن ماجه فی الجهاد _ باب العبید والنساء یشهدون مع المسادین،، ص ۲۰۱ _ ج ۱ (۲) واجع الترمذی کتاب ۱۰السیر،، ص ۲۰۱ _ ج ۱ (۲) واجع الترمذی کتاب ۱۰ السیر،، ص ۲۰۱ _ ج ۱

للنساء بخيبر ، وأخذ بذلك المسلمون بعده ، حدثنا بذلك على بن حشرج ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى بهذا ، انتهى . ولما ذكر عبد الحق فى "أحكامه " حديث حشرج بن زياد أتبعه ، أن قال : وحشرج لا أعلم روى عنه إلا رافع بن سلمة بن زياد ، قال ابن القطان : وحال رافع بن سلمة لا يعرف ، وإن كان قد روى عنه جماعة : كزيد بن الحباب ، ومسلم بن إبراهيم ، وسعيد بن سليان ، وغيرهم ، قال : وذكر ابن حزم هذا الحديث ، ثم قال : ورافع ، وحشرج مجهولان ، وأصاب في ذلك ، انتهى .

حدیث آخر: فی "مراسیل" أبی داود عن محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعیثی عن خالد ابن معدان أن رسول الله ﷺ أسهم للنساء، والصبیان، والحیل، انتهی. قال ابن القطان: ومع إرساله فمحمد بن عبد الله بن مهاجر مختلف فیه، قال دحیم: كان ثقة، وضعفه أبو حاتم، وقال: لا یحتج به، انتهی كلامه.

الحديث الثامن عشر: روى أن النبي ويتياليني استعان باليهود على اليهود ، ولم يعطهم من الغنيمة شيئاً ـ يعنى لم يسهم لهم ـ ؛ قلت : روى البيهق في "كتاب المعرفة" أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس أنا الربيع ، قال : قال الشافعي فيما حكى عن أبي يوسف : قال : أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، قال : استعان رسول الله ويتياليني بهود قينقاع ، فرضخ لهم ، ولم يسهم لهم ، انتهى . قال البيهق : تفرد به الحسن بن عمارة ، وهو متروك ، انتهى . وقال الواقدي في "المغازي ـ في غزوة خيبر" : حدثني ابن أبي سبرة عن فطر الحارثي عن حرام بن سعد بن محيصة ، قال : وخرج رسول الله ويتياليني بعشرة من يهود المدينة غزا بهم أهل خيبر ، فأسهم لهم كسهمان المسلمين ، ويقال : أحذاهم ، ولم يسهم لهم ، انتهى .

حدیث مخالف لما تقدم: روی الترمذی فی "جامعه" (۱) حدثنا قتیه بن سعید ثنا عبد الوارث ابن سعید ثنا عزرة بن ثابت عن الزهری، قال: أسهم النبی ﷺ لقوم من الیهود قاتلوا معه، انتهی ورواه أبوداود فی "مراسیله" حدثنا هناد، والعمنی ثنا ابن المبارك عن حیوة بن شریح عن الزهری، فذكره؛ وقال فی آخره: زاد هناد: مثل سهمان المسلمین، انتهی و كذلك رواه ابن أبی شیبة فی "مصنفه" حدثنا و كیع ثنا سفیان عن ابن جریج عن الزهری أن النبی ﷺ كان یغزو بالیهود، فیسهم لهم كسهام المسلمین، انتهی و قال الیهی و منقطع، انتهی و قال صاحب " التنقیح" : مراسیل الزهری ضعیفة ، كان یحیی القطان لایری إرسال الزهری،

⁽١) عند الترمذي في ١٠ السير _ باب ماجاء في أهل الذمة ينزون مع المسلمين هل يسهم لهم ،، ص ٢٠٢ ـ ج ١

وقتادة شيئاً ، ويقول: هي بمنزلة الريح ، اتنهى . ورواية سهام المسلمين يدفع قول المصنف ، وهو محمول على الرضخ ، إلا أنها ضعيفة .

أحاديث معارضة لما تقدم: أخرج الجماعة (١) _ إلا البخارى _ عن عروة عن عائشة أنه عليه السلام خرج إلى بدر حتى إذا كان بحرة الوبر(٢) لحقه رجل من المشركين ، يذكر منه جرأة ونجدة ، فقال لرسول الله عليه السلام: تؤمن بالله ورسوله ؟ قال: لا ، قال: ارجع ، فلن استعين بمشرك ، قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له عليه السلام ، كما قال أول مرة ، قالت: ثم رجع فأدركه بالبيداء ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له عليه السلام : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال: نعم ، فقال له : فانطلق ، انتهى .

حديث آخر: روى الحاكم فى "المستدرك (٣) " من حديث يزيد بن هارون أنبأ مستلم ابن سعيد الواسطى عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده خبيب بن عباف، قال: أتيت أنا ورجل من قومى رسول الله ويتالينه، وهو يريد غزوا، فقلت: يارسول الله، إنا نستحيى أن يشهد قومنا مشهداً لانشهده معهم، فقال: أسلما، فقلنا: لا، قال: قال: قال: فإ الانستعين بالمشركين، قال: فأسلمنا وشهدنا معه، قال: فقتلت رجلا، وضربني ضربة، وتزوجت ابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لاعدمت رجلا عجل أباك إلى النار، انتهى. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وخبيب صحابي معروف، انتهى. ورواه أحمد، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه في "مسانيدهم"، والطبرى في "معجمه" من طريق بن أبي شيبة، قال في "التنقيح": ومستلم ثقة، وخبيب بن عبد الرحمن أحد الثقات الأثبات، والله أعلم.

حديث آخر : روى إسحاق بن راهويه فى "مسنده " أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد ابن عمرو بن علقمة عن سعيد بن المنذر عن أبى حميد الساعدى ، قال : خرج رسول الله عليه المنظمة عن سعيد بن المنذر عن أبى حميد الساعدى ، قال : خرج رسول الله عليه عليه وراءه ، فاذا كتيبة حسناء ، فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : هذا

⁽۱) عند الترمذي في در السير ،، ص ۲۰۱ ـ ج ۱ ، وعند أبي داود في در المفازي - باب في المشرك يسهم له ،، ص ۱۱ ـ ج ۲ ، وعندابن ماجه في درالجهاد ـ باب الاستعانة بالمشركين ص ۲۰۸ ـ (۲) في ـ نسخة [س] ـ دربحرة الوبرة،، كما في مسلم : ص ۱۱۸ ـ ج ۲

⁽۳) فی ۱۰ المستدرك ـ فی الجهاد ،، ص ۱۲۲ ـ ج ۲ ، وفیه مستلم بن سعید الثقنی ، وقال الحاكم : وخبیب بن عبد الرحمن بن الا سودبن حارثة جده صحابی معروف ، انتهی . وفر ۱۳۱ منین سر ۱۳۹ ـ ج ۳ خبیب بن عبد الرحمن ابن خبیب بن یساف الا نصاری الحزرجی ، ذكره ابن حبان فی ۱۰ الثقات ،، انتهی .

عبد الله بن أبيّ بن سلول فى مواليه من اليهود : وهم رهط عبد الله بن سلام ؛ فقال : هل أسلموا ؟ قالوا: لا ، إنهم على دينهم ، قال: قولوا لهم: فليرجعوا ، فإنا لانستعين بالمشركين على المشركين ، انتهى . ورواه الواقدى فى "كتاب المغازى" ولفظه: فقال: من هؤلا. ؟ قالوا: يارسول الله هؤلا. حلفا. ابن أبيّ من يهود ، فقال عليه السلام : لا نستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك ، انتهى . قال الحازمى فى "كتاب الناسخ والمنسوخ ": وقد اختلف أهل العلم فى هذه المسألة ، فذهب جماعة إلى منع الاستعانة بالمشركين ، ومنهم أحمد مطلقاً ، وتمسكوا بحديث عائشة المتقدم ، وقالوا : إن ما يعارضه لايو ازيه في الصحة ، فتعذر ادعاء النسخ ، وذهبت طائفة إلى أن للإٍ مام أن يأذن للمشركين أن يغزوا معه ، ويستعين بهم بشرطين : أحدهماً : أن يكون في المسلمين قلة بُحيث تدعو الحاجة إلى ذلك، والثانى: أن يكونوا بمن يو ثق بهم فى أمر المسلمين ، ثم أسند إلى الشافعي أنه قال : الذي روى مالك أن النبي ﷺ رد مشركا أو مشركين، وأبى أن يستعين بمشرك،كان في غزوة بدر، ثم إنه عليه السلام استعان فى غزوة خيبر بعد بدر بسنتين بيهود من بنى قينقاع، واستعان فى غزوة . حنين سنة ثمان بصفوان بن أمية ، وَهو مشرك ، فالرد الذي في حديث مالك إن كان لاجل أنه مخير فى ذلك بين أن يستعين به ، و بين أن يرده ، كما له رد المسلم لمعنى يخافه ، فليس واحد من الحديثين مخالفاً للآخر ، وإن كان لأجل أنه مشرك فقد نسخه مابعده من استعانته بالمشركين ، ولا بأس أن بستعان بالمشركين على قتال المشركين، إذا خرجوا طوعاً ، ويرضخ لهم ، ولا يسهم لهم ، ولا يثبت عن النبي عَلَيْتُ أَنه أسهم لهم ، قال الشافعي : ولعله عليه السلام إنما رد المشرك الذي رده في غزوة بدر ، رجاء إسلامه ، قال : وذلك واسع للإمام ، أن يرد المشرك ، ويأذن له ، انتهى . وكلام الشافعي كله نقله البيهق عنه .

قوله : روى أن الخلفاء الأربعة الراشدين قسموا الخس على ثلاثة أسهم ، سهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ؛ قلت : روى أبو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الخس الذي كان يقسم على عهده عليه السلام على خمسة أسهم : لله والرسول سهم ، ولذى القربي واليتامى سهم ، وللمساكين سهم ، ولابن السبيل سهم ، ثم قسم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى على ثلاثة أسهم : سهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ، انتهى . و تقدم في "فصل كيفية القسمة " عن قتادة أن الخسكان يقسم على خمسة أخماس ، وعن ابن عباس ، أنه كان يقسم على أربعة .

الحديث التاسع عشر : قال عليه السلام : « يامعشر بني هاشم إن الله تعالى كره لكم

غسالة أيدى الناس وأوساخهم ، وعوضكم منها بخمس الخس ،؛ قلت : غريب ؛ وقد تقدم في "الزكاة "، وروى الطبراني في "معجمه" حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليان سمعت أبي يحدث عن حنس عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : بعث نوفل بن الحارث ابنيه إلى رسول الله ويُتَلِينيه ، فقال لهما : انطلقا إلى عمكا لعله يستعين بكما على الصدقات ، فأتيا الني ويتيليه وأخبراه بحاجتهما ، فقال لهما : لا يحل لكم أهل البيت من الصدقات شيء ، ولا غسالة الأيدى ، إن لكم في خمس الخس لما يغنيكم ، أنتهى . ورواه ابن أبي حاتم في "تفسيره - في سورة الانفال " حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى ثنا المعتمر بن سليمان به ، بلفظ : رغبت لكم عن غسالة أيدى الناس ، إن لكم من خمس الخس لما يغنيكم ، أنتهى . وهذا إسناد حسن ، وإبراهيم ابن مهدى و قته أبو حاتم ، وقال يحي بن معين : يأتى بمناكير ، وروى الطبرى في "تفسيره" حدثنا أبن مهدى و ثقه أبو حاتم ، وقال يحي بن معين : يأتى بمناكير ، وروى الطبرى في "تفسيره" حدثنا ابن وكيع ثنا أبى عن شريك عن خصيف عن مجاهد ، قال : كان آل محمد عليه السلام لا تحل لهم الحس ، وفي لفظ : قال : كان النبي وتشيشي ، وأهل بيته لاياً كلون الصدقة ، فجعل لهم خمس الحس ، وفي لفظ : قال : كان النبي وتشيشي ، وأهل بيته لاياً كلون الصدقة ، فعل لهم خمس الحس ، انتهى .

الحديث العشرون: قال عليه السلام: «إنهم لم يزالوا معى فى الجاهلية والإسلام»، وشبك بين أصابعه ؛ قلت : أخرجه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه (۱) عن ابن إسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم ، قال : لما قسم رسول الله ويتليق سهم ذوى القربى من خيبر بين بنى هاشم ، وبنى المطلب جئت أنا ، وعثمان ، فقلنا : يارسول الله هؤلاء بنو هاشم ، لاننكر فضلهم ، لمكانك منهم ، فما بال إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم ، وتركتنا ، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال : إنهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم ، و بنو المطلب شى واحد ، ثم شبك بين أصابعه ، انتهى . ذكره أبو داود فى "الحراج" ، والنسائى فى قسم الني "منى وابن ماجه فى "الجهاد" والحديث فى "البخارى" ليسفيه : وشبك بين أصابعه ؛ أخرجه فى "المخس "(۲)، وفى مناقب قريش ، وفى غزوة خيبر خرجه فى "غزوة خيبر" عن يونس عن الزهرى عن سعيد وفى مناقب قريش ، وفى غزوة خيبر خرجه فى "غزوة خيبر" عن يونس عن الزهرى عن سعيد أبن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مشيت أنا ، وغمان بن عفان إلى النبي عليا بنو هاشم ، المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مشيت أنا ، وغمان بن عفان إلى النبي عليا بنو هاشم ، المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مشيت أنا ، وغمان بن عفان إلى النبي عليا بنو هاشم ، المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مشيت أنا ، وغمان بن عفان إلى النبي عليا بنو هاشم ، المسيب أن جبير بن مطعم أخبره ، قال : مفين بمنزلة و احدة منك ، فقال : إنما بنو هاشم ،

⁽۱) عند أبی داود فی:۱ الخراج _ باب فی بیان مواضع قسم الحمٰس ،، ص ۲۰ ـ ج ۲ ، وعند ابن ماجه فی :۱ لجهاد _ باب قسمة الحمٰس ،، ص ۲۱۲ _ (۲) عند البخاری فی:۱ الجهاد ،، ص ۱۱۶ ـ ح ۱ عن عقیل عن ابن شهاب ، وفی :۱ مناقب قریش ،، ص ۲۹۷ ـ ج ۱ بالسند المذکور ، وفی :۱ المنازی ـ فی باب غزوة خیبر ،، ص ۲۰۷ ـ ج ۲

وبنو المطلب شيء واحد ، قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس ، وبني نوفل شيئاً ، وزاد فى الخس ، قال ابن إسحاق : وعبد شمس ، وهاشم ، والمطلب إخوة لام ، وأمهم عا تكه بنت مرة ، وكان نوفل أخاهم لا بيهم ، انتهى . وينظر الموضعان الآخران ؛ ورواه بسند السنن ومتنها أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي في "مسانيدهم"، قال البزار : وقد رواه هكذا عن الزهري عن سعيد غير واحد ، وهو الصواب ، وقد روى عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه، وحديث سعيد أصح ، ولا يحفظ هذا اللفظ عن النبي ﷺ ، إلا من رواية جبير ابن مطعم ، انتهى . ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ، والطبراني في "معجمه " ، ورواه الحاكم في كتابه "مناقب الشافعي" عن ابن إسحاق به ، ثم قال : ورواه عقيل بن خالد، ويونس بن يزيد عن الزهرى ، وحديث يونس أخرجاه في "الصحيحين" قال : وقد روى عن الزهرى عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه ، ثم أخرجه من طريق الشافعي أنا مطرف بن مازن عن معمر بن راشد عن الزهري أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، فذكره ، قال الشافعي : فذكرت لمطرف بن مازن أن يونس ، وابن إسحاق رويا حديث الزهرى عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم ، فقال ؛ هكذا حدثناه معمر ،كما وصفت لك ، ولعل الزهرى رواه عنهما جميعاً ، انتهى. قلت : رواه الواقدى في "المغازي ـ في غزوة خيبر" حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم ، فذكره، وعن الحاكم رواه البيهق في "أول كتاب المدخل" بسنده ، ثم قال : رواه البخاري في "كتاب القسم" من حديث عقيل ، ويونس بن يزيد عن الزهرى ، كما نقلناه ، وهذا وهم منهما ، فان قوله فيه : إنهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا إسلام ، وشبك بين أصابعه ، ليس فى " البخارى" ، إلا أن يريد أصل الحديث ، والله أعلم .

الحديث الحادى و العشرون: قال المصنف رحمه الله: فأما ذكر الله تعالى فى الحنس، فانه لافتتاح الكلام، تبركا باسمه، وسهم النبي وَلَيْكِيْنَةُ سقط بموته، كما سقط الصنى، لأنه عليه السلام كان يستحقه برسالته، ولا رسول بعده، والصنى شىءكان عليه السلام يصطفيه بنفسه من الغنيمة، مثل درع أو سيف أو جارية ؛ قلت: قوله: فأما ذكر الله تعالى فى الحنس فانه لافتتاح الكلام ؛ هذا روى من قول ابن عباس ؛ ومن قول الحسن بن محمد بن الحنفية .

فحديث ابن عباس: رواه الطبرى في تفسيره "، فقال: حدثنا أبوكريب ثنا أحمد بن يونس ثنا أبوشهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء، فأن لله خمسه ﴾ ثم قال: ﴿ فأن لله خمسه ﴾ ، مفتاح كلام ، لله مافي السموات وما في الأرض ، وكان

رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة ، فضرب ذلك الحنس فى خمسة ، انتهى . وحديث الحسن بن مجمد بن الحنفية : رواه الحاكم في " المستدرك (١) ، في كتاب قسم الني. " عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم الجدلي ، قال : سألت الحسن بن محمد بن على بن الحنفية عن قوله تعالى : ﴿ وَاعْلُمُوا أَنَّمَا غَنْمَتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية ، قال : هذا مفتاح كلام ، لله الدنيا والآخرة ، انتهى . وسكت ، وكذلك رواه عبد الرزاق في "مصنفه" حدثنا سفيان الثورى به . وأما حديث الصني: فرواه أبوداود في " سننه " (٦) حدثنا محمد بن كثير أنبأ سفيان عن مطرف عن الشعبي، قال :كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصغي إن شاء عبداً ، و إن شاء أمة ، و إن شاء فرساً يختاره قبل الخنس ، انتهى . وهذا مرسل ؛ وأخرج أيضاً عن ابن عون ، قال : سألت محمداً ـ يعنى ابن سيرين ـ عن سهم النبي عليه ، والصنى ، قال :كان يضرب له سهم مع المسلمين ، وإن لم يشهد ، والصغي يؤخذ له رأس من الحنس ، قبل كل شيء ، انتهى . وهو أيضاً مرسل ؛ وأخرج في "مراسيله" أيضاً عن الحسن ، قال : كانت الغنائم تجمع ، فاذا اجتمعت كان للني متكاللة منها سهم يسمى الصني ، جعله الله له ، ثم يقسم السهام ، الحديث ، وأخرج أيضاً في "سننه" عن سعيد بن بشير عن قتادة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا كان له سهم صاف ، يأخذه من حيث شاء ، فكانت صفية من ذلك السهم ، وكان إذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهمه ، وأخرج أيضاً عن سفيان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة ، قال : كانت صفية من الصني ، انتهى . ورواه الحاكم في" المستدرك ـ فى تَصْمُم النيء "، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى .

قوله: روى عن عمر أنه أعطى الفقراء من ذوى القربى؛ قلت: أخرج أبو داو د فى كتاب الحراج من " سننه " (٢) عن يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب حدثنا جبير بن مطعم أن رسول الله عَيَّالِيَّةٍ لم يقسم لبنى عبد شمس، ولا لبنى نو فل من الحمس شيئاً ، كما قسم لبنى هاشم، وبنى المطلب، قال: وكان أبو بكر يقسم الحنس نحو قسم رسول الله عَيَّالِيَّةٍ ، غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله عَيَّالِيَّةٍ ، وكان عمر يعطيهم، ومن كان بعده منه ، انتهى . رسول الله عَرَّالِيَّةٍ ، وكان عمر يعطيهم ، ومن كان بعده منه ، انتهى . حديث آخر : أخرجه أبو داو د أيضاً (١) ، عن حسين بن ميمون الحندفى عن عبد الله

⁽۱) فی در المستدرك ـ فی أوائل كتاب قسم النی ، ، ص ۱۲۸ ـ ج ۲ (۲) عند أبی داود فی در كتاب الحراج ـ باب ماجاء فی سهم الصنی ، ، ص ۱۶ ، و ص ۱۰ ـ ج ۲ وفی در المستدرك ـ فی كتاب قسم النی ، ، ص ۱۲ ـ ج ۲ (۳) عند أبی داود فی در الحراج ـ باب فی بیان مواضع قسم الحمس ، ، ص ۲۰ ـ ج ۲ (٤) عند أبی داود فی در كتاب الحراج ـ فی باب بیان مواضع قسم الحمس ، ، ص ۲۰ ـ ج ۲

ابن عبدالله عن عبد الرحمن بن أبي ليلي سمعت علياً قال : اجتمعت أنا ، والعباس ، وفاطمة ، وزيد ابن حارثة عند النبي عليا فقلت : يارسول الله إن رأيت أن توليني حقنا من هذا الحنس في كتاب الله فاقسمه حيا تك ، كيلاينازعني أحد بعدك : فافعل ؟ قال : ففعل ذلك ، قال : فقسمته حياة رسول الله وقلسمه حيا تل ، ثم ولاية أبي بكر ، حتى كانت آخر سنة من سني عمر ، فانه أتاه مال كثير فعزل حقنا ، ثم أرسله إلى "، فقلت : بنا العام غنى ، وبالمسلمين إليه حاجة ، فاردده عليهم ، فرده عليهم ، ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر ، فلقيت العباس بعد ماخرجت من عند عمر ، فقال : ياعلي حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا ، وكان رجلا داهياً (١) ، انتهى . قال المنذرى : وحسين بن ميمون قال أبوحاتم الرازى : يكتب حديثه ، وليس بالقوى ، وقال ابن المدينى : ليس بمعروف ، وذكر له البخارى في " تاريخه " هذا الحديث ، وقال : لم يتابع عليه ، قال المنذرى : وفي حديث جبير بن مطعم أن أبا بكر لم يقسم لهذا الحديث ، ووف حديث على لا يصح ، انتهى . لذوى القربى . وفي حديث على لا يصح ، انتهى .

فصل في التنفيل

الحديث الثانى و العشرون: قال عليه السلام: «من قتل قتيلا فله سلبه»؛ قلت: أخرجه الجماعة (٢) _ إلا النسائى _ عن أبى قتادة الانصارى ، قال: خرجنا مع رسول الله على إلى حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين ، قال: فاستدرت له حتى أتيته من ورائه ، فضر بته بالسيف على حبل عاتقه ، فأقبل على فضمنى ضمة وحدت منها ربح الموت ،ثم أدركه الموت ، فأرسلنى ، فلحقت عمر بن الخطاب ، فقلت: ما بال الناس ؟ قال: أمر الله ، ثم إن الناس رحبوا ، وجلس رسول الله عليه بينة ، فقال: «من قتل قتيلا له عليه بينة ، فله سلبه » قال: فقمت ، ثم قال: من يشهد لى ، ثم جلست ، ثم قال: «من قتل قتيلا له عليه بينة فله سبه » ، قال: فقمت ، فقلت: من يشهد لى ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك الثانية ، فقمت فقال: رسول الله عليه بينة وسلب ذلك الثانية ، فقمت ، فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست ، ثم قال رجل من القوم : صدق يارسول الله وسلب ذلك القتيل عندى ، فأرضه من حقه ، فقال أبو بكر الصديق: لاها الله ، إذن لا يعمد إلى أسد وسلب ذلك القتيل عندى ، فأرضه من حقه ، فقال أبو بكر الصديق: لاها الله ، إذن لا يعمد إلى أسد

⁽١) قوله : ٢٠ وكان رجلا داهياً ،، أى مجربا محنكا في الأمور

⁽۲) عند البخارى في ‹‹ الجهاد _ باب من لم يخمس الأعسلاب ،، ص ٤٤٤ _ ج ١، وعند مسلم في ‹‹ الجهاد _ باب استحقاق القاتل سلب الفتيل ،، ص ٨٦ _ ج ٢ ، وعند أبى داود في ‹‹ المنازى _ باب في السلب يعطى القاتل ،، ص ١٦ ـ ج ٢ ، وعند الترمذي في ‹‹ السير _ باب من قتل قتيلا فله سلبه ،، ص ٢٠ ـ ج ١ وعند ابن ماجه في ‹‹ المجهاد ،، ص ٢٠٩ ، وعند الترمذي في ‹‹ السير _ باب من قتل قتيلا فله سلبه ،،

من أسد الله ، يقاتل عن الله ، وعن رسوله ، فيعطيك سلبه ! فقال رسول الله عَيْنَا فَيْهُ : « صدق ، فأعطه إياه ، قال أبو قتادة : فأعطانيه ، فبعت الدرع ، فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة ، فانه لأول مال تأثلته فى الإيسلام ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه مسلم (١) عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال لخالد بن الوليد: ألم تعلم ياخالد أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال: بلى ، مختصر ، وفيه قصة ؛ وأخرجه أبو داود عن عوف ، وخالد أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ، ولم يخمس السلب ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه أبوداود في "سننه" (٢) عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي والمسلم ، ولتي أبو طلحة أم سليم ، ومعها خنجر ، فقال ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا ، وأخذ أسلابهم ، ولتي أبو طلحة أم سليم ، ومعها خنجر ، فقال يا أم سليم ماهذا معك ؟ قالت : أردت إن دنا مني بعضهم ، أبعج به بطنه ، فأخبر بذلك أبو طلحة رسول الله والمسلم ، انهي . ورواه ابن حبان _ في النوع الثالث ، من القسم الحامس _ ، والحاكم في "المستدرك"؛ وقال : صحيح على شرط مسلم ، لم يذكرا فيه قصة أم سليم ، وزاد فيه ، قال أبو قتادة : يارسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق ، وعليه درع ، فأجهضت عنه (٣) ، فقال رجل : أنا خذتها ، فأرضه منها ، فأعطنها ، وكان النبي والمسلم المي الله على أسد من أسده ، ويعطيكها ، فقال عمر بن الحظاب رضوان الله عليه : والله لايفيتها الله على أسد من أسده ، ويعطيكها ، فضحك النبي والمسلم ، وقال : صدق عمر ، انتهى .

حديث آخر : رواه البيهتي في " المعرفة " عن الحاكم بسنده عن أبى مالك الأشجعي عن نعيم ابن أبى هند عن ابن سمرة عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ: « من قتل قتيلا فله سلبه »، انتهى .

واعلم أنه وقع فى بعض كتب أصحابنا أن النبى عَلَيْكَ قَالَ ذلك يوم بدر _ أعنى قوله: «من قتل قتيلا فله سلبه» _ قال شيخنا علا الدين: وهو وهم ، وإنما قاله عليه السلام يوم حنين، كما صرح به فى " مسلم _ وغيره "، والذى قاله عليه السلام يوم بدر شى آخر غير ذلك ، كما رواه أبو داود فى " سننه " (١) من حديث داود عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله عَلَيْكَ وم بدر :

⁽۱) عند مسلم فی ۱۰ الجهاد ـ باب استحقاق القاتل السلب ،، ص ۸۸ ـ ج ۲ ، وعند أبی داود فی ۱۰ المغازی ـ باب فی الامام أن يمنع القاتل السلب،، ص١٦ ـ ج ۲ (۲) عند أبی داود فی۱۱ لجهاد ـ باب فی السلب يعطی القاتل،، ص ١٦ ـ ج ۲ ، وفی ۱۰ المستدرك ـ فی کتاب قسم النی، ،، ص ١٣٠ ـ ج ۲

⁽٣) وفي ‹‹المستدرك،، فأعجلت عنه (١) عند أبي داود في ‹‹ الجهاد _ باب في النفل ،، ص ١٩ ـ ج ٢

« من قتل قتيلا ، فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا ، ، قال : فتقدم الفتيان ، ولزم المشيخة الرايات، فلم يبرحوها، فلما فتح الله عليهم، قال المشيخة : كنا رديم لكم لو انهزمتم لفتتم إلينا، فلا تذهبوا بالمغنم، ونبق، وأبى الفتيان، وقالوا: جعله رسول الله ﷺ لنا، فأنزل الله تعالى ﴿ يَسَأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَإِنْ فَرِيقاً مِنَ المؤمنينِ لَكَارِهُونَ ﴾ ، انتهى . وقال مَالُكُ فَى " المُوطأ " (١) : ولم يبلغني أن النبي ﷺ قال من : « قتل قتيلًا فله سلبه ، إلا يوم حنين ، انتهى . قلت : ورد أنه عليه السلام قاله يوم بدر أيضاً ، لكنه من طريق ضعيف ، رواه ابن مردويه فى " تفسيره _ فى أول سورة الأنفال " ، فقال : حدثنا أبو عمر ، وأحمد بن محمد ابن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا آدم ثنا إسماعيل بن عياش عن الكلى عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله مَنْ الله عن يوم بدر : « من قتل قتيلا فله سلبه » ، فجاء أبو اليسر بأسيرين ، فقال : سعد بن عبادة ، أى رسول الله ، أما والله ماكان بنا جبن عن العدو ، و لاضن " بالحياة أن نصنع ما صنع إخواننا ، و لكنا رأيناك قد أفردت ، فكرهنا أن ندعك بمضيعة ، قال : فأمرهم رسول الله ﷺ أن يوزعوا تلك الغنائم بينهم ، انتهى . طريق آخر: رواه الواقدي في "كتاب المغازي" حدثني عبد الحميد بن جعفر، قال: سألت موسى بن سعد بن زيد بن ثابت ، كيف فعل النبي عِيْطَالِيُّهِ يوم بدر فى الأسرى ، والأسلاب ، والأنفال ؟ فقال : نادى مناديه يومئذ : من قتل قتيلا فله سلبه ، ومن أسر أسيراً فهو له ، فكان يعطى من قتل قتيلا سلبه ، انتهى . قال الشيخ أبو الفتح اليعمرى في "سيرته عيون الآثر _ في باب قصة بدر " : والمشهور في قوله عليه السلام : . من قتل قتيلا فله سلبه ، إنما كان يوم حنين ، وأما يوم بدر فوقع من رواية من لايحتج به ، ثم ساقه بسنده إلى محمد بن السائب الكلبي عن أبى صالح به سنداً ومتناً ، قال : والكلبي ضعيف ، وروايته عن أبي صالح عن ابن عباس مخصوصة بمزيد ضعف، انتهي.

الحديث الثالث والعشرون: قال عليه السلام لحبيب بن أبى سلمة: وليس لك من سلب قتيلك إلا ما طابت به نفس إمامك ، وقلت : هكذا وقع فى "الهداية" حبيب بن أبى سلمة ، وصوابه حبيب بن مسلمة ، والحديث رواه الطبرانى فى "معجمه الكبير" والوسط" حدثنا أحمد ابن المعلى الدمشتى ، والحسين بن إسحاق التسترى ، وجعفر بن محمد الفريابى ، قالوا : ثنا هشام بن عمار

⁽١) ذكرهِ مالك في ١٠٠ لموطأ _ في الجهاد _ باب ماجاء في الساب في النفل ،، ص ١٧١

⁽۲) قال الهيشمي ص ۳۳۱ ـ ج ٥ : رواه الطبراني في ١٠الكبير والأوسط،، وفيه عمرو بن واقد ، وهو متروك

ثنا عمرو بن واقد ثنا موسى بن سيار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية ، قال : نزلنا دابق ، وعلينا أبوعبيدة بن الجراح، فبلغ حبيب بن مسلمة أن بنه(١) صاحب قبرص ، خرج يريد بطريق أذربيجان ، ومعه زمرد ، وياقوت ، ولؤلؤ ، وغيرها ، فخرج إليه فقتله ، وجاء بما معه ، فأراد أبوعبيدة أن يخمسه ، فقال له حبيب بن مسلمة : لاتحرمني رزقا رزقنيه الله ، فان رسول الله عَيْنِكُ عِمْ السلب للقاتل ، فقال معاذ : ياحبيب إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما للمر. ماطابت به نفس إمامه ، انتهى . وهو معلول بعمرو بن واقد ؛ ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده " حدثنا بقية بن الوليد حدثني رجل عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية ، قال : كنا معسكرين بدابق، فذكر لحبيب بن مسلمة الفهرى أن بنه القبرصى، خرج بتجارة من البحر، يريد بها بطريق أرمينية ، فخرج عليه حبيب بن مسلمة ، فقاتله ، فقتله ، فجاء بسلبه ، يحمله على خمسة أبغال من الديباج ، والياقوت، والزبرجد، فأراد حبيب أن يأخذه كله، وأ رعبيدة يقول: بعضه، فقال حبيب لابي عبيدة : قد قال رسول الله عَلَيْكُمْ: « من قتل قتيلا فله سلبه » ، قال أبو عبيدة : إنه لم يقل ذلك للاً بد ، وسمع معاذ بن جبل بذلك ، فأتى أبا عبيدة ، وحبيب يخاصمه ، فقال معاذ لحبيب : ألا تشتى الله ، و تأخذ ما طاَّبت به نفس إمامك ، فانما لك ما طابت به نفس إمامك ، وحدثهم بذلك معاذ عن النبي وذكره البيهقي المجتمع رأيهم على ذلك ، فأعطوه بعدُ الحنس ، فباعه بألف دينار ، انتهى . وذكره البيهقي في " المعرفة _ في باب إحياء الموات " بهذا الإسناد ، ثم قال : وهو منقطع بين مكحول ومن فوقه ، وراويه عن مكحول مجهول، وهذا إسناد لايحتج به ، انتهى . وهذا السند وارد على الطبراني ، فانه قال في "معجمه الوسط": لايروى هذا الحديث عن معاذ ، وحبيب إلا بهذا الإسناد ، انتهى. ولو قال: لانعلم، لكان أسلم له، والله أعلم.

أحاديث الباب: أخرج البخارى، ومسلم (٢) عن عبد الرحمن بن عوف، قال: بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر، نظرت عن يمينى وشمالى، فاذا أنا بين غلامين من الانصار حديثة أسنانهما، فقال أحدهما: ياعم أتعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، وما حاجتك به؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ويطاليه والذى نفسى بيده لئن رأيته لايفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا، قال: فتعجبت منه، وقال لى الآخر مثل ذلك، فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يرفل فى الناس، فقلت لهما: هذا صاحبكما الذى تسألان عنه، قال: فابتدراه، فضر باه بسيفيهما حتى قتلاه،

⁽۱) قلت : وفی ‹‹مجمع الزوائد،، للهیشمی ص ۳۳۱ ـ ج ه : إن ابن صاحب قبرص ، وفی الدرایة ‹‹نبیه القرظی،، والصواب القبرصی ، والله أعلم . (۲) عند البخاری فی ‹‹ الجهاد _ باب من لم یخمس الا سلاب ،، ص ۶۱ ـ ج ۱ ، وعند مسلم فیه ‹‹ باب استحقاق القاتل سلب الفتیل ،، ص ۸۷ ـ ج ۲

ثم ذهبا إلى رسول الله وتطليقي ، فأخبراه ، فقال : أيكما قتله ؟ فقال كل منهما : أنا قتلته ، فقال : هل مسحتما سيفيكما ، قالا : لا ؟ فنظر فى السيفين ، فقال : كلاكما قتله ، ثم قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء ، ووجه الدليل أن السلب لوكان للقاتل لقضى به بينهما ، وكونه عليه السلام دفعه إلى أحدهما دليل على أن الأمر فيه مفوض إلى الايمام ، قال البيهتي فى " المعرفة " : وهذا لاحجة لهم فيه ، فان غنيمة بدر كانت للنبي عيكيالية بنص الكتاب يعطى منها من يشاء ، وقد قسم لجماعة لم يشهدوا ، ثم نزلت الآية فى الغنيمة بعد بدر ، وقضى عليه السلام بالسلب للقاتل ، واستقر الأمر على ذلك ، ويجوز أن يكون أحدهما أثخنه ، والآخر جرحه بعد ، فقضى بسلبه للا ول ، انتهى كلامه .

حديث آخر: أخرجه مسلم ، وأبو داود (١) ، واللفظ لأبى داود عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، ورافقني مددي من أهل اليمن ، فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على فرس أشقر عليه سرج مذهب ، وسلاح مذهب ، فجعل الرومى يغرى بالمسلمين ، وقعد له المددى خلف صحرة ، فمر به الرومى ، فعرقب فرسه ، فحر ، وعلاه فقتله ، وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله على المسلمين بعث إليه خالد بنالوليد ، فأخذ منه سلبالرومي ، قال عوف: فأتيت خالداً فقلت له: ياخالد أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال: بلي ، ولكنى استكثرته . قلت : لتردنه ، أولاعر فنكها عند رسول الله وَلَيْكُلِّيُّهُ ، فأبى أن يعطيه ، قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ ، فقصصت عليه قصة المددى ، وما فعل خالد ، فقال عليه السلام: ياخالد ما حملك على ماصنعت ، قال : يارسول الله استكثرته ، فقال عليه السلام : ياخالد رد عليه ماأخذت منه ، قال عوف: فقلت: دو نك ياخالد ألم أف لك؟! فقال: رسول الله، وما ذلك؟ قال: فأخبرته به، قال: فغضب رسول الله ﷺ، وقال: ياخالد لاترد عليه، هل أنتم تاركوا لى أمرائى ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره ، انتهى . واعتذر الخطابي عن هذا الحديث ، وقال: إنما منع عليه السَّلام خالداً في الثانية أن يرد على عوف سلبه ، زجراً لعوف ، لئلا يتجرأ الناس على الآئمة . لأن خالداً كان مجتهداً في صنعه ، لما رأى فيه من المصلحة ، فأمضى عليه السلام اجتهاده ، واليسير من الضرر يحتمل الكثير من النفع ، قال : ويشبه أن يكون عليه السلام قد عوضه من الحنس الذي هو له ، انتهي .

⁽۱) عند أبى داود فى ١٠ الجهاد _ باب فى الامام يمنع الفاتل السلب إن رأى ،، ص ١٦ - ج ٢ ، وعند مسلم فى ١٠ الجهاد ،، ص ٨٨ _ ج ٢

حديث آخر : رواه أحمد في "مسنده" (۱)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا أبو معاوية ثنا أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير ، وقتلت سعيد بن العاص ، وأخذت سيفه ، فأتيت به النبي والله و الذهب فقال : اذهب فاطرحه في القبض ، قال : فرجعت و بي مالا يعلمه إلا الله من قتل أخي ، وأخذ سلبي ، قال : فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت "سورة الأنفال " فقال لي رسول الله والله والله الله عليه بنة فله سلبه ي انتهى كلامه . انتهى كلامه .

حديث آخر: رواه الحاكم في "المستدرك" - في فضائل خالد بن الوليد"، والطبراني في "معجمه" من حديث زحر بن حصن قال: حدثني جدى حميد بن مهلب، قال: قال خريم بن أوس: سمعت رسول الله وتتليية يقول: هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى، وهذه الشياء بنت نفيلة الأزدية قد رفعت لى على بغلة شهباء ، معتجرة بخار أسود، فقلت: يارسول الله، فإن نحن دخلنا الحيرة، ووجدناها على هذه الصفة، فهي لى؟ قال: نعم، هي لك، ثم ارتدت العرب، فسار خالد إلى مسيلمة، وسرنا معه، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه، أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم، ولم يكن أحد أعدى للعرب منه، فبرز له خالد بن الوليد، ودعاه إلى البراز، فبرز له هرمز، فقتله خالد، وكتب بذلك إلى أبي بكر، فنفله سلبه، فبلغت قلنسوة هرمز مائة ألف درهم، وكانت الفرس إذا شرف فيهم الرجل، جعلوا قلنسوته بمائة ألف درهم، ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة، فكان أول من تلقانا شياء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء بخار أسود، كما قال رسول الله ويتياييني ، قال: فتعلقت بها، وقلت: هذه وهبها لى رسول الله ويتياييني ، فدعانى خالد ابن الوليد، والتمس مني البينة، فأتيته بشاهدين، فسلمها إلى، وجاء في أخوها عبد المسيح، فقال لى: بعنيها، فقلت: والله لا أبيعها إلا بعشر مائة، ولا أنقصها شيئاً، فدفع إلى ألف درهم، فقيل لى: بعنيها، فقلت : والله لا أبيعها إلا بعشر مائة، ولا أنقصها شيئاً، فدفع إلى ألف درهم، فقيل لى ألى قلت له : مائة ألف درهم لدفع إليك ، فقلت : والله ماكنت أظن أن مالا أكثر من

⁽۱) قلت: أخرجه الحاكم في ۱۰ المستدرك _ ص ۲۹۹ _ ج ۳ _ في فضائل خالد بن الوليد،، من حديث عمر ان بن زجر بن حصن عن حميد بن منهب، قال: قال جدى : أوس بن حارثة بن لائم ، الحديث . وليس فيه قصة الشياء، وذكره الهيشمي في ۱۰ مجمع الزوائد،، ص ۳۳۱ _ ج ه عن خريم بن أوس (۲) قال الهيشمي في ۱۰ مجمع الزوائد،، ص ۳۳۱ _ ج ه : رواه الطبراني ۱ ولم يقل: إن جريراً، فهو منقطع، انتهى

عشرمائة ، انتهى. بلفظ الطبرانى ، وسكت الحاكم عنه ، قال الطبرانى : و بلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة ، وابن عمر ، انتهى .

حديث آخر موقوف: روى الطبرانى فى "معجمه "حدثنا محمد بن عبد الله الحضرى ثنا جعفر بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن أليل ثنا أحمد بن بشر عن ابن شبرمة عن الشعبى أن جرير بن عبد الله البجلى بارز مهران فقتله ، فقومت منطقته بثلاثين ألفاً ، فكتبوا إلى عمر ، فقال عمر : ليس هذا من السلب الذى يخمس ، ولم ينفله ، وجعله مغنما ، انتهى .

بابُ استيلاء الكُفار

الحديث الأول: قال عليه السلام: «إن وجدته قبل القسمة فهولك بغير شيء ، وإن وجدته بعد القسمة فهو لك بالقيمة »؛ قلت : أخرج الدارقطني (١) ، ثم البيهتي في "سننيهما "عن الحسن ابن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ويتيانيه ، قال : فيما أحرز العدو فاستنقذه المسلمون منهم ، إن وجده صاحبه قبل أن يقسم فهو أحق به ، وإن وجده قد قسم ، فان شاء أخذه بالثمن ، انتهى . قال : والحسن بن عمارة متروك ، انتهى .

حديث آخر : أخرجه الطبراني في "معجمه "عن يس الزيات عن سماك بن حرب عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة ، قال : أصاب العدو ناقة رجل من بني سليم ، ثم اشتراها رجل من المسلمين ، فعرفها صاحبها ، فأتى النبي عِيَطِيْتِهِ ، فأخبره ، فأمره عليه السلام أن يأخذها بالثمن الذي اشتراها به صاحبها من العدو ، وإلا يخلي بينه وبينها ، انهي . ورواه أبو داود في "مراسيله" عن تميم بن طرفة ، قال : وجد رجل مع رجل ناقة له ، فار تفعا إلى النبي عَيَطِيْتِهِ ، وأقام البينة أنها ناقته ، وأقام البينة أنها ناقته ، التهى الآخر البينة أنه اشتراها من العدو ، فقال النبي عَيَطِيْتِهِ : إن شَبّت أن تأخذها بالثمن الذي اشتراها به ، فأنت أحق بها ، وإلا فخل عن ناقته ، انتهى . وذكره عبد الحق فى "أحكامه" من جهة أبي داود ، ثم قال : وقد أسند هذا الحديث من رواية يس الزيات عن سماك بن حرب عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة ، ويس ضعيف ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه"؛ وهكذا قال ابن حزم ، ولست أعرف هذا السند ، والله أعلم ، انتهى .

⁽١) عند الدارقطني في ١٠ السير ،، ص ٣٧١

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه"(١) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله عَلَيْنَ يقول : من وجد ماله فى الغيء قبل أن يقسم فهو له، ومن وجده بعد ماقسم فليس له شيء، انتهى. قالالدارقطني: وإسحاق هذا متروك، انتهى. ثم أخرجه عن رشدين عن يونس عن الزهرى عن سالم عن أبيه مرفوعاً ، نحوه ؛ وقال : رشدين ضعيف ، وأخرجه الطبرانى فى " المعجم الوسط " عن يس الزيات عن الزهرى عن سالم عن أبيه مرفوعا: من أدرك ماله في النيء قبل أن يُقسم، فهو له ، وإن أدركه بعد أن يقسم، فهو أحق به بالثمن ، انتهى . ورواه ابن عدى فى "كتاب الكامل"، وضعف يس الزيات عن البخارى ، والنسائى ، وابن معين ، ووافقهم ، وقال : عامة أحاديثه غير محفوظة ، انتهى . واعلم أن شطر الحديث في " البخاري" أخرجه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال: ذهب فرس له ، فأخذه العدو ، فظهر عليهم المسلمون ، فرده عليه فى زمن رسول الله ﷺ، وأبق عبد له، فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ، انتهى. ورواه مالك في "الموطأ" عن نافع به ، وزاد فيه : وذلك قبل أن يصيبهما المقاسم ، انتهى. وعجيب من عبد الحق كيف ذكر هذا الحديث، وقال: إن البخارى لم يصل سنده به، والبخارى(٢) ذكره منقطعاً ، ثم وصله ، وهذا لفظه ، قال : "باب إذا غنم المشركون مال المسلم ، ثم وجده المسلم" قال ابن نمير : حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، قال : ذهب فرس له ، فأخذه العدو ، إلى آخر اللفظ المتقدم ، ثم قال : حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن عبيدالله أخبرنى نافع أن عبداً لابن عمر أبق، فلحق بالروم، فظهر عليه خالد بن الوليد، فرده على عبد الله، وأن فرساً لابن عمر عاد ، فلحق بالروم ، فظهر عليه ، فرده على عبد الله ، انتهى . فترك الحديث المتصل ، وذكر المنقطع ، وقال : لم يصل البخارى سنده به ، وينبغي أن يراجع فيه نسخة أخرى ، فانى لم أعتمد على النسخة ، وعلقت هنا لأتذكره ؛ والله أعلم .

الآثار: أخرج الدارقطني في "سننه" (٣) عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب ، قال: ما أصاب المشركون من أموال المسلمين ، فظهر عليهم ، فرأى رجل متاعه بعينه ، فهو أحق به من غيره ، فاذا قسم ، ثم ظهروا عليه ، فلا شيء له ، إنما هو رجل منهم ، وفي رواية : هو أحق به من غيره بالثمن ، انتهى . قال الدارقطني : وهذا مرسل .

⁽۱) عند الدارقطني في ۲۰ السير ،، ص ٤٧٦ (۲) عند البخارى في ۲۰ الجهاد ــ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ، ثم وجده المسلم ،، ص ٤٣٦ ــ ج ١ (٣) عند الدارقطني في ۲۰ السير ،، ص ٤٧٢

أَثْرَ آخر : أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه "عن خلاس عن على نحو ذلك ، ونقل عن ابن حزم أنه قال : رواية خلاس عن على صحيحة ، قال البيهتي في" المعرفة ": قال الشافعي : وما احتج به عن تميم بن طرفة أن النبي عَيَالِيَّةٍ حكم في رجل اشترى بعيراً قد أحرزه العدو أن صاحبه يأخذه بالثمن ، فتميم بن طرقة لم يدرك النبي ﷺ ، ولم يسمع منه ، والمرسل لاتثبت به حجة ، لأنه لايدرى عمن أخذه ، قال الشافعي : قال أبو يُوسف : حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في عبد، و بعير أحرزهما العدو ، ثم ظفر بهمًا ، فقال رسول الله عَلَيْتُهُ لِصَاحِبُهَا: إن أصبتهما قبل القسمة فهما لك بغير شيء، وإن أصبتهما بعد القسمة فهما لك بالقيمة ، قال البيهقي : هكذا وجدته عن أبي يوسف عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة ، ورواه غيره عن الحسن بن عمارة عن عبد الملك الزراد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ فى بعير وجد، وهذا حديث يعرف بالحسن بن عمارة ، وهو متروك لا يحتج به ؛ ورواه مسلمة بن على عن عبد الملك، وهو أيضاً ضعيف، وروى بإسناد آخر مجهول عن عبد الملك، ولا يصح شيء من ذلك، وروى من وجه آخر عن ابن عمر، رواه إسحاق بن أبي فروة، ويس بن معاذ الزيات على اختلاف بينهما فى لفظه ، وكلاهما متروك لا يحتج به ، وقال الشافعي : واحتجوا أيضاً بأن عمر بن الخطاب قال : من أدرك ما أحرز العدو قبل أنَّ يقسم فهو له ، وما قسم ، فلا حق له فيه إلا بالقيمة ، قال الشافعي : وهذا إنما روى عن الشعبي عن عمرو عن رجاء بن حيوة عن عمر مرسلا، وكلاهما لم يدرك عمر، ولا قارب ذلك، قال البيهقي : وقد روى أيضاً عن رجاء عن قبيصةً ابن ذؤيب عن عمر ، وهو أيضاً مرسل ، وقد روى عن خلاس بن عمره، وعن على نحوه ، قال : ورواية خلاسعن على ضعيفة ، عند أهل العلم بالحديث، يقولون : هي من كتاب، وأنها منقطعة ، ويروون فيه عن زيد بن ثابت ، و إنما رواه ابن لهيعة بارٍ سناده ، وابن لهيعة غير محتج به ، انتهى .

الحديث الثانى: روى أن عبيداً من عبيد الطائف أسلموا وخرجوا إلى رسولالله ويَلِيليّه، فقضى الذي وَلِيليّه بعتفهم؛ قلت: روى أحمد فى "مسنده"، وابن أبى شيبة فى "مصنفه"، والطبرانى في "معجمه" من حديث الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن عبدين خرجا من الطائف إلى الذي وَلِيليّة ، فأسلما، فأعتقهما رسول الله وَلِيليّة : أحدهما أبو بكرة، انتهى . وفى لفظ لابن أبى شيبة بهذا الإسناد، أن الذي وَلِيليّة كان يعتق من أتاه من العبيد إذا أسلموا، وقد اعتق يوم الطائف رجلين أحدهما: أبو بكرة، انتهى . وأخرج أبو داود فى "المراسيل" عن عبد ربه بن الحكم أن الذي وَلِيليّة لما حاصر الطائف خرج إليه أرقاء من أرقائهم ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله وَلِيليّة أن الذي وَلِيليّة لما حاصر الطائف خرج إليه أرقاء من أرقائهم ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله ويُليّق المناسلة والله والله

فلما أسلم مواليهم بعد ذلك رد النبي عَيَّلِيَّةُ الولاء إليهم ، انتهى . قال ابن القطان فى "كتابه" : وعبد ربه ابن الحكم لا يعرف حاله ، ولا يعرف روى عنه إلا هذا الذى روى عنه هذا المرسل ، وهو عبد الله ابن عبد الرحمن الطائني ، انتهى كلامه . وأخرج البيهق عن عبد الله بن مكرم الثقني ، قال : لما حاصر رسول الله عَيِّلِيَّةٍ أهل الطائف خرج إليه رقيق من رقيقهم : أبو بكرة ، وكان عبد الحارث بن كلدة والمنبعث ، ويحنس ، ووردان فى رهط من رقيقهم ، فأسلموا ، قالوا : يارسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال : لا ، أو لئك عتقاء الله عز وجل ، ورد على كل رجل ولا عبده ، انتهى . وهو مرسل ، وقد تقدم فى "العتق" وغيره .

باب المستأمر : خال

الحديث الثالث: روى أن النبي عَيَّالِيَّةُ أخذ الجزية، وكذا عمر، وكذا معاذ رضى الله عنهما، ووضع فى بيت المال، ولم يخمس؛ قلت: أخرج أبو داود فى "كتاب الحراج" (۱) عن ابن لعدى بن عدى الكندى أن عمر بن عبد العزيز كتب أن من سأل عن مواضع الني، فهو ما حكم فيه عمر بن الحطاب، فرآه المؤمنون عدلا موافقاً لقول النبي عَيَّالِيَّةُ: « جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الأعطية»، وعقد لأهل الأديان ذمة ، بما فرض عليهم من الجزية ، لم يضرب فيها بخمس ولا مغنم ، انتهى . وهو ضعيف ، فان فيه مجهولا (۲) ، وعمر بن عبد العزيز لم مدرك عمر بن الخطاب .

الحديث الرابع: «السلطان ولى من لا ولى له»، تقدم فى "أوائل النكاح"

⁽١) عند أبي داود في الحراج ‹و باب في تدوين العطاء ،، ص ٥٥ ـ ج ٢

⁽۲) وهو ابن عدى ، شيخ لعيسى بن يونس ، لايعرف حاله من السادسة ، وأما عدى الكندى ، فهوابن عدى بن عميرة أبو فروة ، ثقة فقيه ، عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل ، وأبوه عدى بن عميرة الكندى ، أبوزرارة صحابى ، كذا فى درالتهذيب، ، ص ١٦٨ ، و ص ١٦٩ ـ ج ٧

باب العشر والخراج

الحديث الأول: روى أن النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين لم يأخذوا الخراج من أراضي العرب ؛ قلت : قوله : وعمر رضى الله عنه حين فتح السواد ، وضع الخراج عليها بمحضر من الصحابة ، ووضع على مصرحين افتتحها عمرو بن العاص ، وكذا اجتمعت الصحابة على وضع الخراج على الشام ؛ قلت : روى أبو عبيد القاسم بن سلام في "كتاب الأموال " (١) حدثنا هشيم ابن بشير أنبأ العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي ، قال : لما افتتح المسلمون السواد ، قالوا لعمر : اقسمه بيننا ، فإنا فتحناه عنوة ، قال : فأ إلى ، وقال : ما لمن جآء بعدكم من المسلمين ؟ ! قال : فأقر أهل السواد في أرضهم ، وضرب على ريوسهم الجزية ، وعلى أراضيهم الخراج ، انتهى . وروى عبد الرزاق في "مصنفه _ في كتاب أهل الكتاب " أخبرنا معمر عن قتادة عن أبي مجلز أن عمر ابن الخطاب بعث عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وعثمان بن حنيف إلى الكوفة ، فجعل عماراً على الصلاة ، والقتال ، وجعل ابن مسعود على القضاء ، وعلى بيت المال ، وجعل عثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، وجعل لهم كل يوم شاة ، ثم قال : ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة إلا سيسرع فيها ، ثم قال لهم : إنى أنزلتكم فى هذا المال ، ونفسى كوالى اليتيم، ـ من كان غنياً فليستعفف، ومن كان فقيراً فلياً كل بالمعروف_، قال : فمسح عثمان سواد الكوفة من أهل الذمة ، فجعل على جريب النخل عشرة دراهم ، وعلى جريب العنب ثمانية دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم ، وعلى الجريب من البر أربعة دراهم ، وعلى الجريب من الشعير درهمان ، وجعل على رأس كل رجل منهم أربعة وعشرين درهما ،كل عام ، ولم يضرب على النساء والصبيان ، وأخذ من تجارهم من كل عشرين درهما درهما ، فرفع ذلك إلى عمر فرضى به ، انتهى . وروى ابن أبى شيبة فى" مصنفه _ في أواخر الزكاة " حدثنا على بن مسهر عن الشيباني عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقني ، قال : وضع عمر على أهل السواد على كل جريب أرض يبلغه الماء، عامر، أو غامر درهما، وقفيزاً من طعام، وعلى البساتين على كل جريب عشرة دراهم ، وعشرة أقفزة من طعام ، وعلى الرطاب على كل جريب أرض خمسة دراهم ، وخمسة أقفزة من طعام ، وعلى كل جريب أرض عشرة دراهم ، وعشرة أقفزة ، ولم يضع على النخل شيئاً ، جعله تبعاً للا رض ، انتهى . حدثنا أبو أسامة عن قتادة

⁽١) في ‹وكتاب الأموال،، ص ٥٧ ــــــــــ ١ بيعض اختصار

عن أبى بحلز ، قال : بعث عمر عثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، قال : فوضع عثمان على الجريب من الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم - يعنى الرطبة - وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، انتهى . وأما وضع الخراج على أرض مصر ، فروى ابن سعد فى "الطبقات - فى ترجمة عمرو بن العاص "خبرنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى المفضل بن فضالة عن عياش بن عباس القتبانى ، قال الواقدى : وحدثنى من سمع صالح بن كيسان يخبر عن يعقوب بن عتبة عن مشيخة من أهل مصر أن عمرو بن العاص افتتح مصر عنوة ، واستباح مافيها ، وعزل منه مغانهم المسلمين ، ثم صالح يعد على وضع الجزية فى رقابهم ، ووضع الخراج على أرضهم ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، مختصر . الجرية أهل مصر وخراجها إلى عمر بن الخطاب ، كل سنة بعد حبس مايحتاج إليه ، ولقد اسبطأه عمر فى الخراج سنة ، فكتب إليه بكتاب يلومه ، ويشدد عليه ، مختصر . وأما وضع الخراج على أرض الشام فمروف .

الحديث الثانى: روى أن رسول الله ويولية فتح مكه عنوة ، وتركها لأهلها ، ولم يوظف الخراج ؛ قلت: فيه أحاديث ، استدل بها العلماء على أن مكه فتحت عنوة : منها ما أخرجه مسلم (۱) عن عبدالله بن رباح عن أبى هريرة أنه ذكر فتح مكه ، فقال : أقبل رسول الله ويولية حتى دخل مكة ، فبعث الزبير على إحدى الجنبتين ، وبعث خالداً على الجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الجسر ، وأخذوا بطن الوادى ، ورسول الله ويولية في كتيبة ، قال : فنظر إلى وقال : ياأبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : اهتف لى بالانصار ، فلا يأتيني إلا أنصارى ، فهتف بهم ، فلت : لبيك يا رسول الله ويولية و بشت قريش أو باشها ، فقال لهم : ألا ترون إلى أو باش قريش ، وأتباعهم ؟ 1 ، ثم قال بيده _ فضرب إحداهما على الأخرى _ ، وقال : أحصدوه حصداً ، حتى توافونى بالصفا ، قال أبو هريرة : فانطلقنا ، فا شاء أحد منا أن يقتل من شاء منهم ، إلا قتله ، وما توجه أحد منهم إلينا شيئاً ، وصعد رسول الله ويولية الصفا ، وجاءت الأنصار ، فقال وسول الله أبيدت خضراً قريش ، لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله ويولية إلى أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله أبيدت خضراً قريش ، لا قريش بعد اليوم ، فقال وسول الله ويولية ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ، فقالت الانصار : ويولية ، ونزل الوحى على رسول الله ويولية ، فقال :

⁽١) عند مسلم في ‹‹ الجهاد ـ باب فتح مكة ،، ص ١٠٢ - ج ٢

قلتم: أما الرجل فأخذته رأفة بعشيرته، ورغبة فى قرابته، كلا إنى عبدالله ورسوله هاجرت إلى الله، وإليكم، فالمحيا محياكم، والممات مماتكم، قالوا: والله ما قلنا إلا ضناً بالله وبرسوله، قال: فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم، انتهى. ورواه ابن حبان فى "صحيحه" وقال: هذا أدل دليل على أن مكة فنحت عنوة لا صلحاً، انتهى.

حديث آخر: أخرجه البخارى، ومسلم (۱) عن أم هانى. أنها أجارت رجلا من المشركين يوم الفتح، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: قد أجرنا من أجرت، و آمنا من آمنت، انتهى. قال المنذرى فى "مختصره": استدل بهذا الحديث على أن مكة فتحت عنوة، إذ لو فتحت صلحاً لوقع به الامان العام، ولم يحتج إلى أمان أم هانى.، ولا تجديده من النبي ﷺ، انتهى.

حديث آخر: أخرجاه أيضاً في "الصحيحين "(٢) عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ويلاية والمؤمنين ، وأنها لا تحل لاحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار ، انتهى.

حديث آخر : أخرجاه أيضاً فى " الصحيحين " (٣) عن أبى شريح عن النبى على الله أنه قال فى الغد من يوم الفتح : إن مكة حرمها الله ، ولم يحرمها الناس ، فلا تحل لامرى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ، و لا يعضد بها شجراً ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس ، فليبلغ الشاهد الغائب ، انتهى . وبهذا الحديث استدل ابن الجوزى فى " التحقيق " .

قوله: روى أن الصحابة وضعوا العشر على أرض البصرة؛ قلت: ذكره ابن عمر، وغيره.

قوله: والخراج الذى وضعه عمر على أهل السواد من كل جريب يبلغه الماء قفيز هاشمى ، وهو الصاع ، ودرهم ، ومن جريب الرطبة خمسة دراهم ، ومن جريب الكرم المتصل ، والنخيل المتصل عشرة دراهم ، وهذا هو المنقول عن عمر ، فانه بعث عثمان بن حنيف حتى يمسح سواد العراق ، وجعل حذيفة عليه مشرفاً ، فسح ، فبلغ ستاً وثلاثين ألف ألف جريب ، ووضع على

⁽۱) عند البخارى فى ١٠ الجهاد ،، ص ٤٤٩ ـ ج ١ ، وعند مسلم فى ١٠ الصلاة ١٠ ص ٢٤٩ ـ ج ١ (٢) عند مسلم فى ١٠ الحج ـ باب النهى عن حمل السلاح بمكة ،، ص ٤٣٩ ـ ج ١ ، وعند البخارى فى ١٠ كتاب السلم

ـ باب كتابة العلم ٰ،، ص ٢٢ ـ ج ١ ، وَق ٢٠ اللقطة _ باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ،، ص ٣٢٨ ـ ج ١ (٣) عند مسلم فى ٢٠ الحج فى تحريم مكة ،، ص ٣٣٨ ـ ج ١ ، وعند البخارى فى ٢٠ الحج ـ باب لايعضد شجر الحرم ،، ص ٢٤٧ ـ ج ١

ذلك ماقلنا ، وكان ذلك بمحضر من الصحابة من غير نكير ، فكان إجماعا ؛ قلت : تقدم حديث عمر قريباً ، وفيه بعض تغيير ؛ وروى أبوعبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال حدثنا إسماعيل ابن مجالد عن أبيه مجالد بن سعيد عن الشعبي أن عمر بعث عثمان بن حنيف ، فمسح السواد ، فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، انتهى .

قوله: روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: لعلكما حملتها الارض مالا تطبق؟ فقالا: بل حملناها ما تطبق؛ قلت: أخرجه البخارى فى "صحيحه (۱) _ فى كتاب فضائل الصحابة _ فى باب البيعة لعثمان "عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف على حذيفة، وعثمان بن حنيف، قال: كيف فعلتها: أتخافان أن تكونا حملتها الارض مالا تطبق؟ قالا: حملناها أمراً هى له مطبقة مافيها كبير فضل، قال: أنظرا أن تكونا حملتهاها مالا تطبق؟ قالا: لا، فقال عمر لئن سلنى الله لادعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحد بعدى ، قال: فا أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، الحديث بطوله، وهو حديث مقتل عمر بن الخطاب، وبيعة عثمان.

قوله: روى أن عمر لم يزد حين أخبر لزيادة الطاقة؛ قلت: تقدم فى الحديث قبله، وروى عبد الرزاق فى "مصنفه ـ فى كتاب أهل الكتاب" أخبرنا معمر عن على بن الحكم البنانى عن محمد بن زيد عن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: أرض كذا وكذا يطيقون من الخراج أكثر مما عليهم، فقال: ليس إليهم سبيل، انتهى.

قوله: وقد صح أن الصحابة رضى الله عنهم اشتروا أراضى الخراج، وكانوا يؤدون خراجها؛ قلت: قال البيهق فى "كتاب المعرفة": قال أبويوسف: القول ماقال أبو حنيفة: إنه كان لابن مسعود، وخباب بن الأرت، ولحسين بن على، ولشريح أرض الخراج، حدثنا بجالد بن سعيد عن عامر عن عتبة بن فرقد السلمى، أنه قال لعمر بن الخطاب: إنى اشتريت أرضا من أرض السواد، فقال عمر: أنت فيها مثل صاحبها، انتهى. قال البيهقى: وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس الأصم ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا يحيى بن آدم ثنا حسن بن صالح عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: أسلمت امرأة من أهل نهر الملك، فكتب عمر بن الخطاب: إن اختارت أرضها، فأدت ماعلى أرضها فجلوا بينها وبين أرضها، وإلا فجلوا بين المسلمين وبين أرضهم، انتهى. وهذا رواه عبد الوزاق، وابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا الثورى عن قيس بن مسلم عن طارق

⁽١) عند البخاري في وو مناقب عثمان ـ باب قصة البيعة ،، ص ٢٣٥ ـ ج ١

ابنشهاب أن دهقانة من أهل نهر الملك أسلمت ، فقال عمر: ادفعو ا إليها أرضها تؤدى عنها الخراج ، انتهى . أثر آخر : قال ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما " : حدثنا هشيم بن بشير عن سيار أبي الحكم (١) عن زبير بن عدى أن دهقانا أسلم على عهد على ، فقال على : إن أقمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك ، فأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها ، انتهى .

أَثْرَ آخر : قال ابن أبي شيبة : حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن قيس عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقني عن عمر ، وعلى قالا : إذا أسلم وله أرض وضعناعنه الجزية ، وأخذنا خراجها، انتهى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: والايجتمع عشر وخراج في أرض مسلم، وقلت: رواه ابن عدى في "الكامل" عن يحيى بن عنبسة ثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ويتليقي : والايجتمع على مسلم خراج وعشر، انتهى . قال ابن عدى : يحيى بن عنبسة منكر الحديث ، وإنما يروى هذا من قول إبراهيم ، وقد رواه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم من قوله : فجاء يحيى بن عنبسة ، فأبطل فيه ، ووصله إلى الذي وتتليقي أبو حنيفة عن حماد عن الراهيم من قوله : فجاء يحيى بن عنبسة مكشوف الأمر في ضعفه ، لرواياته عن الثقات الموضوعات ، انتهى . وقال ابن حبان : ليس هذا من كلام رسول الله ويتليقي ، ويحيى بن عنبسة دجال يضع الحديث ، وقال الرواية عنه ، انتهى . وقال الدار قطنى : يحيى هذا دجال يضع الحديث ، وهو كذب على أبى حنيفة ، ومن بعده إلى رسول الله ويتليقي ، وذكره ابن الجوزى في "الموضوعات " ، وقال البيهق : هو حديث بعده إلى رسول الله ويتيليقي ، وذكره ابن الجوزى في "الموضوعات " ، وقال البيهق : هو حديث باطل ، ويحي هذا متهم بالوضع .

الأ ثار: روى ابن أبى شيبة فى "مصنفه _ فى أواخر الزكاة " حدثنا إبراهيم بن المغيرة _ ختن لعبد الله بن المبارك _ عن أبى حمزة السكونى عن الشعبى ، قال : لايجتمع عشر ، وخراج فى أرض ، انتهى .

حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن أبى المنيب عن عكرمة ، قال : لايجتمع عشر وخراج فى مال ، انتهى

فَائدة: قال الامام أبو عبيد القاسم بن سلام فى "كتاب الأموال " (٢) الاراضى العشرية هى التى ليست بأرض خراج، وهى أربعة أنواع:

أحدها : أرض أسلم أهلها عليها ، فهم مالكون لها كالمدينة والطائف ، والبين ، والبحرين ،

⁽۱) سیار أبی الحکم راجع ترجمته فی ‹‹التهذیب،، ص ۲۹۳ ـ ج ؛ ، وفی ‹‹فتح القدیر،، شیبان بن الحکم ، وهو تحصف (۲) فی ‹‹کتاب الائموال ،، ص ۱۲، ، و ص ۱۳،

وكذلك مكة ، إلا أنهاكانت فتحت عنوة ، ولكن رسول الله وسيالية و من عليهم ، فلم يعرض لهم في أنفسهم ، ولم يغنم أموالهم ، قال : وحدثت عن محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد ابن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير أن رسول الله وسيالية وال في مكة : لا تحل غنيمتها والنوع الثاني : كل أرض أخذت عنوة ، ثم إن الإمام لم ير أن يجعلها فيئاً موقوفا ، ولكنه رأى أن يجعلها غنيمة فخمسها ، وقسم أربعة أخماسها بين الذين افتتحوها خاصة ، كفعل رسول الله وسيالية بخيبر ، فهي أيضاً ملكهم ، ليس فيها غير العشر ، وكذلك الثغور كلها إذا قسمت بين الذين افتتحوها خاصة ، وعزل عنها الخس لمن سمى الله .

والنوع الثالث: كل أرض عادية لارب لها ، ولاعامر ، أقطعها الإمام رجلا إقطاعا من جزيرة العرب أو غيرها ، كفعل رسول الله عِلَيْنَاتُهُ ، والحلفاء بعده ، فيما أقطعوا من بلاد النمين ، والنمامة ، والبصرة ، وما أشبهها .

والنوع الرابع: كل أرض ميتة استخرجها رجل من المسلمين، فأحياها بالنبات، والماء. فهذه الارضون التي جاءت فيها السُّنَّة بالعشر ، أو نصف العشر ، وكلها موجودة في الأحاديث، فما أخرج الله من هذه فهو صدقة؛ إذا بلغ خمسة أوسق فصاعداً ، كزكاة الماشية ، والصامت يوضع في آلاصناف الثمانية المذكورة في " سُورة براءة " خاصة دون غيرهم من الناس، وما سوى هذه من البلاد ، فلا تخلو من أن تكون أرض عنوة صيرت فيئاً كأرض السواد، والجبال، والأهواذ، وفارس، وكرمان، وأصبهان، والرى، وأرض الشام، سوى مدنها، ومصر، والمغرب؛ أو يكون ، أرض صلح ، مثل : نجران ، وأيلة ، وأذرح ، ودومة الجندل ، وفدك ، وما أشبهها، مما صالحهم رسول الله عِيْنَايِّةٍ صلحاً، أو فعلته الأئمة بعده، وكبلاد الجزيرة، وبعض أرمينية ، وكثير منكور خراسان ، فهذان النوعان من الأرضين ، الصلح ، والعنوة التي تصير فيئاً يكونان عاما للناس في الأعطية، وأرزاق الذرية، وما ينوب الإِمام من أمور المسلمين، انتهى كلامه. وقال في موضع آخر (١) : الأرض المفتتحة ثلاثة أنواع : أحدها الأراضي التي أسلم عليها أهلها فهي لهم ملك ، وهي أرض عشر لاشيء عليهم غيره ، وأرض افتتحت صلحاً على خراج معلوم ، فهم على ما صُولحوا عليه ، لا يلزمهم أكثر منه ، وأرض أخذت عنوة فهي بما اختلف فيها ، فقيل: سبيلها سبيل الغنيمة ، تخمس و تقسم ، فيكون أربعة أخماسها بين الغانمين ، والحنس الباقى لمن سمى الله تعالى ؛ وقيل : النظر فيها للإِمام إن شاء جعلها غنيمة ، فيخمسها ويقسمها ، وإن شاء جعلها موقوفة على المسلمين مابقوا ، كما فعل عمر بالسواد ، انتهى كلامه محرراً .

⁽١) ذكره في ‹‹كتاب الا موال ـ باب فتوح الا رمنين صلحاً ، وسننها وأحكامها ،، ص ١٤١

أحاديث الحضوم: استدل ابن الجوزى فى "التحقيق" للشافعى فى الجمع بين العشر، والحزاج بعموم الحديث عن ابن عمر (۱) عن رسول الله وي النفرد به البخارى ، قال : وهذا عام فى كان عثريا (۲) العشور ، وفيها ستى بالنضح نصف العشر ، انفرد به البخارى ، قال : وهذا عام فى الأرض الحزاجية ، وغيرها ، قال ابن قتيبة : العثرى الذى يؤتى بماء المطر إليه حتى يسقيه ، وإنما سمى عثريا ، لانهم يحعلون فى مجرى السيل عاثورا ، فاذا صدمه الماء زاد ، فدخل فى تلك المجارى حتى يبلغ النخل ويسقيه ، انتهى كلامه . واستدل الشيخ تتى الدين فى "الإمام" للشافعى بما أخرجه البهتى عن يحيى بن آدم ثنا سفيان بن سعيد عن عمرو بن ميمون بن مهران ، قال : سألت عمر ابن عبد العزيز عن المسلم يكون فى يده أرض الحزاج ، فيسأل الزكاة ، فيقول : إنما على" الحزاج ، فقال : الحزاج على الأرض ، والعشر على الحب ؛ وأخرج أيضاً عن يحيى ثنا ابن المبارك عن يونس ، قال : سألت الزهرى عن زكاة الأرض التى عليها الجزية ، فقال : لم يزل المسلمون على عهد رسول الله ويؤدون الزكاة بما خرج منها ، ويؤدون الزكاة بما خرج منها ، ويؤدون الزكاة بما خرج منها ، ونشى هذه الأرض على نحو ذلك ، انتهى . قال الشيخ : الأول فتوى عمر بن عبد العزيز ، والثانى فيه إرسال عن النبي عيسيلية ، انتهى . ذكره فى "الزكاة".

قوله : ولأن أحداً من أئمة العدل والجور لم يجمع بينهما ، وكني بإجماعهم حجة .

قوله: ولا يتكرر الخراج بتكرر الخارج في سنته ، لأن عمر رضى الله عنه لم يوظفه مكرراً ؛ قلت : تقدم مايدل عليه في حديث وضع الخراج على السواد ؛ وروى ابن أبي شيبة في "مصنفه - في أواخر الزكاة "حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن زياد بن حدير ، قال : استعملني عمر على المتاجر ، فكنت أعشر من أقبل وأدبر ، فخرج إليه رجل ، فأعلمه ، فكتب إلى أن لا يعشر إلا مرة واحدة - يعنى في السّنة - ، اتهى . وروى أيضاً حدثنا وكيع عن سفيان عن غالب أبي الهذيل عن إبراهيم ، قال : جاء نصر انى إلى عمر ، فقال : إن عاملك عشّر في السنة مرتين ، فقال :

⁽۱) عند البخارى في ٢٠ الزكاة _ باب العشر فيما يستى ،، ص ٢٠١ _ ج ١

⁽۲) قوله : ‹ العثرى ،، ـ بالمهملة ، والمثلثة المفتوحتين ، وكسر الراء ، وتشديد التحتية ـ وهو مايشرب بعروقه من غير سقى ، قاله الحطابى ، وقيل : ماستى بالعاثور ، والعاثور شبه نهر يحفر في الا دض ، يستى به البقول والنخل والزرع ، انتهى من هوامش البخارى : ص ٢٠١ ـ ج ١

من أنت؟ فقال: أنا الشيخ النصراني، فقال له عمر: وأنا الشيخ الحنيني، فكتب إلى عامله أن لا يعشر فى السنة إلا مرة واحدة، انهى . وروى أيضاً حدثنا معن بن عيسى عن ابن أبى ذئب عن الزهرى، قال: لم يبلغنا أن أحداً من ولاة هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة، أبو بكر، وعمر، وعثمان أنهم كانوا يثنون الصدقة، لكن يبعثون عليها كل عام فى الخصب، والجدب، لأن أخذها سنة من رسول الله عليها يهيئة عن الجوليد بن كثير عن حسن بن حسن عن أمه فاطمة أن النبي عليها يهيئة، قال: «لاثنيا فى الصدقة»، انتهى.

باب الجزية

الحديث الأول: روى أن رسول الله على الله على ألف وما ثتى حلة (۱) على ألف وما ثتى حلة (۱) على قلت: أخرجه أبو داود فى "كتاب الخراج" (۲) عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى عن ابن عباس، قال: صالح رسول الله على الله على ألفي حلة ، النصف فى صفر ، والبقية فى رجب ، يؤدونها إلى المسلمين ، وعارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح ، يغزون بها ، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن ، كيد ، أو غدرة ، على أن لا تهدم لهم بيعة ، ولا يخرج لهم قس ، ولا يفتنوا عن دينهم ، مالم يحدثوا حدثاً ، أو يأكلوا الربا ، انتهى . قال المنذرى : فى سماع السدى من ابن عباس نظر ، وإنما قيل : إنه رآه ، ورأى ابن عمر ، وسمع من أنس بن مالك ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام لمعاذ: «خذ من كل حالم، وحالمة ديناراً أو عدله معافر»؛ قلت: أخرجه أبو داود، والترمذي والنسائى (٣) " في الزكاة " عن الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن معاذ، قال: بعثنى رسول الله على الله الله الله الله الله على أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً أو تبيعة، ومن كل أربعين مسنة، ومن كل حالم ديناراً أوعدله معافر، انتهى. قال الترمذى:

⁽۱) قال ابن الهمام فى ‹‹ الفتح ›، ص ٣٦٨ ـ ج ؛ ، وقول المصنف : ‹‹ على ألف ومائنى حلة ›، غير صحيح ، وكذا قوله : ‹‹ بنى مجران ،، فان نجران اسم أرض من حتر البمن لا اسم قبيلة ، فلذا كان الثابت فى الحديث أهل نجران ، انتهى .

ر کا ، در باب فی آخذ الجزیة ،، ص ۷۶ ــ ج ۲ (۳) عند أبی داود فی در الزكاة ــ باب فی زكاة السائمة ،، ص ۲۲۱ ــ ج ۱ ، وعند الترمذی فیه درباب ماجاء فی زكاة البقر،، ص۹۱ ــ ج ۱ ، وعندالنسائی فیه : ص۲۳۹-ج ۱

حديث حسن، وذكر أن بعضهم رواه عن مسروق عن النبي ﷺ مرسلا ، قال : وهو أصح، انتهى . ورواه ابن حبان في "صحيحه"في النوع الحادي والعشرين، من القسم الأول، والحاكم في "المستدرك" (١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، انتهى . ويراجعان ، فان ابن ماجه رواه، ولم يذكر فيه قصة الحالم، وإن كان أصحاب " الاطراف " عزوه إليه أيضاً ، لانهم إنما يعتبرون أصل الحديث ، وأنصف ابن تيمية في المنتق " إذ قال بعد أن عزاه لأصحاب السنن ، وليس لابن ماجه ذكر الحالم، ووهم ابن دقيق العيد في "الإلمام" فعزاه لأصحاب السنن. ولم يستثن، وأقوى منه في الوهم ما فعله بعض أهل العصر في كتاب وضعه على التنبيه لابي إسحاق الشيرازي ، فذكر في "باب الجزية " عن معاذ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقال : خذ من كل حالم ديناراً ؛ أو عدله معافر ، ثم قال : أخرجه أصحاب السنن ، وليس هذا عند ابن ماجه ، والله أعلم ؛ ولفظة الحالمة: رويت فيه أيضاً مرسلا ومسنداً؛ فالمسند رواه عبد الرزاق في مصنفه "حدثنا معمر"، وسفيان الثورى عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ بعثه إلى البمن، فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم وحالمة ديناراً،أوعدله معافر، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الدارقطني في "سننه (٢)_ في كتاب الزكاة "، ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" من ثلاث طرق دائرة على الاعمش به ، وأما المرسل فرواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا معمر عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق قال: بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى البين، فأمره أن يأخذ من كل حالم وحالمة من أهل الذمة ديناراً أو قيمته معافري ، قال : وكان معمر يقول : هذا غلط ، قوله : حالمة ليس على النساء شيء، انتهى.

حديث آخر: رواه أبو داود فى "المراسيل"عن جرير عن منصورعن الحكم، قال: كتب النبي عَيِّلِاللَّهِ إلى معاذ بالنمين: على كل حالم أو حالمة دينار أو قيمته، انتهى.

حديث آخر : بمعناه ، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام " في كتاب الأموال " (٣) حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة عن الزبير قال : كتب رسول الله مسئلة إلى أهل اليمين أنه من كان على يهودية أو نصرانية ، فانه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر ، أو أنثى ، عبد أو أمة دينار واف ، أو قيمته ، انتهى .

⁽۱) فی ‹‹المستدرك ـ فی باب زكاة البقر،، ص ۳۹۸ ـ ج ۱، وفیه ذكر الحالم، وعند ابن ماجه فیه : ص ۱۳۰، ولیس فی روایته ذكر الحالم (۲) عند الدارقطنی فی ‹‹الزكاة،، ص ۲۰۳ (۳) ذكره فی ‹ كستاب الا موال،، ص ۲۰

حديث آخر: بمعناه ، رواه ابن زنجويه النسائى فى "كتاب الأموال "حدثنا النضر بن شميل ثنا عوف عن الحسن ، قال: كتب رسول الله عليه الحريث إلى أهل البين: من أسلم من يهودى أو نصرانى فله ما للمسلم ، وعليه ما عليه ، ومن ألى فعليه الجزية ، على كل حالم من ذكر أو أثنى ، حر أو عبد دينار واف أو قيمته من المعافر ، فى كل عام ، انتهى .

حديث آخر بمعناه: رواه ابن زنجويه أيضاً حدثنا هاشم بن القاسم حدثني المرجا بن رجاء ثنا سليمان بن حفص عن أبي إياس معاوية بن قرة ، قال: كتب رسول الله عليه الله به إلى بحوس هجر ، أما بعد: من شهد منكم أن لا إلله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فله مثل مالنا ، وعليه مثل ماعلينا ، ومن أبى فعليه الجزية على كل رأس دينار ، على الذكر والآثى، ومن أبى فليأذن بحرب من الله ورسوله ، انتهى . قال أبو عبيد (۱) : وهذا ـ والله أعلم ـ فيها نرى منسوخ ، إذ كان فى أول الإسلام نساء المشركين وولدانهم يقتلون مع رجالهم ، والمحفوظ من ذلك الحديث الذي لاذكر للحالمة فيه ، لأنه الأمر الذي عليه المسلمون ، وبه كتب عمر إلى أمراء لاجناد ، فان كان الذي فيه ذكر الحالمة محفوظاً فوجهه ماذكرناه ، كما روى الصعب بن جثامة أن خيلا أصابت من أبناء المشركين ، فقال عليه السلام : هم من آبائهم ، ثم جاء النهى عن قتل الذرية من النساء والصيبان فى أحاديث كثيرة ، انتهى . قال ابن زنجويه : ويؤيد ما قاله أبو عبيد ما أخبرنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن عمرو عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن يعلى بن عبيد ثنا محمد بن عمرو عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة ، قال : سألت رسول الله عبيلي عن عبد الله بن عبد الله منهم ، ثم نهى عن قتلهم يوم خيبر ، انتهى .

قوله: ومذهبنا روى عن عمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، ولم ينكر عليهم أحد من المهاجرين والأنصار ؛ قلت : أما الرواية عن عمر فروى ابن أبي شيبة فى "مصنفه في الإمارة" حدثنا على بن مسهر عن الشيباني عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقني ، قال : وضع عمر بن الما على بن مسهر عن السيباني على الغنى ثمانية وأربعين درهما ، وعلى المتوسط أربعة وعشرين درهما ، في الجزية على رؤوس الرجال على الغنى ثمانية وأربعين درهما ، وولى النهى . وهو مرسل ، ورواه ابن زنجويه فى "كتاب الأموال "حدثنا أبو نعيم ثنا مندل عن الشيباني عن أبي عون عن المغيرة بن شعبة أن عمر وضع ، إلى آخره .

طُريق آخر: رواه ابن سعد في " الطبقات (٢) _ في ترجمة عمر " أخبرنا عارم بن الفضل

⁽۱) ذكره في ‹‹كتاب الأموال ،، ص ٩٤ (٢) عند ابن سعد في ‹‹ ترجمة عمر ،، ص ٢٠٢ ـ ج ٣ ـ في الجزء الأول ، من الثالث ـ في حديث طويل

ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة أن عمر وضع الجزية على أهل الذمة فيما فتح من البلاد، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهما، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهما، وعلى الفقير إثنى عشر درهما، مختصر من حديث طويل.

طريق آخر : رواه أبو عبيد القاسم بن سلام فى "كتاب الأموال " (١) حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن حار تة بن مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف، فوضع عليهم ثمانية وأربعين درهما ، وأربعة وعشرين ، وإثنى عشر ، انتهى . وأما الرواية عن عثمان ، وعلى(٢) .

الحديث الثالث: روى أن رسول الله ويوليني وضع الجزية على المجوس؛ قلت: فيه أحاديث: مها حديث أخرجه البخارى في "صحيحه" (٣) عن مجالد، وهو ابن عبدة المكى، قال: أتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ويوليني أخذها من مجوس هجر، انتهى حديث آخر: رواه مالك فى "الموطأ" (١) أخبرنا الزهرى أن النبي ويوليني أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عمر أخذها من مجوس البربر، انتهى وعن مالك رواه محمد بن الحسن في "موطأه"، وابن أبي شيبة في "مصنفه" بسنده و متنه، و رواه الدار قطنى في "غرائب مالك"، والطبراني في "معجمه" عن الحسين بن أبي كبشة ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك عن الزهرى عن السائب بن يزيد أن النبي ويوليني ، فذكره . قال الدار قطنى: لم يصل مالك عن الزهرى عن النبي ويوليني مسلا، ليس فيه السائب، وهو المحفوظ، انتهى .

حديث آخر: روى البزار في "مسنده"، والدار قطني في غرائب مالك" من حديث أبي على الحنني ثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس، فقال: ما أدرى كيف أصنع في أمرهم، فقال عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله والمسابقة عن عفر عن يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب، انتهى. قال البزار: هذا حديث قد رواه جماعة عن جعفر عن أبيه، لم يقولوا: عن جده، و جده هو على بن الحسين، وهو مرسل، ولا نعلم أحداً قال فيه: عن جده

⁽۱) في ‹‹كتاب الاُموال ،، ص ٠٠ (٢) ههنا سقطة في الاُصل الذي عندنا ، وبياض في نسخة ‹‹ الدار ،، [البجنوري] (٣) عند البخاري في ‹‹ الجهاد ـ باب الجزية والموادعة ،،ص ٤٤٧ ـ ج ١ (٤) ذكره في ‹‹ الموطأ ـ في الزكاة ـ باب جزية أهل الكتاب ،، ص ١٢١

إلا أبو على الحننى عن مالك، انتهى . وقال الدارقطنى : لم يقل فيه : عن جده بمن رواه عن مالك غير أبي على الحننى ، وكان ثقة ، وهو فى "الموطأ" عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر ، انتهى . قلت : هكذا رواه فى "الموطأ" من رواية يحيى بن يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر ، فذكره . ورواه ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا ابن جريج عن جعفر به ، ورواه إسحاق بن راهويه أخبرنا عبدالله بن إدريس عن جعفر به ، قال ابن عبد البر : هذا حديث منقطع ، فان محمد بن على لم يلق عمر ، ولا عبد الرحمن بن عوف ، وقد رواه أبو على الحننى ، وكان ثقة ، واسمه عبدالله بن عبد الجيد ، فقال عبد الرحمن بن عوف ، وقد رواه أبو على الحني بن الحسين لم يلق عمر ، ولا عبد الرحمن بن عوف ، فيه : عن جده ، ومع ذلك فهو منقطع ، لأن على بن الحسين لم يلق عمر ، ولا عبد الرحمن بن عوف ، في المناء من وجوه حسان ، انتهى . قال صاحب " التنقيح " : وقد روى معنى هذا من وجه متصل ، إلا أن في إسناده من يجهل حاله ، قال ابن أبي عاصم ، حدثنا إبراهيم بن الحجاج وجه متصل ، إلا أن في إسناده من يجهل حاله ، قال ابن أبي عاصم ، حدثنا إبراهيم بن الحجاج عمر بن الخطاب ، فقال : من عنده علم من المجوس ؟ فو ثب عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشهد بالله عمر بن الخطاب ، فقال : من عنده علم من المجوس ؟ فو ثب عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشهد بالله على رسول الله مي المنه ي المناء الله وسطائفة من أهل الكتاب ، فاحملوهم على ما تحملون عليه أهل الكتاب » ، انتهى .

حديث آخر: روى الشافعي في "مسنده" حدثنا سفيان عن سعيد بن المرزبان عن نصر ابن عاصم، قال: قال فروة بن نوفل: علام تؤخذ الجزية من المجوس، وليسوا بأهل كتاب؟ فقام إليه المستورد، فأخذ بلبته، وقال: يا عدو الله تطعن على أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى أمير المؤمنين - يعني علياً - وقد أخذوا منهم الجزية، فذهب به إلى القصر، فخرج عليهم على، وقال: أنا أعلم الناس بالمجوس، كان لهم علم يعلمونه، وكتاب يدرسونه، وأن ملكهم سكر، فوقع على ابنته، أو أمه، فاطلع عليه بعض أهل بملكته، فلما صحا أرادوا أن يقيموا عليه الحد، فامتنع منهم فدعا أهل مملكته، فقال: تعلمون ديناً خيراً من دين آدم، وقد كان ينكح بنيه من بناته؟ فأنا على دين آدم، وما يرغب بكم عن دينه؟ فبا يعوه، وقاتلوا الذين خالفوهم حتى قتلوهم، فأصبحوا، فقد أسرى على كتابهم، فرفع من بين أظهرهم، وذهب العلم الذي في صدورهم، وهم أهل الكتاب، وقد أخذ رسول الله علي يهيئة، وأبو بكر، وعمر منهم الجزية، انتهى. قال ابن الجوزى في "التحقيق": وقد أخذ رسول الله علي يهيئة، وقال اليو بكر، وعمر منهم الجزية، انتهى. قال ابن الجوزى في "التحقيق": وسعيد بن المرزبان مجروح، قال يحيي القطان: لا أستحل أروى عنه، وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال الفلاس: متروك الحديث، وقال أبو أسامة: كان ثقة، وقال أبو زرعة:

هو مدلس ، انتهى . ومن طريق الشافعي روى البيهتي في " المعرفة " ، وقال : أخطأ ابن عيينة في قوله: نصر بن عاصم ، و إنما هو عيسى بن عاصم ، هكذا رواه ابن فضيل ، والفضل بن موسى عن سعيد بن المرزبان عن عيسى بن عاصم ، قال محمد بن إسحاق بن خزيمة : كنت أتوهم أن الخطأ من الشافعي ، فوجدت غيره تابعه ، فعلمت أن الخطأ من ابن عيينة ثم أسند البيهتي عن أبى داود ، وأبى زرعة أنهما قالا : ماعلمنا للشافعي حديثاً أخطأ فيه ، والله أعلم .

قوله: روى أن أبا بكر رضي الله عنه استرق نسوان بني حنيفة وصبيانهم ، لما ارتدوا ، وقسمهم بين الغانمين ؛ قلمت : روى الواقدى فى "كتاب الردة " له : حدثنى عبد العزيز بن أنس الطفرى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، فذكر وقعة اليمامة ، وهي قصة مسيلمة الكذاب، وأصحابُه بني حنيفة بطولها ، وفيها : أن أبا بكر رضى الله عنه أرسل إليهم خالد بن الوليد في جماعة من المسلمين ، فقتلهم ، وقتل مسيلمة ، وانهزم الباقون ، فتحصنوا في الحصون ، وقتل من المسلمين بجماعة ، منهم أبو دجانة الانصارى ، وجرح منهم خلق كثير ، وكانت مقتلة عظيمة ، إلى أن قال: وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، قال: ثمم إن خالد ابن الوليد صالحهم على أن يأخذ منهم الصفراء، والبيضاء، والكراع، والسلاح، ونصف السي، ثم دخل حصونهم صلحاً ، فأخرج السلاح ، والكراع ، والأموال، والسبى، فجمع السلاح على حدة ، والكراع على حدة ، والدراهم والدنانير على حدة ، ثم قسم السبى قسمين ، وأقرع على القسمين ، فخرج سهمه على أحدهما ، وفيه مكتوب: لله ، ثم جزأ الذي صار له من السي عل خمسة أجزاء ، وكتب على كل سهم منها: لله، وجزأ الكراع هكذا ، ووزن الفضة والذهب ، فعزِل الخس من ذلك كله ، فقسم على الناس أربعة أخماس ، وأسهم للفرس سهمين ، ولصاحبه سهماً ، وعزل الخنس حتى قد به على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، قال: وحدثنى ابن أبى سبرة عن ربيح ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، قال : استعمل خالد بن الوليد على الخمس أبا نائلة ، ففرق منه أبو بكر في مواضع الخس ما فرق ، قال : وحدثني أبوالزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قالت : قد رأيت أم محمد بن على بن أبي طالب ـ وكانت من سي بني حنيفة ـ فلذلك سمته الحنفية ، وسمى ابنها المذكور محمد بن الحنفية ، قال : وحدثني عبدالله بن نافع عن أبيه ، قال : كانت أم زيد بن عبدالله بن عمر من ذلك السبي ، انهى . أَثْرَ آخر للخصم: رواه الواقدى أيضاً فى الكتاب المذكور ، حدثنا معمر عن الزهرى ، فذكر قصة إسلام أهل حضرموت، ويسمون أهل كندة، وأنه وفد على النبي ﷺ منهم ثمانية

عشر رجلا أحدهم الأشعث بن قيس ، وأنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يستعمل عليهم رجلا منهم ، فاستعمل عليهم زياد بن لبيد البياضي ، وكتب معه كتابا في فرآئض الصدقات ، وصار معهم عاملا على حضرموت، فلما تو فى رسول الله ﷺ، وولى أبو بكر أرسل إلى زياد بكتاب يعلمه بذلك، ويوصيه بالمسلمين، ويسألهم أن يبايعوه، فقرأ زياد عليهم الكتاب، فنكصوا عن البيعة، وارتدوا، وممن نكص عن البيعة الأشعث ، إلا أنه لم يرتد ، فصاح زياد بن لبيد بأصحابه المسلمين ، فاجتمعوا إليه ، ووقع بينهم قتال شديد في ذلك اليوم ، قال : وحدثني جرير بن سليم الزرقى عن عثمان بن صفوان عن ابن أبي هند عن أبيه أبي هند، قال: برز يومئذ منهم رجل فبرزت إليه ، وكان شجاعا، قال: فتناولنا بالرمحين معظم النهار ، فلم يظفر أحدنا بصاحبه ، ثم صرنا إلى السيفين بقية النهار ، فلم يقدر أحدنا على الآخر ، ونُحن فارسان ، فلما أمسوا تفرقوا ، وتوجه زياد إلى بيته ، بعد أن بعث عيونا في طلب غرتهم ، فجاءه واحد منهم ، فأخبره بغرة منهم ، فسار إليهم ليلا في مائة من أصحابه ، فاذا هم هدأوا وناموا ، فأغار عليهم ، فقتلهم ، وذبح ملوكهم وأشرافهم ، وبعث إلى أبى بكر يعلمه بذلك، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية ، وكان عاملا على صنعاء ، استعمله النبي عَلَيْكَيْدٍ عليها، أن يسير إلى زياد بمن حضره من المسلمين ، فلما قدم المهاجر على زياد اشتد أمرهما ، وحاصر ا النجير أياماً حصاراً شديداً ، فلما جهدهم الحصار ، قال الأشعث بن قيس : والله إن الموت بالسيف لأهون من الموت بالجوع ، فدعوني أنزل إلى هؤلاء ، فآخذ لى ولكم الأمان منهم ، فقالوا له : افعل ، وأرسل الأشعث إلى زيَّاد يسأله الأمان ، وأجابه ، فنزل إليه ، فأراد زياد قتله ، فقال له الأشعث: لاتقتلني، وابعث لى إلى أبى بكر، يرى في رأيه، فانه يكره قتل مثلي، وأنا أفتح لك النجير، فآمنه زياد على نفسه ، وأهله ، وماله ، وفتح له الاشعث النجير ، ودخل زياد إلى النجير ، فأخرج من مقاتلتهم خلقاً كثيراً ، فعمد إلى أشرافهم ، وكانو ا سبعائة رجل ، فضرب أعناقهم في صعيد وآحد ، وترك جثهم للسباع ، لم يوار منها شيئاً ، وسى من مقاتليهم ثمانين رجلا ، وأخذ الذرية والنساء ، فعزلهم على حدة ، وبعث زياد بالجميع إلى أبى بكر ، وأرسل معهم الأشعث بن قيس فى و ثاق من حديدً، فلما دخل الأشعث على أبي بكر قال له أبو بكر : أنت الذي فعلت كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا ؟ يعدد له ذنوبه ، فقال له الأشعث : ياخليفة رسول الله ، دع عنك مامضي ، واستقبل الامور إذا أقبلت، فوالله ياخليفة رسول الله ماكفرت بعد إسلامي، ولكن شححت بمالي، فقال له أبو بكر : ألست الذي تقول كذا وكذا ، وتقول كذا وكذا ؟ فقال الأشعث : نعم ، كل ذلك كان ، ولكن ياخليفة رسول الله قد تبت مماصنعت ، ورجعت إلى ماخرجت منه ، فأطلُّق أسرى ، واستبقني لحربك، وزوجني أختك، فأطلقه أبو بكر ، وقبل توبته، وزوجه أخته أم فروة،

بنت أبى قحافة ، قال : وقسم أبو بكر سبى النجير خسة أخماس ، ففرق الحنس فى الناس ، وترك أربعة أخماس ، قال : وقدم جماعة من أهل النجير يطلبون أن يفادوا سبيهم ، وقالوا : والله ياخليفة رسول الله مارجعنا عن الإسلام ، ولكن شححنا بأموالنا ، وقد رجع من وراءنا إلى ماخرجوا منه ، وبايعوا لك راضين ، فقال : بعد ماذا ؟ بعد أن وطئتكم بالسيف ، قال الواقدى : وحدثنى ربيعة بن عثمان عن مسلم بن جندب ، قال : لما كلم الوفد أبا بكر فى أن يفادوا أسراهم ، أجابوا إلى ذلك ، وخطب الناس على المنبر : أيها الناس ، ردوا على هؤلاء القوم أسراهم ، لا يحل لأحد يؤمن بالله أن يغيب أحداً منهم ، وقد جعلنا الفداء على كل رأس منهم أربعائة درهم ، قال : فجمع أبو بكر رضى الله عنه ماتحصل من ذلك ، مع مااستخرجه زياد من حصن النجير من الأموال ، فجمله مغنما ، انتهى .

أَثْرَ آخر يشهد لمذهبنا : روى الواقدى فى "كتاب الردة " أيضاً حدثنا عبد الله بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده ، فذكر قصة إسلام أهل دبا ، وأزد عمان ، وأن النبي ﷺ بعث عليهم حذيفة بن الىمان مصدقا ، وكتب معه فرائض الصدقات ، قال : فلما توفى النبي عَلَيْكِيْرُ منعوا الصدقة ، وارتدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة ، فأبوا ، وأسمعوه شتم النبي عِلَيْكِيْرُةٍ ، فقال لهم حذيفة : أسمعونى فى أبى وأمى، ولا تسمعونى فى النبي ﷺ ، فأبوا إلا ذلك ، فكُتُب حذيفة إلى أبى بكر يخبره بذلك، فاغتاظ غيظاً شديداً، وأرسل إليهم عكرمة بن أبى جهل فى نحو ألفين من المسلمين، فقاتلوهم حتى هزمهم ودخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها ، وحاصرهم ألمسلمون نحو شهر ، فلما جهدهم الحصار ، طلبوا الصلح ، فشرط عليهم حذيفة أن يخرجوا من المدينة عزلا ، من غير سلاح ، ففعلوا ، ودخل المسلمون حصنهم ، فقتل عكرمة من أشرافهم مائة رجل ، وسي ذراريهم ، وأقام عكرمة بدبا عاملا عليها لابي بكر ، وقدم حذيفة على أبي بكر بالسي ، وكانوا سبعائة نفر ، منهم ثلثمائة مقاتل ، وأربعائة من الدرية والنساء ، فيهم أبوالمهلب أبو صفرة غلام لم يبلغ الحلم ، فسجنهم أبو بكر فى دار رملة بنت الحارث، واستشار فيهم، فكان رأى المهاجرين قتلهم، أو تفديتهم بإغلاء الفداء. وكان رأى عمر أن لا قتل عليهم ، ولا فدا. ، فلم يزالوا محبوسين حتى توفى أبو بكر ، فلما ولى عمر نظر فىذلك، فقال: لاسبى فى الإسلام، وأرسلهم بغير فداء، وقال: هم أحرار حيث أدركتموهم، مختصر ، وقد يقال : إن عمر لم يتحقق ردتهم ، يدل على ذلك في القصة أن أبا بكر لما استشار فيهم ، قال له عمر : ياخليفة رسول الله إنهم قوم مؤمنون ، وإنما شحوا بأموالهم ، قال : والقوم يقولون: والله مارجعنا عن الإسلام، وإنما شححنا بالمال، فأ بى أبو بكر أن يدعهم بهذا القول، ولم يزالوا، الحديث .

الحديث الرابع: حديث معاذ، خذ من كل حالم وحالمة ديناراً ، تقدم في الحديث الثانى ". قوله: إن عثمان لم يوظف الجزية على فقير غير معتمل ، وكان بمحضر من الصحابة ؛ قلت: المراد بعثمان عثمان بن حنيف ، والذي تقدم عنه أنه وضع عليهم ثمانية وأربعين ، وأربعة وعشرين ، وإثني عشر ؛ وروى ابن زنجويه في "كتاب الأموال" حدثنا الهيثم بن عدى عن عمر بن نافع حدثني أبو بكر العبسى ، صلة بن زفر ، قال : أبصر عمر شيخاً كبيراً من أهل الذمة يسأل ، فقال له : مالك؟ قال : ليس لى مال ، وأن الجزية تؤخذ منى ، فقال له عمر : ما أنصفناك ، أكانا شيبتك ، ثم نأخذ منك الجزية ، ثم كتب إلى عماله أن لا يأخذوا الجزية من شيخ كبير ، انتهى .

الحديث الخامس: قال عليه السلام: « ليس على مسلم جزية »؛ قلت: أخرجه أبو داود في " الخراج "، والترمذي (١) في " الزكاة " عن جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله عليه الزكاة " على مسلم جزية ، ، انتهى . قال أبو داود: وسئل سفيان الثورى عن هذا ، فقال: يعني إذا أسلم فلا جزية عليه ، انتهى . وقال الترمذي : وقد روى قابوس عن أبيه عن النبي عليه النبي مسلا ، انتهى . ورواه أحمد في "مسنده" ، والدارقطني في " سننه " (٦) في " الوكالة " ، وسكت عنه ؛ قلت : وقد ورد باللفظ الذي فسره به سفيان ، قال الطبراني في "معجمه الوسط " : حدثنا محمد بن يعقوب الخطيب ثنا عيسي بن أبي حرب الصفار ثنا يحيي بن أبي بكير ثنا عمر بن يزيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن الذي عليه " قال : « من أسلم فلا جزية عليه » ، انتهى . وأعل ابن القطان حديث السنن _ في كتابه _ بقابوس ، فقال : وقابوس عندهم ضعيف ، وربما ترك بعضهم حديثه ، وكان قد افترى على رجل ، فحد ، فترك لذلك ، انتهى كلامه .

الحديث السادس: قال عليه السلام: « لاخصاء في الإسلام ، ولا كنيسة ، ؛ قلت : أخرجه البيهتي في " سننه " عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله وَيُطْلِقُهُ : « لا خصاء في الإسلام ، ولا بنيان كنيسة » ، وضعفه ؛ وروى أبو عبيد القاسم بن سلام (٣) حدثنا عبدالله بن صالح ثنا الليث بن سعد

⁽۱) عند أبى داود فى ١٠ الخراج ـ باب فى الذى يسلم فى بعض السنة هل عليه جزية ،، ص ٧٧ ـ ج ٢ ، وعند الترمذى فى ١٠ الزكاة ،، الله ١٠ ـ ج ١ (٢) عند الدارقطنى فى ١٠ الوكالة ،، ص ٩٢ ـ ج ١ (٢) عند الدارقطنى فى ١٠ الوكالة ،، ص ٩٠ عن سفيان ، وأبى كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس مرفوط ، وعن سفيان ، وزهير عن قابوس عن أبيه مرسلا (٣) ذكره فى ١٠ كتاب الأموال ،، ص ٩٤

حدثتى تو بة بن النمر الحضر مى قاضى مصر عمن أخبره عن النبى عليظية وقال: «لا خصاء فى الإسلام ، ولا كنيسة » ، انتهى : وحدثنى أبو الاسود عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا كنيسة فى الإسلام ، ولا خصاء ، انتهى . وروى ابن عدى فى "الكامل "حدثنا الحسين بن سفيان ثنا محمد بن جامع ثنا سعيد بن عبد الجبار عن أبى المهدى سعيد ابن سنان عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ويتيالية و لا تبنى كنيسة فى الإسلام ، ولا يبنى ما خرب منها » ، انتهى . ومن جهة ابن عدى ، ذكره عبد الحق فى "أحكامه "، وأعله تبعاً لابن عدى بسعيد بن سنان ، قال ابن عدى : عامة مايرويه غير معفوظ ، وأسند تضعيفه عن أحمد ، وابن معين ، قال ابن القطان فى "كتابه " : وفيه من الضعفاء غير سعيد محمد بن جامع (۱) أبو عبد الله العطار قال أبو زرعة : ليس بصدوق ، وامتنع أبو حاتم من الرواية عنه ، وسعيد بن عبد الجبار أيضاً ضعيف ، بل متروك ؛ حكى البخارى أن جرير بن عبد الحيد كان يكذبه ، فلعل العلة فيه غير سعيد بن سنان ، والله أعلم ، انتهى كلامه . قال عبد الحق : وأبو المهدى كان رجلا صالحاً ، لكن حديثه ضعيف لا يحتج به ، انتهى كلامه . قال عبد الحق : وأبو المهدى كان رجلا صالحاً ، لكن حديثه ضعيف لا يحتج به ، انتهى كلامه . قال عبد الحق :

الحديث السابع: قال عليه السلام: « لا يحتمع دينان في جزيرة العرب »؛ قلت: رواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" أخبرنا النضر بن شميل ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله عليه الله في مرضه الذي توفي فيه: « لا يحتمع دينان في جزيرة العرب »، وفيه قصة؛ ورواه عبد الرزاق في "مصنفه في كتاب أهل الكتاب " أخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال: قال رسول الله عليه في الرخاب العرب عده عهد من رسول الله عليه في الركاة"، وزاد فيه: فقال عمر لليهود: من كان منهم عنده عهد من رسول الله عليه في الركاة"، وزاد فيه : فقال عمر لليهود: من كان النبي عليه عهد من رسول الله عليه في المنات به ، وإلا فاني مجليكم ، قال: فأجلاهم عمر ، وقد كان النبي عليه قال ذلك في مرض موته ، انتهى . ورواه ابن هشام في "السيرة" عن ابن إسحاق حدثني صالح الله عليه الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن الن أخر ماعهد به رسول الله عليه أن لا يترك بجزيرة العرب دينان ، انتهى . قال الدار قطني في "علله": وهذا حديث رسول الله عليه قال : « لا يحتمع دينان في جزيرة العرب » قال مالك : قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عر بن الخطاب حتى أناه اليقين أن رسول الله عليه الله الله عن ابن شهاب : ففحص عن ذلك عر بن الخطاب حتى أناه اليقين أن رسول الله عليه الله عن ابن شهاب عن ذلك عر بن الخطاب حتى أناه اليقين أن رسول الله عليه الله عن ابن شهاب : ففحص عن ذلك عر بن الخطاب حتى أناه اليقين أن رسول الله عليه الله عن ابن في جزيرة العرب ، قال مالك : قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عر بن الخطاب حتى أناه اليقين أن رسول الله عليه الله عن ابن في حزيرة العرب ، قال مالك : قال ابن شهاب عن فلام اله عن ديرة العرب ،

⁽١) راجع ترجمته في ‹‹ اللسان ›، ص ٩٨ ـ ج ه (٢) عند مالك في ‹‹ الموطأ ـ باب ماجاء في إجلاء اليهود من المدينة ›، ص ٣٦٠

فأجلي يهود خيبر . وأجلي يهود نجران ، وفدك ، انتهى . أخبرنا مالك عن إسماعيل بن أبى حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كان من آخر ماتكلم به رسولالله عَلَيْكُ أن قال: قاتل الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لايبقين دينان بأرض العرب ، انتهى . ذكره في _ أواخر الكتاب _ ، وأسند أبوداود (١) عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : جزيرة العرب مابين الوادي إلى أقصى الين ، إلى تخوم العراق ، إلى البحر ، انتهى . وقال المنذري في "مختصره": قال مالك: جزيرة العرب المدينة نفسها ، وروى عنه أنها الحجاز ، واليمن ، واليمامة ، وما لم يبلغه ملك فارس ، والروم، وحكى البخاري عن المغيرة ، قال : هي مكة ، والمدينة : وقال الأصمعي : هي من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، وأما العرض، فمن جدة، وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام، وسميت الجزيرة جزيرة لانحسار الماء عن موضعها، والجزر هو القطع ، لأنها جزرت عنها المياه التي حواليها ، كبحر البصرة ، وعمان ، وعدن ، والفرات ، وقيل : لأن حواليها بحرالحبش ، وبحر فارس ، ودجلة ، والفرآت ؛ وقال الأزهرى : سميت جزيرة لأن بحر فارس ، وبحر السواد أحاط بجانبيها _ يعنى الجنوبي _ وأحاط بالجانب الشمالي دجلة ، والفرات ، انتهى . وحديث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، أخرجه البخارى في " الجزية "، ومسلم في " آخر الوصايا " (٢) كلاهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما اشتد برسول الله عليه الله عليه الله وجعه، قال: ائتونى أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى ، فتنازعوا ، وقالوا : ما شأنه أهجر ؟ استفهموه ، فقال : دعونى أوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ماكنت أجيزهم ، قال : وسكت عن الثالثة ، انتهى .

قوله: ونصارى بنى تغلب ، يؤخذ من أموالهم ضعف مايؤخذ من المسلمين من الزكاة ، لأن عمر رضى الله عنه صالحهم على ذلك بمحضرهن الصحابة ؛ قلت: تقدم في "آخر باب زكاة الخيل". قوله: قال عمر: هذه جزية ، فسموها ما شئتم ، تقدم أيضاً فيه .

الحديث الثامن : قال عليه السلام : « مولى القوم منهم » تقدم في " باب من يجوز دفع الصدقة إليه ، ومن لا يجوز ".

⁽١) عند أبي داود في ‹‹ الخراج ــ باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب ،، ص٧٣ -ج ٢

⁽۲) عند البخارى فى دو الجزية ،، ص ٤٤٩ ـ ج ١ ، وفى دو باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم .، ص ٤٢٩ ـ ج ١ ، وعند مسلم فى دو الوصايا ،، ص ٤٢ ـ ج ٢

باب أحكام المرتدين

الحديث الأول: قال عليه السلام: « من بدل دينه فاقتلوه » ؛ قلت : روى من حديث ابن عباس ؛ ومن حديث معاوية بن حيدة ؛ ومن حديث عائشة .

أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخارى في "كتاب الجهاد .. في استنابة المرتدين "(۱) عن عكرمة أن علياً أتى بزنادقة ، فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم ، لنهى رسول الله عليه السلام: من بدل دينه فاقتلوه ، انتهى . ووهم الحاكم في "المستدرك "(۲) فرواه في "كتاب الفضائل "، وقال: على شرط البخارى ، ولم يخرجاه ، ورواه ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في "مصنفيهما " بدون القصة ، حدثنا ابن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ويتالييني : « من بدل دينه فاقتلوه ، ، انتهى .

وأما حديث معاوية بن حيدة : فأخرجه الطبرانى فى "معجمه الكبير "عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة ، قال : قال رسول الله عليه الله عن جده معاوية بن حيدة ، قال : قال رسول الله عليه الله عن جده معاوية بن حيدة ، انتهى .

وأما حديث عائشة: فأخرجه الطبرانى فى "معجمه الوسط" عن أبى بكر الهذلى عن الحسن، وشهر بن حوشب عن عائشة مرفوعا نحوه، سواء..

الحديث الثانى: روىأن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء؛ قلت: تقدمت الأحاديث في ذلك.

ومن أحاديث الباب: ما أخرجه الدارقطني في "سننه (٣)_ في الحدود " عن عبد الله بن عيسى الجزرى ثنا عفان ثنا شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ويَكُلِلِيّهُ : « لا تقتل المرأة إذا ارتدت » ، انتهى . قال الدارقطنى : وعبد الله هذا كذاب ، يضع الحديث على عفان ، وغيره ، وهذا لا يصح عن النبي ويَكُلِيّهُ ، ولا رواه شعبة ، انتهى .

⁽۱) عند البخارى قرد الجهاد _ باب لايمذب بعذاب الله ،، ص ٢٣٤ _ ج ۱ ، وقى دركتاب استتابة المرتدين،، ص ٢٣٣ _ ج ٢ (٣) في دوللستدرك _ في الفضائل _ في مناقب ابن عباس،، ٣٨٥ _ ج ٣ (٣) عند الدارقطني في دو الحدود ،، ص ٣٣٨ _ ج ٢

حديث آخر: رواه الطبرانى فى "معجمه "حدثنا الحسين بن إسحاق التسترى ثنا هرمن بن معلى ثنا محمد بن سلمة عن الفزارى (۱) عن مكحول عن أبى طلحة اليعمرى عن أبى ثعلبة الخشنى عن معاذ بن جبل أن رسول الله عليه الله عنه إلى العين: « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فان تاب، فاقبل منه، وإن لم يتب، فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فان تابت، فاقبل منها، وإن أبت فاستتبها »، انتهى.

حديث آخر : أخرجه ابن عدى في "الكامل" عن حفص بن سليان أبي عمرو الأسدى عن موسى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن امرأة على عهد رسول الله على عن موسى بن أبي كثير غير حفص، وضعف ارتدت فلم يقتلها، انتهى . وقال : هذا حديث لايرويه عن موسى بن أبي كثير غير حفص، وضعف حفص بن سليان عن أحمد، والنسائى ، وابن معين ، وقال ابن عدى : وعامة مايرويه غير محفوظ ، انتهى . قال أبو الفتح اليعمرى في "سير ته _ عيون الأثر " : حديث : من بدل دينه فاقتلوه ، وحديث : أنه عليه السلام نهى عن قتل النساء ، عامان متعارضان ، وكل من الفريقين يخص أحد الحديثين بالآخر ، ولحن حديث : من بدل دينه فاقتلوه ، فيه مع العموم قوة أخرى ، وهي تعليق الحكم بالردة ولكن حديث : من بدل دينه فاقتلوه ، فيه مع العموم قوة أخرى ، وهي تعليق الحرب، والتبديل ، انتهى . وقال السهيلي في "الروض الأنف" : ولم يصب من قاس المرتدة على نساء الحرب، فان المرتدة لا تسترق ، ولا تسبى كما تسبى نساء الحرب ، فلذلك نهى النبي عين قتل نساء الحرب ، ليكن ما لا للمسلمين ، انتهى .

الآثار: روى ابن أبي شيبة فى "مصنفه" حدثنا عبدالرحمن بنسليمان، ووكيع عن أبي حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس، قال: النساء لا يقتلن إذا هن ارتددن عن الإسلام، ولحكن يحبسن، ويدعين إلى الإسلام، ويجبرن عليه، انتهى. ورواه محمد بن الحسن فى "كتاب الآثار" أخبرنا أبو حنيفة به؛ ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه في أو اخرالقصاص" أخبرنا سفيان الثورى عن عاصم عن أبي رزين به؛ ومن طريق عبد الرزاق رواه الدارقطني فى "سننه" (٢)، إلا أنه

⁽۱) قال الحافظ فی ۱۰ التهذیب ،، ص ۳۲۸ ـ ج ۱۲ : أما الغزاری عن ابن المنکدر ، وعنه محمد بن سلمة ، فهو محمد بن علمه ، فهو محمد بن عبید الله المرزي ، بینه ابن عدی ، فقال : عامة مایرویه محمد بن سلمة المرزی ، یقول الفزاری : ینسبه ، ولا یسمیه ، وقد روی عنه ، فسهاه ، انتهی . وقال فی ۱۰التهذیب،، ص ۳۲۲ ـ ج ۹ فی ۱۰ ترجمة محمد بن عبید الله المرزي،، ـ الفزاری ـ روی عن عطاء بن أبی رباح ، وعطیة العوفی ، ومکحول ، انتهی .

 ⁽٢) عند الدارقطنى فى ١٠ الحدود ،٠ ص ٣٧٢ _ ج ٢ ، واختلف فى إسناده ، فرواه أبو عاصم عن سفيان ،
 وأبى حنيفة عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس ، فى المرأة ترتد ، قال : تستحيى ، ثم ذكره بعدكلام يحيى بن معين ،
 ورواه عبد الرزاق نا سفيان عن أبى حنيفة به ، فى المرأة ترتد ، قال : تحبس ، ولا تنتل ؛ ورواه أبو قطن نا أبو حنيفة

قال: عن الثورى عن أبى حنيفة عن عاصم، فليحرر ذلك، ثم أسند الدارقطنى عن يحيى بن معين، قال: كان الثورى يعيب على أبى حنيفة (١) حديثاً كان يرويه، ولم يروه غير أبى حنيفة عن عاصم عن أبى رزين، انتهى. ثم أخرجه الدارقطنى عن أبى مالك النخعى عن عاصم بن أبى النجود به.

أثر آخر: رواه عبد الرزاق أيضاً أخبرنا الثورى عن يحيي بن سعيد أن عمر بن الخطاب أمر في أم ولد تنصرت، أن تباع في أرض ذات مؤنة عليها، ولا تباع في أهل دينها، فبيعت بدومة الجندل، من غير أهل دينها، انتهى.

أَثْرَ آخر : أخرجه الدارقطني في "سننه " (٢) عن خلاس بن عمرو عن على ، قال : المرتدة تستتاب ولا تقتل ، انتهى . ثم قال : وخلاس ضعيف ، وأخرج عبد الرزاق نحوه عن عطاء، والحسن ، وإبرإهيم النخعى .

أحاديث الخصوم: أخرج الدارقطني (٣) عن عبد الله بن أذينة عن هشام بن الغاز عن محمد بن المذكدر عن جابر بن عبدالله ، قال: ارتدت امرأة عن الإسلام ، فأمر رسول الله ويتياليه أن يعرضوا عليها الإسلام ، فان أسلمت وإلا قتلت ، فعرض عليها فأبت ، أن تسلم ، فقتلت ، انتهى . وعبدالله بن أذينة جرحه ابن حبان ، فقال: لا يجوز الاحتجاج به بحال ؛ وقال الدارقطني في " المؤتلف والمختلف " : متروك ؛ ورواه ابن عدى في " الكامل " ، وقال : عبدالله بن عطارد بن أذينة منكر الحديث ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً (۱) عن محمد بن عبد الملك الأنصاري عن الزهري عن عن عن عن عن الزهري عن عن عن عن عن عن عن عن عن عروة عن عائشة قالت: ارتدت امرأة يوم أحد ، فأمر النبي والميلية أن تستتاب ، فان تابت ، وإلا قتلت ، انتهى . ومحمد بن عبد الملك هذا ، قال أحمد ، وغيره : فيه يضع الحديث .

حديث آخر: أخرجه الدارقطني أيضاً (٥) عن معمر بن بكار السعدى ثنا إبراهيم بن سعد

عن عاصم به ، قال : لا تقتل النساء إذا هن ار تددن عن الاسلام ؛ ورواه أبوعاصم عن سفيان عن عاصم به في المرأة تر تد ، قال : تستحيى ، ثم ذكر الدارقطنى ، قال أبو عاصم : نا أبو حنيفة عن عاصم بهذا ، فلم أكتبه ، وقلت : قد حدثتنا به عن سفيان يكفينا ، وقال أبو عاصم : نرى أن سفيان الثورى إنما دلسه عن أبى حنيفة ، فكتبتهما جميعاً ، انتهى (١) قال ابن الهمام في د الفتح، ، ص ٣٨٩ ـ ج ٤ : وتقدم رواية أبى حنيفة عن عاصم عن أبى رذين عن ابن عباس ، فما أسند الدارقطنى عن ابن معين أنه كان الثورى يعيب على أبى حنيفة حديثاً برويه عن عاصم عن أبى رزين ، مدفوع بأنه أخرجه الدارقطنى عن أبى مالك النخمى عن عاصم به ، فزال انفراد أبى حنيفة الذي ادعاء الثورى ، انتهى .

⁽٢) عند الدارقطني : ص ٣٣٨ ، وأثر على الآتي ، عند الدارقطني : ص ٣٧٢

⁽٣) عند الدارقطني : ص ٣٣٨ (٤) عند الدارقطني : ص ٣٣٨ (٥) عند الدارقطني : ص ٣٣٨

عن الزهرى عن محمد بن المنكدر عن جابر ، أن امرأة يقال لها : أم مروان ارتدت عن الإسلام ، فأمر النبي عَيِّالِيَّةِ أن يعرض عليها الإسلام ، فان رجعت ، وإلا قتلت ، انتهى . ومعمر بن بكار فى حديثه وهم ، قاله العقيلى ، وهذا الحديث ملحق بالأول .

الآ آثار: أخرج الدارقطنى (۱) عن سعيد بن عبد العزيز أن أبا بكر رضى الله عنه قتل أم قرفة الفزارية فى ردتها قتلة مثلة، شد رجليها بفرسين، ثم صاح بهما، فشقاها، لكن قيل: إن سعيداً هذا لم يدرك أبا بكر، فيكون منقطعاً.

الحديث الثالث: روى أن علياً رضى الله عنه أسلم فى صباه ، وصحح النبي ﷺ إسلامه ، وافتخاره بذلك مشهور ؛ قلت : اختلفت الرواية في إسلام على رضي الله عنه ، فأخرج البخاري فى "تاريخه" عن عروة ، قال : أسلم على ، وهو ابن ثمانى سنين ، وأخرج الحاكم فى" المستدرك (٦) ـ في الفضائل "من طريق ابن إسحاق أن علياً أسلم، وهو ابن عشر سنين ؛ وأخرج من طريق عبدالرزاق ثنا معمر عن قتادة عن الحسن أنه كان عمره خمس عشرة سنة ، وأخرج أيضاً عن مسعر عن الحكم ابن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ دفع الراية إلى على يوم بدر ، وهو ابن عشرين سنة ، انتهى . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، قال الذهبي في "مختصره" : هذا نص في أنه أسلم، وله أقل من عشر سنين، بل نص في أنه أسلم ابن سبع سنين، أو ثماني سنين، وهو قول عروة ، انتهى . وأخرج أيضاً (٣) من طريق ابن إسحاق عن إسماعيل بن عمرو بن عفيف عن جده عفيف بن عمرو ، قال : كنت امرأ تاجراً ، وكنت صديقاً للعباس بن عبد المطلب في الجاهلية ، فقدمت لتجارة ، فنزلت على العباس بمني ، فجاء رجل ، فنظر إلى الشمس حين مالت ، فقام يصلي ، ثم جاءت امرأة ، فقامت تصلى ، ثم جاء غلام قد راهق الحلم ، فقام يصلى ، فقلت : للعباس: من هذا ؟ فقال: هذا محمد ابن أخي يزعم أنه نبي ، ولم يتابعه على أمره غير امرأته هذه خديجة بنت خويلد، وهذا الغلام ابن عمه على بن أبي طالب، قال : عفيف فلوددت أنى أسلمت يومئذ، فيكون لى ربعالا ٍسلام، انتهى. وقال: صحيح الا ٍسناد، ولم يخرجاه، وروى ابن سعد في "الطبقات _ في ترجمة على ": أخبرنا الواقدي ثنا إبراهيم بن نافع ، وإسحاق بن حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: أول من صلى على ، وهو ابن عشر سنين، أخبرنا الواقدى حدثني عمرو بن عبد الله ابن عنبسة عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة ، قال : أسلم على وهو ابن تسع سنين ،

⁽۱) عند الدارقطني : ص ٣٣٦ (٢) في ووالمستدرك ـ في فضائل على ـ باب إسلام أمير المؤمنين،، ص ١١١ - ج٣ (٣) في وو المستدرك ـ في مناقب خديجة بنت خويلد ،، ص ١٨٣ - ج ٣

أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب أن النبي ﷺ دعا علياً إلى الا إسلام ، وهو ابن تسع سنين ، ويقال : دون التسع ، ولم يعبد وثناً قط لصغره ، انتهى . قال ابن الجوزى في " التحقيق " : روى عن أحمد أنه قال : أسلم على وهو ابن ثمانى سنين ، وروى عنه أيضاً ، أنه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، قال : واستقراء الحال يبطل رواية الخسة عشر، لأنه إذا كان له يوم البعث ثماني سنين فقد عاش بعد ثلاثاً وعشرين سنة، وبق بعد النبي ﷺ نحو الثلاثين ، فهذه مقاربة الستين ، وهو الصحيح في مقدار عمره ، ثم أسند عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل على ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، قال : فمتى قلنا : إنه كان له يوم إسلامه خمس عشرة صار عمره ثمانياً وستين ، ولم يقله أحد ، انتهى . قال صاحب " التنقيح" : والدليل على صحة إسلام الصبي ما رواه البخاري من حديث أنس، قال : كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عندرأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عنده ، فقال : أطع أبا القاسم ، فأسلم ، فخرج النبي ﷺ ، وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار، انتهى. قال: ولأن النبي ﷺ عرض الا ِسلام على ابن صياد، وهو غلام لم يبلغ الحلم، ومن قال: لا إلـٰه إلا الله دخل الجنة ، قال: والمنصوص عن أحمد صحة إسلام ابن سبع سنين ، فقال: إذا بلغ الغلام سبع سنين جاز إسلامه ، ويجبر على الا سلام إذا كان أحد أبويه مسلماً ، لأن النبي وَيُطْلِيْهِ ، قال : مروا صبيانكم بالصلاة لسبع ، فارِن رجع عن الإسلام انتظر به ختى يبلغ ، فإن أسلم ، و إلا قتل ، انتهى كلامه .

أحاديث إمهال المرتد ثلاثة أيام: روى البيهتى فى "كتاب المعرفة " من طريق الشافعى ثنا مالك عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القارى عن أبيه عن عمر أنه قال لوفد قدموا عليه من بنى ثور: هل من مغربة (١) خبر ؟ قالو: نعم ، أخذنا رجلا من العرب كفر بعد إسلامه ، فقدمناه ، فضربنا عنقه ، فقال : هل أدخلتموه جوف بيت ، فألقيتم إليه كل يوم رغيفا ، ثلاثة أيام ، واستنبتموه لعله يتوب ، أو يراجع أمر الله ؟ اللهم لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض ، إذا بلغنى ، انتهى . ورواه مالك فى " الموطأ ـ فى الأقضية " ، قال أبو مصعب : أخبرنا مالك ، ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام فى "كتاب غريب الحديث " حدثنى إسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن ابن سلام فى "كتاب غريب الحديث " حدثنى إسماعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن

⁽١) قال ابن الاثمير في ‹ النهاية ص١٧٢ ــ ج ٣ فى باب الغين مع الراء ،، : ومنه حديث عمر : قدم عليه رجل ، فقال له : هل من مغربة خبر ،، ـ بكسر الراء ، وفتحها مع الاضافة فيهما ـ أى هل من خبر جديد جاء من بلد بسيد ، انتهى .

عبد القارى به ، فذكره ، قال أبو عبيد : ولم أسمع التوقيت فى غير هذا الحديث ، "والمغربة " ـ بفتح الراء ، وكسرها ـ لغتان ، وأصله البعد ، ومنه قولهم : شأو مغرب ، ودار فلان غربة ، انتهى كلامه . وروى ابن سعد فى " الطبقات ـ فى ترجمة عمر بن عبد العزيز "، قال : يستتاب المرتد ثلاثة أيام ، فا إن أسلم ، وإلا قتل ، انتهى .

بابُ البغاة

قوله: وكشف الإمام عن شبهتهم ، لأن علياً فعل كذلك بأهل حروراء؛ قلت: رواه النسائى فى "سننه الـكبرى ــ فى خصائص على " فقال : أخبرنا عمرو بن على ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل سماك الحنني حدثني عبدالله بن عباس ، قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار ، وكانوا ستة آلاف ، فقلت لعلى : يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة ، لعلى ، أكلم هؤلاء القوم ، قال : إنى أخافهم عليك ، قلت : كلا ، فلبست ثيابى ، ومضيت حتى دخلت عليهُم فى دار ، وهم مجتمعون فيها ، فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس ، ما جاء بك ؟ قلت : أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار ، ومن عند ابن عم النبي ﷺ وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، فهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد لابلغكم ما يقولون ، وأبلغهم ما تقولون ، فانتحى لى نفر منهم ، قلت : هأتو ا مانقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ، وابن عمه ، وختنه ، وأول من آمن به ، قالوا : ثلاث ، قلت ما هي ؟ قالوا : إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَ الحُمْمُ إِلَّا للهُ ﴾ ، قلت : هذه واحدة ، قالوا : وأما الثانية : فا إنه قاتل ، ولم يسب ، ولم يغنم ، فإنَّ كانوا كُفاراً لقد حلت لنا نساؤهم ، وأموالهم ، وإنكانوا مؤمنين لقد حرمت علينا دماؤهم ، قلت: هذه أخرى ، قالوا: وأما الثالثة: فانه محا نفسه من أمير المؤمنين ، فان لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين ، قلت : هل عندكم شيء غير هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ، قلت لهم : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله، وحدثتكم من سنة نبيه ما يرد قو لكم هذا، ترجعون؟ قالوا: اللهم نعم، قلت: أماقو لكم: إنه حكم الرجال في دين الله ، فأنا أقرأ عليكم أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنها ربع درهم ، قال تعالى : ﴿ لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ وقال فى المرأة وزوجها: ﴿ وَإِنْ خَفْتُم شَقَاقَ بِينِهُمَا ، فَابَعْثُوا حَكَمَا مِنْ أَهُلُهُ وَحَكَمَا مِنْ أَهُلُهَا ﴾ أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم ، وإصلاح ذات بينهم أحق ، أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ فقالوا: اللهم بل فى حقن دمائهم، و إصلاح ذات بينهم، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم،

قلت : وأما قولكم : إنه قاتل ، ولم يسب ، ولم يغنم ، أتسبون أمكم عائشة ، فتستحلوا منها ما ستحلون من غيرها وهي أمكم ، لأن فعلتم لقد كفرتم ، وإن قاتم : ليست بأمنا فقد كفرتم ، قال الله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم ﴾ ، فأنتم بين ضلالتين ، فأتوا منهما بمخرج ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا : اللهم نعم ، قلت : وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين ، فان رسول الله عليه على إلى يكتب بينهم وبينه كتاباً ، فقال : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال ا : والله لوكنا نعلم أنك رسول الله ، ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله ، فقال : والله إنى لرسول الله ، وإن كذبتمونى ، يا على اكتب : محمد بن عبد الله ، في الله وقد محا نفسه ، ولم يكن محوه ذلك محواً من النبوة ، أخرجت من هذه الأخرى ؟ قالوا : اللهم نعم ، فرجع منهم ألفان ، وبق سائرهم ، فقتلوا على ضلالتهم ، قتلهم المهاجرون والانصار ، انتهى . ورواه عبد الرزاق فى "خره : فرجع منهم عشرون ألفا ، وبق منهم أربعة آلاف ، فقتلوا على ضلالتهم ، ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى "معجمه" ـ ورواه الحاكم فى " المستدرك " (۱) ، وقال فيه : وكانوا ستة آلاف ، فرجع منهم ألفان ، معجمه " ـ ورواه الحاكم فى " المستدرك " (۱) ، وقال فيه : وكانوا ستة آلاف ، فرجع منهم ألفان ، وبق سائرهم ، قتلوا على الضلالة ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

طريق آخر: رواه أحمد في "مسنده" حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع حدثنى يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى ، قال : جاء عبد الله بن شداد ، فقالت فدخل على عائشة ، ونحن عندها جلوس ، مرجعه من العراق ، ليالى قو تل على رضى الله عنه ، فقالت له : ياعبد الله هل أنت صادق عما أسألك عنه ؟ قال : ومالى لا أصدقك يا أم المؤمنين ، قالت : فدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على ، قالت : فعثنى عن قصتهم ، قلت : إن علياً رضى الله عنه لما كاتب معاوية ، وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، فنزلوا بأرض يقال لها : حروراء من جانب الكوفة ، إلى أن قال : فبعث على إليهم عبد الله بن عباس ، فرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء ، فحطب ، فقال : ياحملة القرآن ، هذا عبد الله بن عباس ، فن لم يكن يمر فه ، فأنا أعرفه ، من كتاب الله ما فعرفه به ، هذا بمن نزل فيه وفي قومه ﴿ قوم خصمون ﴾ فردوه إلى صاحبه ، ولاتو اضعوه كتاب الله ، فقام خطباؤهم ، فقالوا : والله لنواضعنه كتاب الله ، فقان جاء بحق فعرفه لنتبعنه ، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ، فواضعهم عبد الله بن عباس الكتاب ، فان جاء بحق فعرفه لنتبعنه ، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ، فواضعهم عبد الله بن عباس الكتاب ،

⁽۱) في ١٠٠ المستدرك ـ في قتال أهل البني ،، من ١٥٠ ـ ج ٢

قوله: لقول على رضى الله عنه يوم الجل: ولا يقتل أسير ولا يكشف ستر، ولا يؤخذ مال؟ قلت: روى ابن أبي شيبة في آخر "مصنفه" حدثنا يحي بن آدم ثنا شريك عن السدى عن عبد خير عن على أنه قال يوم الجل : لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألق سلاحه فهو آمن ، حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك أن علياً لما هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه ، فنادى : أن لا يقتل مقبل ولا مدبر ، ولا يفتح باب ، ولا يستحل فرج ، ولا مال ، انتهى . حدثنا حفص ابن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : أمر على مناديه فنادى يوم النصرة : لا يتبع مدبر ، ولا يدفف على جريح ، ولا يقتل أسير ، ومن أغلق بابه ، أو ألق سلاحه فهو آمن ، ولم يأخذ من متاعهم شيئاً ، انتهى . وهذا الأخير رواه عبد الرزاق في "مصنفه في أو اخر القصاص" أخبرنا ابن جريج عن جعفر به ، وزاد : وكان على لا يأخذ مالا لمقتول ، ويقول : من اغترف شيئاً ابن جريج عن جعفر به ، وزاد : وكان على لا يأخذ مالا لمقتول ، ويقول : من اغترف شيئاً ابن عوانة ثنا أبى عن أبى عضف عن على بن أبى طالب أنه قال يوم الجل : لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيراً ، وإياكم والنساء ، وإن شتمن أعراضكم ، وسبن أمراءكم ، فلقد رأيتنا في الجاهلية ، وإن الرجل ليتناول المرأة بالجريدة ، أو الهراوة ، فيعير بها هو ، وعقبه فلقد رأيتنا في الجاهلية ، وإن الرجل ليتناول المرأة بالجريدة ، أو الهراوة ، فيعير بها هو ، وعقبه من بعده ، انهى .

و فيه حديث مرفوع: رواه الحاكم فى " المستدرك " (٣) ، والبزار فى "مسنده" من حديث كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله والله الله الله على تدرى ياابن أم عبد كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة ؟ قال: الله ورسوله أعلم ، قال: لا تجهز على جريحها ، ولا تقتل أسيرها ،

⁽١) عند الحاكم فى ‹‹ قتال أهل البغى ص ١٥٢ ـ ج ٢ ـ باب مناظرة ابن عباس مع الحرورية ،، عن يحيى بن سليم ، وعبد الله بن واقد عن عبد الله بن خثيم عن عبد الله بن شداد ، الحديث .

⁽٢) أسلم بنسهل الواسطى ، وقد ألف ً تاريخ واسط . ، ويلقب بحشلا ، وقال أبو نعيم : كان من كبار الحفاظ العلماء من أهل واسط رحمه الله تعالى ‹‹ اللسان ،، ص ٣٨٨ ـ ج ١ ، قال : فان حكم الله فيهم أن لايتبع مدبرهم ، ولا يقتل أسيرهم ، ولايدفف على جريحهم ، انتهى . (٣) في ‹‹ المستدرك ـ في قتال أهل البغي،، ص ه ١٠ ـ ج ٢ ، ومتنه

ولا تطلب هاربها ، ولا تقسم فيها ، انتهى . وسكت الحاكم عنه ، وذكره عبد الحق فى " أحكامه " من جهة البزار ، وأعله بكوثر بن حكيم ، وقال : إنه متروك ، وكذلك قال الذهبى فى " مختصره " متعقباً على الحاكم ، والله أعلم .

قوله: روى أن علياً قسم السلاح فيا بين أصحابه بالبصرة، وكانت قسمته للحاجة لاللتمليك؛ قلت: روى ابن أبي شيبة في آخر مصنفه _ في باب وقعة الجمل "حدثنا وكيع عن فطر عن منذر عن ابن الحنفية أن علياً قدم يوم الجمل في العسكر ما أجافوا عليه من كراع وسلاح، انتهى . ورواه ابن سعد في "الطبقات _ في ترجمة محمد بن الحنفية " أخبرنا الفضل بن دكين ثنا فطر بن خليفة عن منذر الثورى، قال: سمعت محمد بن الحنفية، وذكر يوم الجمل، قال: لما هزموا قال على: لاتجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، وقدم فيهم بينهم ماقوتل به من سلاح وكراع، وأخذنا ماجلبوا به علينا من كراع أو سلاح، انتهى . وروى ابن أبي شيبة أيضاً ، حدثنا يحيى بن آدم ثنا مسعود بن سعد الجعني عن عطاء بن السائب عن أبي البخترى، قال: لما انهزم أهل الجمل، قال على: لا تطلبوا من كان خارجا من العسكر، وماكان من دابة أو سلاح، فهو لكم، وليس لكم أم ولد، وأى امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشراً، قالوا: يا أمير المؤمنين، تحل لنا دماءهم، ولا تحل لنا نساءهم؟ وعرفوا، وقال الله ما قال الله من الله من وقائدهم، قال: فصمهم على، وعرفوا، وقالوا: نستغفر الله ، انتهى .

قوله: روى الزهرى إجماع الصحابة _ يعنى أن لا يضمن الباغى إذا قتل العادل _ ؛ قلت : روى عبد الرزاق فى " مصنفه _ فى أو اخر القصاص " أخبرنا معمر أخبرنى الزهرى أن سليمان بن هشام كتب إليه يسأله عن امرأة خرجت من عند زوجها ، وشهدت على قومها بالشرك ، ولحقت بالحرورية ، فتزوجت ، ثم إنها رجعت إلى أهلها تائبة ، قال الزهرى : فكتب إليه ، أما بعد : فان الفتنة الأولى ثارت ، وأصحاب رسول الله على الله يُستجلق عن شهد بدراً كثير ، فاجتمع رأيهم على أن لا يقيموا على أحد حداً فى فرج استحلوه بتأويل القرآن ، ولاقصاص فى دم استحلوه بتأويل القرآن ، ولاقصاص فى دم استحلوه بتأويل القرآن ، ولا يوجد شى و بعينه ، فيرد على صاحبه ، وإنى أدى أن ترد على زوجها ، وأن يحد من افترى عليها ، انتهى .

كتاب اللقييط

قوله: روى عن عمر ، وعلى رضى الله عنهما أن نفقة اللقيط في بيت المال؛ قلت: أما الرواية عن عمر ، فأخرجها مالك في " الموطأ (١) _ في كتاب الأقضية " عن ابن شهاب الزهري عن سنين أبي جميلة ـ رجل من بني سليم ـ أنه وجد منبوذاً في زمن عمر بن الخطاب ، قال : فجئت به إلى عمر بن الخطاب ، فقال : ما حملُك على أخذ هذه النسمة ؟ فقال : وجدتها ضائعة ، فأخذتها ، فقال له عريفه : ياأمير المؤمنين إنه رجل صالح ، قال كذلك ؟ قال : نعم ، فقال عمر : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته، انتهى. وعن مالك رواه الشافعي في "مسنده "، ومن طريق الشافعي رواه البهمة. في "المعرفة"، وقال: وغير الشافعي يرويه عن مالك، ويقول فيه: وعلينانفقته من بيتالمال، انتهي. قلت : هكذا رواه عبد الرزاق في "مصنفه" ثنا مالك عن ان شهاب حدثني أبوجميلة أنه وجد منبوذاً على عهد عمر بن الخطاب، فأتاه به، فاتهمه عمر، فأثنى عليه خيراً، فقال عمر: هو حر، وولاؤه لك ، ونفقته من بيت المال ، انتهى . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه " ، وروى عبد الرزاق أيضاً أخبرنا معمر عن الزهرى أن رجلا حدثه أنه جاء إلى أهله ، وقد التقط منبوذاً ، فذهب إلى عمر رضي الله عنه ، فذكره له ، فقال : عسى الغوير أبؤسا (٢) ، فقال الرجل : ما التقط إلا وأنا غائب ، وسأل عنه عمر ، فأثنى عليه خيراً ، فقال له عمر : ولاؤه لك ونفقته من بيت المال ، حدثنا معمر عن ابن شهاب ، حدثني أبو جميلة بلفظ الأول ، عن مالك أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي جميلة بنحوه : أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن أبي جميلة بنحوه ، قال الدارقطني في "كتاب العلل " ، وُبعضهم رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي جميلة ، قال : والصواب ما رواه مالك ، قال : وقد رواه عن مالك أيضاً جويرية بن أسماء، وزاد فيه زيادة حسنة ، وبين قوله فيه، وذكر أبوجيلة أنه أدرك النبي ﷺ، وحبج معه حجة الوداع ، قال : وهي زيادة صحيحة ، انتهي . ورواه ابن سعد في " الطبقات _ في ترجمة

⁽١) عند مالك في ‹ و الموطأ _ في الا قضية _ باب القضاء في المنبوذ ، ، ص ٣٠٩

⁽٢) قوله : عسى النوير أبؤسا ، قال ابن الاثير في ‹‹ النهاية ، ، : قول عمر لصاحب اللقيط : عسى النوير أبؤسا هذا مثل قديم يقال عند النهمة ، والغوير : تصغير غار ، وقيل : هو موضع ، وقيل : ماء لـكلب ، ومعنى المثل : ربما جاء الشر من معدن الحير ، وأصل هذا المثل : أن غاراً كان فيه ناس ، فانهار عليهم ، وأتاهم فيه عدو فقتلهم ، فصارمثلا لكل شيء يخاف أن يأتى منه شر ، وقيل : أول من تركامت به الزباء ، لما عدل قصير بالا حمال عن الطريق المألوفة ، وأخذ على النوير ، فلما رأته ، وقد تنكب الطريق ، قالت : عسى النوير أبؤسا ، أي عسى أن يأتى بالبأس والشر ، وأراد عمر بالمثل لعلك زنيت بأمه ، وادعيته لفيطاً ، فشهد له جماعة بالستر ، فتركه ، انهى . ذكره في ‹‹ باب النين مع الواو ،،

عمر بن الخطاب "أخبرنا الواقدى حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن يحيى بن عبد الله بن مالك عن أيه عن جده ، قال الواقدى : وأخبرنا سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس ، قال الواقدى : وحدثنى محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال الواقدى : وحدثنى محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا أتى باللقيط فرض له ما يصلحه رزقا يأخذه وليه كل شهر ، ويوصى به خيراً ، ويجعل رضاعه فى بيت المال ، ونفقته ، مختصر . وأما الرواية عن على ، فرواه عبد الرزاق حدثنا سفيان الثورى عن زهير بن أبى ثابت عن ذهل بن أوس عن تميم أنه وجد لقيطاً ، فأتى به إلى على ، فألحقه على على مائة ، انتهى .

كتابُ اللقطّة

الحديث الأول: قال عليه السلام: « من التقط شيئاً فليعرفه سنة » ، فيه أحاديث: منها ما أخرجه البزار فى " مسنده" ، والدارقطنى فى "سننه" عن يوسف بن خالد السمتى ثنا زياد بن سعد عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله عليه الله عن الله عن الله عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله عليه عن الله عن الله عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله عليه عن الله عن الله عن أبى صالح عن أبى ها منان جاء فان جاء فان جاء فان جاء في الأجر وبين الذى له ، انتهى .

حديث آخر: أخرجه (۱)عن زيد بن خالد الجهنى ، قال: سأل رجل رسول الله عَلَيْكَالَّتُهُ عن اللقطة ، فقال: عرفها سنة ، ثم اعرف عفاصها ووكاءها ، ثم استنفقها ، فان جا. صاحبها فأدها إليه ، انتهى . أخرجاه في " الصحيحين" بهذا اللفظ .

حديث آخر: رواه ابن راهويه أيضاً حدثنا عبدالله بن إدريس سمعت محمد بن إسحاق

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ الا قضية ،، ص ه ۲ ه ، وعند مسلم في ‹‹ اللقطة ،، ص ۷۸ ـ ج ۲ ، وعند البخارى في ‹‹ اللقطة ،، ص ۳۲۷ ـ ج ۱

يحدث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي وَلَيْكِيْدُو ، قال : ما بلغ ثمن المجن ففيه القطع ، قال : وكان ثمن المجن على عهد رسول الله وَلَيْكِيْرُ عشرة دراهم ، قال : وسئل النبي وَلَيْكِيْرُ عن اللقطة ، فقال : عرفها سنة ، انتهى . لكن ورد فى "الصحيحين " (۱) فى حديث أبى بن كعب أنه وجد صرة فيها ما ثة دينار ، فأتى بها إلى النبي وَلَيْكِيْرُ ، فقال له : ، عرفها حولا ، فعرفها ، فلم يجد من يعرفها ، ثما أتاه فقال له : عرفها حولا ، فعرفها ، الحديث . وفى لفظ : عامين أو ثلاثة ، وفى لفظ : قال : ثلاثة أحوال : وفى لفظ : قال : عرفها عاما واحداً ، قال ابن الجوزى فى "التحقيق" : ولا تخلوا هذه الروايات من غلط بعض الرواة ، بدليل أن شعبة قال فيه : فسمعته يقول : بعد عشر سنين عرفها عاماً واحداً ، أو يكون عليه السلام علم أنه لم يقع تعريفها كما ينبغى : فلم يحتسب له بالتعريف الأول ، والله أعلم ، انتهى كلامه .

الحديث الثانى: قال عليه السلام في الحرم: «ولا تحل لقطتها إلا لمنشدها » ؛ قلت : أخرجه البخارى ، ومسلم (٣) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ويخلق يوم فتح مكة : «إن هذا البلد حرمه الله يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته ، إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاؤه ، فقال العباس : يارسول الله ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته ، إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاؤه ، فقال العباس : يارسول الله عن أبي هريرة ، قال : لما فتح الله على رسوله ويخليق مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : عن أبي هريرة ، قال : لما فتح الله على رسوله ويخليق مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، وإنها لم تحل لأحد كان قبل ، وإنها لم تحل لأحد كان قبل ، وإنها أم تحل لأحد كان قبل ، وإنها أم تحل لأحد بعدى ، فلا ينفر صيدها ، ولا يختلى شوكها ، ولا تحل أحلت لى ساعة من نهار ، وإنها لم تحل لأحد بعدى ، فلا ينفر صيدها ، ولا يختلى شوكها ، ولا تحل ساقطتها إلا المنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، إما أن يفدى ، وإما أن يقتل ، فقال العباس : أبو الا الإذخر يارسول الله ، فقال عليه السلام : والا الإذخر ، فقام أبو شاه وزاعى : ما قوله : اكتبوا في يارسول الله ، فقال عليه السلام : واكتبوا الأبين وفي لفظ آخر لهما : ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ، أخرجه البخارى والحج واللقطة "، ومسلم في "الحم والحج واللقطة "، ومسلم في "الحم والحج ".

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ اللقطة ـ باب إذا أخبره رب اللقطة بالملامة دفع إليه ،، ص ۳۲۷ ـ ج ۱ ، وعند مسلم فى ‹‹ اللقطة ،، ص ۷۹ (۲) عند البخارى فى ‹‹ الجنائز ـ باب الاذخر والحشيش فى القبر ،، ص ۱۸۰ ـ ج ۱

⁽٣) عند مسلم فی ‹‹ الحج ـ باب تحریم مکة ،، ص ٤٣٧ ـ ج ١ ، وعند البخاری فی ‹‹ العلم ،، ص ٢١ ـ ج ١ ، وفی ‹‹ اللقطة ،، ص ٣٢٨ ـ ج ١ ، وفی ‹‹ الدیات ـ باب من فتل له قتیل فهو بخیر النظرین ،، ص ٢١٠١ ـ ج ٢

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « احفظ عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة » ؛ قلت: أخرجه الأثمة الستة في كتبهم "(۱) فرواه البخارى ، وأبوداود ، والنسائى فى "اللقطة "، ورواه مسلم فى "القضاء" ، والترمذى ، وابن ماجه فى "الأحكام "كلهم عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنى ، قال : جاء رجل فسأل النبي عَلَيْكَاتُهُ عن اللقطة ، فقال : « اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة ، فان جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها ، قال : فضالة الغنم ؟ قال : هى لك ، أو لأخيك ، أو للذئب ، قال : فضالة الإبل ؟ قال : مالك ولها ، معها سقاؤها ، وحذاؤها ، ترد الماء ، وترعى الشجر ، فذرها حتى يلقاها ربها » ، انهى .

الحديث الرابع: قال عليه السلام: « فان جاء صاحبها وعرف عفاصها وعددها فادفعها إليه »؛ قلت: أخرج مسلم (٢) عن أبي بن كعب أن رسول الله عليه قال في اللقطة: « عرفها ، وإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها ، فأعطه إياها ، وإلا فاستمتع بها » ؛ وفي رواية : « وإلا فهي كسبيل مالك » ؛ انتهى . وأخرجه أيضاً عن زيد بن خالد ، وفيه : فان جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاءها ، فأعطها إياه ، وإلا فهى لك ، ولفظ أبي داود: فان جاء صاحبها فعرف عددها ووكاءها ، فادفعها إليه ، ولفظ النسائي ، وابن حبان : فان جاء أحد يخبرك بعددها ووكائها ، وأخرج أبو داود حديث زيد بن خالد الجهني ، وفيه : فان جاء بأغيها ، فعرف عفاصها وعددها ، فادفعها إليه ، قال أبو داود (٣) : هذه زيادة زادها حماد بن سلة ، وأخرجه الترمذي ، والنسائي من حديث سفيان الثوري بهذه الزيادة ، وذكر مسلم في "صحيحه" أن سفيان الثوري ، وزيد بن أبي أنيسة ، وحماد بن سلمة ذكروا هذه الزيادة ، فثبت أن حماد ابن سلمة لم ينفرد بها ، انتهى .

الحديث الخامس : حديث: البينة على المدعى، يأتى في "الدعوى "إن شاء الله تعالى .

الحديث السادس: قال عليه السلام: ﴿ فَانَ لَمْ يَأْتُ صَاحِبُهَا فَلِيتُصَدَّقَ بِهِ ﴾ تقدم أول الباب من حديث أبي هريرة: من التقط شيئاً فليعرفه سنة ، فان جاء صاحبه فليرده إليه ، وإن لم يأت فليتصدق به ، أخرجه الدارقطني ، والبزار ، وفيه يوسف بن خالد السمتي .

⁽۱) عند البخارى فى ‹‹ اللقطة ـ باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهى لمن وجدها ،، ص ٣٢٨ ـ ج ١ ، و وعند مسلم فى ‹‹ اللقطة ،، ص ٧٨ ـ ج ٢ (٢) عند مسلم فى ‹‹ اللقطة ،، ص ٧٩ ـ ج ٢ (٣) قاله أبوداود فى ‹‹ اللقطة ،، ص ٢٣٩ ـ ج ١ بعد ذكر حديث حماد بن سلمة

الحديث السابع: قال عليه السلام في حديث أبي: فان جاء صاحبها فادفعها إليه، وإلافانتفع بها ، وكان من المياسير ؛ قلت : حديث أبي في" الصحيحين" (١) ، وفيه : احفظ عددها ووعاءها ووكاءها ، فانجاء صاحبها وإلا فاستمتع بها ، الحديث ؛ وقوله : وكانمن المياسير ، ليس من متن الحديث ، و إنما هو من كلام المصنف، و في " الصّحيحين" (٢) ما يرده ، أخرجا عن أبي طلحة ، قلت : يارسول الله إن الله تعالى يقول: ﴿ لَن تَنَالُوا البُّر حتى تَنفقُوا مَا تَحْبُونَ ﴾ وإن أحب أموالى إلى بيرحا.، فما ترى يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : اجعلها في فقراء قرابتك ، فجعلها أبو طلحة في أبي ، وحسان، انتهى . فهذا صريح فى أن أبياً كان فقيراً ، لكن يحتمل أنه أيسر بعد ذلك ، وقضايا الأحوال متى تطرق إليها الاحتمال سقط منها الاستدلال؛ قال الترمذي (٣) ، عقيب حديث أبي : والعمل عليه عند أهل العلم ، وهو قول الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، قالوا : لصاحب اللقطة أن ينتفع بها إذا كان غنياً ، ولوكانت اللقطة لا تحل ، إلا لمن تحل له الصدقة ، لم تحل لعلى بن أبي طالب ، وقد أمره عليه السلام بأكل الدينار حين وجده ، ولم يجد من يعرفه ، انتهى . وحديث على هذا الذي أشار إليه أخرجه أبوداود في "سننه " (١) عن سهل بن سعد أن على بن أبي طالب دخل على فاطمة ، وحسن، وحسين يبكيان، فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع، فخرج على، فوجد ديناراً بالسوق، ا فجاء فاطمة ، فأخبرها ، فقالت : اذهب إلى فلان اليهودي ، فَخذ لنا دقيقاً ، فجاء اليهودي فاشترى به دقيقاً ، فقال اليهودى : أنت ختن هذا الذي يزعم أنه رسول الله؟ قال : نعم ، قال : فخذ دينارك والدقيق لك، فخرج على حتى جاء به إلى فاطمة، فأخبرها ، فقالت : اذهب به إلى فلان الجزار ، فخذ لنا بدرهم لحماً ، فذهب ، فرهن الدينار بدرهم بلحم ، فجاء به ، فعجنت ، وخبزت ، وأرسلت إلى أبيها ، فجاء ، فقالَت : يارسول الله أذكر لك ، فان رأيته حلالا لنا أكلناه ، من شأنه كذا وكذا ، فقال: كلوا بسم الله، فأكلوا، فبيناهم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار، فأمر النبي عَلَيْكُ به ، فدعى ، فسأله ، فقال : سقط منى فى السوق ، فقال النبي ﷺ : ياعلى اذهب إلى الجزار ، فقل له : إن رسول الله يقول لك: أرسل إلى بالدينار ، ودرهمك على ، فأرسل به ، فدفعه رسول الله وَ اللَّهِ الله ، انتهى . قال المنذرى : واستشكل هذا الحديث من جهة أن علياً أنفق الدينار قبل تعريفه ، قال: وأحاديث التعريف أكثر وأصح إسناداً ، ولعل تأويله أن التعريف ليس له صيغة يعتد بها ،

⁽١) عند البخاري بهذا اللفظ في ٥٠ اللقطة _ باب هل يأخذ اللقطة ولايدعها تضيع ،، ص ٣٢٩ _ ج ١

⁽۲) عند البخارى بهذا اللفظ فى ‹‹الوصایا ـ باب إذا وقف وأوصى لأقاربه ،، ص ه ۳۸ ـ ج ۱ ، وعند مسلم فى ‹‹الزعات ـ باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين،، ص ۳۲۳ (۳) عند البرمذى فى ‹۱لافطة،، ص ۱۷۷ ـ ج ۱ (۵) مند البرمذى فى ۱۷۰ ـ ج ۱ (۵) مند البرمذى فى ۱۷ ـ برمذى البرمذى فى ۱۷ ـ برمذى فى ۱۷ ـ برمذى فى ۱۷ ـ برمذى البرمذى البرمذى فى ۱۷ ـ برمذى البرمذى البرم

⁽٤) عند أبي داود في ١٠ اللقطة ،، ص ٢٤٠ ـ ج ١

فراجعته لرسول الله ويتيايي على ملا الخلق إعلانه، فهذا يؤيدالا كتفاء بالتعريف مرة واحدة ، انتهى . قلت : رواه عبد الرزاق في " مصنفه " ، وفيه أنه عرفه ثلاثة أيام ، فقال : أخبرنا ابن جريج عن أبي بكر بن عبدالله أن شريك بن عبدالله بن أبي ثمر أخبره عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن على بن أبي طالب وجد ديناراً في السوق ، فأتي النبي ويتياييني ، فقال : عرفه ثلاثة أيام ، قال : فعرفه ثلاثة أيام ، فل يحد من يعرفه ، فرجع إلى النبي ويتياييني فأخبره ، فقال : شأنك به ، قال : فباعه على ، فابتاع منه بثلاثة دراهم شعيراً ، و بثلاثة دراهم تمراً ، وقضى ثلاثة دراهم ، وابتاع بدرهم خا وبدرهم زيتاً ، وكان الدينار بأحد عشر درهما ، فلما كان بعد ذلك جاء صاحبه فعرفه ، فقال له على : قد أمرني رسول الله ويتياييني فأكلته ، فانطلق صاحب الدينار إلى رسول الله ويتيايني ، فذكرذلك على : قد أمرني رسول الله ويتيايني فأكلته ، فانطلق صاحب الدينار إلى رسول الله ويتيايني ، فذكرذلك على : من الها ي : وأبو بكر واله إسحاق بن راهويه ، وأبو يعلى الموصلي ، والبزار في " مسانيدهم" الله البزار : وأبو بكر هذا هو عندى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، وهو لين الحديث ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة عبد الرزاق ، ثم قال : وأبو بكر بن أبي سبرة متروك ، الحديث ، انتهى . المدين ، انتهى . الحديث ، انتهى . المدين ، انتهى . انتهى . المدين ، انتهى . المدين ، انتهى . المدين ، انتهى . المدين المدين ، انتهى . المدين المدين ، انتهى . المدين ، انتهى . المدين المدين ، انتهى . المدين ا

كتاب الاباق

قوله: ولنا إجماع الصحابة على أصل الجعل. إلا أن منهم من أوجب الأربعين ، ومنهم من أوجب الأربعين ، ومنهم من أوجب ما دونها ؛ قلت : روى عبد الرزاق فى "مصنفه" (۱) أخبرنا سفيان الثورى عن أبى رباح عبد الله بن رباح عن أبى عمرو الشيبانى ، قال : أصبت غلمانا إباقا بالغين ، فذكرت ذلك لابن مسعود فقال : الأجر والغنيمة ، قلت : هذا الأجر ، فما الغنيمة ؟ قال : أربعون درهما من كل رأس ، انتهى ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى فى "معجمه" ، ورواه البيهتى فى "سننه" ، وقال : هو أمثل ما فى الياب .

أثر آخر: روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" حدثنا محمد بن يزيد عن أيوب عن أبي العلاء عن قتادة ، وأبي هاشم أن عمر قضى في جعل الآبق أربعين درهما ، انتهى .

⁽۱) قال ابن الهمام في ‹‹ الفتح ،، ص ه٣٠ ـ ج ؛ : إن محمداً روى عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن سعيد بن المرزبان عن أبى عمرو الشيبانى ، قال : كنت قاعداً عند عبد الله بن مسعود ، فجاء رجل فقال : إن فلانا قدم بأ باق من الفيوم ، فقال القوم لفد أصاب أجراً ، قال عبد الله : وجملا إن شاء الله من كل رأس أربعين ، وروى أبو بوسف هذا الحديث عن سعيد أيضاً ، انتهى .

أثر آخر : رواه ابن أبى شيبة أيضاً حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى إسحاق ، قال : أعطيت الجعل فى زمن معاوية أربعين درهما ، انتهى .

أثر آخر: رواه ابن أبى شيبة أيضاً حدثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر جعل في جعل الآبق ديناراً، أو اثنى عشر درهما.

أثر آخر : رواه ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا يزيد بن هارون عن حجاج عن حصين عن الشعبي عن الحارث عن على أنه جعل في جعل الآبق ديناراً ، أو إثني عشر درهما ، انتهى .

حديث مرفوع مرسل: أخرجه عبدالرزاق، وابن أبي شيبة في "مصنفيهما" عن عمرو بن دينار أن رسول الله عليه الله عليه العبد الآبق يؤخذ خارج الحرم بدينار، أو عشرة دراهم، انتهى.

كتاب المفتقود

قوله: وقال مالك رحمه الله: إذا تم له أربع سنين يفرق القاضى بينه وبين امرأته، وتعتد عدة الوفاة. ثم تتزوج من شاءت، لأن عمر رضى الله عنه هكذا فعل فى الذى استهوته الجن بالمدينة؛ قلت: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه _ فى كتاب النكاح "حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن يحيى بن جعدة أن رجلا انتسفته (۱) الجن على عهد عمر بن الخطاب، فأتت امرأته عمر، فأمرها أن تتربص أربع سنين، ثم أمر وليه بعد أربع سنين أن يطلقها، ثم أمرها أن تعتد، فاذا انقضت عدتها تزوجت، فان جاء زوجها خير بين امرأته والصداق، انتهى.

طريق آخر : رواه عبد الرزاق فى "مصنفه " أخبرنا سفيان الثورى عن يونس بن خباب عن مجاهد عن الفقيد الذى فقد ، قال : دخلت الشعب ، فاستهو تنى الجن ، فمكثت أربع سنين ، شم أتت امرأتى عمر بن الخطاب ، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، ثم دعا وليه فطلقها ، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ، قال : ثم جئت بعد ما تزوجت ، فحيرنى عمر بينها و بين الصداق الذى أصدقها ، انتهى .

⁽١) قال في ٢٠ لسان العرب ،، : انتسفته الريح : استأصلته وقلعته من الأرض

طويق آخر: قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي اليلى، قال: فقدت امرأة زوجها، فمكثت أربع سنين، ثم ذكرت أمرها لعمر بن الخطاب، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه، فإن جاء زوجها، وإلا تزوجت، فتزوجت بعد أن مضت السنوات الاربع، ولم يسمع له بذكر، ثم جاء زوجها بعد، فقيل له: إن امرأتك تزوجت بعدك بأمر عمر، فأتى عمر، فقال له: أعدنى على من غصبنى أهلى، وحال بيني وبينهم، ففزع عمر له لذلك، وقال: من أنت؟ قال: أنا فلان، ذهبت بى الجن، فكنت أتيه فى الارض، ففزع عمر له لذلك، وقال: من أنت؟ قال: أنا فلان، ذهبت بى الجن، فكنت أتيه فى الارض، فشت رددنا إليك بخشت فوجدت امرأتى قد تزوجت، زعموا أنك أمرتها بذلك، فقال له عمر: إن شئت رددنا إليك امرأتك وإن شئت زوجناك غيرها، قال: بل زوجنى غيرها، ثم جعل عمر يسأله عن الجن، وهو يخبره، انتهى.

طريق آخر: أخرجه الدارقطني في "سننه "(۱) عن عاصم الأحول عن أبي عثمان، قال: أتت امرأة عمر بن الخطاب، فقالت: استهوت الجن زوجها، فأمرها أن تتربص أربع سنين، ثم أمرولي الذي استهوته الجن أن يطلقها، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً، انتهى.

وفى الباب آثار أخرى: روى مالك فى " الموطأ " (٢) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب، قال : أيما امرأة فقدت زوجها، فلم تدرى أين هو، فا نها تنتظر أربع سنين، ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً، ثم تحل، انتهى. ورواه عبد الرزاق فى "مصفه" أخبرنا ابن جريج ثنا يحيى بن سعيد به، وزاد: وتنكح إن بدا لها، انتهى.

أثر آخر: رواه ابن أبى شيبة فى "مصنفه" حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، قالا فى امرأة المفقود: تتربص أربع سنين ، وتعتد أربعة أشهر وعشراً ، انتهى .

أثر آخر: قال ابن أبى شيبة أيضاً حدثناً عبدة بن سليمان عن سعيد عن جعفر بن أبى وحشية عن جابر بن زيد ، قال : تذاكر ابن عباس ، وابن عمر المفقود ، فقالا جميعاً : تتربص امرأته أربع سنين ، ثم يطلقها ولى زوجها ، ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً ، انتهى .

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ النكاح ـ باب احرأة المفقود ،، ص ٤٢١ ـ ج ٢ (٢) عند مالك في ‹‹ الموطأ ـ باب عدة التي تفقد زوجها ،، ص ٢٠٩

أثر آخر: قال ابن أبى شيبة أيضاً: حدثنا غندر عن شعبة عن منصور ثنا مجاهد عن ابن أبى ليلى عن عمر بن الخطاب أنه قال فى امرأة المفقود: تتربص أربع سنين، ثم يطلقها ولى زوجها، ثم تتربص أربعة أشهر وعشراً، انتهى .

الحديث الأول: قال عليه السلام في امرأة المفقود: «هي امرأته حتى يأتيها البيان»؛ قلت: أخرجه الدار قطني في "سننه" (۱) عن سوار بن مصعب ثنا محمد بن شرحبيل الهمداني عن المغيرة بن شعبة ، قال: قال رسول الله ويتيانيه : « امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها البيان » ، انتهى . ووجدته في نسخة أخرى: حتى يأتيها الخبر ، وهو حديث ضعيف ، قال ابن أبي حاتم في "كتاب العلل " (۲): سألت أبي عن حديث رواه سوار بن مصعب عن محمد بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة ، قال : قال رسول الله ويتيانيه في امرأة المفقود: «هي امرأته حتى يأتيها البيان » ، فقال أبي : هذا حديث منكر ، ومحمد بن شرحبيل متروك الحديث ، يروى عن المغيرة مناكير أباطيل ، انتهى . وذكره عبد الحق في "أحكامه" من جهة الدارقطني ، وأعله بمحمد بن شرحبيل وقال: إنه متروك ، قال ابن القطان في "كتابه" : وسوار بن مصعب أشهر في المتروكين منه ، وقال : إنه متروك ، قال ابن القطان في "كتابه" : وسوار بن مصعب أشهر في المتروكين منه ، ودونه صالح بن مالك ، ولا يعرف ، ودونه محمد بن الفضل ، ولا يعرف حاله ، انتهى .

قوله: عن على رضى الله عنه فى امرأة المفقود، قال: هى امرأة ابتليت، فلتصبر حتى يستبين موت أو طلاق، قال المصنف: وعمر رجع إلى قول على ؛ قلت: رواه عبد الرزاق فى "مصنفه ـ فى كتاب الطلاق " أخبرنا محمد بن عبيد الله العرزى عن الحكم بن عتيبة أن علياً قال فى امرأة المفقود: هى امرأة ابتليت، فلتصبر حتى يأتيها موت أو طلاق، انتهى . أخبرنا معمر عن ابن أبى ليلى عن الحكم أن علياً قال، فذكره سواء، أخبرنا سفيان الثورى عن منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن على، قال: تتربص حتى تعلم أحى هو أم ميت، انتهى . أخبرنا ابن جريج، قال: بلغنى أن ابن مسعود وافق علياً على أنها تنتظره أبداً ، انتهى . وأخرج ابن أبى شيبة فى "مصنفه" عن أبى قلابة ، وجابر بن زيد ، والشعبى ، والنخعى كلهم قالوا: ليس لها أن تتزوج حتى يتبين موته ، انتهى .

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ النكاح ـُـ باب امرأة المفقود ،، ص ۲۱ ، (۲) في النسخة المطبوعة من ‹‹ كستاب العلل ص ۴۳۲ ـ ج ۱ ـ في علل أخبار الطلاق ،، سألت أبي عن حديث رواه محمد بن حمير عن بشر بن حبلة عن سوار الأشمث

كتاب الشركة

الحديث الأول: بعث النبي ﷺ والناس يتعاملون بها ، فقرهم عليها ولم ينههم ؛ قلت: في الباب أحاديث: منها ما أخرجه أبوداود، وابن ماجه(١)عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب بن أبي السائب أنه قال للني عَلَيْنَا : كنت شريكي في الجاهلية ، فكنت خير شريك ، لاتدارى ، ولا تمارى ، انتهى . وروّاه أحمد في "مسنده" ، والحاكم في "المستدرك ـ في كتاب البيوع"، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ورواه أحمد في "مسنده" من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن السائب أن النبي ﷺ شاركه قبل الا إسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه ، فقال النبي ﷺ : مرحباً بأخي وشريكي ، كان لايداري ولايماري ، ياسائب قد كنت تعمل أعمالا في الجاهلية لاتقبل منك ، وهي اليوم تقبل منك ، وكان ذا سلف وصدقة ، انتهى . قال السهيلي في " الروض الأنف " : حديث السائب : كنت شريكي في الجاهلية ، فكنت خير شريك لاتداري ولا تماري ، كثير الاضطراب ، فمنهم من يرويه عن السائب بن أبي السائب ، ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب ، ومنهم من يرويه عن عبد الله بن السائب ، وهذا اضطراب لايثبت به شيء ، ولا تقوم به حجة ، والسائب ابن أبى السائب من المؤلفة قلوبهم ، وبمن حسن إسلامه منهم ، واضطرب في متنه أيضاً ، فمنهم من يجعله من قول النبي وَكُلِيْلِيَّةٍ في أبي السائب، ومنهم من يجعله من قول أبي السائب في النبي عَيَكَالِنَهُ ، انتهى كلامه . قال إبراهيم الحربي في "كتابه غريب الحديث " : إن ـ تدارى _ مهموز من المداراة ، وهي المدافعة ، ـ وتماري ـ غير مهموز من الماراة ، وهي المجادلة ، انتهي .

حديث آخر : أخرجه أبوداود فى " البيوع " (٢) عن محمد بن الزبرقان عن أبي حيان النبيى عن أبيه عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عَيْنَا " : « قال الله تعالى : أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه ، فاذا خانا خرجت من بينهما ، ، انتهى . ورواه الحاكم فى " المستدرك " ، وصححه ، قال ابن القطان فى " كتابه " : وهو حديث إنما يرويه أبو حيان التيمى عن أبيه عن أبي هريرة ، وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حيان ، أحد الثقات ، ولكن أبوه لا يعرف له حال ،

⁽۱) عندابن ماجه فی ۱۰البیوع ــ باب الشركة والمضاربة ،، ص ۱۹۹ ـ ج ۲ ، وفی ۱۸لمستدرك ـ فی البیوع ــ باب الشركة فالنجارة ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲ الشركة فیالنجارة ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲ الشركة فیالنجارة ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲ الشركة فیالنجارة ،، ص ۱۹۸ ـ ج ۲ ، وفی ۱۰ المستدرك ـ فی البیوع ،، ص ۱۵ ـ ج ۲ (۲) عند أبی داود فی ۱۰ الشركة ،، ص ۱۲۴ ـ ج ۲ ، وفی ۱۰ المستدرك ـ فی البیوع ،، ص ۱۵ ـ ج ۲

لا يعرف من روى عنه غير ابنه ، ويرويه عن أبى حيان أبو همام محمد بن الزبرقان ، وحكى لدارقطنى عن لوين أنه قال : لم يسنده غير أبى همام ، ثم ساقه من رواية أبى ميسرة النهاوندى ثنا جرير عن أبى حيان عن أبيه أن رسول الله عليه الله عليه مرسل ، انتهى كلامه . قال ابن سعد في "الطبقات" (۱) : السائب بن أبى السائب اسمه صينى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وله ولد اسمه عبد الله صحابى أيضاً ، ثم ذكر له حديث الشركة ، انتهى .

الحديث الثانى: قال عليه السلام: « فاوضوا ، فانه أعظم للبركة ، ؛ قلت : غريب ؛ وأخرج ابن ماجه فى "سننه ـ فى التجارات " عن صالح بن صهيب عن أبيه صهيب ، قال : قال رسول الله عليه الله عليه البركة : البيع إلى أجل ، والمقارضة ، وإخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع » ، انتهى . ويوجد فى بعض نسخ ابن ماجه " المفاوضة " عوض " المقارضة " ، ورواه إبراهيم الحربى فى كتاب " غريب الحديث " ، وضبط المعارضة _ بالعين والضاد _ فسر المعارضة بأنها بيع عرض بعرض مثله ، قال : والعرض هو ماسوى النقود من دابة أو غيرها ، قال : والعرض _ بفتح الراء _ حطام الدنيا ، ومنه قوله عليه السلام : « ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس » ، وقوله : يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا ، وقوله : ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: « الربح على ماشرطا ، والوضيعة على قدر المالين، ؛ قلت : غريب جدا ، ويوجد فى بعض كتب الأصحاب من قول على ، وبعده ـ فصلان ـ ليس فيهما شيء .

⁽١) وفي ٥٠ التهذيب ،، ص ٤٤٨ ـ ج ٣ السائب بن أبي السائب صيني بن عائذ بن عبد الله ، انتهى .

كتابُ الوقفت

الحديث الأول: قال عليه السلام لعمر حين أراد أن يتصدق بأرض له تدعى ثمغ: و تصدق بأصلها لاتباع ولا توهب، ولا تورث، ؛ قلت : أخرجه الائمة الستة (١) ، فالبخارى في "أواخر الشهادات"، ومسلم، وأبوداود في "الوصايا"، والترمذي، وابن ماجه في "الاحكام"، والنسائي في "كتاب الأجناس"كلهم عن نافع عن ابن عمر ، قال : أصاب عمر بخيبر أرضاً ، فأتى إلى النبي عَلَيْتُهُ ، فقال: أصبت أرضاً لم أصب ما لا قط أنفس منه ، فكيف تأمرني به ، قال: إن شئت حبست أصلها ، و تصدقت بها ، فتصدق عمر أنه لاتباع أصلها ، ولا تو هب ، ولا تورث في الفقراء . والقربي، والرقاب، وفي سبيل الله، والضيف لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه ، انتهى . وفى بعض طرق البخارى ، فقال النبي ﷺ : , تصدق بأصله ، لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، ولكن ينفق ثمره ، ، فتصدق به عمر بن الخطاب ، الحديث . وقال فيه: إن هذا المال كان نخلا ، وزاد أبو داود : قال يحيى بن سعيد: نسخها لى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب _ يعني نسخة الصدقة _ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر في ثمغ ، فقص من خبره نحو حديث نافع ، وقال : وإن شا. ولي ثمغ (٢) اشترى من ثمره رقيقاً لعمله ، وكتب معيقيب ، _ وشهد عبد الله بن الأرقم _ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين إن حدث لى حدث أن ثمغ ، وصرمة بن الأكوع ، والعبد الذي فيه ، والمائة سهم التي بخيبر ، ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد عَيْمَا الله بالوادي ، تليه حفصة ماعاشت ، ثم يليه ذو الرأى من أهلها أن لا يباع ، ولا يشترى ، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم ، وذي القربي ، ولا جناح على من وليه أن يأكل ، أو آكل ، أو اشترى رقيقاً منه، انتهي. آكل بالمد، أي أطعم.

الحديث الثاني: قال عليه السلام. « لاحبس عن فرائض الله » ؛ قلت : أخرجه الدارقطني

⁽۱) عند البخاری فی مواضع ، وهذا اللفظ فی ۱۰ الوصایا _ باب الوقف وکیف یکتب ،، ص ۳۸۹ _ج ۲ ، وعند مسلم فی ۱۰الوصایا ـ باب الوقف،، ص ٤١ - ج ۲ ، وعند أبی داود فی ۱۰ الوصایا ،، ص ٤٢ _ ج ۲ ، وعند الترمذی فی ۱۰ الوقف ،، ص ۷۷۷ _ ج ۱

⁽٢) قال ابن الهمام فى ‹‹ الفتح ›، ص ٤١ ــ ج ٥ : ثمغ وهو ــ بالثاء المثلثة المفتوحة ، بعدها ميم ساكنة ، ثم غين معجمة ــ وذكر الشيخ حافظ الدين أنه بلا تنوين للعلمية والتأنيث ، وف ‹‹ غاية البيان ،، أنها فكتب غرائب الحديث المصححة عند الثقات ، منوناً وغير منون ،كما فى ‹‹ دعد ،، انتهى .

في "سننه (۱) _ في الفرائض" عن عبد الله بن لهيعة عن أخيه عيسى بن لهيعة عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله وَ الله والله والله

قوله: وعن شريح أنه قال: جاء محمد يبيع الحبيس؛ قلت: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه ـ في البيوع " حدثنا وكيع ، وابن أبي زائدة عن مسعر عن ابن عون عن شريح ، قال: جاء محمد يبيع الحبيس ، انتهى . وأخرجه البيهق .

قو له: ويحوز وقف العقار، لأن جماعة من الصحابة وقفوه ؛ قلت : أخرج الحاكم في "المستدرك" في كتاب الفضائل" عن الواقدى حدثنى عثمان بن هنيد بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى أخبرنى أبى عن يحيى بن عثمان بن الأرقم حدثنى عثمان بن الأرقم المخزومى أنه كان يقول : أنا ابن سبع الإسلام ، أسلم أبى سابع سبعة ، وكانت داره على الصفا ، وهى الدار التى كان النبي عير الله الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام ، فأسلم فيها خلق كثير : منهم عمر بن الخطاب ، فسميت دار الإسلام ، وتصدق بها الأرقم على ولده ، فقرأت نسخة صدقته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماقضى الأرقم في ربعه ماحاز الصفا ، أنها صدقة بمكانها من الحرم ، لاتباع ، ولا تورث ، شهد هشام بن العاص بذلك ، وفلان مولى هشام أبن العاص . قال : فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولده ، يسكنون ، ويؤاجرون ، ويأخذون عليها ، مختصر . وسكت عنه .

حديث آخر : روى الطبرانى فى "معجمه" من حديث بشير السلى، قال : لماقدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها : رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له رسول الله يَيْنِيْنِيْ : بعنيها بعين فى الجنة ، فقال : يارسول الله ليس لى ولالعيالى غيرها، لا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبى

⁽۱) عند الدارقطني في ‹‹ الفرائس ›، ص ٤٥٤ ـ ج ٢ (٢) في ‹‹ المستدرك ـ في الفضائل ـ في ذكر الأرقم ابن أبي الأرقم ›، ص ٥٠٢ ـ ج ٣

وَيُعْلِينَهُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهُ أَنجُعُلَ لَى مثلُ الذي جَعَلَتُهُ لَهُ ، عَيْنَاً فَى الْجِنَةُ إِن اشتريتُهَا ؟ قَالَ : نَعْمُ ، قَالَ : قَدَ اشْتَرِيتُهَا وَجَعَلْتُهَا للسلمين ، انتهى .

حديث آخر: روى إبراهيم الحربى فى كتابه "غريب الحديث "حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام (١) وقف داراً له على المردودة من بناته ، انتهى . وقال : المردودة هى المطلقة ، والفاقد التى مات زوجها ؛ وفى الباب ماأخرجه البخارى (٢) عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ويتيالين أخى جويرية بنت الحارث ، قال : ماترك رسول الله ويتيالين عند موته ديناراً ، ولادرهما ، ولا عبداً ، ولا أمة ، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التى كان يركبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة ، انتهى . وفى "الخلافيات " للبهتى ، قال أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى : تصدق أبو بكر بداره بمكة على ولده ، فهى إلى اليوم ، وتصدق على بأرضه ، وداره وتصدق عمر بربعه عند المروة ، وبالثنية على ولده ، فهى إلى اليوم ، وتصدق سعد بن أبى وقاص بداره بالمدينة ، وبداره بمصر على ولده ، فذلك إلى اليوم ، وعمروبن العاص وبداره بمصر على ولده ، فذلك إلى اليوم ، وعمروبن العاص بالوهط من الطائف ، وداره بمكة ، والمدينة على ولده ، فذلك إلى اليوم ، قال : وما لا يحضر نى باتهى .

الحديث الثالث: قال عليه السلام: و وأما خالد فقد حبس أدرعا في سبيل الله ، ؛ قلت: أخرجه البخاري ، ومسلم (٣) في " الزكاة " عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، قال بعث النبي عَلَيْكِيَّةٌ عمر بن الخطاب على الصدقة ، فمنع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، والعباس ، فقال رسول الله عَلَيْكِيَّةٌ : « ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ، ؛ وأما خالد ، فانكم تظلمون خالداً ، فقد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله ، وأما العباس عمر رسول الله عَلَيْكِيَّةٌ فهي على ، ومثلها ، ثم قال : أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه ؟ ، انتهى . وأخرج الطبراني في "معجمه" عن ابن المبارك ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ، قال : عن ابن المبارك ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ، قال : لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة ، قال : لقد طلبت القتل ، فلم يقدرلي إلا أن أموت على فراشي ، فاحملوه عدة في سبيل الله تعالى ، انتهى .

⁽١) وذكره البخارى تعليمًا في ٢٠ الوصايا ـ باب إذا وقف أرضاً أو بثراً ،، ص ٣٨٩ ـ ج ١

⁽٣) عند البخارى فى ‹‹ الجهاد _ باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم ،، ص ٤٠٢ ــ ج ١ (٣) عند البخارى فى ‹‹ الزكاة _ باب قول الله تمالى : ﴿ وَفَى الرقابِ والغارِمين ﴾ ،، ص ١٩٨ ، وعند مسلم فيه : ص ٣١٦ ــ ج ١

قوله: وطلحة رضى الله عنه حبس دروعه فى سبيل الله، ويروى أكراعه؛ قلت: غريب جداً. الحديث الرابع: روى أن النبي وَلِيَلِيَّتُهُ كان يأكل من صدقته، قال المصنف: والمراد وقفه؛ قلت: غريب أيضاً، وفى مصنف ابن أبى شيبة فى " باب الأحاديث التى اعترض بها على أبى حنيفة "حدثنا ابن عيبنة عن ابن طاوس عن أبيه أخبرنى حجر المدرى، قال فى صدقة النبي وَلِيَلِيَّتُهُ: يأكل منها أهلها بالمعروف غير المنكر، انتهى.

الحديث الخامس: قال عليه السلام: «نفقة الرجل على نفسه صدقة »؛ قلت: روى من حديث المقدام بن معدى كرب؛ ومن حديث الخدرى؛ ومن حديث جابر؛ ومن حديث أبي أمامة.

أما حديث المقدام: فأخرجه ابن ماجه (۱) في "التجارات "عن إسماعيل بن عياش عن يحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدى كرب عن النبي عيالية قال: ما من كسب الرجل كسب أطيب من عمل يديه ، وما أنفق الرجل على نفسه ، وأهله ، وولده ، وخادمه فهو له صدقة ، انتهى . وأخرجه النسائى فى "عشرة النساء" عن بقية عن بحير به ، بلفظ: ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ،

وأها حديث الحدرى: فأخرجه ابن حبان فى "صحيحه" فى النوع الأول، من القسم الأول عن دراج أبى السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبى سعيد الحدرى عن رسول الله عليه الأول عن دراج أبى السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبى سعيد الحدرى عن رسول الله عليه قال: أيما رجل كسب مالا من حلال، فأطعم نفسه وكساها، فمن دونه من خلق الله ، فان له به زكاة ، انتهى . ورواه الحاكم فى " المستدرك _ (٢) فى كتاب الأطعمة "، إلا أنه قال: فانه له زكاة ، وقال: صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، انتهى .

وأما حديث جابر: فرواه الحاكم أيضاً (٣) " فى أواخر البيوع "، وكذلك الدارقطنى في "سننه ـ فى البيوع " عن محمد بن حماد بن ماهان ثنا عيسى بن إبراهيم البركى ثنا عبد الحميد

⁽١) عند ابن ماجه في ‹‹ التجارات ـ باب الحث على المكاسب ،، ص ١٥٥ ـ ج ١

⁽٢) في (المستدرك ـ في الأطمعة ـ باب فضيلة إطعام الطعام،، ص ١٣٠ ـ ج ؛ عن أبي الشيخ عن أبي الهيثم به ، والصواب : دراج أبي السمح (٣) في (١ المستدرك ـ في البيوع ـ باب كل معروف صدقة ،، ص ٥٠ ـ ج ٢، وعند الدارقطني في (١ البيوع،، ص ٣٠)

ابن الحسن الهلالى ثنا محمد بن المنكدر عنجابر ، قال : قال رسول الله عَيَّظِيَّةٍ : «كل معروف صدقة ، وما أنفق المؤمن وما أنفق الرجل على نفسه وأهله فهو له صدقة ، وما وقى به عرضه فهو صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقة ، فان خلفها على الله ضامن ، إلا ماكان فى بنيان أو معصية ، فقلت لمحمد بن المنكدر : ما يعنى _ وقى به عرضه _ قال : أن يعطى الشاعر ، وذا اللسان المتق ، انتهى . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه :

وأما حديث أبى أمامة : فأخرجه الطبرانى فى "معجمه" عن بشر بن نمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة عن النبي ويجاليني ، قال : من أنفق على نفسه نفقة فهى له صدقة ، ومن أنفق على امرأته وأهله وولده ، فهو له صدقة ، انتهى . وروى ابن عدى فى "الكامل"، وأعله ببشر ابن نمير ، وضعفه عن جماعة ، ووافقهم على ضعفه ؛ وروى مسلم فى "محيحه (۱) _ فى الزكاة" عن أبى الزبير عن جابر أن النبي ويجاليني قال لرجل : ابدأ بنفسك ، فتصدق عليها ، فان فضل شى الا هلك ، فان فضل عن ذى قر ابتك شى ، نهكذا فلا هلك ، فان فضل عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله وهكذا ، انتهى . وأخر ج أصحاب السنن (۱) عن المقبرى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ويجاليني : وأخر ج أصحاب السنن (۱) عن المقبرى عن أبى هريرة ، قال : قال بعندى دينار ويجاليني : وأخر ج أصحاب السنن المناز ، قال : تصدق به على ولدك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : تصدق به على ولدك ، قال : عندى دينار آخر ، قال : أنت أبصر ، انتهى . ورواه ابن حبان فى "صحيحه "، والحاكم فى "المستدرك "، وصحح إسناده .

تم [الجزء الشالث] بتوفيق الله تعالى من كتاب " نصب إلراية " للحافظ الزيلعى " ويليه الجزء الرابع ، أوله " كتاب البيوع " وفقنا الله لتكيله ، وهو الموفق

⁽۱) عند مسلم فی ‹‹الزکاۃ ـ باب فضل النفقۃ علی العیال والمملوك ،، ص ۳۲۲ ـ ج ۱ (۲) عند أبی داود فی در الزکاۃ ـ باب فی صلۃ الرحم،، ص ۲۳۸ ـ ج ۱، وینظر البقیۃ ، وفی ‹‹المستدرك ـ فی الزکاۃ،، ص ۴۱۵ ـ ج ۱، وقال : هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ، ولم یخرجاہ ، انہی .

فهرس الجئزء الثالث

من كتاب نصب ألراية _ للإمام الحافظ الزيلعي

كتاب الحج من ١ إلى ١٥٦

1	أحاديث في أن الحج في العمر كله مرة ، وهي نحو عشرة أحاديث
٤	أحاديث الفور فى الحج والتراخى ، وبيان مذاهب الأئمة فيه
٥	أحاديث فرضية الحج « من الهامش ،
٧	أحاديث في تفسير السبيل إلى الحج ، وهي سبعة
١٠	حديثان في عدم سفر المرأة من غير محرم ب
	فصل في المواقيت
۲۱	أحاديث في بيان مواقيت الإحرام ، وهي عشرة أ حاديث
10	حديث في عدم التجاوز عن الميقات من غير إحرام
17	حديث في بيان ميقات الحج والعمرة للمكي
	باب الإحرام
٧	أحاديث الاغتسال عند الإحرام ، وهي خمسة
٨	حديث لبس الإزار والرداء عند الإحرام
٨	حديثان في جواز الطيب قبل الإحرام
19	أحاديث الخصوم في عدم جوازالطيب قبل الإِحرام
•	حديث النهي عن التزعفر
11	حديث الركعتين عند الإحرام
11	أحاديث التلبية عقيب الركعتين
۲,	آثار عن الصحابة والتابعين في بيان سر التلبية
٤'	أحاديث فيكلمات التلبية ، وبحث الزيادة فيها

صحية	ال ون وع
77	حديث في جواز أكل لحم الصيد للمحرم ، إذاكان من غير إشارته أو دلالته
77	حديث في نهى المحرم عن لبس المخيط
77	حديث في عدم تغطية المحرم رأسه ، إلا للمرأة
۲۸	حديث « الحاج الشعث التفل ، الحاج الشعث التفل ،
79	حديثان في نهي المحرم عن لبس الثوب المزعفر والمصبوغ بالورس
٣٠	أحاديث الفريقين في الباب أ الفريقين في الباب
٣٠	أحاديث جواز الغسل للمحرم ، والآثار فيه
٣٢	جواز الاستظلال بالبيت، وغيره للمحرم
44	بيان مواضع إكثار التلبية
٣٣	أحاديث في أن أفضل الحج العج والثج
40	حديثان في رفع الصوت بالتلبية
44	أحاديث في أولُّ عمل الحاج عند دخول مكة ، وبيان ما يقول عند رؤية البيت وغيره
٣٨	أحاديث في رفع اليدين عند الحجرالاسود، وتقبيله
٤٠	أحاديث في طُّواف النبي ﷺ على راحلته
٤٢	أحاديث فى أن الطواف سبعة أشواط ، وفى بيان الرمل والاضطباع
٤٣	حديث في أن الحطيم من البيت
{ {	حديث في أشواط الرمل، وبيان سببه
٤٦	أحاديث في أن الرمل من الحجر إلى الحجر الحجر الم
٤٦	حديثان في عدم استلامه ﷺ غير الركنين اليمانيين
٤٧	حديث في ركعتي الطواف
٤٨	حديث في استلام الحجر الاسود بعد الركعتين عند الخروج إلى الصفا
01	حديث غريب في تحية البيت بالطواف
٥١	أحاديث في الدعاء عند الصفا ، وفي رفع اليدين عند الدعاء
٥٢	أحاديث فى الخروج من باب الصفا إلى السعى
٥٣	حديث في كيفية السعى بين الصفا والمروة
٥٤	حديث في بدء السعى من الصفا
00	أحاديث . إن الله كتب عاليكم السعى » ، وتحقيقها أحاديث الم

صحيفا	الموضــــوع
٥٧	حديثان في أن الطواف بالبيت صلاة
٥٨	حديث في أنه ﷺ صلى الفجر يوم التروية بمكة
٥٩	أحاديث في الجمع بين الظهر والعصر بعرفات، والخطبة بعد الصلاة
٦٠	أحاديث في أن الجمع بينهما بأذان وإقامتين ، والذهاب إلى الموقف بعدها
٦٠	أحاديث في أن عرَّفة كلها موقف ، وهي خمسةأحاديث
77	أحاديث في وقوفه ﷺ على الناقة ، واستقباله إلى القبلة
78	أحاديث في الاجتهاد في الدعاء ، ومد اليدين ، كالمستطعم المسكين بعرفات
70	أحاديث في التلبية بعرفات ، والرحيل منها بعد مغيب الشُّمس
٦٧	حديث في المشي إلى المزدلفة بالسكينة والهينة
٦٨	أحاديث في موقفه ﷺ بالمزدلفة
٦٨	أحاديث في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة، بأذان وإقامة واحدة
٧١	حديث في عدم التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة
V 1	حديث في صلاته ﷺ الفجر بغلس على غير عادته بالمزدلفة
٧٢	أحاديث في تقديم ضَعفة أهله بالليل عن مزدلفة
٧٤	أحاديث في الرحيل عن المزدلفة قبل طلوع الشمس
٧٥	أحاديث في رمى جمرة العقبة بسبع حصيات يوم النحر
V1	حديثان في التكبير عندكل رمية
٧٧	حديث في عدم الوقوف عند جمرة العقبة بعد الرمى
٧٨	حديث فى قطع التلبية عند أول حصاة فى جمرة العقبة فى اليوم الأول
٧٨	أحاديث في عدم أخذ الحصي عند الجرة أحاديث في عدم
٧٩	حديث في ترتيب أفعال الحج يوم النحر
۸٠	حديث في أفضلية الحلق على التقصير
۸٠	أحاديث في حل كل شيء بعد الحلق غير الجماع
۸۱	أحاديث الخصوم في هذا الباب
۸۲	حديث في طواف الزيارة يوم النحر ، ثم الرجوع إلى مني
۸۳	حديث غريب في أول وقت طواف الزيارة
۸۳	حديث فى رمى الجمار بعد الزوال فى اليوم الثانى

صحيفا	الموضـــــوع
٨٤	حديث: ﴿ اللَّهُمُ اغْفِرُ لَلْحَاجِ ﴾ وغيره نما يتعلق بالموضوع
٨٥	أحاديث في الرمى في اليوم الثالث ، وبيان تقديم هذا الرمى على الزوال وغيره
Λ·	من الأمور
۸٥	أحاديث في جواز الرمىللرعا. ليلا لليوم الثالث
۲Λ	حدیث الرمی بعد طلوع الفجر
۸۷	حديثان في المبيت بمني ليالي الرمي ، وخلافه
М	أحاديث في نزول المحصب يوم النفر
۸۹	حديث طواف الوداع، وحديث آخر في الباب
۹٠	حديث نزع الدلو من بئر زمزم، والشرب منه
11	حديث الملتزم وموضعه، وبيان، مايفعل هناك
91	حديث في المُوقوف بعرفة بعد الزوال
97	أحاديث في أن ليلة العيد من عرفة
37	حديث في إسدال المرأة على وجهها مع المجافاة
9 8	بحث في سماع مجاهد عن عائشة
90	أحاديث في نهى النساء عن الحلق ، وأمرهن بالتقصير للحل
47	حديث يخالف هذا المعنى، وهو ضعيف ومنقطع
47	أحاديث في تقليد البدن، وأنه إحرام
٩٨	حديث في تقليد الشاة ، وحديث في الْهدى
	باب القران
44	أحاديث في قرانه ﷺ
1.1	ا حادیث فی افراد حجه میتیاند
1•4	احاديث في أفضلية التمتع
1.4	أحاديث في الباب
١٠٨	أحاديث فى طوافه ﷺ ، والاختلاف فيه
11.	أحاديث في الباب تؤيد الحنفية
111	آثار في ذلك تدافق الحنفية

باب التمتع

سعيلة	الموضــــوع
117	ييان صفة التمتع، والاختلاف فيه ، وأحاديث في هذا الموضوع
118	حديث في قطع التلبية حين استلام الحجر الأسود
710	أحاديث في سوق الهدى معه ، وفي فتل قلائد الهدى
110	حديث في الإشعار ، وبيان الاختلاف في أنه هل هو في الجانب الايمن أو الأيسر
117	تحقيق الإشعار، وتنقيح مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، بكلام محقق في الهامش،
114	أحاديث في النهي عن آلمثلة ، وهي ثلاثة عشر حديثاً تعارض حديث الإشعار
171	ييان أن الرجوع إلى الأهل بعد العمرة ، يبطل التمتع
171	يان الاختلاف في تعيين العبادلة وعددهم
141	أحاديث أشهر الحج من العبادلة الثلاثة
177	أحاديث في نهى الحائض عن الطواف بالبيت
144	حديث في ترك طواف الصدر للحائض
	باب الجنايات
178	حديث في نهى المحرم عن الطيب، وأن الحناء طيب
148	حديث كعب بن عجرة في الفدية عن الجناية في الحج
140	حديث، وآثار في حكم من جامع قبل الوقوف
۱۲۸	حديث أن الطواف بالبيت صلاة ، الخ
۱۲۸	حديث فى أن الاعفاضة من عرفات بعد غروب الشمس
179	آثار ، وأحاديث فَى حكم تقديم نسك على نسك ، وحديث الإحصار
14.	أحاديث في جواز قتل الخنس الفواسق للمحرم ، وفي الحرم ُ
177	نقل الإجماع على أن المحرم الدال على الصيد عليه الجزاء
177	آثار في إيجاب النظير في الجزا. من حيث الخلقة ، وهي تسعة
178	حديث في أن الضبع صيد ، وفيه شاة
140	آثار في جزاء بيض النعام عن عمر ، وعلى ، وابن مسعود ، وَابن عباس
177	أحاديث في هذا الباب مرفوعة ، وحديث قتل الحنس الفواسق

صحيفة	الموضــــوع
140	أحاديث في جواز أكل لحم الصيد للمحرم إذا لم يصده
144	أحاديث للشافعية تخالف ذلك
18.	أحاديث أخر توافق الحنفية
187	حديث , ولا ينفر صيدها ،
188	حديث ﴿ لايختلى خلاها ﴾ الح ، واستثناء الإذخر
	باب الإحصار
188	حديث إحصار النبي ﷺ عام الحديبية ، وبيان ما فعل هو وأصحابه
	باب فوات الحج
150	حديث د من فاته عرفات بليل فقد فاته الحج ، من حديث ابن عباس ، وابن عمر .
121	أحاديث القائلين بهدى الفوات
187	ييان أن العمرة تكره في يوم عرفة ، وأيام النحر ، والتشريق
١٤٨	أحاديث في فرضية العمرة مثل الحج، وتحقيق هذه الأحاديث
10.	أحاديث فى أن العمرة تطوع ، ونقد رجالها
	باب الحج عن الغير
101	أحاديث في أنه ﷺ ضحى بكبشين الح ، وهي سبعة
105	أحاديث الحج عن الغير ، وجواز حج الصرورة
100	حديث المانعين عن حج الصرورة _ وهو من لم يحج _ والكلام عليه
101	أحاديث في أن الحج يقع عن المحجوج ، وهي خمسة أحاديث
۱۰۸	أحاديث الحج عن الميت، وهي خمسة أحاديث
109	حديث , انقطع عمله إلا من ثلاث ، ، وحديث موت الحاج في الطريق
	باب الهدى
17.	حدیث الهدی ، وحدیث الاکل من لحم الهدی
171	حديث عدم الأكل من الهدى ، والكلام عليه
177	حديثان في أن « منى كلها منحر ، بيا بيا

صحيفة	الموضـــــوع
777	أحاديث نحر الإِبل، وكيفيته، وبيان ذبح البقر والغنم
371	حديث سوق النبي ﷺ مائة بدنة في حجَّة الوداع
170	أحاديث في التصدق بجلال الهدايا ، والركوبعليها ، ونحرها في الطريق إذا عطبت
	كتاب النكاح من ١٦٧ – ٢١٦
777	حديث « لانكاح إلا بشهود » ، والكلام عليه
	فصل فى بيان المحرمات
۱٦٨	حديث « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »
٨٢١	أحاديث فىالنهى عن الجمِع بين الأختين
179	حديث , لاتنكح المرأة على عمتها ، الخ
17.	حديث « لاينكح المحرم ، و لا ينكح »
17.	حدیث و تزوج بمیمونة و هو محرم »
۱۷۱	الاحاديث المعارضة لذلك
۱۷۳	حدیث یخالف ماسبق و و و
۱۷٤	أحاديث « لاينكح الأمة على الحرة »
140	أحاديث « و تنكح الحرة على الأمة »
177	بيان نقل الإجماع على تحريم المتعة ، ونسخها ، والأحاديث في ذلك بإشباع
۱۸۱	تحقيق ماينسب إلى ابن عباس من جواز المتعة ، واستغرابه الجواز مطلقاً
1/1	أحاديث تخالف ماتقدم ، ورجوع ابن عباس عن فتواه
	باب فى الأوليا. والأكفاء
١٨٢	أحاديث في عدم اشتراط الولى للنكاح
۱۸۳	أحاديث تخالف ذلك ، والكلام عليها ، وتحقيقها بالتفصيل
19.	أحاديث في عدم إجبار البكر البالغة ، وهي ستة
194	أحاديث تخالف ذلك ، والبحث عنها
198	حديث في أن إذن البكر سكوتها
190	حديث نكاح الثيب، وحديث و لاية السلطان

فصل فى الكفاءة

صحيفة	الموضــــوع
197	حديث في اشتراط الكفاءة
117	حديث في عدم اشتراطها ، وحديث كفاءة قريش بعضهم لبعض
	باب المهر
199	حديث ﴿ لَامِهِرَ أَقُلَ مِنْ عَشْرَةَ دَرَاهُمْ ﴾ وتحقيقه
199	أحادثث تخالف ذلك
۲۰۱	حديث مهر المثل، وأثر ابن عباس فىالمتعة
۲۰۳	نقل كتاب رسول الله وَيُتَلِينُهُ إِلَى أَهُلُ نَجِرَانَ
	باب نكاح الرقيق
۲۰۳	حديث وأبما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر ،
4.8	حديث اختيار بريرة إذا أعتقت، وهلكان زوجها حرآ أو عبداً
۲۰۰	الاحاديث في أن زوجها كان حراً
۲٠٦	الأحاديث في أن زوجها كان عبداً
	باب نكاح أهل الشرك
۲٠۸	أحاديث في صحة أنكحة الكفار ، وإقرارهم عليها بعد الإسلام
717	حديث وإن الإسلام يعلو ولا يعلى ، روّى مرفوعا عنّ عمر ، ومعاذ، وعائذ
	باب القسم
718	أحاديث وجوب القسم بين النساء المناء النساء النساء النساء النساء
317	حديث قسم النبي ﷺ بين نسائه
710	أَحَادِيثُ أَهُلُ الْمُذَاهَبُ فِي الْاختلافِ فِي القَسْمُ لِلْنَيْبِ، والبكر
	كتاب الرضاع
717	حديث لا تحرم " المصة ولا المصتان " الخ
۲۱۸	حديث " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"، وحديث " لارضاع بعد حولين"

سحينة	المونـــــوع
719	حديث " لارضاع بعد الفصال "
	كتاب الطلاق
***	أحاديث طلاق السنة ، وصفته
771	حديث طلاق الصبي، والمعتوه
777	أحاديث طلاق المكره ، والآثار في ذلك
272	أحاديث من أنكر طلاق الإكراه
778	أحاديث طلاق السكران
770	أحاديث في أن العبرة في الطلاق للرجال
777	أحاديث أن طلاق الأمة ثنتان
771	أحاديث في الباب ، وأثر عن عمر في طلاق العبد
	إيقاع الطلاق ، وتشبيه الطلاق
	حديثان في الاستدلال بكناية الفرَّج عن جملة المرأة ،كالوجه ، والعنق
447	حديث "الشهر هكذا وهكذا" روى عن ابن عمر ، وعائشة ، وسعد بن أبي وقاص
	تفويض الطلاق
779	أحاديث في أن المخيرة لها الحيار ما دامت في المجلس
	الأيمان في الطلاق
۲۳۰	أحاديث في عدم الطلاق قبل النكاح ، وهي تسعة
777	أحاديث في وجوب الاستبراء
	الاستثناء في الطلاق
772	أحاديث في عدم الحنث في اليمين، إذا قال: إن شاء الله
	باب الرجعة
, 777 ,	أحاديث "الولد للفراش وللعاهر الحجر" ، وهي خسة أحاديث

ما تحل به المطلقة

صحيفة	الموضــــــوع
۲۳۷	أحاديث في التحليل ، وما إلى ذلك ، والأحاديث المذكورة ثمانية
751	" الاٍ يلاء " ـ آثار عن عثمان ، وعلى ، والعبادلة بوقوع طلقة بعد أربعة أشهر
754	" الخلع " حديث , إن الخلع تطليقة بائنة ، , وغيره من الأحاديث فى الباب
727	"الظهار"، أحاديث في التكفير عنه قبل العود
757	"الكفارة"، حديث"الكفارة" وحديث. المكاتب عبد مابقي عليه درهم.
711	"اللعان"، حديث «أربعة لالعان بينهم، الخ، والكلام عليه
747	حديث نزول اللعان في القرآن
789	أحاديث , المتلاعنان لا يجتمعان ،
701	أحاديث في نني الولد عن هلال بن أمية بعد اللعان
408	"العنين"، وتأجيله سنة، والاحاديث، والآثار في ذلك
	باب العدة
700	حديث "عدة الأمة حيضتان " استدل به على أن القرء اسم للحيض
707	أحاديث وآثار في أن عدة الحامل وضع حملها
Y0 X	أثر عمر فى عدة أم الولد ، واستدلال المصنف به للحنفية .
709	آثار في تعيين ابتداء عدة الطلاق ، وعدة الوفاة
۲٦٠	أحاديث إحداد المرأة على زوجها ، وهي خمسة
777	حديث في سكني المرأة في بيت زوجها في العدة
Y18.	حديث يشكل على المذهب الحنني ، وكلام الدارقطني عليه
	ثبوت النسب
778	حديث جواز شهادة النساء فيما لايستطيع الرجال النظر إليه
470	" حضانة الولد ، ومن أحق به " والحديث في ذلك
777	حديث على ، وابن مسعود ، وأبى هريرة فى أن د الخالة والدة ،
۲ 7,	حديث تخيير الولد بين الوالدين
479	بيان عدم تخيير الصحابة ، وحُكم الشيخين في ذلك

محيفة		الموضوع
771		حديث دمن تأهل ببلدة فهو منهم ، ، والكلام عليه وصلا وانقطاعا
771		"النَّفقة"، والآحاديث في وجوبها على الزوج
777		حديث فاطمة بنت قيس في نغي السكني، والنفقة للمطلقة، وحكم عمر فيه
J. 7.J.	(بيان أن للمطلقة الثلاث النفقة ، والسكني ، روى ذلك من حديث عمر ، وعائشة ،
474	1	وجابر ، وزید بن ثابت ، وأسامة بن زید رضی الله عنهم
770		بيان عدم وجوب نفقة النصرانى على أخيه المسلم، وبالعكس، وغيره
777	}	أحاديث في حسن المعاشرة مع الماليك ، والنهى عن تعذيب الحيوان، والنهى عن الهنال الله عن المنالل عن المناللة عن المنا
	{	إضاعة المال ، وكترة السؤال
		كتاب العتق
444		أحاديث فى فضيلة الإعتاق، والترغيب فيه
**		أحاديث « لا عتق فيما لا يملك ابن آدم »
747		أحاديث د من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه ،
۲۸.		أحاديث في عتقاء الطائف ، وبيان من كان هؤلاء عبيداً لهم
777		أحاديث في عتق البعض ، وحكم الباقى ، وبحث حديثى فى الموضوع
374		"التدبير"، أحاديث في حكم المدبر، والخلاف في ذلك
		باب الاستيلاد
۲۸۷		أحاديث في حكم أمهات الأولاد ، والكلام عليه بتحقيق
44.		حديث في سرور النبي وَلِيُلِللَّهُ بقول القائف، ووجه ذلك
		كتاب الإيمان
797		حديث في حكم اليمين الكاذبة ، وهي عدة أحاديث
798		اختلاف الصحابة والتابعين في تفسير يمين اللغو
495		حديث "ثلاث جدهن جد ". الخ ، والبحث فيه
790		أحاديث فيها يكون يميناً ، وما لايكون يميناً
797		بيان اشتراط التتابع في كفارة الصيام بقراءة ابن مسعود، وأبي
797		حديث "من حلف على يمين" الخ، وذكر من رواه، والاختلاف في لفظه
797		فائدة فى البحث على تقديم الكفارة على الحنث ، واختلاف الأئمة فيه

مىعيفة	الموضــــوع
799	فائدة أخرى فى البحث على لفظ هذا الحديث
٣	أحاديث في وجوب وفاء النذر
۳•۱	أحاديث في تقييد يمينه بالاستثناء، وحكمها
٣٠٤	أحاديث اليمين في الخروج ، والإتيان والركوب ، والعتق
4.0	حديث اليمين فى الصلاة ، والصوم ، والحج
	كتاب الحدود
٣٠٦	أحاديث في وجوب أربعة شهداء على الزنا
۳•۷	أحاديث في ترغيب الستر على المسلم، وهي خمسة
٣٠٨	أحاديث في الاستفسار عن كيفية الزنا
4.4	أحاديث " أدربموا الحدود عن المسلمين " وهي ثلاثة
۳۱۰	أحاديث حبس الرجل بالتهمة ، وهي ستة
۳۱٤ -	أحاديث إقامة الحد بعد إتمام الإقرار أربع مرات ، وهي ثمانية
418	أحاديث لغير الحنفية في كفاية الإقرار مرة في إقامة الحد
۳۱٦	حديثان في طرد ماعز ، وتلقينه ، وعدم قبوله التلقين
414	أحاديث في رجم الزانى المحصن ، وأن ماعزاً كان محصناً
۳۱۸	بيان نقل الا على رجم الزانى المحصن ، وأنه حكم أنزله الله
۳۱۹	حديث في ترتيب الراجمين أولهم الشهود، ثم الاعِمامُ ، ثم الناس
۳۲۰	حديث رجم الغامدية ، وكانتُ قد اعترفت
44.	أحاديث في الصلاة على المرجمين ، وغسلهم ، وكفنهم
277	حديثان في ترك الصلاة عليهم ، والجواب عنهما
٣٢٣	حديث في تليين تمرة السوط في ضرب الحد
448	حديث فى اتقاء الوجه ، والمذاكير فى الحد
440	أحاديث في ضرب الرجال في الحدود قياما ، والنساء قعوداً ، والحفر لهن
۲۲٦	حديث تفويض الحدود ، والجمعة ، والزكاة ، والني. إلى السلطان
۳۲٦	حديث رجم اليهود بالزنا اليهود بالزنا
***	حديث بخالف ذلك ، والجواب عنه

سبعينة	اا وضوع
447	حديثان في عدم الجمع بين الجلد، والرجم
444	أحاديث تخالف ذلك ، والجواب عن ذلك بالنسخ آيتي
44.	أحاديث " البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام "، وهي أربعة
24.	آثار عن الصحابة في حكم النني والتغريب
744	حديث فى تأخير إقامة الحُد إلى وضع الحمل ، وإلى فطام الصبى
	باب الوط. الذي يوجب الحد
٣٣٢	حديث وأدرءوا الحدود بالشبهات ، ، والبحث على لفظه
۲۳۳	آثار عن الصحابة في كلبات التخيير للبرأة ، وحكمها ، وهي خمسة عشر أثراً
227	الاحاديث المرفوعة في هذا الباب ، وهي ثلاثة
۲۲۷	أحاديث رأنت ومالك لابيك،، وهي ستة أحاديث
444	حديث واقتلوا الفاعل والمفعول به ، من حديث ابن عباس ، وأبى هريرة
781	أحاديث، وآثار في الباب ، واختلاف الأثمة في ذلك
۳٤٣	أحاديث في عدم إقامة الحدود في دار الحرب
455	آثار في إقامة الحد على الشهود إن نقص عددهم
	باب حد الشرب
٣٤٦	أحاديث و من شرب الخمر فاجلدوه ، ، وهي اثنا عشر حديثاً
789	بيان أن عمر رضي الله عنه أقام الحد على أعرابي سكر من النبيذ
۲0٠	أحاديث وآثار في الباب
401	الأحاديث الواردة في الثمانين لشارب الخر
	بأب حد القذف
404	حديث من أشرك بالله فليس بمحصن ، وحديث د الخال أب ،
404	مسألة في بيان التعريض بالقذف ، وبيان الاختلاف فيه
405	التعزير ، وتحديده ، وبيان اختلاف الأثمة فيه

صعيلة	الموضــــوع
	المرقة كتاب السرقة
700	أحاديث وآثار في موجب قطع اليد بثلاثة دراهم ، أو عشرة
٣٦٠	أحاديث فيما يقطع فيه وما لايقطع ، وفيه بضعة عشر حديثاً
۸۲۲	حديث في عدم قطع السارق من الغنم ، وحديث قطع سارق الرداء
۲۷۰	أحاديث فى كيفية القطع ، وما بعد القطع ، وفيه خمسة أحاديث
471	أحاديث وآثار في قطع السارق كل مرة ، إلى أربع مرات
440	حديث عدم الغرم على السارق بعد القطع ، وتحقيقه
	كتاب السر
444	حديث و الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، ، وحديث أخذ الدروع من صفوان
۸۷۲	أحاديث كيفية القتال ، والأسباب الملجئة إليه ، وهي بضع وعشرون حديثاً
	باب الموادعة
۳۸۸	حديث مسالمة النبي ﷺ عام الحديبية مع أهل مكة
44.	حديث نقض الصلح لأجل الغدر بالعهود
441	حديث النهي عن ببع السلاح من أهل الحرب، وحديث جواز الميرة لأهل الحرب
292	أحاديث تكافأ دماء المسلمين ، وهي سبعة
	باب الغنائم وقسمتها۔ فيه ثلاثون حديثاً
79 V	أحاديث حكم فتح البلاد عنوة ، وتقسيم خيبر بعد فتحها
٤٠٠	وقعة فتح سواد العراق ، وحكم سيدنا الفاروق في أهلها ، وفي أراضيهم
٤٠١	أحاديث قتل الاسارى من بني قريظة
٤٠٢	أحاديث جواز فداء الأساري من المشركين إذا كان بالمسلمين حاجة
٤٠٤	أحاديث الشافعية في مفاداة الاساري
٤٠٦	حديث أبى بكر فى توصيته بما يجتنب عنه الغزاة ، والمجاهدون
٤٠٧	أحاديث النهى عن التحريق ، وفيه أربعة أحاديث

محيلة	الموضــــوع
٤٠٨	أحاديث فى النهى عن بيع الغنيمة فى دار الحرب؛ وفى قسمة الغنيمة
٤٠٩	أحاديث فيها يحل للمسلمين في مغازيهم ، وما لا يحل
113	أحاديث في حكم من أسلم فى دار الحرب، وما يعامل معهم
113	حديث في كيفية قسمة الغنيمة ، وتخميسها
٤١٣	احاديث في سهام الفارس، والراجل
٤٢٠	أحاديث عدم السهم للصبيان ، والنساء ، والعبيد
173	أحاديث مخالفة لما تقدم ، والجواب عنها
173	أحاديث في الاستعانة باليهود على اليهود
٤٢٣	أحاديث إنكاره ﷺ عن الاستعانة بمشرك
	تحقيق اختلاف الأُثَّمَة في الاستعانة بالمشركين ، وأن لا خلاف بين أحاديث ﴿
173	جواز الاستعانة ، ومنعها ، وأن الأمر مفوض إلى الإمام على مايراً من المصالح ا
373	بيان تقسيم الخلفاء الخس على ثلاثة أسهم أ أ
270	حديث في منع بني هاشم عن الزكاة بسبب أن الله أغناهم بالحنس
£47	تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاعلمُوا أَنَّمَا غَنْمُتُم ﴾ الح ، من ابن عباس
٤٢٨	أحاديث فى التنفيل ، وُحديث من قتل قتيلا فله سلبه ،
	حديث حبيب بن مسلمة في أن سلب المقتول للقاتل بتنفيل الا ٍ مام وإذنه
٤٣٠	أحاديث فى الباب ، ووقعة قتل أبى جهل
173	حديث فى تنفيل " شيماء " بنت نفيلة ، ووقعة قتل خالد بن الوليد " هرمن "
277	
	باب استيلاء الكفار
{ T {	أحاديث وآثار فى حكم استنقاذ المسلمين بلادهم، ووجود أصحاب الإملاك قبل القسمة
£7"V	حكم سيدنا عمر في الجزية وعدم تخميسها
•••	
	باب العشر والخراج
د س د	أحاديث عدم أخذ الحراج من أراضي العرب ، ووضعه على الشام ، ومصر ، ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ
277	والسلاوقة، والبصرة
289	أحاديث استدل بها على فتح مكة عنوة
[7	1

مبحيفة	الوضـــــوع
133	لحقيق أن الأراضي الخراجية لاتتبدل بشراء المسلمين
233	حديث، وآثار في عدم اجتماع عشر وخراج في أرض مسلم
733	تفصيلالاراضي العشرية ، وأنها أربعة أنواع
111	حديث لمن استدل بالجمع بين العشر والخراج، والجواب عنه
£££	بيان عدم تكرار الخراج أو العشر في السنة الواحدة
	باب الجزية
{ £ 0	أحاديث في تفصيل الجزية ، وقدر ما يجب
££V	ييان أن مذهب الحنفية في الجزية ، روى عن عمر ، وعثمان ، وعلى ، ولم ينكر على ما المحابة ، والآثار في ذلك
444	أحاديث في وضع الجزية على اليهود
٤٥٠	وقعة البمامة، وقتل مسيلة، ومعاملة الصحابة فى الغنائم
٤٥٠	آثار في الباب لغير الحنفية
204	حديث في عدم الجزية على مسلم
804	أحاديث في أحكام الكنيسة ، والنهي عن الخصاء ن
{00	بیان تضعیف عمر جزیة نصاری بنی تغلب بمحضر الصحابة
	باب أحكام المرتدين
507	أحاديث وآثار في قتل المرتدين ، والنهي عن قتل المرتدات
801	أحاديث وآثار لغير الحنفية في قتل المرتدة
१०९	حديث صحة إسلام الصبي في صباه ، و الاختلاف في سن على رضي الله عنه حين الإسلام
٤٦٠	أحاديث إمهال المرتد ثلاثة أيام ، وبعده القتل س تعدم ال
	باب البغاة
. 173	ييان كشف الإمام شبهة البغاة ، ووقعة الخوارج ، وقتلهم
275	وصية سيدنا على كرم الله وجهه يوم الجمل، والحديث في ذلك

	كتاب اللقيط
صحيفة	المومنــــوع
\$70	آثار فى أن نفقة اللقيط فى بيت المسلمين عن عمر ، وعلى
	كتاب اللقطة
277	أحاديث في حكم اللقطة
£77	حديث في حكم لقطة الحرم
	كتاب الاباق
٤٧٠	آثار الصحابة رضى الله عنهم وإجماعهم فى جُنعل العبد الآبق
	. كتاب المفقود
٤٧١	ييان مذهب مالك فى زوجة المفقود ، والآثار فيه
٤٧٣	يان مذهب الحنفية ، والحديث ، والآثار في ذلك
	كتاب الشركة
٤٧٤	أجاديث فى الشركة ، والشريكين
	كتاب الوقف
773	أحاديث في الوقف
773	تصدق عمر بأرض ثمغ، وحكمها بأن لاتباع ولاتوهب، ولاتورث
٤٧٧	أحاديث جواز وقف العقار
٤٧٨	حديث وقف خالد أدرعه في سبيل الله
473	أحاديث في أن نفقة الرجل على نفسه صدقة ، وهي أربعة



بيان منشأ تضعيف "الحسن بن عمارة " والقول الفصل فيه

قد ذكر غير مرة فى هذا الجزء من الكتاب، وفى سائر الأجزاء، تضعيف المحدثين "لحسن بن عمارة"، ونحاول أن نأتى بكلمة من كتاب "المحدث الفاصل بين الراوى والواعى "للقاضى أبى محمد الحسن ابن عبد الرحمن بن خلاد الرامهر منى إيفاء للبحث، وإنه قول فصل فى كشف الحال، قال القاضى:

حدثنا الحضرى ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي، قال: قال شعبة: إثت جرير بن حازم، فقل له: لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عمارة، فانه يكذب، قلت لشعبة: ماعلامة ذلك؟ قال: روى عن الحكم أشياء لم بحدلها أصلا قلت، للحكم: صلى النبي وَلَيْكِيْنَةُ على قتلى أحد؟ قال: لم يصل عليهم: وقال الحسن بن عمارة: حدثني الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي وَلَيْكِيْنَةُ صلى عليهم ودفنهم ؛ وقلت للحكم: ما تقول في أو لاد الزنا؟ قال: يعتقون ؛ قلت: من ذكره؟ قال _ يعنى من حديث الحسن البصرى عن على _ قال الحسن بن عمارة، ثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن على أنهم يعتقون.

حدثنا عبدان ثنا محمد بن عبدالله المخرى ثنا أبو داود ، قال : سمعت شعبة يقول : ألا تعجبون من هذا المجنون ، جرير بن حازم ، وحماد بن زيد أنياني يسألاني أن أسكت عن الحسن بن عمارة ، ولا والله لاسكت عنه ، شم لا والله لاسكت عنه ، هذا الحسن بن عمارة يحدث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، وعن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على قالا : إذا وضعت زكاتك في صنف من الأصناف جاز ؛ وأنا والله سألت الحكم عن ذلك فقال : إذا وضعت في صنف من الأصناف أجزأك ، فقلت : عمن ؟ فقال : عن إبراهيم النجعى .

وهذا الحسن بن عمارة يحدث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، وعن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على أن النبي وَلَيْكُنْ صلى على قتلى أحد وغسلهم ، وأنا سألت الحكم عن ذلك فقال : يسلى عليهم ولا يغسلون ، قلت : عمن ؟ قال : بلغنى عن الحسن البصرى .

قال القاضى: أصل هذه الحكاية عن أبى داود ، وقد خلط ، أو قد خلط عليه فيها ، والمخرى أضبط من محمود بن غيلان ، وقال محمود ـ فيها يحكيه عن أبى داود عن شعبة ـ : إن ابن عمارة روى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس : صلى النبي عَلَيْكَالِيّةٍ على قتلى أحد ودفتهم .

وقال المخرى فى روايته: أصلى صل النبي ﷺ على قتلى أحد؟ قال: لم يصل عليهم ، وقال

المخرى فى روايته عن شعبة : قال : قلت للحكم: أيصلى على القتلى ؟ قال : يصلى عليهم ولا يغسلون . وبين الحكايتين تفاوت شديد ، وفرقان ظاهر .

وليس يستدل على تكذيب الحسن بن عمارة من الطريق الذى استدل به أبو بسطام ، لأنه استفتى الحكم فى المسألتين ، فأفتاه الحكم بما عنده ، وهو أحد فقهاء الكوفة زمن حماد ، فلما قال له أبو بسطام : عمن ؟ أمكن أن يكون أنه يظن أنه يقول: من الذى يقوله من فقهاء الأمصار ، فقال في أحدها : هو قول إبراهيم ، وفى الآخرى : هو قول الحسن ؛ هذا فقيه أهل الكوفة ، وذاك فقيه أهل البصرة ، ولم تقم الرواية فيهما مقام الحجة ، وليس يلزم المفتى أن يفتى بجميع ما يعى ، ولا يلزمه أيضاً أن يترك رواية مالايفتى به ، وعلى هذا مذاهب جميع فقهاء الأمصار :

هذا مالك يرى العمل بخلاف كثير بما يروى ، والزهرى عن سالم عن أبيه أثبت وأقوى عند علماً الحديث من الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وقد خالف مالك هذه الرواية فى رفع اليدين بعد أن حدث به عن الزهرى .

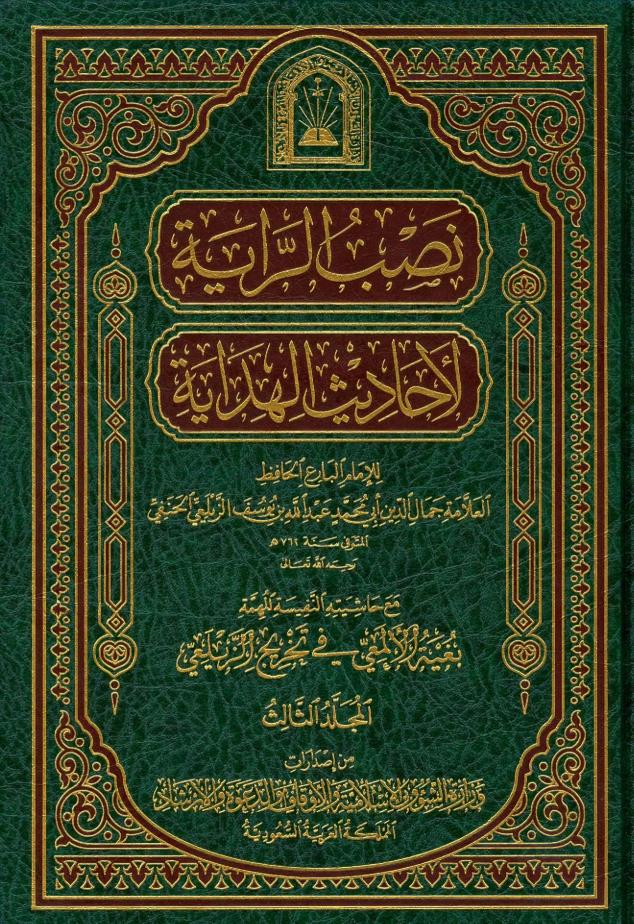
وهذا أبوحنيفة يروى حديث فاطمة بنت أبي حبيش في المستحاضة ، ويقول بخلافه .

وقد يمكن أن يحدث الحكم بن عمارة من كتابه بما لايحفظه ، والعمل عنده بخلافه ، ويسأله شعبة فيجيب على ما يحفظ ، والعمل عليه عنده ، والإنصاف أولى بأهل العلم ، وكان أبو بسطام سيء الرأى فى الحسن ، والله يغفر لهما ·

حدثنى محمد بن جعفر الاهوازى المقرى ثنا أبو عبدالله الاخفش ثنا محمد بن عبد الله المخرى ثنا شباب ، قال : قيل لشعبة : إن الحسن بن عمارة قد عقد مجلساً ، قال : أى يوم ؟ قالوا : يوم الجمعة ، قال : إن كان صادقا فليحدث يوم السبت ، انتهى كلامه الفاصل .

فقد اتضح لك منشأ تضعيف شعبة لابن عمارة الكوفى قاضى بغداد ، والجواب عنه ، وإن الأمر هين ، وقد ازداد شغب فى غير محله ، واتباع شعبة فيه اتباع فى غير سبيله ، ورحم الله من أنصف ، وعلم ماوراء الستار ، وقد تعسف الدارقطنى فى قوله : إنه متروك . نقول وكيف يروى عنه السفيانان ، وابن القطان لوكان متروكا 11، والله يقول الحق ، ويهدى السبيل .

إدارة " المجلس العلى "



الطبعة الاولى : ١٣٥٧ ه. _ دار المأمون _ القاهــرة

الطبعة الثانية : ١٣٩٣ ه. _ المكتب الاسلامي _ بيروت

جُعُوقًا لطبَتْعُ مَحَفُوظة " لِلْجَلِسُ الْعِثْلِي "

Majlis Ilmi:

المجلس العلمي :

P. O. Box 1, Johannesburg.

Transvaal - South Africa

جوهانسبرغ ص.ب ١ جنوب إفريقيا

P. O. Box 4883,

Karachi. Pakistan.

كراتشي ص.ب ٤٨٨٣ باكستان

Simlak, P. O. Dabhel.

Gujarat. India.

سملك گجرات الهند

دمشق ص.ب ۸۰۰ هـَانَف: ۱۱۱۹۳۷ بَیروت ص.بُ ۳۷۷۱ هـانف:۲۸۵۸۲۷

المكتب الإسلامي